

الله اعلم  
هو كتابه الثاني  
قام الطالب بإجراء التعديلات المرفقة  
بعضها  
بعضها  
بعضها  
بعضها

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القيوين

كلية الدعوة وأصول الدين

فرع الكتاب والسنة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٩٤٤

الامام الخطابي وأثره في

علوم الحديث

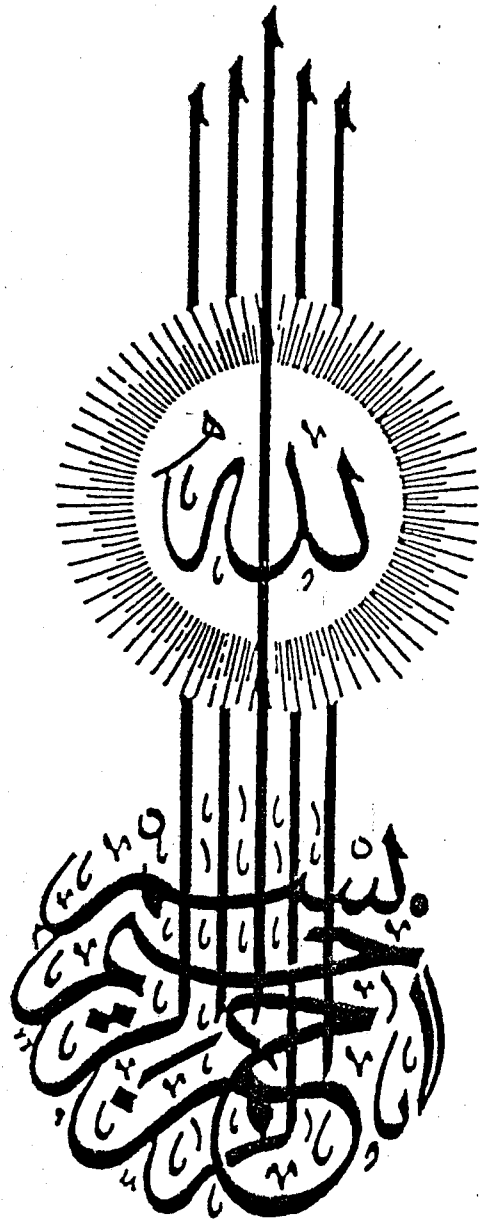


اعداد الطالب : مصطفى عمار محمد منـلا

اشراف الدكتور : محمد نـادى عبيدات •

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

في الشريعة الاسلامية فرع الكتاب والسنة



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يا ربّي لك الحمد على الأيّك وافضالك كما ينبغي لجلال

وجهك وعظيم سلطانك •

سبحانك لأنّ حصي ثناء عليك أثت كما أثنت على

نفسك •

الحمد لله الذي يَسِّرَ وَأَعَانَ على إتمام هذا البحث

بعد ان احاطت بي العقبات الكؤوبة ، والّمت بي الصّعاب والشّدائد ، فأحاله الله بقدرته ولفنه الى يسر

وسهولة •

وأَتَوَجَّهُ بالشكر والتقدير الى الأمّ الحنون جامعة أم القرى

التي ما فتئت من اليوم الأول عن العطاء ، فأسأل الله سبحانه

وتعالى ان يجزي القائمين عليها خير الجزاء ، وأن يبارك

في خطاهم ، وأن يدهم بالقوة والسداد لأداء الرسالة التي

تحملوها •

ومن كرم هذه الجامعة المعطاء اسنادها مهممة

الاشراف على بحثي الى استاذ قاضل له عليّ ومن

تعجز كلمات الشكر والتقدير عن الوفاء بحقها ، فما عرفته خلال

هذه السنوات الا ابا كريما ، وأخا حنوناً ، وعالمنا

نصيراً ، وما أفدته من سامي خلقه ، ووافر ألبه وكرمه ، وعلو

همتته ، لهو أعزّ عندي مما حيانني به من عزيز

علمه ، وسعة اطلاعه •

وان انسى فلا أنسى أبدا يوم جنته وهو في فراش المرض

انر وعكة ألمّت به في ظهره ، فهمت بالانصراف ، فمعتني

وألح عليّ بالجلوس حتى أنهيت ما جئت من اجله

وكان كثيراً •

وكم مرة زاحفته في أوقات راحته واجازاته ، في مكة

المكرمة وفي عمان ، فكان يستقبلني كعادته بوجهه طلق

وذراعين مفتوحتين •

وكثيرا ما كان يتحفني بفائس كتبه التي حوتها  
مكتبته في مكة المكرمة وفي عمان ، مما أعانني كثيرا  
وسهل علي مهمة البحث عن عدد من المصادر .  
فأسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزيه عنى خير  
الجزاء ، كما أسأل الله أن يعينني لأرد له شيئا من  
الجميل الذى طوقني به .

( المقدمة )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى  
آله وصحبه ومن آله .  
ويعود :

فإسلام الخطابي منزلة في الحديث وعلومه توجب على

الباحثين منذ أمد بعيد دراسة آثاره بعناية، وبيان منزلته .

لكن عدم توفر كتب الخطابي حال دون ذلك ،

ومنذ عدة سنوات بدأت كتب الخطابي الأخيرة بالظهور .

فحَقَّقَ كتاب غريب الحديث ، ثم شأن الدعاء ، ثم

أعلام الحديث ، وبذلك تكون كتب الخطابي الموجودة قد

حققت وطبعت .

وقد شجعتني عدد من اساتذتي بأسلوب غير مباشر

على دراسة الخطابي وأثره في الحديث وعلومه ، بكثرة

ماكانوا يلفتون انتباهنا ونحن على مقاعد الدراسة

أو في مجالس العلم إلى أهمية كتب الخطابي ، وأثرها

البَنَاء ، وكثرة اعتماد العلماء عليها ، وعنايتهم بها .

فاستخرت الله سبحانه وتعالى في اختيار هذا الموضوع

فشرح صدرى ، فأقدمت على كتابة هذا البحث .

وقد قسمت البحث إلى قسمين :

القسم الأول : عصر الخطابي وشخصيته .

وقسمت هذا القسم إلى ثابنين :

الباب الأول : عصر الخطابي . وفيه خمسة فصول .

الفصل الأول : الحياة السياسية .

الفصل الثاني : الحياة الدينية .

الفصل الثالث : الحياة الاجتماعية .

الفصل الرابع : الحياة العلمية .

الفصل الخامس : بيئة الخطابي .

الباب الثاني : ترجمة الخطابي . وفيه أحد عشر فصلاً .

الفصل الأول : شخصية الخطابي .

الفصل الثاني : شيوخه .

- الفصل الثالث : تلاميذه واصدقاؤه .
- الفصل الرابع : رحلاته في طلب العلم .
- الفصل الخامس : ثناء العلماء عليه .
- الفصل السادس : الفقيه .
- الفصل السابع : الأديب واللغوي .
- الفصل الثامن : أخلاقه .
- الفصل التاسع : عقيدته .
- الفصل العاشر : العزلة عند الخطابي .
- الفصل الحادي عشر : كتبه .

أما القسم الثاني فهو لدراسة أثر الخطابي في علوم

الحديث ، وفيه ثلاثة ابواب :

- الباب الأول : دراسة أهم كتبه ، وفيه ثلاثة فصول .
  - الفصل الأول : كتاب غريب الحديث .
  - الفصل الثاني : كتاب معالم السنن .
  - الفصل الثالث : كتاب اعلام الحديث .
- الباب الثاني : تصحيح اوهام الرواة ، وفيه فصلان .
  - الفصل الأول : دراسة عن التصحيح والتحريف ، وبيان منهج الخطابي في تصحيحاته .
  - الفصل الثاني : تصحيحات الخطابي لأوهام الرواة في الأحاديث المرفوعة .
  - الباب الثالث : دراسة أقوال الخطابي في علوم الحديث والرجال ، وفيه فصلان .
    - الفصل الأول : دراسة اقواله في علوم الحديث .
    - الفصل الثاني : اقوال الخطابي في الرجال .
- الخاتمة .

وأختتم مقدمتي هذه بقول ابي موسى المديني في آخر كتابه : (( ولقد بلغني باسناد لم يحضرني عن الشافعي ، فيما يغلب على ظني : أنه طالع كتابا له مرارا يصححه ، فلما نظر فيه بعد ذلك عشر على خلس فيه ، فقال : أبى الله تعالى أن يصح كتاب غير كتابه .

وأنشد بعض مشايخي عن بعضهم :

رُبُّ كِتَابٍ قَدْ تَصَفَّحْتَهُ      فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي صِحَّتَهُ  
نَمَّ إِذَا طَالَعْتَهُ ثَانِيًا      رَأَيْتَ تَصْحِيْفًا فَأَصْلَحْتَهُ

فعلى الناظر في هذا الكتاب اذا عثر على سهو فيه  
أو خطأ أن يتأمل فيه منصفا ، فان كان صوابه أكثر  
عفا عن الخطأ وأصلحه ، وترحم على جامعه ، وعذره بما  
شقي في جمعه وترتيبه ، وأفنى من عمره في تحصيله ، وتهذيبه  
رغبة في دعاء المستفيد منه بالقرآن والعفو ، وتفضل الله تعالى  
على ذنوبه بالمحو ، فانه العفو الغفور الرحيم (( ١٠ ))  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،  
والحمد لله رب العالمين .

الطالب :

مصطفى عمار محمد منلا .

المدينة المنورة : ١٧ / شوال / ١٤٠٩ هـ .

القسم الأول :

• عصر الخطابي و شخصيته



الباب الأول : عصر الامام الخطابي .

## الباب الاول

### عصر الامام الخطابـي

#### تمهيد :

للامام الخطابي رؤية خاصة لعصره ،عبر عنها في كتابه العزلة ،فهو ينظر الى هذا العصر على انه عصر فتنة واضطراب ، وقد بنى كثير من العلماء نظرتهم لمفهوم العزلة عند الخطابي بمنأى عن النظر الى عصره ،ولا يمكن الفصل بين الامرين لارتباطهما المباشر ببعض .

فدراسة العصر دراسة دقيقة مفصلة تبين الاساس الذي انطلق منه الخطابي في مفهومه للعزلة ، اذن لايجوز النظر الى العزلة عند الخطابي دون دراسة هذا العصر دراسة مفصلة .

والوقوف على حقيقة هذا العصر يتطلب دراسة واعية شاملة لأهم جوانبه وهي الجانب السياسي ،والديني ،والاجتماعي ،والعلمي .

الفصل الأول : الحياة السياسية .

## الفصل الاول

### الحياة السياسية

تمهيد :

ولد الامام الخطابي في اواخر العقد الثاني من القرن الرابع الهجري ، في خلافة المقتدر بالله الذي تولى الخلافة سنة ٢٩٥ هـ حتى ٣٢٠ هـ ، وتوفي الخطابي سنة ٣٨٨ هـ في خلافة القادر بالله الذي حكم من سنة ٣٧١ هـ حتى ٤٢٢ هـ .

وتعد هذه الفترة من الفترات المظلمة المضطربة في تاريخنا الاسلامي ، فقد ذوى بها الخلافة ، وذبلت زهرتها ، واصفرت خضرتها ، وتشئت شملها ، واستحالت وحدتها الى فرقة وقوتها الى ضعف ، فالخليفة ليس له من الامر شيء ، ومقاليد الحكم بيد الترك حتى سنة ٣٣٤ هـ ثم في يد اهل التشيع والرفض من بني بويه ، والبلاد ممزقة تعيث فيها الفتن ، ويرى الناس فيها الاهوال والشدائد ، واعداً الامة على اطراف البلاد يتحينون الفرص ويعدون العدد لانتهاك حرمة البلاد والعباد .

ولاجتماع هذه الصفات في هذا العصر ، فُضِّلت في دراسة الجانب السياسي ، وركزت على حال الخلفاء باعتبارهم قادة الامة ، ولأن حياتهم تصور بدقة الوضع الذي ساد الحياة السياسية ، وتبين اصحاب السلطة والنقوذ في دولة الخلافة وفيه مباحث .

## المبحث الاول : الخلفاء الذين عاصروهم

### ١ - المقتدر بالله :

هو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتض بالله بن ابي احمد الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . (١)  
 ولد في رمضان سنة ٢٨٢ هـ (٢) ، تولى الخلافة سنة ٢٩٥ هـ ، وكان ابن ثلاث عشرة وشهر واحد واحد وعشرين يوما (٣) ، وهو اول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ فاختلفت آراء العلماء حول بيعته .  
 كان مسرفا متلافا ، قال ابن الاثير : (( وفرط في الاموال ، وكان جملة ماخرجه من الاموال تبذيرا وتضييعا في غير وجه نيفا وسبعين الف دينار ، سوى ما انفق في الوجوه الواجبة )) . (٤)

قال ابن كثير فيه : (( كان كثير التنفل بالصلاة والصوم والعبادة ، ولكنه كان مؤثرا لشهوته ، مطيعا لخصايه كثير العزل والولاية والتلون )) . (٥)  
 ثم قال بعد ذلك : (( كان اكثر مذمة ممن تقدمه من الخلفاء )) . (٦)  
 وينقل الخطيب البغدادي عن وزير المقتدر علي بن عيسى قوله : (( ما هو الا ان يترك هذا الرجل النبيذ خمسة ايام متتابعة حتى يصح ذهنه فأخاطب منه رجلا ماخاطبت افضل منه ، ولا ابصر بالراى ولا اعرف بالامور واسد في التدبير ، ولو قلت : انه اذا ترك النبيذ هذه المدة لصار في اصالة الراى وصحة العقل كالمعتضد والمامون ومن اشبههما من الخلفاء )) . (٧)

ويقول ابن دقماق : (( كانت خلافته النكدة اربعة وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام )) ، ثم يقول : (( وكان سمحا جوادا كريما )) ، ثم يقول (( وكان مسرفا مبذرا للمال ناقص الراى )) . (٨)

ولصغر سنه لم تكن دفعة الحكم بيده ، فكانت بيد الترك حينما ، وحينما بيد امه ونسائه

(١) - تاريخ بغداد : ٢١٣/٧ .

(٢) - تاريخ الرسل والملوك : ١٣٩/١٠ .

(٣) - ماسبق ١٣٩/١٠ .

(٤) - الكامل ٢٢٢/٦ .

(٥) - البداية والنهاية ١٧٠/١١ .

(٦) - ماسبق ١٧٠/١١ .

(٧) - تاريخ بغداد ٢١٧/٧ .

(٨) - الجوهر الثمين ص ١٤٠ .

وخدمه ، لذا لم يكن اسهل من خلعه واعادته ، وقد خلع في اوائل دولته ، وباعوا ابن المعتز ، ثم خلعوا ابن المعتز وقتلوه ، ثم خلع المقتدر ثانية سنة ٣١٧ هـ ، وباعوا اخاه القاهر ، ثم اعادوا المقتدر بعد ثلاث ، ثم قتلوه يوم الثلاثاء ثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة . (١)

يقول ابن الطقطقي : (( واعلم ان دولة المقتدر كانت ذات تخطيط كثير لصغر سنه واستيلاء امه ونسائه وخدمه عليه ، فكانت دولته تدور امورها على تدبير النساء ، والخدم ، وهو مشغول بلبثته فخرجت الدنيا في ايامه ، وخلت بيوت الاموال ، واختلفت الكلمة )) . (٢)

وفي عهده تهادى القرامطة فهاجموا البصرة سنة ٢٩٩ هـ ، واستولوا على الاحساء وبلاد البحرين (٣) ، وفي سنة ٣٠٧ هـ و سنة ٣١١ هـ دخلوا البصرة واكثروا فيها الفساد (٤) . وفي سنة ٣١٥ هـ استولوا على الكوفة بما فيها (٥) ، وتعرضوا للحجاج سنتي ٣١٢ هـ ٣١٣ هـ (٦) ، وفعلوا فعلتهم الشنيعة البشعة سنة ٣١٧ هـ حين هاجموا الحرم المكي واخذوا الحجر الاسود (٧) .

٢ - القاهر بالله :

هو ابو منصور محمد بن المعتضد احمد بن الموفق بن جعفر المتوكل (٨) ، وهو اخو المقتدر لأبيه ، بويغ بالخلافة بعد قتل اخيه المقتدر ، في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، فوجد الخزائن فارغة والكلمة مختلفة (٩) ، كان شريفا خبيث النية (١٠) ، اهوج سفاكا للدماء ، قبيح السيرة ، كثير التلويح والاستحالة ، مدمن خمر ، ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل ، وكان قد صنع حربا يحميها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا (١١) .

كان محبا للغناء حتى انه امر ببيع الجوارى المغنيات بسوق النخس على انهن سوانح ليشترين بارخص الاتمان (١٢) .

- 
- (١) - تاريخ بغداد ٢١٣/٧ - الفخرى ص ٢٦٤ - سير اعلام النبلاء ٤٣/١٥ .
  - (٢) - الفخرى ص ٢٦٢ .
  - (٣) - الكامل ١٤٧/٦ .
  - (٤) - البداية والنهاية ١٣٠/١١ ، ١٤٧/١١ .
  - (٥) - الكامل ١٨٦/٦ .
  - (٦) - البداية والنهاية ١٤٩/١١ .
  - (٧) - ماسبق ١٦٠/١١ - ١٦١ .
  - (٨) - الفخرى ص ٢٧٦ - تاريخ الخلفاء ص ٣٨٦ - الانباء في تاريخ الخلفاء ص ١٦١ .
  - (٩) - الجوهر الثمين ص ١٤١ .
  - (١٠) - محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ص ٣٥٨ .
  - (١١) - تاريخ الخلفاء ص ٣٨٨ .
  - (١٢) - البداية والنهاية ١٧٢/١١ .

ومن بطشه وحبه للجوارى والغناء ، انه قتل اميرين كبيرين هما اسحق بن اسماعيل النويختي وهو الذى اشار على الامراء بخلافته ، وابا السرايا بن حمدان اصغر ولد ابيه ، لانهما زياده قبل ان يلي الخلافة في جاريتين مغنيتين ، فاستدعاها الى المسامرة فتطبيا وحضرا ، فامر بالقائهما في جب وطم عليهما . (١)

ولما اشتهرت اعماله وكثر بطشه وجوره وسفكه للدماء ، اجتمع الترك على خلعه ، فامتنع من الخلع فسلموا عينيه بمسماز محمى حتى سالتا على خديه (٢) ، وهو اول خليفة سملت عيناه ، وكانت مدة خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام (٣) ، توفي سنة ٣٣٩ . وفي عهده فعلت الروم في ملطية فعلة عظيمة ، وانتزع مرداويج أصبهان من آل بويه (٤) .

٣ - الرازي بالله :

هو ابو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير الموفق طلحة بن المتوكل (٥) ، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وبويع بالخلافة بعد خلع عمه القاهر ، ولم يزل خليفة الى ان توفي في منتصف ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . (٦)

كان فصيحاً بليغاً جواداً ممدحاً (٧) ، سمحاً محباً للعلماء وله شعر جيد مدون ، وسمع الحديث من البغوى وغيره (٨) ، وكان من خيار الخلفاء (٩) .

قال الخطيب : (( كان للرازي فضائل كثيرة ، وختم الخلفاء في امور عدة ، منها انه كان آخر خليفة له شعر ، وآخرهم انفرادا بتدبير الجيوش والأموال ، وآخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة ، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزها وعطاياها وجراياتها وخزائنها ومطابخه ومجالسه وخدمه واصحابه وأمره كلها تجرى على ترتيب المتقدمين من الخلفاء )) (١٠) .

وفي عهده ضعفت الخلافة ، ولم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملاتها ، ومع هذا ليس له مع ابن رائق ( امير الامراء ) نفوذ في شيء ولا تفرد بشيء ولا كلمة تطاع ، واما

- 
- (١) - البداية والنهاية ١٧٧/١١ - ١٧٨ .  
 (٢) - البداية والنهاية ١٧٨/١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٨٨ ، الانباء في تاريخ الخلفاء ص ١٦٢  
 (٣) - الجوهر الثمين ص ١٤٢ .  
 (٤) - البداية والنهاية ١٧٧/١١ .  
 (٥) - تاريخ بغداد ١٤٢/٢ ، الفخرى ص ٢٨٠ ، البداية والنهاية ١٧٨/١١ و ١٩٦/١١  
 الجوهر الثمين ص ١٤٣ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٩٠ .  
 (٦) - ماسبق .  
 (٧) - البداية والنهاية ١٩٧/١١ .  
 (٨) - تاريخ الخلفاء ص ٣٩٣ .  
 (٩) - البداية والنهاية ١٧٨/١١ .  
 (١٠) - تاريخ بغداد ١٤٣/٢ .

بقية الاطراف فالبصرة مع ابن رائق ، وخوزستان مع ابي عبد الله البريدي ، وقارس مع بني بويه وشكبير اخو مرداويج ، وكرمان بيد ابي علي محمد بن الياس بن اليسوع والموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بني حمدان ، ومصر في يد الاخشيديين وافريقية والمغرب في يد الفاطميين ، والاندلس بيد عبد الرحمن الاموي ، وماوراء النهر بيد السامانيين ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر بيد القرامطة . (١)

٤ - المتقي لله :

هو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المقنن بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويج بالخلافة يوم الاربعاء ٢٠ / ربيع الاول / ٣٢٩ هـ ، وهو ابن اربع وثلاثين سنة بعد موت اخيه الرازي بالله . (٢)

كان المتقي لله كاسمه ، كثير الصوم والصلاة والتعب ، كان يقول : لا اريد جليسا ولا سامرا ، حسبي المصحف نديما ، فانقطع عنه الجلساء والسمار والشعراء والوزراء ، والتفوا على امير الامراء بجكم التركي ، وكان المتقي لله ابي النفس ، لم يشرب خمرا ولا نبذا قط ، فالتقى الاسم والفعل فيه . (٣)

ولما ولي الخلافة لم يتغير على احد كان يصحبه قبلها حتى جاريته التي كانت معه وكان وفي العهد حسن الخلق والخلق . (٤)

لم يكن له من امر الخلافة سوى الاسم ، اما التدبير فهو في اول الخلافة بيد امير الامراء بجكم التركي ووزيره ابي عبد الله الكوفي ، وفي نهاية الخلافة بيد توريون الذي غدر بالخليفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فأمر بسمل عيني الخليفة فسملت عيناه ، فصاح صيحة عظيمة سمعتها الحرير فضجت الاصوات بالبكاء ، وكانت خلافة المتقي لله ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما ، توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . (٥)

وفي عهده بلغت الخلافة الحد الادنى من الضعف ، وتمزقت البلاد وهانت ثغورها على الروس والروم . (٦)

(١) - البداية والنهاية ١١/١٨٤ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٢ .

(٢) - الفخرى ص ١٤٥ ، البداية والنهاية ١١/١٩٨ - ١٩٩ ، الجوهر الثمين ص ١٤٥ .

(٣) - البداية والنهاية ١١/١٩٨ .

(٤) - البداية والنهاية ١١/١٩٨ ، الجوهر الثمين ص ١٤٥ .

(٥) - البدية والنهاية ١١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٦٥ .

(٦) - البداية والنهاية ١١/٢٠٥ ، ٢٠٨ .



## ٥ - المستكفي بالله :

هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتض ، بويغ بالخلافة عند خلع المتقي في العشر الاواخر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وعمره احدى واربعون سنة . (١)

لم يكن له من امر الخلافة شيء ، وكانت الامور بيد تورون وكاتبه ابي جعفر بن شيرزاد (٢) وهما آخر من ولي الامر من الترك ، وبانتهائهما تنتهي فترة مظلمة من التسلط والاستبداد والجور والبطش وسفك الدماء وسمل اعين الخلفاء ، ولم يكن حال من تسلط بعدهم بأحسن منهم ، فقد ابتليت الامة ببني بويه الروافض ، فقدم كبيرهم احمد بن الحسن بن بويه على بغداد سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة بجحافل عظيمة من الجيوش فاستقبلهم الخليفة المستكفي بالله ، ثم لقب كبيرهم احمد بمعز الدولة ، ولقب اخاه ابا الحسن بعماد الدولة واخاه ابا علي بركن الدولة ، وضرب القايم على السكة .  
ثم قوى امر معز الدولة فحجر على الخليفة وقدر نفقته ، وبذلك تمت السيطرة لبني بويه على الخلافة .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة خلع معز الدولة المستكفي وسمل عينيه ، وسبب ذلك ان معز الدولة كان رافضيا ، وكان المستكفي سنيا ، فكانت خلافته سنة واربعة اشهر ، مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . (٣)  
٦ - المطيع لله :

هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتض ، ولد سنة احدى وثلاثمائة ، وبويغ بالخلافة بعد خلع ابن عمه المستكفي في جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة . (٤)

وفي عهده استحكمت قبضة بني بويه على الخلافة ، فلم يبق للخليفة شيء ، وحددت نفقته في كل يوم مائة دينار فقط (٥) ، بل لقد هم معز الدولة على تحويل الخلافة الى العلويين فتناه احد عقلاء قومه عن ذلك لمصلحة عليا للبويعيين . (٦)

وكان النفوذ في حياته لمعز الدولة بن بويه الذي توفي سنة ٣٥٦ هـ ، ثم كان الامر بعده الى ولده بختيار الذي ضيق على الخليفة والح عليه في الطلب حتى اضطر في سنة ٣٦١ هـ الى بيع بعض ثيابه وشيء من اثاث بيته ونقض بعض سقوف داره فحصل له اربعمائة الف درهم . (٧)  
كان المطيع لله كريما حلما ، انعم على اقاربه من العباسيين والعلويين بما ينيف على ثلاثين الف دينار على قلة ماله ، وكان ينفق على ثلاثة خلفاء خلعوا وكحلوا . (٨)

(١) - الفخرى ص ٢٨٧ ، البداية والنهاية ٢١٠/١١ ، الجوهر الثمين ١٤٧ .

(٢) - البداية والنهاية ٢١٠/١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٩٧ .

(٣) - انظر قصة مقتله في البداية والنهاية ٢١١/١١ - ٢١٢ ، الجوهر الثمين ص ١٤٧ - ١٤٨ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٤) - الفخرى ص ٢٨٩ ، البداية والنهاية ٢١٢/١١ ، الجوهر الثمين ص ١٤٨ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٩٨ .

(٥) - الجوهر الثمين ص ١٤٨ .

(٦) - البداية والنهاية ٢١٢/١١ ، الجوهر الثمين ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٧) - ماسبق ٢٧٢/١١ .

(٨) - الجوهر الثمين ص ١٤٨ .



وبما ان مقاليد الحكم بيد البويهيين ، فلا يمكن ان ينسب الى المطيع لله عمل ما ، وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة اصاب الخليفة بالقالج فخلع نفسه مختاراً لابنه الطائع لله ، ومن عجائب الامور ان مدة خلافته الاسمية استمرت - مع تسلط البويهيين - تسعا وعشرين سنة توفي سنة ٣٦٤ هـ .

#### ٧ - الطائع لله :

هو ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتض ، ولد سنة ٣١٧ هـ ، وبويع بالخلافة بعد ان نزل له ابوه عنها سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (١) . واستمر الحكم في عهده لخمسة من بني بويه : اولهم عز الدولة بختيار بن معز الدولة حتى سنة ٣٦٧ هـ ، وكانت مدة سلطنته احدى عشرة سنة ، ولم يكن فعله كاسمه ، فأبى عز للدولة يكون من ماجن مستهتر لا تساوى بغداد عنده بل ولا العراق كلها ما يساويه غلام امرد (٢) . ثم كان الامر لعضد الدولة بن ركن الدولة حتى سنة ٣٧٢ هـ ، وهو اول من تسمى شاهنشاه (٣) ، وفي سنة ٣٦٩ هـ تزوج الطائع لله بنت عضد الدولة الكبرى ، وكان قد تزوج قبلها بنت عز الدولة بن بويه .

ثم تولى السلطان بعد عضد الدولة ابنه شمس الدولة صمصام حتى سنة ٣٧٦ هـ ، ثم تولى الامر شرف الدولة بن عضد الدولة الذى توفي سنة ٣٧٩ هـ ، فأل الامر الى ابنه بهاء الدولة وضياء الملة ابي نصر ، الذى خلع الخليفة الطائع في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة . كان الطائع لله من اكرم اهل زمانه ، شجاعاً قويا . (٤)

وكان شديد الانحراف على آل ابي طالب ، وسقطت الهيئة في ايامه جدا حتى هجاه الشعراء (٥) ، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

#### ٨ - القادر بالله :

ابو العباس احمد بن ابي اسحق المتقي بن جعفر بن المقتدر بن المعتض ، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، بويع بالخلافة بعد خلع الطائع ، وكان غائبا فقدم في رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، وترجع على كرسى الخلافة (٦) .

كان الحكم في عهده بيد اربعة من بني بويه ، الا ان الوهن الذى بدأ يدب في الاسرة البويهية اوجد للخليفة شيئا من النفوذ والقوة .

(١) - الفخرى ص ٢٩٠ ، البداية والنهاية ٢٧٦/١١ ، الجوهر الثمين ص ١٥٠ - ١٥١

تاريخ الخلفاء ص ٤٠٥ .

(٢) - انظر هذه القصة الشنيعة في البداية والنهاية ٢٩١/١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٤٠٦ .

(٣) - البداية والنهاية ٢٩٩/١١ .

(٤) - الجوهر الثمين ص ١٥١ .

(٥) - تاريخ الخلفاء ص ٤١١ .

(٦) - الفخرى ص ٢٩١ ، البداية والنهاية ٣٠٨/١١ ، الجوهر الثمين ص ١٥٢ ، تاريخ الخلفاء ص ٤١١ .

كان القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء في ذلك الزمان (١) ، قال الخطيب :  
 (( وكان القادر من الستر والديانة والسيادة وإدامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات وحسن  
 الطريقة على صفة اشتهرت عنه وعرف بها كل احد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد ، تفقه  
 على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي ، وقد صنف كتابا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة  
 على ترتيب مذهب اصحاب الحديث ، وورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز ، واكفار  
 المعتزلة والقائلين بخلق القرآن (٢) ، وكان عقيفا دينا عالما متواضعا كريما (٣) ، وكان يجلس  
 كل اثنين وخميس للناس وصحب العلماء ورفض الدنيا ، ولم ينازع فيها ، ولم يدخر دينارا  
 ولادرها ولم يرد سائلا ، واكرم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وملأ الدنيا بالعدل  
 والاحسان . (٤)

بقي القادر بالله على كرسي الخلافة حتى توفاه الله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، اى  
 انه توفي بعد الخطابي بزمن طويل .

- 
- (١) - البداية والنهاية ٣٠٨/١١ .  
 (٢) - تاريخ الخلفاء ص ٤١٢ .  
 (٣) - الجوهر الثمين ص ١٥٤ .  
 (٤) - ما سبق ص ١٥٢ .

### المبحث الثاني : الكيانات السياسية

كانت الدولة الاسلامية مترامية الاطراف ، لكنها كانت تضم عددا كبيرا من الدول ولئن كانت هذه الدول - احيانا - تخضع من الناحية الاسمية للدولة العباسية ، الا انها من الناحية العملية كانت دولا مستقلة عن سلطة الدولة العباسية ، وتجاوزت بعض الدول التبعية الاسمية فاعلنت انفصالها ، وتسمى حاكمها باسم امير المؤمنين ، واول من تسمى باسم امير المؤمنين : الفاطميون بعد فتح القيروان سنة ٢٩٧ هـ (١) وتسمى به ايضا عبد الرحمن الثالث بالاندلس سنة ٣١٧ هـ (٢) ، ثم تسميه حاكم سلجاسة جنوبي جبال اطلس ، وكان حاكما سنيا (٣) .

واهم الكيانات السياسية المعروفة في ذلك العهد :

#### ١ - بنو بويه :

بدأ نفوذهم في سنة ٣٢٠ هـ عندما سيطر علي بن بويه على اصفهان وارجان وفي سنة ٣٢١ هـ سيطر حسن بويه على كازرون ، وفي سنة ٣٢٢ هـ استولى الاخوة الثلاثة علي وحسن واحمد على شيراز ، واعلنوا استقلالهم جهرة في وجه الخلافة . ثم استولى اخوهم احمد على الاهواز ، ثم دخل بغداد سنة ٣٣٤ هـ ، ويومها انعم الخليفة على علي بلقب عماد الدولة ، وعلى حسن بلقب ركن الدولة ، وعلى احمد بلقب معز الدولة وعينه في منصب امير الامراء . وبعد اسابيع سمل معز الدولة عيني الخليفة ونصب المطيع ، وبذلك تمت السيطرة لبني بويه على العراق حتى سنة ٤٠٣ هـ ، وخضعت لسيطرتهم ايضا الرى وهمدان واصفهان حتى سنة ٤٢٠ هـ (٤) .

#### ٢ - الاخشيدون :

في سنة ٣٢٣ هـ اعلن محمد الاخشيد في مصر استقلاله عن الخلافة العباسية ، وفي سنة ٣٣٠ هـ ضم سوريا الى حكمه ، ثم ضم في السنة التالية مكة والمدينة ، وفي سنة ٣٣٤ هـ توفي الاخشيد ، ثم ولي ولداه الامر من بعده ، واحدا بعد الآخر ، الا ان زمام الدولة كان بيد خصي حبشي هو كافور ، ثم اختلت دولة الاخشيد بين واول الأمر بعد ذلك لدولة الفاطميين (٥) .

(١) - الحضارة الاسلامية - آدم متر ٢١/١ .

(٢) - تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ص ٢٦ .

(٣) - الحضارة الاسلامية ٢١/١ .

(٤) - تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ص ٢٨٧ . . . . ٢٨٩ .

(٥) - ماسبق ص ١٢٩ .

٣ - الفاطميون :

مؤسس الفاطمية هو المهدي بالله ابو محمد عبيد الله ، وكانت عاصمة الفاطميين اول الامر هي المهديدة بالقرب من تونس ، وفي سنة ٢٥٨ هـ استولى قائد الفاطميين جوهر على مصر ، وبقيت لمدة قرنين من الزمان شيعية ، وفي الوقت نفسه استولى الفاطميون على سوريا ، وفي سنة ٣٨١ هـ استولوا على حلب ، ودخلت مكة والمدينة في طاعتهم ، وبقيت في ايديهم حتى نهاية دولتهم ، وهكذا امتدت دولة الفاطميين من صرء سوريا ونهر العاصي الى حدود المغرب الاقصى . (١)

٤ - الدولة الاموية في الاندلس :

كان عبد الرحمن وهو حفيد الخليفة العاشر هشام واحدا من بين افراد الاسرة الاموية الذين استطاعوا ان ينجوا بابدانهم من الدولة العباسية . وبعد ان طوّف زمانا تدخل في امور اسبانيا ، ثم تفرد بالحكم بها سنة ٣١٧ هـ ، واستطاع ان يطرد الجيش الذي ارسله العباسيون للاستيلاء على اسبانيا ، وعلى هذا النحو قامت دولة امويي الاندلس ، وبقيت كذلك حوالي قرنين ونصف . (٢)

٥ - الحمديون :

امتدت دولتهم من حلب وماحولها الى الموصل ، ففي سنة ٣٢٣ هـ استولى سيف الدولة الحمدي على حلب وحمص واسس بذلك الشعبة الحمديانية في حلب واستمرت دولتهم في حلب حتى سنة ٣٩٤ هـ . اما شعبة الموصل فقد اسسها ناصر الدولة ابو محمد الحسن في سنة ٣١٧ هـ ، واستمر حكمهم للموصل حتى سنة ٣٨٠ هـ . (٣)

٦ - السامانيون :

بدأت دولتهم على يد نصر الاول بن احمد سنة ٢٦١ هـ ، وتوسعت لتشمل ماوراء النهر وايران ، وصارت بخارى وسمرقند في مطلع القرن الرابع مركزين هامين لقسم كبير من العالم الاسلامي ، واستمر حكم السامانيين على ماوراء النهر وايران الى اواخر العقد الثامن من القرن الرابع ، فانقرضت دولتهم سنة ٣٨٩ هـ . (٤)

٧ - بنو زيار :

في سنة ٣١٦ هـ اعلن مرداويج بن زيار استقلاله في طبرستان وجرجان واحتل

- 
- (١) - تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ص ١٣١ ٠٠٠ ١٣٣ .  
 (٢) - ماسبق ص ٢٥ ٠٠٠ ٢٧ .  
 (٣) - ماسبق ص ٢٤٢ ٠٠٠ ٢٤٥ .  
 (٤) - ماسبق ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ، محاضرات في تاريخ الخلافة ص ٤٠٦ .

اصفهان وهمدان ، وساق جيوشه حتى حلوان الواقعة على حدود العراق ، وقبـل  
مرداويج الخضوع للخلافة سوريا ، قتل سنة ٢٢٢ هـ فخلفه اخوه وشكير ، واستمرت  
دولة الزيارين في جرجان وطبرستان حتى سنة ٤٧٠ هـ ، عندما توفي كيلان شاه آخر  
حكام الزيارين . (١)

---

(١) - تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة - ص ٢٨٣ .

### المبحث الثالث : الحرب ضد الروم

تمهيد:

عرفت الدولة الاسلامية في تلك الفترة عددا من الحروب مع جيرانها الكفرة ، ففي الاندلس صراع مرير بين المسلمين والفرنجة ، وفي الشرق حروب كثيرة : اهمها الحرب مع الروم .

والحرب كنوع من انواع الصراع بين الحق والباطل موجودة منذ قديم الزمان ، قابليس له انصاره واتباعه وجيوشه ، وهم يد واحدة على عدوهم وان اختلفت اسماؤهم والوانهم وتشدد ضرواتهم وقوتهم حين تنضم اليهم ذنوب العباد ومعاصيهم ، بل ان المعاصي تكون اوقع في ظهور المسلمين من ضرب السيوف ورمي النبال ، واثر المعاصي في صفوف المسلمين عميق فهي تنزع الخوف من قلوب الاعداء ، وتفتت صفوف المسلمين وتوهن عزيمتهم وهذا ماحدث للمسلمين في تلك الفترة ، فقد اجمعت ذنوبهم مع قوة العدو فأصابهم اليلاء العظيم في عدد كبير من المعارك ، واستطاعوا ان يصدوا العدو في عدد آخر ، ولو انهم آمنوا واتقوا لرد الله عدوهم وابطل كيده .

ومن خلال دراسة تاريخ حروب المسلمين مع الروم يبرز عدة حقائق لا بد من تسجيلها حتى يستفاد منها في صراعنا الطويل مع ملل الكفر .

١ - اثر الذنوب في الهزيمة :

يقول الحافظ ابن كثير : (( ان الله لا ينصر اصحاب المعاصي بل يدل عليهم

اعداءهم لمتابعتهم اهواءهم وتقليدهم ساداتهم وكبراءهم وآباءهم وتركهم انبياءهم وعلماءهم ، ولهذا لما ملك الفاطميون بلاد مصر والشام وكان فيهم الرقض وغيره ، استحوذ الفرنج على سواحل الشام وبلاد الشام كلها حتى بيت المقدس ، ولم يبق مع المسلمين سوى حلب وحمص وحماة ودمشق وبعض اعمالها ، وجميع السواحل وغيرها مع الفرنج والنواقيس النصرانية والطقوس الانجيلية تضرب في شواهد الحصون والقلاع ، وتكفر في اماكن الايمان من المساجد وغيرها من شريف البقاع والناس معهم في حصر عظيم وضيق من الدين واهل هذه المدن التي في يد المسلمين في خوف شديد في ليلهم ونهارهم من الفرنج ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وكل ذلك من عقوبات المعاصي والذنوب واطهار سبب خير الخلق بعد الانبياء )) .(١)

ويقول في مكان آخر وهو يتحدث عن انتصارات الروم : (( وذلك لتقصير اهل ذلك الزمان ، وظهور البدع الشنيعة فيهم وكثرة العصيان من الخاصم العام منهم ، وفشو البدع فيهم ، وكثرة الرقض والتشيع منهم ، وقهر اهل السنة بينهم ، فلها اذيل عليهم اعداء الاسلام فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد مع الخوف الشديد ونكد العيش والفرار من بلاد الى بلاد

فلايبيتون ليلة الا في خوف من قوارع الاعداء وطوارق الشرور المترادفة فآله المستعان)) . (١)

٢ - اخلاق العدو في الحرب :

لم يكن الروم اصحاب خلق في الحرب ، فكانوا يقتلون الاسرى ، كما حدث سنة  
احدى وخمسين وثلاثمائة عندما قتل الدمستق الفين من الاسرى (٢) ، كما كانوا يعتدون على  
الحرما والمقدسات ، واذا دخلوا بلدا جعلوا جامعها اصطبلا لخيولهم وكسروا منبرها  
واستنكثوا مؤذنتها بخيلهم ورجلهم وطبولهم (٣) ، وكثيرا ما كانوا يقتلون الاطفال والعجائز  
ومن ذلك ما فعلوه سنة تسع وخمسين وثلاثمائة عندما دخلوا انطاكية (٤) ، واذا امتنعت عليهم  
اسوار بلدة عمدوا الى الغدر والخيانة ، فيطمعون اهلبا بالعفو ، فاذا فتحوا لهم الابواب  
غدروا بهم (٥) .

٣ - اهل الكفر ملة واحــــدة :

وان اختلفت لغاتهم وتعددت قومياتهم ، فعندما دخل الروم الميصل سنة تسع  
عشرة وثلاثمائة ثم عزموا على العودة الى بلادهم خائبين خاسرين رجع منهم ابن نفيس  
المتنصر وكان من اهل بغداد (٦) .  
فالنصراني وان تغيرت لغته وتعددت انتماءاته فهو ضد المسلمين ، وهذه الحقيقة ظاهرة  
للعيان في كل زمان ومكان .

وقد أثرت ان اقدم عرضا تاريخيا كاملا عن حروب المسلمين مع الروم على  
تقديم نبذ قصيرة ، وليس لي من حجة في ذلك سوى الرغبة في سرد الوقائع التفصيلية  
حسب حدوثها التاريخي ، ليستنبط منها من يشاء ما يشاء .

(١) - البداية والنهاية ٢٤٣/١١ بتصرف .

(٢) - ماسبق ٢٣٩/١١ - ٢٤٠ بتصرف .

(٣) - البداية والنهاية ٢٤٤/١١ - ٢٣٩/١١ ، ٢٢٥/١١ .

(٤) - ماسبق ٢٦٧/١١ .

(٥) - ماسبق ١٧٧/١١ .

(٦) - ماسبق ١٦٧/١١ .



السرد التاريخي لحروب المسلمين مع الروم في هذه الفترة :

في سنة تسع عشرة وثلاثمائة اوقع ثمل متولى طرسوس بالروم وقعة عظيمة قتل منهم خلقا كثيرا واسر نحو من ثلاثة آلاف وغنم من الذهب والفضة والديباج شيئا كثيرا جدا ثم اوقع بهم مرة ثانية كذلك . (١)

وكتب ابن الديراني الارمني الى الروم يحثهم على الدخول الى بلاد المسلمين ووعدهم النصر منه والاعانة ، فدخلوا في جحافل عظيمة كثيرة جدا ، وانشاف اليهم الارمني فركب اليهم مفلح غلام يوسف بن ابي الساج وهو يومئذ نائب انريجان واتبعه خلق كثير من المتطوعة فقصد اولا بلاد ابن الديراني فقتل من الارمن نحو من مائة الف واسر خلقا كثيرا وغنم اموالا جزيلة ، وتحصن ابن الديراني في قلعة هناك وكتب الروم فوصلوا الى شمشاط فحاصروها فبعث اهلهما يستصرخون سعيد بن حمدان نائب الموصل ، فسار اليهم مسرعا فوجد الروم قد كادوا يفتحونها فلما علموا بقدومه رحلوا عنها واجتازوا بملطية فنهبوا ورجعوا خاسئين الى بلادهم ومعهم ابن نفيس المنتصر وكان من اهل بغداد . (٢)

وفي سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة قصد ملك الروم ملطية في خمسين الفا فحاصروهم ثم اعطاهم الامان حتى تمكن منهم فقتل خلقا كثيرا ، واسر مالا يحصون كثرة فانا لله وانا اليه راجعون . (٣)

وفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة ورد كتاب من ملك الروم الي الرازي مكتوب بالرومية والتفسير بالعربية ، فالرومي بالذهب والعربي بالفضة ، وحاصله طلب الهدنة بينه وبينه فأجابته الخليفة الى ذلك ، وفودى من المسلمين ستة آلاف اسير مابين ذكر وانثى على نهر البندنون . (٤)

وفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وفي صفر منها ورد الخبر بمرور الروم الى ارزن وميا قارقين وانهم سبوا . (٥)

وفي سنة ثنتين وثلاثمائة وفي ربيع الاول منها جاء الدمستق ملك الروم الى رأس العين في ثمانين الفا فدخلها ونهب ما فيها ، وقتل وسبى منها منهم نحو من خمسة عشر الفا

- 
- (١) - البداية والنهاية ١٦٦/١١ .
  - (٢) - ماسبق ١٦٧/١١ .
  - (٣) - ماسبق ١٧٧/١١ .
  - (٤) - ماسبق ١٨٨/١١ .
  - (٥) - ماسبق ٢٠٥/١١ .

واقام بها ثلاثة ايام فقصدته الاعراب من كل وجه فقاتلوه قتالا عظيما حتى انجلى عنها . (١)

وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قصدت الروم حلب في جحافل عظيمة فالتقى معهم سيف

الدولة فظفر بهم فقتل منهم خلقا كثيرا . (٢)

وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقع القداء بين الروم والمسلمين على يد نصر المستملي امير

الثغور لسيف الدولة فكان عدة الاسارى نحو من الفين وخمسمائة مسلم ولله الحمد والمنة . (٣)

وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب الى بلاد الروم

فلقبه جمع كثيف من الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهمز سيف الدولة واخذت الروم ماكان معهم

واقوعوا بأهل طرسوس بأسا شديدا فانا لله وانا اليه راجعون . (٤)

وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة دخل سيف الدولة بن حمدان بجيش عظيم نحو من ثلاثين الفا

الى بلاد الروم فوغل فيها وفتح حصونا وقتل خلقا واسرا اما وغنم شيئا كثيرا ثم رجع

فأخذت الروم الدرب الذى يخرج منه فقتلوا عامة من معه واسروا بقيتهم واستردوا ماكان قد

اخذته . (٥)

وفي سنة احدى واربعين وثلاثمائة ملكت الروم سروج وقتلوا اهلها وحرقوا مساجدها . (٦)

وفي سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة وقعت بين سيف الدولة وبين الدمستق فقتل خلقا من اصحاب

الدمستق واسر آخرين في جماعة من رؤساء بطارقتة ، وكان في جملة من قتل قسطنطين بن

الدمستق في ربيع الاول من هذه السنة ، ثم جمع الدمستق خلقا كثيرا فالتقوا مع سيف الدولة

في شعبان منها فجرت بينهم حروب عظيمة وقتال شديد ، فكانت الدوائر للمسلمين وخذل

الله الكافرين فقتل منهم خلق كثير ، واسر جماعة من الرؤساء ، وكان منهم صهر الدمستق

واين بنته ايضا . (٧)

وفي سنة خمس واربعين وثلاثمائة دخل سيف الدولة الى بلاد الروم فقتل وسبى ورجع الى حلب

فحميت الروم فجمعوا واقبلوا الى ميا فارقين فقتلوا وسبوا وحرقوا ورجعوا ، وركبوا في البحر الى

طرسوس فقتلوا من اهلها الفا وثمانمائة وسبوا وحرقوا قرى كثيرة . (٨)

(١) - البداية والنهاية ٢٠٨/١١

(٢) - ماسبيق ٢١١/١١

(٣) - ماسبيق ٢١٦/١١

(٤) - ماسبيق ٢٢٠/١١

(٥) - ماسبيق ٢٢٣/١١

(٦) - ماسبيق ٢٢٥/١١

(٧) - ماسبيق ٢٢٧/١١ - ٢٢٨

(٨) - ماسبيق ٢٣٠/١١

وفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة دخلت الروم طرسوس والرها وقتلوا وسبوا وأخذوا الاموال ورجعوا . (١)

وفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة دخل سيف الدولة بلاد الروم فقتل من اهلها خلقا كثيرا وفتح حصونا واحرق بلدانا كثيرة ، وسبى وغنم وكر راجعا ، فأخذت الروم عليه فمنعوه من الرجوع ووضعوا السيف في اصحابه ، فما نجا هو في ثلاثمائة فارس الا بعد جهد جهيد . (٢)

وفي سنة خمسين وثلاثمائة دخل سيف الدولة بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ورجع سالما . (٣)

وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة دخل الروم حلب بقيادة الدمستق ملك الروم في مائتي الف مقاتل فقتلوا ونهبوا وافسدوا واسروا نحو من بضعة عشر الفا مابين صبي وصبية ومن النساء شيئا كثيرا . ومن الرجال الشباب الفين ، وخرّبوا المساجد واحرقوها وصبوا في جباب الزيت الماء حتى فاض الزيت على وجه الارض واهلكوا كل شيء قدروا عليه ، وكل شيء لا يقدرّون على حمله احرقوه ، واقاموا في البلد تسعة ايام يفعلون فيها الافاعيل الفاسدة ، ثم عزم الدمستق على الرحيل عن حلب ، فقال له ابن اخيه : اين تذهب وتدع القلعة ؟ فقال له : انا بلغنا فوق ما كنا نأمل ، وان بها مقاتلة ورجالا غزاة ، فقال لا بد لنا منها ، فقال له : اذهب اليها فصعد اليها في جيش ليحاصرها فرموه بحجر فقتلوه في الساعة الراهنة من بين الجيش كله ، فغضب الدمستق وأمر بأحضار من بين يديه من اسارى المسلمين وكانوا قريبا من الفين فضربت اعناقهم بين يديه ثم كر راجعا .

وقد دخلوا عين زرية قبل ذلك في المحرم من هذه السنة فاستأمنه اهلها فأمنهم ، وأمر بأن يدخلوا كلهم المسجد ومن بقي في منزله قتل ، فصاروا الى المسجد كلهم ثم قال : لا يبقين احد من اهلها اليوم الا ذهب حيث شاء ، ومن تأخر قتل ، فازدحموا في خروجهم من المسجد فمات كثير منهم ، ثم هدم الجامع وكسر المنبر ، وقطع من حول البلد اربعين الف نخلة وهدم سور البلد والمنازل المشار اليها وقتل واسر اعدادا كبيرة . (٤)

وقد اعاد سيف الدولة في هذه السنة عين زرية وبعث مولاة نجا فدخل بلاد الروم فقتل منها خلقا كثيرا وسبى جما غفيرا وغنم وسلم ، وبعث حاجبه مع جيش طرسوس فدخلوا بلاد الروم فغنموا وسبوا ورجعوا سالمين . (٥)

- 
- (١) - البداية والنهاية - ١١/٣٣٤ .
  - (٢) - ماسبق ١١/٣٣٦ .
  - (٣) - ماسبق ١١/٣٣٧ .
  - (٤) - ماسبق ١١/٣٣٩ - ٢٤٠ .
  - (٥) - ماسبق ١١/٣٤١ .

وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جاء الدمستق الى المصيصة فحاصرها وثقب سورها فدافعها  
اهلها فأحرق رستاقها وقتل ممن حولها خمسة عشر الفا وعاثوا فسادا في بلاد أذنة  
وطرسوس وكر راجعا الى بلاده . (١)

وفي هذه السنة ايضا هاجم الروم والارمن طرسوس فحاصروها مدة ثم ردهم الله خائبين . (٢)  
وفي هذه السنة ايضا هاجم الروم صقلية فكسرهم حاكمها وانهبوا هزيمة قبيحة . (٣)  
وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة قصدت الروم آمد فحاصروها فلم يقدرها عليها ، ولكن قتلوا  
من اهلها ثلاثمائة واسروا منهم اربعمائة . (٤)

وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة عاث الروم في الارض فسادا وحرقوا حمص واقسدوا فيها  
فسادا عريضا وسبوا من المسلمين نحو من مائة الف انسان . (٥)  
وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة دخلت الروم انطاكية فقتلوا من اهلها الشيوخ والعجائز  
وسبوا الصبايا والأطفال نحو من عشرين الفا فانا لله وانا اليه راجعون . (٦)  
وذلك كله بتدبير ملك الارمن نقفور ، وكل هذا في ذمة ملوك الأرض اهل الرض الذين قد  
استحوذوا على البلاد واطهروا فيها الفساد قبصم الله . (٦)

وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة دخل الروم طرابلس وحمص ودمشق ، فأكثروا فيها الفساد . (٧)  
وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة اغارت الروم على الجزيرة وديار بكر فقتلوا من اهل الرها  
خلقا ، وفعلوا مثل ذلك في نصيبين . (٨)

وفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة اجتمع الفقيه ابو بكر الرازي الحنفي وابو الحسن علي بن  
عيسى الرماني وابن الدقاق الحنبلي بعز الدولة بختيار بن بويه وحرصوه على غزو الروم فبعث  
جيشا لقتالهم فأظفره الله بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وبعثوا برووسهم الى بغداد فسكنت  
انفس الناس ، وفيها سارت الروم مع ملكهم لحصار آمد وعليها هزرمرد غلام ابي الهيجاء  
ابن حمدان ، فاجتمعا لقتاله فلقياه في آخر يوم من رمضان في مكان ضيق لامجال للخيل  
فيه ، فاقتلوا مع الروم قتالا شديدا فعزمت الروم على الفرار فلم يقدرها فاستحرق فيهم  
القتل واخذ الدمستق اسيرا فأودع السجن فلم يزل فيه حتى مرض ومات في السنة القابلة . (٩)

(١) - البداية والنهاية ٢٥٣/١١ .

(٢) - ماسبق ٢٥٣/١١ .

(٣) - ماسبق ٢٥٤/١١ .

(٤) - ماسبق ٢٦٠/١١ .

(٥) - ماسبق ٢٦٦/١١ .

(٦) - ماسبق ٢٦٧/١١ .

(٧) - ماسبق ٢٦٨/١١ .

(٨) - ماسبق ٢٧١/١١ .

(٩) - ماسبق ٢٧٣/١١ .

## المبحث الرابع : ثورة القرامطة

المطلب الأول : عقيدتهم

ازدادت قوة القرامطة في هذا العصر ، وبدأوا يشكلون حركة تمرد قوية ضد الدولة ، ويحاولون الانفصال عنها وإقامة كيان سياسي مستقل ، وهذه الحركة تنطلق من ارضية فكرية منحرفة ، وهي لون من ألوان الباطنية ، وأراءؤهم كثيرة متغيرة ، وهي في غالبيتها مستوحاة من كلام الفلاسفة .

فهم قائلون في التوحيد. بإلهين قديمين لأول لوجودهما ، وهما العقل والنفس ، ويسميان العلة والمعلول ، والسابق والتالي ، واللوح والقلم ، والمفيد والمستفيد ، وقالوا : ان البارئ سبحانه لا يوصف بوجود ولا بعدم ، ولا هو معلوم ولا هو مجهول ، ولا موصوف ولا قادر ولا غير قادر ، ولا عالم ولا غير عالم ، وهلم جرا الى آخر الصفات (١) فقليل فيهم : انهم نفات الصفات حقيقة ، معطلة الذات عن جميع الصفات ، قالوا : وكذلك نقول في القديم ، انه ليس بقديم ولا محدث ، بل القديم أمره وكلمته ، المحدث خلقه وفطرته . (٢) وهم ينكرون الوحي والملائكة والأنبياء ، ويقولون : كلها رموز واشارات وامثال ومثلات لم يعلمها اهل الظاهر . (٣)

واما في الامامة : فاتفقوا على انه لا بد في كل عصر من امام معصوم يرجع اليه في جميع العلوم ولا يلتفت الى العقول اصلا ، وقالوا : انه يساوي النبي في العصمة والاطلاع على حقيقة كل شيء . (٤)

ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية . (٥)

فأما المعاد فقد اتفقوا على انكار القيامة والبعث والنشور والجنة والنار على ماورد به القرآن وما عرف من دين محمد النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة ، ويقولون : معرفة المعاد واجبة بخلاف ما عليه اهل الظاهر ، ومعنى القيام قيام قائم الزمان ، وهو خروج امامهم وهو سابع منهم ، والمعاد عود كل شيء الى اصله من الطبائع الاربع ، فالانسان مركب من الروحاني والجسماني ، فالجسماني مركب من الاخلا ف الاربعة : الصفراء والسوداء والبلغم والدم فينحل الجسم ويعود كل شيء الى طبيعته وأصله ، وذلك هو المعاد ، اما الروحاني

(١) - بيان مذهب الباطنية - ص ٥ - ٦ .

(٢) - الملل والنحل - ١/١٩٣ .

(٣) - بيان مذهب الباطنية - ص ٦ .

(٤) - ما سبق ص ٦ .

(٥) - الملل والنحل - ١/١٩٣ .

منه فهو النفس المدركة فان صفت بفعل العبادات وزكت بمجانبة الشهوات وغذيت بالعلوم الباطنة اتصلت بالعالم الروحاني الذي انفصل عنه ، وذلك يسمى رجوعاً ، وعلى هذا حملوا قوله تعالى : ﴿ ارجعي الى ربك راضية مرضية ﴾ (١) ، واما النفوس المنكوسة عن رشدها من متابعة الائمة المعصومين فانها تبقى ابد الدهر يتناسخها الابدان وتعرض للالام والأسقام فلاتفارق الجسد الا ويتلقاها آخر ولذلك قال تعالى : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ (٢) . (٣)

وهذه هي عقيدة التناسخ والحلول التي مازالوا يؤمنون بها حتى اليوم ، يقول احد شعرائهم المعاصرين : ليؤمن الناس ماشأؤوا بربهم فبالتناسخ قبل الله ايماني . ويقولون للشرائع باطن لايعرفه الا الامام ومن ينوب منابه ، وكذلك كل ماورد في الحشر والنشر وغيرها فكلها امثلة ورموز الى بواطن . (٤)

وكل ما حرمه الشرع قالوا انه مباح واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ﴾ (٥) . (٦)

هذه نبذ من عقيدتهم ، اما تاريخهم السياسي فهانا ذا اقدمه بايجاز ، واسأل الله ان يهيئ عددا من الباحثين لدراسة عقيدتهم التي يؤمنون بها الآن ، فمعظم الدراسات المعاصرة تستمد مادتها من المراجع القديمة ، والباطنية كالحرباء كثيرة التلون والتغير .

(١) - الفجر ٢٨ .

(٢) - النساء ٥٦ .

(٣) - بيان مذهب الباطنية ص ٧ .

(٤) - ما سبق ص ٨ .

(٥) - البقرة ٢٩ .

(٦) - بيان مذهب الباطنية ص ٨ .

### المطلب الثاني : تاريخ القرامطة السياسي :

ظهرت حركة القرامطة سنة ٢٧٨ هـ على اثر قدوم رجل من ناحية خوزستان يظهر الزهد والتقشف ويكثر الصلاة ، فأقام على ذلك مدة وبدأ يدعو الى امام من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير . (١)

ونتيجة لضعف الخلافة وسوء الاحوال الاقتصادية ووجود الفوارق الشاسعة بين طبقات المجتمع انتشرت هذه الدعوة التي كانت - حسب زعمها - تدعو الى المساواة بين الناس ، ووجدت سوادا خصبا لبذورها فهاجت شجرتها وتفرعت غصونها ، فكانت شجرة سوء تؤذي المسلمين ، وتكيد لهم .

فانتشرت في سواد الكوفة وفي بلاد الشام وواسط واليمن والاحساء وخراسان والبحرين والبصرة . (٢)

بدأت حركتهم الانفصالية سنة ٢٨٦ هـ حين تزعم ابو سعيد الجنابي قرامطة البحرين (٣) ، معلنا التمرد على الخلافة ، وبدأ يرص الصفوف ويعد العدد حتى باتت حركته خطرا على البلاد والعباد ، فهدد البصرة سنة ٢٨٧ هـ واصطدم بجيش الخليفة فهزمه ، وفعل امورا منكرة كقتل الاسرى واحراقهم . (٤)

ثم هاجم البصرة سنة ٢٩٩ هـ ، واستولوا على الاحساء وسائر بلاد البحرين في هذه السنة (٥) ، وفي سنة ٣٠٧ هـ دخل البصرة فأكثر فيها الفساد (٦) ، ثم دخلها ثانية سنة ٣١١ هـ ففعل فيها ما هو اشد وانكى ، فقتل واليها ووضع السيف في اهلها سبعة عشر يوما (٧) ، وفي سنة ٣١٥ هـ استولوا على الكوفة بما فيها بعد حروب طاحنة (٨) .

ولم تكن قوافل الحجيج لتسلم منهم ، ففي سنة ٢١٢ هـ تعرضوا لقوافل الحاج العائدين ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، واصطفوا من اموالهم ما ارادوا فكان مبلغ ما أخذوه ما يقوم بألف الف دينار . (٩)

- 
- (١) - الكامل - ٦٩/٦ .
  - (٢) - الكامل - ١١٥/٦ ، المنتظم ٥٧/٦ .
  - (٣) - الكامل - ٩٢/٦ .
  - (٤) - الكامل ٩٤/٦ - ٩٥ .
  - (٥) - ما سبق ٦ / ١٤٧ .
  - (٦) - البداية والنهاية ١٣٠/١١ .
  - (٧) - الكامل ١٧٥/٦ ، البداية والنهاية ١٤٧/١١ .
  - (٨) - الكامل ١٨٦/٦ - ١٨٩ .
  - (٩) - البداية والنهاية ١٤٩/١١ .

وبلغ الذل بالمسلمين الى حد دفع الفدية ثمننا لسلامتهم ، ففي سنة ٢١٣ هـ لم يستطع

الحجاج ان يواصلوا سيرهم الا بعد ان دفعوا الفدية للقرامطة فأمنوا شهرهم (١).

لكن الأمر بلغ ذروته سنة ٣١٧ هـ حين هاجم ابو طاهر القرمطي مكة يوم التروية

فقتل في رحاب مكة المكرمة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقا

كثيرا ، وجلس اميرهم ابو طاهر على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في

الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية الذي هو اشرف الايام وهو

يقول : انا الله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا

فلما قضى القرمطي امره وفعل بالحجيج ما فعل من الافاعيل القبيحة ، امر ان تدفن القتلى

في بئر زمزم ، ودفن كثيرا منهم في اماكنهم من الحرم وفي المسجد الحرام ، وباحذا

تلك القتلة وتلك الضجة وذلك المدفن والمكان ، وهدم قبة زمزم ، وامر بقلع باب الكعبة

ونزع كسوتها عنها وشققها بين اصحابه ، وامر رجلا ان يصعد الى ميزاب الكعبة فسقط

على ام رأسه فمات ، ثم امر بأن يقلع الحجر الا سود فجاءه رجل فضربه بمنقل في يده وقال

اين الطير الابابيل ، اين الحجارة من سجيل ، ثم قلع الحجر الاسود وأخوه حين

راحوا الى بلادهم فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه سنة ٢٢٩ هـ (٢).

بعد ذلك اغاروا على المشرق حتى بلغوا فارس (٣) ، وفي سنة ٢٢٢ هـ استرضى الخليفة ابا

طاهر القرمطي وطلب منه ان يعلن الطاعة ويقره على ما بيده من البلاد ، فلم يعترض ابو

طاهر للحجاج (٤).

لكنه عاد ثانية فاعترض سبيلهم سنة ٢٢٣ هـ (٥) ، وفي سنة ٢٢٧ هـ كاتب ابو علي عمر بن

يحيى القرامطة وسألهم ان يؤمنوا الحاج ويعطيهم عن كل حمل مكسا عينه لهم فرضوا

بذلك (٦) ، وفي سنة ٣٥٠ هـ سار القرامطة وهجموا على مصر والشام ، فساعدوا القاطمين

على قصد مصر (٧) ، وفي سنة ٣٥٨ هـ سالموا الخليفة العباسي فخطبوا له على المنابر فرضي

عنهم واعطاهم مالا وسلاحا (٨) ، ثم اغاروا على الشام ، لكنهم هزموا ، ثم اخرجهم بنو

بويه من العراق نهائيا ، ولم يبق لهم في اواخر القرن الرابع الا ولاية صغيرة على الشاطئ

(١) - الكامل ٦ / ١٨٢ .

(٢) - البداية والنهاية ١١ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) - الحضارة الاسلامية - آدم متر - ٧٠ / ٢ .

(٤) - الكامل ٦ / ٢٤٢ .

(٥) - ماسبق ٦ / ٢٤٩ .

(٦) - الحضارة الاسلامية - آدم متر - ٧٠ / ٢ .

(٧) - ماسبق ٢ / ٧٠ .

(٨) - ماسبق ٢ / ٧١ .



الشرقي للجزيرة العربية لاتستطيع قطع الطريق على الصجاج ، ولكن كان لهم على باب  
البصرة ديوان لأخذ الضرائب (١) .

## الفصل الثاني : الحياة الدينية •

## الفصل الثاني

### الحياة الدينية

تمهيد :

هان على الناس دينهم ، واضحت قصور الخلفاء والامراء والوزراء مرتعا للقيان والخصيان والغلمان (١) ، وكثر الشرب الحرام (٢) ، وكانت ثلاثة المصائب ظهور الرفض والتشيع ، واهم الاسباب التي ادت الى ضعف الحياة الدينية هي :

١ - الولاية لغير اهلها :

لعل اهم عامل من عوامل انحطاط الخلافة ، واعراض الناس عن دينهم هو تسلط غير الاكفاء على منصب الخليفة ، والبعد عن ادارة البلاد بطريقة الشورى ، وعدم تولية من يختاره اهل الحل والعقد ، فأدى ذلك الى توسيد الضعفاء والصبيان على دُست الخلافة كالمقتدر بالله وأدى ذلك الى ضعف الخلافة ضعفا مزميا ، فسيطر الترك على مقاليد الحكم حتى سنة ٢٢٤ هـ وهؤلاء لم يأخذوا حظهم من التربية الاسلامية الصحيحة التي تستطيع ان توجه الناس الى ما فيه فلاحهم ، ثم ابتليت الأمة ببني بويه الروافض ، فكان الحكم بيدهم وهؤلاء أشد ضررا وأذى ممن قبلهم ، وكان اسهل شيء عندهم هو خلع الخليفة وسمل عينيه ، وخلافة كهذه حرى بها ان تصاب بكل رزية وبلية ، والبلاد تخرّب اذا لم تحكم بعقل وحكمة ، واول خراب يصيبها هو : ذهاب دينها .

٢ - مجاهرة ومباهاة أهل الكتاب والذمة بدينهم وعاداتهم :

أدى عدم وضع النصارى والفرس والمجوس واليهود ومن شابههم في مكانهم الذى حدده لهم الشارع الى المباهاة والمجاهرة بدينهم وعاداتهم ، فأخذوا يتمادون ويبرزون عقائدهم وآراءهم ويحتفلون على طريقتهم الفاسدة بأعيادهم (٣) ، وكل ذلك يؤدى الى انتشار الآراء الفاسدة والمذاهب المنحرفة ، والعادات الضارة ، التي راحت تنهش في جسد الامة الاسلامية وتقوض اركانها ، ولو وضع هؤلاء في مكانهم الذى رسمه لهم الشارع لصار أمرهم الى زوال .

٣ - انتشار المفاسد :

كالجوارى اللاتي انتشرن في كل مكان ابتداءً من قصر الخليفة ، ولم تكن هؤلاء الجوارى على اى درجة من درجات الصلاح بل كن عامل فساد واثارة وقتنة ، ودور الجوارى في افساد الخلافة كبير ، خاصة عندما نعرف ان عدداً منهن صرن يحكمن قصر الخليفة ، كأهيات الخلفاء . وصرن يقربن ويعزلن ، وصاحب الجوارى في انتشارهن الشرب الحرام ، فأدى ذلك الى كثرة

(١) - الحضارة الاسلامية - آدم متر - ١٦٢/٢ - ١٧٢ .

(٢) - ماسبق ٢٤٨/٢ - ٢٥١ ، ٢٥٥ - ٢٥٧ ، ١٩٣/١ .

(٣) - ماسبق ٢٨٢/٢ - ٢٩٦ .

الخمير ، ووجد من الخلفاء من يدمن شربه .  
ولعل عدونا فطن لذلك بعد دراسة تاريخنا ، فراح يدعو الى ما سماه بحرية المرأة  
واظهار مفاتنها ، وصدق قائلهم - وهو كذوب - امرأة وخمرة تفعلان في أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم ، مالا يفعله الف مدفع .

### المبحث الأول

الحياة الدينية في قصور اركان الدولة :

من هذا المكان بدأ الضعف ، وانتشرت المفاسد مقرونة بسوء الاخلاق التي تسو عنها العامة ، فالقاهر بالله - على سبيل المثال - كان محبا للجواري ، حتى انه أمر ببيع المغنيات بسوق النخس على انهن سوانج لأنه كان محبا للغناء فأراد ان يشترين برخص الأثمان (١) ، كما انه قتل اثنين من المقربين اليه لأنهما زايده قبل ان يلي الخلافة في جارتين مغنيتين (٢) ، والخمر ملازم للجواري ، فكان القاهر مدمن خمر حتى انهم يوم ارادوا خلعه وجدوه مخمورا (٣) ، ولم يكن حال المقتدر الذي جاء قبله احسن منه فقد كان مؤثرا للشهوات والشراب مبذرا ، وكان النساء غلبن عليه (٤) .

ولو ان الحكم وموارد الخلافة بقيت بأيدي امثال هؤلاء الخلفاء لسعدنا العجب العجاب لكن الأمور تحولت من يدهم - كما اسلفت - وصارت بعد الترك لبني بويه الروافض ، و كان كبيرهم احمد معز الدولة قليل العقل فاسد المروءة (٥) ، ويكفيه شرا انه رافضي يبغض السنة واهلها ، ويتسلط بني بويه على الحكم انتقلت الأمور تماما من يد العباسيين وصارت بيد الروافض البويهيين الذين راحوا يبثون روح التشيع بين الناس - وهذا ماسأتحدث عنه في المبحث التالي - لكن قبل ذلك لابد لي ان اذكر ان بعض هؤلاء الروافض طغى وخرج عن حده الى حد الكفر البواح ، وكان اول امره انه تسمى شاهنشاه (٦) ، وهو اول من تسمى بهذا الاسم ، وذات يوم خرج الى بستان فقال : اود لو جاء المطر فنزل المطر فأنشأ يقول ابياتا منها : عضد الدولة وابن ركنها . مالك الاملاك غلاب القدر قبحه الله وقبح شعره ، ويقال : انه حين انشد قوله غلاب القدر اخذه الله فأهلكه (٧) .

وحين نعلم ان هذا الشاهنشاه حكم عاصمة الأمة الاسلامية خمس سنين نحس بالضعف الذي اصاب قصر الحكم من الناحية الدينية .

(١) - البداية والنهاية ١٧٢/١١ .

(٢) - البداية والنهاية ١٧٧/١١ - ١٧٨ .

(٣) - البداية والنهاية ١٧٨/١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٨٦ .

(٤) - تاريخ الخلفاء ص ٣٨٤ .

(٥) - البداية والنهاية ٢١٣/١١ .

(٦) - ماسبق ٢٩٩/١١ .

(٧) - ماسبق ٣٠٠/١١ .

ولم يكن حال بقية البويهيين اقل سوءاً من عضد الدولة بل كانوا على درجة لا توصف من العبث والاستهتار والمجون (١) .

---

(١) - للتوسع في ذلك انظر : البداية والنهاية ٢١٣/١١ ، ٢٤٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ .

### المبحث الثاني : ظهور التشيع

بدأت روح التشيع في الظهور بشكل قوى في اواخر القرن الثالث واولئل القرن الرابع على شكل حركات شعبية كالقرامطة الذين بدأ أمرهم سنة ٢٧٨ هـ ، والفاطميين سنة ٢٩٧ هـ ، والحمدانيين سنة ٣١٧ هـ ، والبويهيين سنة ٣٢٠ هـ ، وان اختلفت اسماؤهم فمبادؤهم متقاربة ، ولاخير فيهم جميعا ، الا انهم يتفاوتون في السوء ، وهم صف واحد ضد عدوهم ، فقد تعاون الحمدانيون والقرامطة ضد الاخشيديين (١) ، وتعاون البويهيون مع القرامطة ضد حاكم دمشق (٢) ،

وتعاظمت هذه الحركات وصارت تحكم اجزاء عزيزة من الدولة الاسلامية ، وبلغت ذروة قوتهم سنة ٣٣٤ هـ ، حين استولى معز الدولة البويهي على مقاليد الحكم في بغداد وكاد ان يحول الخلافة الى العلويين ، لكنه أثر ترك الخليفة بعد ذلك على كرسيه ، وصار يتحكم بالخليفة والخلافة (٣) .

وبعد استيلاء البويهيين على السلطة في بغداد تنشطت الولايات الشيعية ، وازداد مدها وتعاظمت قوتها ، وامتلات البلاد من المحيط الى الخليج سنة ٣٤٧ هـ رفضا وسببا للصحابة ، من بني بويه وبني حمدان والفاطميين وكل ملوك البلاد في مصر والشام والعراق وخراسان وغير ذلك من البلاد كانوا رفضا ، وكذلك الحجاز وغيره وغالب بلاد المغرب فكثر السب والتكفير منهم للصحابة (٤) .

وكان يرافق هذا الانتشار الجغرافي تغلغل بين عامة الشعب الذين كانوا لا يستحون من اعلان السب لخير الخلق بعد الانبياء ، ففي سنة ٣٥١ هـ كتبت العامة من الروافض على ابواب المساجد لعنة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ، وكتبوا ايضا : لعن الله من غضب فاطمة حقها ، وكانوا يلعنون ابا بكر ومن اخرج العباس من الشورى يعنون عمر ومن نفى ابا ذر - يعنون عثمان - رضي الله عن الصحابة ، وعلى من لعنهم لعنة الله - ولعنوا من منع دفن الحسن عند جده - يعنون مروان بن الحكم - ولما بلغ ذلك جميعه معز الدولة لم ينكره ولم يغيره (٥) .

ولم يقف طغيانهم عند حد ، ولم يكن كبارهم يرعون من اظهار البدع والقبايح ، ففي

(١) - البداية والنهاية ٢٥٤/١١ .

(٢) - ماسبق ٢٦٩/١١ .

(٣) - ماسبق ٢١٢/١١ - ٢١٣ .

(٤) - البداية والنهاية ٢٢٣/١١ ، ٢٦٧/١١ .

(٥) - الكامل ٣٩٧/٨ ، البداية والنهاية ٢٤٠/١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

سنة ٣٥٢ هـ امر معز الدولة بن بويه ان تغلق الاسواق ، وان يلبس النساء المسوح من الشعر ، وان يخرجن في الاسواق حاسرات عن وجوههن ناشرات شعورهن يلطمن وجوههن ينحن على الحسين بن علي رضي الله عنه ، ولم يمكن اهل السنة منع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم وكون السلطان معهم . (١)

وفي عشر ذي الحجة منها - اي سنة ٣٥٢ هـ - امر معز الدولة باظهار الزينة في بغداد وان تفتح الاسواق بالليل ، وان تضرب الدباب والبوقات ، وان تشعل النيران في ابواب الامراء وعند الشرط فرحا بعيد الغدير - غدير خم - فكان وقتا عجيبا مشهودا وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة (٢) ، وبقيت هذه البدع في الأمة حتى سنة ٣٨٢ هـ (٣) ، وكل ذلك بسبب ذنوب العباد ومعاصيهم ، ولو رجعوا الى الله وتابوا لما سلط عليهم اراذل الخلق . وبقي هؤلاء الروافض يحكمون البلاد وينشرون فيها السب واللعن حتى ازال الله - برحمة منه دولتهم وكسر شوكتهم .

---

(١) - البداية والنهاية ١١/٢٤٣ .

(٢) - ماسبق ١١/٢٤٣ .

(٣) - ماسبق ١١/٣١١ .



المبحث الثالث : موقف اهل العلم من الفتن .

يخيل للدارس ان هذه الحقبة من الزمن حقبة مجون وزندقة ورفض ، ولا مكان فيها لنور يتوهج ، وهذا خطأ صرف ، فالخير باق في هذه الامة الى قيام الساعة ، و الحقيقة التي لامراء فيها ان هذا العصر عصر فتنة وامتحان ، لذا اختلفت مواقف اهل العلم على النحو الآتي :

١ - فريق منهم وهم الكثرة مالوا الى العزلة والزهد والتصوف (١) ، لذا نجد ان

الكتب التي صنفت في الزهد والتصوف خلال هذه الفترة كانت كثيرة اذا ما قورنت بمثلاتها في العصور المتقدمة (٢) .

وكان مذهبهم رحمهم الله هو الطمع بالآخرة والسعي الى رضوان الله والانصراف الى رياضة النفس وحملها على الأخلاق الجميلة وردّها عن الأخلاق الرذيلة .

٢ - وذهب فريق آخر - وهم قلة - الى الهجرة عن مواطن الفتن والشر ،

كعمر بن الحسين الذي خرج من بغداد مهاجرا لما كثر بها الشر والسب للصحابة (٣) .

٣ - اما الفريق الثالث فقد حمل راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهر

بالدعوة الى الله ، فلاقى عناء كبيرا ، وتعرض لأصناف كثيرة من الابتلاء كالاتقال ،

وعدم الاذن بالتجمع ، ففي سنة ٢٢٣ هـ نادى صاحب الشرطة في الجانبين من بغداد ان

لا يجتمع اثنان من اصحاب ابي محمد البربهاري الواعظ الحنظلي ، وحبس من اصحابه جماعة

واستتر ابن البربهاري فلم يظهر مدة (٤) ، وما ذاك الا لأنه كان شديدا على اهل البعد

والمعاصي (٥) .

وتعرض بعضهم للقتل بطريقة وحشية بشعة ، بعد ان عذب وشهر به لكلمة حق قالها

فقد احضر المعز الفاطمي الى بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي ابا بكر النابلسي

فقال له المعز : بلغني انك قلت : لو ان معي عشرة اسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين

بسهم ، فقال : ما قلت هذا ، فظن انه رجع عن قوله ، فقال : كيف قلت ؟ قال : قلت

(١) - انظر البداية والنهاية ١١/١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ،

٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٢) - اهم هذه الكتب : الزهد لابن ابي حاتم الرازي ت : ٣٢٧ هـ ، زهد الثمانية من

التابعين لعلمة بن رشد رواية ابن ابي حاتم الرازي ،

الزهد لأبي الحسن علي بن محمد بن احمد سمرائي ت : ٣٣٨ هـ

معنى الزهد واقوال الناس فيه لأبي سعيد بن الاعرابي ت : ٣٤١ هـ

الفوائد والزهد والرقائق والمرائي لأبي محمد جعفر الخليلي ت : ٣٤٨ هـ

الزهد لمحمد بن حسين الأجرى ت : ٣٦٠ هـ

الزهد لأبي احمد محمد بن احمد النيسابوري ت : ٣٥٧ هـ

الزهد واخبار الزهاد لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ت : ٣٨٤ هـ

الزهد لأبي حفص عمر بن شاهين ت : ٣٨٥ هـ

سير اعلام النبلاء ٣/٦٢٤ ، كشف الظنون ٢/١٤٢٢ ، تاريخ التراث العربي لسركين ١/٢٨٨ ،

٤٧٧/٢ ، ٢٧٩/٢ .

(٣) - البداية والنهاية ١١/٢١٤ .

(٤) - ماسبق ١٨١/١١ - ١٨٢ .

(٥) - ماسبق ٢٠١/١١ .

ينبغي ان نريمكم بتسعة ، ثم نريمهم بالعاشر ، قال : ولم ؟ قال لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين ، واطفأتم نور الالهية ، وادعيتهم ماليس لكم ، فأمر باشهاره في اول يوم ، ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا شديدا مبرحا ، ثم امر بسلخه في اليوم الثالث ، فجئ بيهودى فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن ، قال اليهودى : فأخذتني رقة عليه ، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه الله (١).

ويبدو ان هؤلاء العلماء قد تعاظم دورهم وبدؤوا يشكلون تيارا قويا مؤثرا ، واصبحوا عامل تحريك وتحريض للسنة على الشيعة ، لذا صدر القرار بمنعهم من الوعظ ، وهذا ماحدث سنة ٣٦٧ هـ ، فقد رسم عضد الدولة بمنع الوعظ في سائر بغداد ، فعمل بذلك في البلد ، ثم بلغه ان ابا الحسين بن سمعون الواعظ وكان من الصالحين لم يترك الوعظ بل استمر على عادته فأرسل اليه فجاءه (٢) .

وقد اثرت هذه الفئة رغم كل المضايقات والابتلاءات في العامة الذين كانوا يتقدون غضبا حين يتعرض احد لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء ، ويسعون جاهدين للدفاع عن اولئك الأخيار البررة ورفع شأنهم رضوان الله عليهم .

ففي سنة ٣٤٥ هـ وقعت فتنة عظيمة بين اهل اصبهان واهل قم بسبب سب الصحابة من اهل قم ، فثار عليهم اهل اصبهان وقتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا من اموال التجار فغضب ركن الدولة لأهل قم لأنه كان شيعيا فصادر اهل اصبهان بأموال كثيرة (٣).

وفي سنة ٣٥١ هـ كتبت الشيعة على ابواب المساجد لعنة معاوية وايا بكر وعمر وعثمان ومروان ابن الحكم ، فبلغ ذلك معز الدولة فلم ينكره ولم يغيره ، فمحا ذلك اهل السنة ، وكتبوا عوضه : لعن الله الظالمين لآل محمد من الأولين والآخرين (٤).

وكثيرا ماكانت الاضطرابات تقع بين السنة والشيعة بسبب مغالاة الشيعة وحقدهم الدفين (٥).

(١) - البداية والنهاية ١١ / ٢٨٤ .

(٢) - ماسبق ١١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) - ماسبق ١١ / ٢٣٠ .

(٤) - ماسبق ١١ / ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٥) - ماسبق ١١ / ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٣٠٩ .

• الفصل الثالث : الحياة الاجتماعية

### الفصل الثالث

#### الحياة الاجتماعية

تمهيد :

تتأثر الحياة الاجتماعية دائما بالحياة السياسية ، وكلما كانت الثانية مستقرة ساد الرخاء كل طبقات المجتمع ، وزالت الفوارق بينها ، اما اذا فقد الامن ، وغلب التسلط والتعسف والجور ، وانتشر الفساد ، اهتزت بنية المجتمع وتزحزحت اركانه ، وادى ذلك الى وجود فوارق ضخمة بين طبقات المجتمع ، ودراسة طبقات المجتمع من الناحية المادية تعطينا صورة واضحة عن حالته الاجتماعية .

### المبحث الأول : طبقات المجتمع

ينقسم المجتمع في تلك الفترة الى ثلاث طبقات :

- ١ - الطبقة العليا .
- ٢ - الطبقة الوسطى .
- ٣ - الطبقة الدنيا .

#### المطلب الأول : الطبقة العليا

تشمل هذه الطبقة السلطة السياسية بشقيها الاسمي والفعلي ، وتضم الخليفة واسرته والسلاطين وامير الامراء والوزراء وولاة الاقاليم وقادة الجيوش ، وينضم اليهم من يلوذ بهم من القضاة والعلماء ، وتشمل هذه الطبقة ايضا الاشراف الطالبين وكبار التجار والاطباء .

اما الخليفة فقد بقي على رأس هذه الطبقة حتى سنة ٣٣٤ هـ ، وكان يبعثر اموال الأمة وكأن الله سلطه على انفاقها واتلافها ، فالخليفة المقتدر بالله يأمر وزيره العباس بن الحسن في انفاق ثلاثة آلاف دينار في نفقات البيعة (١) ، ويوم ولي الخلافة كان في بيت المال اثنان وسبعون الف دينار فأنفقها مع خراج الممالك في ايامه (٢).

اين ذهب بهذه الاموال ؟ هل حمى بها ثغور البلاد ؟ ام هل انفقها في فتح البلاد ؟ او اسعاد العباد ؟ ، لقد ضيعها في ترفه وملذاته ، ولعل انفاقه يوم ختان ولده يعطي فكرة واضحة عن تبذيره ، قال الصابي : (( انفذ الخليفة المقتدر بالله الى الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ثلاث موائد استدارة الكبيرة منها خمسون شبرا يحملها حاملون ، وثوب وشي منسوج بالذهب وصينية ذهب فيها دنائير ولوز وجوز وفستق وبنق ٠٠٠٠ وجميعه من ذهب وقدره خمسة آلاف دينار )) (٣) ، وبلغت تكاليف هذا الختان ستمائنة الف دينار . (٤)

وكان يخصص لخدمة الخليفة وللعناية بقصره جيش ضخم من الخدم ، وامعانا في الترف والملذات كان معظم هؤلاء من الخصيان ، فقد اشتملت جريدة المقتدر على احد عشر الف خادم خصي من صقلبي ورومي وحبشي واسود ، وكانت كل نوبة من نوب الفراشين بدار الخلافة اربعة

(١) - كتاب الوزراء - للصابي ص: ٣١٧ .

(٢) - تاريخ الطبرى ١٠/١٣٩ ، البداية والنهاية ١١/١٠٥ ، الجوهر الثمين ص ١٤٠ .

(٣) - الوزراء - للصابي ص ٧٥ .

(٤) - المنتظم - ٦/١٢٧ ، تاريخ الخلفاء - للسيوطي ص ٣٨٠ .

## آلاف فراش . (١)

وعلينا الآن ان نذهب بخيالنا بعيدا لتصور حجم قصر الخلافة الذي يحتاج لأكثر من خمسة عشر الف خادم وفراشى ، يقول الاصطخرى : (( ان قصر الخلافة ويساتينها تفتش مساحة كبيرة وتمتد الجدران المحيطة بها فراسخ كثيرة . )) (٢)

وقد حكى رجل طاف دار الخلافة عامرها وخرابها ومايجاورها ويتأخمها حوالي القرن الرابع فقال : انها مثل مدينة شيراز . (٣)

وكان قصر الخلافة يشتمل على دور ويساتين ومسطحات مظلة بالأشجار ، وعلى قباب وأروقة وكانت تزيد في جماله البرك والانهار الجارية ، وكانت الأروقة تسمى بالاربعيني او الستيني او التسعيني بحسب الغلمان او الحرس الذين يجتمعون فيها . (٤)

وكانت هذه القصور تحوى العجائب والغرائب التي تنقل اليها من اطراف الدنيا ، يحكي المؤرخون : ان لذة الخليفة القاهر من الدنيا بستانه الكبير الذى غرس فيه النارج ، وحمل اليه مما حمل من ارض الهند ، قد اشتبكت اشجاره ولاحت ثماره ، وكان فيه انواع الاطيار وكان الخليفة كثير الجلوس والشراب فيه ، وكان يقول عنه : انه لذتي من الدنيا . (٥)

ولعل قائلا يقول : ولم العجب من ذلك ؟ فكل الاغنياء يتمتعون ببساتينهم وقصورهم ، وينقلون اليها ما يحبون من اطراف الدنيا ، اليس حاكم الأمة أحق منهم بذلك ؟

لكنهم لن يتكلموا ابدا حين يعلمون ان الانفاق على هذه القصور والبساتين بلغ حدا لا يوصف فقد حوى قصر المقتدر بالله شجرة من الفضة وزنها خمسمائة الف درهم ، وهي تقوم وسط بركة مدورة صافية الماء ، وللشجرة ثمانية عشر غصنا ، لكل غصن شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة ، واكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب ، وهي تتمايل في اوقات لها وللشجرة ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر ، وكل هذه الطيور تصفر وتهدر . (٦)

وكان لبعض الخلفاء ولع في جمع بعض انواع المتاع فكان ينفق في ذلك الكثير ، يقول الصولي : (( مارأيت البلور عند ملك اكثر منه عند الراضي ، ولاعمل ذلك منه ماعمل ، ولابذل في اثمانه ما بذل حتى اجتمع له من آلته مالم يجتمع لملك قط )) (٧).

(١) - الجوهر الثمين ص ١٤١ .

(٢) - نقلا من الحضارة الاسلامية - آدم متر - ٢١٤/٢ .

(٣) - الحضارة الاسلامية ه ٢١٤/٢ .

(٤) - ماسبق ٢١٥/٢ .

(٥) - ماسبق ٢١٩/٢ .

(٦) - ماسبق ٢٢٠/٢ .

(٧) - كتاب الاوراق - للصولي - ص ٢٧ .

وكان الذى ينفق على المطابخ شيء كبير جدا بلغ اكثر من عشرة آلاف دينار شهريا ،  
وقد يبلغ اكثر من ثلاثين الفا . (١)

ولعلنا نعذر دار الخلافة في هذه النفقات حين نعلم ان حاجتها من التفاح كان ٣٠٠٠٠  
تفاحة ، وانها كانت تنقل من الشام لأن تفاح الشام مضرب المثل في الحسن . (٢)  
لكن هذا الترف لم يدم ، فعندما سيطر البويهيون على بغداد سنة ٣٣٤ هـ ضيقوا على  
الخليفة وحددوا نفقته بخمسة آلاف درهم يوميا (٣) ، وكانت آلاف الدنانير لتكفيه قبل ذلك  
وحددوا نفقة المطيع لله بعد ذلك في كل يوم مائة دينار فقط (٤) ، وصارت اموال الدنيا  
تجبى باسم الخليفة وليس له منها الا القليل ، وصدق قول المعتمد فيهم :

ليس من العجائب ان مثلي

يرى ماقل ممتنعا عليه

وتوءخذ باسمه الدنيا جميعا

وما من ذلك شيء في يديه . (٥)

وتحولت مكانة الخليفة الاجتماعية الى سلاطين بني بويه الذين فاقوا الخلفاء في اسرافهم  
وتبذيرهم وانفاقهم ، فقد اصيب معز الدولة بانحصار البول فأشار عليه الأطباء ان يبني  
في أعلى بغداد دارا حيث الهواء ارق والماء اصفى ، فبنى دارا كلفته ثلاثة عشر الف  
درهم (٦) ، وقيل بلغت نفقاتها مائة الف الف دينار . (٧)

ويصف المقدسي قصر عضد الدولة البويهي في شيراز فيقول : (( ان في القصر ثلاثمائة  
وستين حجرة ، كان السلطان يجلس كل يوم في واحدة الحول (٨) ،  
ولما تزوج مؤيد الدولة بن ركن الدولة ابنة عمه معز الدولة عُرم على عرسه سبعمائة  
الف دينار (٩) ، قال الحافظ ابن كثير : (( وهذا سرف عظيم )) (٩) .

وكان الوزراء يشاركون الخلفاء في ترفهم واسرافهم وتأنقهم في المأكل والمشرب  
حتى بلغت الحال بالوزير ابن الفرات ان يأكل بملاعق البلور ، وما كان يأكل بالمعلقة  
الا لقمة واحدة (١٠) .

(١) - العصر العباسي الثاني - شوقي ضيف - ص ٥٤ .

(٢) - الحضارة الاسلامية - متر - ٣٠٩/٢ .

(٣) - البداية والنهاية ٢١٢/١١ .

(٤) - الجوهر الثمين ص ١٤٨ .

(٥) - مقدمة كتاب ابو حيان التوحيدى - د . احمد الحوفي - ص ١٥ .

(٦) - البداية والنهاية ٢٣٧/١١ .

(٧) - الحضارة الاسلامية - متر - ٥٩/١ .

(٨) - ماسبق ٢١٦/٢ .

(٩) - البداية والنهاية ٣٠٢/١١ .

(١٠) - مقدمة كتاب الصداقة والصدق - لأبي حيان التوحيدى ص ١٥٠ .

وكان الوزير المهلبى كثير الولع بالورد ، روى شاهد فقال : شاهدت ابا محمد المهلبى قد ابتيع له في ثلاثة ايام ورد بألف دينار فرش به مجالسه وطرحه في بركة عظيمة كانت له في داره ولها فوارات عجيبة يطرح الورد في مائها فتنفذه على المجلس فيقع على رؤوس الجالسين ، (١) وكان قبل ان يلي الوزارة فقيرا معدما حتى انه ذات يوم لقي نَصَبًا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال :

ألا موت يباع فأشـتـريه  
فهذا العيش ما لاخير فيه . (٢)

وكان هؤلاء الوزراء يبالغون كالخلفاء في الانفاق على قصورهم ، يحكى عن الوزير ابن الفرات انه انفق على الدار التي كان ينزلها ثلاثمائة الف دينار (٣) ، وكانت داره مدينة ضخمة حتى كان بها فوجان من الخياطين (٤) .

وفاتني ان اشير قبل الوزراء الى ترف امير الامراء ، وهو منصب جد في عهد الراضى هيمى صاحبه على شؤن الحكم كلها حتى تعيين الوزراء ، وقد كان امير الامراء على درجة كبيرة من الغنى والثراء والانفاق ، حتى ان احدهم خلف يوم مات من الاموال والحواصل ماينيف على الف دينار ، وكانت مدة امرته على بغداد سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام . (٥)

ويشارك هذه الطبقة في نعيمها وعيشها فئات متعددة :

اولها : كبار القادة الذين كان بيدهم مصير الخلفاء ، فكانوا يقطعونهم اقطاعات كثيرة ويجرون عليهم ارزاقا كبيرة . (٦)

ثانيها : الاشراف الطالبيون الذين كانوا يأخذون راتبا من الحكومة ، ولهم الاولوية في شغل بعض المناصب ، وكان يجرى لمشايخهم ستمائة دينار في الشهر ، كما كانوا يخضعون لنظام خاص في لباسهم ، وتحسن حالهم الاجتماعي لأنهم كانوا محل تكريم القرامطة والفاطميين والحمدانيين والبويهيين . (٧)

- 
- (١) - مقدمة كتاب الصداقة والصدق - ص ٥٨ .
  - (٢) - يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر - ٢٢٣/٢ .
  - (٣) - الحضارة الاسلامية - متر - ٢١٤/٢ - ٢١٥ .
  - (٤) - العصر العباسي الثاني - ص ٥٦ .
  - (٥) - البداية والنهاية ٢٠١/١١ .
  - (٦) - العصر العباسي الثاني - ص ٥٨ .
  - (٧) - الحضارة الاسلامية - متر - ٢٨١/١ - ٢٩٠ .



ثالثها : علماء البلاط وبعض القضاة والشعراء

من تمام نعيم الخليفة او الوزير وجود عدد من العلماء والشعراء في بلاطه يشاركونه جده ولسوه ، وما كان يخلو مجلس من مجالسهم من العلماء والقضاة والشعراء ، يحكى انه كان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم : ابن قريعة وابن معروف والقاضي التنوخي وغيرهم ، ومانهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان الوزير المهلبى ، فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه ، وهبوا ثوب الوقار للعقار ، وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع كل واحد منهم كأس ذهب من ألف منقال الى مادونها مملوءا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم على بعض ، ويرقصون اجمعهم وعليهم المصيفات ومخانق البرم والمنتور ، فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء (١) .

وكان بعض القضاة يشترون المناصب شرا لما يدر عليهم من اموال عظيمة فكانوا يعدون من كبار الاثرياء (٢) .

(١) - يتيمة الدهر ٢/٣٣٥-٣٣٦ .

(٢) - الحضارة الاسلامية ١/٤١٠ - ٤١١ .

### المطلب الثاني : الطبقة الوسطى

وهي الكثر من الطبقة العليا ، وتشمل فئات كثيرة من المجتمع ، ومعظم هذه الفئات لها صلة بطريقة او بأخرى بالطبقة العليا ، كعدد من العلماء الذين كانوا يأخذون رواتب شهرية من الخليفة او الوزير او غيره من ابناء الطبقة العليا ، كابن دريد الذى كان يأخذ خمسين ديناراً كل شهر ، وكعلي ابي نصر الفارابي الذى اجرى عليه سيف الدولة الحمداني اربعة دراهم كل يوم فاقتصر عليها . (١)

وتضم هذه الطبقة العلماء الذين يقومون بتعليم وتربية ابناء الخليفة او الوزير او ابناء الاغنياء . (٢)

ولابد ان تحوى هذه الطبقة معظم التجار الصغار وبعض الصناع والموظفين ، والمقياس الذى تقاس به هذه الطبقة هو : ان من ملك سبعمائة دينار عد غنيا (٣) ، ومعظم من تقدم ذكرهم لم تكن ثروتهم تتجاوز ذلك .

(١) - الحضارة الاسلامية - ٣٤٧/١ .

(٢) - ماسبق ٣٤٦/١ .

(٣) - العصر العباسي الثاني - ص ٦٢ .

### المطلب الثالث : الطبقة الدنيا

ويدخل فيها معظم ابناء الامة، الذين كانوا يعانون ضيق الحال وشدة الفقر وقلّة المكاسب ، وقبل ان اتحدث عن حالهم يجدر بي ان اشير الى اهم اسباب فاقة هذه الطبقة وكثرة تعدادها :

١ - عدم استقرار الحياة السياسية يؤدى الى اضطراب الحياة الاجتماعية ———  
وزعزعتها .

٢ - الثراء الفاحش والترف في طبقة من الطبقات لا بد ان يقابله فقر وبؤس فسي  
طبقة أخرى .

٣ - بخل الحكام رغم غناهم ، ومن المعلوم انه كلما زادت نفقات الدولة على الشعب تحسن حاله ، وتغيرت حياته ، لكن كيف نتصور حاكما ينفق على ملذاته وترفه الكثير ثم يرضى على امته بالدرهم الواحد ، فقد جمع عضد الدولة بحرصه ثروة هائلة (١) ، وفوق ذلك يتقل الناس بالضرائب لتزيد امواله ، وفي آخر عمره كان دخله في السنة ثلاثمائة الف الف وعشرين الف الف درهم ، فأراد ان يبلغ به ثلاثمائة وستين الف الف ليكون دخله كل يوم الف الف درهم (٢) .

وكان ركن الدولة صاحب الري لا يستجيب الى عمارة نواحيه خوفا من اخراج درهم واحد من الخزانة (٣) .

والحديث عن هذه الطبقة حديث طويل ابدأه بذكر احوال العامة عامة ، فقد خرج هؤلاء سنة ٣٢٠ هـ في بغداد وهم يصبحون : الجوع الجوع (٤) ، فقد عضهم الفقر بناه ، ووقع بهم الغلاء والفناء ، ففي سنة ٣٢٤ هـ عدم الخبز ببغداد خمسة ايام ومات من اهلها خلق كثير ، واكثر ذلك من الضعفاء ، وكان الموتى يلقون في الطريق ليس لهم من يقوم بهم ، ويحمل على الجنازة الواحدة الرجلان من الموتى ، وربما يوضع بينهم صبي ، وربما حفرت الحفرة الواحدة فتوسع حتى يوضع فيها جماعة (٥) ، وازداد الامر سوءا حتى وصلت الحالة بالناس سنة ٣٣٠ هـ الى اكل الميتة ، ودام الغلاء حتى بلغ الكر من الحنطة مائتي دينار ، وكثر الموت وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقر

(١) - الحضارة الاسلامية - ٥٤/١ .

(٢) - ماسبق ٦٦/١ .

(٣) - ماسبق ٥٤/١ .

(٤) - العبر ١٧٨/٢ .

(٥) - البداية والنهاية ١٨٥/١١ .

وتركوا دفن الموتى . (١)

وفي سنة ٣٣١ هـ غلت الاسعار حتى اكل الناس الكلاب (٢) ، وفي سنة ٣٣٤ هـ وقع الغلاء ببغداد حتى اكل الناس الميتة والسنانير والكلاب ، وكان من الناس من يسرق الاولاد فيشويهم ويأكلهم ، وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن احد احدا ، بل يتركون على الطرقات فيأكل كثيرا منهم الكلاب (٣) ، واستمر البلاء بالناس حتى مات كثير منهم جوعا سنة ٣٧٣ هـ (٤)

ومن الظواهر الواضحة التي برزت في المجتمع نتيجة الفقر وضعف الحكومة :

أ - كثرة اللصوص : الذين عاثوا في الأرض فسادا واعملوا فيها النهب والسلب حتى عجز السلطان عن محاربتهم (٥) ، وبلغت بهم الوقاحة والجرأة ان يدخلوا دار احد القضاة فتسلق حائطا لينجو منهم فوقع ومات (٦) ، وكانوا على جانب كبير من القوة حتى انهم قتلوا القائد التركي بجكم (٧) ، كما كانت اعدادهم كبيرة لدرجة ان اهل بغداد هجروها سنة ٣٣٢ هـ لكثرة كبسات اللصوص فكان الدلالون يعطون الاجرة لمن يسكن الدار ليحفظها من الداخلين اليها ، وتعطلت اكثر الحمامات والمساجد من قلة الناس ونقصت قيمة العقار حتى بيع منه بالدرهم ما كان يساوي الدينار (٨) ، وكان من ضحاياهم ابو حيان التوحيدى فقد امتدت ايديهم الى الحي الذي يسكنه فنهبوا من منزله كل ما وجدوه ، وقضت جاريته من الخوف (٩)

ب - كثرة المتسولين : ويبدو هذا واضحا من القصة التي حكاها ابن كثير : (( دعا الخليفة المقنن بالله الامام الطبرى ليكتب له كتابا فأجاب لما اراد ، فاستدعاه الخليفة اليه وقربه عنده ، وقال له : سل حاجتك ، فقال : لاجابة لي ، فقال : لا بد ان تسألني حاجة او شيئا ، فقال : اسأل امير المؤمنين ان يتقدم امره الى الشرطة حتى يمنعوا السوء آل يوم الجمعة ان يدخلوا الى مقصورة الجامع ، فأمر الخليفة بذلك )) (١٠) . وتضم الطبقة الدنيا ، قسما كبيرا من العلماء ، كأبي بكر القوسي الذي بلغت به الفاقة حدا جعله يقول : (( ما ظننت ان الدنيا ونكدها تبلغ من انسان ما بلغ مني ، ان قصدت دجلة لأغتسل منها نضب ماؤها ، وان خرجت الى القفار لأتيمم بالصعيد عاد صلدا امس )) (١١) .

- (١) - البداية والنهاية ٢٠١/١١ .
- (٢) - ماسبق ٢٠٥/١١ ، ٢٠٨ .
- (٣) - ماسبق ٢١٣/١١ .
- (٤) - ماسبق ٣٠٢/١١ .
- (٥) - الحضارة الاسلامية - ٣٠/١ .
- (٦) - ماسبق ٣١/١ .
- (٧) - ماسبق ٤٠٠/٢ ، ٤٠١/٢ - ٤٠٣ .
- (٨) - البداية والنهاية ٢٠٨/١١ .
- (٩) - مقدمة كتاب ابو حيان التوحيدى - د احمد الحوفي - ص ٢٤ .
- (١٠) - البداية والنهاية ١٤٦/١١ .
- (١١) - مقدمة كتاب الصداقة والصديق - ص ١٠٠ .

والاسفراييني اكبر ائمة الشافعية في القرن الرابع الهجري كان لقره يشتغل حمالا (١) ،  
 وابو العباس الأصم الذي كان يورق ويأكل من كسب يده (٢) ، وابو سليمان السجستاني  
 زعيم المنطقة في عصره كان بحاجة ماسة الى رغييف ، وحوله وقوته قد عجزا عن اجرة مسكنه  
 ووجبة غدائه وعشائه (٣) . اما التوحيدى فقد بلغ به الفقر حدا جعله يقول : (( غدا شبابي  
 هرما من الفقر ، والقبر خير عندي من الفقر )) (٤) ؛ ويقول مخاطبا ابا الوفاء المهندس  
 مستجيرا : (( خلصني ايها الرجل من التكفف ، انقذني من لبس الفقر ، اطلقني ممن  
 قيد الضر ، اشترني بالاحسان ، اعتبني بالشكر ، استعمل لساني بفنون المدح اكثني  
 مؤونة الغداء والعشاء ، الى متى الكسيرة اليابسة والبقيلة الذاوية والقميص المرقع ، الى  
 متى التأدم بالخبز والزيتون ، قد اذلني السفر من بلد الى بلد وخذلني الوقوف على باب باب )) (٥)  
 ويشارك هذه الطبقة في ضنكها وشظف عيشها بعض القضاة الورعين ، كالحسن بن عبد الله  
 ، الذي كان يترك راتب القضاء رغبة في التحرز واتقاء للشبهة ، وكان يعيش مما  
 يبيعه من منسوخاته المشهورة بجودة خطها (٦) ، ومثله القاضي محمد بن صالح ، والقاضي  
 ابو بشر عمر بن اكنم (٧) ، ومن فقر بعض القضاة ان اللصوص دخلوا داره فلم يجدوا شيئا (٧) .

(١) - الحضارة الاسلامية ١/٣٤٢ .

(٢) - ماسبق ١/٣٤٤ .

(٣) - مقدمة كتاب الصداقة والصدق ص:٥٠ .

(٤) - ماسبق ص:٥٥ .

(٥) - ماسبق ص:٥٥ ، و .

(٦) - الحضارة الاسلامية ١/٤٠٩ .

(٧) - ماسبق ١/٤٠٩ .

• الفصل الرابع : الحياة العلمية

### الفصل الرابع : الحياة العلمية

تمهيد :

يذهب كثير من الباحثين الى اعتبار القرن الرابع الهجرى قرن حضارة الامة الاسلامية ، وجل هؤلاء من المستشرقين ، وتبعهم على ذلك عدد كبير من الباحثين ، لكن الامر لا يمكن ان يؤخذ بهذه البساطة ، ولا بد من وقفة نعرض فيها هذا القول على التاريخ .

فالدولة الاسلامية في مطلع ذلك القرن كانت تشهد جمودا وركودا وتمزقا وفرقة ، وما كان التمزق في يوم من الايام قوة وعزة ، ولئن ضعفت البلاد سياسيا فلا بد ان تصبغ جوانب حياتها الاخرى بلون الضعف والانحطاط ، واعجب حين ارى من ينظر الى الحضارة على انها جانب من الجوانب ، ولا يقيم اى اهمية للجوانب الاخرى ، وفاته ان الحضارة كل لا يتجزأ ، فاذا اقبلت اقبلت معا ، واذا ادبرت ادبرت معا ، والحضارة الاسلامية يوم جاءت لم تأت ممزقة مشوهة ضعيفة ، بل جاءت متكاملة متماسكة قوية .

ولئن كان مقياسهم في ذلك كثرة الحفاظ والعلماء ، فقد وهموا اذ ان الحكم على النهضة العلمية لا يمكن ان يتم بناء على اليوم او الشهر ، فهي تحتاج الى اساس يمتد لأكثر من قرن ، والنهضة العلمية التي كانت في القرن الرابع الهجرى حافظت على شيء من توهجها وقوتها بفضل الدفع القوى الذى تلقتة من القرن الثالث الهجرى ، فالقرن الثالث الهجرى كان عامل دفع للقرن الرابع ، وما كان ضياؤه الا من زيت القرن الثالث .

المبحث الاول : عوامل ازدهار الحياة العلمية .

المطلب الاول : انتشار الكتابات في البلاد الاسلامية :

الفكر الاسلامي فكر قائم على العلم ، اساس بنيانه على الأمر الرباني \* اقرأ \* ، والمسلم مطالب بذلك في كل اموره واحواله ، بل هو مطالب بتعليم ابنائه ، فمن حقوق الابن على الاب ان يقرئه القرآن الكريم ، وان ينشأه تنشئة حسنة ، ومن التنشأة الحسنة تعليمه ، لذا انتشرت الكتابات في البلاد الاسلامية وتنافس اهل الخير في تشييدها ، ووقفوا ما يكفي على ادامتها ، وعلى من يعلم ويتعلم فيها واختاروا العلماء في تعليم ابنائهم وتوجيههم الى الدين والاخلاق ، هذه المكاتب تسمى مكاتب السبيل ، وهي مفتوحة لكل من يرغب ان يعلم ابنه فيها وشيدوا مكاتب خاصة للايتام يكون الطفل فيها مكفول الكسوة والطعام والنفقة الى ان يبلغ الحلم (١) .

وكان المنهاج في هذه الكتابات ينقسم الى قسمين : القسم الأول علوم اجبارية وهي : القرآن والصلاة والدعاء وبعض النحو والعربية والقراءة والكتابة .  
القسم الثاني : علوم اختيارية وهي : الحساب وجميع النحو والعربية والشعر وايام العرب واخبارها . (٢)

وكان التعليم في الكتابات بداية طريق العلم فاذا وجد الطالب في نفسه رغبة في المتابعة دخل المسجد فوجده جامعة مفتوحة امامه تستقبله وترعاه .  
وكان الاستاذ يختار جانبا من صحن المسجد ويجلس اليه الطلبة بمحض اختيارهم لتلقي العلم ، وتعددت هذه الحلقات في كل مسجد وتباين طلبتها كثرة وقلة حسب شهرة الاستاذ ولون التعليم الذي يقدمه ، ولم تكن هناك قيود على حضور الطلبة حلقات الدرس ، لكن سرعان ما استقرت نظم الحلقات في التعليم بالمساجد على تقسيم الطلبة قسمين :

اولهما : اشتمل على طلبة منتظمين في الدراسة لا ينقطعون عن تلقي العلم حتى تنتهي المناهج ويحصلون على الاجازة من الاستاذ المتخصص .  
ثانيهما : طلاب مستمعون يقتصر حضورهم على المحاضرات التي يرغبون في الاستماع اليها . (٣)

(١) - التربية والتعليم في الاسلام - سعيد الديوجي - ص ٣٣ .

(٢) - التربية في الاسلام - احمد الاهواني - ص ١٦٦ .

(٣) - التعليم الاسلامي في الماضي وميراثه الحاضر - ابراهيم العدوي ص ١٥ .



### المطلب الثاني : كثرة المراكز العلمية وتشجيع الحكام فيها

لم يكن للدولة العباسية ايام قوتها الا عاصمة واحدة كانت ملاذ العلماء ووجهتهم ، فكانت بغداد مركزا للعلماء والشعراء ، وكانوا يقصدونها من كل حذب وصوب يطمعون في المثل امام الخليفة او القرب منه ، كما ان الخليفة كان يحرص على قريتهم ويرسل في طلبهم .

لكن الدولة العباسية تغيرت وتمزقت وكثرت الدويلات فيها ، فراحت كل دولة من هذه الدول تحاول ان تحاكي وتعيد ايام بغداد فحرص الحكام على تقريب العلماء وتشجيعهم ، وادى ذلك الى كثرة المراكز العلمية وانتشارها ، واهمها :

١ - بغداد : التي كانت بيد الترك قبل البويهيين ، وكانوا على الرغم من

انهم لا يحسنون العربية يحرصون على ان تكون مجالسهم عامرة بأهل الادب والعلم والفضل ، يقول بجكم : (( انا انسان وان كنت لأحسن العلوم والادب احب ان لا يكون في الأرض اديب ولا عالم ولا رأس في صناعة الا كان في جنبتي وتحست اصطناعي ، وبين يدي لا يفارقني )) . (١)

وكان بعض الخلفاء قبل البويهيين ، على جانب كبير من العلم وحببه ، ومن احب العلم احب اهله ، فالراضي كان من احسن الناس علما بالشعر ونقدا له ، كما ينقده العلماء ، وكان محبا للشعر والانشاد ، وكان من اطيع ملوك بني العباس في الشعر ومن اكثرهم قولا له ، وقد ترك من شعره ديوانا مكتوبا . (٢)

اما بنو بويه الذين تسلموا الحكم في بغداد سنة ٢٢٤ هـ بعد الترك فقد اشتهروا بالعلم والادب ، فكان عضد الدولة بن ركن الدولة يتفرغ للادب ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الأدباء على منادمة الأمراء ، ويقول شعرا كثيرا . (٣)

قال النعالي : (( ومن اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجي من تأليف ابي اسحق الصابي )) . (٤)

ويبدو انه كان يحرص على دراسة بعض الكتب في بلاطه ويعقد لها مجالسا فقد نقل عنه انه قال : اذا فرغنا من حل اقليدس كله تصدقت بعشرين الف درهم واذا فرغنا من كتاب ابي علي النحوي تصدقت بخمسين الف درهم . (٥)

كما انه كان يطلب من بعض العلماء تأليف الكتب ، فقد الف له ابو علي الفارسي

(١) - مقدمة كتاب الصداقة والصديق - ص : ج - د .

(٢) - الحضارة الاسلامية - متر - ١ / ٣٧ .

(٣) - يتيمة الدهر - ٢ / ٢١٦ .

(٤) - ما سبق ٢ / ٢١٧ .

(٥) - الحضارة الاسلامية - ١ / ٦٥ .

كتاب الايضاح والتكملة في النحو ، والف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي وهو في تاريخ بني بويه ، والفوا له كتاب الحجة في القراءات ، والملكي في الطب . (١)

وكانت خزانة كتبه عظيمة جدا ولا يدخلها الا كل وجيه . (٢)  
كذلك كان تاج الدولة بن عضد الدولة ، أدب ال بويه ، وأشعرهم واکرمهم . (٣)

وظهر حب آل بويه للأدب وأهله في اختيارهم كتابهم (٤) ، ووزراءهم فمعز الدولة عين الحسن المهلبى وزيرا ، وكان المهلبى غاية في الأدب والمحبة لأهله ، وكان يترسل ترسلا مليحا ، ويقول الشعر قولاً لطيفاً ، يضرب بحسنه المثل ، ولا يستطلى معه العسل يغذى الروح ويجلب الروح . (٥)  
وكانت مجالس المهلبى مليئة بالقضاة والعلماء ، كأبي اسحق الصابي فقد كان المهلبى لا يرى الدنيا الا به ويحن الى براعته وتقدم قدمه ، ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه . (٦)

وعين ركن الدولة ابن العميد وزيرا ، وكان شاعراً عالماً بالمنطق وعلوم الفلسفة والالهيات . (٧)  
٢ - شيراز :

ولم تكن بغداد المركز العلمي الوحيد في دولة بني بويه ، فقد اشتهرت شيراز عاصمة اقليم فارس في عهد عضد الدولة بكثرة كتابها وعلو شأنهم . (٨)  
٣ - الرى :

وكذلك اشتهرت مدينة الرى التي عين فيها ابن عباد الملقب بالصاحب وزيرا من طرف مؤيد الدولة ، وكان ابن عباد من الادباء المعنيين بأهل الادب وقد

- 
- (١) - معاهد التعليم الاسلامي - سعيد اسماعيل علي - ص ١٦ .
  - (٢) - الحضارة الاسلامية - ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .
  - (٣) - يتيمة الدهر - ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .
  - (٤) - يتيمة الدهر ٣١٢/٢ ٣٢٥ ٠٠٠ ، ٢٢٥/٢ ٢٢٩٠٠٠ ، ٢٢٩/٢ ٢٣٤٠٠٠ .
  - (٥) - يتيمة الدهر ٢٢٣/٢ .
  - (٦) - يتيمة الدهر ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ ، ٢٢٥/٢ ٢٣٠ ٠٠٠ ، ٢٤٣/٢ .
  - (٧) - الحضارة الاسلامية ٢٠٣/١ - ٢٠٤ .
  - (٨) - ماسبق ٢٢١/١ .

شبهه مادحوه بهارون الرشيد ، وذلك لأنه اشبه الرشيد بأن جمع حوله  
احسن اهل اللسن ، وكانت له مراسلات مع رؤساء الادياء بالشام وبغداد  
امثال الرازي والصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة (١٠)

وكان شغوفا بجمع الكتب ، فكان فهرس كتبه عشر مجلدات (٢) ، وملك  
من كتب العلم خاصة ما يحمل على اربعمئة جمل (٣) ، وله رسالة في الطب (٣)  
وكانت هناك مكتبات اخرى في مدينة الرى ، ففي سنة ٣٨٣ هـ اسس  
ابو نصر سابور بن اردشير ، وهو من وزراء الدولة البويهية مكتبة كبيرة  
ونقل اليها كتب كثيرة ، ووقف عليها الوقوف ، فذكروا ان عند كتبها تزيد على  
عشرة آلاف مجلد ، وكانت مقصدا للعلماء واهل الفضل ، ووقفها على الفقهاء  
وسماها دار العلم ، قال ابن كثير : (( واظن ان هذه المدرسة هي اول مدرسة  
وقفت على الفقهاء )) . (٤)

٤ - حلب :

كانت عاصمة سيف الدولة الحمداني المشهور بأدبه وحبه للأدباء ، وقد  
اردان قصره بكيار شعراء العصر كالمقنبي ، وابي فراس الحمداني ، وابي  
المطاع وجيه الدولة ، والواوأة دمشقي ، وكشاجم والزنوبري وابي الفرج البغاء  
والنامي والمغنم (٥)

٥ - الموصل :

كانت تحت حكم الحمدانيين ، وقد عرفت عددا من الأدباء ، كجعفر بن  
حمدان الموصلني ، والخبار البلدي والسري الرقائ ، وابي بكر محمد الخالدي . (٦)  
وفيها انشئت اول دار علم في الاسلام ، يقول ياقوت : (( اسس جعفر  
ابن حمدان الموصلني دارا للعلم وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفا على  
كل طالب للعلم ، لا يمنع احداً من دخولها ، واذا جاءها غريب يطلب الادب ،  
وكان معسرا اعطاه رقاً وورقاً ، وكان ابن حمدان يجلس فيها ويجتمع الناس  
اليه فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ، ثم يملي حكايات مستطابة وطرفاً من  
الفقه وما يتعلق به . (٧)

(١) - الحضارة الاسلامية - ١٩٧/١ .

(٢) - ماسبق ١٩٧/١ .

(٣) - ماسبق ١٩٨/١ .

(٤) - البداية والنهاية ٣١٢/١١ .

(٥) - تاريخ التراث العربي - سزكين - ١٣/٤/٢ - ٥١ .

(٦) - ماسبق ٢٣١/٤/٢ - ٢٣٥٠٠٠ .

(٧) - الحضارة الاسلامية ٢٢٩/١ .

## ٦ - القاهرة :

عاصمة الدولة الفاطمية ، التي راحت تنافس الدولة البويهية في مظاهرها الخلاقة والأبهة ، وتظهر الحفاوة والتقدير للعلماء والادباء ، وتقريبهم منها ، فكما استوزر البويهيون الادباء ، استوزرهم الفاطميون ، ومن عينوه وزيراً يعقوب ابن كلس الذى رتب في داره الكتاب والاطباء وجعل فيها العلماء والادباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين ، واجرى عليهم الارزاق ، والف عدة كتب في الفقه والقراءات ، ونصب له مجلساً في داره يحضره الفقهاء والمتكلمون واهل الجدل يتناظرون بين يديه (١) .

وتمسك الفاطميون بتشيعهم ، وحرصوا على تقوية هذا المذهب ونشره والاعتناء بعلمائه - وهذا ما لم يفعله البويهيون الذين كانوا يهتمون بالأدب - فقاموا بإنشاء اول معهد علمي اسلامي ، ارادوه معقلاً للشيعه لكن الله جعله قلعة من قلاع العلم ، وبنورها استضاء العالم الاسلامي عدة قرون ، فأنشأوا الجامع الأزهر سنة ٣٥٩ هـ ، وافتتح يوم الجمعة ٧ رمضان ٣٦١ هـ ، لكنه بدأ بممارسة دوره العملي سنة ٣٧٨ هـ حين استأذن الوزير ابن كلس الخليفة بالله ان يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس وكان عددهم سبعة وثلاثين فقيهاً ، ورئيسهم ومنظم حلقتهم الفقيه يعقوب قاضي الخندق (٢) .

كما انشأ المعز الفاطمي دار الحكمة بالقاهرة ، ولم تفتح ابوابها الا بعد ان فرشت وزخرفت وعلقت الستور على جميع ابوابها وممراتها واقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم كلفوا خدمتها (٣) .

وكانت القاهرة تفخر بالمكتبة الضخمة التي كانت للخليفة العزيز ، وقد ذكر عنده كتاب العين للخليل بن احمد فأمر خزّان دفاتره فأخرجوا من خزائنه نيفا وثلاثين نسخة، منها نسخة بخط الخليل بن احمد ، وحمل اليه رجل نسخة من تاريخ الطبرى اشتراها بمائة دينار فأمر العزيز الخزان فأخرجوا ماينيف من عشرين نسخة من تاريخ الطبرى منها نسخة بخطه ، وذكر عنده كتاب الجماهر لابن دريد فأخرج من الخزانة مائة نسخة منها ، وكان بهذه الخزانة ١٦٠٠٠٠٠ كتاب

(١) - معاهد التعليم الاسلامي - ص ١٨ .

(٢) - ما سبق ص ١١٥ - ١١٦ -

(٣) - التربية الاسلامية وفلاسفتها - محمد عطية الابراشي - ص ٩٨ .

وبها ما يزيد على مائة وعشرين الف مجلد (١) .

٧ - قرطبة :

عاصمة الأندلس ، وكانت تنعم بحكام يعنون اولاً . ينشر العلم ، ففي عهد الحكم بن الناصر ( ٣٥٠ - ٣٦٦ ) كان التعليم يكاد يكون عاما بين جميع الطبقات في حين ان الطبقة العليا في اوروبا كانت من الامية بمكان . (٢)

وكان يبذل المال الكثير في شراء الكتب ويحرص على جمعها ، فكان يبعث في شرائها رجالا من التجار ومعهم الاموال ويحرصهم على البذل ، وكان فهرس مكتبته يتألف من اربعة واربعين كراسة ، كل منها عشرون ورقة ، ولم يكن بها سوى الكتب . (٣)

واقننى بالحكم رجال دولته ، فأنشأوا المكتبات في سائر الاندلس حتى

قالوا : ان غرناطة وحدها كان فيها سبعون مكتبة عامة . (٤)

وقد ازدانت الأندلس بعدد كبير من العلماء والأدباء . (٥)

٨ - خراسان :

التي وصفت بأنها جنة العلماء (٦) ، والتفصيل في هذا طويل ، واشارة عابرة الى مدن خراسان تكفي برهاننا على ذلك ، فخراسان تحوى بلخ وبست وسجستان وهراة ومرو ونيسابور ، وكل مدينة من هذه المدن تعد معقلا للعلم وخرجت علماء وحفاظا اشتهروا عند العامة فضلا عن الخاصة ، وكان اهلها يحبون العلماء ويكرمونهم . (٧)

وكانت خراسان تشتهر بكثرة مكاتبها ، ففي كل جامع كبير مكتبة ومن عادة العلماء ان يقفوا كتبهم على الجامع ، ويقال : ان خزانة الكتب بمرور كانت تحوى كتب يزيد مجرد لأنه حملها اليها وتركها . (٨)

(١) - الحضارة الاسلامية - متر - ٢٢٢/١ - ٢٢٣ .

(٢) - التربية والتعليم في الاسلام - سعيد الديوجي - ص ٣٣ .

(٣) - الحضارة الاسلامية - ٢٢٢/١ .

(٤) - معاهد التعليم الاسلامي - سعيد علي - ص ٢١١ .

(٥) - انظر : مطمح الأنفس ومسرح التأنس - لابن خاقان - ص ٢٥٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٦) - الحضارة الاسلامية - ٢٢١/١ .

(٧) - ماسبق ٢٢٢/١ .

(٨) - ماسبق ٢٢٢/١ .

وقد أسس منصور بن نوح بن نصر الله الساماني (٣٥٠ - ٣٦٦) خزانة كتب حكمة  
وممن تولاهما ابن سينا . (١)

ومن العلماء الذين أسهموا مساهمات جليلة في بناء دور العلم ، أبو حاتم  
محمد بن حبان البستي الذي بنى دارا للعلم جعل فيها مسكنا للفقهاء يقيمون بها  
ولهم جرايات يستنفقونها وخزانة كتب جليلة ، وهي مفتوحة لكل قاصد يقيم بها  
وتجرى عليه النفقة ، ولم تكن الكتب تعار خارج الخزانة . (٢)

كذلك اشتهرت خراسان بوفرة مدارسها : وصف الوليد حسان بن احمد  
النيسابوري الشافعي امام اهل الحديث بخراسان ، انه ازهد العلماء واعبيدهم  
واكثرهم لزوما لمدرسته ب : ٣٤٩ .

وقال السبكي عند كلامه عن الامام محمد بن الحسن بن فورك : قال الحاكم النيسابوري  
: قدمنا الى الامير ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة  
في توجيهه - اى ابن فورك - الى نيسابور فبنى له الدار والمدرسة ، واحيا الله  
ببلدته انواعا من العلوم . (٣)

(١) - التربية والتعليم في الاسلام - سعيد الديوجي - ص ٦٤ .

(٢) - الحضارة الاسلامية - ٣٢٩/١ .

(٣) - التربية والتعليم في الاسلام - ص ٧٥ .

المطلب الثالث : الرحلة في طلب العلم .

تعد الرحلة في طلب العلم من أسس الحياة العلمية في هذا العصر ، فقد اعتاد العلماء ان يطلبوا العلم من علماء بلدهم ، ثم يرحلوا في الآفاق طلبا للعلم وكان هذا دأبهم .

والرحلة في طلب العلم تؤدي الي انتقال العلوم ، والى سعة ثقافة العالم وتنمية الفضائل في نفسه ، والتمكن من الجوانب التي يحتاجها .

المطلب الرابع : المجالس العلمية

كان العلماء ، وبعض الخلفاء والامراء والوزراء من محبي العلم يعقدون المجالس العلمية في دورهم ، ويحضرها من يريد الاستفادة ، وتروى لنا كتب التاريخ وصفا لكثير من هذه المجالس العامة ، ويعد كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدى مثلا رائعا لوصف بعض هذه المجالس (١) ، فقد اورد ابو حيان فيه وصفا لسبع وثلاثين ليلة حضرها في بلاط الوزير ابن سعدان ، وكانت بمثابة المحاضرات العلمية التي تتناول كل ليلة موضوعا مستقلا .

وكانت بعض هذه المجالس تشهد مناظرات بين العلماء ، كالمناظرة التي جرت بين ابي سعيد السيرافي وابي الحسن علي بن عيسى الرمانى ، سنة ٣٦٤ هـ في بغداد في دار ابي الفتح بن العميد وحضرها جم غفير من الناس (٢) ، ويذكر السيرافي انه تناظر هو و ابو بشر صاحب كتاب المنطق سنة ٣٢٠ هـ في مجلس الوزير ابن الفرات (٣) .

(١) - الامتاع والمؤانسة - لأبي حيان التوحيدى - تحقيق احمد امين واحمد الزين

القاهرة - ١٩٣٩ م .

(٢) - التربية والتعليم في الاسلام - الديوجي - ص ٧٣ .

(٣) - ماسبق ص ٧٣ .

## المبحث الثاني : علوم وعلماء

تمهيد :

الحديث عن العلوم والعلماء في هذه الفترة جزء مهم ولازم في الحديث عن الحياة العلمية ، والذي اراه : ان الحديث عن العلوم والعلماء في هذه الفترة يجب ان لا يتم بصورة سطحية تسرد فيها اسماء العلماء ومؤلفاتهم ، بل يجب ان تتناول هذه المؤلفات بدراسة موسعة تتحدث عن جذورها وأثرها ، فان انتمت الى هذا العصر حق لها ان تتوج باكليل الفخار ، وحق لعصرها ان يتوج سيدا على العصور ، والا فالاولى بذلك ان انتمت الى غير هذا العصر قلبا ان ينسب الفضل لأهله .

والحقيقة ان مثل تلك الدراسة تحتاج الى جهد ، لعلي لا يبالغ ان قلت : انه يكفي لموضوع مستقل ، وقد قمت بمحاولة سريعة لحصر العلوم التي كانت محل اهتمام العلماء ، وحاولت ان احصي ابرز العلماء ، ثم اذكر اشهر مؤلفاتهم المطبوعة ، وكل ذلك على عجل ، ولعل ذلك يكون نواة لعمل علمي مستقل ان شاء الله .

وقد الفيت هذا العصر عصر الادب واللغة ، كما كان القرن الثالث عصر الحديث والتفسير ، ومع ذلك فقد ازدهرت ثمرة القرن الرابع بحفاظ كثروا عددا وسما نجمهم علما ، الا انهم لم يكونوا كعلماء الحديث في القرن الثالث .



المطلب الاول : التفسير .

ظهر في هذا العصر اكبر تفسيرين عرفا في تلك الايام

وهما : جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي محمد بن جرير الطبري ( ت : ٢١٠ هـ )

وتفسير ابن ابي حاتم الرازي ( ت : ٢٢٧ هـ ) .

المطلب الثاني : الحديث النبوي

اما علم الحديث فقد اشتهر عدد كبير من علمائه في هذا العصر ، ومع ذلك لم يصلوا الى المكانة التي كان عليها علماء الحديث في القرنين الثاني والثالث ، لكن هذا العصر احتفظ لنفسه بعدة فضائل في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد تميز بظهور المؤلفات الأولى في علم الحديث دراسة ، كالمحدث الفاصل بين الرواي والواعي لأبي محمد الحسن الرامهرزي ( ت : ٢٦٠ هـ ) ، ثم تلاه كتاب معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ( ت : ٤٠٥ هـ ) وتميز ايضا بظهور مؤلفات في الجرح والتعديل - وبالرغم من انها استفادت كثيرا من المؤلفات التي ظهرت في القرن الثالث - الا انها تميزت عنها بالترتيب والاستقصاء وخصص بعضها للضعفاء وبعضها للثقات ، وحوى عدد منها الاثنين معا ، ومن هذه المصنفات : الضعفاء الكبير للعقيلي ( ت : ٢٢٢ هـ ) ، ومعرفة المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي ( ت : ٢٥٤ هـ ) ، والكامل في الضعفاء لابن عدى ( ت : ٣٦٥ هـ ) ، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ( ت : ٢٨٥ هـ ) .

اما الكتب التي عنيت بالثقات فهي : ثقات ابن حبان ( ت : ٢٥٤ هـ ) ،

وتاريخ اسما الثقات لابن شاهين ( ت : ٢٨٥ هـ ) .

واهم الكتب التي عنيت بالجمع بين الضعفاء والثقات ، كتاب الجرح والتعديل

لابن ابي حاتم الرازي ( ت : ٢٢٧ هـ ) .

كذلك تميز هذا العصر بظهور عدة مصنفات يعدها علماء الحديث من المصادر

الاساسية في رواية الحديث النبوي ، مثل صديح ابن خزيمة ( ت : ٢١١ هـ ) ،

وصحيح ابن حبان المسمى المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ، والمعجم

الكبير للطبراني ( ت : ٣٦٠ هـ ) ، والمعجم الأوسط ، والمعجم الصغير للطبراني

ايضا .

اما ابرز العلماء الذين خدموا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا العصر

فهم : ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، وابو محمد بن جرير الطبري ( ت : ٣١٠ هـ )

وابو عوانة الاسفراييني ( ت : ٢١٦ هـ ) ، وابو القاسم البغوي ( ت : ٢١٧ هـ ) ،  
 وابو جعفر العقيلي ( ت : ٢٢٢ هـ ) ، وابن يبي حاتم الرازي ( ت : ٢٢٧ هـ ) ،  
 وابن السماك ( ت : ٢٤٤ هـ ) ، والأصم ( ت : ٢٤٦ هـ ) ، وابو بكر البزار ،  
 وابو محمد الاصفهاني ( ت : ٢٤٦ هـ ) ، وابو الحسين الطستي ( ت : ٢٤٦ هـ )  
 وابن حبان البستي ، وابو بكر الشافعي ( ت : ٢٥٤ هـ ) ، وابو محمد الراهريزي  
 وابو بكر الأجرى ( ت : ٢٦٠ هـ ) ، وابو القاسم الطبراني ، وابو بكر أحمد بن  
 السني ( ت : ٢٦٤ هـ ) ، وابو أحمد بن عدى ( ت : ٢٦٥ هـ ) ، وابو الفتح  
 الأزدي الموصلبي ( ت : ٢٦٧ هـ ) ، وابو الشيخ ( ت : ٢٦٩ هـ ) ، وابو بكر  
 الاسماعيلي ( ت : ٢٧١ هـ ) ، وابو أحمد الحاكم الكبير ( ت : ٢٧٨ هـ ) وابو  
 عمرو الزاهد النيسابوري ( ت : ٢٧٨ هـ ) ، وابو الحسن الدارقطني ، وابو  
 حفص عمر بن شاهين ، وابو سليمان الخطابي ، وابو بكر الجوزقي ( ت : ٢٨٨ هـ )  
 وابو عبد الله بن مندة ( ت : ٢٩٥ هـ ) .

#### المطلب الثالث : الفقه .

عرف في هذا العصر عدد كبير من العلماء في هذا المجال منهم : ابو جعفر  
 الطحاوي ( ت : ٢٢١ هـ ) ، وهو احد اعمدة الفقه الحنفي ، وابو بكر الجصاص  
 ( ت : ٢٧٠ هـ ) ، صاحب أحكام القرآن ، وابن المنذر النيسابوري ( ت : ٢١٨ هـ )  
 صاحب كتاب الاجماع ، والاوسط .  
 المطلب الرابع : العقيدة .

عرف باهتمامه في العقيدة : ابو الحسن الأشعري ( ت : ٢٢٤ هـ ) صاحب  
 كتاب الابانة عن اصول الديانة ، وابو منصور الماتريدي ( ت : ٢٢٢ هـ ) ، وابن  
 بطة العكبري ( ت : ٢٨٧ هـ ) مصنف الشرح والابانة على اصول الديانة ، وابن  
 مندة مؤلف كتاب الايمان ، والرد على الجهمية .

#### المطلب الخامس : الادب .

حوى هذا العصر عددا من عمالقة الأدب العربي ، كأبي الطيب المتنبي  
 ( ت : ٢٥٤ هـ ) الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ، ولعلو شأنه حظي ديوانه  
 باهتمام العلماء فشرح شروحا كثيرة . (١)

ومن عمالقة الادب في هذا العصر : ابو فراس الحمداني ( ت : ٢٥٧ هـ ) ، وابو  
 الفرج الأصبهاني ( ت : ٢٥٦ هـ ) صاحب كتاب الاغاني وادب الغناء والامم الشعراء ،

(١) - انظر حول هذه الشروح في كتاب : رائد الدراسة عن المتنبي - كوركيس

وابن عبد ربه القرطبي ( ت : ٢٢٨ هـ ) صاحب العقد الفريد ، وابو بكر الصولي  
 ( ت : ٢٢٥ هـ ) مؤلف كتاب الاوراق ، وابو الطيب النوشاء ( ت : ٢٢٥ هـ )  
 صاحب الكتاب اللطيف المسمى بالموشى او الظرف والظرفاء ، وتفريح المهج ،  
 وابو علي التنوخي ( ت : ٢٨٤ هـ ) صاحب الكتاب البديع نشوار المحاضرة واخبار  
 المذاكرة ، وكتاب الفرج بعد الشدة .

وهن ادباء هذا العصر : صاحب المقامات المشهورة بديع الزمان الهمداني  
 ( ت : ٢٩٨ هـ ) ، وابو اسحق الصابي ( ت : ٢٨٤ هـ ) ، وابو القاسم الأمدى  
 ( ت : ٢٧٠ هـ ) ، وابن وكيع التنيسي ( ت : ٢٩٢ هـ ) مصنف المنصف ، وابو  
 حيان التوحيدى ( ت : ٤١٤ هـ ) صاحب الكتب الرائعة الذائعة الصيت : كالهوامل  
 والشوامل ، والامتناع والمؤانسة ، والبصائر والذخائر ، والصدائق والصدق ، وابو الفتح  
 البستي ( ت : ٤٠١ هـ ) ، وغيرهم .

ومن اهم عوامل علو شأن الأدب وتبوئه منزلة الصدارة ، اهتمام الحكام به  
 فبلاط سيف الدولة الحمداني رعى المتنبي وابا فراس ، والبويهيون قربوا الأدباء ،  
 واكرمهم ، وقلدوهم منصب الوزارة كالمهلبى والصاحب بن عباد وابن العميد  
 وغيرهم كما اسلفت .

المطلب السادس : اللغة .

علوم اللغة في هذا العصر شقيقة الأدب ، فقد قارنتها في المنزلة ، فعرف  
 هذا العصر عددا كبيرا من العلماء المبرزين ، كأبي الحسن محمد بن كيسان ( ٢٢٠ )  
 ونفطويه ( ت : ٢٢٢ هـ ) ، وابي بكر محمد بن الانبارى ( ت : ٢٢٧ هـ ) ، وابن  
 دريد ( ت : ٢٢١ هـ ) ، وابي عمر الزاهد ( ت : ٢٤٥ هـ ) ، وابن درستويه ( ٢٤٧ )  
 وابن ولاد ( ت : ٢٤٠ هـ ) ، وقدامة بن جعفر ( ت : ٢٢٧ هـ ) ، وابي جعفر  
 النحاس ( ت : ٢٢٧ هـ ) ، وابي علي القالي ( ت : ٢٥٦ هـ ) صاحب الامالي ،

وابي منصور الازهرى ( ت : ٢٧٠ هـ ) صاحب الكتاب المعروف باسم تهذيب اللغة  
 وابي الحسن علي بن عيسى الرماني ( ت : ٢٨٦ هـ ) ، وابي عبد اللد بن خالويه  
 ( ت : ٢٧٠ هـ ) ، وابي الفتح عثمان بن جني ( ت : ٢٩٢ هـ ) ، وابن فارس  
 ( ت : ٢٩٥ هـ ) مؤلف معجم مقاييس اللغة ، وابي نصر اسماعيل الجوهري ( ٢٩٨ )  
 صاحب تاج اللغة وصحاح العربية ( الصحاح ) ، وغيرهم ، ونظرة سريعة الى  
 هذه الأسماء تدلنا على المكانة العالية التي حازها علم اللغة .

المطلب السابع : علوم اخرى

ظهر في القراءات عدة علماء ابرزهم : ابو بكر ابن مجاهد ( ت : ٢٢٤ هـ )

مؤلف كتاب السبعة في القراءات .

وتبع كثير من العلماء في الطب ، كأبي بكر الرازي ( ت : ٢٢٠ هـ ) صاحب

التصانيف الكثيرة في الطب (١) ، وابن الجزار القيرواني ( ت : ٣٥٢ هـ ) ، صاحب  
كتاب المعدة وامراضها ،

وفي الجغرافية برع عدد من العلماء في وصف الاصقاع والبلدان ، مثل بزرگ الرامهرمزی  
( ت : ٣٤٤ هـ ) ، صاحب كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزائره ، والحسن  
بن الحائك الهمداني ( ت : ٣٤٤ هـ ) ، صاحب كتاب صفة جزيرة العرب  
وأبي القاسم محمد بن حوقل ( ت : ٣٦٧ هـ ) صاحب كتاب المسالك والممالك  
وأبي الحسين الصوفي ( ت : ٣٧٦ هـ ) مصنف كتاب العمل بالاسطرلاب وكتاب  
صور الكواكب الثمانية والأربعين ، وشمس الدين المقدسي ( ت : ٣٨٠ هـ ) صاحب  
كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

---

(١) - انظر كتاب مؤلفات ومصنفات الرازي - لمحمود آبادي .

الفصل الخامس : بيئة الخطابي •

### الفصل الخامس: بيئة الخطابي

تمهيد :

تساعد دراسة البيئة على فهم الشخصية ، وتسלט الضوء على الوسط الذي ترعرعت فيه ، وتبين البواعث الكامنة وراء الآراء التي تتخذها .  
 ودراسة بيئة الامام الخطابي هامة لفهم ابعاد هذه الشخصية بوضوح ، لأن الخطابي تحدث في جزء من كتابه العزلة عن بسيت ، وبين ان العزلة ضرورية فيها ، ولا مناص منها ، وكلما قل بروز الانسان اليها وعيوره عليها كان اوفر لمرؤته ، وابتعد له من اذائها وغائلتها .  
 ولن اتحدث بشكل موسع عن بسيت فقد كفيت ذلك (١) ، لكني سأذكر باختصار ما لا بد من ذكره .

---

( ١ ) - انظر :

- ابو الفتح البستي حياته وشعره - د مرسي الخولي .
- ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل - عذاب الحمش .

### المبحث الأول : موقعها ووصفها

كانت بست تتبع اقليم سجستان (١) ، اما اليوم فهي مدينة من مدن دولة  
افغانستان ، التي يحدها من الشمال الاتحاد السوفيتي ، ومن الغرب ايران  
ومن الشرق الباكستان والصين .

وتقع بست الآن في ولاية هلمند ، وبست مدينة كبيرة ، فيها قلعة كبيرة  
عدد غرفها ستمائة غرفة وتسمى بقلعة بست (٢) ، وقد اشتهرت بست بقلعتها  
منذ عهد بعيد (٣) .

وقد اختلف وصف هذه المدينة من عصر الى آخر :

فقد وصفها السمعاني ( ت : ٥٦٢ هـ ) بقوله : (( وهي بلدة حسنة كثيرة  
الخضر والأنهار والبساتين )) ، ونقل عن بعض الفضلاء قوله في وصفها :  
( ( هي كتنتيتها يعني بستان ) ) . (٤)

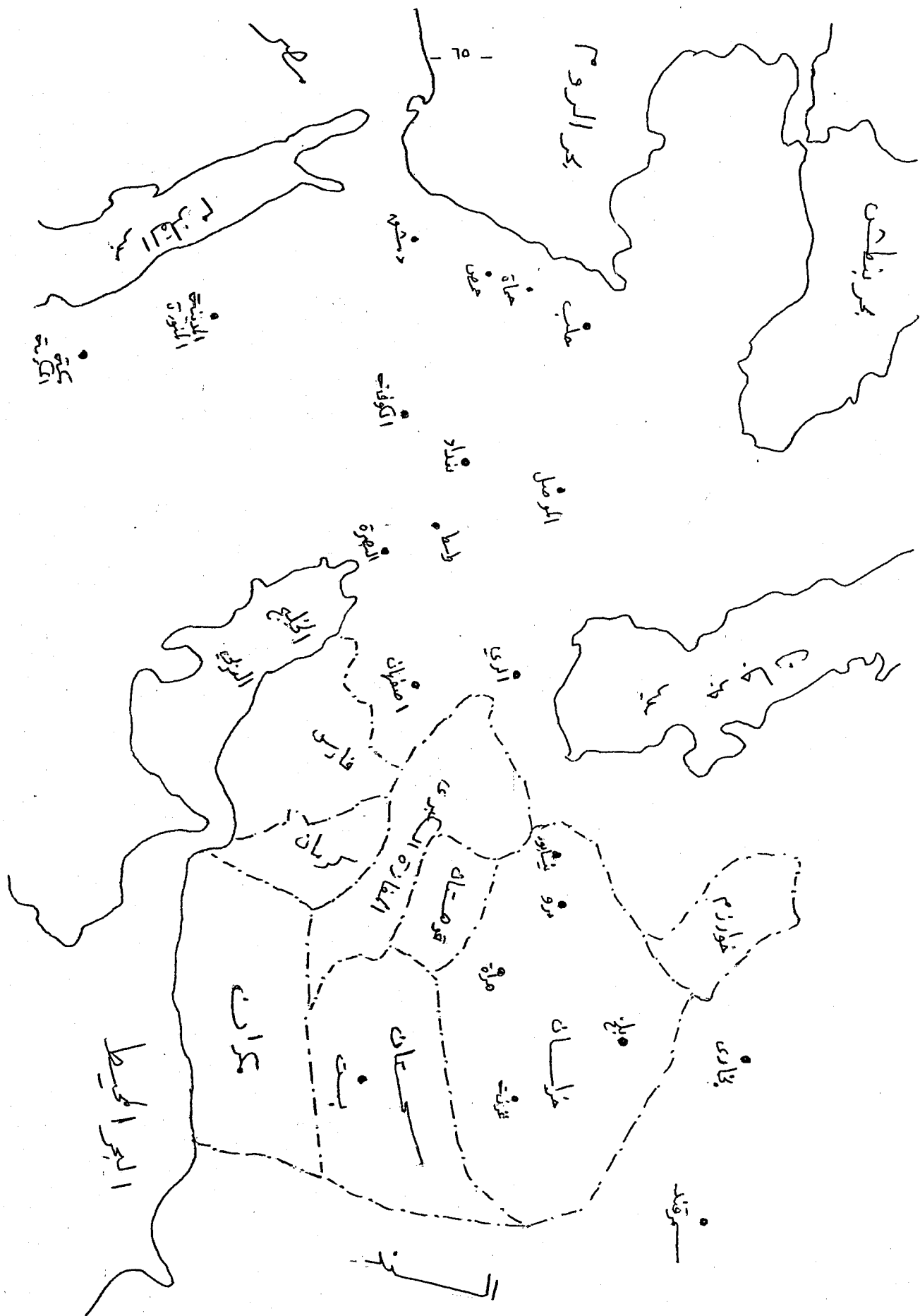
وتبعه ابن الأثير ( ت : ٦٣٠ هـ ) فقال : (( حسنة كثيرة الأنهار والخضر )) (٥)

ووصفها النويري ( ت : ٧٣٢ هـ ) بقوله : (( واما بست وما اخصت به ، فيقال

ان هواءها كهواء العراق ، وماءها كماء الفرات ، ويقال : ان من مات ببست مغفورا  
له فقد انتقل من جنة الى جنة )) . (٦)

اما الخطابي ( ت : ٣٨٨ هـ ) فقد تحدث عن شوارعها وطرقها - وهو من سكانها -  
فبين ان المراحيز المكشوفة منتشرة في الطرق ، ومجاري المياه كثيرة وسائلة  
وكلما قل بروز الانسان اليها وعبره عليها كان او فر لمروته وابقى لنظافته ، واسلم  
له من دائها وعاديتها ، فقال : (( وفي العزلة الأمان ببلد بست خاصة من دواهي  
الكنف الشارعة (٧) ، والمناعب السائلة (٨) ، فكلما قل بروز الانسان اليها  
وعبره عليها ، كان او فر لمروته وابقى لنظافته ، وابتعد له من اذائها وغائلتها  
واسلم له من دائها وعاديتها )) . (٩)

- 
- (١) - لمعرفة موقع الاقليم انظر الخريطة الرفقة في الصفحة التالية .  
(٢) - كما حدثني بذلك بعض من زارها .  
(٣) - المسالك والممالك للاصطخري - ص ١٤٢ .  
(٤) - الأنساب - للسمعاني - ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .  
(٥) - اللباب - لابن الاثير - ١٥١/١ .  
(٦) - نهاية الأرب في معرفة فنون العرب - للنويري - ٣٦٥/١ .  
(٧) - الكنف الشارعة : المراحيز على الطرق النافذة . القاموس المحيط ١٩٩/٣ ( كنف )  
القاموس - ٤٥/٣ ( شريعة )  
(٨) - المناعب السائلة : مناعب المدينة مسايل مائها . القاموس ٤٢/١ ( نعب )  
(٩) - العزلة - ص ٤٣ .



رسم هذا المخطط اعتمادا على عدد من الخرائط القديمة .



### البحث الثاني : انتماء بست السياسي

كان اقليم سجستان تحت حكم السامانيين ، الذين بدأت دولتهم بعيد منتصف القرن الثالث بقليل ( ٢٦١ هـ ) ، وكان اول حكامهم هو : نصر بن احمد ، ثم خلفه اخوه اسماعيل ، وقد امتدت دولتهم واتسعت لتشمل المساحة الممتدة من الهند الى بغداد ، ومن الصحراء الكبرى الى خليج البصرة ( الخليج العربي ) .

لكن اخلاف اسماعيل ضعفوا بسبب ماوقع في خراسان وسجستان من الثورات ، وبسبب تزايد قوة آل بويه وسطوتهم ، وكان حكام سجستان في ذلك العهد : بنو سيمجور ، وهم من ولاية الدولة السامانية ، فقد اقاموا دولتهم في اقليمي سجستان وخراسان في الفترة الممتدة من سنة ( ٢٩٨ هـ ) الى سنة ( ٣٩٢ هـ ) وكان الامير سيمجور اول بني سيمجور مملوكا لاسماعيل بن احمد الساماني ولقب هو واولاده بلقب الدواتي .

ثم آل الامر في بست الى الدولة الغزنوية . (١)

انظر في كل ما سبق :

(١) - تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

محاضرات في تاريخ الخلافة ( الدولة العباسية ) - محمد الخضري ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .

## المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية

تردت العلاقات بين الناس الى حد جعل الامام الخطابي يقول : (( نسأل الله السلامة من شر هذا الزمان واهله ، انه لاخيفة على من حفظه ، ولاوحشة على من عرفه )) . (١)

ويقول : (( والعزلة سنة الانبياء ، لاسيما في هذا الزمان القليل خيره ، البكيء دره ، وبالله نستعيز من شره وريبه )) . (٢)

ويظهر ان الامور قد اضطربت في بست ، حتى فقد الأمن وخاف الناس على دمائهم ، يقول الخطابي في حديثه عن بست : (( فان جنايتها عند اهلها لارث لها ، ودماء قتلها مطولة لاعقل ولاقود فيها ، فكلما قل بروز الانسان اليها وعبوره عليها كان اوفر لمروءته )) . (٣)

ومما ساعد على اضطراب الامور في بست كثرة المنكرات ، واصرار الناس عليها يقول الخطابي : (( وفي العزلة السلامة من المأثم في المنكر يراه الانسان فلايغيره والامان من غوائل اهله ومن عاديتهم اذا غيره ، فقد ابى اكثر اهل هذا الزمان قبول النصائح ، ونصبوا العداوة لمن دعاهم الى هدى او نهاهم عن ردى ، فلو لم يكن في الوحدة والتباعد منهم الا السلامة من المداهنة وخطر المكافحة لكان في ذلك الريح الرابع والغنيمة الباردة )) . (٤)

ومع كل ذلك فقد ساءت اخلاق العامة ، واصبحت صحبتهم تعباً كما يقول الخطابي : (( لو لم يكن في العزلة الا السلامة من صحبة العامة ، والراحة من تعب مجالستهم ومصابرة اخلافهم ، ومايستفيدة الانسان بمفارقتهم ، ويكفاه من مؤونة تقويمهم ويأمنه من غوائلهم في صدقهم عن انفسهم وامحاض النصيحة لهم ، فان الحق كما قيل مغضبة ، وبعض النصح للعداوة مكسبة لكان في ذلك راحة مريحة وقد قل من يعرف ، واقل منه من ينصف )) . (٥)

وكثر الوشاة والمتجنون ، يقول الخطابي : (( ومن مناقب العزلة ، انها تحسم عنك اوهام المتجنين ، وتقطع مواد شكايات المتجرين ، وذلك ان طباع الناس متفاوتة وهممهم مختلفة ووساوس صدورهم كثيرة ، وان سوء ضمائرهم يصور لهم ويوحى الى قلوبهم ان اجتماع كل طائفة من الناس وتناجي كل شرمة منهم انما هو في التنفير عنهم والبحث عن عيوبهم ، او في تبييت رأى ودسيس غائلة عليهم ، ويغلب

(١) - العزلة - ص ١٢ .

(٢) - ماسبق ص ١٢ .

(٣) - ماسبق ص ٤٣ .

(٤) - ماسبق ص ٣٤ .

(٥) - ماسبق ص ٣٧ .

هذا الظن خصوصا على من يحسن من نفسه بتهمة ، ويعرف عند الناس بريية )) . (١)

واختم هذا الحديث بكلمة عامة للخطابي يصور فيها الحياة ببست بدقة فيقول :

(( وسأفيدك يا أخي فائدة يجلب نفعها وتعظم عائدتها ، وما اقولها الا عن ود لك وشفقة عليك : فان البلوى في معاشرة اهل زمانك عظيمة ، فاستعن بها على مايلقك من اذاهم ، فانك لاتخلو من قليله وان سلمت من كثيره ، وذلك انك قد ترى الواحد بعد الواحد منهم يتكالب على الناس ويتسفه على اعراضهم وينبح فيها نباح الكلب ، فيهمك من شأنه ما يهكم ، ويسوءك ان لا يكون رجلا فاضلا يرجى خيره ويؤمن شره ، فيطول في امره فكرك ، ويدوم به شغل قلبك ، فأزح هذا العارض عن نفسك بأن تعده على الدقيقة كلبا خلقه ، وزد به في عدد الكلاب واحدا ولعلك قد مررت مرة من المرار بكلب من الكلاب ينبح ويعوى وربما كان ايضا قد يساور ويعقر ، فلم تحدث نفسك في امره بأن يعود انسانا ينطق ويسبح فلاتتأسف له الا يكون دابة تركب او شاة تحلب ، فاجعل ايضا هذا المتكلب كلبا مثله واسترح من شغله واربح مؤونة الفكر فيه ، وكذلك فليكن عندك منزلة من جهل حقك وكفر معروفتك فاحسبه حمارا ، او زد به في عدد العانة واحدا ، فيمثل هذا تخلم من آفاته هذا الباب وغائلته ، والله المستعان )) . (٢)

(١) - العزلة - ص ٤٠ .

(٢) - ما سبق ص ٦٧ بتصريف .

### المبحث الرابع : الحياة العلمية

جاءت مدن سجستان وماحولها بعلماء وائمة خدموا هذا الدين وكانوا منارات

هدى تستقي منهم الاجيال ، ومن مدارسهم وعلومهم تفترف .

ومن هذه المدن مدينة بست ، التي زهت بابنائها العلماء ، وفاخرت بهم ، وقد

نبغ في هذه المدينة عدد من الحفاظ والعلماء والأدباء والشعراء اهمهم :

اسحق بن ابراهيم البستي (١) .

ابراهيم بن اسماعيل القاضي ، محمد بن عبد الله بن الجنيد ، ابو حاتم

محمد بن حبان بن احمد بن حبان البستي . (٢)

ابوسليمان حمد بن محمد الخطابي .

العميد ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي ، ابو الفتح علي بن

احمد البستي . (٣)

شعبة بن عبد الملك ابو محمد البستي ، ابو بكر النحوي ، ابوسهل البستي

الكاتب . (٤)

احمد بن حذيفة ابو الحسن البستي . (٥)

احمد بن سيف بن هاشم ابو حامد البستي . (٦)

الحسن بن يوسف بن يحيى ابو معاذ البستي . (٧)

محمد بن ابراهيم بن محمد بن جناح ابو احمد البستي . (٨)

محمد بن حامد البستي ، محمد بن حبان ابو جعفر البستي ، احمد بن

عبد الله بن سهل البستي ، اسماعيل بن علي الزيدي البستي ، عبد

العزیز بن ابراهيم النحوي البستي ، محمد بن ابراهيم ابو الطيب البستي

ابو عبد الله البستي الصوفي ، النضر بن محمد البستي ، ناصر بن

احمد البستي الكيلاني . (٩)

(١) - تاريخ بغداد - ٤١٢/١ - الانساب - ٢٢٥/٢ .

(٢) - ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل - ١٢٦/١ .

(٣) - الأنساب - ٢٢٦/٢ .

(٤) - يتيمة الدهر - ٢٣٠/٤ .

(٥) - انباه الرواة - ٣٨/١ .

(٦) - تاريخ بغداد - ١٨٩/٤ .

(٧) - ماسبق ٤٥٦/٧ .

(٩) - ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل ١٢٦/١ .

(٨) - ماسبق ٤١٢/١ .

وفي ختام هذا المبحث : لابد من الاشارة الى ان دور بست العلمي لم يقتصر على عدد العلماء وكثرتهم ، انما على اثرهم في عدد من العلوم ، واذا تأملت بغض اسما علمائها لمست الدور الهام الذي قام به هؤلاء العلماء .

الباب الثاني :

ترجمة الخطابي

الفصل الأول : شخصية الخطابي •

## الفصل الاول : شخصية الخطابي .

### المبحث الاول : اسمه وكنيته

اسمه كُتِبَ ، واسم والده محمد ، واسم جده ابراهيم ، وكنيته ابو سليمان  
 فهو ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي .  
 لكن اسمه اشكل على عدد من الناس فكتبوه في حياته احمد فتركهم ولم يعارضهم  
 وقد ادى سكوته هذا الى تعدد اقوال العلماء في اسمه .  
 فذهب عدد منهم الى تسميته بأحمد ، وعلى رأسهم تلميذاه الحاكم (١) ، وابو  
 عبيد الهروي (٢) ، وصديقه ابو منصور الثعالبي (٣) ، وتبعهم في ذلك عدد من العلماء  
 كالقفطي (٤) ، والياضي (٥) ، وابن تغرى بردى (٦) ، وغيرهم .  
 وذهب آخرون الى تسميته حمدا ، كالعبادي (٧) ، وابن خير الاشبيلي (٨) ،  
 وابي طاهر السلفي (٩) ، والسمعاني (١٠) ، وابن الجوزي (١١) ، وابن الأثير (١٢)  
 والنووي (١٣) ، وابن خلكان (١٤) ، والذهبي (١٥) ، وابن جابر الوادي أشي (١٦) ،  
 والصفدي (١٧) ، والسبكي (١٨) ، وابن ناصر الدين دمشقي (١٩) ، والاسنوي (٢٠) ،

- 
- (١) - معجم الادباء ٢٤٦/٤ .  
 (٢) - الغربيين  
 (٣) - يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ .  
 (٤) - انباه الرواة ١٣٥/١ .  
 (٥) - مرآة الجنان ٤٣٥/٣ .  
 (٦) - النجوم الزاهرة ١٩٩/٤ .  
 (٧) - طبقات الفقهاء الشافعية ص ٩٤ .  
 (٨) - فهرست ابن خير ص ٢٠١ .  
 (٩) - شرح مقدمة معالم السنن ، انظر : معالم السنن ١٦١/٨ .  
 (١٠) - الأنساب ٢٢٦/٢ ، ١٥٨/٥ .  
 (١١) - المنتظم ٣٩٧/٦ .  
 (١٢) - اللباب في تهذيب الانساب ١٥١/١ ، ٤٥٢ .  
 (١٣) - طبقات الشافعية - للنووي - ق ٢٢٣ .  
 (١٤) - وفيات الاعيان ٢١٤/٢ .  
 (١٥) - سير اعلام النبلاء ٢٣/١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ ، العبر ٣٩/٣ .  
 (١٦) - برنامج ابن جابر الوادي اشبي ص ٢١٦ .  
 (١٧) - الوافي بالوفيات ٣١٧/٧ .  
 (١٨) - الطبقات الوسطى - للسبكي - ق ١١٦ ، الطبقات الكبرى - ٢٨٢/٣ .



والسيوطي (١) ، وغيرهم .

وجمع فريق ثالث بين الرأيين فذكروا الاسمين معا ، كابن القيسراني الذي قال : (( احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي ، ويقال : ان اسمه حمد )) . (٢)

وابن خير الاشبيلي الذي قال : (( حمد بن محمد ، ويقال : احمد بن محمد الخطابي )) (٣) وياقوت الحموي الذي اورد ترجمته في باب احمد (٤) ، ثم في باب حمد (٥) ، وابن نقطة (٦) ، وابن كثير (٧) ، وابن قاضي شهبه (٨) ، وغيرهم .  
واررد بعضهم اقوالا تؤيد ماذهبوا اليه ، قال ابن القيسراني : (( اخبرنا ابو بكر الأديب قال : قال الحاكم ابو عبد الله : سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان احمد او حمد فان بعض الناس يقول : احمد ، فقال : سمعته يقول : اسمي الذي سميت به حمد ، ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه )) . (٩)

وقال ياقوت : (( وانما ذكرته انا في هذا الباب - احمد - لأن النعالي و ابا عبيد الهروي وكانا معاصريه وتلميذه سمياه احمد ، وسماه الحاكم حمد )) . (١٠)  
ثم قال : (( وذكر ابو سعد السمعاني في كتاب مرو : سئل ابو سليمان عن اسمه فقال : اسمي الذي سميت به حمد ، ولكن الناس كتبوه احمد فتركته عليه )) . (١١)  
والصواب ان اسمه حمد ، يقول ابو طاهر السلفي : (( والصواب في اسمه حمد كما قاله الجم الغفير والعدد الكثير ، لا كما قاله )) ، (١٢) يريد ابا عبيد الهروي والنعالي ، والى هذا المعنى اشار الذهبي فقال : (( ووهم ابو منصور

(١) - بغية الوعاة ١/٥٤٦ ، طبقات الحفاظ ص ٤٠٣ .

(٢) - الأنساب المتفقة ص ٣٩ .

(٣) - فهرست ابن خير ص ١٩٠ .

(٤) - معجم الأدباء ٤/٢٤٦ .

(٥) - ماسبق ١٠/٢٦٨ .

(٦) - التقييد ١/٣٠٩ - ٣١٠ .

(٧) - البداية والنهاية ١١/٢٣٦ ، ١١/٢٣٤ .

(٨) - طبقات الشافعية - ق ٢٠ .

(٩) - الأنساب المتفقة - ص ٣٩ ، وانظر : وفيات الاعيان ٢/٢١٥ .

(١٠) - معجم الأدباء ٤/٢٥١ .

(١١) - ماسبق ٤/٢٥١ .

(١٢) - شرح مقدمة معالم السنن - للسلفي - انظر معالم السنن ٨/١٦١ .

- الثعالبي في اليتيمة حيث سماه احمد بن محمد )) . (١)
- واعاد السبكي هذا القول ، فقال : (( ونكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة  
وسماه احمد وهو غلط ، والصواب حمد )) . (٢)
- وقد ضبط الاسنوى (٣) ، وابن قاضي شهبة (٤) ، اسم الخطابي  
حَمْد ، بفتح الحاء واسكان الميم .

- 
- (١) - تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ .
- (٢) - الطبقات الكبرى ٢٨٢/٣ .
- (٣) - طبقات الشافعية - لاسنوى ٤٦٧/١ .
- (٤) - طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ١٤٠/١ .

## المبحث الثاني : نسبه

قال معاصروه : انه من ولد زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب رضي الله

عنه ، كما نقل ياقوت عنهم حين قال : (( ابو سليمان الخطابي من ولد زيد بن

الخطاب اخي عمر بن الخطاب ، كذا ذكره ابو عبيد الهروي وكان تلميذه وابو منصور

الثعالبي وكان صديقه )) . (١)

وقال السلفي : (( قال احد الأدباء ممن اخذ عن ابن خرزاد النجيري : هو ابو سليمان

حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي من ولد زيد بن الخطاب )) (٢) .

ثم قال : (( والذي ذكره فهو صحيح وفي اسمه ونسبه صريح )) . (٣)

وقال الصفدي : (( من ولد زيد بن الخطاب )) (٤) ، وكذلك قال السيوطي (٥) ، وعبد

القادر البغدادي (٦) ، وغيرهم .

وقال عدد من العلماء : ان نسبه يعود الى جده الخطاب ، والى ذلك ذهب

ابن القيسراني (٧) ، وابن الأثير (٨) ، وابن خلكان (٩) ، والاسنوي (١٠) ، ويبر

الدين البوريني (١١) ، وغيرهم .

ويمكن الجمع بين القولين بأن يقال : ان جده الخطاب من ولد زيد بن الخطاب

فالى ايها نسب الخطابي فهو صحيح ، والله اعلم .

ورأيت للسبكي قولاً لم يشاركه فيه احد ، قال : (( قيل ان الخطابي من سلالة

زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ولم يثبت ذلك )) (١٢) .

(١) - معجم الأدباء ٢٤٦/٤ ، ٢٦٨/١٠ .

(٢) - شرح مقدمة معالم السنن ، انظر : معالم السنن ١٦١/٨ .

(٣) - ماسيق ١٦١/٨ .

(٤) - الوافي بالوفيات ٣١٧/٧ .

(٥) - بغية الوعاة ٥٤٦/١ .

(٦) - خزائن الادب ١٠٦/٣ .

(٧) - الانساب المتفقه ص ٣٩ .

(٨) - اللباب في تهذيب الانساب ٤٥٢/١ .

(٩) - وفيات الاعيان ٢١٥/٣ .

(١٠) - طبقات الشافعية - ٤٦٨/١ .

(١١) - تراجم الاعيان المنظومين في بديع البيان - مخطوط غير مرقم .

(١٢) - الطبقات الكبرى - ٢٨٢/٣ .

وكان قبل ذلك قد قال : (( ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب )) (١) . (٢)  
 والراجع من هذه الاقوال - والله اعلم - مقاله معاصروه فهم ادرى به لقربهم  
 منه ، اى انه من ولد زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ،  
 ويبدو ان طلائع هذه الاسرة وصلت الى بنات مع جيوش الفتح الاسلامي واستوطنت  
 فيها .

---

(١) - الطبقات الوسطى - ق ١١٦ .

(٢) - نقل ابن قاضي شعبة في طبقات الشافعية ق ٢٠ قولاً نسبته للذهبي فقال :  
 (( قيل انه من ولد زيد بن الخطاب ، قال الذهبي : ولم يثبت ذلك )) ، ولم  
 اجد هذا القول في كتب الذهبي التي اطلعت عليها ، ويبدو ان هذا القول للسبكي  
 والوهم من الناسخ ، اذ ان ابن شعبة اخذ معظم الترجمة من الطبقات الكبرى .  
 انظر : طبقات الشافعية - لابن قاضي شعبة ق ٢٠ ، والطبقات الكبرى ٢/٢٨٢ .

## المبحث الثالث : مولده

قال عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي الهروي في كتابه تاريخ هراة : (( ولد

الخطابي في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة )) . (١)

وكان مولده في مدينة بسته . (٢)

وقد ذكر السمعاني ان ولادة الخطابي كانت سنة سبع عشرة وثلاثمائة (٣) ، وتبعه

ابن الأثير (٤) ، وهذا الاختلاف جعل الذهبي يبتعد عن تحديد سنة الولادة ، قال :

(( ولد الخطابي سنة بضع عشرة وثلاثمائة )) . (٥)

ولم اجد قولاً يرجح احد التاريخين على الآخر ، الا ان النفس تميل الى قول المتقدمين

فهم اقرب الى الخطابي ، ان ان مولده كان سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وعلى هذا

التاريخ استقر معظم الذين ترجموا للخطابي .

(١) - انظر : معجم الادباء ٣/٤٦٤ ، ١٠/١٦٦٣ ، والوفاء بالوفيات ٧/٣١٨ بغية

الوعاء ١/٦٣٥ .

(٢) - الانساب - ٥/١٥٨ . اللباب في تهذيب الانساب ١/٤٥٣ .

(٣) - الانساب ٥/١٥٨ .

(٤) - اللباب في تهذيب الانساب ١/٤٥٣ .

(٥) - سير اعلام النبلاء ٧/١٢٣ .

## المبحث الرابع : أسرته

لم تتحدث كتب التراجم عن أسرته ، الا انها اوردت عدة اشارات قد يكون مجموعها مفهوما عاما عن هذه الاسرة .

وهذه الاشارات واضحة الا انها تحتاج الى قليل من التفصيل لتزداد دلالتها وضوحا .

ورد في طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (١) ، وفي اخبار اصبهان (٢) ، وفي سير السلف (٣) ، حديث عن ابراهيم بن احمد الخطابي ، ومن تشابه الاسماء وتطابق الصفات قلت : قديكون جد الامام الخطابي .

١ - فاسمه ابراهيم كما ورد في ترجمة الامام الخطابي ، حمد بن محمد بن

ابراهيم بن الخطاب الخطابي ، لكن قد يقال : ذاك والده احمد وهذا والده الخطاب والجواب : ان الخطاب المذكور هو - والله اعلم - الجد الاكبر للأسرة ، وليس الجد المباشر لابراهيم ، كما جرت عادة الكثيرين في ذكر اسمائهم وانسابهم فهم يوردون الاسم واسم الاب والجد ثم الجد الاعلى للأسرة واللقب .

٢ - كما ان ابراهيم بن احمد الخطابي من ولد زيد بن الخطاب (٤) وكذلك

الامام الخطابي .

٣ - وكان ابراهيم محدثا (٥) .

٤ - كما كان يميل الى الادب (٦) .

٥ - وكان عفيفا (٧) .

وكل هذه الصفات موجودة في الامام الخطابي ، وكأنه ورثها من جده ، ولم يكن

ابراهيم من اهل اصبهان ، انما دخلها لأنه ولي قضاءها . (٨)

وورد كذلك اسم ابي القاسم عبد الوهاب بن محمد ابي سهل بن محمد

الخطابي على انه احد تلامذة الامام الخطابي ، وقد روى ابو القاسم جزءا من

(١) - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - ص ١١٤٤ .

(٢) - ذكر اخبار اصبهان - ١٨٣/١ .

(٣) - سير السلف - مخطوط - ق ٢٠٥ .

(٤) - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ص ١١٤٤ .

(٥) - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ص ١١٤٤ ، ذكر اخبار اصبهان ١٨٣/١ .

(٦) - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ص ١١٤٤ .

(٧) - ماسبق ص ١١٤٤ .

(٨) - ماسبق ص ١١٤٤ .

• كتاب شأن الدعاء عن الامام الخطابي (١)

• ومن مقارنة الاسماء يبدو ان ابا القاسم هو ابن اخ الامام الخطابي

هذه اشارات اوردها هنا وأمل ان اعثر - او يعثر غيري - على تفصيلات تزيد

• الامر وضوحا

---

(١) - شأن الدعاء - ص ١٤٠ + وانظر : تكملة الاكمال ٥١٢/٢

### المبحث الخامس : نشأته وطلبه للعلم

تدل النهاية المشرقة التي وصل إليها على بداية ملوئها الدأب والجهد والحرص على طلب العلم ، وقد هباً الله سبحانه وتعالى له - كما يبدو - من يكلوئه ويرعاه ويوجهه ، ووهبه فطنة وذكاء وهمة عالية وتوفيقاً منه جل وعلا .  
وقد حاولت جاهداً الوقوف على تفاصيل نشأته فلم أوفق إلا في الوصول إلى خبر موجز ازاح لي الستار عن قسم كبير من نشأته .

ورد في الخبر : ان الامام الخطابي سمع من ابن الاعرابي احمد بن محمد بن

زياد كتابه القبل والمعانقة والمصافحة (١) سنة ٣٣٩ هـ في مكة المكرمة . (٢)  
اي انه في العشرين من عمره كان في مكة المكرمة ، ومعنى ذلك انه خرج من بسط قبل ذلك بعدة سنوات ، لأنه مر في طريقه على عدد من البلاد - كما سيأتي - ولا بد انه جلس فيها وسمع من علمائها ، كما انه لا يمكن ان يرحل من بلده قبل ان يسمع من علمائها ، كما جرت عادة طلاب العلم ، وهذا يستغرق عدة سنوات ايضاً فدل ذلك كله على انه بدأ طلب العلم في سن مبكرة ، وعلى انه رحل عن بلده في وقت مبكر ايضاً ، والله اعلم .

وقد تميز رحمه الله في طلبه العلم بالاجتهاد ، والعمل المتواصل الدؤوب فما هو يقف امام لفظ لا يعرف معناه ، فيكثر السؤال عنه ، فلا يجد له معنى يليق بالحديث يقطع بصحته ، فيكتب بذلك الى شيخه ابي منصور الازهرى . (٣)  
وبعرض له اشكال في حديث ، فما زال يسأل عن حله ، فلا يعثر على قول فصل ، حتى وفقه الله بعد بحث طويل الى حديث آخر فيه الجواب الشافي والكافي . (٤)

وكان يسأل عن كل علم اهله ، فقد ورد عليه امر في الطب فسأل عنه الاطباء ، فلم يثبتوه له ، ثم وجد بعد حين ضالته عند طبيب مصري . (٥)  
ومن سمات جده واجتهاده في طلب العلم رحلته الى انحاء متفرقة متباعدة من العالم الاسلامي ، وقد تنلمذ في هذه الرحلات على عدد كبير من علماء عصره

(١) - طبع كتاب القبل والمعانقة والمصافحة - لابن الاعرابي - في ملتان - المطبعة

البرقية - سنة ١٣٤٧ هـ .

(٢) - برنامج التجيبي ص ٢٠٧ .

(٣) - غريب الحديث - للخطابي - ١/٦٧٥ .

(٤) - اعلام الحديث - للخطابي - ١/١٣٩ .

(٥) - ماسبق ٣/١١١٥ .



وكان يختار في كل علم جهابذته وقطاعه ، سواء كان ذلك في الحديث او اللغة  
او الفقه او الأدب ، ويذكر عدد من الأسماء تدرك ذلك جليا ، فمن شيوخه :  
ابن الاعرابي ، وابو عمر غلام ثعلب ، وابن السماك ، وابو منصور الازهرى ،  
وابو عمرو الحيرى ، والرامهرمزي ، وابو بكر النجاد ، والقفال الشاشي ، وابن  
داسة ، واسماعيل الصفار ، وابو بكر الاسماعيلي ، وابن ابي هريرة ، وغيرهم .(١)

---

(١) - سيرد الحديث عن شيوخه في فصل مستقل - ان شاء الله - .

### المبحث السادس : عملـــــــــــــــــه

كلما بعد العالم عن عطايا الحكام وجوائزهم ، ازداد اخلاصه لله عز وجل ، فان القرب من الحكام حجاب يمنع العالم في كثير من الاحيان عن قول كلمة الحق ، او يدفعه الى المداراة خوفا من منع او حرمان ، هذا اذا لم يحرص على ارضائه طمعا في صلة او منزلة .

لذا حذَّرُ العلماءُ كثيرا من القرب منهم ، كما كانوا يمتنعون عن قبول منحهم وجوائزهم ، وكانوا يحرصون على العيش بعيدا عنهم ، ويكتفون بالقليل الذي يحصلونه من بعض المهن التي يعملون بها او التجارة ، فكان سعيد بن المسيب يتجر بالنزيت (١) ، وكان الامام ابو حنيفة خزازا يتجر بالحرير (٢) ، وكان شريك يضرب اللبن ويبيعه ثم يشتري به دفاتر وطروسا يكتب بها العلم والحديث (٣) .

وعلى سُننِ ائمة هذه الامة سار الامام القطابي فكان يتجر في ملكه الحلال (٤) ، وبذلك كان يصون نفسه وعلمه عن منة المتفضلين والذل للسلاطين ولو اراد الدنيا وسعى اليها لأتته .

والغنى عافية للعالم كما قال ابن الجوزي (٥) ، لذا فانه نصح العلماء وطلب منهم: (( ان يجتهدوا في طلب الغنى ويبالغوا في الكسب وان ضاع عليهم كثير من زمان العلم ، فان ذلك يصون عرضهم ، والاولى ادخار المال والاستغناء عن الناس ليخرج الطمع من القلب ، ويصفو نشر العلم من شائبة ميل )) . (٦)

- 
- (١) - الثقات - للعجلي - ص ١٨٨ .  
 (٢) - ماسبق ص ٤٥٠ .  
 (٣) - شرح الترمذي - لابن سيد الناس - مخطوط - ق ١ أ .  
 (٤) - معجم الأدباء ٢٥٠/٤ - الوافي بالوفيات ٣١٧/٧ .  
 (٥) - صيد الخاطر - ص ٢٠٩ .  
 (٦) - ماسبق ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

## المبحث السابع : وفاته

اوردت المصادر عدة اقوال في تحديد زمن وفاته :

١ - انه توفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة ، وهذا قول ابن الجوزي (١) وتبعه ابن كثير في احد قوليه (٢) .

وهذا القول ليس يشي فلا يعتد به .

٢ - انه توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة :

وهذا ماقاله ابو سعد السمعاني ، قال : نقلت من خط الشيخ ابن عمر

توفي الشيخ الامام ابو سليمان الخطابي ببست في رباط على شاطئ هندمند

يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاث

مائة (٣) . واعتمد هذا التاريخ في تحديد وفاة الخطابي صاحب خزنة الأدب (٤) .

وضعه ياقوت (٥) ، والسيوطي (٦) .

٣ - انه توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة :

وهذا ماذهب اليه جمهور العلماء ، كعبد الرحمن القامي الهروي في كتابه

تاريخ هراة (٧) ، والسمعاني (٨) ، وابن الأثير (٩) ، وياقوت (١٠) .

واورد ابن نقطة قولين في تأييد هذا التاريخ :

أ - قال : قال الحافظ عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة البغدادي

نزىل اصبهان : نقلت من خط ابي محمد السهمي ، توفي ابو سليمان الخطابي

ببست سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة (١١) .

(١) - المنتظم ٣٩٧/٦ .

(٢) - البداية والنهاية ٢٣٦/١١ - ٢٣٧ .

(٣) - نقلا عن معجم الادباء ٢٥٠/٤ ، ٢٦٩/١٠ .

(٤) - خزنة الادب ١٠٧/٢ .

(٥) - معجم الادباء ٢٦٩/١٠ .

(٦) - طبقات الحفاظ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ، بغية الوعاة ١/٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٧) - نقلا عن معجم الادباء ٢٤٦/٤ - ٢٤٩ .

(٨) - الانساب ١٥٩/٥ .

(٩) - اللباب في تهذيب الانساب ١/٤٥٢ .

(١٠) - معجم الادباء ٢٦٩/١٠ .

(١١) - التقييد ٣١٠/١ .

- ب - وقال : قال ابو يعقوب اسحق بن الفرات : سمعت المظفر بن طاهر البستي يقول : توفي الشيخ الامام ابو سليمان الخطابي بيست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (١)
- وذهب الى هذا التاريخ في تحديد زمن وفاة الخطابي ، ابن خلكان (٢) ، والذهبي (٣) ، والصفدي (٤) ، والياضي (٥) ، والسبكي (٦) ، وغيرهم .
- ٤ - في حدود سنة اربعمائة :
- تفرد بهذا القول القفطي (٧)
- والراجح من هذه الاقوال - والله اعلم - ماذهب اليه جمهور العلماء ، ان انه توفي في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بيست في رباط على شاطئ نهر هندمند .

---

(١) - التقييد ٣١٠/١ .

(٢) - وفيات الاعيان ٢١٥/٢ .

(٣) - الاعلام بوفيات الاعلام - مخطوط - غير مرقم .

• الاشارة الى وفيات الاعيان - مخطوط - ق ٩٦ .

• مختصر دول الاسلام ١٨٣/١ .

(٤) - الوافي بالوفيات ٣١٨/٧ .

(٥) - مرآة الجنان ٤٣٥/٢ .

(٦) - الطبقات الوسطى - مخطوط - ق ١١٧ أ .

• الطبقات الكبرى ٢٨٢/٣ .

(٧) - انباه الرواة ١٢٥/١ .

المبحث الثامن : رثاؤه .

رثاه عدد من العلماء ، منهم الثعالبي :

انظروا كيف تخدم الانوار

انظروا كيف تسقط الاقمار

انظروا هكذا تنزل الرواسي

هكذا في الثرى تفيض البحار . (١)

ورثاه ابو بكر عبد الله بن ابراهيم الحنبلي ببست في شعر فقال :

وقد كان حمدا كاسمه حمد الورى

شمانل فيها للثناء مـادح

خلائق مافيا معاب لعائيب

اذا ذكرت يوما فهن مدائح

تغمده الله الكريم بعفـوه

ورحمته والله عاف وصافح

ولا زال ريحان الاله وروحه

قرى روحه ماحن في الأيـك صـايح . (٢)

(١) - معجم الادباء ٢٦٠/٤ .

(٢) - الوافي بالوفيات ٣١٧/٧ ، معجم الادباء ٢٥١/٤ - ٢٥٢ .

الفصل الثاني : شيوخه •

## الفصل الثاني : شيوخه

تمهيد :

سار الامام الخطابي في الرواية عن شيوخه على طريقين :

- ١ - التصريح .  
٢ - الابهام .

اما الاول فقد تتبعت اسما من صرح بالرواية عنهم في كتبه الموجودة ، وهي :

غريب الحديث ، واعلام الحديث ، ومعالم السنن ، وشأن الدعاء ، والعزلة  
وبيان اعجاز القرآن .

وحاولت ان اترجم لكل شيوخه ، لكن الصعوبة التي يجدها من يبحث  
في رجال القرن الرابع ادركتني ، فلم اوفق بعد البحث الا لترجمة عدد قليل من  
شيوخه .

وقد حصرت هذه الاسماء ورتبتها على حروف المعجم ، ووضعت جانب  
كل اسم رموزا توضح اسم الكتاب الذي روى فيه عن هذا الشيخ ، فرمزت لكتاب

- |    |                   |
|----|-------------------|
| غ  | غريب الحديث       |
| أ  | اعلام الحديث      |
| م  | معالم السنن       |
| ش  | شأن الدعاء        |
| عز | العزلة            |
| ج  | بيان اعجاز القرآن |

والرجوع الى هذه الروايات ليس بالأمر العسير ، فكل الكتب - ماعدا المعالم -

مفهرسة ، فان عثرت لأحد شيوخه على ترجمة اكتفيت بتأريخ وفاته ، ثم احلت

في الهامش الى بعض المصادر التي ترجمت له ، ثم ترجمت في مبحث مستقل لأشهر

او لأكثر من روى الامام الخطابي عنهم .

اما الاسلوب الثاني وهو الابهام فقد تحدثت فيه عن مصطلحات الامام الخطابي

في الابهام ، وحاولت معرفة دوافعه ، ثم حاولت معرفة بعض من ابهم اسماءهم .

المبحث الاول :

في الشيوخ الذين صرح بأسمائهم .



- غ ، أ • ابراهيم بن ادريس بن حفص ابو اسحق النحوي التمار  
غلام ابن الانباري • (١)
- أ ، م • ابراهيم بن عبد الله بن اسحق ابو اسحق الاصهاني  
العدل المعروف بالقصار ( ت : ٢٧٣ هـ ) • (٢)
- غ ، م ، ش • ابراهيم بن عبد الرحيم العنبري •  
غ ، أ ، م ، عز • ابراهيم بن فراس •  
عز • ابراهيم بن محمد بن يحيى •
- غ ، ش • احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابو بكر الاسماعيلي ( ت : ٣٧١ هـ ) • (٣)  
غ ، عز • احمد بن ابراهيم بن خزيمه •  
غ ، أ ، م ، ش ، عز ، ح • احمد بن ابراهيم بن مالك •  
غ • احمد بن ابي ثر •  
غ ، أ ، عز • احمد بن الحسين التيمي •  
أ • احمد بن الحسين الآبري •  
غ ، عز • احمد بن الخواري ابو بكر •  
غ ، أ ، م ، عز • احمد بن سليمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس ابو بكر  
البغدادي النجاد الحنيلي ( ت : ٣٤٨ هـ ) • (٤)  
ش • احمد بن عبد الحكيم الكريزي •  
غ ، م • احمد بن عبد العزيز بن شابورة •  
غ • احمد بن عبد الله بن سنان •  
غ • احمد بن عبيد بن اسماعيل البصري الصقار ( ت بعد ٣٤١ بقليل ) • (٥)  
غ ، أ • احمد بن عفو الله الشيرازي •  
غ ، أ • احمد بن علي ابو بكر الرازي الجصاص ( ت : ٣٧٠ هـ ) • (٦)  
غ ، أ ، م ، ش ، عز • احمد بن محمد بن زياد ابو سعيد ابن الاعرابي ( ت : ٣٤١ هـ ) • (٧)

(١) - بغية الوعاة ٤٠٧/١ •

(٢) - العبر ٣٦٤/٢ •

(٣) - ماسيق ٣٥٨/٢ - ٣٥٩ •

(٤) - تاريخ بغداد ١٨٩/٤ ، العبر ٢٧٨/٢ ، طبقات الحنابلة ١٢-٧/٢ •

(٥) - سير اعلام النبلاء ٤٣٩/١٥ •

(٦) - تاريخ بغداد ٣١٤/٤ - ٣١٥ ، العبر ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ •

(٧) - سير اعلام النبلاء ٤٠٧/١٥ - ٤١٠ ، العبر ٢٥٢/٢ •

- غ . احمد بن محمد بن سهل ابو الحسين الطبيسي ( ت : ٣٥٨هـ ) . (١)
- غ . احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس ابن بنت الشافعي . (٢)
- غ ، أ ، عز . احمد بن محمد بن عبدوس ابو الحسن العنزي الطرائفي ( ت : ٣٤٦هـ ) . (٣)
- م . احمد بن محمد المرزوي .
- غ ، ش . احمد بن المظفر .
- غ . احمد بن هشام القصري .
- م . احمد بن هشام الحضري .
- غ ، أ ، م ، عز . اسماعيل بن محمد بن اسد .
- م . اسماعيل بن راشد .
- غ ، أ ، م ، عز ، ج . اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصقار البغدادي ( ت : ٣٤١هـ ) . (٤)
- م . اسماعيل بن محمد بن خشك بن محرز .
- عز . الياس بن اسحق .
- عز . بشار بن يعقوب .
- غ . بكير بن الحداد .
- عز . ابن التيعاني .
- غ ، م ، عز . جعفر بن محمد بن نصير الخلدی بن القاسم ابو محمد الخواص ( ت : ٣٤٨هـ ) .
- عز . الحسن بن اسماعيل اللقيه .
- م ، عز . حسن بن حسين ابو علي ابن ابي هريرة ( ت : ٣٤٥ هـ ) . (٦)
- غ ، م ، ش . الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الفارسي الرامهرمي ( ت : ٣٦٠ هـ ) .
- غ ، أ ، ش ، عز ، ج . الحسن بن عبد الرحيم .
- غ . الحسن بن عثمان البناني .
- غ . الحسن بن عثمان الفسوي .

(١) - سير اعلام النبلاء ١١٢/١٦ .

(٢) - طبقات الشافعية - للاستوى - ٧٨/٢ .

(٣) - سير اعلام النبلاء ٥٢٠/١٥ .

(٤) - تاريخ بغداد ٣٠٢/٦ ، سير اعلام النبلاء ٤٤٠/١٥ ، العبر ٢٥٦/٢ .

(٥) - تاريخ بغداد ٣٣١/٧ ، سير اعلام النبلاء ٥٥٨/١٥ ، العبر ٢٧٩/٢ ، شذرات الذهب ٣٧٠/٢ .

(٦) - تاريخ بغداد ٢٩٨/٧ ، طبقات الشافعية - للسبكي - ٢٥٦/٢ .

(٧) - العبر ٣٢١/٢ - ٣٢٢ .

- الحسن بن محمد بن عبدويه • عز
- الحسن بن يحيى بن حموية البرجاني • م ، عز
- الحسن بن يحيى بن صالح • غ ، أ ، م ، عز
- الحسين بن سعد • عز
- الحسين بن علي بن محمد ابو الطيب النحوي المعروف بالتمار • (١) أ
- الحسين بن محمد الزبيرى • أ ، عز
- حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث ابو احمد العقبي • غ ، أ
- الدهقان ( ت : ٣٤٧ هـ ) • (٢) غ ، عز
- الخريمي • غ ، أ ، م
- خلف بن محمد بن اسماعيل ابو صالح الخيام ( ت : ٣٦١ هـ ) • (٣) غ
- ابن خيران الأيلي • غ
- دعلاج بن احمد بن دعلاج السجستاني البغدادي ابو محمد السجزي • غ
- ( ت : ٣٥١ هـ ) • (٤) عز
- الدقاق النحوي • غ ، أ ، م ، عز ، ج
- ابو رجاء الغنوي • غ
- ابو سعيد المحاربي • عز
- سهل بن اسماعيل • غ
- طاهر بن محمد • غ
- طلحة بن عبيد العمري • عز
- ابو الطيب بن طبطب الوراق • غ ، أ ، ش
- عبد الرحمن بن الاسد الفارسي • غ ، أ ، ج
- عبد العزيز بن محمد المسكي • غ ، م
- عبد الله بن احمد المكي • غ
- عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي القسوي
- النحوي ابو محمد ( ت : ٣٤٧ هـ ) • (٥)

- (١) - تاريخ بغداد ٧٠/٨ •
- (٢) - تاريخ بغداد ١٨٣/٨ ، العبر ٢٧٦/٢ •
- (٣) - سير اعلام النبلاء ٧٠/١٦ ، شذرات الذهب ٣٩/٣ •
- (٤) - تاريخ بغداد ٣٨٧/٨ - ٣٩٢ ، العبر ٢٩١/٢ ، شذرات الذهب ٨/٣ •
- (٥) - تاريخ العلماء النحويين ص ٤٦ ، الكامل ٥٢٦/٨ ، سير اعلام النبلاء ٥٣١/١٥ - ٥٣٢ ،  
وفيات الاعيان ٤٤/٣ - ٤٥ •

- عز • عبد الله بن الزبير •
- غ، أ، م، ش، عز • عبد الله بن شاذان الكراني ابو محمد • (١)
- م • عبد الله بن شبيب ابو محمد •
- غ • عبد الله بن عمر بن شونب ابو محمد الواسطي ( ت : ٣٤٢هـ ) • (٢)
- عز • عبد الله بن محمد السعدى •
- غ، م • عبد الله بن محمد المسكي • (٣)
- م، عز • عبد الله بن محمد بن العباس المكي الفاكهي ابو محمد ( ت : ٣٥٣هـ ) • (٤)
- غ، أ، م، ش • عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق
- غ • ابو عمرو ابن السماك ( ت : ٣٤٤هـ ) • (٥)
- غ • عثمان بن عمر بن خفيف البغدادي المقرئ ابو عمرو
- الدراج ( ت : ٣٦١هـ ) • (٦)
- غ • ابن ابي عرابة •
- عز • علكان المرزى •
- غ، عز • علي بن العباس الاسكندراني •
- غ • علي بن عيسى المؤدب •
- غ • عمار بن محمد ، من اهل مدينة السلام • (٧)
- ش • عمر بن احمد المتوئي •
- عز • عمر بن احمد المستوفي •
- غ، عز • القاسم بن محمد ابو فارس •
- غ • كعيدنة بن مرفد اليماني •
- غ • محمد بن ابراهيم بن ابي الدق •
- غ • محمد بن ابراهيم بن جناح •
- غ • محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي النيسابوري المزكى
- ابو الفضل ( ت : ٣٤٧ هـ ) • (٨)

- (١) - المشتبه في الرجال ٥٤٦/٢ •
- (٢) - العبر ٢٥٩/٢ •
- (٣) - المشتبه في الرجال ٥٩١/٢ •
- (٤) - سير اعلام النبلاء ٤٥-٤٤/١٦ •
- (٥) - تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ - ٣٠٣ ، المنتظم - ٣٧٨/٦ ، سير اعلام النبلاء ٤٤٤/١٥ •
- (٦) - العبر ٣٢٤/٢ •
- (٧) - غريب الحديث - للخطابي - ٢٥٤/٢ •
- (٨) - سير اعلام النبلاء ٥٧٢/١٥ •

- محمد بن ابراهيم المكتب . عز
- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان بن محمد القاضي . غ ، عز
- ابو احمد الاصبهاني العسال ( ت : ٢٤٩ هـ ) . (١)
- محمد بن احمد بن الازهر الهروري الازهرى ابو منصور . غ ، م
- ( ت : ٣٧٠ هـ ) . (٢)
- محمد بن احمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان . غ ، عز
- ابو عمرو الزاهد الحيرى النيسابورى ( ت : ٢٧٨ هـ ) . (٣)
- محمد بن احمد بن زيرك . غ ، عز
- محمد بن احمد بن عمرو الزئبقي . (٤) . غ ، أ ، م ، عز
- محمد بن احمد بن يعقوب الشافعي . غ
- محمد بن بحر ابو الحسين الرهني ( ت : ) . (٥) . غ ، ش
- محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ابن داسة البصرى . غ ، أ ، م ، عز
- التمار ( ت : ٣٤٦ هـ ) . (٦)
- محمد بن جمعة . غ
- محمد بن الحباب . م
- محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني . غ ، أ ، م
- محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الأبرى ( ت : ٣٦٣ هـ ) . (٧) . غ ، أ ، م ، ش ، عز ، ج
- محمد بن خالد بن الحسن . أ
- محمد بن سعدويه . غ ، عز ، ج
- محمد بن الطيب المروزى . غ ، عز
- محمد بن العباس بن جهضم المصرى . أ
- محمد بن العباس الدرفس . عز
- محمد بن العباس المؤدب . عز

(١) - سير اعلام النبلاء ١٦/٦-١٣ .

(٢) - العبر ٣/٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٣) - ميزان الاعتدال - ٣/٤٥٧ ، طبقات الشافعية - للسبكي - ٢/١٠٧ .

(٤) - الأنساب ٦/٣٦٣ .

(٥) - معجم الأدباء ١٨/٣١ - ٣٣ .

(٦) - سير اعلام النبلاء ١٥/٥٣٨ ، العبر ٣/٢٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣/٣١٨ .

(٧) - العبر ٣/٣٣٠ ، طبقات الشافعية - للسبكي ٣/١٤٩ ، طبقات الشافعية - لالسنوى ١/٨١٠ .

- غ • محمد بن العباس المكتب •
- غ • محمد بن عبد الحميد الآبلي •
- غ ، عز • محمد بن عبد الله بن احمد بن عتاب العبدى ابو بكر ( ت : ٣٤٣هـ ) • (١)
- غ • محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه بن سيار الهروى
- غ • ابو الفضل ( ت : ٣٧٢ هـ ) • (٢)
- غ ، أ ، م ، ش ، عز • محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المطرز ابو عمر
- غ • غلام ثعلب ( ت : ٣٤٥ هـ ) • (٣)
- غ • محمد بن عدى •
- غ • محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي ابو بكر القفال ( ت : ٣٦٥هـ ) • (٤)
- غ ، ج • محمد بن القاسم بن الحكم بن الفارسي •
- غ ، عز • محمد بن معاذ •
- غ ، م • محمد بن المكى •
- عز • محمد بن منصور بن ابي الدق •
- غ • محمد بن موسى بن حباب •
- غ ، أ ، عز • محمد بن نافع الخزاعي •
- غ ، أ ، م ، ش ، عز • محمد بن هاشم بن هاشم •
- غ • محمد بن هشام الصيرفي •
- غ • محمد بن يحيى الشيباني •
- غ • محمد بن يعقوب المتوثي •
- غ ، أ ، م ، ش ، عز ، ج • محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان المعقلي
- عز • ابو العباس الاصم الاموى النيسابورى ( ت : ٣٤٦هـ ) • (٥)
- عز • المطهر بن عبد الله •
- غ ، أ ، ش • مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم القاضي ابو بكر البغدادي
- اليزار ( ت : ٣٤٥ هـ ) • (٦)

(١) - سير اعلام النبلاء ٤١٦/١٥ •

(٢) - ماسبق ٣١١/١٦ •

(٣) - معجم الالبياء ٢٢٦/١٨ ، العبر ٢٦٨/٢ •

(٤) - العبر ٣٣٨/٢ ، طبقات الشافعية - للسبكي ٢٠٠/٣ ، شذرات الذهب ٥١/٣ •

(٥) - المنتظم ٣٨٦/٦ ، العبر ٢٧٣/٢ ، تذكرة الحفاظ ص ٨٦٠ •

(٦) - تاريخ بغداد ٢٢١/١٣ ، العبر ٢٦٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ص ٨٥٧ •

المبحث الثاني :  
في الشيوخ الذين أبهم أسمائهم

## المطلب الاول : مصطلحاته في الابهام

ابهام الامام الخطابي ذكر عدد من شيوخه في كتابه التاليسية :

غريب الحديث ، معالم السنن ، العزلة .

وقد اختلفت عبارته من موضع الى آخر ، واهم مصطلحاته :

١ - اخبرني او حدثني بعض اصحابنا . (١)

٢ - غير واحد من اصحابنا . (٢)

٣ - الثقة من اصحابنا . (٣)

٤ - حدثونا به . (٤)

(١) - انظر :

غريب الحديث ٧٥/١ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ..... .

١٠١/٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ..... .

٢٩/٣ .

العزلة : ٢٦ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ..... .

(٢) - غريب الحديث ١٤٩/١ .

معالم السنن ٧٧/١ .

(٣) - غريب الحديث ٢١٢/١ ، ٢٣٠ ، ٥٨٤ ، ..... .

٢/٦٨٧ ، ٤٠٣ ، ..... .



٥ - روى لنا • (١)

٦ - حدثت به • (٣)

٧ - حدثني مخبر • (٣)

٨ - رواه لنا المحدث • (٤)

=====

(٤) - غريب الحديث ٣١٣/١ ، ٣١٧ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ...

معالم السنن ١٩٧/١ ، ٢٦٧ ، ٣٦٨ ، ...

العزلة ٤٩ •

(١) - غريب الحديث ٥٤٨/١ •

(٢) - ماسبق ١٣٩/٣ ، ١٦١ •

٢٩/٣ ، ٥٩ •

العزلة ٥٠ •

(٣) - غريب الحديث ٦٦٧/١ •

(٤) - ماسبق ٣٤٤/١ ، ٣٧١ •

٣٠٥/٣ •

- ٩ - من يوثق بعلمه ..... (١)
- ١٠ - الاثبات من اصحابنا ..... (٢)
- ١١ - بعض اهل زماننا وهو الفقيه الامام ..... (٣)
- ١٢ - بعض اهل المعرفة ..... (٤)
- ١٣ - رجل فاضل من اهل زماننا ..... (٥)

---

(١) - غريب الحديث ٩١/٢ ، ٢٦٠ .

(٢) - ماسبق ٤١٦/٢ .

(٣) - العزلة ٦٦ .

(٤) - ماسبق ٢٢ .

(٥) - ماسبق ٢٣ .

١٤ - بعض اهل الادب . (١)

١٥ - بعض العلماء . (٢)

١٦ - بعض اهل العلم . (٣)

---

(١) - العزلة ٢٧ ، ٤٥ ، ٦٩ .

(٢) - ماسبق ٤٩ .

(٣) - معالم السنن ١٤/٤ .

### المطلب الثاني : معرفة من ابهم اسماءهم

حاولت معرفة من تعمد الامام الخطابي ابهام اسمائهم عن طريق دراسة  
اسماء شيوخهم ، فخرجت بعد الاحصاء بعدد من الاسماء ، وهم :  
محمد بن عبد الله بن الجنيد ، الهيثم بن كليب ، اسحق بن ابراهيم بن  
اسماعيل ، ابن الانباري ، ابو بكر الشافعي ، الحسين بن اسماعيل المحاملي  
ابراهيم الحربي ، الدريدي ، عبد الملك بن عدى ، محمد بن اسحق بن خزيمة  
ابو يعلى الموصلي ، ابراهيم بن محمد بن عرفة العبدى ، ابو العباس السراج ، محمد  
ابن جرير الطبري ، ابو روق الهزاني ، ابن ابي خيثمة ، علي بن عبد العزيز  
الأبلي ، موسى بن زكريا التستري ، ابو امية الطرسوسي ، محمد بن  
اسماعيل الصائغ ، عمر بن محمد بن بحيرة ، ابن دريد ، يعقوب بن زهير .  
لكن التلاميذ يكثر عند كل عالم من هؤلاء العلماء ، لشهرتهم وعلو نجمهم  
فتجد الطلاب يتداخلون في طلب العلم عليهم ، وترد اسماءهم عند معظم هؤلاء  
العلماء ، ولصعوبة التمييز ، وعدم التمكن من الجزم ، لكثرة الاحتمالات ، صرفت  
اهتمامي عن الحصر الشامل الى الحصر الجزئي المتعلق ببعض العلماء القريبين  
من الامام الخطابي ، الذين لم يصرح بأسمائهم مع قيام الظن بتلمذته عليهم  
وسماعه منهم ، كابن حبان وابن مندة .

#### ١ - ابن حبان :

هو الامام ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان البستي صاحب  
التصانيف المشهورة الكثيرة (١) ، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين ، سمع من عدد  
كبير من العلماء ورحل وطوف ، توفي في بست سنة اربع وخمسين وثلاث مائة (٢) .  
وبعد ابن حبان من شيوخ الامام الخطابي الذين ابهم اسماءهم ، وقد  
ذهبت الى ذلك لأسباب عدة :

أ - وجدت ان عددا من الشيوخ الذين ذكرت اسماءهم قبل قليل هم شيوخ لابن  
حبان ، مثل : محمد بن عبد الله بن الجنيد ، واسحق بن ابراهيم بن اسماعيل  
ومحمد بن اسحق بن خزيمة ، وعبد الملك بن عدى ، وعلي بن عبد العزيز الأبلي  
وابو يعلى الموصلي ، ومحمد بن الحسن الخلادي ، وسعيد بن عبد العزيز بن  
مروان الحلبي .

(١) - سير اعلام النبلاء ٩٢/١٦ - ٩٣ .

(٢) - ماسبق ١٠٢/١٦ .

ولاحظت ان الامام الخطابي يصرح باسم شيخه عندما يروى عن هؤلاء في مواضع متفرقة ، احيانا يبيهم ذكره عند جميعهم (١) ، وقد اشار الى ذلك بعض الباحثين في شخصية ابن حبان . (٢)

ب- ان الامام الخطابي رحل في طلب العلم ، وما تعارف عليه العلماء ان الرحلة لاتبدأ الا بعد السماع من شيوخ البلد ، فاذا سمع منهم رحل ، وابن حبان من كبار علماء بستان ، ان لم اقل اكبر علمائها في ذلك العهد ، فلايد ان الخطابي سمع منه قبل رحلته في طلب العلم .

ت- اضطر الامام الخطابي الى ايهام اسم ابن حبان لأنه اتهم بالزندقة ووقع فيه كتاب الى الخليفة فجاء الامر بقتله ، وكان ميتا ، ومن يحدث عن رجل مها بلغ شأنه اذا حكم عليه بالقتل بتهمة الزندقة ؟ . (٣)

٢ - ابن منددة :

هو الامام الحافظ الجوال محدث الاسلام ابو عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد بن يحيى بن منددة ، ولد سنة عشر وثلاثمائة في اصبهان ونشأ بها وعمر طويلا . (٤)

قال الامام الذهبي عنه : (( لم اعلم احدا كان اوسع رحلة منه ، ولاكثر حديثا منه مع الحفظ والثقة ، فبلغنا ان عدة شيوخه الف وسبعمئة شيخ )) . (٥)  
وقال ابو اسحق بن حمزة الاصبهاني : (( مارأيت مثل ابي عبد الله بن منددة )) . (٦)

(١) - انظر على التوالي : غريب الحديث ١/٩٩ - ١/٧٠٤ .

• ماسبق ١/١٣١ .

• ماسبق ١/٦٨٤ .

• ماسبق ١/٦٠٦ ، معالم السنن ١/٣٦٨ .

• غريب الحديث ٢/٢٤٧ ، ٢/٣٥٢ .

• ماسبق ٢/٣٠٥ .

• العزلة ٤٩ ، ٥٠ .

• ماسبق ٥٢ .

(٢) - انظر : ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل - عداد الحمش - ١/١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) - ماسبق ١/١٨٣ .

(٤) - مقدمة كتاب الايمان - لابن منددة - ١/٢٢ .

(٥) - ماسبق ١/٣٠ .

(٦) - ماسبق ١/٣١ .

وقد قلت بتلمذة الخطابي على ابن مندة لعدة اسباب :

أ - رحل الامام الخطابي الى اصبهان ، وسمع الى عدد من علمائها ، فلا يعقل ان يترك السماع من اجل ائمتها واوسعهم علما ، واكثرهم رحلة وسماعا وحفظا .

ب - ذكر الخطابي ابن مندة واثني عليه - دون ان يسميه - فلعله كان يرى ابهام ذكر الاحياء الذين يروى عنهم (١) .

قال الامام الخطابي في مسألة الفرق بين الاسلام والايمان : (( ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة ، فأما الزهري : فقد ذهب الى ما حكاه معمر عنه ، اي الاسلام الكلمة ، والايمان العمل .

وذهب غيره : الى ان الايمان والاسلام شيء واحد ، وقد تكلم في هذا الباب رجلا من كبراء اهل العلم ، وصار كل واحد منهما الى مقالة من هاتين ، ورد الآخر منهما على المتقدم ، وصنف عليه كتابا يبلغ عدد اوراقه المائتين )) . (٢) وكتاب الايمان لابن مندة مطابق لما ذكر (٣) ، فوصف الكتاب والمؤلف ، ولم يذكر الاسم .

(١) - انظر هذه المسألة في الكفاية - للخطيب البغدادي - ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) - معالم السنن ٤٩/٧ .

(٣) - الايمان - لابن مندة - ت : علي محمد ناصر الفقيهي .

وتبلغ عدد لوحات الكتاب ١٠١ لوحة ، اي ان عدد اوراقه ٢٠٢ ،

وللاطلاع على الرأيين المذكورين في مسألة الفرق بين الاسلام والايمان ، انظر :

الايمان - لابن مندة - ٣١١/١ ، ٣٢١ .

ولعل الخطابي يقصد بالامام الثاني : ابا عبيد القاسم بن سلام ، انظر :

كتاب الايمان - له - ت : محمد ناصر الدين الالباني ص ٧٥ .

### المبحث الثالث :

- ترجمة اشهر او اكثر من روى عنهم





- شيوخه ، منهم ابن الاعرابي عن ابي داود . (١)
- وبعضها : اسانيد لمعجم ابن الاعرابي ( شيخه ) . (٢)
- كذلك سمع الخطابي من شيخه ابن الاعرابي كتابه القبل والمعانقة والمصافحة في مكة المكرمة . (٣)

---

(١) - انظر : غريب الحديث ١٧٢/١ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ٣٨٣ ، ٥٧٨ ، ...

١١٩/٢ ، ١٣٥ ، ٥٨٤ .

• معالم السنن ١٢/١

(٢) - انظر : غريب الحديث ١١٢/١ ، ١٧٧ ، ٥٤٩ ، ٦٣٠ ، ...

١٨/٢ ، ١٩٥ .

(٣) - برنامج التجيبي ص ٢٠٧ .



## المطلب الثالث : ابن داسنة

هو الشيخ الثقة العالم ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق

ابن داسنة البصرى التمار . (١)

سمع ابا داود السجستاني ، وروى عنه السنن ، وهو آخر من حدث بها

كاملة . (٢)

توفي سنة ٣٤٦ هـ . (٣)

سمع الخطابي سنن ابي داود من عدد من الشيوخ منهم : ابن الاعرابي

وابن داسنة ، الا انه بنى كتابه معالم السنن على رواية ابن داسنة (٤) ، التي

تعد اتم من رواية ابن الاعرابي .

وقد روى الامام الخطابي عن ابن داسنة ثلاثا وتسعين رواية في الجزء الاول من

غريب الحديث ، وفي الثاني احدى وعشرين رواية ، معظم هذه الروايات من

سنن ابي داود . (٥)

(١) - سير اعلام النبلاء ٥٣٨/١٥ ، العبر ٢٧٣/٢ ، شذرات الذهب ٣٧١/٢ - ٣٧٣ ،

النجوم الزاهرة ٣١٨/٣ .

(٢) - سير اعلام النبلاء ٥٣٨/١٥ - ٥٣٩ .

(٣) - ماسبق ٥٣٩/١٥ .

(٤) - معالم السنن ١٣١/٨ .

(٥) - انظر: غريب الحديث ٧٥/١ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ٠٠٠

١٨/٣ ، ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ٠٠٠

## المطلب الرابع : احمد بن ابراهيم بن مالك (١)٠

من كبار شيوخ الامام الخطابي ، روى عنه في غريب الحديث ، ومعالم السنن ، واعلام الحديث ، وشأن الدعاء ، والعزلة ، وبيان اعجاز القرآن . واكثر ما وقع من الرواية عنه في كتاب غريب الحديث ، فقد روى عنه في الجزء الاول سبعا وستين رواية ، وفي الجزء الثاني سبعا وثلاثين رواية ، جزء كبير من هذه الروايات هو من مسند الحميدى (٢) ، الذى سمعه الخطابي عن شيخه

احمد بن ابراهيم بن مالك عن بشر بن موسى عن الحميدى . (٣)

(١) - لم اعثر له على ترجمة .

(٢) - طبع بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي - كراتشي - ١٣٨٢ هـ .

(٣) - انظر : غريب الحديث ١/٧٤ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٠٠٠ .

٢/٣١٢ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠ ، ٠٠٠ .

المطلب الخامس : محمد بن يعقوب الاصم .

هو الامام المحدث مسند العصر ، رحلة الوقت ، محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، ابو العباس الاصم (١) ، ابن المحدث الحافظ ابي الفضل الوراق ، ارتحل به والده الى اصبهان ومكة المكرمة ومصر والشام ودمياط والجزيرة وبغداد (٢) ، وسمَّعه الكتب الكبار عن العلماء الكبار ، حدث بكتاب الام للشافعي عن الربيع ، وطال عمره وبعد صيته ، وتزاحم عليه الطلبة وجميع ماحدث به انما رواه من لفظه ، وحدث في الاسلام ستا وسبعين سنة (٣) . كان محدث عصره ، ولم يختلف احد في صدقه ، وصحة سماعته ، وكان حسن الخلق ، سخي النفس ، وربما كان يحتاج الى الشيء لمعاشه فيورق ويأكل من كسب يده . (٤)

قال الذهبي : (( سمع منه الاباء والابناء والاحفاد ، وكفاه شرفا ان يحدث طول تلك السنين ولايجد فيه احد مغمزا بحجة ، وما رأينا الرحلة في بلاد من بلاد الاسلام اكثر منها اليه )) . (٥)

حدث عن اسحق بن راهويه ، ومحمد بن حميد ، وعنه : ابنه ، وابن ابي حاتم وغيرهم ، توفي رحمه الله في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٢٤٦هـ . (٦) روى عنه الخطابي في غريب الحديث ، واعلام الحديث ، ومعالم السنن وشأن الدعاء ، والعزلة ، وبيان اعجاز القرآن .

وقد بلغت الروايات التي رواها عنه في الجزء الاول من غريب الحديث سبع عشرة رواية ، وفي الثاني ست روايات ، جزء كبير من هذه الروايات هو : من مسند الامام الشافعي (٧) ، الذي سمعه الخطابي من شيخه محمد بن يعقوب الاصم

(١) - المنتظم ٣٨٦/٦ ، سير اعلام النبلاء ٤٥٢/١٥ - ٤٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٠ .

(٢) - المنتظم ٣٨٦/٦ .

(٣) - سير اعلام النبلاء ٤٥٤/١٥ ، البداية والنهاية ٢٢٢/١١ .

(٤) - سير اعلام النبلاء ٤٥٤/١٥ .

(٥) - ماسبق ٤٥٤/١٥ .

(٦) - سير اعلام النبلاء ٤٦٠ / ١٥ .

(٧) - طبع في الهند ١٣٠٦ هـ ، وفي مصر ١٣٢٨ هـ .

عن الربيع عن الامام الشافعي . (1)

---

(1) - انظر : غريب الحديث 1/80، 153، 377، 679، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

## المطلب السادس : ابن السَّمَكُ

هو الشيخ الامام المحدث المكثر الصادق مسند العراق ابو عمرو عثمان بن

احمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق ابن السماك . (١)

قال الخطيب البغدادي : (( كان ابن السماك ثقة ثبتا )) . (٢)

وقال ابن كثير : (( كتب المصنفات الكثيرة بخطه )) . (٣)

حدث عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن مندة ، والحاكم وغيرهم ؛ توفي

رحمه الله في ربيع الاول سنة ٣٤٤ هـ ، ودفن في مقبرة باب التبن ، شيعه

نحو خمسين الفا . (٤)

---

(١) - تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ - ٣٠٣ ، المنتظم ٣٧٨/٦ ، سير اعلام النبلاء ٤٤٤/١٥ .

(٢) - تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ .

(٣) - البداية والنهاية ٣٢٩/١١ .

(٤) - ماسبق ٣٢٩/١١ .

المطلب السابع : ابو صالح الخيام .

هو الشيخ المحدث الكبير ابو صالح الخيام خلف بن محمد بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن نصر البخارى . (١)

قال عنه الذهبي : (( كان بNDAR الحديث بما وراء النهر )) . (٢)

وقال عنه ايضا : (( مسند بخارى )) . (٣)

حدث عن كثيرين ولم يرحل من بلده (٤) ، روى عنه الحاكم وابن مندة وغيرهم . (٥)

توفي في جمادى الاولى سنة ٣٦١ هـ . (٦)

سمع منه الامام الخطابي جزءا كبيرا من صحيح البخارى برواية النسفي (٧) ، وسمع

جزءا آخر من شيخه محمد بن خالد بن الحسن برواية الفيرى . (٨)

كذلك فقد روى الخطابي عن شيخه الخيام احدى عشرة رواية في الجزء الاول من

غريب الحديث ، ومعظمها من صحيح البخارى . (٩)

(١) - سير اعلام النبلاء ٧٠/١٦ ، العبر ٣٢٤/٣ ، شذرات الذهب ٣٩/٣ .

(٢) - سير اعلام النبلاء ٧٠/١٦ .

(٣) - ماسبق ٢٠٤/١٦ .

(٤) - ماسبق ٧٠/١٦ .

(٥) - ماسبق ٢٠٤/١٦ .

(٦) - ماسبق ٧٠/١٦ .

(٧) - اعلام الحديث ٥/١ .

(٨) - ماسبق ٥/١ .

(٩) - انظر : غريب الحديث ١٦٣/١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ...



## المطلب الثامن : ابو علي الصفار .

هو الامام النحوي الاديب مسند العراق ابو علي اسماعيل بن محمد بن

اسماعيل بن صالح البغدادي الصفار . (١)

صحاب المبرد صحبة اشتهر بها (٢) ، كان ثقة متعصبا للسنة ، انتهى اليه

علو الاسناد ، وكان مقدما في العربية . (٣)

سمع الكثير ، وروى الكبير ، سمع من الحسن بن عرفة العبدى ، وعباس الدورى . (٤)

وحدث عنه الدارقطني ، وابن مندة ، وغيرهم . (٥)

توفي سنة ٣٤١هـ ، ودفن قرب قبر معروف الكرخي ببغداد . (٦)

روى عنه الخطابي في غريب الحديث ، واعلام الحديث ، ومعالم السنن ، والعزلة

وبيان اعجاز القرآن .

وقد بلغت الروايات التي رواها عنه في الجزء الاول من غريب الحديث احدى وعشرين

رواية ، وفي الجزء الثاني سبع روايات ، جزء منها من جزء الحسن بن عرفة

العبدى (٧) ، يرويها الخطابي عن شيخه الصفار عن الحسن بن عرفة العبدى (٨) .

و جزء منها من مصنف عبد الرزاق الذي تحمله الخطابي عن عدد من شيوخه منهم

الصفار عن الرمادى عن عبد الرزاق . (٩)

(١) - سير اعلام النبلاء ٤٤٠/١٥ - ٤٤١ .

(٢) - معجم الادباء ٣٣/٧ - ٣٦ .

(٣) - سير اعلام النبلاء ٤٤١/١٥ .

(٤) - البداية والنهاية ٣٢٦/١١ .

(٥) - سير اعلام النبلاء ٤٤١/١٥ .

(٦) - ماسبق ٤٤١/١٥ .

(٧) - طبع بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني - الكويت - ١٤٠٦ هـ .

وطبع في الرياض - ١٤٠٦ هـ .

(٨) - انظر : غريب الحديث ٧٧/١ ، ٣٥٨ ، ٤١٧ ، ٤٧٢ ، . . . .

(٩) - انظر : غريب الحديث ٣٤٢/١ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، . . . .

## المطلب التاسع : ابو عمر الزاهد .

هو الامام الاوحد العلامة اللغوي المحدث ابو عمر محمد بن عبد الواحد

ابن ابي هاشم البغدادي الزاهد ، المعروف بـ غلام ثعلب . (١)

لازم ثعلبا في العربية فأكثر عنه الى الغاية ، وقد عدّه الذهبي من الشيوخ في

الحديث لا الحفاظ (٢) ، لكنه شهد له بسعة الحفظ للسان العرب وصدق

الحديث ، وعلو الاسناد . (٣)

كان كثير العلم والزهد ، حافظا مطيقا ، يملئ من حفظه شيئا كثيرا ، ضابطا

لما يحفظه ، ولكثرة اغرابه اتهمه بعض الرواة وربما بالكذب . (٤)

نقل الذهبي عن بعض العلماء قوله : (( ومن الرواة الذين لم يرق احفظ منهم

ابو عمر غلام ثعلب ، املئ من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما بلغني ، وجميع

كتبه انما املاها بغير تصنيف ، ولسعة حفظه اتهم )) . (٥)

من كتبه : المداخل في اللغة (٦) ، ويوم وليلة (٧) ، والمقصود والممدود (٨) ، وقائت

الفصح (٩) .

قال الخطيب البغدادي : (( سمعت عبد الواحد بن برهان يقول : لم يتكلم في

علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن كلاما من كلام ابي عمر الزاهد )) . (١٠)

قال فيه بعضهم :

فلو انني اقسمت ماكنت كاذبا بأن لم ير الراؤون حبرا يعادله

اذا قلت شارفتنا او اخر علمه تفجر حتى قلت هذا اوائله . (١١)

(١) - تاريخ بغداد ٣/٣٥٦ ، سير اعلام النبلاء ١٥/٥٠٨ ، طبقات الشافعية - للسبكي ٣/١٨٩ .

(٢) - سير اعلام النبلاء ١٥/٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٣) - ماسبق ١٥/٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٤) - البداية والنهاية ١١/٣٣١ .

(٥) - سير اعلام النبلاء ١٥/٥١١ .

(٦) - طبع بتحقيق محمد عبد الجواد - القاهرة - ١٩٥٦ م .

(٧) - طبع بتحقيق محمد جبار المعيب - بغداد - ١٩٧٣ م .

(٨) - طبع بتحقيق محمد جبار المعيب - مجلة معهد المخطوطات العربية - مج ٢٠ - ج ٢ - ص ١٧ .

(٩) - طبع بتحقيق محمد عبد القادر احمد - مجلة معهد المخطوطات العربية - مج ١٩ - ص ٣٠٧ - ٣١٢ .

(١٠) - تاريخ بغداد ٣/٣٥٨ .

(١١) - ماسبق ٣/٣٥٩ .

توفي يوم الاحد ، ودفن يوم الاثنين الثالث عشر من ذي القعدة سنة خمس

واربعين وثلاثمائة . (١)

لازمه الخطابي مدة طويلة ، فأكثر السماع منه والرواية عنه ، فقد بلغت الروايات

التي رواها عنه في الجزء الاول من غريب الحديث اثنتين وثمانين رواية ، وفي الثاني

سبعين رواية ، معظمها في الادب واللغة ، وكلها من روايات ابي عمر الزاهد

عن ثعلب . (٢)

(١) - البداية والنهاية ١١/٣٣١ .

(٢) - انظر : غريب الحديث ١/١٥١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٠٠ .

٦/٣ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٧٠٠ .

## المطلب العاشر : الأيرى

هو الشيخ الامام الحافظ محدث سجستان بعد ابن حبان ، ابو الحسن

محمد بن الحسن بن ابراهيم بن عاصم السجستاني الأيرى . (١)

سمع ابا خزيمة ، و ابا عمروية الحراني ، ومكحولاً البيروتي ، ومحمد بن يوسف

الهروي، وغيرهم . (٢)

توفي رحمه الله في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . (٣)

روى عنه الامام الخطابي في غريب الحديث ، واعلام الحديث ، وشأن الدعاء ،

والعزلة ، و بيان اعجاز القرآن .

---

(١) - سير اعلام النبلاء ٢٩٩/١٦ - ٣٠٠ ، العبير ٣٣٠/٢ ، طبقات الشافعية

للسبكي ١٤٩/٣ ، طبقات الشافعية - لاسنوي - ٨١/١ .

(٢) - سير اعلام النبلاء ٣٠٠/١٦ .

(٣) - ماسبق ٣٠٠/١٦ .

### المطلب الحادي عشر : ابو بكر النجّاد

هو الامام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ العراق احد ائمة الحنابلة

احمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس ابو بكر النجاد . (١)  
سمع عبد الله بن احمد ، و ابا داود ، والباغندي ، وابن ابي الدنيا ، و ابراهيم  
الحري ، وغيرهم . (٢)

كان يطلب الحديث ماشيا حافيا ، وكان يصوم الدهر ، ويفطر كل ليلة على  
رغيف ، فيترك منه لقمة ، فاذا كان ليلة الجمعة تصدق يرغيفه ، واكتفى بتلك  
اللقم . (٣)

وكان له بجامع المنصور حلقتان ، واحدة للفقه ، واخرى لاملاء الحديث . (٤)  
توفي رحمه الله ، ليلة الجمعة لعشرين من ذي الحجة سنة ثمان واربعمائة  
وثلاثمائة . (٥)

روى عنه الامام الخطابي في غريب الحديث ، واعلام الحديث ، ومعالم السنن  
والعزلة .

(١) - تاريخ بغداد ٤/١٨٩ ، سير اعلام النبلاء ١٥/٥٠٢ ، العبير ٢/٢٧٨ ، البداية

والنهاية ١١/٢٣٤ ، طبقات الحنابلة ٢/٧ - ١٢ .

(٢) - البداية والنهاية ١١/٢٣٤ ، سير اعلام النبلاء ١٥/٥٠٣ .

(٣) - البداية والنهاية ١١/٢٣٤ .

(٤) - ماسبق ١١/٢٣٤ .

(٥) - ماسبق ١١/٢٣٤ .

## المطلب الثاني عشر : ابن ابي هريرة

هو الامام القاضي شيخ الشافعية الحسن بن الحسين بن ابي هريرة

ابو علي . (١)

قال الذهبي : (( انتهت الى ابن ابي هريرة رئاسة المذهب )) . (٢)

وقال الرافعي : (( ابن ابي هريرة زعيم عظيم للفقهاء )) . (٣)

تفقه على ابن سريج ، وابي اسحق المروزي . (٤)

درس ببغداد ، وتخرج عليه خلق كثير ، وانتهدت اليه امانة العراقيين ، وكان

معظما عند السلاطين والرعايا . (٥)

توفي رحمه الله سنة خمس واربعين وثلاثمائة . (٦)

يعد ابن ابي هريرة من شيوخ الامام الخطابي في الفقه . (٧)

---

(١) - طبقات الشافعية - للسبكي - ٢٥٦/٣ .

(٢) - سير اعلام النبلاء ٤٣٠/١٥ .

(٣) - طبقات الشافعية - للسبكي - ٢٥٦/٣ .

(٤) - ماسبق ٢٥٦/٣ .

(٥) - وفيات الاعيان ٧٥/٢ .

(٦) - ماسبق ٧٥/٢ .

(٧) - معجم الادباء ٢٥٢/٤ .

الفصل الثالث :

تـ لاميته ، واصـ حقاؤه •

## المبحث الاول : تلامذته

سمع من الامام الخطابي عدد من الائمة والحفاظ منهم :

- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (١) ، روى عنه في خراسان (٢) ، توفي سنة ٤٠٥ هـ ، اشهر كتبه المستدرک (٣) .
- وابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني (٤) ، روى عنه في العراق (٥) .
- وابو عبيد احمد بن محمد الهروري ، توفي سنة ٤٠١ هـ (٦) ، مؤلف كتاب الغريبين (٧) .
- وابو ذر عبد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عقير الانصاري المالكي ابن السماك ، شيخ الحرم (٨) .
- وابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي (٩) ، صاحب كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١٠) ، روى عن الامام الخطابي كتاب غريب الحديث (١١) .
- وابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك الرواسي الفارض الحافظ القسوي (١٢) ، روى عنه بفارس (١٣) .
- وابو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ (١٤) ، روى عنه بغزنة (١٥) .
- وابو نصر محمد بن احمد البلخي الغزنوي (١٦) .

- 
- (١) - معالم السنن ١٤٥/٨ ، ١٦١ ، الانساب ١٥٩/٥ ، معجم الادباء ٣٥٤/٤ ، وفيات الاعيان ٣١٤/٢ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .
  - (٢) - معالم السنن ١٦١/٨ .
  - (٣) - طبع في حيدر آباد الدكن - سنة ١٣٣٤ هـ .
  - (٤) - معالم السنن ١٦١/٨ ، معجم الادباء ٣٥٤/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .
  - (٥) - معالم السنن ١٦١/٨ .
  - (٦) - معالم السنن ١٦١/٨ ، معجم الادباء ٣٥٤/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ .
  - (٧) - طبع الجزء الاول منه بتحقيق د . محمود الطناحي - القاهرة - ١٣٩٠ هـ .
  - (٨) - معالم السنن ١٦٠/٨ ، معجم الادباء ٣٥٣/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ .
  - (٩) - فهرست ابن خير ٢٠١ ، الانساب ١٥٩/٥ ، معجم الادباء ٢٦٨/١٠ ، وفيات الاعيان ٣١٤/٢ ، ٢٢٦/٢ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ .
  - (١٠) - طبع المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - انتخاب ابو اسحاق الصريفي - تحقيق محمد كاظم المحمودي - قم - ايران - ١٤٠٣ هـ .
  - (١١) - معجم الادباء ٣٥٣/٤ .
  - (١٢) - فهرست ابن خير ١٩٠ - ٢٠١ ، ماسبق ١٦١/٨ .
  - (١٣) - معالم السنن ١٦١/٨ .
  - (١٤) - معالم السنن ١٦١/٨ .
  - (١٥) - ماسبق ١٦١/٨ .
  - (١٦) - ماسبق ١٤٢/٨ .



- وابو مسعود الحسين بن محمد بن محمد بن ابراهيم الكرابيسي (١) ، روى عنه في بست (٢) ، ومن جملة ما روى عنه كتاب شأن الدعاء (٣) .
- وابو عمرو محمد بن عبد الله بن احمد الرزجائي البسطامي (٤) .
- وابو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي (٥) ، روى عنه قسماً من كتاب شأن الدعاء . (٦)
- وابو محمد جعفر بن محمد بن علي المجاور (٧) ، روى عنه بالحجاز (٨) ، ومن جملة ما روى عنه كتاب العزلة (٩) .
- وابو الحسين علي بن الحسن الفقيه السجزي (١٠) .
- وابو سعد عثمان بن ابي عمرو النوقاني (١١) ، سمع من الخطابي كتاب القبيل والمعانقة والمصافحة لابن الاعرابي (١٢) .
- وغيرهم .

- 
- (١) - معالم السنن ١٤٢/٨ ، ١٦٠ ، معجم الادباء ٢٥٣/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ .
  - (٢) - معجم الادباء ٢٥٣/٤ .
  - (٣) - شأن الدعاء ص ١ .
  - (٤) - معالم السنن ١٥٨/٨ - ١٥٩ ، الانساب ٢٢٦/٢ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ .
  - تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .
  - (٥) - معجم الادباء ٢٦٨/١٠ ، وفيات الاعيان ٢١٤/٢ .
  - (٦) - شأن الدعاء ص ١٤١ .
  - (٧) - معالم السنن ١٦٠/٨ ، معجم الادباء ٢٥٣/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٤/١٧ .
  - (٨) - معجم الادباء ٢٥٣/٤ .
  - (٩) - العزلة ص ٧ .
  - (١٠) - معالم السنن ١٦٠/٨ ، معجم الادباء ٢٥٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .
  - (١١) - برنامج التجيبي ٢٠٧ .
  - (١٢) - ماسبق ٢٠٧ .

المبحث الثاني : بعض أصدقائه •

تمهيد :

سأتناول في هذا المبحث الحديث عن اثنين من أصدقائه :

الاول : تربطه بالخطابي روابط قوية ، عبرت عنها رسائلهما الشعرية المتبادلة •

اما الثاني : فقد تحدثت عنه لعدة مبررات ، اهمها : ان بعض العلماء استنكر هذه الصداقة ، وعابها ، لاختلاف السلوك والطباع :

## المطلب الاول : النعالبي .

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد النعالبي ، توفي سنة ٤٢٩هـ ، اشهر

كتبه يتيمة الدهر (١) .

نشأت بين الخطابي والنعالبي صداقة عبرت عنها قطع شعرية متبادلة

بينهما ، قال النعالبي في الامام الخطابي :

أخُّ تباعد عني شخصه ، ودنا معناه مني قلم يظعن وقد ظعنا

وكيف يبعد مني من جعلت له صميم قلبي على علاته وطنا

ام هل يزايلني من لا يغايرني في الرؤى كيف رأى واللحظ كيف رنا

ابا سليمان سر في الارض او فأقم فأنت عندي دنا متواك او شطنا

مأنت غيري فأخشى ان تفارقني قدبت روحك بل روعي فأنت انا (٣) . (٣)

وقد اجابه الخطابي بقوله :

قلبي رهين بنيسابور عند أخ مامله حين تستقرى البلاد اخ

له صحائف اخلاق مهذبة منها التقى والنهى والحلم تنتسخ (٤) .

(١) - يتيمة الدهر ومحاسن اهل العصر - طبعت طبعات كثيرة ، اولها : في دمشق

سنة ١٣٠٣هـ - ٤ ج .

(٢) - معالم السنن ١٦٢/٨ ، طبقات الشافعية - للنورى - مخطوط ق ٢٢٣ ، معجم

الادباء ٢٥٤/٤ ، النعالبي ناقد اديباص : ٤٥٢ ، ابو الفتح البستي حياته وشعره

ص ١٣٢ .

(٣) - قال احدهم : (( هذه الابيات لأبي الفتح البستي )) ، وقد بين الحافظ

السلفي خطأ هذا القول ، فروى بعض هذه الابيات بسنده الى النعالبي ،

انظر : شرح مقدمة معالم السنن ، المطبوعة مع معالم السنن ١٦٢/٨ .

(٤) - معالم السنن ١٦٢/٨ ، معجم الادباء ٢٥٦/٤ .

## المطلب الثاني : ابو الفتح البستي

هو علي بن محمد بن الحسين ، توفي سنة ٤٠١ هـ ، اشهر قصائده

القصيدة النونية . (١)

روى ابو الفتح البستي معظم اشعار الامام الخطابي ، واثبت ذلك النعالبي في اليتيمة (٢) ، ويبدو ان العلاقة بينهما قديمة ، الا ان اختلاف الطبائع يحتم على هذه العلاقة ان تأخذ حدا لا تجاوزه .

فالامام الخطابي يبتعد عن السلاطين والحكام ويحذر من القرب منهم ، يقول :  
 (( ليت شعري من النى يدخل اليهم اليوم فلايصدقهم على كذبهم ، ومن  
 الذى يتكلم بالعدل اذا شهد مجالسهم ، ومن النى ينصح ، ومن النى ينتصح  
 منهم ؟ ان اسلم لك ياأخي في هذا الزمان ، واحوط لديك ان تقل من مخالطتهم  
 وغشيان ابوابهم ، ونسأل الله الغنى عنهم والتوفيق لهم )) . (٣)  
 بينما يسلك ابو الفتح البستي مسلكا آخر مع السلاطين والحكام ، فيقع في  
 النى حذر منه الامام الخطابي ، يقول ابو الفتح :

اذا خدمت الملوك فالبيس من التوقي اعز مليس

وادخل عليهم وانت اعمى واخرج وانت اخرس . (٤)

وقد عمل ابو الفتح في بلاط الحكام والامراء ، فكان كاتباً لحاكم بست الباتير  
 وكاتباً لأبي منصور سبكتكين . (٥)

كذلك فقد كان ابو الفتح البستي يشرب الخمر (٦) ، وجاء عنه في

تحليل النبيذ ابيات (٧) .

وقد انكر بعض العلماء هذه الصداقة بين ابي الفتح والخطابي ، قال ابن الصلاح :  
 (( كان الخطابي صديقاً لبلديه ابي الفتح البستي ، وهو على ذلك من الشعراء  
 الذين هم في كل واد يهيمون ولكل برق يشيمون ، فلذلك جاء عنه في تحليل

(١) - شرحها الاستاذ حسين عولي العريكي - طبع الشرح في استانبول - ١٣١٢ هـ .

وشرحها الشيخ عبد الفتاح ابو غدة - بيروت - ١٤٠٤ هـ .

(٢) - يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ - ٣٣٦ .

(٣) - العزلة ص ١٠٦ .

(٤) - قصيدة عنوان الحكم - شرح عبد الفتاح ابو غدة - ص ٩ .

(٥) - يتيمة الدهر ٣٠٢/٤ - ٣٠٣ .

(٦) - ابو الفتح البستي - حياته وشعره - ص ١١٠ .

(٧) - طبقات الشافعية - للسبكي - ٢٩٣/٥ .

النبيذ ابيات ، ولتركبة الكرامية ابيات ، ولكن عندما علت بخراسان كلمتهم  
وشاكت اهل السنة شوكتهم )) . (١)

واری - والله اعلم - ان الصداقة بين ابي الفتح والخطابي كانت قبل انخرط  
ابي الفتح البستي في سلك الحكام ، وقبل تغير سلوكه ، ان في مطلع شبابه  
ثم حصلت بينهما الجفوة التي دفعت ابا الفتح الى ارسال خطاب الى الامام  
الخطابي يناشده فيه عودة الود والحب .

يقول ابو الفتح البستي :

ابا سليمان كم اوليت من حسن  
وكم جزيت وكم واليت من من  
وكم رعى بعضنا بعضا وكان له  
مزاوجا كازدواج الروح والبيدن  
وكم حسدنا على ود به انست  
نفوسنا مثل انس الطفل باللبن  
فمالنا قد تناكرنا بلاسبب  
ومالنا الآن قد زغنا عن السنن  
وكم نسينا حقوقا جملة سلفت  
لزلة ان جرت ، هذا من الغبن  
وهل يرى عاقل باع الثمين من ال  
اعلاق وهو له ذخر بلا ثمن  
ماعذرتنا ان سئلنا اين وصلك ما ؟  
او اين عهدكما في سالف الزمن  
مهلا فليس لنا في عمرنا مهمل  
وليس يحسن ان نرضى سوى الحسن  
فعد الى الوصل ان الوصل احمد  
ان تابعت رأى اولي الاباب والفظن  
وان بخلت بود او مجاملت  
فهذنة كيف ماكانت على دخن  
ان كان حقه فرضا ليس يدفعه  
عذر فلاتخرجن حقي من السنن (٢)

(١) - طبقات الشافعية - للسبكي - ٢٩٣/٥ .

(٢) - ابو الفتح البستي حياته وشعره - ص ٧١ ، ٢١٠ .

## الفصل الرابع : رحلاته في طلب العلم •

## المبحث الاول : اهمية الرحلة في طلب

## العلم .

حث رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على طلب العلم فقال :

” من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ” . (١)

فبدأت الرحلة في طلب العلم من زمن الصحابة رضوان الله عليهم ، فرسل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انيس في حديث واحد (٢) ، اى من المدينة المنورة الى الشام ، ورحل الى مسلمة بن مخلد بمصر لسوءاله عن حديث واحد ، فلما اخبر به رجع . (٣)

ورحل صحابي الى فضالة بن عبيد وهو بمصر ، فقدم عليه وهو يمد لناقته له ، فقال : مرحبا ، قال : اما اني لم آتكم زائرا ، ولكن سمعت انا وانبت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوت ان يكون عندك منه علم ، قال : ما هو ، قال : كذا وكذا . (٤)

واستمرت الرحلة في طلب العلم في عصر التابعين ، لأن الصحابة

تفرقوا في البلاد ، فلاسبيل الى سماع الحديث منهم الا بالرحلة اليهم . يقول سعيد بن المسيب رحمه الله : (( ان كنت لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والايام )) . (٥)

وقال ابو قلابة : (( لقد اقيمت في المدينة ثلاثا مالي حاجة الا وقد فرغت منها الا ان رجلا كانوا يتوقعونه ، كان يروى حديثا فأقيمت حتى قدم فسألته )) . (٦)

وفوائد الرحلة في طلب العلم كثيرة ، اهمها :

- ١ - لقاء الشيوخ والاخذ عنهم .
- ٢ - علو الاستناد ، عن ابي العالية انه قال : (( كنا نسمع الرواية بالبصرة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نرض حتى ركبنا الى

(١) - صحيح مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل

الاجتماع على تلاوة القرآن ، انظر : شرح النووي على مسلم ٢١/١٧ .

(٢) - صحيح البخارى - كتاب العلم - باب الخروج في طلب العلم ، ط حاشية

السندى ٢٥/١ .

(٣) - المحدث الفاضل - للرامهرمزي - ص ٢٢٣ .

(٤) - سنن الدارمي ١٤٢/١ .

(٥) - المحدث الفاضل ص ٢٢٣ .

(٦) - سنن الدارمي ١٤٠/١ .

المدينة فسمعناها من افواههم )) . (١)

وسئل احمد بن حنبل رضي الله عنه ، فقيل له : ايرحل الرجل في طلب العلو فقال : (( بلى والله شديدا ، لقد كان علقمة والاسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه ، فلايقنعهما حتى يخرجوا اليه فيسمعانه منه )) . (٢)

ولأهمية الرحلة في طلب العلم ، كانوا يكرهون السماع ممن لم يرحل : قال يحيى بن معين : (( اربعة لا يؤنسن منهم رشد ، حارس الدرب ، وماندى القاضي ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث )) . (٣)

ومما تعارف عليه العلماء في كل عصر ومصر ، انهم يبدؤون السماع من شيوخ بلدهم ، الاولى فالاولى ، فاذا فرغوا رحلوا .

---

(١) - سنن الدارمي ١٤٠/١ .

(٢) - التقييد والايضاح - ص ٢١٠ .

(٣) - ماسبق ص ٢١٠ .



المبحث الثاني : اماكن رحلاته .

تمهيد :

نادرة هي الاشارات التي تبين اماكن ، او تواريخ رحلات الامام الخطابي ، لكنني استعنت بتراجم عدد من شيوخه في معرفة بعض اماكن رحلاته ، وغابيت عني تراجم عدد كبير من شيوخه ، اى ان النتائج التي حصلت عليها جزئية لعدم توفر المعلومات الكاملة عن شيوخه .

كذلك فان تتبعي لأسماء شيوخه انحصر في كتبه المطبوعة ، وقد ترد في كتبه الأخرى معلومات اخرى جديدة ، او موضحة .

فالمعلومات الواردة في هذا المبحث جزئية وليس كاملة ، على أمل ان يبسر الله لي - او لغيري - الاطلاع على بقية كتبه ، ومعرفة كل شيوخه ، والله الموفق .

## ١ - مكة المكرمة :

كان الامام الخطابي فيها سنة ٣٣٩ هـ (١) وفيها سمع من شيخ الحرم  
الامام الحافظ احمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي كتابه المعجم، وكتابه  
القبَل والمعانقة والمصافحة ، وسمع منه تاريخ يحيى بن معين ، وسنن ابي  
داود ، وغير ذلك . (٢)

وسمع فيها من عبد الله بن محمد بن العباس المكي الفاكهي .  
ويبدو انه اطلال المقام في الحجاز حتى انه تعرف الى عادات اهله . (٣)

## ٢ - بغداد :

تعد من اهم المراكز العلمية في العالم الاسلامي في تلك الفترة ، دخلها  
الامام الخطابي واطال المكث فيها ، وسمع من عدد من علمائها ، فسمع من :  
مسند العراق الامام النحوي الاديب اسماعيل بن محمد الصفار ، وسمع  
من الامام الاوحد غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد ابي عمر الزاهد ، ولازمه مدة  
طويلة ، وسمع من مسند بغداد عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق ابن السماك  
ومن شيخ العراق احمد بن سلمان ابو بكر النجاد ، وتلمذ في الفقه فيها على  
شيخ الشافعية الحسن بن الحسين بن ابي هريرة ، وسمع فيها من احمد بن  
علي ابي بكر الرازي الجصاص ، ومن جعفر بن محمد بن نصير الخلدی ابو  
محمد الخواص ، ومن حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل الدهقان ، ومن  
دعاج بن احمد بن دعلاج السجستاني البغدادي ، ومن مكرم بن احمد بن محمد  
ابن محمد بن مكرم القاضي ابو بكر البغدادي البزار .

## ٣ - البصرة :

وفيها سمع من ابي بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة  
التمار ولازمه مدة طويلة ، وفيها سمع من احمد بن عبيد بن اسماعيل البصري  
الصفار .

## ٤ - واسط :

سمع فيها من عبد الله بن عمر بن شونب الواسطي .

(١) - برنامج التجيبي ص ٢٠٧ .

(٢) - تقدم الحديث عن ذلك في المبحث المتعلق بأشهر شيوخه .

(٣) - اعلام الحديث ٣/ ١١٨٠ .

٥ - نيسابور :

قال الحاكم النيسابوري تلميذ الامام الخطابي : (( اقام عندنا الخطابي

بنيسابور سنين (١) وحدث بها ، وكثرت الفوائد من علومه )) . (٢)

وقد ترجم له الحاكم في تاريخ نيسابور . (٣)

قال الذهبي : (( اقام الخطابي مدة بنيسابور يصنف ، فعمل غريب الحديث ، وكتاب

معالم السنن ، وكتاب شرح الادعية المأثورة ، وكتاب العزلة ، وكتاب الغيبة

عن الكلام واهله )) . (٤)

وقد سمع الخطابي في نيسابور من الامام المحدث مسند العصر محمد بن يعقوب

ابن يوسف بن معقل ابو العباس الأصم ، وسمع من الشيخ المسند ابي الحسن

احمد بن محمد بن عبدوس العنزي النيسابوري ، ومن محدث نيسابور محمد بن احمد

ابن حمدان بن علي بن سنان الزاهد الحيري النيسابوري ، ومن ابي الفضل

محمد بن ابراهيم بن الفضل النيسابوري ، ومن نزيل نيسابور ابراهيم بن عبد

الله بن اسحق ، ابو اسحق الاصبهاني .

٦ - مرو :

رحل اليها الامام الخطابي ، وذكره ابو سعد السمعاني في كتابه

تاريخ مرو . (٥)

سمع فيها من احمد بن محمد المروزي ، وعلكان المروزي ، ومن محمد بن

الطيب المروزي .

٧ - هـرارة :

دخل الامام الخطابي هـرارة ، وذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار القاسمي

الهروي في تاريخ هـرارة (٦) .

سمع فيها من محمد بن احمد بن الازهر الهروي الأزهرى ، ولأزهرى مكانة

خاصة عند الامام الخطابي (٧) ، وسمع فيها من الامام المحدث مسند هـرارة

(١) - وفي بعض النسخ سنتين ، الانساب ١٥٩/٥ ، التقييد - لابن نقطة ٣١٠/١ .

(٢) - الانساب ١٥٩/٥ ، التقييد ٣١٠/١ .

(٣) - انظر : معجم الادباء ٢٥١/٤ .

(٤) - تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .

(٥) - انظر : معجم الادباء ٢٥١/٤ .

(٦) - ماسبق ٢٤٦/٤ - ٢٤٩ .

(٧) - انظر : غريب الحديث ٦٧٥/١ .

٨ - بلخ :

رحل اليها ، وأقام فيها مدة ، فأملى على تلاميذه فيها كتاب معالم السنن (١) ، وطلبوا منه بعد ذلك ان يشرح لهم كتاب الجامع الصحيح للبخارى فصنف اعلام الحديث بناء على طلبهم . (٢)

٩ - بخارى :

وفيها انتهت مسودة كتاب غريب الحديث سنة ٣٥٩ (٣) ، سمع فيها من الشيخ الكبير مسند بخارى خلف بن محمد بن اسماعيل الخيام ، وعنه يروي معظم صحيح البخارى من طريق النسفي (٤) .

١٠ - سجستان :

سمع فيها من الامام الحافظ محدث سجستان ابو الحسن محمد بن الحسن ابن ابراهيم بن عاصم السجستاني الأبرى .

١١ - شاش :

وفيها لازم الامام محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي القفال ، وهو من كبار شيوخه في الفقه . (٥)

١٢ - جرجان :

سمع فيها من احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابي بكر الاسماعيلي .

١٣ - كرمان :

وفيها سمع من شيخه محمد بن بحر ابي الحسين الرهني .

١٤ - اصبهان :

سمع فيها من محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان بن محمد ابي احمد الاصبهاني المعروف بالعسال .

وقد لخص ابو سعد السمعاني ، واكد كل ما ذكرته بقوله : (( ورحل الخطابي الى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج الى ماوراء النهر )) . (٦)

(١) - اعلام الحديث ٢/١ .

(٢) - ماسبق ٢/١ .

(٣) - غريب الحديث ٥١/١ .

(٤) - اعلام الحديث ٥/١ .

(٥) - معجم الابداء ٢٥٢/٤ ، ٣٦٨/١٠ .

(٦) - انظر : ماسبق ٢٥٠/٤ .

الفصل الخامس : ثناء العلماء عليه .

### ثناء العلماء عليه

أثنى عليه كل من ترجم له ، فتراهم يصرون كلامهم عنه بالثناء عليه وذكر

شمائله وخصاله .

قال الثعالبي : (( كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره  
علما وادبا وزهدا وورعا وتديسا وتأليفا ، الا انه كان يقول شعرا حسنا وكان

ابو عبيد مفعما (١) )) . (٢)

وقال فيه ايضا :

اخ تباعد عني شخصه ودنا	معناه مني فلم يظعن وقد ظعنا
وكيف يبعد مني من جعلت له	صميم قلبي على علاته وطنا
ام هل يزايلني من لا يغيرني	في الرأي كيف رأى واللحظ كيف رنا
ابا سليمان سران شئت او فأقم	بحيث شئت لنا مثواك او شطنا
ماكنت غيرى فأخشى ان يفارقني	فديت روحك بل روعي فأنت انا (٣) . (٤)

وقال الحاكم النيسابوري : (( الفقيه الاديب البستي ابو سليمان الخطابي ، اقام

عندنا بنيسابور سنين ، وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه )) . (٥)

وقال ابن القيسراني فيه : (( ابو سليمان الخطابي المصنف الفقيه الاديب )) . (٦)

وقال ابو طاهر السلفي : (( اذا وقف منصف على مصنفاته ، واطلع على بديع

تصرفاته في مؤلفاته ، تحقق امامته وديانته فيما يورده وامانته ، وكان قد رحل في

طلب الحديث وقرأ العلوم وطوف ثم الف في فنون العلم وصنف )) . (٧)

وقال السمعاني : (( امام فاضل كبير الشأن ، جليل القدر ، صاحب التصانيف

الحسنة )) . (٨)

وقال ابن الجوزي : (( وله فهم مليح ، وعلم غزير ، ومعرفة باللغة والمعاني

(١) - المقدم كمرم : العبي ومن لا يقدر يقول شعرا . القاموس المحيط ( الفحم ) ١٦٠/٤ .

(٢) - يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ ، معجم الادباء ٢٥٠/٤ ، ٢٦٩/١٠ ، انباه الرواة ١٢٥/١ .

(٣) - معالم السنن ١٦٢/٨ ، معجم الادباء ٢٥٤/٤ ، الثعالبي ناقدنا واديبنا ص ٤٥٢ .

(٤) - نسب النورى هذه الابيات لأبي الفتح البستي في طبقات الشافعية - مخطوط

ق ٢٢٣ ، وقد بين السلفي خطأ هذا القول فروى بعض هذه الابيات بسند

متصل الى الثعالبي ، انظر : معالم السنن ١٦٢/٨ .

(٥) - الانساب ١٥٩/٥ .

(٦) - الانساب المتفحة - ص ٣٩ .

(٧) - معالم السنن ١٥٨/٨ .

(٨) - الانساب - ١٥٨/٥ - ١٥٩ .

- والفقه ، وله اشعار )) . (١)
- ونقل ياقوت من كتاب مرو لأبي سعد السمعاني قوله : (( كان الخطابي حجة صدوقا )) . (٢)
- وقال ياقوت : (( كان الخطابي محدثا فقيها ادبيا شاعرا لغويا )) (٣) ، وقال ايضا :
- (( كان من الائمة الاعيان )) . (٤)
- وقال ابن نقطة : (( الخطابي البستي الاديب )) . (٥)
- وقال ابن الاثير : (( كان امام عصره )) (٦) ، و (( الفقيه الاديب )) (٧) .
- وقال النووي : (( الفقيه الاديب صاحب التصانيف المتداولة )) . (٨)
- وقال بعد تفسير لفظ غريب : (( كذا فسرہ الامام ابو سليمان الخطابي امام هذا الفن )) . (٩)
- وقال فيه ايضا : (( الفقيه الاديب الشافعي المحقق )) . (١٠)
- ونقل ابن قاضي شعبة عن النووي قوله في الخطابي : (( ومحلہ من العلم مطلقا ومن اللغة خصوصا الغاية العليا )) . (١١)
- وقال ابن خلكان : (( كان فقيها ادبيا محدثا له التصانيف البديعة )) . (١٢)
- وقال الذهبي : (( الامام العلامة الحافظ اللغوي صاحب التصانيف ، وهو ممن عني بالحديث متنا واسنادا )) . (١٣)

- 
- (١) - المنتظم - ٣٩٧/٦ .
- (٢) - معجم الادياب ٢٥٠/٤ ، ٢٦٩/١٠ .
- (٣) - ماسبق ٢٦٨/١٠ .
- (٤) - معجم البلدان ( بست )
- (٥) - التقييد ٣٠٩/١ .
- (٦) - اللباب في تهذيب الانساب ١٥١/١ .
- (٧) - ماسبق ٤٥٢/١ .
- (٨) - طبقات الشافعية - للنووي - ق ٢٢٣ .
- (٩) - تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ - ق ٢ - ص ١٣٠ .
- (١٠) - شرح صحيح مسلم ١٤٤/١ .
- (١١) - طبقات الشافعية - لابن قاضي شعبة - مخطوط - ق ٢٠ .
- (١٢) - وفيات الاعيان ٢١٤/٢ .
- (١٣) - سير اعلام النبلاء ٢٣/١٧ - ٢٤ ، بتصرف .

- وقال ايضا : (( الامام العلامة المفيد المحدث الرجال صاحب التصانيف )) . (١)
- وقال : (( كان ثقة متبنا من اوعية العلم ، وله شعر جيد )) . (٢)
- وقال : (( الفقيه الاديب صاحب التصانيف ، وكان علامة محققا )) . (٣)
- وقال اليافعي : (( الامام الكبير الخير الشهير ابو سليمان الخطابي ، كان فقيها ، محدثا ، له التصانيف البديعة )) . (٤)
- وقال السبكي : (( كان اماما في الفقه واللغة ، وغيرهما )) . (٥)
- وقال ايضا : (( كان اماما في الفقه والحديث واللغة )) . (٦)
- ونقل السبكي ايضا من كتاب القواطع في اصول الفقه للحافظ ابي العباس ابن المظفر السمعاني قوله : (( وقد كان الخطابي من العلم بمكان عظيم ، وهو امام من ائمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والاصدار عنه )) . (٧)
- وقال الاسنوي : (( كان فقيها رأسا في العربية والادب وغير ذلك . . . . . صنف التصانيف النافعة المشهورة )) . (٨)
- وقال ابن كثير : (( صنف التصانيف الحسان ، وله فهم مليح ، وعلم غزير ومعرفة باللغة ، والمعاني ، والفقه )) . (٩)
- وقال ايضا : (( احد المشاهير الاعيان ، والفقهاء المجتهدين المكثرين )) . (١٠)
- وقال ابن ناصر الدين الدمشقي : - مادحا وبينا تاريخ وفاته - :
- وَحَمْدُ الْخَطَّابِيِّ مِثْلُ الْجَوْزِقِيِّ      كُلُّ عِلْمٍ فِي شَأْنِهِ قُضِيَ دَقُّهُ . (١١)

- 
- (١) - تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ - ١٠١٩ .
- (٢) - ماسبق ١٠١٩/٣ .
- (٣) - العبير ٣٩/٣ .
- (٤) - مرآة الجنان ٤٣٥/٢ .
- (٥) - الطبقات الوسطى - للسبكي - مخطوط - ق ١١٦ .
- (٦) - الطبقات الكبرى - للسبكي ٢٨٢/٣ .
- (٧) - ماسبق ٢٨٣/٣ .
- (٨) - طبقات الشافعية - للاسنوي ٤٦٧/١ .
- (٩) - البداية والنهاية ٢٣٦/١١ .
- (١٠) - ماسبق ٣٢٤/١١ .
- (١١) - بدیعة البیان عن موت الاعیان - مخطوط - ق ١٩ أ .



- وقال ابن قاضي شهبه : (( كان رأسا في علم العربية والفقہ والادب ، وغير ذلك ، صنف التصانيف النافعة المشهورة )) . (١)
- وقال السيوطي : (( الامام العلامة المفيد المحدث الرحال صاحب التصانيف )) . (٢)
- وقال ايضا : (( كان ثقة متتبنا من اوعية العلم )) . (٣)
- وقال بدر الدين البوريني : (( كان احد اوعية العلم في زمانه ، حافظا فقيها ادبيا مبرزا على اقرانه ، ومن الثقات الاثبات )) . (٤)
- وقال طاش كبرى زادة : (( الامام المشار اليه في عصره ، والعلامة فريد دهره في الفقہ والحديث والادب ، ومعرفة العرب ، له التصانيف المشهورة )) . (٥)
- وقال ابن العماد الحنبلي : (( كان احد اوعية العلم في زمانه ، حافظا فقيها مبرزا على اقرانه )) . (٦)

- 
- (١) - طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبه - مخطوط - ق ٢٠ .
- (٢) - طبقات الحفاظ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .
- (٣) - ماسبق ص ٤٠٤ .
- (٤) - تراجم الاعيان المنظومين في بدیع البيان - ميكروفيلم غير مرقم .
- (٥) - مفتاح السعادة ١٤٦/٣ .
- (٦) - شذرات الذهب ١٢٧/٣ - ١٢٨ .

وباستعراض هذه الاقوال اجدها ركزت في ترجمته على عدة صفات :

١ - الامامة وعلو الشأن وجلالة القدر :

كقولهم : كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره .

و : اذا وقف منصف على مصنفاته ، ، تحقق امامته وديانته فيما يورده .

و : امام فاضل كبير الشأن جليل القدر .

و : له فهم مليح وعلم غزير .

و : كان من الائمة الاعيان .

و : كان امام عصره .

و : محله من العلم مطلقا الغاية العليا .

و : الامام العلامة الحافظ المفيد .

و : كان ثقة متبنا من اوعية العلم .

و : الامام الكبير الخير الشهير .

و : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو امام من ائمة السنة صالح للاقتداء به .

و : احد المشاهير الاعيان .

و : كان احد اوعية العلم في زمانه ، ومن الثقات الاثبات .

و : الامام المشار اليه في عصره ، والعلامة فريد دهره .

و : كان حافظا مبرزا على اقرانه .

و : كان حجة .

٢ - المصنف :

وهذه صفة ذكرها بوضوح كل من ترجم له ، كقولهم :

- كان حجة صدوقا .

و : الامام الحافظ .

و : وكان ثقة متبنا من اوعية العلم .

و : امام من ائمة السنة صالح للاقتداء به .

و : كان احد اوعية العلم في زمانه ، ومن الثقات الاثبات .

و : كان حافظا مبرزا على اقرانه .

٣ - المصنف :

كقولهم : اذا وقف منصف على مصنفاته ، واطلع على يدع تصرفاته فسي

مؤلفاته ، تحقق امامته وديانته فيما يورده وامانته .

- و : صاحب التصانيف الحسنة .
  - و : صاحب التصانيف المتداولة .
  - و : له التصانيف البديعة .
  - و : صنف التصانيف النافعة المشهورة .
  - و : صنف التصانيف الحسان .
- ٤ - الفقيه :

وهذه الصفة ذكرها كل الذين ترجموا له ، وخاصة تلك الكتب المتعلقة

- بطبقات الفقهاء الشافعية .

٥ - الاديب :

وتحدث عن ذلك كل من ترجم له ، واطال ياقوت الحموي في معجم الادباء

- الحديث عنه ، وعن شعره .

٦ - اللغوي :

وهي كباقي الصفات ، ترد في كل ترجمة له ، ولعل احسن ما قيل

- في ذلك : (( ومحلّه من العلم مطلقاً ومن اللغة خصوصاً الغاية العليا )) .

٧ - الرجال .

- صاحب الاخلاق الحميدة .

فقد حاز رحمه الله المكانة السامية في صفات عديدة سامية

فهو الامام الحافظ المحدث الفقيه الاديب اللغوي المصنف . (١)

---

(١) - سأحدث - بعون الله - في فصول مستقلة عن معظم هذه الصفات .

## الفصل السادس :

• الفقيه

المبحث الاول : مذهبه الفقهي .

يعد الامام الخطابي من اعلام المذهب الشافعي ، لذا ترجم له معظم من الف في طبقات الشافعية ، كالعبادى (١) ، والنورى (٢) ، والسبكي (٣) ، والاسنوى (٤) ، وابن قاضي شعبة (٥) ، وغيرهم .

وقد كان رحمه الله ، من مجتهدى المذهب فكان يتبع أصول مذهب الامام الشافعي في النظر والاستدلال ، لكنه - اى الخطابي - خالف الامام الشافعي في عدد من الاجتهادات ، وليس في هذا غض من مرتبة الامام الشافعي ، او خروج عن مذهبه .

يقول امام الحرمين : (( ان السابق وان كان له حق الوضع والتأسيس والتأصيل ، فللمتأخر حق التتميم والتكميل ، وكل موضوع على الافتتاح قد يتطرق الى مبادئه بعض التنبيج ، ثم يتدرج المتأخر الى التهذيب والتكميل ، فيكون المتأخر احق ان يتبع لجمعه المذاهب الى ما حصل السابق تأصيله ، وهذا واضح في الحرف والصناعات ، فضلا عن العلوم ومسالك الظنون ، وهذه الطريقة يقبلها كل منصف ، وليس فيها تعرض لنقض مرتبة امام )) . (٦)

وسأعرض - في المبحث التالي - عدة نماذج من اجتهاداته ، دون اى دراسة مقارنة .

- 
- (١) - طبقات الشافعية - للعبادى - ص ٩٤ .
- (٢) - طبقات الشافعية - للنورى - ق ٢٢٣ - ٢٢٥ .
- (٣) - طبقات الشافعية الوسطى - للسبكي - ق ١١٦ - ١١٧ أ ، طبقات الشافعية الكبرى - له - ٢٨٢/٣ - ٢٩٠ .
- (٤) - طبقات الشافعية - للاسنوى - ٤٦٧/١ - ٤٦٨ .
- (٥) - طبقات الشافعية - لابن قاضي شعبة - ق ٢٠ .
- (٦) - البرهان في اصول الفقه - لأبي المعالى الجويني : ١١٤٧/٢ .

المبحث الثاني : نماذج من اجتهاداته الفقهية .

١ - الوضوء من الدم :

قال الامام الخطابي : (( ذهب الامام الشافعي الى ان خروج الدم وسيلانه من غير السبيلين غير ناقض للوضوء ، وقال اكثر الفقهاء : سيلان الدم ممن غير السبيلين ينقض الوضوء .

وهذا احوط المذهبين ، وبه اقول ، وقول الشافعي قوى في القياس ، ومناهبهم اقوى في الاتباع .

ولست ادري كيف يصح هذا الاستدلال من الخبر ؟ والدم اذا سال اصاب بدنه وجلده ، وربما اصاب ثيابه ، ومع اصابة شيء من تلك - وان كان يسيرا - لاتصح الصلاة عند الشافعي ، الا ان يقال : ان الدم كان يخرج من الجراحة على سبيل الذرق ، حتى لا يصيب شيئا من ظاهر بدنه ، ولئن كان كذلك فهو أمر عجيب )) . (١)

٢ - رفع اليدين عند النهوض من التشهد :

قال الامام الخطابي : (( واما ما روى في حديث ابي حميد الساعدي من رفع اليدين عند النهوض من التشهد فهو حديث صحيح ، وقد شهد له بذلك عشرة من الصحابة ، منهم ابو قتادة الانصاري ، وقد قال به جماعة من اهل الحديث ، ولم يذكره الامام الشافعي ، والقول به لازم على اصله في قبول الزيادات )) . (٢)

٣ - اذا لم يخرج الامام من يومه للعيد متى يخرج ؟

روى ابو داود في سننه عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : " ان ركبا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون انهم رأوا الهلال بالأمس ، فأمرهم ان يقطروا ، واذا اصبحوا يغدوا الى مصلاهم " . (٣)

قال الامام الخطابي : (( والى هذا ذهب الاوزاعي ، وسفيان الثوري ، واحمد بن حنبل ، واسحق ، في الرجل لا يعلم بيوم الفطر الا بعد الزوال .

(١) - معالم السنن ١/١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) - معالم السنن ١/٣٥٤ .

(٣) - سنن ابي داود - كتاب الجمعة - باب اذا لم يخرج الامام للعيد من يومه

يخرج من الغد . انظر : معالم السنن ٣/٣٣ .

وقال الامام الشافعي : ان علموا بذلك قبل الزوال خرجوا ، وصلى الامام بهم صلاة العيد ، وان لم يعلموا الا بعد الزوال لم يصلوا يومهم ، ولا من الفـد لأنه عمل في وقت اذا جاز ذلك الوقت لم يعمل في غيره ، وكذلك قال مالك وابو ثور .

قلت : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى ، وحديث ابي عمير صحيح فالمصير اليه واجب (( ٠ (١)

٤ - المحرم في حج المرأة :

قال الامام الخطابي : (( ان المرأة لا يلزمها الحج اذا لم تجد رجلا ذا محرم يخرج معها ، والى هذا ذهب النخعي ، والحسن البصرى ، وهو قول اصحاب الرأى ، واحمد بن حنبل ، واسحق بن راهوية .  
وقال مالك : تخرج مع جماعة من النساء .

وقال الشافعي : تخرج مع امرأة حرة مسلمة ، ثقة من النساء .  
قلت : المرأة الحرة المسلمة الثقة التي وصفها الشافعي لاتكون رجلا ذا حرمة منها ، وقد حظر النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة ان تسافر الا ومعها رجل ذو محرم منها ، فاباحة الخروج لها في سفر الحج مع عدم الشريطة التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم ، خلاف السنة ، فاذا كان خروجها مع غير ذى محرم معصية ، لم يجز الزامها الحج وهو طاعة بأمر يؤدى الى معصية ، وعامة اصحاب الشافعي يحتجون في هذا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الاستطاعة فقال : ” الزاد والراحلة ” (٢) ، قالوا : فوجب اذا قدرت المرأة على هذه الاستطاعة ، ان يلزمها الحج ، ويتأولون خبر النهي على الاسفار التي هي متطوعة بها دون السفر الواجب .

قلت : وهذا الحديث انما رواه ابراهيم بن يزيد الخوزى عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر ، وابراهيم الخوزى متروك الحديث ، وقد روى ذلك من طريق الحسن مرسل ، والحجة عند الشافعي لاتقوم بالمراسيل ، وشبهها اصحابه بالكافرة تسلم في دار الحرب ، في انها تهاجر الى دار الاسلام بلا محرم وكذلك الاسيرة المسلمة اذا تخلصت من ايدي الكفار ، قالوا : والمعنى في ذلك

(١) - معالم السنن ٣/٣٣٠ .

(٢) - اخرجه الترمذى في الحج - باب ايجاب الحج بالزاد والراحلة -

وابن ماجة في المناسك - باب ما يوجب الحج -

انه سفر واجب عليها فكذلك الحج .

قلت : ولو كانوا سواءً لكان يجوز لها ان تحج وحدها ليس معها احد من رجل  
نى محرم ، او امرأة ثقة ، فلما لم يبح لها في الحج ان تخرج وحدها الا مع  
امرأة حرة ثقة مسلمة ، دلّ على الفرق بين الأمرين )) . (١)

٥ - الصلاة على الجنازة عند طلوع الشمس وعند غروبها :

عن عقبة بن عامر قال : " ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن ، او نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس  
بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل ، وحين تضيف الشمس (٣)  
للغروب حتى تغرب " . (٣)

قال الامام الخطابي : (( اختلف الناس في جواز الصلاة على الجنازة والدفن في  
هذه الساعات الثلاث .

فذهب اكثر اهل العلم الى كراهية الصلاة على الجناز في الاوقات التي تكره  
الصلاة فيها ، وروى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وهو قول عطية  
والنخعي ، والاوزاعي ، وكذلك قال سفيان الثوري ، واصحاب الرأي واحمد بن  
حنبل ، واسحق بن راهوية .

وكان الشافعي يرى الصلاة على الجناز اى ساعة شاء من ليل او نهار ، وكذلك  
الدفن اى وقت كان من ليل او نهار .

قلت : قول الجماعة اولى ، لموافقة الحديث )) . (٤)

(١) - معالم السنن ٢/٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٢) - تضيف الشمس : اذا مالت للغروب . جامع الأصول - لابن الأثير ٥/٢٥٥ .

(٣) - رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الأوقات التي نهى عن  
الصلاة فيها ، انظر: شرح النووي على مسلم ٦/١١٤ .

وابو داود - في كتاب الجناز - باب الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها

انظر : معالم السنن ٤/٣٢٦ .

والنسائي - في كتاب المواقيت - باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها

(٤) - معالم السنن ٤/٣٢٧ .

ومن اراد الاستزادة من اجتهاداته فليتنظر - على سبيل المثال - :

معالم السنن ١/٤١٩ ، ٢/١٧٦ ، ٥/٨٦ - ٨٧ ، ٥/١٧٣ .



## الفصل السابع :

- الاديب واللغوى

المبحث الاول : الخطابي ادبياً .

يظهر أجماعاً في نثره وشعره :

المطلب الاول : النثر

لا يصل النثر الى الرتبة العالية في هذا الفن الا اذا كان ملماً باللغة كثير الاطلاع على كتب الادب ، محيطاً بأسرار اساليب العرب ، حافظاً لعيون كلامهم من الشعر ، وهذا هو شأن الامام الخطابي جلالته وتفصيلاً .

وكان رحمه الله في نثره فصيحاً : ان انه يقدر على التعبير عما يجول في صدره من المقاصد والأغراض بأسلوب تشهد العبارة ببساطة الفاظه ودقته معانيه .

ولئن كانت البلاغة هي : قول تضطر العقول الى فهمه بأيسر العبارة (١) ،

فانه يعد من اعلامها وائمتها ، لتمكنه في هذا الشأن ، ورسوخ قدمه فيه .

ولئن كانت البلاغة : التقرب الى المعنى ودلالة قليل على كثير (٢) ، فهذا

ما اشتهر به في نثره .

ولئن كانت البلاغة هي : قلة اللفظ وسهولة المعنى وحسن البديهة (٣) ،

فهذا ما يميز به عن سواه ، فهو في نثره مختار الكلمات ، واضح السمات نير النسمات ، قدرت الفاظه قدر معانيه ، وهذا امر مستفيض في كلامه ، بل جرى على ذلك في كل كتبه ، الا في مواضع اطال فيها واعاد لأن للاشباع موضعاً ، ولتكرار القول من القلوب في بعض الامور موقعا .

ولئن كانت بلاغة الكلام هي : مطابقته لمقتضى الحال التي يورد فيها

مع فصاحته (٤) ، فانه في اعلى مراتب البلاغة ، لتحقق هذه الشروط في كلامه فانه وفق في مخاطبة الناس حسب عقولهم واعتبار طبقاتهم ، في البيان ، وقوة المنطق ، فتراه في معالم السنن يستخدم اسلوباً مغايراً لاسلوبه في غريب الحديث لغة ومضموناً .

(١) - علوم البلاغة - احمد مصطفى المراغي - ص ٤٢ .

(٢) - ما سبق - ص ٤٢ .

(٣) - ما سبق - ص ٤٢ .

(٤) - ما سبق ص ٢١٦ .

ثم تراه في العزلة يتحدث اليك بأسلوب وعظي مؤثر مغاير لاسلوبه فـي  
بيان اعجاز القرآن ، لان الحال يدعوه الى ايراد خصوصية في التركيب تناسب  
الموضوع الذي يتحدث فيه .

## المطلب الثاني : الشعر

اثنى على شعر الخطابي عدد من العلماء ، قال ابو طاهر السلفي :

(( وله رحمه الله شعر هو سحر ، لكنه حلال ، يثبت له به جمال

وجلال ، وينظم بنظمه ذلك الى قصد خصال محمودة وخلال )) . (١)

وقال الذهبي : (( وله شعر جيد )) . (٢)

وقال الصفدي : (( وشعره كثير جيد )) . (٣)

وقال ابن قاضي شهبه : (( وله شعر حسن )) . (٤)

ويقول السيوطي : (( وله شعر جيد )) . (٥)

ويقول عبد القادر البغدادي : (( انشد له الثعالبي تقفا جيدة )) . (٦)

واقدم الآن ما وافقت الى جمعه من شعره :

قال رحمه الله :

وما غمة (٧) ، الانسان في شقة النوى

ولكنها والله في عدم الشكّل

واني غريب بين بست واهلها

وان كان فيها اسرتي وبها اهلي . (٨) \*

(١) - معالم السنن ١٦١/٨ .

(٢) - تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .

(٣) - الوافي بالوفيات ٣١٨/٧ .

(٤) - طبقات الشافعية - مخطوط - ق ٢٠ .

(٥) - طبقات الحفاظ ص ٤٠٤ .

(٦) - خزنة الادب - ١٠٦/٢ .

(٧) - غربة بدل غمة ، انظر : معالم السنن ١٦١/٨ ، معجم الادباء ٢٥٤/٤ ،

سير اعلام النبلاء ٢٨/١٧ ، الطبقات الكبرى ٢٨٤/٣ ، شذرات الذهب ١٢٧/٣ .

(٨) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ ، معجم الادباء ٢٧٠/١٠ ، انباه الرواة ١٢٥/١ ، وفيات

الاعيان ٢١٤/٢ - ٢١٥ ، طبقات الشافعية - لاسنوي ٤٦٧/١ - ٤٦٨ .

\* - اخذ هذا المعنى عمر بن ابي عمر السجزي فقال :

وليس اغترابي عن سجستان انني عدمت بها الاخوان والدار والاهلا  
ولكنني مالي بها من مشاكل وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا .

انظر : يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ ، وقد ذكرت هذه الابيات ، لأنها نسبت عن طريق

الخطأ للخطابي في عدد من المصادر ، مثل : معجم الادباء ٢٥٧/٤ ، الوافي بالوفيات

٣١٨/٧ ، وعلى هذا الخطأ سار بعض من ترجم للخطابي من المعاصرين .

قال النعالبي : يقول الخطابي (١) :

شكر السباع العواذي (٢) دونه وزر

والناس شرهم مادونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سُبُع

وما نرى بشراً لم يؤذ به بشره . (٣)

وليه :

مادمت حيا فدار الناس كلهم

فانما انت في دار المكدارة

من يدري داري ومن لم يدري سوف يرى

عما قليل نديما للندامات . (٤)

ولا تعلق بغير الله في نوب

ان المهين كافيك المهمات . (٥) ، \*

- 
- (١) - نسب الخطابي هذين البيتين الى احد شيوخه دون ان يسميه ، انظر : العزلة ٦٦ .
- (٢) - الضواري بدل العواذي في معجم الادياء ٢٧١/١٠ .
- الضاري في العزلة ص ٦٦ .
- (٣) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ ، معجم الادياء ٢٦٠/٤ ، ٢٧١/١٠ ، وفيات الاعيان ٢١٥/٢
- طبقات الشافعية - لاسنوي ٤٦٧/١ - ٤٦٨ .
- (٤) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ ، خاص الخاص - للنعالبي - ص ١٨ ، الانساب
- المتفكة ص ٣٩ ، المنتظم ٢٩٧/٦ ، معجم الادياء ٢٦٠/٤ ، ٢٧٢/١٠ .
- (٥) - شذرات الذهب ١٢٧/٣ - ١٢٨ .
- \* - عارض هذا البيت صاحب مرآة الجنان فقال :
- ان كنت بالناس مشغولا فدارهم      او كنت بالله ذا شغل وهما
- فلا تعلق سوى بالله ذائقة      ان المهين كافيك المهمات .
- مرآة الجنان - لليافعي - ٤٣٦/٢ .

وليه :

لعمرك ما الحياة - وان حرصنا

عليها - غير ربح مستعارة

ومالرياح دائمة هبوب<sup>١</sup>

ولكن تارة تجرى وتارة (١)

وليه :

وقائل ورأى من حُجِّبتي (٢) ، عجبنا

كم ذا التَّوَارِي وانْت الدهر محجوب

فقلت : حَلَّتْ نجوم العمر منذ يَدَا

نجم المشيب ودين الله مطلوب

فلذت من رجل (٣) ، بالاستتار عن الـ

ابصار ان غريم الموت مرعوب (٤)

وليه :

تغنم سكون الحادثات فانها

وان سَكُنَّتْ عما قليل تحرك

وبادر بأيام السلامة انها

رهون (٥) ، وهل للرهن عندك مترك (٦)

وليه :

قل للذي ظل يُلْحَانِي ويعذلني

لنائل فاته والخير مأمول

لاتطلب السمن الا عند نى سَمْن

نال الولاية فالْمَعزول مَهْزول (٧)

(١) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ .

(٢) - حجتي ، بدل حجبتني ، في خاص الخاص - للنعالبي - ص ١٩٩ .

(٣) - وجل ، بدل رجل ، في خاص الخاص - ص ١٩٩ ، معجم الادباء ٣٦٠/٤ .

(٤) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ .

(٥) - رهان ، بدل رهون ، في معجم الادباء ٣٦٠/٤ .

(٦) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ ، خاص الخاص ص ١٩٩ .

(٧) - ماسبق ٣٣٦/٤ .

وليه :

قد جاء طوفان البلاء ولا يرى

في الارض ويحي للنجاة سفينة

فاصعد الى وِزر السماء فان يكن

يُغيبك فابك لنفسك المسكينه (١)

وليه :

تسامح (٢) ، ولا تستوف حَقك كله

وابق (٣) ، فلم يستقص قط كريم

ولا تغفل في شيء من الامر واقتصد

كلا طرفي قصد الامر ذمهم (٤)

وليه :

قد اولع الناس بالتلاقي

والمراء صب الى هواه

وانما منهم صديقي

من لا يراني ولا اراه (٥)

وليه :

سلكت عقابا في طريقي كأنها

صياصي ديوك او اكف عقاب

وما ذاك الا ان ذنبا احاط بي

فكان عقابي في سلوك عقاب (٦)

وليه :

اذا خلوت صفا ذهني وعارضني

خواطر كطراز البرق في الظلم

(١) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ .

(٢) - فسامح بدل تسامح ، في وفيات الاعيان ٢/٢١٥ ، مرآة الجنان ٢/٤٣٦ .

الطبقات الكبرى ٣/٢٨٥ .

(٣) - وافضل ، بدل وابق ، في شذرات الذهب ٣/١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ ، معجم الادباء ٤/٢٦٠ ، ١٠/٢٧١ ، وفيات الاعيان ٢/٢١٥ .

(٥) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ ، معجم الادباء ١٠/٢٧١ .

(٦) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ .

وان توالى صياح الناعقين على

الذئبي عرتني منه حُكَّةُ العجم (١)

ولله :

انست بوحدي ولزمت بيتي

فدام الانس لي ونمى السرور (٢)

وادينى الزمان فلا ابالي

هَجَرْتُ فلا (٣) ازار ولا ازور

ولست بسائل مادمت (٤) خيا

اسار الجيش (٥) ، ام ركب الامير (٦)

قال ياقوت الحموي : ( عن ابي سعد الخليل بن محمد الخطيب قال : كنت مع

ابي سليمان الخطابي ، فرأى طائرا على شجرة فوق ساعة يستمع ثم انشأ يقول :

يا ليتني كنتُ ذاك الطائر الفردَا

من البرية منازرا ومنفردَا

في عُصْنِ بَآنٍ دَهَتْهُ الرِّيحُ تخفضه

طُورَا وترفعه افئأته صُغْدَا

خلو الهموم سوى حَبٍ تلمسه

في التُّرْبِ او نُفْيَةِ يروى بها كِبِدَا

ما ان يورقه فكر لـرزق غُدِ

ولا عليه حساب في المعادِغْدَا

طوباك من طائر طوباك ويحك طِبُّ

من كان مثلك في الدنيا فقد سَعِدَا (٧)

(١) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ .

(٢) - وصفا ، بدل ونمى ، انظر الكشكول ١١/١ .

(٣) - بأني ، بدل هجرت ، مع حذف الفاء من قوله : فلا ، الكشكول ١١/١ .

(٤) - ماعشت ، بدل مادمت ، الكشكول ١١/١ .

(٥) - الجند ، بدل الجيش ، الكشكول ١١/١ .

(٦) - معالم السنن ١٦١/٨ - ١٦٣ .

(٧) - معجم الادياء ٣٥٥/٤ .



قال السبكي : قال ابو الحسن ابن ابي عمر النوفلاني : انشدني الخطابي لنفسه  
فقال :

ارض للناس جميعا      مثلما ترضى لنفسك  
انما الناس جميعا      كلهم ابناء جنسك  
غير عدل ان توخى      وحشة الناس بانسك  
فلهم نفس كنفسك      ولهم جس كجسك . (١)

ولله :

دعني فلن اخلق ديبا جتي      ولست ابدى الورى حاجتي  
منزلتي يحفظها منزلي      ديبا جتي تكرم ديبا جتي . (٢)

ولله :

تحرز من الجهال جهدك انهم  
وان لبسوا ثوب المونة اعداء  
وان كان فيهم من يسرك قربه  
فكل لذيذ الطعم او جله داء . (٣)

ولله :

واني لأعرف كيف الحقوق      وكيف يبر الصديق الصديق  
ورحب فواد الفتى محنة      عليه اذا كان في الحال ضيق . (٤)

ومن حكمه : (( الغنى ما اغناك لا ما عتاك )) . (٥)  
ويقول ايضا : (( عيش وحدك حتى تزور لحدك ، واحفظ اسرارك وشده عليك  
إزارك )) . (٦)

(١) - الطبقات الوسطى - للسبكي - مخطوط - ق ١١٦ - ١١٧ أ .

(٢) - طبقات الشافعية - للنورى - مخطوط - ق ٢٢٣ .

(٣) - ماسبق ق ٢٢٥ .

(٤) - كتاب الاداب - لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك - ص ١٢٠ .

(٥) - الطبقات الوسطى - للسبكي - ق ١١٦ - ١١٧ أ ، الطبقات الكبرى ٢/٣٨٤ .

(٦) - الطبقات الوسطى - ١١٧ أ .

## المبحث الثاني : الخطابي لغويا

شهد له بذلك عدد من العلماء :

- قال ابن الجوزي : (( وله معرفة باللغة والمعاني )) . (١)
- وقال ياقوت : (( كان فقيها ، ادبيا ، شاعرا ، لغويا )) . (٢)
- وعده النورى امام هذا الفن ، فقال معقبا على احد اقوال الخطابي : (( كذا فسره الامام ابو سليمان الخطابي امام هذا الفن )) . (٣)
- وقال ايضا : (( ومحلّه من العلم مطلقا ومن اللغة خصوصا الغاية العليا )) . (٤)
- وقال الذهبي : (( الامام العلامة الحافظ اللغوي )) . (٥)
- وقال السبكي : (( كان اماما في اللغة )) . (٦)
- وقال الاسنوى : (( كان فقيها رأسا في علم العربية والادب )) . (٧)
- وقال ابن كثير : (( وله فهم مليح ، وعلم غزير ، ومعرفة باللغة والمعاني )) . (٨)
- وقد طلب العلم منذ صغره على عدد من العلماء من ائمة اللغة ، فأكثر من ملازمتهم والاخذ عنهم ، كابن الاعرابي احمد بن محمد بن زياد فقد لازمه مدة طويلة وسمع منه الكثير ، ونقل عنه الكثير ، كذلك سمع من غلام ثعلب ابي عمر محمد ابن عبد الواحد بن ابي هاشم المطرز ، وهو من كبار ائمة علم اللغة في ذلك العهد ، كذلك سمع من ابي منصور محمد بن احمد بن الازهر الازهرى ، صاحب المصنفات الرائعة الذائعة الصيت .
- ومعظم كتب الامام الخطابي تشهد له بهذه الصفة ، الا ان دوره اللغوي يبرز بشكل واضح في كتابه غريب الحديث ، الذى يعد من اعمدة هذا العلم ، ومصدرا هاما من مصادره ، لذا اعتمد العلماء عليه بشكل واضح في مصنفاتهم ، واكثروا من النقل عنه .

(١) - المنتظم ٣٩٧/٦ .

(٢) - معجم الادباء ٢٦٨/١٠ .

(٣) - تهذيب للاسماء واللغات ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٣٠ .

(٤) - طبقات الشافعية - لابن قاضي شعبة - مخطوط ق ٢٠ .

(٥) - سير اعلام النبلاء ٢٣/١٧ - ٢٤ .

(٦) - الطبقات الوسطى - للسبكي - مخطوط - ق ١١٦ .

(٧) - طبقات الشافعية - للاسنوى - ٤٦٧/١ .

(٨) - البداية والنهاية ٢٣٦/١١ .

كذلك يعد كتابه معالم السنن من الكتب التي ساهمت في هذا المجال ، فقد  
 شرح فيه عددا كبيرا من الالفاظ الواردة في سنن ابي داود .  
 ويدخل في هذا الباب ايضا كتابه اعلام الحديث ، فقد شرح فيه قسما كبيرا  
 من مفردات صحيح البخارى .  
 ومن كتبه الرئيسة في هذا الباب ، كتابه المسمى : الزيادات في شرح الفاظ مختصر  
 المزني ، وهذا الكتاب - حسب النصوص المتوفرة - هام في هذا الباب . (١)

---

(١) - اعرضت عن ذكر الامثلة في هذا الباب ، لاشتهار الامر ووضوحه ، وسأورد  
 عدة امثلة من كتابه الزيادات في شرح الفاظ مختصر المزني اثناء الحديث  
 عن كتبه .

## الفصل الثامن :

### • اخلاق

الفصل الثامن : اخلاقه .

تمهيد :

تحلى الامام الخطابي اضافة الى علمه بشيم تكمل العلم ويكملها ، قال

ابو بكر عبد الله بن ابراهيم الحنبلي مادحا اخلاق الخطابي :

وقد كان حُمدًا كاسمه حمد الوري

شمائل فيها للثناء مباح

خلائق ما فيها مُعاب لعائب

اذا ذكرت يوما فبن مدائح . (١)

ومن خلال دراسة حياة الامام الخطابي تلمست فيه صفات كثيرة ، سأحاول

ان اركز على اهمها وابرزها .

---

(١) - معجم الادياء ٣/١٥١/٤ .

## المبحث الاول : تواضعه

يظهر تواضعه من مؤشرات عدة ، اهمها : سرعة استجابته لاسئلة اخوانه ، وتلاميذه ، ولو كلفه ذلك تصنيف الكتب الكبيرة التي تحتاج بعد الوقت الطويل الى الجهد والعمل المتواصل .

فمعظم كتبه فيها جوابا على طلب اخوانه وتلاميذه ، كمعالم السنن (١) ، واعلام الحديث (٢) ، وشأن الدعاء (٣) ، والعزلة التي اتهمه تلبية لطلب بعض اخوانه بعد ان تركه (٤) ، والغنية عن الكلام واهله (٥) ، وشعار الدين (٦) ، وجمع القرآن (٧) ، والطب النبوي (٨) ، ففي زمن تسابق عدد من العلماء فيه الى تصنيف الكتب للحكام طمعا في جاه او مال .

ويظهر تواضعه جليا في خطب كتبه ، فهي خالية من الادعاءات والتفاخر والمباهاة ، مليئة بالتضرع والدعاء الى الله سبحانه وتعالى ان يجعل علمه خالصا لوجهه ، وان يجنبه الزلل ، يقول في خطبة كتبه معالم السنن : (( وقد انتهيت اكرمكم الله الى مادعوتكم اليه بجهدى ، واتيت من مسألنكم بقدر ماتيسرت له ، والله الموفق له ، واليه ارجب ان يجعل ذلك لوجهه ، وان يعصمني من الزلل برحمته . )) (٩)

ولو اراد التفاخر والتباهي لوجد الى ذلك مدخلا ، فمعظم كتبه تعد الأولى في بابها ، كمعالم السنن الذي يعتبر اول شرح لسنن ابي داود ، واعلام الحديث الذي يعد اول شرح لصحيح البخارى .

ولم يكن يرى نفسه - رغم امامته وعلو منزلته ، ورسوخ قدمه - اهلا لشرح بعض الكتب كصحيح البخارى ، قال رحمه الله :

(( وان جماعة من اخواني يبلغ سألوني ان اشرح لهم كتاب الجامع

- 
- (١) - معالم السنن ٤/١ .
  - (٢) - اعلام الحديث ٢/١ .
  - (٣) - شأن الدعاء ص ٢ .
  - (٤) - العزلة ص ٧ .
  - (٥) - بيان تلبيس الجهمية ٢٥١/١ .
  - (٦) - ماسبق ٢٥٠/١ .
  - (٧) - اعلام الحديث ٩٦٧/٣ .
  - (٨) - اعلام الحديث ١١٠٨/٣ .
  - (٩) - معالم السنن ١٠/١ .

الصحيح للبخارى ، فتوقفت اذ ذاك عن الاجابة الى ما التمسوه من ذلك اذ كنت  
استصعب الخطة ، واستبعد فيه الشقة ، لجلالة شأن هذا الكتاب )) . (١)

وما شرح لهم الكتاب الا من باب النصيحة ، التي يؤمن بوجوبها ، قال :  
(( فحضرتني النية في اطلابهم ما سألوه من ذلك ، وثابت اليَّ الرغبة في  
اسعافهم بما التمسوه منه ، ورأيت في حق الدين واجب النصيحة لجماعة  
المسلمين ان لا يمنع ميسور ما أسبغ له من تفسير المشكل من أحاديث هذا  
الكتاب وفتق معانيها )) . (٢)

ثم الحق بكلامه عبارة تدل على تواضعه ونكران ذاته فقال : (( حسب ما تبلغه  
معرفتي ، ويصل اليه فهمي )) . (٣)

---

(١) - اعلام الحديث ٢/١ ، بتصريف .

(٢) - ما سبق ٣/١ - ٤ .

(٣) - ما سبق ٤/١ .

المبحث الثاني : كرمه وزهده .

المطلب الاول : كرمه

كان رحمه الله غني النفس واليـد ، لذا كان يجود بماله ، وينفق  
على الصلحاء من اخوانه (١) ، وكان شعاره :

تسامح ولا تستوف حـقك كلـه

وابـق فلم يستقم قط كـريم

ولا تغـل في شـئ من الامر واقتصد

كلا طرفي قصد الامر ذميم . (٢)

المطلب الثاني : زهده

الزهد زهدان : زهد الغنى ، وزهد الرضا .

والخطابي رحمه الله اوتي المال ، والعلم ، ولو اراد الجاه لا تمس اليه سبيلا  
لكن الآخرة خير وابقى ، فكان ينفق ماله على الصلحاء من اخوانه ، ولا يريد  
بعلمه الا ابتغاء رضوان الله ، فكان زهده عن غنى وسعة يد .

وكان رحمه الله يعتبر الغنى هو الغنى عن الناس ، وغنى النفس ، فكان

يقول : (( الغنى ما أغناك ، لا ما عناك )) (٣) ، وكان ينظر الى الحياة بمنظاره

التالي ، يقول :

لعمرك ما الحياة - وان حرصنا

عليها - غير ربح مستعارة

وما للريح دائمة هبوب

ولكن تارة تجرى وتارة . (٤)

ومن زهده بالدنيا كثرة ذكره الموت وساعة الحساب ، يقول :

وقائل ورأى من حجبتي عجباً

كم ذا التوارى وانت الدهر محبوب

فقلت : حلت نجوم العمر منذ بدا

نجم المشيب ودين الله مطلوب

فلذت عن وجل بالاستتار عن الـ

ابصار ان غريم الموت مرعوب . (٥)

(١) - معجم الادباء ٢٥٠/٤ ، الوافي بالوفيات ٣١٧/٧ .

(٢) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ .

(٣) - الطبقات الوسطى - للسبكي - مخطوط - ق ١١٧ أ ، الطبقات الكبرى ٢٨٤/٣ .

(٤) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ .

(٥) - خاص الخاص ص ١٩٩ .



ويقول :

قد جاء طوفان البلاء ولا يرى

في الارض ويحيى للنجاة سفينة

فاصعد الى وزر السماء فان يكن

يعيبك فابك لنفسك المسكينة • (١)

وقال وهو يتحدث عن طير رآه :

....

ولاعليه حساب في المعاد غدا • (٢) \*

وظل على زهده حتى توفاه الله وهو في رباط على شاطئ نهر هندمند • (٣)

(١) - يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ •

(٢) - معجم الادباء ٣٥٥/٤ •

\* - الذى عليه اهل العلم : أن الوحوش تحشر يوم القيامة للقضاء ، فيقتصم للجماة من القرناء ، يقول تعالى \* واذا الوحوش حشرت \* التكوير (٥) ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء " ، رواه مسلم في كتاب البر ، باب تحريم الظلم ( رقم : ٢٥٨٢ ) ، والترمذى في كتاب صفة القيامة ، باب ماجاء في شأن الحساب والقصاص ( رقم : ٢٤٢٢ ) •

(٣) - معجم الادباء ٣٥٠/٤ •

الفصل التاسع : عقيدة

## عقيدة

تمهيد :

صنف الامام الخطابي عدة كتب في العقيدة ، - لم اقف على واحد منها -

والنقول التي اوردها العلماء عن هذه الكتب تبين شيئا من مضمونها .

نقل شيخ الاسلام ابن تيمية عن كتاب شعار الدين في اصول الدين للخطابي

قوله : (( فان اخا من اخواني سألتني بيان مايجب على المسلمين علمه ، ولايسعهم

جهله من امر الدين ، وشرح اصول التوحيد ، وصفات الباري تعالى ، والكلام

في القضاء والقدر ، والمشيمة ، والدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم )) (١) .

وينقل ابن تيمية في موضع آخر عن كتاب الرسالة الناصحة فيما نعتقده من

الصفات للخطابي قوله : (( وما يجب ان يعلم في هذا الباب ، ويحكم

القول فيه انه لايجوز ان يعتمد في الصفات الا الاحاديث المشهورة ، اذ قد ثبت

صحة اسانيدها ، وعدالة ناقلها ، فان قوما من اهل الحديث قد تعلقوا منها

بألفاظ لاتصح من طريق السند ، وانما هي من رواية المقاريد والشواذ ، وجعلوها

اصلا في الصفات ، وادخلوها في جملتها )) (٢) .

كذلك تحدث الخطابي عن زيادة الايمان ونقصانه ، وسائر احكامه ، وبين

الفرق ما بين الايمان بالله والايمان لله ، في كتاب السراج . (٣) .

ولعدم تمكني من الوقوف على احد هذه الكتب ، سأتحدث عن عقيدة

الخطابي من النصوص المتناثرة في بقية كتبه ، واسأل الله التوفيق والسداد \* .

(١) - بيان تلبيس الجهمية - لابن تيمية - ٢٥٠/١ .

(٢) - ماسبق ٤٤١/١ .

(٣) - انظر : اعلام الحديث ٣٠/١ ، ٣٨/١ .

\* - اورد البيهقي كثيرا من اقوال الخطابي في العقيدة ، واستفاد منها في

مناقشاته ، انظر : الاسماء والصفات - ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،

٤٦٩ ، ...

## المبحث الاول : الصفات

المطلب الاول : مذهبه في الصفات

اهل السنة والجماعة يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ، كما وصف نفسه المقدسة في كتابه العزيز ، وكما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ، فيؤمنون بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه الحسنی وصفاته العلیا ، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ، ولا يحرقون الكلم عن مواضعه ، ولا يلحدون في اسمائه وآياته ، ولا يكيفون ، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ، ولا يعطلونها ، لأنه سبحانه لاسمي له ، ولا كفوله ، ولا يقاس بخلقه لأنه \* ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* (١) ، وهو سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا ، واحسن حديثا من خلقه ، ورسله صادقون مصدقون ، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ، ولذلك قال : \* سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين \* (٢) ، فسبح نفسه عما وصف به المخالفون للرسول ، وسلم على المرسلين ، لسلامة ما قالوه من النقص والعيب والخلل والزلزل ، وقد جمع الله سبحانه وتعالى فيما وصف به نفسه بين النفي والاثبات ، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون ، فانه الصراط المستقيم ، صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . (٣)

وعلى هذا المنهج سار الامام الخطابي في فهم عدد من الصفات ، وحاد عنه في صفات أخرى وفق مذهب مال اليه ، والأولى اتباع ما ذهب اليه خيار هذه الامة وسلفها الصالح رضوان الله عليهم .

واترك الحديث للخطابي ليقدم مذهبه في الصفات ، فيقول : (( كل شئ استأثر الله بكنه علمه ، وتعبدنا بظاهر منه ، وذلك كالايمان بالقدر والشئنة وعلم الصفات ، ونحوها من الامور التي لم يطلع على سرها ولم يكشف لنا عن مغيبها ، فالغالي في طلب علمها والباحث عن علمها طالب للفتنة ومتبع لها لأنه غير مدرك شأوها ولا منته الى حد منها تسكن اليه نفسه ، ويطمئن به

(١) - الشورى ١١ .

(٢) - الصافات ١٨٠ .

(٣) - قطف الثمر في بيان عقيدة اهل الأثر - للصدیق حسن خان - ص ٣١ - ٣٢ .

قلبه ، وينشرح له صدره ، وذلك امر لم يكلفه ولم يتعبده به ، فالخوض فيه عدوان والتعرض له فتنة ، والعلماء الراسخون في العلم يقولون : أمتنا به ، اطلعنا على كنه حقيقته ام لا ، كل من عند ربنا ، ان جاز ان يتعبدنا الله بما هذا سبيله من العلم غير مستحيل ذلك في الحكمة ، فيسلم الامر ولا يتعدى الحد \* وما يذَّكَّرُ الا اولو الألباب \* (١) وهم ثور العقول ، اولو التأمل والتدبير للقرآن واهل البصائر العالمون بمنازل العلوم ومراتبها ، واختلاف اقسامها في الظهور والغموض (( . (٢)

ويقول في معرض حديثه عن حديث النزول : (( مذهب السلف وائمة القتها ان يجروا مثل هذه الاحاديث على ظاهرها ، وان لا يريغوا لها المعاني ولا يتأولوها لعلمهم بقصور علمهم عن دركها ، وهذا من العلم الذي امرنا ان نؤمن بظاهره ، وأن لانكشف عن باطنه ، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله عز وجل فقال :

\* هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ ام الكتاب واخر متشابهات \* (٣) فالمحكم منه : يقع به العلم الحقيقي والعمل ، والمتشابه : يقع به الايمان والعلم بالظاهر ، ونكل باطنه الى الله سبحانه ، وهو معنى قوله : \* وما يعلم تأويله الا الله \* (٤) ، وانما حظ الراسخين في العلم ان يقولوا : \* أمتنا به . كل من عند ربنا \* (٥) ، وكذلك كل ماجاء من هذا الباب في القرآن ، كقوله : \* هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ؟ وقضى الامر \* (٦) ، وقوله : \* وجاء ربك والملك صفا صفا \* (٧) ، والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلنا ، وقد روى مثل ذلك عن جماعة من الصحابة .

وقد زلَّ بعض الشيوخ من اهل الحديث ممن يرجع الى معرفته بالحديث والرجال ، فحاد عن هذه الطريقة ، حين روى حديث النزول ، ثم اقبل يسأل نفسه عنه ، فقال :

ان قال قائل : كيف ينزل ربنا الى السماء ؟ قيل له : ينزل كيف شاء ، فان قال :

(١) - البقرة ٢٦٩ .

(٢) - اعلام الحديث ٣/٩٥٤ .

(٣) - آل عمران ٧ .

(٤) - آل عمران ٧ .

(٥) - آل عمران ٧ .

(٦) - البقرة ٢١٠ .

(٧) - الفجر ٢٢ .

هل يتحرك اذا نزل ، ام لا ؟ فقال : ان شاء تحرك ، وان شاء لم يتحرك . قلت : وهذا خطأ فاحش ، والله سبحانه لا يوصف بالحركة ، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد ، وانما يجوز ان يوصف بالحركة من يجوز ان يوصف بالسكون ، وكلاهما من اعراض الحدث ، وواصف المخلوقين ، والله جل وعز متعال عنهما ، ليس كمثل شئ ، فلو جرى هذا الشيخ - عفا الله عنا وعنه - على طريقة السلف الصالح ، ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه : لم يخرج به القول الى مثل هذا الخطأ الفاحش ، وانما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع ، فانه لا يثمر خيرا ، ولا يفيد رشدا ، ونسأل الله العصمة من الضلال والقول بما لا يجوز من الفاسد المحال )) . (١)

ويشترط في الصفات الاعتماد على الاحاديث المعتمد بها في الاحتجاج ، فيقول: (( ومما يجب ان يعلم في هذا الباب ويحكم القول فيه ، انه لا يجوز ان يعتمد في الصفات الا الاحاديث المشهورة ، اذ قد ثبت صحة اسانيدھا وعدالة ناقلیھا فان قوما من اهل الحديث قد تعلقوا منها بألفاظ لاتصح من طريق السند ، وانما هي من رواية المفاريد والشواذ ، وجعلوها اصلا في الصفات وأدخلوها في جملتها )) . (٢) لكنه يفرق في الصفات والاسماء بين ماورد بكتاب او خبر مقطوع بصحته ، وبين ما ورد بطرق أخرى ، كأحاديث الآحاد التي لاتستند الى اصل في الكتاب او في السنة المقطوع بصحتها ، او بموافقة معانيها ، فيقول : (( الاصل في الصفات والاسماء ، انه لا يجوز ذلك الا ان يكون بكتاب ناطق او خبر مقطوع بصحته ، فان لم يكونا فيما يثبت من اخبار الآحاد المستندة الى اصل في الكتاب او في السنة المقطوع بصحتها ، او بموافقة معانيها ، وما كان بخلاف ذلك ، فالتوقف عن اطلاق الاسم به هو الواجب ، ويتأول حينئذ على مايليق بمعاني الاصول المتفق عليها من اقاويل اهل الدين والعلم مع نفي التشبيه فيه ، هذا هو الاصل الذي نبنى عليه الكلام ونعتمده في هذا الباب . )) (٣)

ويبرر هذا المذهب بقوله : (( وكان ابو عبيد - وهو احد ائمة اهل العلم -

يقول : نحن نروى هذه الاحاديث ، ولا نرفع لها المعاني ، ونحن احرياء بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علما واقدم زمانا وسنا ، ولكن الزمان الذي نحن

(١) - معالم السنن ١٢٢/٧ - ١٢٧ . بتصرف

(٢) - نقلا عن : بيان تلبيس الجهمية - لابن تيمية - ٤٤١/١ .

(٣) - اعلام الحديث ٩٩١/٣ - ٩٩٢ .

فيه قد جعل اهله حزبين : منكر لما يروى من نوع هذه الاحاديث رأسا ، ومكذب به اصلا ، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الاحاديث ، وهم ائمة الدين ونقله السنن والوسائط بيننا وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ، والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذهباً يكاد يقضي بهم الى القول بالتشبيه ، ونحن نرغب عن الامرين ، ولا نرضى بواحد منهما مذهباً فيحق علينا ان نطلب لما يرد من هذه الاحاديث اذا صحت من طريق النقل والسند تأويلاً يخرج على معاني اصول الدين ، ومذاهب العلماء ، ولا تبطل الرواية فيهما اصلا ، اذ كانت طرقها مرضية ، ونقلتها عدولا )) . (١)

ويدافع عن مذهبه يوءكده ثانية حين يقول - بعد ان تحدث عن صفة القدم وذهب فيها الى التأويل - : (( فان قيل : فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل ، وجعلت الاسماء فيهما امثالا كذلك .

قيل : ان هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها ، وهي صفات مدح ، والاصل ان كل صفة جاء بها الكتاب او صحت بأخبار التواتر او رويت من طريق الأحاد ، وكان لها اصل في الكتاب ، او خرجت على بعض معانيه ، فانا نقول بها ونجربها على ظاهرها من غير تكيف .

وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر اصل ولا له بمعاني الكتاب تعلق ، وكان مجيئه من طريق الاحاد ، وأقضى بنا القول اذا اجريناه على ظاهره الى التشبيه ، فانا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ، ويحول معه معنى التشبيه ، وهذا هو الفرق بين ماجاء من ذكر القدم والرجل والساق وبين الوجه واليد والعين ، وبالله العصمة ، ونسأله التوفيق بصواب القول ونعوذ به من الخطأ والزلل فيه انه رؤوف رحيم )) . (٢)

وفي الختام يقول شيخ الاسلام ابن تيمية معلقاً على مذهب الخطابي في الاسماء والصفات : (( ولهذا يوجد للخطابي وامثاله من الكلام ما يظن انه متناقض حيث يتأول تارة ويتركه أخرى ، وليس بمتناقض ، فان اصله : ان الصفات التي في القرآن و الاخبار الموافقة له ، او مافي الاخبار المتواترة ، دون الاخبار المحضّة او دون مافي غير المتواترة ، وهذه الطريقة هي احدى طريقي ائمة الاشعرية ، وهم مع هذا يثبتونها صفات معنوية )) . (٣)

(١) - اعلام الحديث ٣/ ٩٩٧ .

(٢) - اعلام الحديث ٣/ ٩٩٩ .

(٣) - بيان تلبيس الجهمية ١/ ٤٤١ .

## المطلب الثاني : الاستواء

- يقول الله عز وجل : \* ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش \* (١) .
- ويقول سبحانه وتعالى : \* الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش \* (٢) .
- ويقول : \* الرحمن على العرش استوى \* (٣) .
- ويقول : \* ثم استوى على العرش \* (٤) .
- ويقول : \* الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش \* (٥) .
- ويقول : \* هو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير \* (٦) .
- فهذه ستة آيات ، اخبر فيها سبحانه وتعالى أنه استوى على العرش ، يقول الامام الخطابي : (( وليس معنى قول المسلمين : ان الله على العرش ، هو أنه تعالى مماس له او متمكن فيه ، او متحيز في جهة من جهاته ، لكنه بائن من جميع خلقه ، وانما هو خبر جاء به التوقيف ، فقلنا به ، ونفينا عنه التكييف اذ \* ليس كمثله شيء وهو السميع البصير \* (٧) )) . (٨)

(١) - الاعراف ٥٤ .

(٢) - الرعد ٢ .

(٣) - طه ٥ .

(٤) - الفرقان ٥٩ .

(٥) - السجدة ٤ .

(٦) - الحديد ٤ .

(٧) - الشورى ١١ .

(٨) - اعلام الحديث ٧٦٦/٢ .



## المطلب الثالث : اليــــد .

روى البخارى بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب ، فان الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبه كما يربي احدكم فله حتى تكون مثل الجبل " . (١)

قال الخطابي : (( وقوله " يتقبلها بيمينه " ذكر اليمين في هذا معناه حسن القبول ، فان العادة قد جرت من ذوى الادب ان تصان اليمين عن مس الاشياء ، وانما يباشر بها الاشياء التي لها قدر ومزية وليس فيما يضاف الى الله عز وجل من صفة اليدين شمال ، لأن الشمال محل النقص والضعف ، وقد روى في الخبر " كتنا يديه يمين " (٢) ، وليس معنى اليد عندنا الجارحة ، انما هو صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكفيها وننتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار المأثورة الصحيحة ، وهو مذهب اهل السنة والجماعة )) . (٣)

(١) - صحيح البخارى - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى : \* تعرج

الملائكة والروح اليه \* ، اعلام الحديث ٤/١٢٥٠ .

(٢) - صحيح مسلم - كتاب الامارة - باب فضيلة الامير العادل

وعقوبة الجائر والحث على الرفق ، شرح النووي على مسلم ١٢/٢١١٠ .

(٣) - اعلام الحديث ٤/١٢٥١ .

## المطلب الرابع : الاصابع .

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال : جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد : انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع ، فيقول : انا الملك ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : \* وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون \* (١) . (٢)

قال الخطابي : (( الاصل في هذا وما اشبهه من احداث الصفات والاسماء انه لا يجوز ذلك الا ان يكون بكتاب ناطق او خبر مقطوع بصحته ، فان لم يكن في كتاب او في السنة المقطوع يصحتها ، او بموافقة معانيها ، وما كان بخلاف ذلك ، فالتوقف عن اطلاق الاسم به هو الواجب ، ويتأول حينئذ على ما يطبق بمعاني الاصول المتفق عليها من اقاويل اهل الدين والعلم مع نفي التشبيه فيه ، هذا هو الاصل الذي نبني عليه الكلام ونعتمده في هذا الباب .

وذكر الاصابع لم يوجد في شيء من الكتاب ، ولا من السنة التي شرطها في الثبوت ما وصفناه ، وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصابع ، بل هو توقيف شرعي اطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكليف ولا تشبيه ، فخرج بذلك عن ان يكون له اصل في الكتاب او في السنة او ان يكون على شيء من معانيهما ، وقد روى هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله بن مسعود من غير طريق عبيدة ، فلم يذكرها فيه قولة تصديقا لقول الحبر .

واليهود مشبهة ، وفيما يدعونه منزلا في التوراة الفاظ تدخل في باب التشبيه ليس القول بها من مذاهب المسلمين ، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : " ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ، ولا تكذبوهم ، قولوا : آمنا بما أنزل الله من كتاب " (٣) ، والنبي صلى الله عليه وسلم اولى الخلق بأن يكون قد استعمله مع هذا الحبر ، والدليل على صحة ذلك أنه لم ينطق بحرف تصديقا له او تكديبا ، انما ظهر منه في ذلك الضحك المخيل للرضا مرة

(١) - الزمر ٦٧ .

(٢) - صحيح البخاري - كتاب التفسير - باب \* وما قدروا الله حق قدره \* ، اعلام الحديث ٣/٩٩١ .

(٣) - ابو داود - كتاب العلم - باب رواية حديث اهل الكتاب ، معالم السنن ٥/٢٤٥ .

وللتعجب والانكار اخرى ، ثم تلا الآية ، والآية محتملة للوجهين معا ، وليس فيها ذكر للاصبع .

وقول من قال من الرواة : تصديقاً لقول الحبر ظن وحسبان ، والامر فيه ضعيف ، اذ كان لا لمحض شهادته لأحد الوجهين ، وربما استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل ، وصفته على الوجيل ، وذلك غالب مجرى العادة في مثل هذه ثم لا يخلو ذلك من ارتياب وشك في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز ان تكون الحمرة لهيج دم وزيادة مقدار له في البدن ، وان تكون الصفرة لهيج مرار ، وثوران خلط ونحو ذلك ، فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الامر الجسيم قدره ، الجليل خطره غير سائق مع تكافؤ الوجهين في الدلالة ، المتعارضين فيه )) . (١)

وقد رد ابن خزيمة على هذه الفكرة فقال : (( وقد أجَلَّ اللهُ قـدر نبيه ، عن ان يوصف البارئ بحضرة بما ليس من صفاته ، فيسمعه فيضحك عنده ، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلم به ضحكا حتى تبـدو نواجذه )) . (٢)

ويتابع الخطابي حديثه ، فيفترض صحة قول الراوي " تصديقاً له " فيقول : (( ولو صح من طريق الرواية ، كان ظاهر اللفظ منه متأولاً على نوع من المجاز او ضرب من التمثيل قد جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله عز وجل : \* والسموات مطويات بيمينه \* (٣) ، ان قدرته على طيها وسهولة الامر في جمعها ، وقلة اعتيائها عليه بمنزلة من جمع شيئاً في كفه ، فاستخف حمله ، ولم يشتمل بجميع كفه عليه ، لكنه يقله ببعض اصابعه ، وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى الرجل القوي المستقل بعباده ، انه ليأتي عليه بأصبع واحدة ، او انه يعمله بخنصره ، او انه يقله بصغرى اصابعه او ما شبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به .

وكقول الشاعر :

الرمح لا أملاً كفي به      واللبـد لا أتبع تزواله .

(١) - اعلام الحديث ٣/ ٩٩١ - ٩٩٢ .

(٢) - كتاب التوحيد - لابن خزيمة - تحقيق محمد خليل هراس - ص ٧٦ .

(٣) - الزمـر ٦٧ .

يريد انه لا يتكلف ان يجمع كفه فيشتمل بها كلها على الريح ، لكن يطعن به  
 خلصا بأطراف اصابعه ، وفيما يصاد هذا المذهب قول قيس بن الخطيم يصف  
 طعنة : ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها  
 يريد الاستيقاء لها بجميع كفه واستنفاذ قوته فيها ، من قولك : ملكت العجين  
 : اذا انعمت عجنه وبالغت في علاجه ((١))

يقول الخطابي : (( ويؤكد ما ذهبنا اليه حديث ابي هريرة الذي رواه البخاري  
 وفيه يقول : ان ابا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يقبض  
 الله الارض ويطوى السموات بيمينه ، ثم يقول : انا الملك اين ملوك الارض " (٢) ،  
 فهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه جاء على وفاق الآية من قوله عز وجل  
 \* والسموات مطويات بيمينه \* (٣) ، ليس فيه ذكر الاصابع وتقسيم الخليقة على اعدادها  
 فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم ، وان ضحك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انما كان على معنى التعجب منه والتنكير له ، والله اعلم )) (٤) \*

(١) - اعلام الحديث ٩٩٣/٣ .

(٢) - صحيح البخاري - كتاب التفسير - باب قوله تعالى : \* والارض جميعا قبضته

يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه \* ، اعلام الحديث ٩٩٤/٣ .

(٣) - الزمر ٦٧ .

(٤) - اعلام الحديث ٩٩٤/٣ .

\* - تحدث عبد الله الغنيمان في كتابه ( شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري )  
 عن منهج الخطابي في الصفات والاسماء ، وبين بعده عن منهج السلف ، وتحدث  
 بشكل مفصل عن كلام الخطابي في صفة الاصابع . انظر ٣٠٩/١ - ٣٣٤ ، من كتابه  
 المذكور .

## المطلب الخامس: القدم .

قال الخطابي : قال ابو عبد الله البخارى : حدثنا محمد بن موسى القطان قال : حدثنا ابو سفيان الحميرى سعيد بن يحيى بن مهدي ، قال : حدثنا عوف عن محمد عن ابي هريرة رفعه ، واكثر ما يوقفه ابو سفيان ، يقال لجهنم : هل امتلأت؟ وتقول : هل من مزيد ، فيضع الرب قدمه عليها فتقول : قط قط (١) .

قال الخطابي : لا قد اضيف القدم في هذه الرواية الى الرب سبحانه الا ان الراوى كان يقفه مرة ، ويرفعه اخرى ، واكثره الوقف على ما ذكر في الحديث ، وقد رواه ايضا من طريق انس فلم يصرح باضافته الى الرب سبحانه ،

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يلقى في النار وتقول : هل من مزيد ، حتى يضع رجله او قال : قدمه ، فتقول : قط قط " (٢) .

فذكر الرجل والقدم من غير اضافة كما ترى ، وروى نحوها منه من طريق همام ، عن ابي هريرة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم ، قال الله تعالى للجنة : انت رحمتي ارحم بك من اشياء من عبادي ، وقال للنار : انما انت عذاب اعذب بك من اشياء من عبادي ، ولكل واحدة منهما ملوؤها ، فأما النار : فلانتملى حتى يضع رجله فتقول : قط قط ، فهناك تمتلى ، ويزوى بعضها الى بعض ، ولا يظلم الله من خلقه احدا ، واما الجنة : فان الله ينشئ لها خلقا " (٣) .

هكذا قال : " فلا تمتلى حتى يضع رجله " على تعليق الاضافة ، وهذه جملة ما اورده ابو عبد الله في كتابه من ذكر القدم والرجل ومخارجها في الرواية كما ترى ، اما صريح الاضافة من غير رفع ، واما رفع من غير تصريح بالاضافة ، فيشبه ان يكون من ذكر القدم والرجل وترك الاضافة ، انما تركها تهيئا لها وطلبها للسلامة من خطأ التأويل فيها . (٤) ((

- 
- (١) - كتاب التفسير - سورة الجاثية ، باب قوله تعالى \* وتقول هل من مزيد \*  
اعلام الحديث ٩٩٥/٣ .
- (٢) - كتاب التفسير - الباب نفسه -  
اعلام الحديث ٩٩٦/٣ .
- (٣) - كتاب التفسير - الباب نفسه -  
اعلام الحديث ٩٩٦/٣ .
- (٤) - اعلام الحديث ٩٩٥/٣ - ٩٩٦ ، بتصرف .

ثم قال الخطابي - بعد ان تحدث عن منهج السلف في فهم الصفات ، وعن سبب ميله الى التأويل في هذه الصفة (١) - : (( فذكر القدم هاهنا ، يحتمل ان يكون المراد به من قدمهم الله تعالى للنار من اهلها ، فيقع بهم استيفاء عدد اهل النار ، وكل شيء قدمته فهو قدم ، كما قيل : لما هدمته هدم ، ولما قبضته قبض ، ومن هذا قوله : \* ان لهم قدم صدق عند ربهم \* (٢) اي : ما قدموه من الاعمال الصالحة ، وقد روى معنى هذا عن الحسن ، وبؤيده قوله في الحديث : " واما الجنة : فان الله ينشئ لها خلقا " فاتفق المعنيان في ان كل واحدة من الجنة والنار تمد بزيادة عدد يستوفى بها عدة اهلها ، فتمتلئ عند ذلك .

وقد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا ، قال : والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار .

قال : والعرب تسمي جماعة الجراد رجلا ، كما سمو جماعة الظباء سريبا وجماعة النعام خيطا ، وجماعة الصمير عانة ، قال : وهذا وان كان اسما خاصا لجماعة الجراد ، فقد يستعار في جماعة الناس على سبيل التشبيه ، والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير ، والامر فيه عند اهل اللغة مشهور .

قلت : وفيه وجه آخر ، وهو ان هذه الاسماء امثال يراد بها اثبات معان لا حظ لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة ، وانما اريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها والتسكين من غيرها (٣) ، كما يقول القائل للشئ يريد محوه وابطاله جعلته تحت رجلي ، ووضعه تحت قدمي ، وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فقال : " الا ان كل دم ومأثرة في الجاهلية ، فهو تحت قدمي هاتين الا سقاية الحاج ، وسدانة البيت " (٤) ، يريد محو تلك المأثر وابطالها وما اكثر ما تضرب العرب الامثال في كلامها بأسماء الاعضاء وهي لا تريد اعيانها كقولهم في الرجل يسبق منه القول او الفعل ثم يتدم عليه : قد سقط في يده ، اي : ندم ، وكقولهم : رغم انف فلان اذا ذل ، وعلا كعبه : اذا جل ، وجعلت كلام فلان دبر اني ، وجعلت ياهذا حاجتي بظهر ، ونحوها من الفاظهم الدائرة في كلامهم ، وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل :

فقلت له لما تمطى بجوزه  
واررف اعجازا وناء بكل كل .

(١) - انظر : المطلب الاول من هذا الفصل ، وانظر : اعلام الحديث ٣/٩٩٧ .

(٢) - يونس ٣ .

(٣) - الغرب : بسكون الراء ، الحدة ، والغرب : النشاط والتمادي . اعلام ٣/٩٩٨ هـ .

(٤) - رواه ابو داود في كتاب الديات - باب في الخطأ شبه العمدة ، معالم السنن ٦/٣٨١ والنسائي في القسامة - باب كم دية شبه العمدة وابن ماجه - في الديات - باب دية شبه العمدة مغلظة

وليس هناك صلب ، ولا عجز ولا كلكل ، وإنما هي امثال ضربها لما اراد من بيان طول الليل واستقصاء الوصف له ، فقطع الليل تقطيع نى اعضاء من الحيوان قد تمطى عند اقباله ، وامتد بعد بدوام ركوده وطول ساعاته .

وقد تستعمل الرجل ايضا في القصد للشيء والطلب له على سبيل جدّ والحاج يقال : قام فلان في هذا الامر على رجل ، وقام على ساق، اذا جدّ في الطلب وبالغ في السعي ، وهذا باب كثير التصرف ، ومخرج الحديث على ما تراه من الوقف والتعليق .

فان قيل : فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل ، وجعلت الاسماء فيهما امثالا كذلك ، قيل : ان هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها ، وهي صفات مدح ، والاصل ان كل صفة جاء بها الكتاب او صحت بأخبار التواتر ، او رويت من طريق الأحاد ، وكان لها اصل في الكتاب ، او خرجت على بعض معانيه ، فانا نقول بها ونجربها على ظاهرها من غير تكيف ، وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر اصل ولا له بمعاني الكتاب تعلق ، وكان مجيئه من طريق الأحاد ، وافضى بنا القول اذا اجريناه على ظاهره الى التشبيه ، فانا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه ، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم والرجل والساق ، وبين اليد والوجه والعين ، وبالله العصمة ، ونسأله التوفيق بصواب القول ونعوذ به من الخطأ والزلل فيه ، انه رؤوف رحيم . (( (١)

## المطلب السادس : السمع والبصر .

عن سليم بن جبير - مولى ابي هريرة - قال : سمعت ابا هريرة يقرأ هذه الآية : \* ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها - الى قوله تعالى - سمعاً بصيراً \* (١) ، قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه ، والتي تليها على عينه ، قال ابو هريرة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ، ويضع اصبعيه : (٢)

قال الخطابي : (( وضعه اصبعه على اذنه وعينه عند قراءته \* سمعاً بصيراً \* معناه : اثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، لا اثبات الأذن والعين لأنهما جارحان ، والله سبحانه موصوف بصقائه ، منفى عنه ما لا يليق به من صفات الأدميين ونعوتهم ، ليس بذى جوارح ، ولا بذى اجزاء وابعض \* ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* (٣) )) (٤)

والخطابي في هذا مقلد لشيخه ابن حبان الذى قال : (( اراد صلى الله عليه وسلم بوضعه اصبعه على اذنه وعينه تعريف الناس ان الله جل وعلا ، لا يسمع بالأذن التي لها سماخ والتواء ، ولا يبصر بالعين التي لها اشفار وحدق وبياض - جل ربنا وتعالى ان يشبه بخلقه في شئ من الاشياء - بل يسمع ويبصر بلا آلة كيف يشاء . )) (٥)

وقد رد البيهقي عليهما بقوله : (( والمراد بالاشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله عز وجل بالسمع والبصر ، فأشار الى محلي السمع والبصر منا ، لا اثبات صفة السمع والبصر لله تعالى . )) (٦)

وقال بعد ان اورد عدة آثار في صفة السمع والبصر : (( والذى يدل

(١) - النساء ٥٨ .

(٢) - رواه ابو داود - كتاب السنة - باب في الرواية - معالم السنن ١٢١/٧ .

(٣) - الشورى ١١ .

(٤) - معالم السنن ١٢١/٧ .

(٥) - الاحسان - لابن حبان - ٢٨٤/١ .

(٦) - الاسماء والصفات - للبيهقي - ص ١٧٩ .



عليه ظاهر الكتاب والسنة ، اثبات العين له صفة ، لا من حيث

الحدقة أولى (٠) (١)

---

(١) - انظر الأدلة : الاسماء والصفات ص ١٧٨ - ١٧٩ .

## المطلب السابع : الكلام .

قال تعالى : \* وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته \* . (١)

وقال تعالى : \* وكلمة الله هي العليا \* . (٢)

وقال : \* ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون \* . (٣)

ويقول تعالى : \* قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد

كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا \* . (٤)

وقال تعالى : \* لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة

ابحر ما نفدت كلمات الله \* . (٥)

روى البخارى بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

قال : " اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله

كأنه صلصلة على صفوان ، فاذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا :

الذى قال الحق وهو العلي الكبير " . (٦)

قال الخطابي : (( وفي الحديث اثبات الكلام في صفة الله عز وجل : ان

كلامه قول يسمع سبحانه \* ليس كمثل شيء وهو السميع البصير \* (٧) )) (٨)

(١) - الانعام ١١٥ .

(٢) - التوبة ٤٠ .

(٣) - يونس ١٩ .

(٤) - الكهف ١٠٩ .

(٥) - لقمان ٢٧ .

(٦) - البخارى - كتاب فضائل القرآن - باب \* الا من استرق السمع فأتبعه شهاب

مبين \* . اعلام الحديث ٣/٩٧٥ .

(٧) - الشورى ١١ .

(٨) - اعلام الحديث ٣/٩٧٥ .

## المطلب الثامن : الضحك و العجب .

عن ابي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر ، يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد " . (١)

قال الخطابي: ((قوله : " يضحك الله سبحانه " ، الضحك الذى يعترى البشر عندما يستخفهم الفرح او يستفزهم الطرب غير جائز على الله سبحانه ، وهو منفي عن صفاته ، وانما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذى يحل محل العجب عند البشر فاذا رأوه اضحكهم ، ومعناه في صفة الله سبحانه الاخبار عن الرضا بفعل احدهما والقبول للآخر ومجازاتها على صنيعها الجنة مع اختلاف احوالهما وتباين مقاصدهما ، ونظير هذا ما رواه ابو عبد الله ، عن ابي هريرة : قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، اصابني الجهد ، فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا ، فقال رسول الله : " الا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار فقال : انا يا رسول الله ، قذهب الى أهله فقال لامرأته : ضيف رسول الله ، لاتدخرى شيئا ، قالت : والله ما عندي الا قوت الصبية ، قال : فاذا ارادت الصبية العشاء فتوميم وتعالى فأطقتي السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى :

﴿ويؤتوا ثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (٢)

قال ابو عبد الله البخارى : معنى الضحك الرحمة (٣) (( (٤)

قال الخطابي : (( قول ابي عبد الله قريب ، وتأوله على معنى الرضا لفعلها اقرب ، واشبه ، ومعلوم ان الضحك من ذوى التمييز يدل على الرضا والبشر والاستهلال منهم دليل على قبول الوسيلة ومقدمة انجاح الطلبة ، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء ، فيكون المعنى في قوله : " يضحك الله الى رجلين " ، ان : يجزل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه ، قال زهير : تراه اذا ماجئته مُتَهَلِّلا كأنك تعطيه الذى انت سائله .

(١) - رواه البخارى - كتاب الجهاد - باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدّد بعد ويقتل - اعلام الحديث ٧٠١/٢ .

(٢) - الحشر ٩ .

(٣) - قال ابن حجر في فتح البارى : لم ار ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخارى . فتح البارى ٦٣٢/٨ .

(٤) - اعلام الحديث ٧٠٢/٢ - ٧٠٣ ، بتصرف .

وإذا ضحكوا وهبوا واجزلوا ، قال كثير :

غمرت الرداء اذا تبسم ضاحكا

غلفت لضحكته رقاب المال .

وقال الكميت ، او غيره :

فأعطى ثم عدت له فعادا

فأعطى ثم اعطى ثم عدنا

مرارا ما أعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا . (١)

وذهب البيهقي في صفة الضحك الى رأى الخطابي (٢) ، وقد رد عليهم

شيخ الاسلام ابن تيمية بكلام طويل مفاده : اننا تثبت لله عز وجل صفة الضحك

ونترهه عن كل نقص \* ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* (٣) . (٤)

ويتابع الخطابي حديثه فيقول : (( وقد يكون معنى ذلك ايضا : أن يُعجَبَ الله

ملائكته ويضحكهم من صنيعهما ، وذلك أن الايتار على النفس امر نادر في العادات

مستغرب في الطباع ، وهذا يخرج على سعة المجاز ، ولا يمتنع على مذهب

الاستعارة في الكلام ، ونظائره في كلامهم كثيرة )) (٥)

وقد كرر الخطابي هذه الآراء مع شواهدا اثناء حديثه عن صفة العجب

فلامبر لل تكرار . (٦)

(١) - اعلام الحديث ٧٠٣/٢ - ٧٠٤ .

(٢) - انظر : البيهقي وموقفه من الالهيات - د . احمد الغامدي - ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٣) - الشورى ١١ .

(٤) - انظر كلام ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١٢١/٦ - ١٢٢ .

(٥) - اعلام الحديث ٧٠٤/٢ .

(٦) - انظر : اعلام الحديث ١٠٠٥/٣ - ١٠٠٦ .

المطلب التاسع : الفرح .

عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد أضله في ارض فلاة " . (١)

قال الخطابي : (( قوله " لله أفرح " ، معناه أرضى بالتوبة ، واقبل لها ، والفرح الذي يتعارفه الناس في نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل انما معناه الرضا ، كقوله عز وجل : \* كل حزب بما لديهم فرحون \* (٢) ، اي راضون ، والله اعلم . )) (٣)

فالخطابي يذهب في هذه الصفة مذهب التأويل ، والأسلم ان نقبل هذه الصفة وامثالها كما وردت في الكتاب والسنة مع نفي التشبيه ، وان لا نتقول على الله ما لانعلمه اذ \* ليس كمثل شيء وهو السميع البصير \* (٤) .

- 
- (١) - رواه البخارى - كتاب الدعوات - باب التوبة ، اعلام الحديث ١١٧٥/٣ .
- (٢) - الروم ٣٣ .
- (٣) - اعلام الحديث ١١٧٥/٣ .
- (٤) - الشورى ١١ .

## المطلب العاشر : الساق .

عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعةً فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً " . (١)

قال الخطابي : (( وهذا الحديث مما قد تهيب القول فيه شيوخنا ، فأجروه على ظاهر لفظه ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب ، وقد تأوله بعضهم على معنى قوله : \* يوم يكشف عن ساق \* (٢) ، فروى عن ابن عباس انه قال : من شدة كرب ، قال : فيحتمل ان يكون معنى قوله : يكشف ربنا عن ساقه ، اى عن قدرته التي تنكشف عند الشدة والمعزة . (٣)

ثم روى الخطابي عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : سئل عن قوله عز وجل \* يوم يكشف عن ساق \* ، فقال : اذا خفي عليكم شيء من القرآن ، فاتبعوه في الشعر ، فانه ديوان العرب ، اما سمنتم قول الشاعر :

اصبر عناق انه شرُّ ساق      قامت الحرب بنا على ساق .

وهو يوم كرب وشدة . (٤)

وقال غيره من اهل التفسير والتأويل في قوله : \* يوم يكشف عن ساق \* ، اى عن الامر الشديد ، وانشدوا :

قد شمرت عن ساقها فشدوا      وجدَّت الحرب بكم فجذوا .

وقال بعض الاعراب :

عجبت من نفسي ومن اشفاقها      ومن طرادى الطير عن ارزاقها

ففي سنة قد كشفت عن ساقها . (٥)

قال الخطابي : (( وانما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة ، فيحتمل والله اعلم ان يكون معنى الحديث انه يبرز من امر القيامة وشدها ما يرتفع معه سؤاثر الامتحان ، فيتميز عند ذلك اهل اليقين والاخلاص ، فيؤذن

(١) - رواه البخارى - كتاب التفسير - باب \* يوم يكشف عن ساق \* ،

اعلام الحديث ١٠٠٩/٣ .

(٢) - القلم ٤٢ .

(٣) - اعلام الحديث ١٠١٠/٣ .

(٤) - ماسبق ١٠١٠/٣ .

(٥) - ماسبق ١٠١١ /٣ .

لهم في السجود وينكشف الغطاء عن اهل النفاق ، فتعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون  
السجود . )) (١)

وقد تأوله بعض الناس فقال : لا ينكر ان يكون الله سبحانه وتعالى  
قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته او غيرهم ، فيجعل ذلك  
سببا لبيان ماشاء من حكمه في اهل الايمان واهل النفاق . (٢)

قال الخطابي : (( وفيه وجه آخر لم اسمعه من قدوة ، وقد يحتمل  
معنى اللغة ، سمعت ابا عمر - غلام ثعلب - يذكر عن ابي العباس احمد بن  
يحيى النحوي فيما عدّ من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم ، قال : والساق  
النفس ، قال : ومنه قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين راجعه اصحابه  
في قتال الخوارج فقال : والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي ، يريد نفسه .

فقد يحتمل على هذا ان يكون المراد به التجلي لهم وكشف الحجب  
حتى اذا رأوه سجدوا له ، ولست اقطع به القول ، ولا اراه واجبا فيما اذهب  
اليه من ذلك ، واسأل الله ان يعصنا من القول بما لا علم لنا به . )) (٣)

يقول ابن تيمية : (( وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رروه من  
الحديث ، ووقفت من ذلك على ماشاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار اكثر  
من مائة تفسير ، فلم اجد - الى ساعتى هذه - عن احد من الصحابة  
انه تأول شيئا من آيات الصفات او احاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف  
بل عنهم من تقرير ذلك وتثبيته ، وبيان ان ذلك من صفات الله ما يخالف كلام  
المأولين ما لا يحصيه الا الله ، وكذلك فيما يذكرونه أكثرين وذاكرين عنهم شيء  
كثير .

وتمام هذا اني لم اجدهم تنازعوا الا في مثل قوله تعالى : \* يوم يكشف  
عن ساق \* ، فروى عن ابن عباس وطائفة ان المراد به الشدة ، ان الله يكشف  
عن الشدة في الآخرة ، وعن ابي سعيد وطائفة انهم عدوها في الصفات ، للحديث  
الذي رواه ابو سعيد في الصحيحين .

ولا ريب ان ظاهر القرآن لا يدل على ان هذه من الصفات ، فانه قال \* يوم  
يكشف عن ساق \* ، نكرة في الاثبات لم يصفها الى الله ، ولم يقل عن

(١) - اعلام الحديث ٣/١٠١١ .

(٢) - ماسبق ٣/١٠١١ .

(٣) - ماسبق ٣/١٠١٢ .

ساقه ، فمع عدم التعريف بالاضافة لا يظهر انه من الصفات الا بدليل آخر ، ومثل هذا ليس بتأويل ، انما التأويل صرف الاليه عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف ولكن كثير من هؤلاء يجعلون اللفظ على ما ليس مدلولاً له ، ثم يريدون صرفه عنه ، ويجعلون هذا تأويلاً ، وهذا خطأ من وجهين . (١)

---

(١) - مجموع الفتاوى - لابن تيمية - ٣٩٤/٦ - ٣٩٥ .



## المطلب الحادى عشر : النزول .

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول :  
من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفري فأغفر له " . (١)

قال الخطابي : (( هذا الحديث وما أشبهه من الاحاديث في الصفات كان

مذهب السلف فيها الايمان بها واجراءؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها )) (٢)

ثم روى عن الازاعي قوله : كان مكحول والزهرى يقولان : امرّوا الاحاديث .

وحدثونا عن عباس الدورى قال : كان ابو عبيد يقول : نحن نروى هذه الاحاديث

ولا نريغ لها المعاني . (٣)

قال الخطابي : (( وانما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الامورفى

ذلك بما شاهده من النزول الذى هو تدل من اعلا الى اسفل ، وانتقال من فوق الى  
تحت ، وهذا صفة الاجسام والاشباح ، فأما نزول من لاتستولي عليه صفات الاجسام

فان هذه المعاني غير متوهمة فيه ، وانما هو خير عن قدرته ورأفته بعباده ، وعطفه

عليهم ، واستجابته دعاءهم ، ومغفرته لهم ، يفعل مايشاء ، لايتوجه على

صفاته كيفية ، ولا على افعاله لمية ، سبحانه \* ليس كمثل شئ وهو السميع

البصير \* (٤) . )) (٥)

وفصل الخطابي في موضع آخر في هذه الصفة فيقول : (( وهذا من العلم

الذى امرنا ان نؤمن بظاهره ، وان لانكشف عن باطنه ، وهو من جملة المتشابه

الذى ذكره الله عز وجل في كتابه فقال : \* هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات

محكمات هنّ ام الكتاب واخر متشابهات - الآية \* (٦) ، فالمحكم منه : يقع

به العلم الحقيقى والعمل ، والمتشابه : يقع به الايمان والعلم الظاهر ونكل

باطنه الى الله سبحانه ، وهو معنى قوله : \* وما يعلم تأويله الا الله \* ، وانما

حظ الراسخين في العلم ان يقولوا : \* آمنا به ، كل من عند ربنا \* ، وكذلك كل

(١) - البخارى - كتاب التهجد - باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ،

اعلام الحديث ٣٠٣/١ .

(٢) - اعلام الحديث ٣٠٣/١ .

(٣) - ماسبق ٣٠٤/١ .

(٤) - الشورى ١١ .

(٥) - اعلام الحديث ٣٠٤/١ .

(٦) - آل عمران ٧ .

ما جاء في هذا الباب من القرآن كقوله : ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾ وقضي الامر ﴿ (١) ، وقوله : ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾ (٢) .

والقول في جميع ذلك عند علماء السلف ما قلنا ، وقد روى مثل ذلك عن

• الصحابة

وقد زلَّ بعض الشيوخ<sup>من</sup> أهل الحديث من يرجع الى معرفته بالحديث والرجال فحاد عن هذه الطريقة ، حين روى حديث النزول ، ثم اقبل يسأل نفسه عنه فقال : ان قال قائل : كيف ينزل ربنا الى السماء ؟ قيل له : ينزل كيف شاء فان قال : هل يتحرك اذا نزل ، ام لا ؟ فقال : ان شاء تحرك ، وان شاء لم يتحرك .

قلت : وهذا خطأ فاحش ، والله سبحانه لا يوصف بالحركة ، لأن الحركة

والسكون يتعاقبان في محل واحد ، وانما يجوز ان يوصف بالحركة من يجوز ان يوصف بالسكون ، وكلاهما من اعراض الحدث ، وواصف المخلوقين ، والله جل وعز متعال عنهما ، ليس كمثل شئ ، فلو جرى هذا الشيخ - عفا الله عنهما - وعنه - على طريقة السلف الصالح ، ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه ، لم يكن يخرج به القول الى مثل هذا الخطأ الفاحش .

وانما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع ، فانه لا يثمر

خيئرا ، ولا يفيد رشدا ، ونسأل الله العصمة من الضلال ، والقول بما

لا يجوز من الفاسد المحال ((٠)) (٣)

فالخطابي يثبت هذه الصفة لله عز وجل اثباتا يليق بجلاله وكماله

وينزهه عن مشابهة خلقه .

(١) - البقرة ٢١٠ .

(٢) - الفجر ٢٢ .

(٣) - معالم السنن ١٢١/٧ - ١٢٧ .

المبحث الثاني : الرؤىة .

يرى الامام الخطابي ان رؤىة الله عز وجل لم تحصل لأحد من خلقه

في الدنيا ، حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى الخطابي عن مسروق قال : قلت لعائشة : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت

لقد قفّ شعري مما قلت ، من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت

\* لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير \* (١) ، \* وما كان

لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب \* (٢) ، ولكنه رأى جبريل في

صورته مرتين . (٣)

قال الخطابي : (( قولها : قف شعري ، معناه اقشعر جلدى حتى قام ما

عليه من الشعر اعظاما لهذا القول ، وانما سأل مسروق عن ذلك لقوله عز وجل

\* لقد رأى من آيات ربه الكبرى \* (٤) ، وقوله : \* ما كذب الفؤاد ما رأى \* (٥) ،

وقوله : \* ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى \* (٦) ، ونحوهما من الآي

الموهمة للرؤىة ، فاستشهدت بالآيتين تلتهما ، وانما المراد بهما تفسي

الرؤىة في دار الدنيا دون الآخرة .)) (٧)

ثم روى الخطابي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى : فكان

قاب قوسين او ادنى ، فأوحى الى عبده ما اوحى \* (٨) : أنه رأى جبريل له ستمائة

جناح . (٩)

قال الخطابي : (( تأول هذه الآية على معنى رؤىة جبريل في صورته التي

خلق عليها والدنو منه عند المقام الذي رفع اليه واقيم فيه .

وقوله : \* دنا فتدلى \* المعنى به جبريل تدلى من مقامه الذي جعل له في الاقراق الاعلى

(١) - الانعام ١٠٣ .

(٢) - الشورى ٥١ .

(٣) - رواه البخارى - كتاب التفسير - سورة والنجم اعلام الحديث ١٠٠١/٣ .

(٤) - النجم ١٨ .

(٥) - النجم ١١ .

(٦) - النجم ٨ - ٩ .

(٧) - اعلام الحديث ١٠٠١/٣ .

(٨) - النجم ٩ .

(٩) - رواه البخارى - كتاب التفسير - سورة والنجم ، باب : \* فكان قاب قوسين

اعلام الحديث ١٠٠٢/٣ .

او ادنى \* ،

فاستوى اى : وقف وقفة ثم \* دنى فتدلى \* ، اى : نزل حتى بينه وبين المصعد الذى  
 رفع اليه محمد قاب قوسين او ادنى فيما يراه الرائي ويقدره المقدر ، وقال بعضهم:  
 دنا جبريل فتدلى محمد ساجدا لربه . (١) ((  
 ثم روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى : \* لقد  
 رأى من آيات ربه الكبرى \* (٢) ، قال : رأى رفرقا اخضر قد سدّ الاقح . (٣)  
 قال الخطابي : (( يريد رأى جبريل في صورته على رفرق ، والرفرق يفسر  
 انه بساط ويقال : فراش ، ويقال : بل هو ثوب كان لباسا له . (٤)  
 اما الرواية في الآخرة فهو يوم من بأن المؤمنين يرون ربهم وهم في موقفهم  
 يوم القيامة ، ثم تكون الرواية الأخرى التي هي ثواب الاولياء وكرامة لهم في  
 الجنة . (٥)

(١) - اعلام الحديث ١٠٠٢/٣ .

(٢) - النجم ١٨ .

(٣) - رواه البخارى - كتاب التفسير - سورة النجم ، باب : \* لقد رأى من  
 آيات ربه الكبرى \* ،  
 اعلام الحديث ١٠٠٢ .

(٤) - اعلام الحديث ١٠٠٣/٣ ، وانظر حول هذا الموضوع في اعلام الحديث ١٢٥٤/٤ -  
 ١٢٥٧ .

(٥) - انظر : ماسبق ٢٣٩/١ - ٢٤٧ .

### المبحث الثالث : الايمان .

#### ١ - الفرق بين الاسلام والايمان :

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطاً - وسعد جالس - وترك رجلاً هو اعجبهم اليّ ، فقلت : يا رسول الله مالك عن فلان ؟ فوالله اني لأراه مؤمناً ، فقال : " او مسلماً " . الحديث . (١)

قال الخطابي : (( ظاهر هذا الكلام يوجب الفرق بين الايمان والاسلام ، وهذه المسألة مما قد أكثر الناس فيها الكلام واتفقوا لها صحفاً طويلة ، والمقصد الذي لا بد من ذكره ها هنا على وجه الايجاز والاختصار : ان الايمان والاسلام قد يجتمعان في مواضع ، فيقال للمسلم : مؤمن ، وللمؤمن : مسلم ، ويفترقان في مواضع ، فلا يقال لكل مسلم : مؤمن ، ويقال : لكل مؤمن مسلم . فالوضع الذي يتفقان فيه هو ان يستوى الظاهر والباطن ، والوضع الذي لا يتفقان فيه ان لا يستويا ، ويقال له عند ذلك : مسلم ، يعني انه مسلم ، وهو معنى ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم " او مسلماً " وكذلك معنى الآية في قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا الْوَيْدَانَ وَلَا جُنُودَهُمْ وَلَا تَلْمِزُهُمْ بِاللَّحْمِ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ يَخْتَبِرُ الصُّلُوفَ الَّذِينَ يَأْتَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ يُدْرِكُ مَا كَفَرُوا سِرًّا وَاللَّهُ يَسْمَعُ الْوَيْدَانَ وَاللَّهُ عَاطِلٌ عَنِ الْغَيْبِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . قوله قولوا اسلمنا ﴿ (٢) ، اي استسلمنا ، وفي الاسلام بمعنى الاستسلام ، قول امية بن ابي الصلت :

اسلمت وجهي لمن اسلمت له الريح تحمل مژنا ثقلاً . (( (٣)

ويقول الخطابي في موضع آخر : (( فاذا حملت الامر على هذا استقام

لك تأويل الآيات ، واعتدل القول فيها ، ولم يختلف عليك شيء منها .

واصل الايمان : التصديق ، واصل الاسلام : الاستسلام . (( (٤)

#### ٢ - زيادة الايمان ونقصانه وشعبه :

يرى الخطابي أن الايمان يزيد وينقص ، فهو اسم ينشعب الى امور ذات

عدد ، وان الناس متفاضلون في رتب الايمان ، وان كانوا متساوين في اسمه .

فيقول : (( الايمان اسم ينشعب الى امور ذات عدد جماعها الطاعة ، ولهذا

من صار من العلماء الى ان الناس متفاضلون في درج الايمان ، وان كانوا متساوين

(١) - رواه البخارى - كتاب الايمان - باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة ، وكان على الاستسلام او الخوف من القتل ، اعلام الحديث ٣٩/١ .

(٢) - الحجرات ١٤ .

(٣) - اعلام الحديث ٣٩/١ .

(٤) - معالم السنن ٤٩/٧ ، وانظر : معالم السنن ٦٦/٧ .

في اسمه ، وكان بدء الايمان كلمة الشهادة ، واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة يدعو الناس اليها ، ويسمى من اجابه الى ذلك مؤمناً الى ان نزلت الفرائض بعد ، وبهذا الاسم خوطبوا عند ايجابها عليهم ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ (١) ، وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير ﴾ (٢) ، وهذا الحكم مستمر في كل اسم يقع على امرئى شعب واجزاء ، كالصلاة والحج ونحوهما ، فان رجلا لو مر على مسجد وفيه قوم فيهم من يستفتح للصلاة ، وفيهم من هو راكع وساجد فقال : رأيتهم يصلون او وجدتهم مصليين ، كان صادقا في قوله ، مع اختلاف احوالهم في الصلاة ، وتفاضل افعالهم منها ، وكذلك هذا في مناسك الحج ، ولو ان قوما امروا بدخول دار فدخلها احد قلما تعتب الباب اقام مكانه ، وجاوزه الآخر حتى دخل صحن الدار ، وامعن في الدخول الى البيوت والمخاض كانوا في انطلاق اسم دخول الدار عليهما متساوين ، مع اختلاف احوالهما في القلة والكثرة منه ، وعلى هذا سائر نظائرها واشكالها .

ويؤيد القول بأن الايمان ذو شعب مارويناه عن النعمان بن مرة الانصارى انه قال : ان رجلا ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان الايمان ذو شعب ، والحياء شعبة من الايمان " (( ٠ )) (٣) قال الخطابي : (( فان قيل : اذا كان الايمان عندكم على مارويتموه من العدد بضعا وستين او سبعين شعبة او بابا ، فهل يمكنكم ان تسموها بأسمائها بابا، بابا ، كما حصرتموها عددا وحسابا؟ ارايتم ان لم يمكنكم ذلك ، وعجزتم عن تفصيلها شيئا شيئا ، هل يصح ايمانكم بما هو مجهول عندكم ، غير معلوم لكم ؟

قيل : ان ايماننا بحق ماكلفناه من ذلك صحيح ، والعلم به حاصل والجهل معه مرفوع ، وذلك من وجهين : احدهما انه قد نص على اعلا الايمان وادناه باسم اعلى الطاعات وادناها ، فدخل في ذلك جميع ما يقع بينهما من جنس الطاعات كلها ، وجنس الطاعات معلوم غير مجهول .  
والوجه الآخر : انه لم يؤخذ علينا معرفة هذه الاشياء بخواص اسمائها حتى

(١) - سورة المائدة : الآية ٦ .

(٢) - سورة الحج : الآية ٧٧ .

(٣) - اعلام الحديث ٢٩/١ ، بتصرف .

يلزمنا ذكرها وتسميتها في عقد الايمان ، وانما كلفنا التصديق بجملتها والاجتهاد في الاتيان بما امكن منها ، كما كلفنا الايمان بأنبياء الله وملائكته وكتبه ورسله ، وان كنا لانثبث اسما أكثر الملائكة واسماء كثير من الانبياء ، صلوات الله عليهم اجمعين . (( (١)

ثم يقول : (( وقد اشبعنا الكلام في بيان زيادة الايمان ونقصانه وسائر احكامه فمن احب ان يستوفي ما ذكرناه من علمه فليأخذه من كتاب السراج ، فالقدر الذي ذكرناه هاهنا كاف على شرط ما انشئ له هذا الكتاب ان شاء الله . (( (٢)

٣ - اهل المعاصي من المسلمين لا يخلدون في النار :

عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ، ثم يقول الله عز وجل : اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا " . الحديث . (٣)

قال الخطابي : (( في هذا الحديث بيان ان اهل المعاصي من المسلمين لا يخلدون في النار ، وفيه دليل على تفاضل الناس في الايمان . (( (٤)

(١) - اعلام الحديث ٣٠/١ ، بتصرف .

(٢) - ماسبق ٣٠/١ .

(٣) - رواه البخارى - كتاب الايمان - باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال ، اعلام الحديث ٣٦/١ .

(٤) - اعلام الحديث ٣٦/١ .

## الفصل العاشر :

- العزلة عند الخطابي



المبحث الاول : مبررات العزلة .

روى الامام البخارى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شُعَفُ الجبال ، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن " . (١)

هذا الحديث اصل في باب الاعتصام بالعزلة عند الفتن ، والعزلة عند الفتن هي المحور والأساس الذى يدور عليه مفهوم الخطابي للعزلة .

والفتنة في القرن الرابع عمت بلواها ، فشهدت الامة الاسلامية تمرقا من الناحية السياسية أتى على كل اجزائها ، وسيطر الشيعة بأسماء مختلفة على البلاد ، كبنى بُوَيْه ، والحمدانيين ، والقرامطة ، والفاطميين ، وفقد الامن وتزعزعت قيم المجتمع ، وتفككت الروابط بين طبقاته . (٢)

فالزمان جملة قد فسد ، وبست - موطن الخطابي - قد فسدت واستفحل امر العامة ، ولم يكن الخاصة اقل فسادا من العامة ، وتجاوز الامر حده لما صار العلماء والقراء وهم الاطباء في حاجة الى الدواء ، فما عاد ممن العزلة مفر ، واضحت هي الطريق الآمن الى السلامة في الدين والدنيا .

وقد تحدث الخطابي عن فساد زمانه بعبارات واضحة وصرحة فقال :

(( ونسأل الله السلامة من شر هذا الزمان واهله انه لاختيفة على من حفظه ولا وحشة على من عرفه . )) (٣)

وقال في موضع آخر : (( والعزلة عند الفتنة سنة الانبياء ، وعصمة الاولياء ، وسيرة الحكماء والاولياء ، فلاعلم لمن عاها عذرا ، لاسيما في هذا الزمان القليل خيره ، البكى دره ، وبالله نستعيز من شره وربيه )) (٤)

وقال ايضا : (( ثم اني فكرت بعد فيما عاد اليه امر الزمان في وقتنا هذا ممن نضوب العلم ، وظهور الجهل ، وغلبة اهل البدع ، وانحراف كثير من انشأء الزمان الى مذاهبهم واعراضهم عن الكتاب والسنة ، وتركهم البحث عن معانيهما ولطائف علومهما ، ورأيتهم حين هجروا هذا العلم وبخسوا حظا منه ناصبوه

(١) - صحيح البخارى - كتاب الايمان - باب من الدين الفرار من الفتن .

(٢) - تقدم تفصيل ذلك في الباب الاول من القسم الاول .

(٣) - العزلة ص ١٢ .

(٤) - ماسيق ص ١٣ .

العداء وامنوا في الطعن على اهله . (( (١)

وقال ايضا : (( فانه مامن احد جالس الناس في هذا الزمان وعاشرهم الا قلت سلامته من الغيبة ، فان من شأنهم اليوم ان يقع بعضهم في بعض ، وان يشبع بعضهم بعضا ، وان يَتَمَضُّضُوا بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ ، ويتفكروا بحلاتها ، فاما ان يساعدهم جليسه على اثم وترك مروءة ، واما ان يخالفهم على قلبى وشئان فجالستهم داءٌ يُعَدِي ، يضر ولا يُجِدِي . )) (٢)

ويقول : (( فقد عاد الدين غريبا كما بدأ ، وعاد هذا الشأن دَارِسَةً اعلامه خَاوِيَةً اطلاله ، واصبحت رباعه مهجورة ، ومسالك طُرُقَه مجهولة . )) (٣)

وبلغ الامر غايته في الحديث عن فساد الزمان حين عقد الخطابي بابا كاملا في كتابه العزلة عن فساد الزمان واهله . (٤)

اما بست ، وهي بلدته ، فقد تغير حالها ، وسرت الفتنة في اوصالها ففقد الامن فيها حتى خاف الناس على دمايمهم ، وامتألت شوارعها بالكنُف والمناعب السائلة (٥) ، التي تنشر كل ربح تَنَنَّةً ، وتصيب الناس بكل كربه .

يقول الخطابي واصفا بست : (( وفي العزلة الامان ببلد بست خاصة ممن دواهي الكُنْفُ الشارعة ، والمناعب السائلة ، فان جنايتها عند اهلهما جناية لا أرش لها ، ودماء قتلها مطلولة لاعقل ولا قود فيها ، فكلما قل بروز الانسان اليها وعبوره عليها كان اوفر لمروءته ، وابقى لنظافته ، وابعد له من اذاها وغائلتها واسلم له من دائها وعاديتها . )) (٦)

اما حديثه عن العامة ، فهو حديث طويل ، تنطق حروفه بشدة البلاء الذي لقيه منهم ، فأديهم قد ضحل ، وغلظت طباعهم ، واستشرى النفاق فيهم وأصبحت الخديعة سلما لمأربهم ، وهم مع ذلك اصحاب نَقْلٍ ونميمة واخوان بُهْتٍ .

يقول الخطابي مصورا حالهم : (( ولو لم يكن في العزلة الا السلامة من صحبة العامة

(١) - اعلام الحديث ٣/١ .

(٢) - العزلة ص ٣٣ .

(٣) - معالم السنن ٥/١ .

(٤) - انظر العزلة ص ٧٩ .

(٥) - الكنف : المراحيض . القاموس المحيط ٣/١٩٩ ( كنف )

المناعب السائلة : مسايل الماء . القاموس ١/٤٢ ( نعب )

(٦) - العزلة ص ٤٣ .

والراحة من تعب مجالستهم ومصابرة اخلافهم ، وما يستفيد الانسان بمفارقتهم  
ويكفاه من مؤونة تقويمهم ، ويأمنه من غوائلهم في صدقهم عن انفسهم وامحاض  
النصيحة لهم - فان الحق كما قيل مغضبة ، وبعض النصح للعداوة مكسبة - لكان  
في ذلك راحة مريحة ، وقد قل من يعرف ، واقل منه من يُنصف . (( (١)

ويقول في مكان آخر : (( ثم اعلم يا أخي ان عامة اهل هذا الزمان قد ساءت  
رغبتهم ، وقلت آدابهم ، وغلظت مجنتهم على من يعاشرهم ، لأن موقفه فيهم  
بين ان يخونهم فيسالهم ، وبين ان لا يصون نفسه فيناصحهم ، وقد كانوا  
والناس ناس ، والزمان زمان ، يستبشعون الحق ، ولا يستمرئون طعم النصح  
وينكرون على من يهدى اليهم عيوبهم ويصدقهم عن انفسهم ، فما ظنك بهم  
الآن ، مع فساد هذا الزمان الكلب المنقلب ؟ اتراهم يدعون للحق ويصفون الى  
النصح ؟ كلا انك الى ان تفسد بهم يخضعون اقرب منهم الى ان يصلحوا بك  
يستمعون ، وقد قال بعض الحكماء : من قابل الكثير من الفساد باليسير من  
الصلاح فقد غرَّ نفسه ، مثاله : ان يميل جدار فيأتيه رجل فيدعه بيده ليقبمه  
فانه يوشك ان يسقط عليه فيكون فيه تلفه ، بلى اذا وجد اعوانا وآلة فدعمه  
بأعمدة وردفه بقوائم من خشب ونحوها كان جديرا ان يستقل ويثبت ، وكان الرجل  
حقيقا ان يسلم وينجو .

فانظر رحمك الله وتأمل هل تجد اليوم اعوانا على المعروف ودعاة الى الخير  
ونهاة عن المنكر ؟ فان كنت لاتظفر بهم ولا تقدر عليهم فانج برأسك ولا تفر  
بنفسك ، ان رضى الناس غاية لا تدرك ، قد اعيا الاولين دواؤهم وانقطعت  
فيهم حيلهم ، فما حاجتك الى عناء لا غنى له وتعب لانجح فيه ، وما اريك بصحية  
قوم لاتستفيد بلقيهم علما ، ولا بمشهدهم جمالا ، ولا بمعونتهم مالا ، اذا تأملتهم  
حقا وجدتهم اخوان العلانية ، اعداء السريرة ، اذا لقوك تملقوك ، واذا غبت  
عنهم سلقوك ، من أتاك منهم كان رقبيا ، ومن خرج قام بك خطيبا ، اهل  
نفاق وخديعة ، واصحاب نقل ونميمة ، واخوان يهت وعظيمة .

ولا يغرنك ماترى من احتشادهم عندك ، وازدحامهم عليك ، ولا تتوهمن ان بهم  
تعظيما لعلمك او تقديما لحقك ، ان عظم ما يقودهم اليوم الى مجالس العلماء

ويحشرهم الى ابوابهم الرغبة في منال لمأربهم وما يتخذونه سلما الى اوطارهم  
 وحسيرا لحاجتهم ، فهم المساكين بين شرين منهم ومن تكاليفهم : ان اسعفوهم  
 ببعضها احتجروهم بكثرة توابعها وأذوهم ، وان امتنعوا عليهم فيها شنعوهم  
 وعادوهم ، ثم انهم على ذلك يلزمونهم بدالة المعرفة ان يهدفوا لهم اغراضهم  
 فيخاصموا من خاصمهم ، ويعادوا من عاداهم ، وينازلوا من نازلهم ، فيصيرون  
 - من حيث يبدو انهم فقهاء - سفهاء ، ومن حيث ظنوا انهم متبعون رؤساء  
 اتباعا اخساء ، فمن اخسر صفقة واشد بلية من هؤلاء معهم ؟  
 اليس الفرار منهم حقا واجبا ، والتخلص من بينهم غنما ؟ ، بلى انسه  
 كذلك ، وبحق ما قيل : اعتزال العامة مروءة تامة . (١)

ولما كان فساد العامة مدلبها ، عقد الخطابي في كتابه العزلة عدة  
 ابواب منفصلة عنهم .

فخص بابا للحديث عن اخلاقهم ، وما يوجد فيهم من قلة الاستفاضة . (٢)  
 واتبعه بباب يحذر فيه من عوام الناس ، ويطالب بالتحرز منهم بسوء الظن وقلة  
 الثقة وترك الاستئمان اليهم . (٣)

وبلغ الامر ذروته حين عقد بابا دعا فيه الى ترك الاعتداد بعوام الناس وقلة  
 الاكتراث بهم ، والتحاشي لهم (٤) ، حتى انه اورد عدة آثار يفضل الموت على  
 ملاقاتة العوام . (٥)

اما الخاصة فقد تحدث عن فسادهم في باب خاص . (٦)  
 واما العلماء الخُصَّ فقد قبضوا ، واتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوهم  
 بغير علم فضلوا واضلوا ، ويبدو ان هذا النوع من الناس قد كثروا في زمن الخطابي  
 لذا فقد تحدث عنهم في بابين (٧) ، ولخص وضعهم بكلام صريح قال فيه : (( ان فتنة  
 من لاعليم لهم من القراء فتنة عظيمة على الناس ، والمؤونة في معاشرتهم على

(١) - العزلة ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) - ماسبق ص ٦٨ - ٧٠ .

(٣) - ماسبق ص ٧١ - ٧٨ .

(٤) - ماسبق ص ٨٩ .

(٥) - ماسبق ص ٩٠ - ٩٣ .

(٦) - ماسبق ص ٩٦ .

(٧) - ماسبق ص : ٩٦ ، ١٠٣ .

الخاصة مؤونة غليظة ، وذلك ان جهلهم يحملهم على الاعجاب بأنفسهم  
وسماهم والظاهر من شمائلهم يدعو الجهال من العامة الى تعظيمهم والميل والتعصب  
لهم ، فمن رام من الخاصة ارشادهم وتعليمهم فقد تعرض للامهم واستهدف  
لسهامهم ، فمداراتهم غصة وهجنة ، ومكاشفتهم شهرة وقتنة ، وشهرهم  
طوائف من اصحاب العزلة والتبتل ، واهل التصوف والتبطل ، فانهم جهال  
لا يتعلمون ، ومردة لا ينفقون ، قد ملك الشيطان قيادهم ، فهم والعلم على  
تضاد وخلاف . (( (١)

اما الائمة والسلاطين فقد دعا الخطايي الى الاقلال من مخالطتهم وغشيان  
ابوابهم فقال : (( ليت شعري من الذي يدخل اليهم فلا يصدقهم على كذبتهم ومن  
الذي يتكلم بالعدل اذا شهد مجالسهم ، ومن الذي ينصح ومن الذي ينتصح منهم؟  
ان اسلم لك يا أخي في هذا الزمان واحوط لدينك ان تقل من مخالطتهم  
وغشيان ابوابهم ، ونسأل الله الغنى عنهم والتوفيق لهم . )) (٢)  
لقد ادلهمت الظلمة ، واحيط المرء من كل جانب ولم يعد من العزلة

مفـرر .

(١) - العزلة ص ١٠٤ .

(٢) - ماسبق ص ١٠٦ .

## المبحث الثاني : منهج الخطابي

## • في العزلة •

ادلهمت الظلمة ، واحيط المرء من كل جانب ، ولم يعد من العزلة

مفر •

لكن ، هل يريد الخطابي بالعزلة : العزلة الجسدية ؟ التي تعني

الانفصال التام عن المجتمع ، والبعد الكامل عن واقعه بكل ما يحويه من خير وشر •

يجيب الخطابي على هذا السؤال قائلا : (( ولسنا نريد - رحمك الله -

بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعات والجمعات ، وترك حقوقهم

في العبادات ، واقشاء السلام ورد التحيات ، وما جرى مجراها من وظائف

الحقوق الواجبة لهم وصنائع السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم ، فانها

مستثناة بشرائطها جارية على سبيلها ، مالم يحل دونها حائل شغل ولا يمنع

عنها مانع عذر •

انما نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ، ونبذ الزيادة منها وحط العلوّة التي

لا حاجة بك اليها ، فان من جرى في صحبة الناس والاستكثار من معرفتهم على

ما يدعو اليه شغف النفوس والف العادات وترك الاقتصاد فيها والاقتصار الذي تدعوه

الحاجة اليه ، كان جديرا الا يحمد غيبه ، وان تستوخم عاقبته ، وكان سبيله

في ذلك سبيل من يتناول الطعام في غير اوان جوعه ، ويأخذ منه فوق قدر حاجته

فان ذلك لا يلبث ان يقع في امراض مُدْنَفَة ، واسقام مُتْلِفَة ، وليس من عِلْم كمن

جَهْل ، ولا من جَرَّب وامتنحن كمن مَادَّ وَخَاطَرَ • )) (١)

ويزيد الجواب وضوحا حين يقول : (( والطريقة المثلى في هذا الباب ان لا

تمتنع من حق يلزمك للناس وان لم يطالبوك به ، وان لاتنهكك لهم في باطل لا يجب

عليك وان دعوك اليه ، فان من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ، ومن انصل

في الباطل جُمِد عن الحق ، فكن مع الناس في الخير وكن بمعزل عنهم في

الشر ، وتوخَّ ان تكون فيهم شاهدا كغائب ، وعالما كجاهل • )) (٢)

وعلى هذا المنهج سار في حياته ، وجسد ما قاله واقعا حيا ، ومثالا

واضحا نيرا لاليس فيه ولا غموض ، فشارك الناس في حياتهم ، فان رأى خطأ

(١) - العزلة ص ١١ - ١٢ •

(٢) - ماسبق ص ١١٢ •

نبيه عليه وبين صوابه ، وان طلب منه نصح نصح ، وان سئل أجاب ، ولو

كلفه ذلك تصنيف الكتب الكبيرة ، وغير ذلك .

وقد تمثلت مشاركته لمجتمعه بعدة امور :

١ - نصح العامة :

وتجلى ذلك بعدة اشكال :

أ - اصلاحه لتصحيقات وتحريفات وقعت من العامة :

اورد في اصلاحاته عددا كبيرا من تصحيقات وتحريفات العامة لبعض احاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فتجده يقول : يرويه العامة كذا وهو غلط (١) ، او رواه

العامة كذا والصواب كذا (٢) ، او هكذا يرويه اكثر الناس (٣) ، او سمعت

قوما من العامة يقولون كذا وهو خطأ (٤) .

ب - نقده بعض اسمائهم :

يقول رحمه الله : (( ولا استحسن التسمية بعبد الوحيد ، كما استحسنها بعبد

الواحد ، وبعبد الاحد ، وارى كثيرا من العامة قد تسماوا به ، فان اَحْتَجُّ مُحْتَجِّ

يقول الله عز وجل : \* ذرني ومن خلقت وحيدا \* (٥) ، وادعى انه من صفة الله عز

وجل ، قيل : بل هو من صفة المخلوق ، والآية انما نزلت في الوليد بن المغيرة

المخزومي ، والمعنى : ذرني ومن خلقت وحيدا فردا فقيرا لامال له ولا ولد ، ثم

جعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا . )) (٦)

وقال : (( قد يقع الغلط كثيرا في باب التسمية ، واعرف رجلا من الفقهاء كان

سمى ولده عبد المطلب ، فهو يدعى به الى اليوم . )) (٧)

ت - نقده بعض ادعيتهم :

قال رحمه الله : (( قد اولع كثير من العامة بأدعية منكرا اخترعوها واسما سموها

ما انزل الله بها من سلطان ، ومما يسمع على السنة السعامة وكثير ممن

(١) - انظر: غريب الحديث ٢٢٦/٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ...

(٢) - ماسبق : ٢٣٩/٣ ، ٢٤١ ، .

(٣) - ماسبق : ٢٥٤/٣ .

(٤) - ماسبق : ٢٥٦/٣ .

(٥) - سورة المدثر : الآية ١١ .

(٦) - شأن الدعاء ٨٣ - ٨٤ .

(٧) - ماسبق ٨٤ .

القصاص قولهم : ياسبحان - يابرهان - ياغفران - ياسلطان ، وما اشبه ذلك وهذه الكلمات وان كان يتوجه بعضها في العربية على اضرار النسبة بذى ، فانه مستهجن ، مهجور ، لأنه لاقدوة فيه ، ويغلط كثير منهم في مثل قولهم : يارب ظهه ، ويس ، ويارب القرآن العظيم .

واول من انكر ذلك ابن عباس رضي الله عنه ، فانه سمع رجلا عند الكعبة يقول : يارب القرآن ، فقال : مه ان القرآن لارب له ، ان كل مريب مخلص وق فاما اغاليط من جمح به اللسان واعتسف اودية الكلام من الاعراب وغيرهم الذين لم يعنوا بمعرفة الترتيب ، ولم يقومهم ثقاف التأديب ، كقول بعضهم في استسقاء الغيث :

رب العباد مالنا ومالكنا \_\_\_\_\_ قد كنت تسقينا فما بدا لكنا

• انزل علينا الغيث لا ايا لكنا

وكقول بعضهم - وان كان من المذكورين في الزهاد - : نعم المرء ربنا لـ اطعناه لم يعصنا • فانها في اخواتها ونظائرها عجزية في الكلام وتهور فيه والله سبحانه متعال عن هذه النعوت ، وذكره منزه عن مثل هذه الامور • (( (١)

٢- نقد اهل العلم :

اما اهل العلم فقد نظر اليهم بعين الناصح المشفق الذي ألمه ما رأى

من حالهم من الفرقة والتعصب ، وكان الامل معقودا عليهم في النصح والارشاد • قال رحمه الله : (( ورأيت اهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين ، وانقسموا الى فرقتين : اصحاب حديث وائر ، واهل فقه ونظر ، وكل واحدة منهما لاتتميز عن اختها في الحاجة ، ولا تستغني عنها في درك ماتنصوه من البيعة والارادة ، لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل ، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع ، وكل بناء لم يوضع على قاعدة واساس فهو منهار ، وكل اساس خلا من بناء وعمارة فهو قفر خراب •

ووجدت هذين الفريقين على ما بينهم من التواني في المحليين ، والتقارب في المنزلتين وعموم الحاجة من بعضهم الى بعض ، وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم الى صاحبه : اخوانا متهاجرين ، وعلى سبيل الحق بلزوم التناصر والتعاون غير متظاهرين • (( (٢)

(١) - شأن الدعاء : ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ •

(٢) - معالم السنن ١/٥ - ٦ •



ثم خص كل فريق منهم بخطاب، فقال متحدثنا عن اهل الحديث : (( اما اهل الانر والحديث ، فان الاكثرين منهم انما وكدهم الروايات وجمع الطرق ، وطلب الغريب والشاذ من الحديث الذي اكثره موضوع او مقلوب ، لا يراعون المتن ، ولا يفهمون المعاني ، ولا يستنبطون سيرها ولا يستخرجون ركازها وفقها ، وربما عابوا الفقهاء ، وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم مخالفة السنن ، ولا يعلمون انهم عن مبلغ ما اوتوه من العلم قاصرون ، ويسوء القول فيهم آمنون . )) (١)

وتحدثت عن اهل الفقه بحديث طويل ، فقال : (( واما اهل الفقه والنظر فان اكثرهم لا يعرجون من الحديث الا على اقله ، ولا يكادون يميزون صحيحه من سقيمه ، ولا يعرفون جيده من رديئه ، ولا يعابرون بما بلغهم منه ان يحتجوا به على خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها ، ووافق آراءهم التي يعتقدونها وقد اصطلحوا على مواضع بينهم في قبول الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الالسن فيما بينهم ، من غير تمييز فيه ، او يقين علم به ، فكان ذلك ضلة من الرأى وغبنا فيه ، وهو لاء وفقنا الله واياهم لو حكى لهم عن واحد من رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقوله باجتهاد من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة ، واستبروا له العهدة .

فتجد اصحاب مالك لا يعتمدون من مذهبه الا ملاكان من رواية ابن القاسم والأشهب وضربائهم من تلاد اصحابه ، فاذا جاءت رواية عبد الله بن عبد الحكم واضرابه لم تكن عندهم طائلا .

وترى اصحاب ابي حنيفة لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاها ابو يوسف ومحمد ابن الحسن والعلية من اصحابه والاجلة من تلامذته ، فان جاءهم عن الحسن بن زياد اللؤلؤى رواية قول بخلافه لم يقبلوه ولم يعتمدوه .

وكذلك تجد اصحاب الشافعي ، انما يعولون في مذهبه على رواية المزني والربيع بن سليمان المرادي ، فاذا جاءت رواية حرطلة والجيزي وامثالهما لم يلتفتوا اليها ، ولم يعتقدوا بها في اقاويله .

وعلى هذا عادة كل فرقة من العلماء في احكام مذاهب ائمتهم واستانبيهم . فاذا كان هذا دأبهم وكانوا لا يقنعون في امر هذه الفروع ورواياتها عـــــــ هو لاء الشيوخ الا بالوثيقة والثبت ، فكيف يجوز لهم ان يتساهلوا في الامر الأهم والخطب الأعظم ؟ وان يتواكلوا الرواية والنقل عن امام الائمة ورسول رب العزة

الواجب حكمه ، اللازمة طاعته ، الذى يجب علينا التسليم لحكمه والانقياد  
لأمره من حيث لانجد في انفسنا حرجا مما قضاه ، ولا في صدورنا غلا  
من شيء<sup>١</sup> نما ابرهه وامضاه . (( (١)

٣ - نقد اصحاب علم الكلام :

قال رحمه الله : (( ان اقواما استوعروا طريق الحق ، واستطالوا المدة في  
درك الحظ ، واحبوا عجلة النيل ، فاختصروا طريق العلم ، واقتصروا على  
نتف وحروف منتزعة عن معاني اصول الفقه سموها غلا ، وجعلوها شعارا لأنفسهم  
في الترسم برسوم العلم ، واتخذوها جنة لقاء خصومهم ، ونصبوها دريئة  
للخوض والجدال ، يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند التصادم عنها قد حكم  
للغالب بالحدق والتبريز ، فهو الفقيه المذكور في عصره ، والرئيس المعظم في  
بلده ومصره ، هذا وقد دس الشيطان لهم حيلة لطيفة ، وبلغ منهم مكيدة  
بليغة ، فقال لهم : هذا الذى في ايديكم علم قصير ، وبضاعة مزجاة لاتفي بمبلغ  
الحاجة والكفاية فاستعينوا عليه بالكلام ، وصلوه بمقطعات منه ، واستظهروا بأصول  
المتكلمين يتسع لكم مذهب الخوض ومجال النظر ، فصدق عليهم ظنه ، واطاعه  
كثير منهم واتبعوه ، الا فريقا من المؤمنين .

فيا للرجال والعقول ، أنى يذهب بهم ؟ وأنى يخذعهم الشيطان عن حظهم  
وموضع رشدهم ، والله المستعان . (( (٢)

وقد صنف في الرد على المتكلمين رسالة سماها : الغنية عن الكلام

واهله .

٤ - نقد بعض الكتب :

قال رحمه الله : (( فأما قول القائل : لوكان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا

لأنه ضده .

فهذا قول لم يصدر عن نظر وروية ، وقد وجدت هذا الكلام لرجليين

اعترضا به على الحديث .

احدهما : مغموص عليه في دينه ، وهو عمرو بن بحر الذى يعرف بالجاحظ .

والآخر : معروف بالسخف والخلاعة في مذهبه ، وهو اسحاق بن ابراهيم

الموصلي ابن النديم ، فانه لما وضع كتابه في الاغانى وامعن في تلك الاباطيل

(١) - معالم السنن ٧/١ - ٩ .

(٢) - ماسبق ٩/١ - ١٠ .

لم يرض بما تزوده من ائمة ، حتى صدر كتابه بزم اصحاب الحديث والحطوب عليهم ، وزعم انهم يروون ما لا يدرون ، وذكر بأنهم رووا هذا الحديث .  
ثم قال : ولو كان الاختلاف رحمة ، لكان الاتفاق عذابا ، ثم تكايس وتغافل فأدخل نفسه في جملة العلماء وشاركهم في تفسيره وتأويله ، وزعم انهم لا يعرفون وجوه الاحاديث ومعانيها فيتأولونها على غير جهاتها . (١)  
وقال في موضع آخر : (( تكلم في هذه المسألة غير واحد من اهل العلم ، ويدخل فيهم من لا يعد من اهل العلم وهو اسحق بن ابراهيم الموصلي فيما يعيب به اصحاب الحديث في كتاب له ، وزعم انهم لا يعرفون معنى هذا الكلام . )) (٢)

وقال في نقد احد كتب الادعية : (( يوجد في ايدي العامة دستور من الأسماء والأدعية يسمونه : الألف اسم ، صنعها لهم بعض المتكلمين من اهل الجهل والجرأة على الله عز وجل ، اكثرها زور واقتراء على الله عز وجل فليجنبها الداعي الا ما وافق منها الصواب . )) (٣)  
٥ - مقارعة الخصوم :

أ - الشيعة : حرص على الرد عليهم في مواطن كثيرة من كتبه ، احسد هنا مواطن ثلاثة منها : رد عليهم ردا طويلا ومفحما في مسألة غسل الرجلين عند الوضوء (٤) ، ورد عليهم في مسألة المسح على الخفين (٥) ، ورد عليهم في مسألة قتال اهل الردة (٦) .

ب - الرد على الملحدين واهل الزيغ ، والبدع ، واصحاب الهوى . (٧)

٦ - تصنيف الكتب :

فقد صنف معظم كتبه تلبية لطلبات اخوانه وتلامذته وغيرهم ، حتى لو كلفه ذلك العمل الكثير والطويل ، مثل كتابه : اعلام الحديث ، ومعالم السنن وشأن الدعاء ، والعزلة ، والغنية عن الكلام واهله . (٨)

(١) - اعلام الحديث ٧٣/١ - ٧٤ - بتصرف .

(٢) - ماسبق ٩٣٦/٣ .

(٣) - شأن الدعاء ص ١٦ .

(٤) - معالم السنن ٩٣/١ - ٩٥ ، اعلام الحديث ٩٤/١ .

(٥) - ماسبق ١١٥/١ - ١١٦ .

(٦) - ماسبق ١٦٣/٢ - ١٧٠ ، اعلام الحديث ٣٥٦/١ - ٣٦٦ .

(٧) - انظر : اعلام الحديث ٧٣/١ - ٧٧ ، ٧٩ ، ٢٣٦ - ٢٤٠ .

(٨) - سيأتي بيان ذلك - ان شاء الله - فإثناء الحديث عن كتب الخطابي .

٧ - رحلاته في طلب العلم :

فقد خرج من بلده في طلب العلم ، وجال في البلاد ، واطال المكث  
 في عدد منها ، والتقى بعدد من العلماء ، وسمع منه عدد كبير من الطلاب . (١) .  
 ومن كل ما تقدم ، يتضح : ان الخطابى لم يمتنع من حق يلزمه للناس ، فنصح  
 لهم ، وامرهم بالمعروف ، ونهاهم عن المنكر ، ووقف في وجه اعداء الله  
 فرفع في وجوههم صوت الحق ، لكنه لم يدار او يوال من عادى الله ورسوله ، فكان  
 مع الناس في الخير ، وكان بمعزل عنهم في الشر .

---

(١) - راجع ص : ١٣٠ - ١٣٣ .

الفصل الحادى عشر :

• كـتـبـه

الفصل الحادي عشر : كتبه .

تمهيد :

لا يمكن تصنيف كتب الامام الخطابي جملة تحت نوع من الانواع لتعدد  
الوانها ، فقد صنف في الحديث عدة كتب اهمها : غريب الحديث ، ومعالم  
السنن ، واعلام الحديث .

وصنف في العقيدة : كتاب السراج ، والرسالة الناصحة ، وشعر  
الدين ، والغنية عن الكلام وأهله .

وصنف في السيرة النبوية : دلائل النبوة ، والطب النبوي ، وشأن

الدعاء .

وصنف في علوم القرآن : جمع القرآن ، وبيان اعجاز القرآن .

وصنف في علوم أخرى .

وقد تركت الحديث عن اهم كتبه في الحديث ، وهي : غريب الحديث ،  
ومعالم السنن ، واعلام الحديث ، ليرد الحديث عنها - ان شاء الله - في  
فصول مستقلة ، واكتفيت في هذا الفصل بايراد اشارات عابرة اليها وفاء  
بحقه ، وتكميلا لمتطلباته .

• مكانتها واهتمام العلماء بها .

اثنى العلماء على كتبه بصفة عامة :

قال السمعاني : (( صاحب التصانيف الحسنة . )) (١)

وقال ابن خلكان : (( له التصانيف البديعة . )) (٢)

وقد امتازت كتبه بغزارة المادة ، وعمق الفكرة ، ودقة الاستنباط ، وروعة

البيان ، ظهرت فيها شخصيته واضحة المعالم بينة القسما . (٣)

ولأهميتها انتشرت في انحاء المعمورة ، وقرأت في البيوت والمساجد في

الحرمين وبغداد، واشبيلية، والاسكندرية، والرى ، وسارت بها الركبان ، وسعى

في طلبها العلماء، والادباء، والوزراء ، وتبادلوا فيها المكاتبات .

قال ابن خير : (( للخطابي كتاب الاعلام والمعالم وتفسير الادعية المأثورة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثني بذلك كله الشيخ ابو بكر محمد بن

احمد بن طاهر قال : اخبرنا ابو علي حسين بن محمد الغساني ، قال : كتب الي

الشيخ الامام ابوالقاسم عبد الله بن طاهر البلخي التميمي من بغداد يخبرني بها

عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر عن ابي سليمان . )) (٤)

وقال : (( وله : كتاب شرح غريب الحديث ، حدثني به شيخنا الوزير

الأديب ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي قراءة عليه وانا اسمع في منزله .

والشيخ الخطيب ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح قراءة عليه ايضا

وانا اسمع في المسجد الجامع باشبيلية . )) (٥)

وقال : (( وحدثني به ايضا الشيخ ابو بكر محمد بن احمد بن طاهر قراءة

مني عليه قال : حدثني به ابو علي الغساني قراءة مني عليه ، قال : حدثني به

الوزير ابو مروان عبد الملك بن سراج قراءة عليه . )) (٦)

وقال الحافظ ابو طاهر السلفي : (( فقد اقترح علي في ذي القعدة سنة

ست واربعين وخمسائة جماعة من اعيان فقهاء الثغر المحروس - الاسكندرية - ان

(١) - الانساب ٢/٢٢٦ ، ١٥٨/٥ .

(٢) - وفيات الاعيان ٢/٢١٤ .

(٣) - انظر : مقدمة اعجاز القرآن للباقلاني ، بقلم الاستاذ سيد صقر .

(٤) - فهرست ابن خير ص ٢٠١ ، يتصرف .

(٥) - ماسبق ص ١٩٠ .

(٦) - ماسبق ص ١٩٠ - ١٩١ .

املي عليهم شيئاً من الحديث في خلال الدروس من غير اخلال بها وتقصير يلحقها  
ومداومة يذهب بها بهاؤها ورويقها (٠)) (١)

فبدأ لهم بالموطأ ، ثم قال : (( واخترت - بعد استخارة الله سبحانه -  
في هذا الاوان الشروع في املاء ديوان آخر شرعي يصلح للفقهاء الاعيان ، ويتنفع  
به كذلك المتفقه فيما يكون بصدده ، ويعد من اوفى عدده ، ولا يخلو من الاسناد  
الذي عليه جل الاعتماد ، بل يكون به منوطاً ، ووجوداً مشروطاً ، فلم أر احسن  
من شرح ابي سليمان الخطابي البستي لكتاب ابي داود السجزي ، فهو كتاب جليل  
وفي القائه عاجلاً ذكر جميل وأجلاً ان شاء الله تعالى ثواب جزيل (٠)) (٢)

فقرأه في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ، في المدرستين العادلية والصالحية .  
وقال السلفي بعد ان اورد حكاية من المعالم : (( وقد قرأت انا هذه الحكاية  
وقوائد اخر من الكتاب على الامام ابي المحاسن الطبري قاضي قضاة طبرستان بالرى  
سنة احدى وخمسين وخمسمائة ، وكان ينفرد به واليه يرحل من كل قطـ  
بسببه (٠)) (٣)

وقال ابن جابر الوادي أشي : (( كتاب معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي  
البستي قرأته بحرم الله تجاه الكعبة المعظمة على الاستاذ ابي محمد عبد الله  
الدلاصي في اصل سماعه الذي في ثلاثة اسفار ، وسمعته قبل ذلك الا يسيراً منه  
من اثنائه بحق سماعه له تجاه الكعبة المشرقة (٠)) (٤)

(١) - شرح مقدمة معالم السنن - للسلفي ، انظر : معالم السنن ١٤٠/٨ .

(٢) - ماسبق ١٤١/٨ .

(٣) - ماسبق ١٤٢/٨ .

(٤) - برنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٢١٦ .



### المبحث الأول : غريب الحديث • (١)

سأحدث عن هذا الكتاب - ان شاء الله - في فصل مستقل ، واكتفي هنا بذكر بعض اقوال العلماء في الثناء عليه ، ثم ابين امر الكتاب المسمى : اصلاح غلط المحدثين •

قال الثعالبي : (( لأبي سليمان كتب من تأليفه ، اشهرها واسيرها كتاب في

غريب الحديث ، وهو في غاية الحسن والبلاغة • )) (٢)

وقال ابو طاهر السلفي : (( ومن تصانيفه : كتاب في غريب الحديث ، ومحصله

بنية جميلة موفق سعيد • )) (٣)

وقال ياقوت : (( ومن تصانيفه : كتاب غريب الحديث ، وهو كتاب ممتع

مفيد • )) (٤)

وقال ايضا : (( ولأبي سليمان كتب من تأليفه ، اشهرها كتاب غريب الحديث

وهو في غاية الحسن • )) (٥)

وقال القفطي : (( ومن مشهور كتبه في اللغة كتاب غريب الحديث وهو غاية

في بابه • )) (٦)

- اصلاح غلط المحدثين :

هل هو كتاب مستقل ؟ ام انه جزء من غريب الحديث ؟ •

يبدو ان اصلاح غلط المحدثين (٧) ، جزء من غريب الحديث ، للأسباب

التالية :

١ - صرح الخطابي بذلك في مقدمة كتابه غريب الحديث فقال : (( وختمت

الكتاب باصلاح الفاظ من مشاهير الحديث ، يرويها عوام النقلة ملحونة ومحرفة

عن جهة قصدتها ، رأيت داعية الحاجة الى ذكرها شديدة والفائدة في تقويمها

لهم عظيمة • )) (٨)

(١) - طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الكريم العزباوي - جامعة ام القرى - مركز البحث العلمي - ط ١ : ١٤٠٢ هـ ، ٣ مج •

(٢) - يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ •

(٣) - معالم السنن ١٥٨/٨ •

(٤) - معجم الادباء ٣٥٢/٤ •

(٥) - ماسبق ٣٦٩/١٠ •

(٦) - انباه الرواة ١٢٥/١ •

(٧) - حقق اصلاح غلط المحدثين عدة مرات : طبع بتحقيق برهان الدين داغستاني القاهرة - ١٩٣٦ م •

وطبع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية - الطائف - مكتبة المعارف •  
وطبع بتحقيق الدكتور : حاتم الضامن - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط ٢ :  
١٤٠٥ هـ •

(٨) - غريب الحديث - للخطابي ٤٩/١ •

وأورد هذه الاصلاحات في آخر غريب الحديث ، فقال :

(( وهذه الفاظ من الحديث يرويها اكثر الرواة والمحدثين ملحونة ومحرفة اصلحناها

لهم واخبرنا بصوابها . )) (١)

وترد هذه العبارة بحروفها في اول الجزء الذى طبع منفصلا باسم اصلاح

غلط المحدثين . (٢)

٢ - عند المقارنة بين الاحاديث الواردة في اصلاح غلط المحدثين وبين

الاحاديث الواردة في آخر كتاب غريب الحديث نجدها واحدة اجمالا وتفصيلا

الا ما دخل تحت اختلاف نسخ المخطوطات المعتمدة في التحقيق ، وهذا امر

يسير .

٣ - قال الخطابي : (( ورواه بعضهم : فاذا هو يتأز ، وقد فسره في

موضعه من الكتاب ، واعدت لك ذكره ليكون منك ببال . )) (٣)

وبعد البحث لم اجد هذا التفسير في اصلاح غلط المحدثين ووجدته في

غريب الحديث . (٤)

٤ - قال الامام الخطابي : (( وقد روينا ايضا المَلْحَة والمَلْحَتَان ، وفسرناه

في كتابنا هذا . )) (٥)

ولم اجد التفسير في اصلاح غلط المحدثين ، ووجدته في غريب الحديث . (٦)

٥ - قال ابن خير الاشبيلي : (( وللخطابي كتاب شرح غريب الحديث

حدثني به . . . . . السند ، ثم قال : وفي آخر الديوان ايضا جزء في تصحيح

المحدثين لألفاظ من الحديث من تأليف الخطابي ايضا وهو من تمام الديوان . )) (٧)

وهذه الادلة تدل دلالة واضحة على ان الكتاب المسمى : اصلاح غلط

المحدثين ، هو جزء من غريب الحديث .

لكن من فصل هذا الجزء عن غريب الحديث ؟ ولماذا يذكر في كتب

(١) - غريب الحديث ٢١٩/٣ .

(٢) - اصلاح غلط المحدثين - ت : حاتم الزامن - ص ١٩ .

(٣) - ماسبق ص ٢٩ ، غريب الحديث ٢٢٧/٣ .

(٤) - غريب الحديث ١٧١/١ - ١٧٢ .

(٥) - اصلاح غلط المحدثين - ص ٦٤ ، غريب الحديث ٢٥٧/٣ .

(٦) - غريب الحديث ٥٧١/١ .

(٧) - فهرست ابن خير الاشبيلي ص ١٩١ .

الفهارس او التراجم على انه كتاب مستقل ؟ .

يحتمل ان يكون ذلك من فعل احد الوراقين او احد العلماء حين لمس في

هذا الجزء فائدة عامة فأحب ان يفصله عن بقية الكتاب ، وكثيرة هي الكتب التي

فعل بها ذلك ، قديما وحديثا ، فمن الكتب التي فصلت قديما : الخصائص للبيهقي ،

وكتب النسائي التي أفردها عن الكبرى ، والسرف في ذلك استقلال الموضوع .

ومن الكتب التي فصلت في العصر الحديث : كتاب السيرة النبوية لابن كثير ، من كتابه : البداية

والنهاية (٢) وكذلك السيرة النبوية للذهبي (٣) ، فانها فصلت من كتابه التاريخ الكبير (٤) .

وكذا كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية (٥) ، فانه فصل من كتابه

زاد المعاد (٦) .

وكتاب شرح الشروط العمرية لابن القيم ايضا (٧) ، فانه اخذ من كتابه

احكام اهل الذمة (٨) .

وكل هذه الكتب ترد في الفهارس على انها كتب مستقلة ، فلا غرابة

اذن ان يوجد اصلاح غلط المحدثين في بعض كتب المتقدمين على انه كتاب مستقل .

واول من عدَّ اصلاح غلط المحدثين كتابا مستقلا للخطابي هو ياقوت الحموي

في كتابه معجم الادياء (٩) ، والله اعلم .

(١) - طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة -

١٩٦٤ - ١٩٦٩ م ، ع ٤ .

(٢) - طبع في مكتبة المعارف - بيروت - ١٩٦٦ م ، ع ١٤ = ٧ مج .

(٣) - طبع بتحقيق حسام الدين المقدسي - مطبعة المنني - القاهرة - ١٩٧٤ م .

(٤) - تحقيق حسام الدين المقدسي - مكتبة المقدسي - القاهرة - ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ .

(٥) - تحقيق : عبد القادر الارناؤوط و شعيب الارناؤوط - دار الرسالة - بيروت -

١٩٨٣ م .

(٦) - تحقيق : عبد القادر الارناؤوط و شعيب الارناؤوط - دار الرسالة - بيروت -

١٩٧٩ م .

(٧) - تحقيق : صبحي الصالح - دمشق - جامعة دمشق - ١٩٦١ م .

(٨) - تحقيق : صبحي الصالح - دمشق - جامعة دمشق - ١٩٦٣ م ، ع ٢ .

(٩) - معجم الادياء ٢٥٣/٤ .

## المبحث الثاني : معالم السنن . (١)

اننى عليه الحافظ السلفي فقال : (( لم أر احسن من شرح ابي

سليمان الخطابي البستي لكتاب ابي داود السجزي ، فهو كتاب جليل . )) (٢)

وقد صنفه الامام الخطابي بعد كتاب غريب الحديث (٣) ، وهو اول شرح

لسنن ابي داود رحمه الله .

وقد لخص المعالم الحافظ شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن

ابراهيم المقدسي المتوفى سنة ٧٦٥هـ ، وسماه : عجالة العالم

من كتاب المعالم . (٤)

---

(١) - طبع في حلب - بتحقيق العلامة محمد راتب الطباخ - ١٩٢٠ - ١٩٣٤م

• ج٤

وطبع في القاهرة - تحقيق احمد محمد شاكر و محمد حامد الفقي

• ١٩٤٨م = ١٣٦٧ هـ

وطبع في القاهرة ايضا - تحقيق محمد حامد الفقي - بحاشية مختصر سنن

ابي داود للحافظ المنذرى و تهذيب الامام ابن قيم الجوزية - ١٩٤٨ م ، ج٨ ،

وعلى هذه النسخة اعتمدت لتوفرها عندي .

(٢) - شرح مقدمة معالم السنن - للسلفي - انظر : معالم السنن ١٤١/٨ .

(٣) - سياأتي بيان ذلك - ان شاء الله - في الفصل الخاص بمعالم السنن .

(٤) - كشف الظنون - ١٠٠٥/٣ .

## المبحث الثالث : أعلام الحديث • (١)

اثنى على الكتاب عدد من العلماء ، منهم : ابو المحاسن مسعود بن محمد الغانمي في عدة ابيات اوردها الامام النووي ، منها قوله :  
لله در الاوحد الخطابي

## الماجد المعدود في الاقطاب • (٢)

وهو اول شرح لصحيح البخارى (٣) ، وقد الفه الخطابي بعد معالم السنن كما بين ذلك في خطبة حين قال : (( وان جماعة من اخواني يبلغ كانوا سألونني عند فراغي لهم من املاء كتاب معالم السنن لأبي داود ان اشرح لهم كتاب الجامع الصحيح • )) (٤)

(١) - حققه في بحث علمي لنيل درجة الدكتوراة - محمد بن سعد بن عبد الرحمن

آل سعود - جامعة ام القرى - ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ ، ٤٤ ج •

(٢) - طبقات الشافعية - للنووي - مخطوط - ق ٢٢٥ •

(٣) - سيرد تفصيل ذلك - بعون الله - في الفصل الخاص بأعلام الحديث •

(٤) - أعلام الحديث ٢/١ •

## المبحث الرابع : كتاب شأن الدعاء . (١)

من الواضح ان الامام الخطابي صنف كتاب شأن الدعاء بعد كتابه

غريب الحديث . (٢)

وتأتي اهمية الكتاب من نواحي عدة :

فهو اولاً : فريد في بابيه ، عمدة في موضوعه .

وثانياً : لأنه جامع لمعاني الدعاء وأدابه ، وما يتعلق بأسماء الله الحسنى

وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وثالثاً : لأنه حفظ مجموعة كبيرة من احاديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم التي اوردها الامام ابن خزيمة في كتابه الذي يعد من الكتب المفقودة ، والله

اعلم .

المطلب الاول : اسم الكتاب .

سماه اليافعي : كتاب بيان الدعاء . (٣)

وسماه ابن نقطة : شرح اسماء الله الحسنى . (٤)

وسماه ياقوت : كتاب تفسير اسماء الرب عز وجل شرح الأدعية المأثورة . (٥)

وسماه ابن خير الاشبيلي : كتاب تفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم . (٦)

وسماه ياقوت مرة ثانية : كتاب شرح دعوات لابن خزيمة . (٧)

وكل هذه الاسماء صحيحة على النحو الذي سأبينه ، اما الذي سماه كتاب بيان

الدعاء فانه نظر او عثر على القسم الاول من الكتاب ، الذي تحدث فيه

الخطابي عن معنى الدعاء وشرائطه وما يجب ان يراعى فيه . (٨)

واما الذي سماه شرح اسماء الله الحسنى فانه نظر في القسم الثاني من

الكتاب ، وهو مخصص لشرح اسماء الله عز وجل الحسنى . (٩)

(١) - طبع بتحقيق : احمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤هـ .

(٢) - انظر : شأن الدعاء ص ١٧٨ .

(٣) - مرآة الجنان ٤٣٥/٢ .

(٤) - التقييد ٣٠٩/١ .

(٥) - معجم الادباء ٢٥٢/٤ .

(٦) - فهرست ابن خير ص ٢٠١ .

(٧) - معجم الادباء ٢٥٢/٤ ، وفيه ابي خزيمة، والصواب : ابن خزيمة .

(٨) - شأن الدعاء ص ١ - ٢١ .

(٩) - ماسبق ص ٢١ - ١١٣ .

واما الذى سماه كتاب تفسير اسامي الرب عز وجل شرح الادعية المأثورة ،  
فانه نظر في القسمين الثاني والثالث من الكتاب ، فالثاني هو شرح لأسامي  
الله عز وجل (١) والثالث هو : شرح للأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . (٢)

واما الذى سماه : كتاب شرح دعوات لابن خزيمة ، فانه نظر في القسم  
الثالث من الكتاب الذى فيه الخطابي الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كما وردت في كتاب ابن خزيمة . (٣)

المطلب الثاني : اقسام الكتاب .

يتكون الكتاب من عدة اقسام :

القسم الأول : تحدث فيه الخطابي عن معنى الدعاء وشرائطه ، وما يكره

فيه ، وما ينكر منه ، ثم ختم هذا القسم بالحديث عن آداب الدعاء وما  
يجب ان يراعى فيه . (٤)

القسم الثاني : فسر فيه أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين

التي رواها محمد بن اسحق بن خزيمة في المأثور (٥) ، ثم الحق بهذا القسم  
زيادات لم توجد في كتاب ابن خزيمة (٦) ، ثم بين في ختام هذا القسم ان أسماء  
الله عز وجل توقيفية . (٧)

القسم الثالث : شرح فيه الدعوات المأثورة الواردة في كتاب ابن خزيمة ،

وقد حافظ على نظم كتاب ابن خزيمة وترتيبه . (٨)

ثم الحق بالقسم الثالث زيادات من الأدعية المأثورة لم توجد في كتاب

ابن خزيمة . (٩)

(١) - شأن الدعاء ص ٢١ - ١١٣ .

(٢) - ماسبق ص ١١٤ - ١٧٧ .

(٣) - ماسبق ص ١١٤ - ١٧٧ .

(٤) - ماسبق ص ١ - ٢١ .

(٥) - ماسبق ص ٢٢ - ٩٨ .

(٦) - ماسبق ص ٩٩ - ١١٠ .

(٧) - ماسبق ص ١١١ - ١١٣ .

(٨) - ماسبق ص ١١٤ - ١٧٧ .

(٩) - ماسبق ص ١٧٨ - ٢٠٨ .

## المبحث الخامس : العزلة • (١)

صنف الخطابي كتابه العزلة في اواخر حياته ، وعلى وجه التقريب في العقدتين الاخيرين ، ويفهم ذلك من قوله : (( سمعت شيخنا ابا بكر القفال رحمة الله عليه يقول : ٠٠٠ )) (٢) ، و ابو بكر القفال توفي سنة ٣٦٥ هـ (٣) ، وليس من عادة الخطابي اطلاق الترحم عند ذكر الاحياء ، فدل بروده هنا على معنى خاص ، والله اعلم •

## - اقسام الكتاب :

تحدث الخطابي اولا عن سبب تصنيف الكتاب ، فبين انه الفه استجابة لطلب احد اخوانه • (٤)

ثم اورد حجج من انكر العزلة ، ورد عليهم • (٥)

ثم اورد ما جاء في العزلة (٦) ، وتحدث بعد ذلك عن اسباب تساعد المرء على العزلة وتسهيلها عليه (٧) ، كخفة الظهر وقلة العيال والأهل (٨) ، وقلة الالتقاء بالاصدقاء (٩) ، وترك ما لا يعني ورفض الاشتغال بما لا يجدي (١٠) • ثم تحدث عن العامة ومن شاكلهم كقرناء السوء (١١) ، فأفرد بابا للحديث عن اخلاق العامة وما يوجد فيهم (١٢) ، ودعا الى قلة الظن بهم وترك الاستنامة اليهم والتحرز منهم بسوء الظن (١٣) ، وقلة الاكتراث بهم والتحاشي لهم فقد فسد الزمان واهله (١٤) ، حتى صار المرض والعمى والموت أضر على

(١) - طبع في المطبعة المنيرية - القاهرة - ١٣٥٢ هـ •  
 وطبع في المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٨٥ هـ ، ط ١ : ١٣٩٩ هـ ط ٢ •  
 وطبع بتحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ ، وعلى هذه النسخة اعتمدت لوجودها في مكتبي •  
 وطبع بتحقيق ياسين محمد السواس - دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٧ هـ •

(٢) - العزلة ص ٦٤ •

(٣) - الوافي بالوفيات - ١١٢/٤ •

(٤) - العزلة ص ٧ - ٨ •

(٥) - ماسبق ص ٩ - ١٢ •

(٦) - ماسبق ص ١٣ - ٣٢ •

(٧) - ماسبق ص ٣٣ - ٤٢ •

(٨) - ماسبق ص ٤٤ - ٤٧ •

(٩) - ماسبق ص ٤٨ - ٥١ •

(١٠) - ماسبق ص ٥٢ - ٥٥ •

(١١) - ماسبق ص ٥٦ - ٦٢ •

(١٢) - ماسبق ص ٦٨ - ٧٠ •

(١٣) - ماسبق ص ٧١ - ٧٨ ، ص ٨٩ - ٩٥ •

(١٤) - ماسبق ص ٧٩ - ٨٦ •



النفس من لقاء الناس • (١)

ثم تحدث قبل ان يختم الكتاب عن فساد الخاصة وعلماء السوء (٢) ، وألحق

بهم القراء (٣) ، والائمة والسلاطين (٤) .

وختم الكتاب بالمذهب الذي رآه حسنا في لزوم القصد والوسط بيــــن

حالتي العزلة والخلطة • (٥)

وقد اتبع في تصنيف كتابه على منهج المحدثين القائم على التقيد بالأحاديث

والآثار ، والاعتماد عليها في عرض الآراء ومناقشتها ، فحرص في كل باب على

حشد عدد كبير من الأحاديث والآثار التي تؤيد مذهب اليه ، او تعارض ما

يراه ، ثم حاول الجمع بين الأدلة بأسلوب علمي رصين يعتمد على الحجة والدليل

يزينه أسلوب ، وتواضع ، ورجاحة عقل •

وقد اعتمد عدد من العلماء على كتاب العزلة ، كأبي حامد الغزالي الذي اورد

جزءا كبيرا من الكتاب في كتابه احياء علوم الدين (٦) ، دون اشارة الى المصدر •

كذلك اورد ابن حجر في فتح الباري جزءا منه ، لكنه ذكر اسم الكتاب (٧) •

(١) - العزلة ص ٨٧ - ٨٨ •

(٢) - ماسبق ص ٩٦ - ١٠١ •

(٣) - ماسبق ص ١٠٢ - ١٠٥ •

(٤) - ماسبق ص ١٠٦ - ١١٠ •

(٥) - ماسبق ص ١١١ - ١١٤ •

(٦) - احياء علوم الدين - ٢/٢٢١ - ٢٤٤ •

(٧) - فتح الباري - ١١/٣٣١ ، ٣٣٢ •

## المبحث السادس : كتاب الغنية عن الكلام

واهلـــــــــــــــــه . (١)

صنف الخطابي كتابه هذا في الرد على اهل الكلام كما يظهر ذلك من

اسم الكتاب ، ومن مقدمته التي اوردها ابن تيمية في كتابه تلبيس الجهمية (٢) .  
المطلب الاول : سبب تصنيف الكتاب :

صنف الخطابي كتابه استجابة لطلب احد اخوانه ، وقد بين الخطابي ذلك حين قال مخاطبا سائله : (( عصنا الله واياك من الأهواء المضلة والآراء المغوية والفتن المحيرة ، ورزقنا واياك الثبات على السنة والتمسك بها ، ولزوم الطريقة المستقيمة التي درج عليها السلف ، واتهجها بعدهم صالح الخلف ، وجنبنا واياك مداخل البدع ، ونيات طرقها العادلة عن نهج الحق ، وسوى الواضحة واعاذنا واياك من حيرة الجهل ، وتعاطي الباطل ، والقول بما ليس لنا به علم والدخول فيما لايعنيننا ، والتكلف لما قد كفينا الخوض فيه ، ونهينا عنه ، ونفعنا واياك بما علمنا ، وجعله سببا لنجاتنا ، ولا جعله وبالا علينا برحمته .

وقفت على مقاتلتك ، وما وصفته من امر ناحيتك ، وظهور ما ظهر بهـــــــــــــــــا من مقالات اهل الكلام ، وخوض الخائضين فيها ، وميل بعض منتحلي السنة اليها ، واغترارهم بها ، واعتذارهم . في ذلك بأن الكلام وقاية السنة ، وجنة لها يذب به عنها ، ويضاد بسلاحه عن حريمها ، وفهمت ما ذكرت من ضيق صدرك بمجالستهم ، وتعذر الأمر عليك في مفارقتهم ، لأن توقفك بين ان تسلم لهم ما يدعونه من ذلك فتقبله ، وبين ان تقابلهم على ما يزعمونه فترده وتكره ، وكلا الأمرين يصعب عليك :

اما القبول فلأن الدين يمنحك منه ، ودلائل الكتاب والسنة تحول بينك وبينه .  
واما الرد والمقابلة فلأنهم يطلبونك بأدلة العقول ، ويأخذونك بقوانين الجدل ولا يقنعون منك بظواهر الأمور ، وسألتني ان امدك بما يحضرنى في نصره الحق

(١) - ورد ذكر الغنية عن الكلام واهله في :

- قائمة الكتب التي دخل بها الخطيب البغدادي دمشق - انظر : كتاب الخطيب البغدادي واثره في الحديث وعلومه - ص ٢٩٨ .
- معجم الادباء ٢٥٢/٤ ، ٢٦٩/١٠ .
- الطبقات الكبرى - للسبكي - ٢٨٢/٣ .
- طبقات الشافعية - للنووي - مخطوط - ق ٢٢٥ .
- بيان تلبيس الجهمية - لابن تيمية - ٢٥١/١ .
- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام ١٣٧/١ .
- (٢) - بيان تلبيس الجهمية - ٢٥١/١ - ٢٥٤ .

من علم وبيان ، وفي رد مقالة اولئك من حجة وبرهان ، وان اسلك في ذلك طريقة لا يمكنهم ردها ، ولا يسوغ لهم من جبهة المعقول انكارها ، فرايست اسعافك به لازما في حق الدين وواجب النصيحة لجماعة المسلمين ، وانا أسأل الله تعالى ان يوفق لما ضمننت لك ، وان يعصم من الزلل فيه . (١)

المطلب الثاني : الرد على المتكلمين

قال الخطابي : (( اعلم يا اخي ان هذه الفتنة قد عمت اليوم وشملت في البلاد واستفاضت ، ولا يكاد يسلم من وهج غبارها الا من عصمه الله ، وذلك مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ان الدين بدأ غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء " . (٢)

فنحن اليوم في ذلك الزمان وبين اهله ، فلاتنكر ما تشاهده منه وسئل الله العافية من البلاء ، واحمده على ما وهبه لك من السلامة .  
ثم اني تدبرت هذا الشأن ، فوجدت عظم السبب فيه ان الشيطان صار بلطف حيلته سول لكل من من نفسه بفضل ذكاء وذهن يوهمه انه ان رضي في علمه ومذهبه بظاهر من السنة ، واقتصر على واضح بيان فيها كان اسوة العامة ، وعد واحدا من الجمهور والكافة ، فجرهم بذلك الى التنطع في النظر ، والتبذع في مخالفة السنة والأثر ، ليبيّنوا عن طريق الدهماء ، ويتميزوا في الرتبة عن من دونهم في الفهم والذكاء ، واخذتهم بهذه المقدمة حتى ازلمهم عن واضح المحجة ، واورطهم في شبهات تعلقوا بزخارفها ، وتاهوا في حقائقها ، ولم يخلصوا فيها الى شقاء نفس ، ولا قبلوها بيقين ، ولما رؤوا كتاب الله تعالى ينطق بخلاف ما انتظروه ويشهد عليهم بباطل ما اعتقدوه ضربوا بعض آياته ببعض فتأولوها على ما سئح لهم في عقولهم ، واستوى عندهم على ما وضعوه من اصولهم ، ونصبوا العداوة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغته المأثورة عنه ، وردوها على وجوهها ، واساؤوا في نقلها القالسة ، فوجهوا اليهم الظنون ورموهم بالقرية ، ونسيوهم الى ضعف السنة ، وسوء المعرفة بمعاني ما يروونه من الحديث ، والجهل بتأويله ، ولو سلكوا سبيل القصد ووقفوا عند ما انتهى بهم التوقيف لوجدوا برد اليقين ، وروح القلوب ، ولكثرت

(١) - بيان تلبيس الجهمية - لابن تيمية - ٢٥١/١ - ٢٥٢ .

(٢) - رواه مسلم - كتاب الايمان - باب بيان ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا

( من حديث أبي هريرة وابن عمر ) ، أنظر : شرح النووي ١٧٦/٢ .

ورواه احمد ٧٣/٤ ، والدارمي ٣١٢/٢ ، عن عبد الله بن مسعود .

البركة ، وتضاعف النماء وانشرحت الصدور ، ولأضأت فيها مصباح النور ، والله يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم .

واعلم ان الائمة الماضين والسلف المتقدمين لم يتركوا هذا النمط من الكلام وهذا النوع من النظر عجزا عنه ولا انقطاعا دونه ، وقد كانوا ذوي عقول وافرة وافهلم ناقبة ، وكان في زمانهم هذه الشبه والآراء ، وهذه النحل والأهواء ، وانما تركوا هذه الطريقة واضربوا عنها لما تخوفوه من فتنها ، وحذروه من سوء مغبتها وقد كانوا على بينة من امرهم ، وعلى بصيرة من دينهم ، لما هداهم الله به من تو فيقهم ، وشرح به صدورهم من نور معرفته ، ورأوا ان فيما عندهم من علم الكتاب وحكمته وتوقيف السنة وبيانها غنى ومدوحة عما سواهما ، وان الحجية قد وقعت بهما ، والعللة ازيحت بمكانهما .

فلما تأخر الزمان بأهله ، وفترت عزائمهم في طلب حقائق علوم الكتاب والسنة ، وقلت عنايتهم بها واعترض الملحدون بشبههم المتحذلقون بجدلهم حسبوا انهم ان لم يردوهم عن انفسهم بهذا النمط من الكلام ، ويدافعوههم بهذا النوع من الجدل لم يقووا ولم يظهروا في الحجاج عليهم ، فكان ذلك ضلة في الرأى ، وعيبا فيه ، وخدعة من الشيطان ، والله المستعان . (( (١)

ثم قال في موضع آخر : (( فان قال هؤلاء القوم : فانكم قد انكرتم الكلام ومنعتم استعمال ادلة العقول فما الذى تعتمدون عليه في صحة اصول دينكم ؟ ومن اى طريق تتوصلون الى معرفة حقائقها ؟ وقد علمتم ان الكتاب لم يعلم حقه ، وان الرسول لم يثبت صدقه الا بأدلة العقول ، وانتم قد نفيتوها . )) (٢)

ثم رد على مقولتهم هذه ردا طويلا فأبطلها ، ودحضها بالحجج الأمتعة . (٣) ثم نصح سائله بقوله : (( فلاتشتغل رحمك الله بكلامهم ، ولا تغتر بكثرة مقالاتهم ، فانها سريعة التهافت كثيرة التناقض ، وما من كلام تسمعه لفرقة منهم الا و لخصومهم عليه كلام يوازنه او يقاربه ، فكل بكل معارض ، وبعض ببعض مقابل ، وانما يكون تقدم الواحد منهم وقلجه (٤) على خصمه بقدر حظه من البيان ، وحذقه في صنعة الجدل والكلام ، واكثر ما يظهر به بعضهم على بعض انما الزام من طريق الجدل ، على اصول مؤصلة لهم ، ومناقضات على مقالات حفظوها عليهم ، فهم يطالبونهم بقودها ، وطردها فمن تقاعد عن شيء منها

(١) - بيان تلبيس الجهمية - ٢٥٢/١ - ٢٥٤ ، درء تعارض العقل والنقل - لابن تيمية ٧/ ٢٧٨ - ٢٨٣ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) - بيان تلبيس الجهمية ٢٥٤/١ ، درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٣) - انظر : درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٢٩٣ - ٣٠٢ ، ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٦ - ٣١٧ .

(٤) - الفلج : الظفر والفوز ، القاموس المحيط ( فلج ) ١/ ٢١٠ .

سموه من طريق الجدل منقطعا ، وجعلوه مبطلا ، وحكموا بالفالج (١) لخصمه عليه ، والجدل لا يبين به حق ، ولا تقوم به حجة ، وقد يكون الخصمان على مقالتين مختلفتين كلناهما باطل ، ويكون الحق في ثالثة غيرهما ، فمناقضة احدهما صاحبه غير مصحح مذهبه ، وان كان مفسدا به قول خصمه ، لأنهما مجتمعان معا في الخطأ ، مشتركان فيه ، كقول الشاعر فيهم :

حُججٌ تهافت كالزجاج تخالها

حقاً ، وكل كاسر مكسور . (( (٢)

وقد اورد شيخ الاسلام ابن تيمية جزءاً من هذا الكتاب في كتابه : بيان تلبيس الجهمية (٣) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٤) .  
واورد السيوطي جزءاً منه في كتابه صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام . (٥)

قال ابن تيمية : (( وقد اعتمد القاضي ابو يعلى في كتابه عيون المسائل الذى صنفه في الخلاف مع المعتزلة والأشعرية على كتاب الخطابي الغنية . )) (٦)  
ونقل ابن تيمية عن القاضي ابي يعلى قوله : اعترض بعض الناس على الخطابي في الغنية ، ثم اورد بعض هذه الاعتراضات ، فرد عليها ابن تيمية . (٧)  
وفي الختام : أشير الى ان احد الباحثين عدّ كتاب الغنية من الآثار السلفية التي ساهمت في غرس العقيدة السلفية . (٨)

(١) - الفالج : الطفر والفوز .

(٢) - درء تعارض العقل والنقل ٧/٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) - بيان تلبيس الجهمية ١/٢٥١ - ٢٥٤ .

(٤) - درء تعارض العقل والنقل ٧/٢٧٨ - ٢٨٣ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ ، ٢٩٢ - ٣٠٢ ، ٣١٠ - ٣١١ ، ٣١٣ - ٣١٦ ، ٣٥١/٨ .

(٥) - صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام ١/١٣٧ - ١٤٧ .

(٦) - درء تعارض العقل والنقل ٩/٤٠ - ٤١ .

(٧) - ماسبق ٨/٣٥٣ - ٣٥٧ .

(٨) - انظر : كتاب العقيدة السلفية في سيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات - رسالة دكتوراة - تقديم الطالب محمد عبد الرحمن المعزواي - الجامعة الاسلامية - ١٤٠٦ هـ . ٥٨٤/٢ .

المبحث السابع : كتاب الزيادات في شرح ألفاظ مختصر المزني \*  
 هكذا ورد اسمه عند الامام النووي (١) ، وذكر السبكي ضمن كتب الخطابي  
 كتابا اسمه : تفسير اللغة التي في مختصر المزني (٢) . فهل هو اسم آخر  
 لكتاب الزيادات ، ام انهما كتابان مستقلان ؟

وقد اورد الامام النووي نصوصا كثيرة من كتاب الزيادات ، اوردُ هنا اثنين  
 منها لتوضيح مضمون الكتاب واسلوب المؤلف فيه .

١ - قال النووي في كتابه : تهذيب الأسماء واللغات ، في مادة ( بغى ) :

(( قال الامام ابو سليمان الخطابي في كتاب الزيادات في شرح الفاظ مختصر المزني  
 رحمهما الله تعالى ورضي عنهما : انبغى لفظة يكرها الشافعي رضي الله عنه  
 وانكرها عليه بعض الناس ، وقالوا : انما تكلم به على لفظ المستقبل واميت منه  
 الماضي كما اماتوا ودع ووذر .

قال الخطابي : والنزى قاله الشافعي صحيح ، قال ثعلب عن سلمة عن  
 الفراء عن الكسائي : والعرب تقول ينبغي وانبغى فصيحتان ، قال ثعلب عن الأحمري  
 قرأ اللحياني على الكسائي انبغى في النوادر .  
 وقد تكلم بوضع ايضا ، وانشد الليث :  
 وكان ما قدموا لأنفسهم

اكبر نفعا من الذي ودعوا . (( (٣)

٢ - قال الامام النووي في مادة ( ملح ) :

(( قال المزني في اول المختصر : قال الشافعي رضي الله عنه : كل ماء من بحر  
 عذب او مالح فالتطهير به جائز . هكذا قاله مالح .  
 وانكره المبرد وغيره ممن تتبع الفاظ الشافعي رضي الله عنه . وقالوا :  
 هذا لحن ، وانما يقال : ملح كما قال الله تعالى .  
 واجاب اصحابنا بأجوبة اصحها : ان في الماء اربع لغات : ماء ملح ومالح  
 وملح و ملاح .

\* - من كتب الخطابي المفقودة .

(١) - تهذيب الاسماء واللغات - للنووي - ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٠ .

المجموع شرح المذهب - للنووي - ٢٦٧/١ ، ٤٥٢ .

(٢) - الطبقات الكبرى - للسبكي - ٢٩٠/٣ .

(٣) - تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٠ .

قال الامام ابو سليمان الخطابي في كتابه الزيادات في شرح الفاظ مختصر

المزني : الجواب عن اعتراض هذا المعترض : ان اللغة تعطي اللفظين معا ، قال

الشاعر : ولو تَقَلَّتْ في البصر والبحر مالح

لأصبح طعم البصر من ريقها عذبا .

وقال آخر : وللرزق اسباب تروح وتَغْتَدِي

واني منها بين غادٍ ورائح

قَنِعَتْ بثوب العدم من حلة الغنى

ومن بَارد عذب زُلالي بمالح .

قال الخطابي : فيه ثلاث لغات : ماء ملح ، ومالح ، وملاح ، كما

قالوا : اجاج ، وزعاق ، وزلال ، قال : والكل جائز .

قال : وانما نزل من اللغة العالية الى التي ادنى للايضاح والبيان وحسما

للاشكال والالتباس لئلا يتوهم متوهم انه اراد بالملح المذاب ، فيظن ان الطهارة

به جائزة . (( (1) \* .

(1) - تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٤١ .

\* - للاطلاع على نصوص أخرى من كتاب الزيادات ، انظر : ماسبق ص ١٣٠ ،

والمجموع ١/١٣١ - ١٣٢ ، ٢٦٧ ، ٤٥٢ .

## المبحث الثامن : كتاب شعار الدين في

### اصول الدين .

هكذا ورد اسمه عند الامام النووي (١) ، وهو مطابق لما ورد في مقدمة الكتاب التي نقلها ابن تيمية ، وورد اسمه عند شيخ الاسلام ابن تيمية : شعار الدين وبراھين المسلمين (٢) .

وقد بين الخطابي سبب تصنيف الكتاب فقال : (( فان اخا من اخواني سألتني بيان ما يجب على المسلمين علمه ولا يسعهم جهله من امر الدين وشرح اصوله : في التوحيد ، وصفات البارئ تعالى ، والكلام في القضاء والقدر والمشية ، والدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان اعجاز القرآن ، والقول في ترتيب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، وما يتصل به من الكلام . وطلب الى ان اورد في كل شيء منها اوضح ما اعرفه من الدلالة واقربها من الفهم ، ينتفع به من لا يرضى بالتقليد في ما يعتقد من اصول الدين ، وكان مع ذلك ممن لا يحب النظر في الكلام ، ولا يجرّد القول على مذهب المتكلمين . )) (٣)

ثم تحدث عن منهجه في هذا الكتاب في الاستدلال فقال :

(( وطرق الاستدلال كثيرة ، الا انا اخترنا منها في الكتاب ما هو اقرب الى الأفهام ، وأشبه بمذاهب السلف والعلماء ، وقد انزل الله تعالى كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وحاج منه قومه ، وهم عرب ليسوا بفلاسفة ولا متكلمين ، وانما خاصمهم بما يفهمه اولوا العقول الصحيحة ، ويستدركه ذروا الطباع السليمة ، وتشهد له المعارف ، وتجري به العادات القائمة ، فما قامت الحجة عليهم كان من الاستدلال على اثبات الصانع وحدث العالم )) (٤)

وقال : (( الكلام المكروه الذي زجر العلماء عنه وعملوه ، هو التجرد في مذاهب الكلام والتعمق فيه على الوجه الذي يذهب اليه المتكلمون وذلك انهم ادعوا الوقوف على حقائق الأمور من جهة العقول وزعموا ان شيئا من المعلومات لا يذهب عليهم علمه ، ولا يعجزهم ادراكه على سبيل التحديد والتحقيق . )) (٥)

(١) - طبقات الشافعية - للنووي - مخطوط - ق ٢٢٤ .

(٢) - درء تعارض العقل والنقل - لابن تيمية - ٣١٦/٧ .

(٣) - بيان تلبيس الجهمية ٢٥٠/١ .

(٤) - ماسبق ٢٥٠/١ .

(٥) - درء تعارض العقل والنقل ٣١٦/٧ - ٣١٧ .



فالسائل كما ورد في المقدمة طلب من الخطابي شرح اصول الدين والكلام في : التوحيد والصفات ، والكلام على القضاء والقدر والمشية ، وللائل النبوة وبيان اعجاز القرآن ، والقول في ترتيب الصحابة . واجابه الخطابي عن سؤاله :

١ - اما في هذا الكتاب كما هي عانته في معظم كتبه ، حين يذكر سؤالا في المقدمة فانه يؤلف الكتاب اجابة عنه ، وبالتالي فان رسالته في التوحيد ورسالته في الصفات المسماة بالرسالة الناصحة فيما نعتقده من الصفات ورسالته في دلائل النبوة ، ورسالته في بيان اعجاز القرآن ، تعد كلها جزءا من هذا الكتاب ، ولا استطيع الجزم بذلك الا اني اعلق هذا الامر حتى اعثر او يعثر غيرى على ما يؤيده او يرده .

٢ - واما انه الحق هذه الرسائل بالكتاب ، وقد بين ابن تيمية ان للكتاب ملحقات ، قال : (( وقال الخطابي فيما الحقه بكتاب شعار الدين وبراھين المسلمين . )) (١)

٣ - واما انه اجاب عن السؤال بشكل مختصر في كتاب شعار الدين ثم فصل في عدة كتب ، والله اعلم .  
وسأتحدث عن هذه الرسائل على انها كتب مستقلة عن شعار الدين لعدم وجود الادلة التي ترد ذلك .

(١) - درء تعارض العقل والنقل ٣١٦/٧ .

## المبحث التاسع : بيان اعجاز القرآن . (١)

بدأ الخطابي رسالته هذه بمقدمة قال فيها : (( قد اكثر الناس الكلام في هذا الباب قديما وحدينا وذهبوا فيه كل مذهب من القول ، وما وجدناهم بعد صدروا عن رى ، وذلك لتعذر معرفة وجه الاعجاز في القرآن ومعرفة الأمر في الوقوف على كفيته . )) (٣)

ثم رد على من قال : ان العلة في اعجاز القرآن الصرفة . (٣)

ثم بدأ الحديث عن بعض اوجه اعجاز القرآن الكريم ، مثل : اخباره عن

الكوائن في مستقبل الزمان . (٤)

ثم اتبع ذلك بالحديث عن اعجاز القرآن من جهة البلاغة (٥) ، فتحدث عن وحدة الاسلوب ، ثم عن اسباب عجز البشر عن الاتيان بمثله ، ثم تحدث عن لغة القرآن وفصل في ذلك ، وبين ان عمود البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكـل به ، الذى اذا ابدل مكانه غيره جاء منه : اما تبدل المعنى الذى يكون منه فساد الكلام ، واما ذهاب الرونق الذى يكون معه سقوط البلاغة .

ولذلك تهيب كثير من السلف تفسير القرآن ، وتركوا النخوض فيه حذرا

ان يزلوا فيذهبوا عن المراد ، وان كانوا علماء باللسان فقهاء في الدين .

واتبع ذلك بالحديث عن غريب القرآن ، وعن المعاني التي تحملها الألفاظ

وبين انها تحمل افصح وجوه البيان واحسنها ، ورد على من عارض هذا القول واورد

عددا من الامثلة . (٦)

ثم تحول في الحديث الى الرد على بعض الشبه ، فرد على من قال : ان في

القرآن تكرارا لاداعي له ، ورد على من قال : ان في القرآن حذفا كثيرا واختصارا يشكل

معه وجه الكلام ومعناه . (٧)

(١) - طبع بتحقيق عبد الحلیم الطحاوی - جامعة علی کربا - الهند - ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢ م ، ٥١ ص .

- وطبع مع رسالتين في اعجاز القرآن - تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلـول - سلام - دار المعارف - القاهرة - ط ١ : ١٩٥٥ م ، ط ٢ : ١٩٦٨ م ، وعلى الطبعة الثانية اعتمد في هذا البحث .

(٢) - بيان اعجاز القرآن - ص ٢١ .

(٣) - ماسبق ص ٢٢ .

(٤) - ماسبق ص ٢٣ .

(٥) - ماسبق ص ٢٤ - ٥٥ .

(٦) - ماسبق ص ٣٧ - ٣٩ .

(٧) - ماسبق ص ٣٩ .

ورد على من اعترض على ترتيب الآي داخل السور . (١)

وقد فصل في الرد على اباطيلهم جميعا ، ففندها بحجج دامغة رادعة .  
ثم انتقل الى الرد على شبهة أخرى ، فرد على من قال : ان معارضة  
القرآن حصلت من مسيلمة ، وبين ان كلامه خال من كل فائدة ، لا لفظه صحيح  
ولا معناه مستقيم ، ولا يحوى اى ركن من اركان البلاغة .  
وانه مع قصور آيه ، وقصر معانيه خال من اوصاف المعارضة وشروطها  
وانما هو استراق واقتطاع من عرض كلام القرآن واحتذاء لبعض امثلة نظومه .  
وسبيل من عارض ان ينشئ كلاما جديدا ، ويحدث معنى بديعا ، وليس بأن  
يتحيف اطراف كلام خصمه فينسف منه ثم يبدل كلمة مكان كلمة فيصل بعضه  
ببعض وصل ترقيع وتلفيق ، ثم تحدث عن وجوه المعارضة مدعما ذلك بالأمثلة  
الموضحة المفصلة . (٢)

وختتم رسالته بالحديث عن وجه من وجوه اعجاز القرآن ذهب عنه الناس  
فلديكاد يعرفه الا الشاذ من أحادهم ، وهو : صنيعه بالقلوب ، وتأثيره  
في النفوس ، فانك لاتسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص  
له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ، ومن الروعة والمهابة في أخرى  
مايخلص منه اليه . (٣)

وقد تلقى العلماء رسالة الخطابي في اعجاز القرآن بالقبول الحسن  
فضمنوا كتبهم اقوالا كثيرة منها ، كالامام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في  
علوم القرآن (٤) ، والسيوطي في كتابيه : الاتقان في علوم القرآن ، ومعتزك الأقران  
في اعجاز القرآن (٥) ، وكان يغفل ذكر اسمه احيانا . (٦)

(١) - بيان اعجاز القرآن ص ٤٠ ، ٥٤ .

(٢) - ماسبق ص ٥٥ - ٦٩ .

(٣) - ماسبق ص ٧٠ - ٧١ .

(٤) - البرهان في علوم القرآن - للزركشي - ٩٠/٢ ، ١٠١ ، ١٠٦ .

(٥) - الاتقان في علوم القرآن - للسيوطي - ١١٦/٢ ، ١٢١ .

معتزك الأقران في اعجاز القرآن - للسيوطي - ٣/١ .

(٦) - ماسبق ٢٤٠/١ - ٢٤٢ .

### المبحث العاشر : الرسالة الناصحة

• فيما نعتقه من الصفات

ورد اسمها كاملا عند الامام النووي (١) ، واكتفت بعض المصادر بايراد الشطر الأول من الاسم ، مثل بيان تلبيس الجهمية (٢) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣) .

وكما هو واضح من الاسم فان هذه الرسالة تتحدث عن الصفات ، وما يتعلق بها ، ونقول العلماء القليلة عن هذه الرسالة تزيد الامر وضوحا .

قال ابن تيمية : (( قال الخطابي في الرسالة الناصحة له : وما يجب ان يعلم في هذا الباب ويحكم القول فيه : انه لا يجوز ان يعتمد في الصفات الا الأحاديث المشهورة ، اذ قد ثبت صحة اسانيدها وعدالة ناقلها ، فان قوما من اهل الحديث قد تعلقوا منها بألفاظ لاتصح من طريق السند ، وانما هي من رواية المفاريد والشواذ ، وجعلوها اصلا في الصفات وأدخلوها في جملتها )) (٤)

---

(١) - طبقات الشافعية - للنووي - ق ٢٢٥ .

(٢) - بيان تلبيس الجهمية - ٤٤١/١ .

(٣) - طبقات الشافعية - لابن قاضي شعبة - مخطوط = ق ٦٧ .

(٤) - بيان تلبيس الجهمية - ٤٤١/١ .

المبحث الحادي عشر : كتاب السراج .

احال الخطابي اليه وذكره في اكثر من موضع من كتبه (١) ، وقد حاول في هذا الكتاب استقصاء سائر أحكام الايمان (٢) ، وسمى بعض فصول الكتاب التي تبين موضوعه ، وتفصل في مضمونه .

فمن فصول الكتاب كما يتضح من النصوص التي سأوردها بعد قليل :

– زيادة الايمان ونقصانه .

– الفرق بين الايمان بالله والايمان لله .

– وتحدث في هذا الكتاب عن مات وآخر قوله لا اله الا الله .

قال الخطابي في كتابه اعلام الحديث :

(( وقد اشبعنا الكلام في بيان زيادة الايمان ونقصانه وسائر احكامه ، فمن أحب ان يستوفي ما ذكرناه من علمه فليأخذه من كتاب السراج ، فالقدر الذي ذكرناه هنا كاف على شرط ما انشأ له هذا الكتاب ان شاء الله . )) (٣)

وقال في مكان آخر :

(( وسنذكر فيما بعد فرق ما بين الايمان بالله والايمان لله ، فيزول معه الشبه في هذا الباب ، وليس هذا موضع استقصائه وقد اشبعت بيان هذا الباب في كتاب السراج . )) (٤)

وورد عند ابن رجب الحنبلي قوله في اثناء حديثه عن كان آخر كلامه لا اله الا الله : (( فان المحتضر لا يكاد يقولها الا باخلاص وتوبة وندم على ما مضى وعزم على ان لا يعود لمثله ، ورجح هذا القول الخطابي في مصنف له في التوحيد وهو حسن . )) (٥)

(١) – اعلام الحديث ٣٠/١ ، ٣٨ .

(٢) – انظر : ماسبق ٣٠/١ .

(٣) – ماسبق ٣٠/١ .

(٤) – ماسبق ٣٨/١ .

(٥) – جامع العلوم والحكم – لابن رجب الحنبلي – ص ١٨٥ .

المبحث الثاني عشر : دلائل النبوة •

احال اليه الخطابي في اعلام الحديث (١) ، وموضوع الكتاب واضح من اسمه ، ويؤيد ذلك ما ذكره الخطابي عند حديثه عن سيف بن ذي يزن السدي اخبر عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله سيجعل في نسله نبيا •

قال الخطابي : (( اخبر سيف بن ذي يزن عبد المطلب وقت وفاته عليه في جماعة من قريش بخبر هو : أن يكون من ولده نبي ، وكان ذلك مما تناقلته أقبال<sup>ك</sup> (٢) اليمن ، كابرا عن كابر الى ان بلغ سبيقا والخبر مشهور قد املينااه في دلائل النبوة • )) (٣)

(١) - اعلام الحديث ٧١٢/٢ •

(٢) - اقبال : ملوك حمير ، القاموس المحيط ( القول ) ٤٣/٤ •

(٣) - اعلام الحديث ٧١٢/٢ •

المبحث الثالث عشر : جمع القرآن •

صنف الخطابي هذا الكتاب استجابة لرغبة احد اخوانه من مدينة بلخ (١) ،  
وفصل فيه الحديث عن ما يتعلق بجمع القرآن ، ثم قدم في اعلام الحديث  
نبذا من الكتاب •

قال رحمه الله : (( وقوله : حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمه  
ابن ثابت لم اجدهما مع غيره ، هذا مما يشكل امره ويخفى معناه على كثير ممن  
الناس فيتوهمون ان بعض القرآن انما اخذ عن الأفراد والآحاد من الناس ولم  
يستوثق له بالاجماع ، ولم يقدم في بابه الاحتياط الذي يؤمن معه الغلط ويرتفع  
به الاختلاف ، وذلك ان هذا الحديث لم يستوف فيه قصة جمع القرآن وكيفيته  
ولم يستوعب ذكره وصفته •

وقد كان كتب التي بعض اخواني من بلخ في هذا الباب ، فأخرجت لهم

مسألة مستوفاة تشتمل على ذكر أكثر ما يلزم معرفته منه • (( (٢)

ثم قدم نبذا مما ورد في الكتاب فقال : (( والقدر الذي يحتاج الى ذكره

ها هنا هو : (٠٠٠) • (٣)

وقد تحدث في هذا الموجز عن : كتابة القرآن في حياة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (٤) ، وعن الحكمة من عدم جمعه في حياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (٥) ، ثم أجب عن قال : اذا كان القرآن محفوظا في الصدور فما الحاجة  
الى استخراجها من الأكتاف والغُسب وغيرها التي لا وثيقة في اعيانها ولا امان ممن  
وقوع الغلط فيها (٦) ، وبين بعد ذلك منهج الصحابة في جمع القرآن (٧) •

(١) - اعلام الحديث ٣/٩٦٧ •

(٢) - ماسبق ٣/٩٦٦ - ٩٦٧ •

(٣) - ماسبق ٣/٩٦٧ •

(٤) - ماسبق ٣/٩٦٧ - ٩٧٠ •

(٥) - ماسبق ٣/٩٧١ •

(٦) - ماسبق ٣/٩٧١ •

(٧) - ماسبق ٣/٩٧١ - ٩٧٣ •

المبحث الرابع عشر : الطب النبوي •

قال الخطابي في باب الدواء بالعسل :

(( وقد ذكرنا في مسألة افردناها في الطب وبيان ماجاء في احاديث النبي

صلى الله عليه وسلم من وصف التداوي والعلاج ، ان الطب على نوعين :

• الطب القياسي : وهو طب اليونانيين •

• وطب العرب والهند : وهو الطب التجاري •

وذكرنا من شرح هذه الجملة هناك ما فيه غنية وبلاغ اذا تأملت أكثر ما يصفه

النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء فانما هو على مذهب العرب الا ما خص به

من العلم النبوي الذي طريقه الوحي • (( (١)

وقد قدم في اعلام الحديث جزءا من هذا الكتاب ، فتحدث عن :

– مشروعية التداوي • (٢)

– وعن بعض اقسام الدواء • (٣)

– وعن دواء المبطون • (٤)

– وعن الحبة السوداء • (٥)

– وعن الرقيصة • (٦)

– وعن الجذام • (٧)

– وعن اللدود • (٨)

– وعن الحمى • (٩)

– وعن الطاعون • (١٠)

(١) – اعلام الحديث ١١٠٨/٣ •

(٢) – ماسبق ١١٠٦/٣ •

(٣) – ماسبق ١١٠٧/٣ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ •

(٤) – ماسبق ١١٠٩/٣ – ١١١٠ •

(٥) – ماسبق ١١١٠/٣ – ١١١١ •

(٦) – ماسبق ١١١١/٣ – ١١١٣ •

(٧) – ماسبق ١١١٣/٣ – ١١١٤ •

(٨) – ماسبق ١١١٤/٣ – ١١١٥ •

(٩) – ماسبق ١١١٥/٣ – ١١١٨ •

(١٠) – ماسبق ١١١٨/٣ – ١١١٩ •



- وعن رقية العين • (١)
  - والرقية بفاتحة الكتاب • (٢)
  - وعن الفأل • (٣)
  - والكهانة • (٤)
  - والعدوى • (٥)
  - وتحدث أخيرا عن : حديث الذبابة • (٦)
- كذلك تحدث في معالم السنن حديثا طويلا عن الطب النبوي (٧) ، لكنه لم يشير الى رسالته في الطب النبوي •

- 
- (١) - اعلام الحديث ٣/١١١٩ - ١١٢١ •
  - (٢) - ماسيق ٣/١١٢١ - ١١٢٢ •
  - (٣) - ماسيق ٣/١١٢٢ - ١١٢٣ •
  - (٤) - ماسيق ٣/١١٢٣ - ١١٢٤ •
  - (٥) - ماسيق ٣/١١٢٤ •
  - (٦) - ماسيق ٣/١١٢٥ - ١١٢٦ •
  - (٧) - انظر معالم السنن - ٥/٣٤٦ - ٣٨٢ •

وللخطابي كتب أخرى ، لم اقف الا على اسمائها ، هي :

- ١ - كتاب العروس . (١)
- ٢ - كتاب الشجاج . (٢)
- ٣ - كتاب الشجاج . (٣)
- ٤ - كتاب معرفة السنن والآثار . (٤)
- ٥ - كتاب الجهاد . (٥)
- ٦ - كتاب النجاح . (٦)
- ٧ - كتاب علم الحديث . (٧)

- 
- (١) - معجم الادباء ٢٥٣/٤ ، الوافي بالوفيات ٣١٨/٧ .
  - (٢) - معجم الادباء ٣٦٩/١٠ ، انباه الرواة ١٢٥/١ .
  - (٣) - وفيات الاعيان ٢١٤/٢ ، مرآة الجنان ٤٣٥/٢ .
  - (٤) - كشف الظنون ١٧٣٩/٢ ، هدية العارفين ٦٨/١ .
  - (٥) - هدية العارفين ٦٨/١ .
  - (٦) - ماسبق ٦٨/١ .
  - (٧) - تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - ٢١٢/٣ - ٢١٢ .

القسم الثاني :

أثر الخطابي في علوم الحديث •

الباب الاول :

• دراسة أهم كتبه

## الفصل الاول :

- كتاب غريب الحديث

تمهيد :

يجدر بمن يتحدث عن كتاب في غريب

الحديث ان يقدم نبذة عن علم غريب الحديث ، تكون  
مدخلا موضحا وممهدا .

وسأقدم في هذا البحث بعض النقاط المتعلقة

بعلم غريب الحديث ، وهي :

١ - تعريف علم غريب الحديث .

٢ - بيان أهميته .

٣ - كيف وجد الغريب في حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

٤ - معنى الغريب .

المبحث الأول : علم غريب الحديث •

١ - تعريف غريب الحديث :

افرد العلماء في تصانيفهم في علوم الحديث بابا كاملا لهذا العلم فأورده الحاكم النيسابوري في النوع الثاني والعشرين من كتابه " معرفة علوم الحديث " (١)، وأورده ابن الصلاح في النوع الثاني والثلاثين من " مقدمته " (٢)، وكذلك أورده النووي في النوع الثاني والثلاثين من كتابه " التقریب " (٣) ، وذكره ابن دقيق العيد في النوع الرابع عشر من كتابه " الاقتراح في بيان الاصطلاح " (٤) ، وتحدث عنه الطيبي في كتابه " الخلاصة في اصول الحديث " (٥) ، وابن كثير في النوع الثاني والثلاثين من كتابه " اختصار علوم الحديث " (٦) كما نظمه الحافظ العراقي في خمسة ابيات من الفيته في علوم الحديث (٧) ، التي شرحها السخاوي في كتابه " فتح المغيـث " (٨) ، وتحدث فيه بصورة مفصلة عن غريب الحديث •

وقد الفيتهم جميعا يدورون في تعريفهم غريب الحديث حول تعريف ابن الصلاح ، قال : (( غريب الحديث هو : ما وقع في متون الاحاديث من الالفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم لقلّة استعمالها • )) (٩)

٢ - اهميته :

بين الخطابي اهمية هذا الفن فقال : (( ان بيان الشريعة لما كان مصدره عن لسان العرب وكان العمل بموجبه لا يصح الا باحكام العلم بمقدمته كان من الواجب على اهل العلم وطلاب الاثر أن يجعلوا اولاً عظم اجتهادهم وان يصرفوا جل عنايتهم الى علم اللغة والمعرفة بوجوهها والوقوف على مثلها

- 
- (١) - معرفة علوم الحديث - ص ٨٨ •
- (٢) - المقدمة في علوم الحديث ( متن التقييد والايضاح ) - تحقيق عبد الرحمن عثمان ص ٢٧٤ •
- (٣) - تدريب الراوي شرح تقريب النواوي - للسيوطي - ١٨٤/٢ - ١٨٥ •
- (٤) - الاقتراح في بيان الاصطلاح - ص ١٩٩ •
- (٥) - الخلاصة في اصول الحديث - ص ٦٢ •
- (٦) - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث - ص ١٦٧ •
- (٧) - الفية الحديث للعراقي ( متن كتاب فتح المغيـث للسخاوي ) - ٤٥/٣ •
- (٨) - فتح المغيـث - ٤٥/٣ •
- (٩) - مقدمة ابن الصلاح - ص ٢٧٤ •

ورسومها ، ثم ان فنونها كثيرة ، ومناحيها واسعة ، والطمع عن الاستيلاء عليها منقطع ، والامعان في طلبها يستغرق العمر ، ويصد عما وراءها من العلم ، وملاك الامر فيما تمس بهم اليه الحاجة منها معرفة ابواب ثلاثة :

وهي : امثلة الاسماء .

وابنيية الافعال .

وجهاات الاعراب .

فان من لم يحكم هذه الاصول لم يكمل لان يكون واعيا للعلم ، او راويا له ، وبالحرى ان يكون مايفسده منه اكثر مما يصلحه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نضر الله امرا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها كما سمعها ، قرب حامله فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه " . (١)

فالذاهب عن طريق الصواب فيها كيف يؤديها كما سمعها وهو لم يتقن حفظها ولم يحسن وعيها ، وكيف يبلغها من هو افقه منه ، وهو لا يملك حملها ولا ينهض بعينها ، فهو اذن مغتصب على الفقيه حقه قاطع لطريق العلم على من بعده ، والله المستعان . (( (٢)

ويقول في موضع اخر : (( ان طالب العلم اذا اغفل معرفة الابواب الثلاثة التي قدمنا ذكرها لم يكدر يسلم من التصحيف وسوء التاويل ، وذلك لان فيما يرد من الحديث الفاظا كثيرة متشابهة في الصورة والخط ، متنافية في المعنى والحكم ، فحق على طالب الحديث ان يرقق في تامل مواضع الكلام ، ويحسن الثاني لمحنة (٣) اللفظ ، ومعرفة مايليق به من المعنى ، ليستوضح به قصده ، ويصيب جهته ، فان قوما اغفلوا تفقد هذا الباب فلحقهم سكة التحريف ولزمتهم هجنة التقصير ، وصاروا سبة على اهل الحديث تنشى (٤) ولاتهم وتذكر عنراتهم . (( (٥)

(١) - اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الرسالة (١١٠٢) ص ٤٠١ .  
وبالفاظ متقاربة : الامام احمد ٤٣٧/١ ، الترمذي في العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، وابو داود في العلم باب فضل نشر العلم ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان ٢٣٦/١ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٤٠/١ ، والحاكم في المدخل الى الصحيح ص ٨٤ - ٨٥ ، وغيرهم .

(٢) - غريب الحديث - ٥٣/١ .

(٣) - امتحن القول : نظر فيه وتدبره ، ( محنة ) القاموس المحيط ٢٧٢/٤ .

(٤) - نثى الحديث : حدث به واشاعه ، والشئ فرقه واذاعه ، ( نثى ) القاموس ٣٩٥/٤ .

(٥) - غريب الحديث ٥٧/١ .



٣ - كيف وجد الغريب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
قال الخطابي : (( ان الله عز وجل لما وضع رسوله موضع البلاغ من وحيه  
ونصبه منصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات اعربها ، ومن الالسن افصحها  
وابينها ، ليياشر في لباسه مشاهد التبليغ وينبذ القول باوكد البيان والتعريف  
ثم امده بجوامع الكلم التي جعلها رداً لنبوته ، وعلمها لرسالته ، ليتنظم في  
القليل منها علم الكثير ، فيسهل على السامعين حفظه ولا يوءدهم حملة .  
ومن فصاحته وحسن بيانه انه قد تكلم بالفاظ اقتضيا لم تسمع من العرب  
قبله ، ولم توجد في متقدم كلامها .  
ومن فصاحته وسعة بيانه انه قد يوجد في كلامه الغريب الوحشي الذي يعيا  
به قومه واصحابه وعامتهم عرب فصحاء ، لسانهم لسانه ودارهم داره .  
ثم انه صلى الله عليه وسلم بعث معلما ومبلغا ، فهو لايزال في كل مقام  
يقومه ، وموطن يشهده يامر بمعروف وينهى عن منكر ، ويشرع في حادثة ، ويفتي  
في نازلة ، والاسماع اليه مصغية والقلوب لما يرد عليها من قوله واعية ، وقد تختلف  
عنها عباراته ، ويتكرر فيها بيانه ، ليكون اوقع للسامعين ، واقرب الى فهم  
من كان منهم اقل فقها واقرب بالاسلام عهدا ، واولوا الحفظ والاتقان من فقهاء  
الصحابة يرعونها كلها سمعا ، ويستوفونها حفظا ، ويوءونها على اختلاف جهاتها  
فيجتمع لذلك في القضية الواحدة عدة الفاظ وتحته معنى واحد ، كقوله صلى الله عليه  
وسلم : " الولد للفراش وللعاهر الحجر " (١) ، وفي رواية اخرى : " وللعاهر  
الائلب " (٢) ، وقد مر بمسامعي ولم يثبت عندي : " وللعاهر الككث " (٣) ،  
وقد يتكلم صلى الله عليه وسلم في بعض النوازل ويحضرتة اخلاط من الناس قبائلهم  
شتى ولغاتهم مختلفة ، ومراتبهم في الحفظ والاتقان غير متساوية ، وليس كلهم  
يتيسر لضبط اللفظ وحصره ، او يتعمد لحفظه ووعيه ، وانما يستدرك المراد

(١) - رواه البخارى - في الحدود - باب للعاهر الحجر ،  
وفي الفرائض - باب الولد للفراش ،  
ومسلم - في الرضاع - باب الولد للفراش ،  
وابو داود - في الطلاق - باب الولد للفراش ،  
والترمذى - في الرضاع - باب ماجاء ان الولد للفراش ،

(٢) - احمد ١٧٩/٢ ، ٢٠٧ .

(٣) - غريب الحديث - ٦٨/١ .

بالفحوى ، ثم يؤديه بلغته ، ويعبر عنه بلسان قبيلته ، فيجتمع في الحديث الواحد اذا انشعبت طرقه عدة الفاظ مختلفة موجبا شيء واحد .

ولكثره مايرد من هذا ومن نظائره ، يقول ابو عبيدة : معمر بن المثنى : اعيانا

ان نعرف او نحصي غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١) (٢)

٤ - معنى الغريب :

قال الخطابي : (( الغريب من الكلام انما هو : الغامض البعيد من

الفهم ، كالغريب من الناس ، انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل ،

ومنه قولك للرجل انا نحيته واقصيته : اغرب عني ، اى ابعد ، ومن هذا قولهم :

نوى غربة : اى بعيدة ، وشاؤ مغرب ، وعنقاء مغرب : اى جائية من بعد .

وكل هذا ماخوذ بعضه من بعض ، وانما يختلف في المصادر ، فيقال : غرب

الرجل يغرب غربا اذا تنحى وذهب ، وغرب غربة اذا انقطع عن اهله ، وغربت

الكلمة غرابة ، وغربت الشمس غروبا .

ثم ان الغريب من الكلام يقال به على وجهين :

احدهما : ان يراد به بعيد المعنى غامضه ، لا يتناول به الفهم الا عن

بعد ومعاناة فكر .

والوجه الاخر : ان يراد به كلام من بعدت به الدار وتاى به الممحل

من شواذ قبائل العرب ، فاذا وقعت اليها الكلمة من لغاتهم استغربتها ، وانما

هي كلام القوم وبيانهم ، وعلى هذا ماجاء عن بعضهم ، وقال له قائل : اسالك

عن حرف من الغريب ، فقال : هو كلام القوم ، انما الغريب انت وامثالك من

الدخلاء . (( (٣)

(١) - غريب الحديث - ٦٤/٤ - ٦٩ ، بتصرف .

(٢) - ما سبق - ٧٠/١ - ٧١ .

## المبحث الثاني : منهج الخطابي في

## • غريب الحديث

المطلب الاول : تاليف الكتاب واقسامه

## ١ - سبب تاليف الكتاب :

قال الخطابي : (( فكان اول من سبق الى تصنيف الكتب في الغريب ودل من بعده عليه : ابو عبيد القاسم بن سلام ، فانه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج الى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه (١) اماما لاهل الحديث يتذكرون به ، واليه يتحاكمون ، ثم انتهج نهجه ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم ، فتبع ما اغفله ابو عبيد من ذلك والف فيه كتابا (٢) لم يال ان يبلغ به شأؤ المبرز السابق •

وبقيت بعدهما صابة للقول فيها متبرض ، توليت جمعها وتفسيرها مستعينا بالله ومسترسلا الى ذلك بحسن هدايتها وفضل ارشادهما ، وبما نحوته من التيمم لقصدهما والتقليل لاثارهما •

وكان ذلك مني بعد ان مضى على زمان وانا احسب أنه لم يبق في هذا الباب لاحد متكلم ، وان الاول لم يترك للاخر شيئا ، واتكل مع ذلك على قول ابن قتيبة حين يقول في اخر الخطبة من كتابه : وارجو الا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال • (٣)

ثم انه لما كثر نظري في الحديث وطالت مجالستي اهله ، ووجدت فيما يمر بي ويرد علي منه الفاظا غريبة لا اصل لها في الكتابين ، علمت ان خلاف ما كنت اذهب اليه من ذلك مذهبا ، وان وراءه مطلبا ، فصرفت الى جمعها عنايتي ، ولم ازل اتبع مظانها ، والتقط احادها ، وازم نشرها ، والفق بينها حتى اجتمع منها ما احب الله ان يوفق له ، واتسق الكتاب فصار كتحفو من كتاب ابي عبيد او كتاب صاحبه • (( (٤)

(١) - طبع كتاب غريب الحديث - لابي عبيد في حيدر اباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية - ط١ - ١٩٦٤م - ١٩٦٦م - ٤ج •  
ثم صور في بيروت - دار الكتاب العربي - ١٩٧٦م - ٤ج •

(٢) - طبع كتاب غريب الحديث - لابن قتيبة - بتحقيق عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م •  
وطبع بتحقيق رضا الحبيب السويسي - الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٧٩م •  
- ولابن قتيبة كتاب اخر تتبع فيه ابا عبيد هو : اصلاح الغلط ، طبع بتحقيق لوكونت - ونشر في مجلة اريكا - ١٩٦٥م •

(٣) - غريب الحديث - لابن قتيبة - ١٥٢/١ ، ت : الجبوري •

(٤) - غريب الحديث - للخطابي - ٤٧/١ - ٤٨ •

## ٢ - مراحل تأليف الكتاب :

الف الكتاب على عدة مراحل ، واستغرق جمعه مدة طويلة من الزمن ، لان مادته جمعت بشكل منفصل ، وتستطيع ان تدرك ذلك من اقوال الخطابي التالية :

١ - قال الخطابي : (( ثم انه لما كثر نظري في الحديث ، وطالت مجالستي اهله ، ووجدت فيما يمر بي ويرد علي منه الفاظا غريبة لا اصل لها في الكتابين علمت ان خلاف ما كنت اذهب اليه من ذلك مذهباً ، وان وراءه مطلباً ، فصرفت الي جمعها عنايتي ، ولم ازل اتتبع مظاهرها ، والتقط احادها ، واضم نشرها والفق بينها ، حتى اجتمع منها ما احب الله ان يوفق له ، واتسق الكتاب . )) (١)

ب - قال الخطابي : (( واما كتابنا هذا فقد كان خرج لي بعضه وانما

اذ ذاك ببخارى في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، فطلب الي اخواننا بها ان امكنهم من انتساخه ، واحبوا ان يتعجلوا فائدته من غير تعريج على في اتمامه وتلوم في النظرة لان يبلغ اناه ، فافرجت لهم عنه ، ولما يات النظر بعد على استيفاء ملاحظته ، ولم يقع الاحتشاد مني لهذيه . )) (٢)

ت - ثم قال : (( ولما تنفس الوقت ، ورزق الله التوفيق لما احب ان يوفق منه وتصفح ما في تلك النسخة تبينت في احرف منها خلا ، فغيرت واصلمت وزدت وحذفت ورتبت الكتاب على الوجه الذي استقر الان عليه . )) (٣)

ث - قال الخطابي في نهاية الجزء الاول من كتابه : (( تم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم )) ثم قال بعدها مضيفاً : (( وهذه ايضا زيادات في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم )) (٤)

## ٣ - اقسام الكتاب :

بدا الخطابي كتابه بمقدمة تحدث فيها عن سبب تصنيف الكتاب وعن اهمية علم اللغة والنحو ونبه طالب الحديث الى ضرورة اتقانها ، ثم تحدث عن الاسباب التي ادت الى وجود الغريب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن معنى الغريب .

(١) - غريب الحديث - ٤٨/١ .

(٢) - ماسبق ٥١/١ .

(٣) - ماسبق ٥٢/١ .

(٤) - ماسبق ٧٢٣/١ .

القسم الاول خصه الخطابي لتفسير غريب حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم . (١)

القسم الثاني : خصه لتفسير الغريب في احاديث الصحابة رضوان الله

عليهم . (٢)

القسم الثالث : شرح فيه غريب احاديث التابعين . (٣)

القسم الرابع : شرح فيه مقطعات من الحديث بلاطرق . (٤)

القسم الخامس : خصه لاصلاح الفاظ من الحديث يرويها اكثر الرواة

والمحدثين ملحونة ومحرفة . (٥)

وختم الكتاب بما تتقارب فيه الروايات ولا تختلف لها المعاني . (٦)

---

(١) - غريب الحديث ٧٢/١ - ٧٣٣ .

(٢) - ماسبق : ٥/٢ - ٥٩٣ .

(٣) - ماسبق ٥/٣ - ١٩٢ .

(٤) - ماسبق ١٩٣/٣ - ٢١٨ .

(٥) - ماسبق ٢١٩/٣ - ٢٥٧ .

(٦) - ماسبق ٢٥٨/٣ - ٢٦٥ .

المطلب الثاني : اسلوب الخطابي في شرحه .

يذكر الخطابي اولا متن الحديث ، ثم يتبعه بالسند ان وجد له سند متصل او منقطع ، ثم يبدأ بشرح الغريب الوارد في هذا الحديث ، ومن عافته ان يورد - بعد ان يذكر رايه - اقوال بعض العلماء في هذا الغريب ، وكثيرا مايستدل على المعاني التي ذهب اليها ببيت شعر او بمثل من الامثال او باثر مرفوع او موقوف او مقطوع ، فان ورد في الدليل لفظ غريب اخر استطرده فشرحه ، ويأتي بعد ذلك - في كثير من الاحيان - لمناسبة في اللفظ او المعنى بأية او بحديث .

وكثيرا ما كان يختم الشرح بذكر بعض الاحكام الفقهية او بعض المسائل النحوية او الصرفية او اللغوية .

وتوضيح كل ما ذكرت اورد مثلا اتباع فيه الخطابي اسلوب التوسط بين

الاطالة والاختصار .

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " انهم كانوا معه في سفر فاصابهم بَغْيُشٌ فنادى مناديه : من شاء ان يصلي في رحله فليفعل(١) : (( اخبرناه ابن الاعرابي ، . . . . . السند .

قوله : بَغْيُشٌ تصغير بَغْشٍ ، وهو المطر الخفيف . قال الاصمعي : اخف المطر واضعفه : الطلُّ ، ثم الرِّذَازُ ، ثم البَغْشُ . يقال : بغشت الارض اذا نديت بالمطر ، فهي مبعوشة ، قال رؤبة : سيدا كسيد الردهة المَبْعُوشُ .

قال : ويقال : ارض مبعوشة من البغش ، وارض مرذ : عليها من الرذاذ ، ولا يقال مرذة ، ولا مرذوذة ، قال الكسائي : يقال : ارض مرذة من الرذاذ ، ومطلولة من الطل ، وموبولة من الوايل ، ومجودة من الجود .

ومن هذا الباب حديثه الاخر : " انهم كانوا معه في بعض المغازي فاصابهم رك " (٢) ، اي مطر خفيف ، يقال : مطر رك وركيك وجمعه ركاك وركائك ، قال نو الرمة : ترشفن درات الذهب الركائك .

ومنه قيل للرجل اذا كان ضعيف العقل : ركيك .

فاما حديثه الآخر في صلاة المسافر انه قال : " اذا ابتلت النعال فالصلاة

في الرحال " (٣) . فالنعل : ماغلظ من الارض في صلابه ، قال الشاعر :

(١) - اخرجه البيهقي ٧١/٣ .

(٢) - غريب الحديث ٧٢/١ - ٧٣ .

(٣) - اخرجه بالفاظ متقاربة : ابن أبي شيبة - في الكتاب المصنف ١٥٣/٢ .

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر .  
 يريد انهم يبطرون اذا اخصبوا ، وانما قيل للارض نعل لانها تنعل وتوطا . ويقال  
 للرجل الذليل : نعل تشبيها له بالنعل التي توطا و تداس بالارجل ، انشدني  
 ابو عمر قال : انشدنا ابو العباس نعلب :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعْلًا      واوخت ايدي الرجال غسلا .  
 وكان ذو الحلم أشد جهلا      من الوغول لم تجدني وغلا .  
 ولم اكن دارجة ونعلا .

قال ابو عمر : المعل : الاختلاس ، وقوله : اوخت ، معناه : ارتعشت  
 شبه ارتعاش يد الجبان باضطراب يدي موهف الغسل اذا حركه بيده ، والغسل:  
 الخطمي . قال : والدارجة : الخسيس .

وفي الحديث من الفقه : ان الطر الخفيف عذر في التخلف عن صلاة الجماعة  
 وفيه ايضا : ان الاجتماع للصلاة في السفر مندوب اليه كما هو في الحضرة (١)  
 وقد اتبع الخطابي اسلوب التوسط على النحو الذي جاء في المثال السابق  
 في معظم كتابه ، لكنه خرج عن هذا الاسلوب في جزء من كتابه ، فذهب الى  
 الاطالة في الشرح والاستدلال والاستطراد ، وذهب في جزء اخر الى الاختصار .  
 ا - الاطالة :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ان فاطمة بنت  
 قيس اتته تستاذنه ، وقد خطبها ابو جهم ومعاوية ، فقال : اما ابو جهم  
 فاخاف عليك قسقاسته : العصا ، واما معاوية فرجل اخلق من المال . قال : فتزوجت  
 اسامة بن زيد بعد ذلك " (٢) : (( اخبرناه محمد بن هاشم ، ثنا الدبري عن عبد  
 الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، اخبرني عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت  
 ان فاطمة لما طلقها زوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " انتقلي الى  
 ام مكتوم فاعتدى عندها ، ثم قال : لا ، ان ام مكتوم يكثر عوادها ، ولكن انتقلي  
 الى عبد الله فانه اعمى ، فانتقلت اليه حتى انقضت عدتها ، ثم خطبها ابو جهم  
 ومعاوية . . . الحديث " .

قوله : يكثر عوادها ، يريد زوارها ومن يغشاها من الضيقان ، وقد روى من

(١) - غريب الحديث ٧٢/١ - ٧٤ .  
 (٢) - أخرجه بهذا السياق : احمد ٤١٤/٦ ، وعبد الرزاق ١٩/٧ .  
 وبالفاظ متقاربة : مسلم في الطلاق - باب المطلقة البائن لانفقة لها ،  
 فأخرجه في رواية بلفظ : اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، واما معاوية فصعلوك  
 لامال له . وفي رواية اخرى بلفظ : ان معاوية ترب ، خفيف الحال ، وابوالجهم :  
 منه شدة على النساء ، او يضرب النساء ، او نحو هذا . وفي رواية اخرى :  
 ان معاوية ترب لامال له ، واما ابو جهم فرجل ضراب للنساء .  
 - وأخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ، في عدة  
 روايات ، اتفق مع مسلم في الرواية الاولى ، وفي اخرى بلفظ : فرجل لامال له ،  
 واما ابو جهم ، : فرجل شديد على النساء .

طريق آخر : انها امراة يكثر اضيافها ، وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو  
عائد ، قال الاعشى :

فانهى خيالك يا جبير فانه

• فنى كل منزلة يعود وسادى •

• اراد انه يزوره ويطره ليلا •

وكان بعض اهل اللغة يقول : انما سمي يوم العيد لهذا المعنى لتكرره

وعوده لاوقاته من السنة ، وانشد لبعضهم : عاد قلبي من التذکر عيد •

وقال بعضهم : انما سمي عيدا ، لانه يعود فيه الفرح الى المسلمين ، وكلاهما

• قريب •

وقوله : اخاف عليك قسقاسته : العصا ، فان القسقاسة العصا بعينها

• وذكره العصا على اثرها تفسير لها ، وابانة عنها ، كانه يقول : اعني العصا •

يقس دابته : اى يسوقها ، ويقال : مازال يقسقس الليلة كلها اذا ادأب السير

قال الشماخ : ودلج الليل وهاد قسقا •

وقال الاصمعي : خمس قسقا ، وحنثا ، وقعقاع ، وصباب ، وحصاص :

كل هذا سير ليست فيه وتيرة ، والمعنى : ان ابا جهم سيئ الخلق سريع

الى التاديب والضرب ، وفي اكثر الروايات انه قال : " ان ابا جهم لا يضع عصاه عن

عائقه " (١) ، يريد هذا المعنى ، وذلك ان الضارب بالعصا لا يزال رافعا لها الى

عائقه مادام يضرب •

وفيه وجه آخر : وهو ان يكون اراد بهذا القول كثرة اسفاره ودوام غيبته عن

اهله ، يقول : لاحظ لك في صحبتي ، لانه يكثر الظعن ويقل المقام ، كنى

بالعصا عن نوى السفر ، يقال : رفع فلان عصا السير اذا سافر ، والقى عصاه

اذا اقام ، قال الشاعر :

فالقت عصاه واستقرت بها النوى

• كما قر عينا بالاياب المسافر •

ويقال للراعي اذا كان قليل الضرب لابله بعصاه : انه لصلب العصا ، يريد

ان عصاه صلبة صحيحة : لانه لايعملها فتشظى وتكسر ، فاذا اكثر الضرب بها

قليل له : ضعيف العصا ، وهو المحمود : لانه يحملها بذلك على الرعي ويسوقها

الى الاماكن المعشبة ، قال الشاعر :

ضعيف العصا بادى العروق ترى له

• عليها اذا ما امحل الناس اصبعها •



فأما قول الآخر :

صلب العصا بالضرب قد دماها

تحسبه من حبا اخاهـ

يقول ليت الله قد افناها •

فانه قد الغز في هذا القول ، واراد بالضرب السير في البلاد في طلب الرعي  
ومعنى دماها : صيرها كالدمى سمنا ، جمع دمية ، وافناها : انبت لها الفنا ، وهو

فيما يقال : الزعور •

وقوله : اخلق من المال ، معناه : خلو عار منه ، واصله في الشيء الامس

الذي لا يمسك شيئا ، يقال : حجر اخلق : ان امس زلال ، وصخرة خلقاء •

قال الشاعر : قد يترك الدهر في خلقاء راسية

وهنا وينزل منها الاعصم الجذعا •

وفي رواية اخرى : " اما معاوية فانه رجل عائل " •

والعائل : الفقير ، يقال : عال الرجل يعيل اذا افتقر ، قال الشاعر :

فما يدرى الفقير متى غناه ولا يدرى الغني متى يعيل •

وفي الحديث انواع من الفقه : منها اباحة تاديب النساء ، ولو كان غير جائز

لم يذكر ذلك من فعله الا مقرونا بالنهي عنه والانكار له • ومنها ان المال معتبر

في باب المكافاة ، وفيه دلالة على انه اذا لم يجد نفقة اهله وطلبت فراقه

فرق بينهما •

وبلغني عن سفيان بن عيينة انه قال لو كيع بن الجراح وهو يذاكره : ما معنى

قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الحسب المال " (١) ، فقال وكيع : اراد ان

الرجل اذا كان ذا مال عظمه الناس ، فقال سفيان : ليس كذلك ، انما هو

قول اهل المدينة : اذا لم يجد نفقة زوجته فرق بينهما •

حدثني بعض اصحابنا ، نا محمد بن عبد الله بن الجعيد ، نا سويد ، نا

علي بن الحسين بن واقد ، عن ابيه ، عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " احساب اهل الدنيا المال " (١) •

ومما يحتج به في هذا الباب حديث ابي هريرة رضي الله عنه ، حدثنا

احمد بن سلمان النجاد ، نا اسماعيل بن اسحاق ، نا الحجاج بن المنهال ، نا

(١) - اخرجه احمد ١٠/٥ ، ٣٥٣/٥ ، ٣٦١ ، والنسائي في النكاح - باب الحسب ،

حماد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اليد العليا خير من اليد السفلى ، وليبدا احدكم بمن يعول ، تقول امرأة الرجل : اطعمني او طلقني ، يقول ولده : الى من تكلني ، يقول خادمه : استعملني واطعمني " (١)

وفيه من الفقه : جواز نكاح المولى القرشية .

وفيه ايضا باب من الرخصة ومذهب لحمل الكلام على سعة المجاز ، وذلك انه قد روى في هذا الحديث من غير هذا الوجه انه قال : " اما ابو جهم فلما يضع عصاه عن عاتقه ، واما معاوية فصعلوك لا مال له " (٢) ، وقد كان لامحالة يضعها في حال من الاحوال ، وقد كان لمعاوية مال وان قل .

وفيه ايضا من الفقه : جواز ذكر ما في الانسان من عيب اذا لم يقصد به

المذمة له ، وان ذلك ليس من باب الغيبة .

وفيه ايضا من الفقه : ان للمبتوتة السكنى ، وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اوجيها لفاطمة بقوله : " اعتدى عند ابن ام مكتوم " ، وكانوا لا يكفرون المنازل ويتبرعون بالإعارة ، ثم انه قد ذهب عليها معرفة السبب في نقله اياها عن بيت اهلها ، فتوهمته ابطلا لسكنائها ، فقالت عند ذلك : لم يجعل لي النبي صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة ، فكان اخبارهما عن احد الامرين علمنا وعن الاخر وهما وهوا السكنى ، وبين السبب في ذلك سعيد بن المسيب .

اخبرنا محمد بن هاشم ، انا الدبري ، عن عبد الرزاق ، عن عبد الله ابن مصر ، عن ميمون بن مهران ، ومعر ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، قال : سألت ابن المسيب : اخرج المطلقة الثلاث من بيتها ؟ فقال : لا ، قلت : فابن حديث فاطمة ؟ قال : تلك امرأة فتننت الناس ، كانت لسنة على احمائها (٣) . يتاول قول الله : \* ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة \* (٤) .

قال ابن عباس : هو ان تبتداً على اهلها .

حدثنا مكرم بن احمد ، نا ابراهيم بن الهيثم البلدي ، نا ادم بن ابي اياس ، نا ابن ابي ذئب ، نا سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة ، ان فريعة وهي ابنة مالك قتل زوجها بطرف القديوم

(١) - اخرجه البخاري - في النفقات - باب وجوب النفقة على الاهل والعيال ، واحمد ٢/٣٥٢ ، ٥٢٤ ، ٣٩٩ .

واخرج ابو داود طرفا منه في كتاب الزكاة - باب في الاستعفاف ،

(٢) - اخرجه مسلم - كتاب الطلاق - باب المطلقة البائن لانفقة لها ،

(٣) - اخرجه ابوداود - في الطلاق - باب من انكر النفقة على فاطمة ، والبيهقي ٤٣٣/٧

(٤) - سورة الطلاق - الاية ١ .

فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : زوجي قتل وانا في وحشة ، فقال لها :  
 "لا عليك ان تنتقلي ، ثم قال لها : تعالي لاتبرحي حتى يبلغ الكتاب اجله " (١).  
 وفي هذا الحديث من الفقه : جواز نسخ الشيء قبل تنفيذ العمل به ((٢)) (٣)  
 ٢ - الاختصار :

وقال ابو سليمان الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : ان وائل  
 ابن حجر قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي شعر طويل ، فلما  
 راني قال : " ذباب ذباب ، قال فرجعت فجززته ، ثم اتيته من الغد فقال : اني  
 لم اعنك ، وهذا احسن " . (٣) .

((اخبرناه محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، ٠٠٠ السند .

سمعت ابا عمر يقول : سمعت ابا العباس ثعلبا يقول في هذا الحديث : الذباب  
 الشؤم ، ويقال : رجل ذبابي : اي مشؤوم ، والذباب ايضا : الشر .  
 قال اوس بن حجر :

وليس بطارق الجيران مني ذباب لاينيم ولا ينام ((٤)) (٤)

ويدخل في باب الاختصار ، احالة الخطابي - في عدد من الاماكن - الى  
 مواضع سابقة من الكتاب ، فيقول : (وقد فسرناه فيما مضى من الكتاب ((٥)) (٥)  
 وعند دراسة اسلوب الخطابي في شرحه تبرز سمات عدة ، تضاف الى  
 كل ماسبق ذكره ، اهمها :

١ - الاستقصاء :

أ - الاستقصاء في جمع وجوه لفظة واحدة من الحديث من طرق مختلفة :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " انه اهتم للصلاة  
 كيف يجمع الناس لها ، فذكر له القنْعُ فلم يعجبه ذلك ، ثم ذكر قصة  
 رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان " (٦) : (( قد اكثر السؤال عن هذا

- (١) - اخرج قصتها : مالك في الموطأ - في الطلاق - باب مقام المتوفى عنها زوجها  
 في بيتها حتى تحل ،  
 وابو داود - في الطلاق - باب في المتوفى عنها تنتقل ،  
 والترمذي - في الطلاق - باب اين تعتد المتوفى عنها زوجها ،  
 والنسائي - في الطلاق - باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل ،  
 (٢) - غريب الحديث ٩٥/١ - ١٠١ ، للاطلاع على أمثلة أخرى ، أنظر : ٥٢٧/١ - ٥٣٠ و ٦٩١/١  
 (٣) - اخرجه ابو داود - في الترجل - باب في تطويل الجمعة ،  
 والنسائي - في الزينة - باب تطويل الجمعة ،  
 (٤) - غريب الحديث ٤٩٣/١ .  
 (٥) - غريب الحديث ٢٨٤/١ ، ٤٩٧ ، ...  
 (٦) - ابو داود - في الصلاة - باب بدء الاذان ،

والنشدة له ، فلم اجد فيه الا دون مايقنع .  
 واختلفت الروايات فيه ، فقال ابن الاعرابي : القنع<sup>٥٩</sup> ، وسمته مرة اخرى يقول:  
 القنع<sup>١٢</sup> .

واخبرني محمد بن المكّي ، ٠٠٠ السند ، وذكر الحديث فقال فيـه :  
 القنع<sup>١١</sup> بالتاء التي هي أخت الطاء .

وان كانت الرواية القنع<sup>١٦</sup> ، فالوجه في تخريجه ، ٠٠٠  
 وقال لـي ابو عمر : انما هو القنع ، بالتاء المثناة ، وهو البوق ((١))  
 ب - الاستقصاء في ذكر الاحاديث الواردة في الباب الواحد :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ان رجلا كان اسمه  
 حيابا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وقال : ان الحيا ب اسم  
 شيطان " (٢) : (( اخبرناه محمد بن هاشم ، ٠٠٠ السند .  
 وكان صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح بالاسم الحسن ، وقد  
 غير عدة اسام .

اخبرني ابن داسة ، قال ابو داود : " غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اسم العاص ، وعزيز ، وعتلة ، وشيطان ، والحكم ، وغراب ، وشهاب ، وسمى  
 المضطجع : المنبعث ، وسمى شعب الضلالة : شعب الهدى ، ومر بأرض تسمى  
 عثرة ، فسامها : خضرة " (٣) .

وقال غير ابن داسة : عفرة .

وقال غير ابو داود : غدرة

وقال صلى الله عليه وسلم لجد سعيد بن المسيب : " ما اسمك ؟ قال : حزن ،

قال : اسمك سهل " . (٤)

وحدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم العنبري ، ٠٠٠ السند ، قال : " نهانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا اربعة اسام : افلح ، ورباحا

ويسارا ، ونافعا " . (٥)

- 
- (١) - غريب الحديث ١٧٣/١ - ١٧٤ ، بتصرف .  
 (٢) - اخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٠/١١ ،  
 وابو داود في كتاب الادب - باب تغيير الاسم القبيح ،  
 النبي صلى الله عليه وسلم اسم حيا ب " .  
 (٣) - اخرجه ابو داود - كتاب الادب - باب تغيير الاسم القبيح ،  
 (٤) - رواه البخاري - في الادب - باب الحزن ،  
 وابو داود - في الادب - باب تغيير الاسم القبيح ،  
 (٥) - رواه مسلم - في الادب - باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة ،  
 وابو داود - في الادب - باب تغيير الاسم القبيح ،

حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، ٠٠٠ السند ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تسمين غلامك يسارا ، ولا رباحا ، ولا نجيجا ، ولا اقلح

فانك تقول : اثم هو ، فيقول : لا ، انما هي اربع فلاتزيدن علي : (١)

فاما من سلك به مذهب القائل وقصد فيه اليمن والتبرك ، فلانا ارجو ان لا يكون به حرجا ان شاء الله ، وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يقال له رباح ، وسمى عبد الله بن عمر بن الخطاب غلامه نافعا .

حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم ، ٠٠٠ السند ، قال : كان للنبي

صلى الله عليه وسلم غلام اسمه رباح " (٢) .

حدثني عبد الله بن محمد بن شاذان الكراتي ، ٠٠٠ السند ، عن سعيد

ابن المسيب قال : قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري لم سميت ابني سالما؟

قلت : لا ، قال : باسم سالم مولى ابي حذيفة .

هل تدري لم سميت ابني واقدا ؟ قلت : لا ، قال باسم واقد بن عبد الله

اليربوعي .

هل تدري لم سميت ابني عبد الله ؟ قلت : لا ، قال : باسم عبد الله

بن رواحة . (( (٣)

ت - الاستقصاء في ذكر الروايات المختلفة في بيان اللفظ الواحد :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " صوموا الشهر

وسمّوه " (٤) : (( وفي سر الشهر اقوال :

احدها : ان سره اوله ، هكذا روى ابو داود عن الاوزاعي ، قال : سره

اوله . (٤)

وقد روى محمود بن خالد الدمشقي ، عن الوليد ، عن الاوزاعي ، انه

قال في هذا الحديث : سره آخره . (٥)

وفيه وجه ثالث ، وهو : ان سره وسطه . (( (٦)

(١) - اخرجه مسلم - كتاب الاداب - باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة ،  
وابو داود - في الادب - باب تغيير الاسم القبيح ،

(٢) - اخرجه احمد ٤٦/٤ .

(٣) - غريب الحديث ٥٢٧/١ - ٥٢٣ .

(٤) - رواه ابو داود - في الصيام - باب في التقدم ،

(٥) - غريب الحديث - ١٣٠/١ - ١٣١ .

(٦) - ماسبق ١٢٩/١ - ١٣١ ، بتصرف .

ث - الاستقصاء في الشرح اللغوي :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ان رجلا قال له:  
عليك السلام يا رسول الله ، فقال : لاتقل عليك السلام ، عليك السلام تحية  
الميت ، قل : السلام عليك " (١) : (( وفي التسليم لغتان ، يقال :  
سلام عليكم ، والسلام عليكم ، ووقوع الالف واللام فيه بمعنى التفضيم .  
اخبرني الرهني ، اخبرني ابن كيسان ، قال : دخول الالف واللام في  
الاسماء على ثلاثة معان : للتعريف ، والتجنيس ، والتعظيم .  
فالتعريف كقولك : الرجل والمرأة .  
والتجنيس كقولك : الشاء خير من الابل ، والذهب خير من الفضة .  
والتعظيم كقولك : حسن بن علي ، وعباس بن عبد المطلب ، ثم تقول :  
الحسن بن علي ، والعباس بن عبد المطلب .

وفيه لغة ثالثة ، قال الفراء : تقول العرب سلم ، بمعنى سلام ،  
كما قالوا : حل وحلال ، وحرم وحرام ، قال وانشدني بعض العرب :  
وَقَفْنَا فُقُلْنَا : اِيَّهِ سِلْمًا فَسَلَّمْتُ  
كما انكَلَّ بِالْبِرِّقِ الْغَمَامُ اللَّوَائِحُ .  
وكانوا يستحسنون ان يقولوا في اول الكلام : سلام عليك بمعنى التحية  
وفي اخره : السلام عليك بمعنى الوداع ، الاول كقول ذي الرمة :  
امنزلتني مي سلام عليكم ما هل الأزمن اللاني مَضِينٌ رَوَّاجِعُ .  
والاخر كقول جرير :

يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لَوَمِ الْعُذْلِ (٢) (٣)  
ج - الاستقصاء في سرد الشواهد الشعرية :

قال الخطابي : (( فكل من رفع صوته بشيء ، ووالى به مرة بعد اخرى فصوته  
عند العرب غناء ، واكثره فيما شاق من صوت ، او شجا من نعمة ولحن  
ولذلك قيل : غنت الحمامة ، وتغنى الطائر ، قال المجنون :  
ايا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت .  
وقال اخر :

تغنى الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب ويسان .  
وانشدني ابن داسية ، انشدني الزبقي ، انشدني عبد الله بن شبيب لأعرابي  
من عيس ، باع ناقه له ، فسمع حنينها وهي في سقيفة ، فقال :

(١) - رواية الترمذي - في الاستئذان - باب ماجاء في كراهية ان يقول : عليك السلام  
مبتدئا ،

وايو داود - في اللباس - باب ماجاء في اسبال الازار ،  
- وفي الادب - باب كراهية ان يقول : عليكم السلام ،

(٢) - غريب الحديث ١/ ٦٩٤ - ٦٩٥ .

لعمري لئن أصبحت في دار توليب

يغنيك بالاسمار ديك قراقف

فلن تردي ماء الطوى ولن ترى

ابانين ما غنى الحمام الهواتف.

وعلى هذا المعنى جعلوا صلصلة الحديد وأطيط الرحال غناء ، وقال بعض  
المسجنين :

إذا شئت غناني الحديد واوثقت

مصارع من دوني تصم المناديا .

وقال آخر:

ولي سمعان وزمارة وظل ظليل وحصن امق

وانشدني الاصمعي :

ما ان رايت من مغنيات ذوات آذان وجمجات

اصبر منهن على الصمات .

قال الاصمعي : هذا يصف ابلا ، قال : وغناؤهن صريفهن بأنياهن

وذلك من النشاط ، فاذا ضجرت الابل رغت ، قال : والصمات هاهنا العطش .

وقال ابن الاعرابي : الغناء : اطيط الرحال ، والصمات : السكوت ومثل

هذا في كلامهم كثير . ( ( ١ ) )

٢ - الاستطراد :

أ - الاستطراد في ذكر رواية لمناسبة في اللفظ :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ما تزال المسألة بالعبيد  
حتى يلقى الله و ما في وجهه مُزعة " ( ٣ ) : ( ( اخبرناه ابن الاعرابي ، ١٠٠٠ السند .

اخبرني ابو عمر ، عن ثعلب قال : المزعة : النتفة من اللحم ، قال غيره :

يقال : ماله جزعة ولا مزعة ، فالجزعة : ما بقي في الاناء ، والمزعة : القطعة من

الشحم ، واصله من قولك : مزعت اللحم والشئ اذا قطعته ، قال متمم بن

نويرة : بمثني الايادي ثم لم يلف مالكا

على القرث يحمي اللحم ان يتمزعا .

ومنه الحديث : " ان رجلا غضب عند النبي صلى الله عليه وسلم فصار

( ١ ) - غريب الحديث ١ / ٦٥٦ - ٦٥٧ .

( ٢ ) - رواه البخارى - في الزكاة - باب من سأل الناس تكثرا ،  
ومسلم - في الزكاة - باب كراهة المسألة للناس ،  
واحمد ١٥ / ٢ ، ٨٨ . وعُد الكلبلفظ " مزعة لحم " .

انفه كأنه يتمزع " (١) ، اى يتقطع ويتشقق . (٢)

ب - الاستطراد في ذكر الرواية لمناسبة في المعنى :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة " (٣) : (( ومعنى الحديث : انه يأتي الله يوم القيامة ذليلا ساقط القدر ، لا وجه له عند الله .

وفي حديث آخر انه قال : " فيلقى الله وما في وجهه لحادة من لحم " (٤) ، اى قطعة من لحم .

وفي رواية اخرى : " ووجهه عظم كله " .

واخبرنا ابن الاعرابي ، . . . . . السند ، عن مسعود بن عمرو قال : قال :

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الرجل ليسأل حتى يخلق وجهه فيلقى الله يوم القيامة وليس له وجه " (٥) .

ت - الاستطراد في الرواية لبيان حكم المعنى المقابل :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ماتزال المسألة

بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة " : (( هذا في الرجل يسأل عن غير حاجة ، انما يقصد الاستكثار من المال ، ويريد الاستئثار به على الناس ، فاما من سأل لفاقة نزلت به ، او جائحة اصابته فالمسألة مباحة له اى ان يستغني ، وقد ورد في هذا الباب اخبار منها قوله : " لاتحل المسألة الا لذي فقر مُدَّقِع ، او غرم مُفْظَع ، او دم مُوجِع " (٦)

فالفقر المدقع هو الفقر الشديد المفضي به الى الدقعا ، وهو التراب ، والدم الموجع : ان يتحمل الرجل الدية فيسعى فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول ، وبيان هذا في حديث قبيصة بن مخارق الهلالي قال : " تحملت بحمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال : تؤديها او نخرجها عنك اذا قدمت نعم الصدقة ، ثم قال : ان المسألة حرمت الا في ثلاث : رجل تحمل

(١) - رواه ابو داود - في الادب - باب فيمن كظم غيظا ،

(٢) - غريب الحديث ١٤١/١ .

(٣) - تقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

(٤) - رواه بلفظ " مزعة لحم " ، البخارى - في الزكاة - باب من سأل الناس تكثرا ، . . . . . ومسلم في الزكاة - باب كراهة المسألة للناس ، والتسائي في الزكاة - باب المسألة ،

(٥) - غريب الحديث ١٤١/١ - ١٤٢ .

(٦) - رواه ابو داود - في الزكاة - باب ماتجوز فيه المسألة ، والترمذى - في الزكاة - باب ما جاء من لاتحل له الصدقة ،



حمالة فحلت له المسألة حتى يؤذيها ، ثم يمسك • ورجل أصابته فاقصة  
وحاجة حتى شهد او تكلم ثلاثة من ذوي الحجى ان به فاقصة وحاجة ، فحلت  
له المسألة حتى يصيب سدادا من عيش ، او قواما من عيش • ورجل أصابته  
جائحة فاجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب سدادا من عيش او  
قواما من عيش ، وما سوى ذلك فهو سحت " (١)

واخبرنا محمد بن هاشم ، ٠٠٠ السند ، عن يهز بن حكيم ، عن ابيه  
عن جده قال : قلت : يا رسول الله ، انا نتساءل اموالنا بيننا ، فقال : "نعم  
يسأل في الفتق يكون بينه وبين قومه ، فاذا بلغ او كرب امسك" (٢) ، يريد  
بالفتق التشاجر والاختلاف بسبب الدماء ، واصل الفتق الشق يريد شق العصا  
وتفرق الكلمة بعد اجتماعها •

فاما حديث سمرة بن جندب ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
" المسائل كدوح ، يكدح بها الرجل وجهه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان  
او في امر لا يجد منه بدا " (٣) ، فان هذا في سؤال المرء حقه من بيت المال  
ومن الناس من لا يضع هذا الحديث موضعه ، ويرى انه رخصة في تناول ما تحويبه  
ايدي بعض السلاطين من غصب اموال المسلمين ، ونعوذ بالله من الجهل • (( (٤)  
ث - الاستطراد في الرواية لحل اشكال مقترض :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " اذا كان يوم

الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول ، فالمهجر  
الى الصلاة كالمهدي بدنة ، ثم الذى يليه كالمهدي بقرة ، ثم الذى يليه كالمهدي  
الكبش ، ثم الذى على اثره كالذى يهدى الدجاجة ، ثم الذى على اثره كالذى  
يهدى البيضة " (٥) : (( واخبرناه ابن داسة ، ٠٠٠ السند ، عن ابي هريرة  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة

(١) - رواه مسلم - في الزكاة - باب من تحل له المسألة ،

وابو داود - في الزكاة - باب ما تجوز فيه المسألة ،  
والنسائي - في الزكاة - باب فضل من لا يسأل الناس شيئا ،

(٢) - احمد ٥٠٣/٥ ، وعبد الرزاق ٩٣/١١ ،

(٣) - ابو داود - في الزكاة - باب ما تجوز فيه المسألة ،  
والترمذي - في الزكاة باب ما جاء في النهي عن المسألة ،  
والنسائي - في الزكاة - باب مسألة الرجل ذا السلطان ،

(٤) - غريب الحديث ١٤١/١ - ١٤٤ ، بتصرف •

(٥) - رواه البخارى - في الجمعة - باب فضل الجمعة ، ٣٦٦/٢ ( عن ابي هريرة )

ومسلم - في الجمعة - باب الطيب والسواك يوم الجمعة ، ٥٨٢/٢ ( عن ابي هريرة )  
- في الجمعة - باب فضل التهجير يوم الجمعة ، ٥٨٧/٢ ( عن ابي هريرة )  
والترمذي - في الصلاة باب ما جاء في التبكير الى الجمعة ، ( رقم : ٤٩٩ ) عن ابي هريرة •  
والنسائي - في الجمعة - باب التبكير الى الجمعة ، ٩٧/٣ - ٩٩ ( عن ابي هريرة )  
- في الجمعة - باب وقت الجمعة ، ( عن ابي هريرة ) •

ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة (١)

قد يعرض الاشكال من هذا الحديث في موضعين ، احدهما قوله : من راح في الساعة الرابعة ، والخامسة ، لانه يوهم جواز تأخير صلاة الجمعة عن اول وقتها الى الساعة الرابعة او الخامسة ، وهذا فاسد .  
والموضع الاخر : انه لما فاضل بين الساعات جعل الراح في الساعة الرابعة كمن اهدى دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة كمن اهدى بيضة واسم الهدى لا يقع على الدجاجة والبيضة غالبا .

اما الغنم فقد اختلف الفقهاء فيها فقال بعضهم : ليست بهدى والاكثر منهن يجعلونها هديا ، وثمرة هذا الخلاف ان يوجب الرجل على نفسه هديا فاذا نبح شاة اجزاه عن نذره في قول من رآها هديا ، ولا يجزيه في قول الاخرين الا بدنة او بقرة .

اما قوله : راح في الساعة الرابعة و الخامسة ففيه وجهان : احدهما ما ذهب اليه مالك بن انس ، اخبرني الحسن بن يحيى ، عن ابن المنذر قال : كان مالك بن انس يقول في هذا الحديث : لا يكون الرواح الا بعد الزوال ، قال وهذه الساعات كلها في ساعة واحدة من يوم الجمعة ، يذهب الى قول القائل : جئت منذ ساعة ، وقعدت عند فلان ساعة ، وتحدثت معه ساعة ، وما اشبه ذلك ، يريد به جزءا من الزمان غير معلوم ، دون الساعات التي هي ايراد الليل والنهار واقسامهما .

والوجه الاخر : ما ذهب اليه محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجي ، اخبرني احمد بن الحسين التيمي قال : قال ابو عبد الله : قوله : راح الى الجمعة وهجر الى الجمعة في هذا الحديث ، انما هو بعد طلوع الشمس ، كأنه يذهب الى معنى القصد منه دون الفعل ، وذلك انه انما تصلى الجمعة بعد الرواح فسمي رائحا بالقصد ، وهذا كما قيل للمتساومين متبايعان لقصدتهما البيع ، وللمقبلين الى مكة حجاج ولما يحجوا بعد ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " لفتوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله " (٢) ، يريد من اشرف على الموت ، ومثله كثير .

(١) - رواه البخارى - في الجمعة - باب فضل الجمعة ،  
ومالك في الموطا - في الجمعة - باب العمل في غسل يوم الجمعة ،  
وابو داود - في الطهارة - باب في الغسل يوم الجمعة ،  
(٢) - رواه مسلم - في الجنائز - باب تلقين الموتى لا اله الا الله ،  
وابو داود - في الجنائز - باب في التلقين ،  
والترمذى - في الجنائز - باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت ،

واما قوله : اهدى دجاجة واهدى بيضة ، فمن المحمول على حكم ما تقدمه من الكلام ، كقولك : اكلت طعاما وشرابا ، والاكل انما ينصرف الى الطعام دون الشراب ، الا انه لما عطف به على المذكور قبله حمل على حكمه كقول الشاعر :

ورابت بَعْلَكَ في الوَفَى متقلدا سيقا ورمحا .  
والرمح لا يتقلد لكن يحمل ، وقال الاخر :  
اذا ما الغانيات برزن يوما وَجَّجْنَ الحواجب والعيونا .  
اي كحلن العيون ، ومثل هذا كثير . (١)

ج - الاستطراد للحكم على ضبط أحد رواة الحديث :

قال الخطابي : (( ومدار هذا الحديث على هشيم ، وكان كثير اللحن والتحريف ، على جلالة محله في الحديث ، رحمه الله . )) (٢)  
ج - الاستطراد بذكر الرواية لتوضيح كلمة في الشاهد :  
قال الخطابي : (( الصرف : هو شيء احمر يصبغ به الاديم ، قال الشاعر :  
كلون الصرف عل به الاديم .

والعامية تجعل الصرف من اسماء الخمر ، وانما هو نعت لونها ، ومعنى قولهم : شرب الخمر صرفا : ان شربها بلونها لم يغيره بمزاج ، وكذلك قولهم في الجريال يجعلونه من اسماء الخمر ، وانما هو لونها ، قال الاعشى :  
وَسَبِيئَةٌ مَّما تُعْتَقُ بِابِلٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلْبَتُها جِرْيالُها .  
اخبرني ابن الزبقي ، . . . . . السند ، عن حرب قال : لقيت الاعشى في الجاهلية فقلت له : ما عنيت بقولك : سلبتها جريالها ؟ قال : شربتها حمراء ولبتها بيضاء . )) (٣)

خ - الاستطراد لذكر بعض المسائل اللغوية :

قال الخطابي في حديث علقمة بن قيس - انه قال للاسود : يا ابا عمرو ، قال : لبيك ، قال : لبي يدك - (٤) : (( قوله : لبي يدك ، معناه سلمت يداك وصحتا ، واصله من لب الرجل بالمكان ، واللب به اذا لزمه واقام به .

(١) - غريب الحديث ١/٣٢٧ - ٣٣٠ . بتصرف .

(٢) - ماسبق ١/١٧٤ .

(٣) - ماسبق ١/٢٤٢ .

(٤) - اخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/٨٧ ، ٦/٧٤ ، نقلا عن غريب الحديث ٣/١٢٠ .

وكان الاصل في لبي : ليب ، فأبدلوا من احدى الياءات ياء طلبا للخفة

• كما قالوا : تقضى الطائر من تقضى ، وتظنى من تظنن .

• قال العجاج : تقضى البازي اذا البازي انكسر .

وقال النابغة : فليس يرد مذهبها التظني . (١) ((

د - الاستطراد لتوضيح مسألة نحوية :

قال الخطابي في حديث شقيق بن سلمة انه قال \* شهدت صفيـن

وبئست الصفون " (٢) : (( قوله : بئست الصفون ، انما اعربه لانه اجراه مجرى

الجمع ، وما كان من الواحد على بناء الجمع ، فأعراه كاعراب الجمع ، كقولك

دخلت فلسطين ، وهذه فلسطين ، واتيت قنسرين ، وهذه قنسرين ، وانشد

المبرد : وشاهدنا الجبل والياسون والمسمعات بقصاها .

• ومن هذا قوله تعالى \* كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون \* (٣).

وفي هذا مذهب لهم اخر ، وهو ان يعربوا النون فقط ويجعلونها بالياء

في كل حال كقولك : هذه السيلحين ، ورايت السيلحين ، ومررت بالسيلحين (٤) ((

ذ - الاستطراد لتوضيح مسألة صرفية :

قال الخطابي في حديث ابن عمر رضي الله عنهما " انه قيل لـه :

ادع الله لنا ، فقال : اكره ان اكون من المسهبين (٥) : (( يقال : رجل مسهب

ومسبك ومهت اذا كان كثير الكلام ، وكان القياس ان يقال : مسهب بكسر

الهاء ، من اسهب ، الا انه جاء شاذا في حرفين آخرين : قالوا : الفج الرجل

بمعنى اقلس ، فهو ملفج بفتح الفاء ، واحصن الرجل فهو محصن ، وقال بعضهم

• الفج واحصن بضم الالف .

ويقال : ان الاسهاب مشتق من السهب ، وهو الارض الواسعة ، قال

الاعشى : وكم دونه من حزن قف ورملة

• وسهب به مستوضح الال يبرق .

وكل من توسع في شيء فقد اسهب فيه ، قال الشاعر :

لاتعدليني بضغابيس القوم المسهبين في الطعام والنوم . (٦) ((

(١) - غريب الحديث ١٢/٣ - ١٣ ، بتصرف .

(٢) - اخرجه ابن سعد في الطبقات ٩٦/٦ ، نقلا عن غريب الحديث ٢٠/٢ .

(٣) - سورة المطففين : ١٩ .

(٤) - غريب الحديث ٣٠/٣ .

(٥) - اخرجه ابن معين في التاريخ ٣٨٥/٣ ( ١٨٧٠ ) .

(٦) - غريب الحديث ٣٩٨/٣ - ٣٩٩ .

ر - الاستطراد بذكر فقه الحديث :

قال الخطابي : (( اخبرنا ابن داسة ، ٠٠٠ السنن ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لم يَقتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا ، قال : وشرب رجل فسكر ، فُلقي يميل في الفج ، فانطلق به النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما حاذى دار العباس ، انقلت ، فدخل علي العباس فالتزمه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فضحك وقال : أفعلها ولم يأمر فيه بشيء . " (١)

وفي هذا دلالة على ان للامام ان يعفو عن شارب الخمر ، وانه وان كان

من حقوق الله ، فليس كحد الزنا والسرقه ونحوهما . (( (٢)

(١) - رواه أبو داود - في الحدود - باب الحد في الخمر ، ١٦٢/٤ ، وقال عقبه : هذا مما تفرد به أهل المدينة .

(٢) - غريب الحديث ٦٢١/١ .

\* - قال ابن حجر بعد ان ذكر حديث ابن عباس : (( واخرج الطبراني من وجه آخر : " عن ابن عباس ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر الا اخيرا ، ولقد غزا تبوك فغشى حجرته من الليل سكران ، فقال : ليقم اليه رجل فيأخذ بيده حتى يرده السى رحله " )) ، ثم قال : (( ان الاجماع انعقد بعد ذلك على وجوب الحد لأن أبا بكر تحرى ماكان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب السكران فصيروه حدا واستمر عليه ، وكذا استمر من بعده وان اختلفوا في العدد ، وجمع القرطبي بين الاخبار بأنه لم يكن اولا في شرب الخمر حد وعلى ذلك يحمل حديث ابن عباس في الذي استجار بالعباس ، ثم شرع فيه التعزير على ما في سائر الاحاديث التي لاتقدير فيها ، ثم شرع الحد )) فتح الباري . ٧٢/١٢

المطلب الثالث : توثيق النصوص .

يبرز هذا المنهج في كتاب الخطابي من عدة جهات :

١ - الرواية :

يحرص الخطابي على توثيق النصوص التي يوردها بالاعتماد على الرواية وأكثر ما يكون ذلك في الاحاديث ، والنصوص اللغوية ، والأشعار ، والقصص .  
أولا - الاحاديث :

اعتمد الخطابي في رواية الاحاديث على عدة طرق :

الطريقة الاولى : رواية الحديث بسند متصل ، وهذه الطريقة مستفيضة في كتابه .

وعليها تقوم معظم الاحاديث الواردة في الكتاب .

الطريقة الثانية : روايته للحديث باسناد معلق ، ومعظم هذه الاسانيد تبدأ

بقوله : يروي عن فلان ، او رواه فلان ، او من حديث فلان .

ويتضح من دراسة هذه الاسانيد ان الذين علق عنهم الخطابي بكثرة

هم : الامام البخاري (١) ، والواقدي (٢) ، وابن خزيمة (٣) ، وابن ابي

خيثمة (٤) ، ومحمد بن اسحق بن يسار (٥) ، ومحمد بن يحيى الذهلي (٦) ، ومحمد

ابن سلمة (٧) ، وابن المبارك (٨) ، وغيرهم .

الطريقة الثالثة : ابهام اسم شيخه ، كقوله : اخبرني بعض اصحابنا (٩) ، او

حدثني بعض اصحابنا (١٠) ، او حدثني الثقة (١١) ، او حدثت به (١٢) ، وغير

ذلك .

(١) - انظر : غريب الحديث ١/١١٦ ، ٥٤٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٥ ، ٨٥٨ ، ٦٨٩ ، ٧٧/٣ ، ٤٣١ ، ٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٥٥ .

(٢) - انظر : غريب الحديث ١/١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧ ، ٧/٣ ، ٢٠٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٠ ، ٦/٣ .

(٣) - انظر : غريب الحديث ١/١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٧٢٤ .

(٤) - ماسبق ١/٢١٥ ، ٢٩٨ ، ٣٤٨ ، ٣٢٠/٣ .

(٥) - ماسبق ١/٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٤٥٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٩٣/٢ ، ١١٤ ، ٣٨١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٢١٣/٣ ، ٢١٦ .

(٦) - ماسبق ١/٢٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ، ٥٧٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤ ، ٣٢٢/٣ ، ٤٧/٣ .

(٧) - ماسبق ١/٣٦٦ ، ٥١٨ ، ٥٨٢ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٣٠٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ ، ٥٠٤ ، ٥٧٦ ، ٥٩٠ ، ٤٣/٣ .

(٨) - ماسبق ١/٢٩٩ ، ٥٠٩ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٧٢/٢ ، ٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٥١٢ ، ٥٨٦ ، ١٠١/٣ ، ١٩٢ .

(٩) - ماسبق ١/٧٥ ، ٢١٨ ، ٢١١/٣ ، ١٠١/٣ .

(١٠) - ماسبق ١/٩٩ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١/٣ .

(١١) - ماسبق ١/٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٥٨٤ ، ٦١٤ ، ٩١/٢ ، ٢٦٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٦/٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٢٨٤ ، ٢٥٣ ، ١٦١ ، ٩٣/٢ ، ٦٤٠ ، ٥٩٧ ، ٥٥٦ ، ٥٤٤/١ .

• الطريقة الرابعة : حذف الاسناد .

فيورد متن الحديث دون اي سند ، وهذا قليل في كتابه قياسا على

عدد الاحاديث . (١)

ثانيا : النصوص اللغوية .

روى الخطابي عددا كبيرا من النصوص اللغوية التي تتضمن شرحا

للفظ غريب باسناد متصل ، كقوله في شرح معنى العترة :

(( اخبرني محمد بن بحر الرهني ، قال : سئل ابو العباس ثعلب عن

العترة فقال : العترة : الدمعة الصافية ، والعترة : القطعة من المسك ، يقال

لها الشافجة ، والعترة : الشجرة تنبت عند جسر الضب ، فتخرج الضبوة

فتتمرغ عليها ، فيقول العرب في الذلة : انه لأذل من عترة الضب . )) (٢)

ثالثا : الأشعار .

قال الخطابي : (( واختلفوا في تسمية الكوفة ، فقال بعضهم : انها

سميت الكوفة لاستدارتها ، والعرب تسمى الرملة المستديرة كوفانا ، وانشدني

ابو عمر ، انشدني العطافي :

اربع على القبر بظهر الكوفة

وقبل لكوفان شبيه الجنة ((٣))

رابعا : القصص .

واكثر هذه القصص في اخبار العرب في الجاهلية ، ومثال ذلك

قوله : (( واخبرني ابن الزبقي ، ٠٠٠ السند ، عن ابي يحيى قال : اني لأسير

على فرس لي في الجاهلية ، اذا انا بطرفة بن العبد ، فقال : يا ابا يحيى احملني

خلفك ، قلت : اين تريد ؟ قال : اريد قلائد الخيل اتحدث اليهن - وقلائد

الخيال : جوار من بني تيم الله ، كن يسمين قلائد الخيل - قال : فحملته

حتى اذا حاذى ابياتهن نزل وقال : هذا المكان الذي اريد ، ونزل فاذا غلام آدم

ازرق ، اوقص ازور افدع ، قال : قلت : ويلك يا طرفة ، ما أشد تشاؤل خلقك

فقال : كيف لو أريتك من خلقي ما هو اعجب من هذا ؟ قلت : وای شيء هو؟

(١) - انظر : غريب الحديث ١/٧٢، ٧٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ٠٠٠

٢٩/٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٦، ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٠٠

(٢) - ما سبق ٢/١٩١ .

(٣) - ما سبق ٢/١٨٨ .

قال : فيخرج لسانه ، فاذا هو اسود كأنه لسان ظبي ، قال : قلت : ما رأيت  
 كالיום قط شيئا اعجب ، قال : فأهوى بيده الى رقبته وقال : ويل لنا مما يجني  
 نا ، قال : فكان الذي جنى عليه ، فقتل . (١)

---

(١) - غريب الحديث ١/٢٢٩ - ٢٣٠ .



٢ - النقل عن الشيوخ الثقات :

حرص الخطابي على السماع من الشيوخ الثقات ، والتلقي منهم ، سواء كان ذلك في الحديث او اللغة ، واذا استعرضت اسما شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم لمست ذلك . (١)

يقول ابن مندة : (( كان شيوخ الدنيا خمسة : ابن فارس بأصبهان ، والأصم بنيسابور ، وابن الأعرابي بمكة ، وخيثمة بأطرابلس ، واسماعيل الصفار ببغداد )) (٢) وحين نعلم ان ثلاثة من هؤلاء كانوا من كبار شيوخ الخطابي ، وهم : الاصم وابن الاعرابي ، واسماعيل الصفار ، نترك جليا حرص الخطابي على السماع من الثقات .

ويصف الخطابي بعض شيوخه الذين ابهم اسماهم بقوله : حدثني الثقة من اصحابنا ، او من يوثق بعلمه ، او الاتيات من اصحابنا . (٣)

كما انه كان يقف في عدد من المسائل فيمتنع عن الخوض فيها لعدم سماعه شيئا يقطع بصحته من احد العلماء الثقات ، يقول في معنى هوم الارض : (( ولسنت ادري ما هوم الارض ، ولا سمعت فيه من ثقة ما اعتمده ، الا ان بعض اهل اليمن قال لي : هوم الارض مشهور في لغتنا ، وهو بطنان الارض . )) (٤) وقال في شرح : حق الكهدل : (( لم أسمع في هذا الحرف شيئا من يوثق بعلمه ، وبلغني أنه بيت العنكبوت . )) (٥)

ومن هذا المبدأ ، كان اذا أشكل عليه أمر رجع الى من يثق بعلمهم فتدارس معهم الأمر ، او كاتبهم بذلك ان كانوا في مكان بعيد .

فمن ذلك قوله : (( يقال : زبيت الشيء وازدببته اذا احتملته ، فان كان محفوظا فمعناه : ازعجه واقلقه . قال بعض اهل اللغة وقد ذاكرته بهذا الحرف : هذا مقلوب ، من قولك : ابزيت الرجل وبزوته اذا قهرته . )) (٦)

ومن ذلك ايضا ، قوله : (( سألت عن هذا الحرف " رفح " عامة ممن ادركته من اهل اللغة ، فلم اجد في ذلك عندهم شيئا يعتمد ، الا ان ابا عمر

(١) - انظر المبحث المتعلق بترجمة اشهر او اكثر من روى عنهم .

(٢) - سير اعلام النبلاء ٥٥٤/١٥ .

(٣) - انظر : غريب الحديث ٢١٢/١ ، ٢٣٠ ، ٥٨٤ ، ٦١٤ ، ٠٠٠  
٩١/٢ ، ٢٦٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٠٠٠  
٠٦/٣

(٤) - غريب الحديث ٢١٠/١ .

(٥) - ماسبق ٤٩٠/٢ .

(٦) - ماسبق ٣٥٧/٢ .

قال لي : انما هو رَقَحٌ بالقاف ، قال : والترقيح : اصلاح المعيشة . (( ٠ )) (١)  
 وقال في معنى البرهرة : (( واما البرهرة فقد أكثر السؤال عنها فلم  
 اجد فيها قولاً يليق بمعنى الحديث يقطع بصحته ، وانما اصلها في اللقمة  
 ان الجارية البيضاء الناعمة التي ترج لوطوتها ، يقال لها البرهرة ، وكتبت  
 فيها الى الأزهرى . )) (٢)

وقال في معنى قوله اطرقت عراهية : (( واما قوله : اطرقت عراهية فلأنه  
 حرف مشكل ، وقد أكثر عنه السؤال ، ولم أصدر منه بعد عن صحة يقين  
 فكتبت في ذلك الى الأزهرى . )) (٣)

وكان يقيد كل ماسعه بالكتابة ، قال بعد ان روى حديثاً : (( حدثناه  
 ابن داسة ، نا احمد بن محمد العطار الابلي ، نا عبد الله بن رجاء الغداني  
 أنا حرب بن فلان ، اراه بن شداد ذهب اسمه من كتابي . )) (٤)

وقال في مكان آخر ، بعد ان روى حديثاً : (( اخبرناه محمد بن  
 زيرك ، نا ابو طلق ، نا تقيبة ، نا الليث ، عن يزيد ، عن شماسة ، عن  
 عوف بن مالك ، هكذا وقع في كتابي عن شماسة ، وانما هو عبد الرحمن بن  
 شماسة . )) (٥)

(١) - غريب الحديث ٢٩٥/١ .

(٢) - ماسيق ٦٧٥/١ .

(٣) - ماسيق ٥٥٣/٢ .

(٤) - ماسيق ١٠٢/٢ .

(٥) - ماسيق ٥٠٣/٢ .

## ٣ - الاقتباس من الكتب :

- اعتمد الخطابي على عدد كبير من الكتب ، لكنه لم يسم الا عددا قليلا منها ، كقوله : (( قال ابو زيد في كتاب الهمز . (١) . )) (٢) ، وقوله : (( اعترض عليه ابن قتيبة في كتابه الذي سماه اصلاح الغلط (٣) . )) (٤) ، وقوله : (( ذكره ابن قتيبة في كتابه - اى غريب الحديث - (٥) . )) (٦) ، وقوله : (( ذكره ابو عبيد في كتابه (٧) . )) (٨) ، وقوله : (( قال : ابو عبيدة : معمر بن المثنى في خبر ذكره في كتاب الديباج . )) (٩) .
- ويدخل في باب الاستفادة من الكتب المؤلفة رجوع الخطابي اليها للتثبت من وجود بعض الروايات ، قال : (( روى ذلك عن النضر بن شميل ، ولم اجده في كتاب غريب الحديث له . )) (١٠) .

- 
- (١) - كتاب الهمز وتخفيف الهمز - لأبي زيد سعيد بن أوس الانصارى - طبع بتحقيق لويس شيخو - بيروت - ١٩١٠ م .
- (٢) - غريب الحديث - للخطابي ٢٩٧/١ .
- (٣) - اصلاح الغلط - لابن قتيبة - طبع بتحقيق لو كونت - ١٩٦٥ م .
- (٤) - غريب الحديث - للخطابي - ٣٠٩/١ ، و ٣١٤/١ ، ٣٦٠ ، ٠٠٠ .
- (٥) - غريب الحديث - لابن قتيبة - تحقيق عبد الله الجبورى - بغداد - ١٩٧٧ م .
- (٦) - غريب الحديث - للخطابي - ٤١٥/٢ .
- (٧) - طبع غريب الحديث - لابن قتيبة - تحقيق محمد عظيم الدين - حيدر آباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية - ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .
- (٨) - غريب الحديث - للخطابي - ٣٠٩/١ ، ٣١٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ .
- (٩) - ماسبق ٧٢٧/١ .
- (١٠) - ماسبق ٧٢٣/١ .

المطلب الرابع : التنبيه على الأخطاء ، والرد عليها .

١ - التنبيه على غلط في متن الحديث :

قال الخطابي : (( حدثني بعض اصحابنا ، نا الهيثم بن كليب ، ...  
السند ، عن جابر بن عبد الله وذكر خروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة بطن بواط ، وهو يطلب النجدى بن عمرو الجهني (١) ، وفيه : "انه  
وجبار بن صخر تقدما فانطلقا الى البئر ، فنزعا في الحوض سجلا او سجليين  
ثم كدّراه ، ثم نزعا فيه حتى انهقاها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أول طالع ، فأشرع ناقته فشربت وشنق لها ففشجت وبالت ، ثم عدل بها  
فأناخها ، وذكر قصة الشجرتين وقال : يا جابر ، انطلق اليهما ، فاقطع من  
كل واحدة منهما غصنا " . في حديث فيه طول . (٢)

قوله : انهقاها غلط ، والصواب : افهقاها ، اي : ملّاه ، وهو قول

الشاعر : كجابية الشيخ العراقي تفهق ((٠)) (٣)

٢ - تعقب من خطأ لفظا في الحديث وهو صحيح :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " ان رجلا غضب  
عند النبي صلى الله عليه وسلم فصار أنفه كأنه يتمزع " (٤) : (( اي يتقطع  
ويتشقق ، ورواه ابو عبيد في كتابه (٥) ، ثم قال : يتمزع ليس بشيء ، انما  
يتمزع : اي يرتعد ، ولست أدري لم انكر الصواب واختار غيره ، وانما هو يتمزع  
كذلك رواه الأتبات .

اخبرناه ابن داسة ، ... السند ، عن معاذ بن جبل ، قال : " استب  
رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب احدهما غضبا شديدا حتى يخيل  
الي ان أنفه يتمزع من شدة غضبه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اني  
لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب ، فقال : ما هي يا رسول الله ؟  
قال تقول : اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم " (٦) . (٧)

(١) - ورد اسمه عند مسلم : " المجدي بن عمرو الجهني " ، كتاب الزهد - باب  
حديث جابر الطويل ، وقصة ابي اليسر .

(٢) - رواه مسلم - في الزهد - باب حديث جابر وقصة ابي اليسر ، بلفظ :  
افهقناه .

(٣) - غريب الحديث ١/١٢٥ - ١٢٦ ، بتصريف .

(٤) - رواه ابو داود - في الأدب - باب فيمن كظم غيظا ،

(٥) - غريب الحديث - لأبي عبيد - ٣/١٨٤ .

(٦) - تقدم تخريجه في (٤) .

(٧) - غريب الحديث ١/١٤١ - ١٤٢ .

٣ - تعقب من خطأ معنى وهو صحيح :

قال الخطابي : (( فأما المخرف فهو جنى النخل ، قاله ابو عبيد وعلى هذا تأول قوله صلى الله عليه وسلم : " عائد المريض على مخارف الجنة" (١) وقال ابو عبيد : انما سمي مخرفا ، لأنه يخترف منه : ان يجتنى (٢) ، وانكسر ابن قتيبة هذا التفسير ، وزعم انه غلط بين من ابي عبيد ، لأنه ذكر ان المخرف جنى النخل ، وجنى النخل : رطبه وثمره ، وذلك مخروف النخل ، قال : وانما المخرف النخل بعينه ، والدليل على ذلك قول ابي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم : " ان لي مخرفا ، واني اريد ان اجعله صدقة " (٣) ، اراد ان عائد المريض في بساتين الجنة ، لأنه استحقها بالعيادة فهو صائر اليها . (٤)

قال الخطابي : قول ابي عبيد صحيح ، ووجهه بين واضح في مذهب اللغة والمخرف : خرفة الثمر ، وهو ما يخترف منه كالمحرم في الخرفة ، يقال : هتك فلان محرما : اى حرمة ، قال حميد بن ثور :

فأردت ان اغشى اليها محرما

ولمثلها يغشى اليها المحرم .

وقد جاء هذا في حديث مرفوع ، اخبرناه ابن الاعرابي ، ٠٠٠ السنن عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة ، قيل : يارسول الله ، وما خرفة الجنة ؟ قال : جناها " (٥) . (( (٦)

٤ - الرد على من أخطأ في المعنى :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم : الفأرة ، والعقرب ، والحذأة ، والغراب الأبقع والكلب العقور " (٧) : (( اصل الفسق : الخروج من الشيء ، ومنه قوله

(١) - رواه مسلم - في البر والصلة والآداب - باب فضل عيادة المريض ، بلفظ " في مخرفة الجنة " ، و " في خرفة الجنة " .  
والترمذي - في الجناز - باب ما جاء في عيادة المريض ، بلفظ " في خرفة الجنة " .

(٢) -

(٣) - اخرجه بالفاظ متقاربة : ابو داود - في الوصايا - باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق بها .  
والترمذي - في الزكاة - باب ما جاء في الصدقة عن الميت ،

(٤) -

(٥) - رواه مسلم - في البر والصلة والآداب - باب فضل عيادة المريض ،  
(٦) - غريب الحديث - ٤٨٢/١ - ٤٨٣ .

(٧) - بهذا اللفظ في صحيح مسلم - كتاب الحج - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ،  
وبالفاظ متقاربة : البخاري - في الحج - باب ما يقتل المحرم من الدواب ،  
والترمذي - في الحج - باب ما جاء فيما يقتل المحرم من الدواب ،  
والنسائي - في الحج - باب ما يقتل في الحرم من الدواب ،

تعالى : \* ففسق عن أمر ربه \* (١) : اى خرج ، وسمي الرجل فاسقا ،

لانسلخه من الخير .

قال ابن قتيبة : لا ارى الغراب سماه فاسقا الا لتخلفه عن امر نوح ، حين

ارسله ، ووقوعه على الجيفة ، وعصيانه اياه (٢) .

وحكي عن الفراء انه قال : لا احسب الفأرة سميت فويسقة الا لخروجها

من جحرها على الناس .

قال الخطابي : وليس يعجبني واحد من القولين ، وقد بقي عليهما ان يقولوا

مثل ذلك في الحداة والكلب ، اذ كان هذا النعت يجمعهما ، وكان هذا اللقب

يلزمهما لزومه الغراب والفأرة ، وانما اراد - والله أعلم - بالفسق : الخروج من

الحرمة ، يقول : خمس لاحرمة لهن ، ولا بقيا عليهن ، ولا فدية على المحرم

فيهن اذا اصابهن ، وانما اباح قتلهن دفعا لعاديتهن ، لأنهن كلهن من بين

عاد قتال ، او مؤذ ضرار .

وفيه وجه آخر ، وهو ان يكون اراد بتفسيقها تحريم اكلها ، كقوله

تعالى : وقد ذكر ما حرم من الميتة ، والدم ولحم الخنزير الى آخر الآية ، ثم

قال : \* ذلكم فسق \* (٣) ، ويدل على صحة ما ذكرناه حديث عائشة .

حدثنا ابن الفارسي ، ٠٠٠ السند ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الغراب فاسق " فقال رجل : يوءكل لحم الغراب؟

قالت : لا ، ومن يأكله بعد قوله : " فاسق " (٤) .

واخبرنا محمد بن المكي ، ٠٠٠ السند ، عن عمرو ، قال : من يأكل

الغراب ، وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ؟

وروى ابو اويس ، ٠٠٠ السند ، عن عائشة انها قالت : اني لأعجب ممن

يأكل الغراب ، وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، وسماه فاسقا

والله ما هو من الطيبات . تريد قوله تعالى : \* ويحلُّ لهم الطيبات ويحرم عليهم

الخبائث \* (٥) .

ومما يدل على ان العرب كانت تقدر لحمه ، قول الشاعر :

(١) - سورة الكهف : ٥٠ .

(٢) - غريب الحديث - لابن قتيبة ١/٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٣) - سورة المائدة : ٣ .

(٤) - رواه ابن ماجة - في الصيد - باب الغراب ( رقم : ٢٢٤٩ ) بالفاظ متقاربة .  
واحمد ٦/٣٠٩ .

(٥) - سورة الاعراف : ١٥٧ .

فما لحم الغراب لنا — زاد

ولا سرطان انهار البريص (١)(٢٠)

٥ - تعقب من أخطأ في معنى الحديث لخطئه في الرواية :

قال الخطابي في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه " انه قال : لأننا

أعلم بشراركم من البيطار بالخيول ، هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرا ، ولا  
يسمعون القرآن إلا هَجْرًا ، ولا يعتق محرروهم " (٣) : (( حدثني ابن مالك  
نا الحسن بن سفيان ، ٠٠٠٠ السند ، عن أبي الدرداء .

ذكره ابن قتيبة في كتابه ، ورواه : " لا يسمعون القول إلا هَجْرًا " ، قال :

وهو الخنا والقبيح من القول . (٣)

قال الخطابي : هذا غلط ، وذلك لأن احدا من أنكر القرآن او عارضه لم  
يزعم ان شيئا من كلامه يدخله الخنا او يخالطه الفحش ولم يمكنه ان يدعي شيئا من  
هذا عليه لنزاهة الفاظه عن دنس الهجر ، وبراءتها من قذع الفحش ، وانما  
رموه بالصنعة والتزوير لرائع الفاظه ويديع نظامه ، فمرة ادعوا عليه السحر لاعجازه  
ومرة نطوه الصنعة لحسن بيانه ، فأما ان يعيبوه بأنه هجر من القول وافحاش  
فأمر خارج عن جملة ما أجروا اليه في رده وانكاره ، وكيف يروج ذلك لمن  
تعاطاه ، والحواس من السامعين له تكذب القائلين به وتقضي بالجهل وسوء  
الفهم ، هذا لوجه له ولا معنى فيه ، وانما الرواية الصحيحة هجرا بفتح  
الهاء .

ومعناه : الترك له والاعراض عنه ، يقال : هجرت الشيء هجرا بمعنى

اغفلته وتركته ، قال الشاعر :

واكثر هجر البيت حتى كأنني

مللت وما بي من ملال ومن هجر .

وبدل على صحة هذا ، قوله : \* وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا

القرآن مهجورا \* (٤) ، ومنه قول عبد الله بن مسعود : ومن الناس من لا يأتي الصلاة

الا دبرا ولا يذكر الا مهاجرا . يريد هجران القلب وترك الاخلاص في الذكر ، وقد

وصف الله به المنافقين فقال : \* يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا \* (٥) .

(١) - غريب الحديث ١/٦٠٢ - ٦٠٤ ، يتصرف .

(٢) - رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/٢٧٢ ، والخطابي في غريب الحديث  
٣/٣٤٢ .

(٣) - غريب الحديث - لابن قتيبة ٢/٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٤) - سورة الفرقان : ٣٠ .

(٥) - سورة النساء : ١٤٢ .

وقد يكون الهجر ايضاً بمعنى الهنيان ، والتخليط في الكلام بمنزلة كلام المبرسم (١) ، وحديث من لا يعقل ما يقول ، يقال : هجر المريض يهجر هجراً ومنه قوله تعالى : ﴿ سامراً تهجرون ﴾ (٢) ، فأما الهجر بضم الهاء ، فهو الفحش ، يقال منه : اهجر اهجاراً بالألف .

وأرى ابن قتيبة انما اتى في هذا التأويل من جهة اختلاف اللفظ وذلك انه رواه في كتابه : ولا يسمعون القول مكان قوله : ولا يسمعون القرآن ، فتوهم أنه اراد به قول الناس وحديثهم ، وانما الصحيح من الرواية ما كتبه ها هنا على انه لافرق بينهما في المعنى ، وذلك لأنه انما اراد بالقول القرآن ، كقوله تعالى : ﴿ الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ (٣) ، يريد القرآن ، والله اعلم . (( ٤ )

#### ٦ - التنبيه لعدم اكتمال الشرح :

قال الخطابي : (( فأما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب في النقيير والمزفت ، والحنتم ، وابعثه ان يشرب في السقاء الموكأ (٥) ، فقد فسرهما ابو عبيد في كتابه (٦) ، الا انه لم يذكر المعنى فيها ولا السبب الذي من اجله فرق بينها وبين الموكأ .

والمعنى في ذلك - والله اعلم - ان النقيير والمزفت والحنتم اوعية ضارية تسرع بالشدة الى الشراب ، وقد يحدث فيه التغير ، ولا يشعر به صاحبه فهو على خطر من شرب المحرم ، فنهى عن استعمالها استبراء للشك واخذاً باليقين فيه .

فأما الموكأ ، فانما يراد به السقاء الرقيق الذي لم يربب ، فاذا انتبذ فيه ، وأوكي رأسه ، لم يدرك الشراب ، ولم يشد حتى ينشقق السقاء ، فلا يخفي حينئذ تغيره ، وقد روينا هذا المعنى عن ابن سيرين .  
اخبرني محمد بن المكي ، . . . . . السند ، كان محمد بن سيرين يقول : من

(١) - المبرسم : البرسام علة يهذى فيها ، يرسم بالضم فهو مبرسم . القاموس نقلاً عن غريب الحديث ٣٤٢/٢ هامش .

(٢) - سورة المؤمنون : ٦٧ .

(٣) - سورة الزمر : ١٨ .

(٤) - غريب الحديث ٣٤٢/٢ - ٣٤٣ .

(٥) - رواه مسلم - في الايمان - باب الأمر بالايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

والنسائي - في الاشرية - باب الاذن في شيء منها ،

(٦) - غريب الحديث - لابي عبيد - ١٨٢/٢ .



او كماً السقاء لم يبلغ السكر حتى ينشق السقاء . )) (١)

٧ - التعقب لاغفال التنبيه :

قال الخطابي في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " انه قال : ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل " (٢) : (( قال ابو عبيد : مئة معناه : مظنة ومعلم ، واحتج بقول المرار :

فتها مسوا سرا فقالوا عرسوا من غير تمئة لغير معرس . (٣)  
هذا غلط فاحش ، والعجب من ابن قتيبة يترك مثل هذا من غلط ابي عبيد لا يعرض له ثم يعنق في خلافه والاعتراض عليه فيما لا طائل له ، ونسأل الله التوفيق .

وموضع الغلط فيه انه جعل عروض تمئة عروض معلم ومظنة ، وجعل مبنى تمئة من المان على ان تكون الميم فيها اصلية ، وليس هو كذاك ، وانما هو تمئة تفعلة من المان على وزن الشان ، وهو من الثلاثي المعتل الحشو ومعناه التهيئة ، تقول العرب : ما مانت مانه ، ولا شانت شأنه ، اي ما علمت علمه ولا تهيأت له ، ومئة مفعلة من الآن على وزن العن من باب المضعف فأين يلتقيان .

فأما اشتقاقها فانه لم يبلغني فيه عن احد من علماء اللغة شيء اعتمده الا ان بعض اهل النظر زعم انها مبنية من أتية الشيء بمعنى الانبات له وتحريه ان يقال : انه كذا .

اخبرني من يوثق بعلمه من اهل اللغة انه وجد هذا الحرف لأبي الحسن اللحياني في باب الحروف التي تعاقب فيه الظاء والهمزة ، قال : يقال بييت حسن الاهرة والظهرة ، وهي متاع البيت وقد افر وظفر اذا وثب ، ويقال : هو مئة ان يفعل ذاك ، ومظنة ان يفعل ذاك ، كقولك : مخلقة ومجدرة ، فكان الهمزة عنده مبدلة من الظاء . )) (٤)

٨ - الرد على معترض لم يفهم معنى الحديث :

قال الخطابي في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص " الدنييا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فاذا مات المؤمن يخلى له سربه يسرح حيث

(١) - غريب الحديث ٣٦١/١ .

(٢) - اخرجه ابن ابي شيبة في الكتاب المصنف ٨١٤/٢ .  
ورواه مسلم مرفوعا - في الجمعة - باب تخفيف الصلاة في الخطبة ،

(٣) - غريب الحديث - لأبي عبيد - ٦١/٤ .

(٤) - غريب الحديث ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ .

شاء " (١) : (( قال بعض الناس سائلا او معترضا : كيف يكون هذا ؟ وقد

نرى مؤمنا في عيش رغد ، وكافرا في ضنك وتصريد (٢) .

والجواب في هذا من وجهين : احدهما ان الدنيا كالجنة للكافر في جنب

ما اعد الله له من العقوبة في الآخرة ، وانها كالسجن للمؤمن بالاضافة الى ما

وعده الله من ثواب الآخرة وتعيمها ، فالكافر يحب المقام فيها ويكره مفارقتها .

والمؤمن يتشوف للخروج منها ، ويطلب الخلاص من آفاتا ، بمنزلة المسجون

الذي همه ابدا ان يفك عنه ويخلص سبيله .

والوجه الآخر : ان يكون هذا صفة المؤمن المستكمل الايمان الذي قد

عزف نفسه عن ملاذ الدنيا وشهواتها فصارت عليه بمنزلة السجن في الضيق

والشدة .

واما الكافر فقد اهل نفسه ، وامرجها (٣) في طلب اللذات وتناول

الشهوات فصارت له الدنيا كالجنة في النعمة والسعة (٤) .

(١) - رواه مسلم مرفوعا - في اول كتاب الزهد ، عن ابي هريرة .

(٢) - التصريد : القلة ، غريب الحديث - هامش ٤٩٣/٢ .

(٣) - امرجها : خلاها ، عن غريب الحديث - هامش ٤٩٤/٢ .

(٤) - غريب الحديث ٤٩٢/٢ - ٤٩٤ ، بتصريف .

## المطلب الخامس : أحاديث الكتاب .

١ - اتبع الخطابي طريقة ابي عبيد ، وابن قتيبة في ترتيب أحاديث الكتاب وقد وضع ذلك في خطبة كتابه ، فقال : (( ونحوت نحوهما في الوضع والترتيب وابتدأت أولا بتفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ، ثم تنيبت بأحاديث الصحابة (٢) ، واردتها احاديث التابعين (٣) ، والحققت بها مقطعات من الحديث لم اجد لها في الرواية سندا (٤) الا انها قد اخذت عن المقانع من اهل العلم والانبات من اصحاب اللغة ، وختمت الكتاب باصلاح الفاظ من مشاهير الحديث ، يروها عوام النقلة ملحونة ومحرقة عن جهة قصدها ، رأيت داعية الحاجة منهم الى ذكرها شديدة والفائدة في تقويمها لهم عظيمة (٥) )) ( ٦ )

٢ - ومن الملاحظ انه لم يرتب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اى طريقة من الطرق ، فقد ساقها دون مراعاة لطرف الحديث او موضوعه او راويه ، اما احاديث الصحابة رضوان الله عليهم فقد اتبع في ترتيبها طريقة المسانيد ، وذهب الى نفس الاسلوب في ترتيب احاديث التابعين .

٣ - ولم يعرض لشيء فسر في كتابي صاحبيه ، اعني ابا عبيد وابن قتيبة الا ان يتصل حرف منه بكلام فيذكر في ضمنه ، او يقع شيء منه في استشهاد او نحوه ، ومثال ذلك قوله : (( يقول : جشمت اليك علق القرية او عرق القرية وقد فسرته ابو عبيد في كتابه (٥) )) (٧) ، فأورد اللفظ الغريب وأحال القارئ الى كتاب ابي عبيد ، ولو أنه ذكر قول ابي عبيد في تفسير هذا اللفظ لوفى بحق القارئ ، وكفاه مؤونة البحث ، ولم يخالف الشرط الذى التزم به بعدم ذكر شيء فسر في كتابيهما .

٤ - لكنه يخرج عن هذا المنهج ، فيعرض لبعض الأحاديث التي فسرت في كتابيهما اذا وجد في تفسيرها لمتقدمي السلف او لمن بعدهم اقاويل تخالف بعض مذاهبيهما ، وقد بين الخطابي ذلك في خطبة كتابه حين قال : (( ولم اعرض

(١) - غريب الحديث ٧٢/١ - ٧٣٣ .

(٢) - ماسبق ٥/٢ - ٥٩٣ .

(٣) - ماسبق ٥/٣ - ١٩٢ .

(٤) - ماسبق ١٩٣/٣ - ٢١٨ .

(٥) - ماسبق ٢١٩/٣ - ٢٥٧ .

(٦) - ماسبق ٤٨/١ - ٤٩ .

(٧) - ماسبق ٢٦٧/١ .

لشيء فسر في كتابيهما ، الا احاديث وجدت في تفسيرها لمتقدمي السلف او لمن بعدهم من اهل الاعتبار والنظر اقاويل تخالف بعض مذاهبيهما ، وتعديل عن سنن اختيارهما ، اقتضى حق هذا الكتاب ، وشرط ما هو ضامنه من استيفاء هذا الباب ان يكون مشتملا عليها ومحيطا بها ، ويكفي من العذر فيما اورده منها ان الغرض فيه ان يظهر الحق ، وان يبين الصواب ، دون ان يكون القصد به الاعتراض على ما مضى او الاعتداد على باق ، ولعل بعض ما تأثره منها لسو بلغ ابا عبيد وصاحبه لقالا به وانتهيا اليه ، وذلك الظن بهما يرحمهما الله ((١))

ومثال ذلك ، قول الخطابي في حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه " حين منعه العرب الزكاة : لو منعوني عقالا مما ادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، كما أقاتلتهم على الصلاة " (٢) : (( فسرته ابو عبيد في كتابه ، فقال : العقال : صدقة عام ، وانشد لعمر بن العداء الكلبي :  
سعى عقالا فلم يترك لنا سيـدا

فكيف لو قد سعى عمرو عقالين .

وقد خولف ابو عبيد في هذا التفسير ، وذهب غير واحد من العلماء في تفسيره الى غير وجه ، وانا احكي اقاويلهم واعزى كلا منها الى قائله بمشيئة الله وعونه .

ثم اورد اقوال خمسة علماء في الرد على ابي عبيد . ((٣))

٥ - بقي علي ان اشير الى ان الامام الخطابي يورد في كتابه الذي خصه لغريب الحديث احاديث ليس فيها اي غريب ، وهي واضحة الكلمات مفهومة المعنى .

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم اني اعوذ بك من قول لا يسمع " (٤) : (( قوله " لا يسمع " : اي لا يجاب ولا يقبل ، ومنه قول المصلي : سمع الله لمن حمده ، معناه الدعاء بقبول الحمد ، واستجابة الدعاء . قال شـتير بن الحارث الضبي :

(١) - غريب الحديث ٤٨/١ - ٤٩ ، بتصريف .

(٢) - رواه بألفاظ متقاربة : البخارى - في الزكاة - باب وجوب الزكاة ، وباب قتل من ابي قبول الفرائض ،  
ومسلم - في الايمان - باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله محمد رسول الله ،  
والترمذى - في الايمان - باب ما جاء امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله ،  
وغيرهم .

(٣) - غريب الحديث ٤٦/٢ - ٤٩ .

(٤) - رواه النسائي - في الاستعانة - باب الاستعانة من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق عن انس ،  
ورواه بألفاظ متقاربة عن عبد الله بن عمرو بن العاصم الترمذى في الدعوات ، والنسائي - في الاستعانة - باب الاستعانة من قلب لا يخشع ،

دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما أقول.

قال ابو زيد : معناه يقبل ما أقول ، وعلى هذا المعنى يتأول قوله تعالى :  
 ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ (١) ، يريد - والله اعلم - الكفار : انك لا تسمع  
 ان تهديهم وتوقفهم لقبول الحق ، وقد كانوا يسمعون كلام الله بأذانهم اذا تلى  
 عليهم الا انهم اذ لم يقبلوه ، صاروا كأن لم يسمعه . قال الشاعر :

أصم عما ساءه سمع . . . . . (٢)

٦ - عدد احاديث الكتاب :

يعد الكتاب ركنا هاما في بابه ، فقد اعتنى بشرح عدد كبير من

الاحاديث التي لم ترد في كتب غريب الحديث ، معظمها مروى باسناد متصل .

وقد قمت باحصاء اجمالي لعدد الاحاديث المشروحة في الكتاب فجاءت

النتائج على النحو التالي :

أ - عدد الاحاديث المرفوعة المتصلة الاسناد : واحد وثلاثون وستمائة

حديث .

ب - عدد الاحاديث المرفوعة المنقطعة الاسناد : ثمانية عشر وثلاثمائة

حديث .

ت - عدد الاحاديث الموقوفة المتصلة الاسناد : سبعون ومئتا حديث .

ث - عدد الاحاديث الموقوفة المنقطعة الاسناد : ثلاثة ومئتا حديث .

ج - عدد الاحاديث المقطوعة المتصلة الاسناد : سبعة وعشرون

ومائة حديث .

ح - عدد الاحاديث المقطوعة المنقطعة الاسناد : خمسين وخمسون

حديثا .

ومن خلال دراسة الأسانيد المتصلة في الكتاب ، تبين ان الخطابي وجّه

اهتمامه الى عدة كتب فاعتنى بأحاديثها ، وأهم هذه الكتب :

١ - تاريخ يحيى بن معين برواية الدورى : تحمله الخطابي عن شيخه

ابن الأعرابي عن الدورى ، وقد بلغ عدد الاحاديث التي رواها الخطابي بهذا السند

وشرحها / عشرين حديثا . (٣)

(١) - سورة الروم : ٥٢ .

(٢) - غريب الحديث ١/ ٣٤٢ .

(٣) - انظر غريب الحديث : ١/ ١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٠ .

١٣٤/٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٠ .

- ٢ - سنن أبي داود : تحملها الخطابي عن شيخه : ابن الأعرابي وأبـن داسة ، عن أبي داود .
- وقد بلغ عدد الأحاديث التي رواها عن ابن الأعرابي ثمانية احاديث . (١)
- وعن ابن داسة اربعة وثلاثين ومائة حديث . (٢)
- ٣ - مصنف عبد الرزاق : رواه الخطابي عن ثلاثة من شيوخه .
- الاول : محمد بن هاشم عن الديري عن عبد الرزاق ، وقد بلغ عدد الأحاديث التي رواها الخطابي بهذا السند وشرحها ، اثنين وتسعين حديثا . (٣)
- الثاني : اسماعيل الصغار عن الرمادى عن عبد الرزاق ، وقد بلغ عدد الاحاديث التي رواها بهذا السند خمسة احاديث . (٤)
- الثالث : عبد الرحمن بن الأسد الفارسي عن الديري عن عبد الرزاق ، وقد بلغ عدد الاحاديث التي رواها بهذا السند تسعة احاديث . (٥)
- ٤ - مسند الحميدى : رواه الخطابي عن شيخه احمد بن ابراهيم بن مالك عن بشر بن موسى عن الحميدى ، وبلغ عدد الاحاديث التي رواها بهذا السند وعشرها عشرين حديثا . (٦)
- ٥ - مسند الامام الشافعي : سمعه الخطابي من شيخه محمد بن يعقوب الأصم ، الذى قام بجمع المسند ، وبلغ عدد الاحاديث التي رواها عنه ثلاثة وعشرين حديثا . (٧)
- ٦ - سنن سعيد بن منصور : سمعه الخطابي من شيخه محمد بن المكي عن الصائغ عن سعيد بن منصور ، وبلغ عدد الاحاديث التي رواها بهذا السند وشرحها اربعين حديثا . (٨)

- (١) - انظر : غريب الحديث : ١٧٢/١ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ٣٨٣ ، ٥٧٨ ، ١١٩/٢ ، ١٣٥ ، ٥٨٤ .
- (٢) - ماسيق : ٧٥/١ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٠٠٠ ، ١٨/٢ ، ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٥ ، ٠٠٠ .
- (٣) - ماسيق : ٨٥/١ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٠٠٠ ، ٥/٢ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ٠٠٠ .
- (٤) - ماسيق : ٣٤٢/١ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، ٦٥٤ ، ٤٨٨/٢ ، ٠ .
- (٥) - ماسيق : ٦١/١ ، ٣١١ ، ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٠٥٤/٢ ، ١٩٤ ، ٢٧٨ ، ٣٨٥ ، ٥٧٣ ، ٠ .
- (٦) - ماسيق : ٧٤/١ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٦٢ ، ٠٠٠ ، ٢١٢/٢ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠ ، ٠٠٠ .
- (٧) - ماسيق : ٨٠/١ ، ١٥٣ ، ٣٧٧ ، ٦٧٩ ، ٣٩٢/٢ ، ٠٠٠ .
- (٨) - ماسيق : ١٦٠/١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٣٦١ ، ٣٨١ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٠٠٠ ، ٤٥/٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٠٠٠ .
- ويكتسب جزء من هذه الروايات اهمية خاصة ، لكونها لاتوجد في الجزء المطبوع من سنن سعيد بن منصور ، فلعلها من الجزء المفقود .

٧ - كتاب أخبار مكة للزريقي : رواه الخطابي عن شيخه محمد بن نافع  
 الخزاعي عن عمه اسحق بن احمد الخزاعي عن الأزريقي . وقد بلغ عدد الأحاديث  
 التي شرحها تسعة عشر حديثا . (١)

---

(١) - غريب الحديث : ٢٧٨/١ ، ٣١٦ ، ٦٥٨ ، ٧٢١ ، ٧٥/٢ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ،

٢٢٧ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٥٧ ،

٥٧٠ . ١٠/٣

المطلب السادس : فوائد متفرقة •

١ - يعتبر كتاب الخطابي مصدرا هاما في تحقيق عدد من

الكتب ، التي فقد جزء منها ، او فقدت كلها •

فقد اورد الخطابي عددا كبيرا من اقوال العلماء الذين اشتغلوا في غريب

الحديث ، كابن قتيبة ، واورد له عدة احاديث لم توجد في كتابه غريب

الحديث المطبوع • (١)

واورد عددا من اقوال ابي عبيد ، وروى عن كتابه غريب الحديث عدة احاديث

لم توجد في النسخة المطبوعة • (٢)

ويتكرر الأمر في احاديث وردت عند الواقدي ، وابن اسحق ، وابن

خزيمة ، وسعيد بن منصور ، والعقيلي ، وابي عوانة ، وغيرهم •

كما انه اورد في كتابه نصوصا عدة لعلماء فقدت كتبهم ، ومن هؤلاء على

سبيل المثال - ابو سعيد الضرير الذي صنف كتابا في تعقب غريب الحديث

لأبي عبيد • (٣)

٢ - قام الخطابي بالذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأكثر النظر في كتب الحديث واللغة ليقف على اوهام الرواة وتصحيقاتهم

في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث اصحابه رضوان الله عليهم

وحديث التابعين رحمهم الله ، وقد اولى - رحمه الله - هذا الأمر اهمية

خاصة ، واعتنى به ، حتى اخذت اصلاحاته لأوهام الرواة حيزا واسعا

من الكتاب • (٤)

٤ - يعد كتاب الخطابي مصدرا هاما في توثيق وضبط عدد كبير

من احاديث بعض الكتب •

فقد اورد الخطابي عددا من الاحاديث وردت في اصولها المطبوعة محرفة

او مصحفة ، وتبين ذلك من رواية الخطابي لها على وجهها السليم •

وسأتمثل بمثال اوضح فيه ذلك ، ثم اشير الى مواضع بقية الأحاديث

عند الخطابي •

(١) - انظر : غريب الحديث ٢٥٤/١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٢٦١/٢ •

(٢) - ماسبق : ٤٠٤/١ •

(٣) - ماسبق : ١٧٧/٢ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ •

(٤) - تقدم الحديث عن شيء من ذلك في المطلب المتعلق بالحديث عن : تنبيه الخطابي على الاخطاء والرد عليها • وسيرد الحديث - بمشئة الله - عن تصحيح الخطابي لأوهام الرواة في قسم مستقل •



- قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " انه أخذ الحربة فزجل بها ابي بن خلف " (١) : (( اخبرناه ابن هاشم ، نا العبري ، عن عبد الرزاق عن معمر ، عن عثمان الجزري ، عن مقسم مولى ابن عباس .
- زجل بها : اي رمى بها ، واكثر ما يقال ذلك في الشيء الرخو كالقصبه ونحوها . )) (٢)
- رواه عبد الرزاق في المصنف بلفظ " فزجل " ، وعند الرجوع الى كتب اللغة لمعرفة الفرق بين اللفظين ، نجد ان :
- معنى زجل : قال الجوهري : (( زجل به زجلا ، اي رمى به )) . (٣)
- وقال صاحب القاموس : (( زجله به : رماه ودفعه )) . (٤)
- واما معنى جزل : قال الجوهري : (( الجزل ، القطع )) . (٥)
- وقال صاحب القاموس : (( جزله بالسيف يجزله ، قطعه جزلتين . )) (٦)
- فالجزل بالسيف محتمل ، لكنه بالحربة بعيد ، وبما ان الحربة هي الأداة المستعملة في الحديث وليس السيف ، دل ذلك على ان الصواب هو : الزجل اي الرمي ، لأن الحربة تزجل ولا تجزل ، اي ترمي ولا تقطع ، وهذا يعني ان المثبت في مصنف عبد الرزاق محرف ، والله اعلم .
- قد يقال : انه زجله بالرمح اولا ، ثم جزله بالسيف ثانيا ، فروي الخطابي حكاية الزجل ، وروي عبد الرزاق الجزل . وهذا بعيد ، لأن الرواية واحدة والخطابي يرويها عن عبد الرزاق .
- وسأشير هنا الى مواضع بقية الاحاديث عند الخطابي ، مع الاكتفاء بذكر اسماء الكتب التي رويت فيها هذه الاحاديث على وجه آخر .
- الأحاديث التي رويت في مصنف عبد الرزاق . (٧)

- (١) — رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٥٦/٥ ، بلفظ : " فزجل " .
- (٢) — غريب الحديث ١١٤/١ .
- (٣) — الصحاح ١٧١٤/٤ ، ( زجل ) .
- (٤) — القاموس المحيط ٣٩٩/٣ ، ( زجل ) ، وانظر : المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ٣٥١/١ ( زجل ) .
- (٥) — الصحاح ١٦٥٥/٤ ، ( جزل ) .
- (٦) — القاموس المحيط ٣٥٩/٣ ( جزل ) ، وانظر : اكمال الاعلام بتلخيص الكلام ١١٠/١ — ١١١ ( جزل ) .
- (٧) — غريب الحديث ١/٢٤٤ ، ١٤/٢ ، ٥١ ، ٣٩٧ ، ٤١٥ ، ٤٣٣ ، ٥٦٠ ، ١٣/٣ ، ٣١ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .

- الاحاديث التي رويت في مسند الحميدى . (١)
- في مسند الامام احمد . (٢)
- في مصنف ابن ابي شيبة . (٣)
- في سنن سعيد بن منصور . (٤)
- في تاريخ يحيى بن معين . (٥)
- في طبقات ابن سعد . (٦)
- في مغازى الواقدي . (٧)
- في عيون الاخبار لابن قتيبة . (٨)
- في اخبار مكة للزرقى . (٩)
- في تفسير الطبرى . (١٠)
- في مسند الامام الشافعى . (١١)
- في اخبار القضاة لوكيع . (١٢)

- 
- (١) - غريب الحديث ٢٩١/١، ٦٦٦.
  - (٢) - ماسبق ١/٢٦٣، ٢٩٨، ٥٣٧، ٥٣٩، ٦٤٤، ٢٥٢/٢.
  - (٣) - ماسبق ٢/٤٠٧، ٤٤٧، ٤٩٣/٣.
  - (٤) - ماسبق ٢/٩٨.
  - (٥) - ماسبق ٢/٥١٩، ٣/٨٠.
  - (٦) - ماسبق ٢/٢٠١، ٣/١٠٨.
  - (٧) - ماسبق ١/٧٢٠.
  - (٨) - ماسبق ٣/١٢٦، ١٤١.
  - (٩) - ماسبق ٢/٤٩٥، ٤٩٦.
  - (١٠) - ماسبق ٢/٥٦٦.
  - (١١) - ماسبق ٣/٥.
  - (١٢) - ماسبق ٣/١٨.

### المبحث الثالث : اثر الخطابى فى غرب

#### • الحديث

تمهيد :

لا يعرف اثر الخطابى فى غرب الحديث ، اذا لم يحدد موقع كتابه من الناحية التاريخية فى هذا العلم . لأن العلوم كالبنا الذى تشترك الأجيال فى تشييده وعمارته ، فكما اقترب دور الانسان فى هذا البنا الى الاساس كان أثره كبيرا ، وكان اعتماد الخلف على عمله كثيرا . ولمعرفة اثر الخطابى فى غرب الحديث بشكل دقيق ، سأقدم - بعون الله - احصاء لكتب غرب الحديث حسب تسلسلها التاريخى ؛ ثم ابيّن بشكل موجز مدى استفادة الخطابى من الكتب التى سبقته ؛ وبعدها اجرى مقارنة بين عدد الجذور اللغوية لغرب الحديث للخطابى وبين عدد الجذور اللغوية لأهم الكتب التى جاءت قبله ، لأن عدد الجذور اللغوية يدل بشكل نسبى على عدد الأحاديث المروية فى الكتاب ؛ ثم اختتم هذا المبحث بدراسة اثر الخطابى فى أهم الكتب التى جاءت بعده .

المطلب الأول : أسماء الكتب المؤلفة في غريب الحديث :

- غريب الحديث : لأبي بكر حسين بن عياش السلمي ، ت : ( ٢٠٤ ) . ( ١ )
- غريب الحديث : للنضر بن شميل ، ت : ( ٢٠٤ هـ ) . ( ٢ )
- غريب الحديث : لأبي عمرو الشيباني اسحق بن مرار ، ت : ( ٢٠٦ هـ ) . ( ٣ )
- غريب الحديث : لمحمد بن المستنير قطرب ، ت : ( ٢٠٦ هـ ) . ( ٤ )
- غريب الحديث : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ت : ( ٢٠٩ هـ ) . ( ٥ )
- غريب الحديث : لسعيد بن سعدة الأخفش ، ت : ( ٢١٥ هـ ) . ( ٦ )
- غريب الحديث : لسعيد بن اوس ابي زيد الانصاري ، ت ( ٢١٥ هـ ) . ( ٧ )
- غريب الحديث : لعبد الملك بن قريب الأصمعي ، ت ( ٢١٦ هـ ) . ( ٨ )
- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت : ( ٢٢٤ هـ ) . ( ٩ )
- اختصره : ابو علي الحسن بن احمد الاسترأباني . ( ١٠ )
- هذبه : يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ت : ( ٥٠٢ هـ ) . ( ١١ )
- ومحب الدين الطبري ، ت : ( ٦٩٤ هـ ) ، في كتابه : تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام . ( ١٢ )
- رتبه : موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة ، ت : ( ٦٢٠ هـ ) . ( ١٣ )
- تعقب اغلاطه : عبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة ، ت : ( ٢٧٦ هـ ) ، في كتابه : اصلاح غلط المحدثين . ( ١٤ )

- 
- (١) - الفهرست - لابن النديم ص ٩٦ .
  - (٢) - ماسبق ص ٩٦ ، كشف الظنون - لحاجي خليفة - ١٢٠٤ .
  - (٣) - الفهرست - ص ٧٥ .
  - (٤) - ماسبق ص ٩٦ .
  - (٥) - ماسبق ص ٩٦ .
  - (٦) - انباه الرواة - للقفطي - ١٤/٣ .
  - (٧) - الفهرست ص ٩٦ .
  - (٨) - الفهرست ص ٩٦ ، انباه الرواة ٢/٢٠٣ .
  - (٩) - طبع في حيدر آباد الدكن - تحقيق : محمد عظيم الدين - ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .
  - (١٠) - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - ١٥٦/٢ .
  - (١١) - انباه الرواة ١/٦٩ .
  - (١٢) - فتح المغيث - للسخاوي - ٤٦/٣ .
  - (١٣) - طبع هذا الترتيب باسم : قنعة الاريب في تفسير الغريب - تحقيق : علي حسين التواب - دار أمية - الرياض - ١٤٠٦ هـ .
  - (١٤) - طبع بتحقيق : لو كونت - بيروت - ١٩٦٥ م .
  - وبتحقيق : عبد الله الجبوري - دار الغرب الاسلامي - بيروت - ١٩٨٣ م .

- و ابو سعيد احمد بن خالد الضير الكندي ، في كتابه : الرد على  
ابي عبيد في غريب الحديث . (١)
- والحسن بن عبد الله الاصبغاني ، المعروف بلكنة . (٢)
- وانتصر له : ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي ، ت : ( ٢٩٤ هـ ) ، في  
كتابه : الانتصار لأبي عبيد على ابن قتيبة . (٣)
- ويوسف بن عبد الله القضي التميمي ، ت : ( ٣٣٦ هـ ) . (٤)
- وعبد المجيد بن عبد الله بن عبد ربه الفهري ، ت : ( ٥٢٧ هـ ) . (٥)
- غريب الحديث : لمحمد بن زياد الأعرابي ، ت : ( ٢٣١ هـ ) . (٦)
- غريب الحديث : لعمر بن ابي عمرو الشيباني ، ت : ( ٢٣١ هـ ) . (٧)
- غريب الحديث : لعلي بن المغيرة الأثرم ، ت : ( ٢٣٣ هـ ) . (٨)
- غريب الحديث : لعلي بن المديني ، ت : ( ٢٣٤ هـ ) . (٩)
- غريب الحديث : لأبي مروان عبد الملك بن حبيب ، ت : ( ٢٣٩ هـ ) . (١٠)
- غريب الحديث : لمحمد بن حبيب البغدادي ، ت : ( ٢٤٥ هـ ) . (١١)
- غريب الحديث : لشمر بن حمدويه ، ت : ( ٢٥٥ هـ ) . (١٢)
- غريب الحديث : لمحمد بن سحنون ، ت : ( ٢٥٦ هـ ) . (١٣)
- غريب الحديث : لعبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة ، ت : ( ٢٧٦ هـ ) . (١٤)

- 
- (١) – فتح المغيث ٤٦/٣ ، كشف الظنون ١٢٠٤/٣ .
- (٢) – بغية الوعاة ٥٠٩/١ .
- (٣) – فتح المغيث ٤٦/٣ .
- (٤) – ترتيب المدارك – للقاضي عياض – ٣٥٦/٣ .
- (٥) – الصلة ٣٨٨/٢ – ٣٨٩ .
- (٦) – الفهرست ص ٩٦ .
- (٧) – ماسبق ص ٧٥ .
- (٨) – ماسبق ص ٩٦ .
- (٩) – شرح علل الترمذي – لابن رجب الحنبلي – ٢١٦/١ ، قال الترمذي : وهو في  
خمسة اجزاء .
- (١٠) – كشف الظنون ١٢٠٥ .
- (١١) – الفهرست ص ٩٦ .
- (١٢) – كشف الظنون ١٢٠٥ .
- (١٣) – انظر : مقدمة تحقيق كتاب آداب المعلمين لابن سحنون – تحقيق : محمد  
العروسي المطوي و حسن عبد الوهاب ، تونس ١٩٧٣ م = ١٣٩٢ هـ .
- (١٤) – طبع بتحقيق : عبد الله الجبوري – بغداد – ١٩٧٧ م .  
وبتحقيق : رضا الحبيب السويسي ، تونس – ١٩٧٠ م .

رد على كتاب ابن قتيبة : الحسن بن عبد الله ابو علي الاصبهاني ، المعروف  
بلكذة ، في كتابه : الرد على ابن قتيبة في غريب

الحديث . (١)

ولابن قتيبة : كتاب اصلاح غلط ابي عبيد . (٢)

شرحه : ابو المظفر محمد بن آدم الهروري ، ت : ( ٤١٤هـ ) ، في

كتابه : شرح اصلاح غلط ابي عبيد لابن قتيبة . (٣)

غريب الحديث : لأحمد بن الحسن الكندي البغدادي تلميذ معمر . (٤)

غريب الحديث : لمحمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد ، ت : ( ٢٨٥هـ ) . (٥)

غريب الحديث : لأبي اسحق ابراهيم بن اسحق الحربي ، ت : ( ٢٨٥هـ ) . (٦)

غريب الحديث : لمحمد بن عبد السلام الخشني ، ت : ( ٢٨٦هـ ) . (٧)

غريب الحديث : لأبي العباس محمد بن علي بن الفضل المعروف بفستقة ، ت : ( ٢٨٩هـ ) . (٨)

غريب الحديث : لمحمد بن احمد بن كيسان ، ت : ( ٢٩٩هـ ) . (٩)

غريب الحديث : لأبي العباس احمد بن يحيى نعلب ، ت : ( ٢٩١هـ ) . (١٠)

الدلائل : لقاسم بن ثابت السرقسطي ، ت : ( ٣٠٢ هـ ) ، استدرك

فيه ما فات ابا عبيد وابن قتيبة ، ولم يكمله ، فأتمه ابوه ثابت

ابن عبد العزيز . (١١)

غريب الحديث : لأبي محمد القاسم بن محمد الأنباري ، ت : ( ٣٠٤هـ ) ، لم

يتمه ، فأكمله ابنه محمد . (١٢)

- 
- (١) - بغية الوعاة ١/٥٠٩ .  
 (٢) - تقدم ذكره قبل صفحتين .  
 (٣) - كشف الظنون ١/١٠٨ .  
 (٤) - الفهرست ص ٩٦ ، غريب الحديث - للخطابي ١/٥٠ .  
 (٥) - كشف الظنون ١٢٠٥ .  
 (٦) - طبع بتحقيق الدكتور : سليمان العايد - جامعة ام القرى - ١٤٠٥ هـ .  
 (٧) - فهرست ابن خير - ص ١٩٥ .  
 (٨) - الفهرست - لابن النديم ص ٩٦ .  
 (٩) - ماسبق ص ٩٦ .  
 (١٠) - فتح المغيث ٣/٤٦ ، كشف الظنون ١٢٠٥ .  
 (١١) - انباه الرواة ١/٢٦٢ . وقدم الدكتور : شاكر فحام دراسة عن مخطوطات الكتاب  
 في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : المجلد ٥١ - ج ٢ - ص ٢٢٢ ج ٣ - ص ٤٨١ .  
 (١٢) - الفهرست ص ٨٢ .

- غريب الحديث : لسليمان بن محمد الحامض ، ت : ( ٣٠٥ هـ ) . (١)
- غريب الحديث : لسلمة بن عاصم النحوي ، ت : ( ٣١٠ هـ ) . (٢)
- غريب الحديث : لأبي معاذ الفضل بن خالد المروزي ، ت : ( ٣١١ هـ ) . (٣)
- غريب الحديث : لمحمد بن الحسن بن دريد ، ت : ( ٣٢١ هـ ) . (٤)
- غريب الحديث : لأبي الحسين القاضي ابن ابي عمر بن محمد ، ت : ( ٣٢٨ هـ ) . (٥)
- غريب الحديث : لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري ، ت : ( ٣٢٨ هـ ) . (٦)
- كتاب الزيادات في غريب الحديث : لمحمد بن ابي جعفر المنذري ، ت : ( ٣٢٩ هـ ) . (٧)
- غريب الحديث : لمحمد بن عبد الواحد ابي عمر غلام ثعلب ، ت : ( ٣٤٥ هـ ) . (٨)
- وقد اعتنى فيه بغريب مستند الامام احمد . (٩)
- غريب الحديث : لعبد الله جعفر بن درستويه ، ت : ( ٣٤٧ هـ ) . (١٠) ، ولم  
يتمه . (١١)
- الزاهر في غريب حديث الشافعي : لأبي منصور محمد بن احمد الأزهرى ، ت :  
( ٣٧٠ هـ ) . (١٢)
- غريب الحديث : لابن بابويه القمي محمد بن احمد ، ت : ( ٣٨١ هـ ) . (١٣)
- غريب الحديث : لابي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ، ت : ( ٣٨٨ هـ ) . (١٤)
- اصح بعض اوهامه في غريب الحديث : عبد الملك بن سراج ، ت :  
( ٤٨٩ هـ ) . (١٥)

- 
- (١) - الفهرست ص ٩٦ .
- (٢) - الفهرست ص ٩٦ ، كشف الظنون ١٧٣٠/٢ .
- (٣) - غريب الحديث - للخطابي ٤٩/١ .
- (٤) - الفهرست ص ٩٦ .
- (٥) - ماسبق ص ٩٦ .
- (٦) - الفهرست ص ٨٢ ، انباه الرواة ٢٠٤/٣ .
- (٧) - معجم الادباء ١٠٠/١٨ .
- (٨) - الفهرست ص ٩٦ .
- (٩) - فتح المغيث ٤٧/٣ .
- (١٠) - الفهرست ص ٩٦ .
- (١١) - انباه الرواة ١١٣/٢ .
- (١٢) - طبع بتحقيق : الدكتور : محمد جبر الالفي - الكويت - ١٩٧٩ م .
- (١٣) - ايضاح المكنون ١٤٦/٢ .
- (١٤) - طبع بتحقيق : الدكتور : عبد الكريم العزباوي - جامعة ام القرى - ١٤٠٢ هـ .
- (١٥) - الاعلام - للزركلي - ٣٠٤/٤ .

كتاب الغريبين : لأبي عبيد احمد بن محمد الهروى ، ت : ( ٤٠١هـ ) . (١)

- تقريب الغريبين لسليم بن ايوب الرازى ، ت : ( ٤٤٧هـ ) . (٢)

- اختصره : الوزير ابو المكارم علي بن محمد النحوى ، ت : ( ٥٦١هـ ) ،

في كتابه : مختصر الغريبين . (٣)

- ذيل عليه : محمد بن علي الفسائى المالى ، المعروف بابن عسكر ، ت :

( ٦٣٦هـ ) ، في كتاب سماه : المشرع الروى في الزيادة على

غريبي الهروى . (٤)

- نبه على بعض اخطائه : ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى ، ت : ( ٥٥٠ )

في كتابه : التنبيه على الالفاظ التي وقع في نقلها

وضبطها تصحيح ، وخطأ في تفسيرها ومعانيها

تحريف في كتاب الغريبين . (٥)

سمط الثريا في معاني غريب الحديث : لاسماعيل بن الحسن بن علي الغازى ، ت :

( ٤٠٢هـ ) . (٦)

تفسير غريب ما في الصحيحين : لمحمد بن فتوح الحميدى ، ت : ( ٤٨٨هـ ) . (٧)

التهديب في غريب الحديث : لأبي المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الشافعى

الرويانى ، ت : ( ٥٠٢ هـ ) . (٨)

غريب الحديث : لأبي اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم النسوى ، ت : ( ٥١٩هـ ) . (٩)

مجمع الغرائب : لأبي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى ، ت : ( ٥٢٩هـ ) . (١٠)

الفائىق : لمحمود بن عمر جار الله الزمخشرى ، ت : ( ٥٣٨هـ ) . (١١)

(١) - طبع الجزء الاول من : غريبي القرآن والحديث ، بتحقيق الدكتور : محمود محمد

الطناحى - القاهرة - ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠م .

(٢) - فهرست ابن خير - ص ١٩٥ .

(٣) - كشف الظنون ١٢٠٩ .

(٤) - ماسبق ١٢٠٩ .

(٥) - صورة مخطوطة الكتاب في الجامعة الاسلامىة بالمدينة المنورة - رقم ١٥٨٩ .

(٦) - بغية الوعاة ٤٤٥/١ .

(٧) - حقق جزءاً منه : عبد الله عبد الرحمن - رسالة علمية - جامعة القاهرة

١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م .

(٨) - كشف الظنون ٥١٨/١ .

(٩) - بغية الوعاة ٤٢٥/١ .

(١٠) - فتح المغيىث ٤٧/٣ .

(١١) - طبع في حيدر آباد الدكن - دائرة المعرف العثمانىة - ١٩٠٦م ،

وطبع بعدها عدة طبعات اخرى في القاهرة .



- شرح غريب البخارى : لمحمد بن احمد بن محمد بن ابي خزيمة الجياني ، ت : (٥٤٠)٠ (١)
- مشارك الانوار : لأبي الفضل ، القاضي عياض ، ت : ( ٥٤٤ ) . ( ٢ )
- مطالع الانوار على صحاح الاثار : لابراهيم بن يوسف بن قرقول ، ت : ( ٥٦٩ هـ ) . ( ٣ )
- نظمه : شمس الدين الموصلى محمد بن محمد البعلبي ، ت : ( ٧٧٤ هـ ) . ( ٤ )
- غريب الحديث : لمحمد بن علي بن شعيب بن بركة ابن الدهان ، ت : ( ٥٩٠ هـ ) . ( ٥ )
- غريب الحديث : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي ، ت : ( ٥٩٧ هـ ) . ( ٦ )
- تذكرة الارب في تفسير الغريب : لابن الجوزي . ( ٧ )
- شرح غريب جامع الاصول : لمجد الدين ابن الاثير الجزري ، ت : ( ٦٠٦ هـ ) . ( ٨ )
- منال الطالب شرح طوال الغرائب : لابن الاثير الجزري . ( ٩ )
- النهاية في غريب الحديث : لابن الاثير أيضا . ( ١٠ )
- اختصره في قرب من نصف حجه : عيسى بن محمد الصفوري ، ت : ( ٩٥٣ هـ ) . ( ١١ )
- واختصره : علي بن حسام الدين المتقي ، ت : ( ٩٧٥ هـ ) . ( ١٢ )
- واختصره : السيوطي ، ت : ( ٩١١ ) ، في كتابه : الدر الثمير في تلخيص  
نهاية ابن الاثير . ( ١٣ )
- ذيل عليه : صفى الدين محمود بن محمد بن حامد الازموي ، ت : ( ٧٣٣ هـ ) . ( ١٤ )

- 
- (١) - بغية الوعاة ٤٢/١ .
- (٢) - طبع في تونس ١٣٢٨ - ١٣٣٣ هـ . وطبع في القاهرة ١٩٧٣ م ، وتونس ١٩٧٧ م .
- (٣) - الرسالة المستطرفة ص ١٥٧ .
- (٤) - بغية الوعاة ٢٢٨/١ .
- (٥) - ماسبق ١٨٠/١ .
- (٦) - طبع بتحقيق : عبد المعطي قلنجي - بيروت - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- (٧) - تحقيق : عبد القادر منصور منصور - رسالة علمية - في الجامعة الاسلامية -  
في المدينة المنورة - ١٤٠٠ هـ .
- (٨) - مقدمة جامع الاصول - تحقيق : عبد القادر الارناؤوط - ٦٤/١ - ٦٥ ، دار الفكر .
- (٩) - طبع بتحقيق الدكتور : محمود الطناحي - جامعة ام القرى - ١٣٩٩ هـ .
- (١٠) - طبع بتحقيق : طاهر الزاوي و محمود الطناحي - القاهرة - ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م .
- (١١) - كشف الظنون ١٩٨٩ .
- (١٢) - ماسبق ١٩٨٩ .
- (١٣) - طبع مع النهاية ، تحقيق : عبد العزيز الطهطاوي - القاهرة - ١٣١١ هـ .
- وطبع ثانية في القاهرة - ١٣١٨ هـ .
- (١٤) - كشف الظنون ١٢٠٧ .

- المجرد للغة الحديث : لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ، ت : ( ٦٢٩ هـ ) . (١)
- غريب الحديث : لمهذب الدين بن الحاجب ، ت : ( ٦٤٦ هـ ) . (٢)
- غريب جامع الاصول : لمحبه الدين احمد بن عبد الطبري ، ت : ( ٦٩٤ هـ ) . (٣)
- شرح غريب البخاري : لأبي عبد الله محمد بن احمد المكناسي ، ت : ( ٨١٨ هـ ) . (٤)
- شرح غريب البخاري : لأبي الوليد بن الصابوني . (٥)
- التقريب في علم الغريب : للقاضي نور الدين ابي التناء ابن خطيب الدهشة ، ت : ( ٨٣٤ هـ ) . (٦)
- الاحكام في شرح غريب عمدة الاحكام ، للجمايلي في الحديث : لشمس الدين محمد ابن عمار المالكي ، ت : ( ٨٤٤ هـ ) . (٧)
- غريب الاحاديث المذكورة في شرح مختصر القدوري للاقطع : لقاسم بن قطلوبغا ت : ( ٨٧٩ هـ ) . (٨)
- التذيل والتذنيب على نهاية الغريب : للسيوطي ، ت : ( ٩١١ هـ ) . (٩)
- فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري : لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي ، ت : ( ٩٦٣ هـ ) . (١٠)
- مجمع بحار الانوار : لمحمد بن طاهر الفتني ، ت : ( ٩٨٦ هـ ) . (١١)
- فتح الباري في شرح غريب البخاري : لابي العباس احمد بن قاسم البوني الجزائري ت : ( ١١٣٩ هـ ) . (١٢)

- 
- (١) - حقت جزءا منه : فاطمة حمزة الرازي - بغداد - مطبعة الشعب - ١٩٧٧م وهو مختصر من كتابه : تفسير غريب الحديث الكبير ؛
- (٢) - كشف الظنون ١٢٠٧ .
- (٣) - كشف الظنون ٥٣٧ .
- (٤) - انظر : مدرسة الامام البخاري في المغرب - للدكتور : يوسف الكتاني - ص ٥٧٣ .
- (٥) - فتح المغيـث ٤٧/٣ .
- (٦) - الرسالة المستطرفة - ص ١٥٨ .
- (٧) - ايضاح المكنون ٢٣٦/١ .
- (٨) - تاريخ التراث العربي - لسزكين - ١١٨/٣/١ .
- (٩) - طبع بتحقيق : عبد الله الجبوري - دار الرفاعي - الرياض - ١٤٠٣ هـ .
- (١٠) - تاريخ التراث العربي - سزكين - ٢٤٠/١/١ .
- (١١) - طبع في حيدر آباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية - ١٣٨٧ هـ .
- (١٢) - فهرس الفهارس - للكتاني - ١٦٩/١ .

تتممة : \*

المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : لأبي موسى محمد بن أبي بكر

ابن أبي عيسى المدني الأصفهاني ، ت : ( ٥٨١ هـ ) . (١)

كتاب في تفسير غريب الحديث : مؤلفه مجهول . (٢)

\* - سقطت هذه الكتب سهوا أثناء الطباعة ، .

(١) - طبع بتحقيق الدكتور : عبد الكريم العزباوي - مركز البحث العلمي في

جامعة أم القرى - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

(٢) - توجد في مركز البحث العلمي صورة منه - جامعة أم القرى - رقم : ٤٢٩

لغة .

المطلب الثاني : مدى استفادة الخطابي من الكتب التي سبقته :

تحدث الخطابي عن عدد من الكتب التي سبقت كتابه ، وبين رأيه فيها ، بعد اجراء مقارنة فيما بينها ، فقال : (( ومن كتب غريب الحديث ، كتاب ابي عبيدة : معمر بن المثنى ، وكتاب ينسب الى الأصمعي يقع في ورقات معدودة ، وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب ، وكتاب النضر بن شميل ، وكتاب ابراهيم ابن اسحق الحربي ، وكتاب ابي معاذ المروزي صاحب القراءات ، وكتاب شمس ابن حمدويه ، وكتاب الباجدائي ، وكتاب آخر ينسب الى رجل يعرف بأحمد ابن الحسن الكندي .

الا ان هذه الكتب على كثرة عددها اذا حصلت كانت كالكتاب الواحد ، اذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتيبي في كتابه ، انما سبيلهم فيها ان يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوره فيما بينهم ، ثم يتبارون في تفسيره ، يدخل بعضهم على بعض ، ولم يكن من شرط المسبوق ان يفرج للسابق عما احزره ، وان يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله ، على شاكلة مذهب ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عقب به كتاب ابي عبيد .

ثم انه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها ان يكون شيء منها على منهاج كتاب ابي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه ولا ان يكون من شرح كتاب ابن قتيبة في اشباع التفسير ، وايراد الحجة وذكر النظائر والتخلص للمعاني ، انما هي او عامتها اذا انقسمت وقعت بين مقصر لا يورد في كتابه الا اطرافا وسواقط من الحديث ، ثم لا يوفيهما حقها من اشباع التفسير وايضاح المعنى ، وبين مطيل يسرد الاحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء ، ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها .

وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير ، وفي بعضها احاديث منكورة لاتدخل في شرط ما انشئت له هذه الكتب ، وكتاب شمس اشفاها واولهاها (( (١)

ثم تحدث عن كتابي ابي عبيد ، وابن قتيبة ، فقال : (( وفي الكتابين غنى ومندوحة عن كل كتاب ذكرناه قبل ، اذ كانا قد اتيا على جماع ما تضمنه من تفسير وتأويل ، وزادا عليه فصارا احق به واملك له ، ولعل الشيء بعد الشيء منها قد يفوتها ، الا ان الذي يفوتها من جملة ما فيها انما هو النبذ اليسير الذي لا يعتد

به ولا يؤبه له . )) (١)

وبعد ان انتهى الخطابي من شرح قسم من كتابه وقع في يده كتاب غريب الحديث لابن الانباري ، فقال فيه : (( ولا بن الانباري من وراء هذا مذهب حسن في تخريج الحديث وتفسيره ، وقد تكلم على احاديث معدودة وقع الي بعضها وعامتها مفسرة قبل ، الا انه قد زاد عليها واقاد ، وله استدراقات على ابن قتيبة في مواضع من الحديث ، ربما نذكر الشيء منها في اضعاف كتابنا هذا وننسبه اليه ، وسيمر بك ذلك في مواضع منه ان شاء الله . )) (٢)

لكن رأيه لم يمنعه من الاستفادة من بعض الكتب التي تحدث عنها ، مثل كتاب غريب الحديث للنضر بن شميل (٣) ، وكتاب غريب الحديث لشمر بن حمدويه فقد كان يملك نسخة من الكتاب بخط شمر (٤) .

وكان يعتمد في بعض تعقباته على بعض الكتب في هذا المجال ، مع اعتناؤه بالتوثيق ، خاصة في تعقباته على كتاب ابي عبيد ، فقد اورد عدة نصوص من كتاب ابن قتيبة : اصلاح غلط ابي عبيد ، فاستفاد منه احيانا ، ورد عليه في كثير من المواضع (٥) ، واورد عدة نصوص من كتاب ابي سعيد الضير الكندي في الرد على ابي عبيد . (٦)

ولما كان الخطابي لا يعتني كثيرا بذكر اسماء الكتب التي يعتمد عليها ، او يقتبس منها ، صعب علي تحديد الكتب التي استفاد منها ، لكن ذكره اسـم المؤلف ساعد على معرفة بعض موارده اللغوية التي تدخل فيها كتب غريب الحديث ، وتكثر نقول الخطابي عن بعض العلماء لكثرة مؤلفاتهم اللغوية ، كالاصمعي ، ونعلب ، وغيرهم .

ابداً ولا باعتماد الخطابي على كتابي ابي عبيد وابن قتيبة ، فقد التزم بترك ما فسراه في كتابيهما ، الا اذا ورد كلامهما في معرض الشرح ، فانه يحيل الى كتابيهما ، او في موقع يتطلب الرد عليهما . (٧)

- 
- (١) - غريب الحديث ٥٠/١ - ٥١ .  
 (٢) - ماسبق ٥١/١ .  
 (٣) - ماسبق ٧٣٢/١ ، ٣٣١/٢ ، و ٣٤٣/١ ، ٣٧٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٥٩٣ ، ٤٨/٢ ، ٥٦ ، ١٣٦ .  
 (٤) - ماسبق ١٠٣/١ ، وانظر : ١٠٥/٢ .  
 (٥) - ماسبق ٣٠٩/١ ، ٣١٤ ، ٣٦٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٩٥ ، ٧١٢ .  
 (٦) - ماسبق ١٧٧/٢ - ١٧٨ ، ٢٣٢ .  
 (٧) - ماسبق ، انظر فيما يتعلق بكتاب ابي عبيد : ٣٠٩/١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٥٨ ، ٥٨٥ ، ٦٢٨ ، ٧١٠ ، ٧٣١ ، ٢٤/٢ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٣٣٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٤ .  
 - وانظر فيما يتعلق بكتاب ابن قتيبة : ٨١/٢ ، ٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٥ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥٣٦ ، ٥٨٨ .

كذلك فقد استفاد الخطابي من مصنفات عدد من العلماء الذين صنفوا في

غريب الحديث ، مثل :

- ابي عمرو الشيباني : اسحق بن مزار ، ت : ( ٢٠٦ هـ ) • (١)
- ابي عبيدة : معمر بن المثني ، ت : ( ٢٠٩ هـ ) • (٢)
- ابي زيد الانصاري : سعيد بن اوس ، ت : ( ٢١٥ هـ ) • (٣)
- ابي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ت : ( ٢١٦ هـ ) • (٤)
- ابن الاعرابي : ابو عبد الله محمد بن زياد ، ت : ( ٢٢١ هـ ) • (٥)
- ابي العباس : محمد بن يزيد المبرد ، ت : ( ٢٨٦ هـ ) • (٦)
- ابي العباس نعلب ، احمد بن يحيى الكوفي ، ت : ( ٢٩١ هـ ) • (٧)
- ابي الحسن محمد بن احمد البغدادي ، ابن كيسان ، ت : ( ٢٩٩ هـ ) • (٨)
- ابن الانباري محمد بن القاسم بن بشار ، ت : ( ٢٢٨ هـ ) • (٩)
- ابي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، ت : ( ٢٤٥ هـ ) • (١٠)

وعند النظر الى هذه النقول ، يتضح انها لا تشكل ان نسبة قياسا

على حجم الكتاب •

- 
- (١) - انظر : غريب الحديث ١/٢٢٠ ، ٢٩٣ ، ٤١٥ ، ٤٩٥ ، ٥١٨ ، ٥٣٨ ، ٦١٦ ، ٦٤٢ ، ٦٥٣ ، ٦٠٦/٢ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٢٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، ٥٠٠ ،
  - (٢) - ماسبق : ١/٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٩٨ ، ٥٥٦ ، ٦٣٠ ، ٦٣/٢ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٦٣ ، ١١١ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٥٠٠ ،
  - (٣) - ماسبق : ١/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٥٠٠ ، ٥٨/٢ ، ١٠٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٥٠٠ ،
  - (٤) - ماسبق : ١/٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٥٠٠ ، ٧/٢ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ٥٠٠ ،
  - (٥) - ماسبق ١/٤٧٤ ، ٧٣٣ ، ٩٩/٢ ، ١١٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٥٠٠ ،
  - (٦) - ماسبق ١/٢٦٨ ، ٤٩٢ ، ٥٢٧ ، ٦٩٦ ،
  - (٧) - ماسبق ١/٢٤٤ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ ، ٥٣٩ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٦٢٤ ، ٦٣٢ ، ٥٠٠ ،
  - ٦١/٢ ، ٩٣ ، ١٤٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٥١١ ، ٥٤٠ ،
  - (٨) - ماسبق ٢/٢٥٩ ،
  - (٩) - ماسبق ١/٦٥٢ ، ١٥٢/٢ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٢٤٧ ،
  - (١٠) - ماسبق ١/٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٤٥٨ ، ٤٨٤ ، ٥١٥ ، ٥٠٠ ،
  - ١٩٤/٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٤١٣ ، ٥٨٨ ،

بقي علي ان اشير في الختام : الى ان الخطابي وان لم يستفد من الناحية العلمية في تصنيف كتابه غريب الحديث من الكتب التي سبقته ، الا انه استفاد من كتاب ابي عبيد وكتاب ابن قتيبة في المنهج والأسلوب ، فـهذا حذوهما في الوضع والترتيب والاستنباط ، وايراد الحجية ، وذكر النظائر والمسائل الفقهية .

المطلب الثالث : مقارنة بين الجذور اللغوية لكتاب الخطابي وبين أهم الكتب التي سبقته :

يعد كتابا : ابي عبيد وابن قتيبة ، من أهم الكتب التي جاءت قبل كتاب

الخطابي .

لذا فقد عقدت مقارنة بين الجذور اللغوية لهذين الكتابين ، وبين كتاب الخطابي ، لأن الجذور اللغوية تعد أساس كتب غريب الحديث ، ويظهر بحجمها حجم الأحاديث المروية ، نظرا للعلاقة القائمة في هذه الكتب بين الحديث واللغة .

فجاءت النتائج على النحو التالي :

كتاب ابي عبيد (١)	كتاب ابن قتيبة (٢)	كتاب الخطابي (٣)
أ - ٥٩	٥٢	٧٨
ب - ٦٧	٧٠	١١٩
ت - ١٧	١٦	٢٩
ث - ٢٧	٢٥	٣٧
ج - ٦٩	٧٦	١٠٨
ح - ٨١	٨٩	١٤١
خ - ٧١	٦٦	٩٢
د - ٤٤	٤٧	٧٣
ذ - ١٦	١٨	٢١
ر - ٨٥	٨٧	١٢٧
ز - ٢٠	٢٣	٤٦
س - ٧٤	٨٢	١١٨
ش - ٦٤	٦٦	٨١
ص - ٥٢	٥٠	٧٥
ض - ٢٤	٢٤	٤١
ط - ٢٢	٢٦	٤٣
ظ - ٧	٨	٩
ع - ٨١	٩٥	١٤٠
غ - ٤١	٢٦	٦٠
ف - ٦١	٦٥	٩٨



١٣٥	٨٥	٩٤	ق -
٨١	٥٣	٤٨	ك -
٧٩	٥١	٥٤	ل -
١٠٦	٥١	٦١	م -
١٤٠	١٠٣	٨٣	ن -
٨٠	٦١	٣٨	هـ -
٩٦	٤٨	٦٤	و -
٦	١٠	٥	ى -

(١) - اعتمدت في احصاء جذور كتاب ابي عبيد على الفهرس الذى اعده محيي الدين عطية ونشرته مجلة عالم الكتب - الرياض - المجلد الثامن - العدد الثالث محرم - ١٤٠٨ هـ .

(٢) - رجعت لاحصاء الجذور اللغوية في كتاب ابن قتيبة الى الفهرس الذى اعده محقق الكتاب فبى آخر الجزء الثالث من الكتاب .

(٣) - رجعت لاحصاء جذور كتاب الخطابي الى الفهرس الذى اعده المحقق في المجلد الثالث من الكتاب .

المطلب الرابع : أثير كتاب الخطابي في اهم الكتب التي جاءت بعده .

جاءت بعد غريب الحديث للخطابي عدة كتب هامة في هذا المجال ، ككتاب  
الغريبين لأبي عبيد الهروي ، والفائق للزمخشري ، ومشارق الانوار للقاضي  
عياض ، والمجموع المغيث لأبي موسى المدني ، والنهاية في غريب الحديث  
لابن الاثير .

وقد اخترت من كل قرن كتابا : فمن القرن الخامس كتاب الغريبين  
لأبي عبيد الهروي . ومن القرن السادس كتاب ابي موسى المدني المسمى :  
المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ، ومن القرن السابع كتاب النهاية  
لابن الأثير .

وعمدت الى الالفاظ الغريبة المشتركة في باب الالف من هذه الكتب  
فقارنت بينها ، فوجدت ان اثير كتاب الخطابي في هذه الكتب كبير  
ولو اني ذكرت كل ما حصلت عليه لأطلت جدا ، لذا فقد عمدت الى الاختصار  
والاكتفاء بعدد من الامثلة التي تبين مدى اعتماد هذه الكتب على كتاب غريب الحديث  
للخطابي .

ولم أرد بذلك الغرض من شأن هؤلاء الائمة الاعلام ، بل نحسن  
الظن بهم ، ولعل بعض ظروفهم التي تفرضها الادوات العلمية كانت تحتم  
عليهم هذا الاسلوب في النقل والتوثيق ، وكل الذي اردت بيانه هو : اهمية  
كتاب غريب الحديث للخطابي ومدى اعتماد العلماء عليه في تصنيف كتبهم في  
عصور مختلفة ومتباعدة .

١ - اثير كتاب الخطابي في كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي :

تمثل اعتماد ابي عبيد الهروي على كتاب الخطابي بعدة مظاهر :

أ - الاقتباس الكلي :

قال الخطابي في تفسير كلمة الإثب : (( قال الاصمعي : الاتب : البقرة . وهو  
ان يؤخذ بُرد فيشق ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب )) (١)  
قال الهروي : (( الاتب : البقرة ، وهي بردة تشق قتلبيها المرأة من غير  
كمين ولا جيب . )) (٢)

ويدخل في هذا الباب ، اقتباس الادلة والشواهد التي يوردها الخطابي

(١) - غريب الحديث ١٢٣/٣ .

(٢) - الغريبين ١٢/١ .

مضافة الى كلامه .

قال الخطابي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " لاصيام لمن لم يؤرّضه من الليل " : (( قوله : "يؤرّضه" ، معناه : يهيئه ويقدم النية له من الليل ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " لاصيام لمن لم يبيت من الليل " . ويقال : أرّضت المكان اذا سوّيته وهيأته . وقال الأصمعي : مكان أريض اذا كان خليقا للخير جيد النبات ، ويقال : تأرض الرجل اذا لزم الارض ولم يبرح . )) (١)

قال الهرّوي : (( لاصيام لمن لم يؤرّضه من الليل : اي لم يهيئه من الليل ، ولم ينوه . يقال : أرّضت المكان اذا سديته وهيأته ، ومكان أريض : اي خليق للخير . )) (٢)

ب - اقتباس جزء من النص ، وتعقب الجزء الآخر دون الاشارة الى المصدر المتعقب :

قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم " كلوا وادخروا وأتجروا " : (( اي تصدقوا طلب الأجر فيه ، والمحدثون يقولون : وأتجروا ، فينقلب المعنى فيه عن الصدقة الى التجارة ، وبيع لحوم الاضاحي فاسد غير جائز . )) (٣)

قال الهرّوي : (( وفي الحديث ، في الاضاحي " كلوا وادخروا وانتجروا" اي تصدقوا طالبين الأجر بذلك ، ويجوز : " أتجروا " ، كقولهم : اتخذ كذا ، والاصل فيه : اتخذ ، ادغمت الهزة في التاء . )) (٤)

(١) - غريب الحديث ٢٠٦/١ .

(٢) - الغريبين ٣٩/١ .

(٣) - غريب الحديث ٢٢٩/٣ .

(٤) - الغريبين ٢١/١ .

وانظر حول أمثلة أخرى :

غريب الحديث - للخطابي ٦٤/٣ ، الغريبين ٢٢/١ . ( أجل )

غريب الحديث ١٤٥/٢ ، الغريبين ٢٩/١ . ( ادد )

غريب الحديث ٥٢١/٢ ، الغريبين ٢٨/١ . ( ارز )

غريب الحديث ٣٣٨/٢ ، الغريبين ٣٩/١ . ( ارض )

٢ - انظر كتاب الخطابي في كتاب المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث :

تمثل اعتماد ابي موسى المديني على كتاب الخطابي بعدة صور:

أ - الاقتباس الكلي:

قال الخطابي في قول عمرو بن مسعود لمعاوية " ما تسأل عن سحابتٍ  
ميرته وأجْم النساء " : (( قوله " اجم النساء " اي : ملهن وعافهن كما  
يعاف الطعام ، ويقال : اجمت اللحم اذا أكثرت منه حتى تعافه . )) (١)

قال ابو موسى المديني : (( اجم النساء ، اي : كرههن وعافهن كما

يعاف الطعام ، واجمت اللحم اذا أكثرت منه حتى تعافه . )) (٢)

ويدخل في باب الاقتباس الكلي ، اقتباس الشواهد المضافة الى النصوص .

قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم " رب أسنني علسي

ما أمضيت " : (( قوله : " اسني " معناه : عوضني ، والأوس : العوض . قال  
رواية : أسنني فقد قلت رقاد الأوس . )) (٣)

قال ابو موسى المديني : (( اسني : اي عوضني ، والاوس : العوض والعطية

ايضا . قال رواية : اسني فقد قلت رقاد الاوس . )) (٤)

ب - عزو جزء من النص واقتباس الجزء الآخر دون عزو :

قال الخطابي في حديث عبد الرحمن النخعي " ان محمدا ابنة قال : قلت

له : ياأبه ، في امرة الحجاج تغزو ؟ فقال : يا بني لو كان رأى الناس مثل  
رأيك ما أدى الأريان " : (( يرويـه وكيع عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن  
مصرف ، عن محمد بن عبد الرحمن .

قال ابو عبيدة : كانت العرب تسمى الخراج الإتاوة والأريان . قال

الحقطان : وقتلتم لقاح لانوءتى إتاوة واعطاء أريان من الضر أيسر .

واللقاح : البلد الذي لا يودى الى الملوك خرجا ، يقال : قوم لقاح اذا لم

يملكوا .

ولست أدري كيف قال : الأريان او الأريان ، واشبهه بكلام العرب ان يكون

الأريان بالباء ، وهو الزيادة على الحق ، يقال : أريان وعريان بمعنى واحد . )) (٥)

(١) - غريب الحديث ٥٢٤/٣ .

(٢) - المجموع المغيـث ٣٤/١ - ٣٥ .

(٣) - غريب الحديث ٣٤١/١ .

(٤) - المجموع المغيـث ١٠٩/١ .

(٥) - غريب الحديث ٥٥/٣ .

قال ابو موسى المدني في تفسير قوله : " الاريان " : (( قال ابو عبيدة : كانت العرب تسمي الخراج الاتاوة ، والاريان . وقال الحيقطان : وقتلتم لقاح لانودي اتاوة واعطاء اريان من الضرايسر . واللقاح : بفتح اللام ، البلد الذي لا يودي اهله الى الملوك خراجا ، وقوم لقاح اذا لم يملكوا ، والاريان : اسم واحد كالشيطان . وقال الخطابي : واشبه بكلام العرب ان يكون : الاريان بضم الهمزة وبالبناء المعجمة بواحدة ، وهو الزيادة على الحق ، يقال له : اريان وعريان . )) (١)

(١) - المجموع المغيث ٦١/١ .

وللاطلاع على امثلة اخرى ، انظر :

- غريب الحديث ١٤٨/٣ ، المجموع المغيث ٤٤/١ . ( ادب )  
 ماسبق ٥٢/٣ - ٥٣ ، ماسبق ٥٠/١ - ٥١ . ( ارث )  
 ماسبق ١٩٢/٣ ، ماسبق ٥٢/١ - ٥٣ . ( اربخل )  
 ماسبق ٦١٦/١ - ٦١٧ ، ماسبق ٥٦/١ . ( ارم )  
 ماسبق ٣٨٥/١ - ٣٨٧ ، ماسبق ٥٨/١ - ٥٩ . ( ارن )  
 ماسبق ٣٩/٣ ، ماسبق ٧٩/١ . ( افد )  
 ماسبق ٤٣٤/١ ، ماسبق ٨٢/١ . ( اكل )

٣ - اثر كتاب الخطابي في كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الاثير:

صرح ابن الاثير باعتماده على كتابي ابي عبيد الهروي و ابي موسى النديني فقال : (( وجعلت على ما فيه من كتاب الهروي ( هاء ) بالحمزة ، وعلى ما فيه من كتاب ابي موسى ( سينا ) ، وما اذفته من غيرهما مهملا بغير علامة ليميز ما فيهما عما ليس فيهما . )) (١)

ولم ادرس الا الآثار التي اعتمد فيها على احد هذين الكتابين ، فظهر لي ان ابن الاثير اعتمد ايضا على كتاب الخطابي على النحو التالي :

أ - عزى ابن الاثير نصا الى كتاب ابي موسى المدني ، وهو غير موجود فيه ثم اورد عبارة الخطابي في تفسير اللفظ بعد ان الحق بها بعض الاضافات اللغوية .

قال الخطابي في قوله " هذا إِبَانٌ نُجُومٌ " : (( اى وَقْتُ ظُهُورِهِ )) (٢) .

قال ابن الاثير بعد ان عزى هذا النص الى ابي موسى المدني : (( هذا ابان ظهوره : اى وقت ظهوره ، والنون اصلية فيكون فَعَالًا ، وقيل : هي زائدة وهو فعلان من أَبَّ الشَّيْءُ اذا تهيأ للذهاب . )) (٣)

ب - استفادته من آراء الخطابي في التنبيه على التصحيقات :

قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم " كلوا وادخروا وأتجروا " : (( اى تصدقوا طلب الأجر فيه ، والمحدثون يقولون : وأتجروا ، فينقلب المعنى فيه عن الصدقة الى التجارة . )) (٤)

قال ابن الاثير بعد ان عزى النص الى ابي عبيد الهروي : (( قوله : " كلوا وادخروا واتجروا " اى : تصدقوا طالبين الأجر بذلك ، ولا يجوز فيه وأتجروا بالادغام ، لأن الهمة لاتدغم في التاء ، وانما هو من الأجر لامن التجارة وقد اجازه الهروي في كتابه . )) (٥)

ت - يحيل ابن الاثير بعض النصوص الى احد الكتابين ثم يندع عبارتهما ، ويأتي بالنص كما ورد عند الخطابي :

قال الخطابي في قول عائشة رضي الله عنها " كان رسول الله صلى الله

(١) - النهاية ١٠/١ .

(٢) - غريب الحديث ٤٣٨/١ .

(٣) - لم أجد هذا النص في المجموع المغيث ، وانظر : النهاية ١٧/١ ( ابن ) .

(٤) - غريب الحديث ٢٢٩/٣ .

(٥) - النهاية ٢٥/١ ( أجر ) .

عليه وسلم املككم لأرْبِه " : (( اكثر الرواة يقولون : لِأرْبِه ، وَالْإرْبُ : الْعُضْوُ  
وانما هو الأَرْبُ - مفتوحة الألف والراء - وهو الوَطْرُ وحاجة النفس ، وقد  
يكون الإْرْبُ الحاجة ايضا ، والأول ابين . )) (١)

قال ابن الاثير بعد ان نسب هذا النص الى ابي عبيد الهروري : (( ومنه  
حديث عائشة رضي الله عنها " وكان املككم لاربه " ان : لحاجته ، تعني  
انه كان غالبا لهواه .

واكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، وبعضهم  
يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : احدهما انه الحاجة  
يقال فيها الأَرْبُ ، وَالْإرْبُ ، وَالْإرْبَةُ ، وَالْمَأْرِبَةُ .

والثاني : ارادت به العضو ، وعنت به من الاعضاء الذكر خاصة . )) (٢)  
وعند مقارنة النص الذي ورد في كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروري مع النص  
الذي اورده ابن الاثير تجد ان ابن الاثير اعتمد على كتاب الخطابي .  
يقول ابو عبيد الهروري : (( وفي حديث عائشة " كان املككم لأرْبِه " ارادت  
لحاجته ، تعني انه كان غالبا لهواه .

والأَرْبُ ، وَالْإرْبَةُ ، وَالْمَأْرِبَةُ ، وَالْمَأْرِبَةُ : الحاجة . )) (٣)

ويتكرر الأمر في نص نسبه ابن الاثير الى ابي موسى المدني ، قال  
الخطابي : (( الأَدْبَةُ : جمعُ الأَدْبِ ، وهو الذي يُدْعُو الى الطعام ، قال طرفة :  
لَا تَرَى الأَدْبَ فِينَا يَنْتَقِرُ .

يقال : أَدْبَ على القوم يأدب ادبا ، فهو أدبٌ ، وهم أدبةٌ ، كما قيل : كاتب  
وكتيبةٌ ، وحافظٌ وحفظةٌ . )) (٤)

قال ابن الاثير بعد ان نسب النص الى ابي موسى المدني : (( الادبة  
جمع أدب ، مثل : كاتب وكتبة ، وهو الذي يدعو الى المأدبة ، وهو  
الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس . )) (٥)

وبالرجوع الى كتاب ابي موسى المدني تلاحظ ان ابن الاثير اتى بألفاظ  
الخطابي كما وردت في غريب الحديث .

(١) - غريب الحديث ٢٢٣/٣ .

(٢) - النهاية ٣٦/١ .

(٣) - الغريبين ٣٤/١ .

(٤) - غريب الحديث ١٤٨/٣ .

(٥) - النهاية ٣٠/١ .

قال ابو موسى المدني : (( الأدبية : جميع الأدب ، وهو الذى يدعو

الى الطعام ، قال طرفية :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى

لا ترى الأدب فىنا ينتقر . ( ( ١ ) )

---

(١) - المجموع المغيث ٤٤/١ .

للاطلاع على امثلة اخرى ، انظر :

غريب الحديث للخطابي ١٩٣/٣ ، المجموع المغيث ٥٢/١ - ٥٣ ، النهاية ٣٧/١  
( اردخل ) .

غريب الحديث للخطابي ٤٨٤/٣ ، المجموع المغيث ٤٩/١ ، النهاية ٣٦/١ ( ارية ) .



## الفصل الثاني :

- كتاب معالم السنن

المبحث الاول : تعريف بكتاب معالم السنن .

المطلب الاول : منهج الخطابي في معالم السنن

١ - المكانة التاريخية لمعالم السنن بين شروح كتاب السنن :

يعد معالم السنن اول شرح لسنن ابي داود (١) ، وقد تلقاه

العلماء بالقبول الحسن والثناء (٢) .

٢ - سبب تأليفه :

شرح الخطابي سنن ابي داود تلبية لطلب بعض اخوانه ، وقد

بين ذلك في خطبة كتابه حين قال : (( اما بعد : فقد فهمت مساء لتكم - اخواني

اكرمكم الله - ، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن

الأشعث السجستاني .

وقد رأيت الذي نديتموني له ، وسألتهمونيه من ذلك امرا لايسعني تركه

كما لايسعكم جهله ، ولا يجوز لي كتمانها ، كما لايجوز لكم اغفاله واهماله

فقد عاد الدين غريبا كما بدأ ، وعاد هذا الشأن دارسة اعلامه ، حاوية

اطلاله ، واصبحت رباعه مهجورة ، ومسالك طرقه مجهولة . )) (٣)

٣ - متى ألفه :

الف الخطابي كتابه معالم السنن بعد كتابه غريب الحديث ، قال

في باب افتتاح الصلاة : (( يقال : صبى الرجل رأسه يصبه اذا خفضه جدا

وقد فسرته في غريب الحديث . )) (٤)

وقال في موضع آخر من معالم السنن : (( قوله : " خزع " معناه : قطع عهده

وقد فسرته في غريب الحديث . )) (٥)

وقال في باب حفظ المنطق : (( وقد ذكرت هذا في كتاب غريب الحديث

واشبعته شرحه هناك . )) (٦)

وقد صنف الخطابي معالم السنن اثناء رحلته الى مدينة بلخ ، قال رحمه

الله في خطبة كتابه اعلام الحديث : (( وان جماعة من اخواني يبلغ كانوا سألوني

(١) - طبع معالم السنن بتحقيق الشيخ راغب الطباخ - حلب - ١٩٢٠ - ١٩٣٤م .  
وطبع مع مختصر المنذرى للسنن وتهذيب ابن القيم - تحقيق احمد شاكر  
ومحمد حامد الفقي - القاهرة - ١٣٦٧ هـ - ١٣٦٩ هـ ، وعلى هذه النسخة  
اعتمد .

(٢) - تقدم الحديث عن ذلك في الفصل المتعلق بكتب الخطابي ، اثناء الحديث  
عن معالم السنن .

(٣) - معالم السنن ٤/١ - ٥ .

(٤) - ماسبق ٣٥٦/١ .

(٥) - ماسبق ٨٣/٤ .

(٦) - ماسبق ٢٧٠/٧ .

عند فراغي لهم من املاء كتاب معالم السنن لأبي داود ان أشرح لهم كتاب

الجامع الصحيح . (١)

٤ - ترتيب الكتاب :

تصرف الخطابي في اماكن عدد من كتب كتاب السنن ، فقدم بعض

الكتب عن اماكنها ، وأخر أخرى :

فأخر كتاب الزكاة عن موضعه ، ووضعه بعد كتاب الجنائز . (٢)

قدم كتاب الصوم على كتاب المناسك . (٣)

أخر كتاب الاقضية ، فوضعه بعد كتاب الآداب . (٤)

أخر كتاب الاشربة عن مكانه بعد كتاب العلم ، ووضعه بعد الاطعمة . (٥)

أخر كتاب الاطعمة عن موضعه ، ووضعه بعد كتاب الطب . (٦)

أخر كتاب الطب ، ووضعه بعد كتاب الترجل . (٧)

لم يذكر كتاب الحروف . (٨)

قدم كتاب الترجل فوضعه بعد كتاب العلم . (٩)

وقد بدأ الخطابي كتابه بخطبة تناول فيها عددا من الموضوعات ، فتكلم بايجاز

عن سبب تأليف الكتاب (١٠) ، ثم تحدث عن منهجه في الشرح (١١) ، ثم

تحدث بشكل مفصل عن الحياة العلمية في زمانه ، فتحدث عن اصحاب الحديث

واهل الفقه . (١٢)

فبدأ بأصحاب الحديث ، وعاب عليهم اشتغالهم بعلوم الدراية ، وتخليهم

عن الرواية وعن مقصدها . (١٣)

ثم تناول بالحديث اصحاب الفقه ، فأخذ عليهم بعدهم عن الحديث رواية

ودراية ، ثم تحدث بالتفصيل عن ذلك في اصحاب الامام مالك والامام ابي

(١) - اعلام الحديث ٢/١ .

(٢) - معالم السنن ١٦٣/٢ .

(٣) - ماسبق ٢٧٥/٢ .

(٤) - ماسبق ٣٠٤/٥ .

(٥) - ماسبق ٢٥٨/٥ .

(٦) - ماسبق ٢٨٩/٥ .

(٧) - ماسبق ٣٤٦/٥ .

(٨) - ماسبق ٣/٦ .

(٩) - ماسبق ٢٥٨/٥ .

(١٠) - ماسبق ٤/١ - ٥ .

(١١) - ماسبق ٥/١ .

(١٢) - ماسبق ٦ - ١٠ .

(١٣) - ماسبق ٦/١ .

حنيفة ، والامام الشافعي . (١)

ثم رجع الى مخاطبة اخوانه الذين ندبوه الى تأليف الكتاب فأكمل

لهم الحديث عن خطته . (٢)

ثم اثنى على كتاب ابي داود بكلام جامع يرده كل من اراد الحديث عن

هذا الكتاب . (٣)

ثم تحدث بشكل مختصر عن اقسام الحديث (٤) ، وختم مقدمته بذكر

اقوال العلماء في الثناء على كتاب سنن ابي داود . (٥)

---

(١) - معالم السنن ٨/١ - ١٠ .

(٢) - ماسبق ١٠/١ .

(٣) - ماسبق ١٠/١ - ١١ .

(٤) - ماسبق ١١/١ .

(٥) - ماسبق ١١/١ - ١٢ .

المطلب الثاني : منهج الخطابي في شرحه سنن ابي داود :

١ - طريقته في اختيار الأحاديث :

لم يعتمد الخطابي الى شرح أحاديث الباب حديثا حديثا ، انما كان يمضي في اختياره وفق منهج قائم على اهتمامه بغريب الحديث وفقهه وفي أحاديث قليلة كان يهتم بعلة الحديث .

ويمكن فهم منهجه في اختيار الأحاديث من خلال هذه الأقسام :

أ - اختياره لحديث واحد من احاديث الباب :

روى ابو داود في كتاب الصلاة ، باب اذا أخرج الامام الصلاة عن الوقت هذه الأحاديث :

١ - عن ابي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أبا ذر ، كيف انت اذا كانت عليك امراء يبيتون الصلاة - او قال : يؤخرون الصلاة؟ قلت : يا رسول الله ، فما تأمرني ؟ قال : صل الصلاة لوقتها ، فان ادركتها معهم فصلت ، فانها لك نافلة " . (١)

٢ - وعن عمرو بن ميمون الاودي قال : قدم علينا معاذ بن جبل اليماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ، فلما سمعت تكبيره مع الفجر - رجل اجش الصوت - قال : فألقيت عليه محبتي حتى دفتته بالشام ميتا ، ثم نظرت الى افضه الناس بعده ، فأتيت ابن مسعود ، فلزمته حتى مات ، فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف بكم اذا اتت عليكم امراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت : فما تأمرني ان ادركني ذلك يا رسول الله ؟ قال : صل الصلاة لميقاتها ، واجعل صلاتك معهم سبحة " . (٢)

٣ - وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انها ستكون عليكم بعدى امراء تشغلهم اشياء عن الصلاة لوقتها ، حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة لوقتها ، فقال رجل : يا رسول الله ، أصلي معهم ؟ قال : نعم ان شئت - وقال سفيان : ان ادركتها معهم أصلي معهم ؟ قال : نعم ، ان شئت " . (٣)

٤ - وعن قبيصة بن وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تكون

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب اذا أخرج الامام الصلاة عن الوقت ، انظر معالم السنن ١/٢٤٨ .  
ورواه مسلم في المساجد باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار ، والترمذي في الصلاة - باب في تعجيل الصلاة اذا أخرها الامام ، والنسائي في الامامة - باب الصلاة مع ائمة الجور ،  
(٢) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب اذا أخرج الامام الصلاة عن الوقت ، وانظر : معالم السنن ١/٢٤٨ .  
(٣) - رواه ابو داود - في الصلاة باب اذا أخرج الامام الصلاة عن الوقت ،

عليكم امراء من بعدى يؤخرون الصلاة ، فهي لكم ، وهي عليهم ، فصلوا معهم  
ما صلوا القبلة " . (١)

بعد ان روى ابو داود هذه الأحاديث ، اختار الخطابي الحديث الثاني  
منها ، لأنه جامع لكل الأحاديث المروية في الباب ، فكأنه باختياره هذا الحديث  
الجامع قد شرح كل أحاديث الباب ، وما قدمه في الاختيار على بقية الأحاديث  
الا لغرابة بعض ألفاظه ، كقوله " اجش الصوت " ، وقوله " سبحة " .  
فقال : (( قوله : " اجش الصوت " هو الذى فى صوته جشة ، وهى  
شدة الصوت وفيها غنة . و " السبحة " ما يصله المرء ناقله من الصلوات ، ومن  
ذلك سبحة الضمى .

وفي الحديث من الفقه : ان تعجيل الصلوات في اول اوقاتها افضل ، وان  
تأخيرها بسبب الجماعة غير جائز ، وفيه : ان اعادة الصلاة الواحدة مرة بعد  
أخرى في اليوم الواحد اذا كان لها سبب جائزة ، وانما النهي عن ان يصلي صلاة  
واحدة مرتين في يوم واحد اذا لم يكن لها سبب .  
وفيه : ان فرضه هو الأولى منهما ، وان الاخرى ناقله ، وفيه : انه  
قد أمر بالصلاة مع ائمة الجور حذرا من وقوع الفرقة ، وشق عصا الائمة ((٠)) (٢)  
ب - اختياره حديثين من احاديث الباب :

روى ابو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة القاعد هذه الأحاديث :

١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : حدثت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة ، فأنتيه  
فوجدته يصلي جالسا ، فوضعت يدي على رأسي ، فقال : مالك يا عبد الله  
ابن عمرو ؟ قلت : حدثت يا رسول الله انك قلت : صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة  
وانت تصلي قاعدا ؟ قال : أجل ، ولكني لست كأحد منكم " . (٣)

٢ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه : انه سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم عن صلاة الرجل قاعدا ؟ فقال : " صلاته قائما افضل من صلاته قاعدا  
وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما ، وصلاته قائما على النصف من

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب اذا أخر الامام الصلاة عن الوقت ،  
وانظر : معالم السنن ١/٢٤٩ .  
(٢) - معالم السنن ١/٢٤٨ - ٢٤٩ .  
(٣) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ، وانظر معالم  
السنن ١/٤٤٥ .  
ورواه مسلم - في صلاة المسافرين - باب جواز الناقله قائما وقاعدا ،  
ورواه النسائي بالفاظ متقاربة - في قيام الليل - باب فضل صلاة القائم على  
صلاة القاعد ،

صلاته قاعدا " . (١)

٣ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كان بي الناصور ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : " صل قائما ، فان لم تستطع فقاعدا ، فان لم تستطع فعلى جنب " . (٢)

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا قط ، حتى دخل في السن فكان يجلس فيقرأ ، حتى اذا بقي اربعون او ثلاثون آية قام ، فقرأها ثم سجد " . (٣)

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها : " ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا ، فيقرأ وهو جالس ، فاذا بقي قدر ما يكون ثلاثين او اربعين آية قام ، فقرأها وهو قائم ، ثم ركع ، ثم سجد ، ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك " . (٤)

٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما ، وليلا طويلا قاعدا ، فاذا صلى قائما ركع قائما واذا صلى قاعدا ركع قاعدا " . (٥)

٧ - وعن عبد الله بن شقيق قال : سألت عائشة : " أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة في ركعة ؟ قالت : المفصل ، قال : قلت فكان يصلي قاعدا ؟ قالت : حين حطه البأس " . (٦)

اختر الخطابى بعد رواية هذه الأحاديث ، الحديث الثاني والثالث فشرحهما . (٧)

ت - ان كانت احاديث الباب واضحة تركها دون شرح :

روى ابو داود في كتاب الطهارة ، باب كيف المسح ، هذه الأحاديث :

١ - عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : " ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يمسخ على الخفين " . (٨)

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ، معالم السنن ١/٤٤٥ .

(٢) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ، ورواه البخارى بلفظ " كانت بي بواسير " - في تقصير الصلاة - باب اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب ،

ورواه الترمذى - في الصلاة - باب ماجاء ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ،

(٣) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ، والبخارى - في تقصير الصلاة - باب اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد خفة تم ما بقي ،

ومسلم - في صلاة المسافرين - باب جواز النافلة قائما وقاعدا ،

(٤) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ،

(٥) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ، ورواه النسائي في قيام الليل - باب كيف يفعل اذا افتتح الصلاة قائما ،

(٦) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في صلاة القاعد ، ومسلم في صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائما وقاعدا ،

(٧) - معالم السنن ١/٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٨) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب كيف المسح ، ورواه الترمذى في الطهارة

باب ماجاء في المسح على الخفين اعلاه واسفله ،

- ٢ - وعن علي رضي الله عنه قال : " لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من اعلاه ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه " (١) .
- ٣ - وفي لفظ قال : " ما كنت أرى باطن القدمين الا أحقّ بالغسل حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظهر خفيه " (٢) .
- ٤ - وفي لفظ قال : " لو كان الدين بالرأى لكان باطن القدمين أحقّ بالمسح من ظاهرهما ، وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر خفيه " (٣) .
- ٥ - وفي لفظ قال : " كنت أرى ان باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهرهما " (٤) .
- ٦ - وفي لفظ قال : " رأيت علياً توضأ ، فغسل ظاهر قدميه ، وقال : لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل " . وساق الحديث (٥) .
- ٧ - وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : " وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فمسح أعلى الخف وأسفله " (٦) .
- فترك الخطابي هذه الأحاديث دون شرح لوضوح مبانيها ، ومعانيها .
- ث - وان كانت أحاديث الكتاب واضحة تركها ، كما فعل في كتاب الحروف (٧) ، وكتاب الحمام (٨) .

- 
- (١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب كيف المسح ، وانظر : معالم السنن ١٢٤/١ .
- (٢) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب كيف المسح ، وانظر : معالم السنن ١٢٤/١ .
- (٣) - رواه ابو داود ، ماسبق .
- (٤) - رواه ابو داود ، ماسبق .
- (٥) - رواه ابو داود ، ماسبق .
- (٦) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب كيف المسح ، معالم السنن ١٢٤/١ .
- ورواه بألفاظ متقاربة الترمذي - في الطهارة - باب ماجاء في المسح على الخفين اعلاه واسفله ،
- والنسائي - في الطهارة - باب صب الخادم الماء على الرجل للوضوء ،
- (٧) - معالم السنن ٣/٦ - ١٣ .
- (٨) - ماسبق ١٤/٦ - ٢٠ .



٢ - منهجه في شرح الأحاديث :

بين الخطابي منهجه في شرح الأحاديث حين قال مخاطبا اخوانه الذين سألوه شرح سنن ابي داود : (( فقد فهمت مساء لتكم اخواني اكرمكم الله وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث ، وايضاح ما يشكل من متون الفاظه ، وشرح ما يستغلق من معانيه ، وبيان وجوه احكامه والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من احاديثه ، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها ، لتستفيدوا الى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها . )) (١)

وقال : (( وقد انتهيت - اكرمكم الله - الى مادعوتكم اليه بجهدي واتيت من مسألتكم بقدر ما تيسرت له ، ورجوت ان يكون الفقيه اذا ما نظر الى ما اثبتته في هذا الكتاب من معاني الحديث ونهجه من طرق الفقه المتشعبة عنه دعاه ذلك الى طلب الحديث وتتبع علمه واذا تأمله صاحب الحديث رغبه في الفقه وتعلمه . )) (٢)

وقد التزم الخطابي في شرح الأحاديث بمنهج يولي - بشكل عام - متن الحديث اهمية خاصة :

فكان يبدأ بشرح غريب الحديث ، وبيان ما يستغلق من معانيه ، ثم يتبع ذلك ببيان وجوه احكامه والدلالة ، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها وكان يتحدث في حالات قليلة نسبيا عن علل الحديث .  
ولئن كان الخطابي قد سار على مذهب التوسط في شرح أحاديث كتابه غريب الحديث ، فقد سار في شرح أحاديث معالم السنن على مذهب الاختصار .

روى ابو داود عن عبد الله مغفل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يبولن أحدكم في مستحّم ثم يغتسل فيه " . (٣)  
قال الخطابي في شرح هذا الحديث : (( " المستحّم " المغتسل ، وسمي مستحما باسم الحميم ، وهو الماء الحار الذي يغتسل به .  
وانما نهى عن ذلك اذا لم يكن المكان جُكدا صلبا ، او لم يكن مسلك

(١) - معالم السنن ٤/١ .

(٢) - ماسبق ١٠/١ .

(٣) - رواه بهذا اللفظ ابو داود - في الطهارة - باب في المواضع التي نهى عن البول فيها ،  
ورواه بالفاظ متقاربة : الترمذي - في الطهارة - باب في كراهية البول في المغتسل ،  
والنسائي - في الطهارة - باب كراهية البول في المستحّم ،

ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء ، فيوهم الغتسل انه اصابه من قطره  
ورشاشه فيورثه الوسواس . (١)

ويتجلى مسلك الاختصار في شرح الأحاديث بعدة صور :

أ - اقتصاره على شرح لفظ واحد في الحديث :

روى ابو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : " من ابلى بلاء فذكره فقد شكره ، ومن كتمه فقد  
كفره " . (٢)

اقتصر الخطابي في شرح هذا الحديث على تفسير معنى " الابلاء "

فقال : (( الابلاء : الانعام ، ويقال : ابليت الرجل ، وابليت عنده بلاء حسنا

قال زهير : فأبلاهما خير البلاء الذي يبلى ) (٣)

ب - اكتفاؤه ببيان فقه الحديث :

روى ابو داود عن انس بن مالك رضي الله عنه : " ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه ، فخلل به لحيته  
وقال : هكذا أمرني ربي " . (٤)

قال الخطابي : (( قد اوجب بعض العلماء تخليل اللحية ، وقال : اذا تركه

عامدا أعاد الصلاة ، وهو قول اسحق بن راهويه وابي ثور .

وذهب عامة العلماء الى ان الأمر به استحباب وليس بايجاب ، ويشبهه

ان يكون المأمور بتخليله من اللحي على سبيل الوجوب ما رقى من الشعر منها

فتراءى ما تحتها من البشرة . (٥)

ت - تعليقه على سند الحديث :

روى ابو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن الماء وما ينويه من الدواب والسباع ؟ فقال صلى الله عليه  
وسلم : " اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث " . (٦)

(١) - معالم السنن ٣١/١ .

(٢) - رواه ابو داود - في الأدب - باب في شكر المعروف ، انظر : معالم  
السنن ١٨٠/٧ .

(٣) - معالم السنن ١٨٠/٧ .

(٤) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب تخليل اللحية ، انظر : معالم  
السنن ١٠٧/١ .

(٥) - معالم السنن ١٠٧/١ .

(٦) - رواه بهذا اللفظ ابو داود - في الطهارة - باب ما ينجس الماء ، معالم  
السنن ٥٦/١ .  
ورواه بالفاظ متقاربة : الترمذي - في الطهارة ، والنسائي - في المياه  
باب التوقيت في الماء ،

اكتفي الخطابي في شرح هذا الحديث بالتعليق على سند الحديث ، قال :  
 (( هذا لفظ ابن العلاء ، وقال عثمان والحسن بن علي : عن محمد بن عباد بن  
 جعفر . )) (١)

ث - اكتفاؤه بتصحيح لفظ روى محرفاً في متن الحديث :

روى ابو داود عن ام قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت : دخلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باين لي ، قد اعلقت عليه من العذرة ، فقال : " سلام  
 تدغرن اولادكن بهذا العلق ؟ عليكن بهذا العود الهندي ، فان فيه سبعة اشفية  
 منها : ذات الجنب ، يسعط من العذرة ، ويلد من ذات الجنب " (٢)

قال الخطابي : (( هكذا يقول المحذون : " اعلقت عليه " ، وانما هو

" اعلقت عنه " ، قال الأصمعي : الالعاق : ان ترفع العذرة باليد .

والعذرة : وجع يهيج في الحلق ، وقد ذكره ابو عبيد في كتابه ولم يفسره

ومعنى " اعلقت عنه " دفعت عنه العذرة بالاصبع ، ونحوها ، قاله ابن

الاعرابي . )) (٣)

ج - الاحالة الى مواضع أخرى من الكتاب :

من مظاهر الاختصار في الشرح احالة الخطابي الى مواضع متقدمة او متأخرة  
 من الكتاب ، ومثال ذلك قوله : (( هذه الاحاديث كلها متفقة على معاني ما  
 قدمناه من البيان في ترتيب الشرائط وما لخصناه من وجوها في مواضعها  
 فأما حديث بريرة : فستكلم عليه في موضعه من كتاب العتق ، فان ذلك المكان  
 املك به ، وروايته ههنا مختلفة ، والفاظه متجة ، وقد ذكره ابو داود على  
 وجهه في كتاب العتق ، وسنبين معناه هناك ، ونوضحه ان شاء الله تعالى )) (٤)  
 ومن ذلك قوله : (( وقد ذكرنا وجه هذا المعنى في الباب الذي قبله )) (٥)

(١) - معالم السنن ٥٦/١ .

يريد الخطابي ان ابا داود رواه عن محمد بن العلاء وعثمان بن ابي شيبة  
 والحسن بن علي عن ابي اسامة عن محمد بن جعفر بن الزبير في رواية  
 ابن العلاء .

وسماه الباقون في روايتهم : محمد بن عباد بن جعفر ، قال ابو داود : وهو  
 الصواب . اه نقلنا عن معالم السنن هامش ٥٦/١ .

(٢) - رواه بهذا اللفظ ابو داود - في الطب - باب العلق ،  
 وبالفاظ أخرى : البخاري - في الطب - باب السعوط بالقسط الهندي والبحري  
 ومسلم - في السلام - باب التداوي بالعود الهندي ،

(٣) - معالم السنن ٣٦٠ / ٥ .

(٤) - ماسبق ١٥٥/٥ ، بتصريف .

(٥) - ماسبق ٩٢/٨ ، بتصريف .

وبدراسة منهج الخطابي في شرح الأحاديث تبرز - الى جانب سمة

الاختصار - عدة سمات أخرى ، اهمها :

١ - التفصيل :

استخدام الخطابي لهذا الأسلوب قليل ، وأكثر ما يكون ذلك في الأحاديث المروية في أوائل الكتب ، كما فعل في أول كتاب الصلاة (١) ، وأول كتاب الزكاة (٢) .

٢ - الاستقصاء :

أ - الاستقصاء في ذكر الأحاديث الواردة في الباب الواحد :

روى ابو داود عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انا وارث من لا وارث له : أفك عانيه ، وارث ماله والخال وارث من لا وارث له : يفك عانيه ، ويرث ماله " . (٣)

قال الخطابي : (( والحديث حجة لمن ذهب الى توريث نوى الأرحام

وقد روى : " ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ان يدفع مال رجل لم يدع ولدا ولا حميما الى رجل من اهل قريته " . (٤)

وروى : " ان رجلا جاءه فقال : عندي ميراث رجل من الأزد ، ولست أجدر أزديا ادفعه اليه ، فقال له : انطلق فانظر اول خزاعي تلقاه فادفعه اليه - او قال : ادفعه الى كبر خزاعة " . (٥)

وروى : " ان رجلا جاءه وقال : توفي ابن ابني ، قال : لك السدس ، فلما ولى دعاه وقال له : خذ سدسا آخر ، وهو طعمة لك " . (٦)

وروى : " ان رجلا مات ولم يدع وارثا الا غلاما له ، كان اعتقه ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه له " . (٧) . (( (٨)

(١) - معالم السنن ٢٣١/١ - ٢٣٦ .

(٢) - ماسبق ١٦٣/٢ - ١٧١ .

لم امثل لهذا الاسلوب خشية الاطالة ، فاكتفيت بالاحالة الى بعض الامثلة تسهيلا لمن أراد الاطلاع .

(٣) - رواه ابو داود - في الفرائض - باب في ميراث نوى الارحام ،

(٤) - رواه بهذا اللفظ ابوداود - في الفرائض - باب في ميراث نوى الارحام ،

عن عائشة رضي الله عنها ،

ورواه بالفاظ متقاربة : الترمذي - في الفرائض - باب ما جاء في النوى يموت

وليس له وارث ،

(٥) - رواه ابو داود - في الفرائض - باب في ميراث نوى الارحام ،

(٦) - رواه ابو داود - في الفرائض - باب ما جاء في ميراث الجد ،

ورواه الترمذي - في الفرائض - باب ما جاء في ميراث الجد ،

(٧) - رواه ابو داود - في الفرائض - باب في ميراث نوى الارحام ،

والترمذي بالفاظ أخرى - في الفرائض ،

(٨) - معالم السنن ١٧٠/٤ - ١٧٣ ، بتصريف .

ب - الاستقصاء في ذكر الآراء الفقهية ومناقشتها :

روى ابو داود في باب رفع اليدين في الصلاة ، وفي باب افتتاح الصلاة ، وفي باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ، عددا من الاحاديث اختار الخطابي منها هذه الاحاديث :

عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر وهما كذلك ، فيركع ، ثم اذا اراد ان يرفع صلبه رفعهما حتى يكونا حذو منكبيه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ولا يرفع يديه في السجود ، ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع ، حتى تنقضي صلاته " (١) .

وعن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سمعت ابا حميد الساعدي ، في عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ابو قتادة ، قال ابو حميد : انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : فلم ؟ فوالله ما كنت بأكثرنا له تبعة ، ولا اقدمنا له صحبة ، قال : بلى ، قالوا : فاعرض . قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ، ثم كبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ، ثم يقرأ ، ثم يكبر ، فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ، ثم يركع ، ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل ، فلا يصب رأسه ، ولا يقنع ، ثم يرفع رأسه ، فيقول : سمع الله لمن حمده ، ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ، ثم يقول : الله أكبر ، ثم يهوى الى الارض ، فيجافي يديه عن جنبيه ، ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى ، فيقعد عليها ، ويفتح اصابع رجله اذا سجد ، ثم يسجد ، ثم يقول : الله أكبر ، ويرفع ، ويثني رجله اليسرى ، فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه ، ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ، ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه ، حتى يحاذي بهما منكبيه ، كما كبر عند افتتاح الصلاة ، ثم يصنع ذلك في بقية صلاته ، حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم : اخر رجله اليسرى ، وقعد متوركا على شقه الأيسر ، قالوا : صدقت ، هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم " (٢) .

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انه كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب رفع اليدين في الصلاة ، وبالألفاظ متقاربة : الترمذي - في الصلاة - باب ماجاء في رفع اليدين عند الركوع ،  
(٢) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب افتتاح الصلاة ، والترمذي - في الصلاة - باب ماجاء في وصف الصلاة ، واخرجه البخاري مختصرا - في صفة الصلاة - باب سنة الجلوس في التشهد ،

ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته واراد ان يركع ، ويصنعه اذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، واذا قام من السجدين رفعا يديه كذلك وكبر " (١) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : الا اصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : " ف صلى ، فلم يرفع يديه الا مرة " (٢) .  
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه الى قريب من اذنيه ، ثم لا يعود " (٣) .  
قال الخطابي بعد ان ذكر هذه الاحاديث : (( والاختلاف في هذه الاحاديث من وجهين : احدهما : في منتهى ما يرفع اليه اليد من المنكبين والاذنين فذهب الشافعي واحمد واسحق الى رفعها الى المنكبين على حديث ابن عمر وابي حميد الساعدي ، وهو مذهب مالك بن انس .

وذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي الى رفعها الى الاذنين ، على حديث البراء .

وحكي لنا عن ابي ثور انه قال : كان الشافعي يجمع بين الحديثين المختلفين وكان يقول : انما اختلف الحديث في هذا من أجل الرواة ، وذلك انه كان اذا رفع يديه حاذى بظهر كفه المنكبين ، وباطراف انامله الاذنين ، واسم اليد يجمعهما فروى هذا قوم ، ورؤى هذا آخرون من غير تفصيل ولا خلاف بين الحديثين .  
والوجه الآخر من الاختلاف فيها رفع اليدين عند الركوع وبعد رفع الرأس منه وعند القيام من التشهد الاول .

فذهب أكثر العلماء الى ان الايدي ترفع عند الركوع وعند رفع الرأس منه ، وهو قول ابي بكر الصديق ، وعلي بن ابي طالب ، وابن عمر ، وابي سعيد الخدري ، وابن عباس ، وانس ، وابن الزبير ، واليه ذهب الحسن البصري ، وابن سيرين وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، والقاسم بن محمد ، وسالم ، وقتادة ، ومكحول ، وبه قال الاوزاعي ، ومالك في آخر أمره ، والشافعي واحمد واسحق .

وذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي الى حديث ابن مسعود ، وهو قول ابن ابي ليلى ، وقد روى ذلك عن الشعبي والنخعي .

قلت : والاحاديث الصحيحة التي جاءت باثبات رفع اليدين عند الركوع وبعد

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب افتتاح الصلاة ،

(٢) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ،  
والترمذي - في الصلاة - باب ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع الا في اول مرة ،

والنسائي - في الافتتاح - باب الرخصة في ترك الرفع عند الرفع من الركوع ،  
(٣) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب من لم يذكر الرفع عند الركوع ،

رفع الرأس منه أولى من حديث ابن مسعود ، والاثبات أولى من النفي .  
وقد يجوز ان يذهب ذلك على ابن مسعود ، كما قد ذهب عليه الأئمة  
بالركبة في الركوع ، وكان يطبق بيديه على الامر الاول ، وخالفه الصحابة كلهم  
في ذلك .

وقد اختلف الناس في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبنة  
فأثبتها بلال ونفاها أسامة ، فأخذ الناس بقول بلال ، وحملوا قول أسامة على  
انه سها عنه ولم يحفظه ، وحديث البراء لم يقل احد فيه : " ثم لا يعود " غير  
شريك .

قال ابو داود : وقد رواه هشيم وخالد وابن ادريس عن يزيد بن ابي زياد ، ولم  
يذكروا فيه : " ثم لا يعود " وذكر عن سفيان بن عيينة ان يزيد حدثهم به قبل  
خروجه الى الكوفة فلم يذكر فيه " ثم لا يعود " فلما انصرف زاد فيه " لا يعود " فحمل  
ذلك منه على الغلط والنسيان .

واما ماروي في حديث ابي حميد الساعدي من رفع اليدين عند النهوض من  
التشهد ، فهو حديث صحيح ، وقد شهد له بذلك عشرة من الصحابة ، منهم  
ابو قتادة الانصاري ، وقد قال به جماعة من اهل الحديث ، ولم يذكره الشافعي  
والقول به لازم على اصله في قبول الزيادات .

واما ماروي في حديث علي رضي الله عنه : " انه كان يرفع يديه عند القيام  
من السجدين " فليست اعلم احدا من الفقهاء ذهب اليه ، وان صح الحديث  
فالقول به واجب . (( (١)

ت - الاستقصاء في بيان فقه الحديث :

روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سأل رجل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، انا تركب البحر ونحمل معنا القليل من  
الماء ، فان توضأنا به عطشنا ، افتتوضأ بماء البحر ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " هو الطهور ماؤه الحل ميتته " (٢)

قال الخطابي : (( في هذا الحديث انواع من العلم ، منها : ان المعقول من

الطهور والغسول المضمنين في قوله تعالى : \* اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم \* (٣)

(١) - معالم السنن ١/٣٥١ - ٣٥٥ .

(٢) - رواه ابو داود - في الطهارة - بال الوضوء بماء البحر ،  
والامام مالك في الموطأ - في الطهارة - باب الطهور للوضوء ،  
والترمذي - في الطهارة - باب ماجاء في ماء البحر انه طهور ،  
والنسائي - في المياه - باب الوضوء بماء البحر ،

(٣) - سورة المائدة : ٦ .

انما كان عند السامعين له والمخاطبين به : الماء المفطور على خلقته ، السليم في نفسه ، الخلي من الأعراض المؤثرة فيه ، الا تراهم كيف ارتابوا بماء البحر لما رأوا تغيره في اللون وملوحة الطعم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستفتوه عن جواز التطهير به ؟

وفيه : ان العالم والفتي اذا سئل عن شيء وهو يعلم ان بالسائل حاجة الى معرفة ما وراءه من الأمور التي تتضمنها مسئلته او تتصل بمسئلته ، كان مستحبا له تعليمه اياه والزيادة في الجواب عن مسئلته ، ولم يكن ذلك عدوانا في القول ولا تكلفا لما لا يعني من الكلام : الا تراهم سألوه عن ماء البحر حسب ، فأجابهم عن مائه وعن طعامه ؟ لعلمه بأنه قد يعوزهم الزاد في البحر ، كما يعوزهم الماء العذب ، فلما جمعتها الحاجة منهم انتظمتها الجواب منه لهم .

وايضا فان علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامه ، وعلم ميتة البحر وكونها حاللا : مشكل في الأصل ، فلما رأى السائل جاهلا بأظهر الأمرين ، غير مستبين للحكم فيه علم ان اخفاهما اولاهما بالبيان .

وفيه وجه آخر : وهو انه لما اعلهم بطهارة ماء البحر - وقد علم ان في البحر حيوانا قد يموت فيه والميتة نجس - احتاج الى ان يعلمهم ان حكم هذا النوع من الميتة حلال بخلاف سائر الميتات ، لئلا يتوهموا ان ماءه ينجس بطولها اياه .

وفيه دليل على ان السمك الطافي حلال ، وانه لا فرق بين ما كان موته في الماء ، وبين ما كان موته خارج الماء من حيوانه .

وفيه مستدل لمن ذهب الى ان حكم جميع انواع الحيوان التي تسكن البحر اذا ماتت فيه : الطهارة ، وذلك بقضية العموم ، اذ لم يستثن نوعا منها دون نوع . (( (١)

ث - الاستقصاء في الشرح اللغوي :

قال الخطابي في معنى العقال : (( واما العقال فقد اختلفوا في تفسيره فقال ابو عبيد القاسم بن سلام : العقال صدقة عام . وقال غيره : العقال الحبل الذي يعقل به البعير ، وهو مأخوذ مع الفريضة ، لأن على صاحبها التسليم ، وانما يقع قبضها برباطها .

(١) - معالم السنن ١/٨١ - ٨٤ ، بتصرف .



وقال ابن عائشة : كان من عادة المصدق اذا اخذ الصدقة ان يعمد اللى  
 قرن ، وهو الحبل فيقرن به بين بعيرين ، ان يشده في اعناقهما لنلا تشرد  
 الابل ، فتسمى عند ذلك القرائن ، وكل قرينين منها عقلا .  
 وقال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي : اذا أخذ المصدق اعيان الابل قيل :  
 أخذ عقالا ، واذا أخذ ائمانها قيل : اخذ نقدا ، وانشد لبعضهم :  
 أتانا ابو الخطاب يضرب طبله

فردّ ولم يأخذ عقالا ولا نقدا ((٠)) (١)

ج - الاستقصاء في سرد الشواهد الشعرية :

قال الخطابي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم " افلح وابيـه  
 ان صدق " (٢) : (( والعرب قد تطلق هذا اللفظ في كلامها على ضربيـن :  
 احدهما : على وجه التعظيم ، والآخر : على سبيل التوكيد للكلام ، دون القسم  
 قال ابن ميادة :

اظنت سفاها من سفاهة رأبها

لأهجوها ، لَمَّا هجنتي - محارب ؟

فلا ، وابيها ، انني بعشيرتي

ونفسي عن ذاك المقام لرائب .

وليس يجوز ان يقسم بأب من يهجوهُ على سبيل الاعظام لحقـه .

وقال آخر لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، احد الفقهاء السبعة :

لعمري ابى الواشين ايام نلتقي لما لا تلاقبها من الدهر أكثر

يعدون يوما واحدا ان لقيتها وينسون ما كانت على النأى تهجر .

وقال آخر :

لعمري ابى الواشين ، لا عمر غيرهم

لقد كلفتني خطة لا اريدها ((٠)) (٣)

ج - الاستقصاء في ذكر الأخبار وحوادث الأيام :

قال الخطابي في اول كتاب الزكاة : (( وما يجب تقديمه في هذا ان

يعلم ان اهل الردة كلنوا صنفين : صنف منهم ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا

الى الكفر ، وهذه الفرقة طائفتان : احدهما : اصحاب مسيلمة واصحاب الأسود

(١) - معالم السنن ١٧١/٣ .

(٢) - رواه ابو داود - في اول كتاب الصلاة ،

(٣) - معالم السنن ٣٣١/١ ، بتصرف .

العنسي وغيرهم ، وهذه الفرقة بأسرها منكراً لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه ، حتى قتل الله مسيلمة باليمامة والعنسي بصنعاء .

والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة الى غيرهما من جماع امر الدين ، وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية .

والصنف الآخر : هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة ، فأقروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام ، وهؤلاء على الحقيقة اهل بغي وانما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في عمار اهل الردة فأضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الأمرين واهمهما وارخ مبدأ قتال اهل البغي بأيام علي بن ابي طالب ، اذ كانوا متفردين في زمانه لم يختلطوا بأهل شرك ، وفي ذلك دليل على تصويب رأى علي رضي الله عنه في قتال اهل البغي ، وانه اجماع من الصحابة كلهم ، وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من يسمح بالزكاة ولا يمنعها ، الا ان رؤسائهم صدوهم عن ذلك الرأي . ( ( ٠ ) ( ١ )

( ١ ) - معالم السنن ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ ، و يتصرف .

## ٣ - الاستطراد :

## أ - الاستطراد لذكر حديث ورد في المتن مختصرا :

روى ابو داود في كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو ، حديثا مختصرا فاستطرد الخطابى فروى الحديث تاما ثم بين احكامه وشرح معانيه ، فقال : (( اختصر ابو داود هذا الحديث اختصارا ذهب فيه شطر من فوائد هذا الحديث ، فرأيت ان انكر الحديث والقصة على وجهها ، وابين ما فيها من السنن والمعاني ليستفاد علمه ، ويحصر نفعه ، والله الموفق له )) (١)

## ب - الاستطراد لتنمية أحاديث الباب :

روى ابو داود في باب "الامام يصلي من قعود" حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد ، والناس من خلفه قعود ، من طريق انس بن مالك وجابر وابي هريرة ، وعائشة ، ولم يذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد ، والناس خلفه قيام ، فقال الخطابى : (( ذكر ابو داود هذا الحديث من رواية جابر ، وابي هريرة ، وعائشة ، ولم يذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد ، والناس خلفه قيام وهذا آخر الأمرين من فعله صلى الله عليه وسلم ، ومن عادة ابي داود فيما أنشأه من ابواب هذا الكتاب ان يذكر الحديث في بابه ، ويذكر الذى يعارضه في باب آخر على اثره ، ولم أجده في شيء من النسخ ، فلست أدري كيف أغفل ذكر هذه القصة ، وهي من أمهات السنن ؟ واليه ذهب أكثر الفقهاء ونحن نذكره لتحصل فائدته ، وتحفظ على الكتاب رسمه وعادته )) (٢)

## ت - الاستطراد بذكر الرواية لمناسبة في المعنى :

روى ابو داود عن بلال رضي الله عنه : "انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤذنه بصلاة الغداة ، فشغلت عائشة بلالا بأمر سألته عنه حتى فضحه الصبح فأصبح جدا " الحديث . (٣)

قال الخطابى : (( فضحه الصبح ، معناه : دهمته فضحة الصبح ، والفضحة بياض في غبرة ، وقد يحتمل ان يكون معناه : انه لما تبين الصبح جدا ظهرت غفلاته

(١) - معالم السنن ٦٦/٤ - ٦٧ ، وانظر الحديث مع الشرح ٦٧/٤ - ٨٠ .

(٢) - ماسبق ٣١٠/١ - ٣١١ ، انظر الحديث مع الشرح ٣١١/١ - ٣١٤ .

(٣) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في تخفيف ركعتي الفجر .

عن الوقت ، فصار كمن يفتضح بعيب يظهر منه ، والله اعلم .  
 وقد رواه بعضهم " فصحه الصبح " بالصاد غير المعجمة ، وقال : معناه  
 بان له الصبح ، ومنه الافصاح بالكلام ، وهو الابانة باللسان عن الضمير . (١)  
 ث - الاستطراد بذكر الشبه والرد عليها :

روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال : " الايمان قيّد الفتك ، لا يفتك مؤمن " (٢) .  
 قال الخطابي : (( الفتك انما هو فجأة قتل من له امان ، وكان كعب  
 ابن الاشرف من خلع الأمان ونقض العهد ، وقد روى لنا في أمره قصة عن بعض من  
 داخلته الشبهة فتوهم ان قتله كان غدرا .

حدثنا الأصب ، ٠٠٠٠٠ السند ، قال : ذكر قتل كعب بن الاشرف عند  
 معاوية ، فقال ابن يامين : كان قتله غدرا ، فقال محمد بن مسلمة : يامعاوية  
 ايغدر عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لاتنكر ؟ والله لا يظنني  
 واياك سقف بيت ابدا ، ولا يخلو اليّ دم هذا الا قتله .

أبعد الله ابن يامين ، وقبح رأيه هذا ، كان كعب بن الاشرف - لعنه  
 الله - يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه ، فعاهده ان لايعين  
 عليه ، ولحق بمكة ثم نقض العهد ، وجاء معلنا بمعاودة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، فاستحق القتل لغدره ولنقضه العهد مع كفره .

حدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك ، ٠٠٠٠٠ السند ، عن جابر بن عبد الله  
 " ان كعب بن الأشرف عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لايعين عليه  
 ولا يقاتله ، ولحق بمكة ثم قدم المدينة معلنا بمعاودة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكان اول ما خزع منه قوله :

اذا هب انت لم تحالل بمركبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم ؟  
 في ابيات يهجو بها ، فعند ذلك ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي  
 قتله " . (٣)

قوله : " خزع " معناه قطع عهده . (٤)

(١) - معالم السنن ٧٤/٣ - ٧٥ .

(٢) - رواه ابو داود - في الجهاد - باب في العدو يوتى على غرة ويتشبه بهم .

(٣) - معالم السنن ٨٣/٤ .

(٤) - ما سبق ٨٣/٤ - ٨٣ .

ج - الاستطراد لتوضيح معنى الشاهد :

روى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد ، فقلت : ما يبيع حاضر لباد؟ قال : لا يكون له سمسارا " (١٠)

قال الخطابي : (( قوله : " لا يبيع حاضر لباد" كلمة تشتمل على البيع والشراء يقال : بعث الشيء بمعنى اشتريت ، قال طرفة : ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا ، ولم تضرب له وقت موعد اى لم تشتتر له متاعا ، يقال : شريت الشيء ، بمعنى بعته ، والكلمتان من الأضداد .

قال ابن مفرغ الحميرى : وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامة .  
يريد : بعث بردا ، وبرد : غلامه ، باعه فندم عليه )) (٢)

ج - الاستطراد بذكر مسألة لغوية :

قال الخطابي في تفسير قوله : " الياقوت المجيب " : (( " المجيب" هو الأجوف ، واصله من جيبت الشيء اذا قطعته ، والشيء مجيب ومجبوب كما قالوا : مشبب ومشبوب ، وانقلاب الياقوت عن الواو كثير في كلامهم )) (٣)

(١) - رواه بهذا اللفظ : ابو داود - في البيوع - باب في النهي ان يبيع حاضر

ليباد ،

ورواه بألفاظ أخرى : البخارى - في البيوع - باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ،

ومسلم - في البيوع - باب تحريم بيع الحاضر للبادى ،

والنسائي - في البيوع - باب التلقى ،

وابن ماجه - في التجارات - باب النهي ان يبيع حاضر لباد ،

(٢) - معالم السنن ٨٢/٥ .

(٣) - ماسبق ١٣٦/٧ .

المطلب الثالث : توثيق النصوص .

حرص الخطابي على توثيق النصوص في معالم السنن ، لكنه لم يصل في ذلك الى ما كان عليه في غريب الحديث ، من حيث توثيق الأحاديث والآثار والأشعار والمسائل اللغوية ، والأمثال ، وذلك لأمرين :

١ - مادة الكتاب :

فمادة غريب الحديث من جمع الخطابي وترتيبه ، ولكل نص منها سند

يختلف عن سند النص الآخر ، فلزم اثبات الأسانيد .

أما معالم السنن فهو شرح لكتاب واحد هو : سنن ابي داود ، وهو

كتاب معروف ، فلاحاجة لسرد الأسانيد في كل حديث .

٢ - منهج الخطابي في شرح معالم السنن :

لما كان منهج الخطابي في شرح احاديث سنن ابي داود قائما

على الاختصار ، لزم ذلك منه التقليل من الأسانيد التي يؤدى وجودها الى

الاطالة .

وقد اتبع الخطابي في توثيق النصوص عدة طرق :

١ - الرواية :

فقد كان يروى بأسانيد متصلة :

أ - الأحاديث التي ترد في الشرح :

قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " مرّ رجل على النبي صلى الله

عليه وسلم - وهو يبول - فسلم عليه ، فلم يرد عليه " (١) : (( وفي هذا دلالة

على ان السلام الذى يحيى به الناس بعضهم بعضا اسم من اسماء الله عز وجل

وقد روى ذلك في حديث حدثناه محمد بن هاشم حدثنا الدبرى عن عبـد

الرزاق حدثنا بشر بن رافع عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان السلام اسم

من اسماء الله فأفشوه بينكم " . (٢) (( (٣)

ب - علل الأحاديث :

روى ابو داود عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من زرع في أرض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفاقته " . (٤)

قال الخطابي : (( هذا الحديث لا يثبت عند اهل المعرفة بالحديث ، وحدثني

(١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في الرجل يرد السلام وهو يبول و

(٢) - رواه البخارى - في الأدب المفرد ، انظر : فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ٤٤٩/٢ ( ٩٨٩ ) .

(٣) - معالم السنن ١/٣٤ .

للمزيد من الامثلة و انظر : ٢٤/١ ، ٢٩ ، ٧٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٤٠٥ ، ٤٩/٢ ، ٥٠ ، ٥٠٠ .

(٤) - رواه ابو داود - في البيوع - باب في زرع الأرض بغير اذن صاحبها و

الحسن بن يحيى عن موسى بن هارون الحمال : انه كان ينكر هذا الحديث  
ويضعفه ، ويقول : لم يروه عن ابي اسحق غير شريك ، ولا عن عطاء غير  
ابي اسحق ، وعطاء لم يسمع من رافع بن خديج شيئا ٠٠٠ )) (١)

ت - النصوص اللغوية :

قال الخطابي في معنى كلمة " البيت " : (( أخبرني ابو عمر ،  
اخبرنا ابو العباس عن ابن الاعرابي ، قال : البيت : القصر ، يقال : هذا  
بيت فلان ، اى قصره ٠ )) (٢)

ث - الأشعار :

قال الخطابي : (( حدثني ابو محمد الكُراني ، حدثنا عبد الله  
ابن شبيب ، حدثنا زكريا بن يحيى المنقرى قال : انشدنا الأصمعي من قول جرير:  
ادعوك دعوة ملهوف كأن به  
مسا من الجن او ربحا من النشر )) (٣)

٢ - الاقتباس من الكتب :

أحال الخطابي كثيرا من النصوص الى الكتب التي اقتبسها منها ، ومن ذلك  
قوله :

- انعم الشافعي بيان هذا المعنى في كتاب اختلاف الحديث ٠ (٤)
- اخبرني الحسن بن يحيى عن ابن المنذر في كتاب الاختلاف ٠ (٥)
- وقد انعم بيان هذا الباب محمد بن اسحق بن خزيمة وجوه ، وصنف في  
المزارعة مسألة ذكر فيها علل الأحاديث ٠ (٦)
- ذكره ابو عبيد في كتابه ٠ (٧)
- ذكر القتيبي - ابن قتيبة - هذا الحديث في كتابه ٠ (٨)
- ذكره محمد بن اسماعيل في كتابه ٠ (٩)

(١) - معالم السنن ٦٤/٥ ٠

(٢) - ماسبق ١٧٣/٧ ٠

(٣) - ماسبق ٣٥٣/٥ ٠

(٤) - ماسبق ٣٠١/٢ ٠

(٥) - ماسبق ٣٦١/٢ ، ٤٢٤/٥ ٠

(٦) - ماسبق ٥٤/٥ ٠

(٧) - ماسبق ٣٦٠/٥ ، ٢٧٨ ، ١٩١/٦ ٠

(٨) - ماسبق ٣٨١/٥ ٠

(٩) - ماسبق ١٦٢/١ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٩ ٠

- نقل محمد بن اسحق في سيرته • (١)
- ذكر البخاري هذا الحديث في التاريخ ولم يدخله في الجامع الصحيح • (٢)

---

(١) - معالم السنن ١٩٣/٥ •

(٢) - ماسبق ٩٧/٧ •



المطلب الرابع : التنبيه على الأخطاء .

١ - التنبيه على من اخطأ في معنى الحديث :

روى ابو داود عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفيه ، فبدأ بشق رأسه الأيمن ، ثم الأيسر ، ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه " (١) .

قال الخطابي : (( الحلاب : اناء يسع قدر حلبة ناقة ، وقد ذكره محمد ابن اسماعيل في كتابه (٢) ، وتأولوه على استعمال الطيب في الطهور . واحسبه توهم انه اريد به المحلب الذي يستعمل في غسل الأيدي ، وليس هذا من الطيب في شيء ، وانما هو على ما فسرت له لك ، ومنه قول الشاعر :  
صاح ، هل رأيت او سمعت براع ردا في الضرع ما قرى في الحلاب ؟ (٣) .

٢ - التنبيه على من اخطأ في رواية الحديث :

روى ابو داود عن لقيط بن صبرة قال : كنت واند بني المنتفق - او في وفد بني المنتفق - الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم تصادف في منزله ، وصادفنا عائشة أم المؤمنين ، قال : فأمرت لنا بخزيرة ، فصنعت لنا ، قال : واتينا بقناع فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل اصبتم شيئا ، او امر لكم بشيء ؟ قال : قلنا : نعم يا رسول الله ، قال : فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ، ومعه سخلة تيعر ، فقال : ما وُلِدَتْ يافلان ؟ قال بهمة . . . الحديث " (٤) .

قال الخطابي : (( قوله : " ما وُلِدَتْ " هي مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد ، واصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر ، يقولون : " ما وُلِدَتْ خفيفة اللام ساكنة التاء ، اي ما ولدت الشاة ، وهو غلط ، يقال : ولدت الشاة اذا حضرت ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد ، وانشدني ابو عمرو في ذكر قوم :

- (١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في الغسل من الجنابة ورواه البخاري - في الغسل - باب من بدأ بالحلاب او الطيب عند الغسل ، ومسلم - في الحيض - باب صفة غسل الجنابة و  
(٢) - رواه البخاري - في الغسل - باب من بدأ بالحلاب او الطيب عند الغسل ،  
(٣) - معالم السنن ١/١٦٣ .  
(٤) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في الاستنثار ،  
واحمد في المسند ٤/٣٣ .

إذا ماؤلَّدوا يوماً تنادوا: أجدى تحت شاتك ، ام غلام ؟ ((١)) (١)

٣ - التنبيه على من أخطأ في فهم الحديث لخطئه في الرواية :

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد ، وان تنشد فيه ضالَّةً ، وان يتشد فيه شعر ، ونهى عن التحلُّق قبل الصلاة يوم الجمعة " (٢٠) (٢)

قال الخطابي : (( الحَلِّقُ : مكسورة الحاء مفتوحة اللام : جماعة الحلقة وكان بعض مشايخنا يرويه انه " نهى عن الحَلِّق " بسكون اللام ، واخبرني انه بقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة يوم الجمعة ، فقلت له : انما هو " الحَلِّق " جمع الحلقة ، وانما كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة ، وامر ان يشتغل بالصلاة ، وينصت للخطبة والذكر ، فاذا فرغ منها كان الاجتماع والتحلق بعد ذلك ، فقال : قد فرَّجت عني وجُرَّاني خيرا وكان من الصالحين رحمه الله . )) (٣)

٤ - التنبيه على عدم الشرح :

عن ام قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم باين لي ، قد اعلقت عليه من العُنُقِ ذُرَّةً . . . الحديث . (٤)

قال الخطابي : (( العذرة : وجع يهيج في الحلق ، وقد ذكره ابو عبيد في كتابه ، ولم يفسره . )) (٥)

(١) - معالم السنن ١٠٤/١ - ١٠٥ .

(٢) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ،

(٣) - معالم السنن ١٣/٢ - ١٤ .

(٤) - رواه ابو داود - في الطب - باب العلاق ،

ورواه بألفاظ أخرى : البخارى - في الطب - باب السعوط بالقسط الهندى والبحرى ،

ومسلم - في السلام - باب التداوى بالعود الهندى ؛

(٥) - معالم السنن ٣٦٠/٥ ، بتصرف .

للاطلاع على تنبيهات أخرى ، انظر :

• معالم السنن ١/٣٨٥ ، ج ٧٧١

• ماسبق \_\_\_\_\_ ق ١٧٩/٢ ، ج ١٥٠٩

• ماسبق ٢/٣٤٥ ، ج ١٧٤٩ - ١٧٥٠

• ماسبق ٢/٣٥٩ ، ج ١٧٦٦

• ماسبق ٢/٣٦٦ ، ج ١٧٧٧

• ماسبق ٤/٤٩ ، ج ٢٦١٣

• ماسبق ٤/٥٨ ، ج ٢٦٣٤

• ماسبق ٥/٢٢ ، ج ٣٢١٠

• ماسبق ٥/٢٥ ، ج ٣٢١٢

• ماسبق ٥/٢٣ ، ج ٣٢١١

• ماسبق ٥/٩٥ ، ج ٣٣٠٩ - ٣٣١٠

• ماسبق ٥/٣٨١ ، ج ٣٧٦٩

## المبحث الثاني : علل الحديث في

### معالم السنن •

تمهيد :

في معالم السنن يبرز للخطابي أنر جديد في الحديث وعلومه ، وبهذا الأثر تزداد شخصية الخطابي العلمية وضوحا ، اذ ان الكلام عن علل الحديث يعد من أغمض انواع علوم الحديث ، وادقها مسلكا ، ولا يقوم به الا من أتاه الله فهما وعلما وحفظا •

وقبل ان ابين منهج الخطابي في تعليل الأحاديث ، يجدر بي ان اتحدث باختصار عن مفهوم العلة عند ائمة الحديث المتقدمين ، لأن مفهوم العلة عند الخطابي مطابق لمفهومها عند المتقدمين ، وعلى منهجهم في تعليل الأحاديث سار •

ثم ابين الحد الذي استقر عليه الاصطلاح ، ثم أنكر بعض اقوال العلماء في جلاله هذا العلم واهيته •

المطلب الأول : مفهوم العلة عند المتقدمين .

لعل البدايات الأولى لوضع حد للحديث المعلل كانت من الحاكم رحمه الله ، حين قال : (( معرفة علل الحديث وهو علم برأسه ، غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل )) (١)

وقال أيضا : (( وانما يعلل الحديث من اوجه ليس للجرح فيها مدخل فان حديث المجروح ساقط واه ، وعلل الحديث يكثر في احاديث الثقات ان يحدثوا بحديث له علة ، فيخفى عليهم علمه ، فيصير الحديث معلولا ، والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لاغير )) (٢)

ولو تمت المقارنة بين كلام الحاكم ، وبين منهج العلماء المتقدمين ، كابن المديني ، وابي زرعة ، وابي حاتم ، وابنه ، والبخاري ، والترمذي ، لوجدنا اختلافا غير يسير في مفهوم العلة .

اذ ان الحاكم يشير في كلامه الى صفات الحديث المعلل عنده وهي :

١ - موطن العلة هو حديث الثقة ، لأن حديث المجروح ساقط واه ، يقول الحاكم : (( وانما يعلل الحديث من اوجه ليس للجرح فيها مدخل ، فان حديث المجروح ساقط واه ، وعلل الحديث يكثر في أحاديث الثقات )) (٣)

٢ - يشترط في العلة الخفاء والقبح ، يقول الحاكم : (( وعلل الحديث

يكثر في أحاديث الثقات ان يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه )) (٤)

هذا عن الخفاء ، اما القبح فيشير اليه بقوله : (( فيصير الحديث

معلولا )) (٥) ، فلو كانت العلة غير قاذحة لما صار الحديث معلولا .

ويشير الى الخفاء ايضا بقوله : (( والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم

والمعرفة لاغير )) (٦) ، فلو كان الأمر جليا لما احتاج الى حفظ وفهم ومعرفة ،

ولا يطلب الحفظ والفهم والمعرفة ، الا لكشف أمر خفي .

هذه هي صفات الحديث المعلل عند الحاكم ، وهي قريبة جدا الى الحد

الذي استقر عليه الاصطلاح .

(١) - معرفة علوم الحديث - للحاكم ص ١١٢ .

(٢) - ماسبق ص ١١٢ - ١١٣ .

(٣) - ماسبق ص ١١٢ .

(٤) - ماسبق ص ١١٢ .

(٥) - ماسبق ص ١١٢ .

(٦) - ماسبق ص ١١٢ .

أما مفهوم العلة عند المتقدمين فمختلف عما ذهب اليه الحاكم :

أ - فالمتقدمون كثيراً ما يعلنون الأحاديث بعلة ظاهرة لاخفاء فيها ، وجلبها

من باب الجرح ، كقولهم : حديث ضعيف . (١)

- او : في سنده مجهول . (٢)

- او : حديث منكر . (٣)

- او : حديث باطل . (٤)

- او : حديث كذب باطل . (٥)

- او : حديث موضوع لأصل له . (٦)

ب - وأحياناً يعلنون بعلة لاتتعلق بالجرح ، الا انها ظاهرة جلية لاخفاء

فيها ، كقولهم : حديث مضطرب . (٧)

- او : اسناده منقطع ، (٨) ، او : حديث منسوخ . (٩)

(١) - انظر : علل الحديث لابن ابي حاتم : ص ٢٩ ج (٥٣) ، ص ٣٦ ج (٧٣) ص ١٥٣ ج (٤٢٩) ، ص ٣٦ ج (٧٤) ، ص ٤٥ ج (١٠٠) .

وانظر : العلل الكبير للترمذي - ترتيب ابي طالب القاضي - مخطوط : ق ٣٥ ب ٥٤

وانظر : علل الحديث - لابن المديني ص ٧٣ ، ٧٥ ، ١٠٥ .

(٢) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ١٧ ج (١٤) ، ص ٤٤ - ٤٥ ج (٩٩) ، ص ١٤٩ ج (٤١٧) .

وانظر : العلل الكبير للترمذي - ٢٤ أ .

(٣) - وانظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٤٧ ج (١٠٥) ، ص ١٤٩ ج (٤١٦) ، ص ١٥٣ ج (٤٢٨) ، ص ١٥٥ ج (٤٣٧) .

العلل الكبير للترمذي - ٢٤ ب ، ٣٠ ب .

العلل لابن المديني - ص ٩١ .

(٤) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٤٦ ج (١٠٢) ، ص ٤١٧ ج (١٢٥٢) ، ص ١٤٩ ج (٤١٨) ، ص ١٥٤ ج ٤٣٣ .

العلل لابن المديني : ص ٧٣ .

(٥) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٤٦ ج (١٠٤) ، ص ١٦٩ ج (٤٨٣) ، ص ٤١٧ ج (١٢٥٤) .

(٦) - انظر : ماسبق ص ٤١٦ ج (١٢٥٢) .

العلل الكبير للترمذي : ٥٨ أ .

(٧) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٢٨ ج (٤٧) ، ص ٣٨ ج (٧٩) .

(٨) - انظر : العلل لابن المديني : ص ٦٨ .

(٩) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٤٩ ج (١١٤) .

ت - وتارة يعلنون حديثنا بترجيح آخر عليه ، كقولهم : حديث فلان اصح . (١)

- او بقولهم : الصحيح مارواه فلان . (٢)

- او : هذا الصحيح . (٣)

- او : الحديث حديث فلان ، وحديث فلان غلط . (٤)

وقد أشار ابن الصلاح الى مفهوم العلة عند المتقدمين ، حين قال: (( ولذلك

نجد في كتب العلل الكثير من الجرح بالكذب والغفلة ، وسوء الحفظ ، ونحو

ذلك من أنواع الجرح ، وسمى الترمذى النسخ علة من علل الحديث . )) (٥)

وكذلك أشار الى بعض ماتقدم ابن حجر حين قال : (( فعلى هـ\_\_\_\_\_ذا

لا يسمى الحديث المنقطع مثلا معلولا ، ولا الحديث الذى راويه مجهول او مضعف

معلولا ، وانما يسمى اذا أل أمره الى شئ من ذلك مع كونه ظاهر

السلامة من ذلك . )) (٦)

(١) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٤٩٣ ح ( ١٤٧٨ ) .

العلل الكبير للترمذى : ٣٤ أ ، ٥٧ ب .

(٢) - انظر : علل ابن ابي حاتم : ص ٢٥ ح ( ٢٨ ) .

(٣) - ماسبق : ص ٢٧ ح ( ٤٦ ) .

(٤) - انظر : العلل لابن المدينى ص ٩٧ .

(٥) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - للعراقي - ص ١٢٢ .

(٦) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر - ٧١٠/٢ .

قول ابن حجر فيه تعبير عن رأى العلماء المتأخرين ، اى بعد استقرار المصطلح

اما الأقوال التى اوردها عن ابن ابي حاتم ، والترمذى ، وابن المدينى ، فهى

تعبر عن رأى العلماء المتقدمين الذين اوردوا في كتبهم عللا خفية ، واخرى جليئة .

المطلب الثاني : تعريف الحديث المَعْلُ .

قال ابن الصلاح : (( هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع ان الظاهر السلامة ، ويتطرق ذلك الى الاسناد الذي رجاله ثقات ، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر . )) (١)  
ثم عرف العلة بقوله : (( وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادمة فيه . )) (٢)

وقد قال العلماء في هذا العلم أقوالا كثيرة تبين أهميته ، وتدل على علو شأن العالمين به ، ومن هذه الأقوال :

قال الحاكم في نهاية حديثه عن العلة : (( ان معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم . )) (٣)  
وقال عبد الرحمن بن مهدي : (( لأن اعرف علة حديث أحب الي من ان أكتب عشرين حديثا ليس عندي . )) (٤)

وقال رحمه الله بعدما قيل له : انك تقول للشئ هذا يصح ، وهذا لم يثبت ، فعمن تقول ذلك ؟ : (( أرايت لو أتيت الناقد فأرثته دراهمك فقال : هذا جيد ، وهذا بهرج ، أكنت تسأله عن ذلك ، او تسلم الأمر اليه ؟ قال : لا ، بل كنت أسلم الأمر اليه ، فقال : فهذا كذلك . )) (٥)

(١) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - ت : عبد الرحمن عثمان -

ص ١١٦ .

(٢) - ماسبق ص ١١٦ .

(٣) - معرفة علوم الحديث ص ١١٩ .

(٤) - علل الحديث - لابن ابي حاتم - ٩/١ .

(٥) - جامع العلوم والحكم - لابن رجب الحنبلي - ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .



المطلب الثالث : منهج الخطابي في تعليل الأحاديث .

اتبع الخطابي في علله منهج العلماء المتقدمين ، فكان يعلل بعلل

خفية ، وأخرى جلية ، شأنه شأن المتقدمين من أئمة الحديث ، ومن ذلك :

١- عندما تحدث عن حديث أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها ، في كتاب

الطهارة ، باب من لم يذكر الوضوء الا عند الحدث ، اعلمه بالانقطاع ، مع

ان ظاهره الاتصال .

قال ابو داود : حدثنا زياد بن ايوب ، ثنا هشيم ، اخبرنا ابو بشر ، عن

عكرمة ان ام حبيبة بنت جحش استحضت فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم " ان تنتظر

ايام اقرائها ثم تغتسل وتصلي ، فان رأيت شيئاً من ذلك توضأت وصلت " (١) .

قال الخطابي : (( هذا الحديث منقطع ، وعكرمة لم يسمع من أم حبيبة

بنت جحش )) (٢)

٢ - اورد ابو داود في باب التيمم عدة أحاديث ، فرجح الخطابي حديثاً

منها بقوله : (( وهو أصح الأحاديث وأوضحها )) .

قال الخطابي : (( وذكر ابو داود في هذا الباب حديث ابن ابري من

طريق قتادة ، وهو اصح الأحاديث وأوضحها . )) (٣)

واحيانا يرجح مجموعة أحاديث على حديث واحد بقوله : (( واسانيد

الأحاديث المتقدمة أحسن اسنادا وأوضح متونا . )) (٤)

٣ - واحيانا يروي ابو داود المتن الواحد من عدة طرق ، فيرجح الخطابي

طريقاً منها بقوله : (( وهذا الاسناد اصحها . )) (٥)

قال الخطابي في باب كيف الأذان : (( روى هذا الحديث والقصة بأسانيد

مختلفة ، وهذا الاسناد اصحها . )) (٦)

٤ - واحيانا يروي ابو داود حديثاً ، فيرده الخطابي لعلة فيه ، ثم

يورد الحديث الصحيح .

قال ابوداود : حدثنا ابو الوليد الطيالسي ، ثنا شعبة ، اخبرني اسماعيل

(١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب من لم يذكر الوضوء الا عند الحدث و

(٢) - معالم السنن ١/١٩٤ ، ج ( ٢٩١ ) .

(٣) - ماسبق ١/٢٠٤ ، ج ( ٣٠٨ )

(٤) - ماسبق ٦/٣٢٢ ، ج ( ٤٣٦١ ) .

(٥) - ماسبق ١/٢٧٢ ، ج ( ٤٦٩ ) .

(٦) - ماسبق ١/٢٧٢ .

ابن رجاء ، سمعت اوس بن ضَمْعَج يحدث عن ابي مسعود البدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوم القوم اقروهم لكتاب الله ، واقدمهم قراءة ، فان كانوا في القراءة سواء فليؤمهم اقدمهم هجرة ، فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم اكبرهم سنا ، ولا يؤم الرجل في بيته ، ولا في سلطانه ، ولا يجلس على تكرمته الا باذنه " . (١)

قال الخطابي : (( هذه الرواية مخرجة من طريق شعبة على ما ذكره ابو

داود ، والصحيح من هذا رواية سفيان عن اسماعيل بن رجاء .

حدثناه احمد بن ابراهيم بن مالك ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، عن اسماعيل بن رجاء عن اوس بن ضمج ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يوم القوم اقروهم لكتاب الله ، فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فان كانوا سواء فأقدمهم هجرة ، فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا " . (٢)

وهذا هو الصحيح المستقيم في الترتيب . (( (٣)

٥ - واحيانا يعزل الحديث بقوله : (( في اسناد هذا الحديث

مقال . )) (٤)

روى ابو داود في كتاب الصلاة ، باب " في المواضع التي لاتجوز فيها الصلاة " ، عن ابي صالح الغفارى : ان عليا مر ببابل ، وهو يسير ، فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر ، فلما برز منها أمر المؤذن ، فأقام الصلاة ، فلما فرغ قال : " ان حبيبي علي الصلاة والسلام نهاني ان اصلي في المقبرة ، ونهاني ان اصلي بأرض بابل فانها ملعونة " . (٥)

قال الخطابي : (( في اسناد هذا الحديث مقال ، ولا أعلم احدا من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل ، فقد عارضه ما هو أصح منه ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : " جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا " (٦) . )) (٧)

- (١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب من احق بالامامة و
- (٢) - رواه الترمذى - في الصلاة - باب ماجاء من احق بالامامة و
- (٣) - معالم السنن ١/٣٠٢ - ٣٠٣ ، وانظر : ١٣٧/٢ ح (١٤١٨)
- (٤) - انظر : معالم السنن ١/٣٥٠ ح (٦٨٦) ، ١١/٢ ح (١٠٣٢) ، ٣/١١٦٩ ح (١٧١٩) ، ٣/١١٢ ح (٢١٠٠) ، ٤/٣٠٥ - ٣٠٦ ح (٣٠٣) ، ٥/٢٨ ح (٣٢١٨) ، ٥/٢٠١ ح (٣٤٢٤) .
- (٥) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب في المواضع التي لاتجوز فيها الصلاة و
- (٦) - رواه البخارى - في المساجد - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " جعلت لي الارض مسجدا وطهورا " .  
ومسلم - في فاتحة كتاب المساجد .
- (٧) - معالم السنن : ١/٢٦٧ .

٦ - وتارة يرد في الباب عدة أحاديث فيرجح واحدا منها بقوله : (( واسناد

الحديث الأول أجود ))

ففي باب الرجم ، روى ابو داود ضمن أحاديث الباب حديثين ، احدهما

عن عمران بن حصين (١) ، والثاني : عن عبد الله بن بريدة عن ابيه (٢) .

فرجح الخطابي الأول على الثاني بقوله : (( اسناد الحديث الأول أجود )) (٣)

واحيانا يرجح بقوله : (( واسناده جيد )) (٤) ، او : (( جيد الاسناد )) (٥)

او : (( اسناد جيد متصل )) (٦) ، او : (( لامتزيد عليه في الجودة )) (٧) .

٧ - الا انه في بعض الأحيان يرجح بين الاحاديث بقوله : (( حديث فلان

اثبت )) (٨) .

ففي كتاب الصلاة ، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه ، اورد ابو داود ضمن

أحاديث الباب حديثين ، الاول : عن وائل بن حجر رضي الله عنه (٩) ، والثاني :

عن ابي هريرة رضي الله عنه (١٠) ، فرجح الخطابي الأول على الثاني بقوله : (( حديث

وائل بن حجر أثبت من هذا )) (١١) ،

واحيانا يقول : (( وهو اثبت شيء روى من الحديث في هذا الباب )) (١٢)

٨ - وتارة يعلل الحديث بقوله : (( اسناده ليس بذاك )) (١٣)

ففي كتاب الاقضية ، باب القضاء باليمين والشاهد ، اعل الخطابي الحديث

الذي رواه ابن ثعلبة في هذا الباب ، بقوله : (( اسناده ليس بذاك )) (١٤) ،

(١) - معالم السنن ٦/٢٥٣ ج (٤٢٧٦)

(٢) - ماسبق ٦ / ٢٥٤ ج (٤٢٧٧) .

(٣) - ماسبق ٦/٢٥٤ .

(٤) - معالم السنن ١/٢٥٢ ج (٤١٠) ، ١/٢٦٦ - ٢٦٧ ج (٤٦٠) ، ٥/٣٠٧ ج (٣٦٤٠) .

(٥) - معالم السنن ٢/٦٨ ج (١١٩٩) .

(٦) - ماسبق ٣/٤٤ ج (٢٠١٥) .

(٧) - ماسبق ١/٤٦٥ ج (٩٧٩) .

(٨) - ماسبق ٣/٩٥ ج (٢٠٩٨) .

(٩) - ماسبق ١/٣٩٧ ج (٨٠١) .

(١٠) - ماسبق ١/٣٩٨ ج (٨٠٢) .

(١١) - ماسبق ١/٣٩٨ .

(١٢) - ماسبق ٥/٤٠٣ ج (٣٧٨٥) .

(١٣) - ماسبق ٢/٩ ج (١٠٢٦) ، ٥/٨٩ ج (٣٣٠٣) ، ٥/٧٧ ج (٣٢٨٧) ،

٥/٣١٠ ج (٣٦٤٨) ، ٥/٣١٣ ج (٣٦٥١) ، ٥/٤١٠ ج (٣٧٩٨) .

(١٤) - ماسبق ٥/٢٢٩ ج (٣٤٦٥) .

واحيانا يقول : (( في اسناده نظر )) (1) ، او : (( ليس بذاك المتصل )) (٢) ،

او : (( غير متصل )) (٣) .

٩ - واحيانا يعل الحديث بقوله : (( وهذا الحديث غير ثابت )) .

روى ابو داود في كتاب الفرائض ، باب " ميراث ابن الملعنة " حديثا عن وائلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الخطابي فيه : (( وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل )) (٤) .

او بقوله : (( حديث باطل )) (٥)

١٠ - واحيانا يعل الحديث بقوله : (( اضطرب فلان في رواية الحديث )) .

روى ابو داود عن ابي عمرو عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من اعتق شقفا له ، او شقيفا له في مملوك ، فخلصه عليه في ماله ان كان لــــه مال ، فان لم يكن له مال ، قوم العبد قيمة عدل ، ثم استسعى لصاحبه فــــي قيمته غير مشقوقص عليه " . (٦)

قال الخطابي : (( اضطرب سعيد بن ابي عمرو في السعاية ، مرة يذكرها

ومرة لا يذكرها ، فدل : على انها ليست من متن الحديث عنده )) (٧)

١١ - وتارة يعلل الحديث بقوله : (( هذا حديث منكر )) .

قال ابو داود: حدثنا احمد بن صالح ، ثنا عبد الرزاق ، اخبرنا معمر ، عن

قتادة ، عن الحسن بن قبيصة بن حريث ، عن سلمة بن المحبق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في رجل وقع على جارية امرأته : ان كان استكرها فهي حرة . . . الحديث " (٨) .

قال الخطابي : (( هذا حديث منكر ، وقبيصة بن حريث غير معروف

(١) - معالم السنن ٣٠٧/٥ ح ( ٣٦٤٢ ) .

(٢) - ماسبق ٣٠٨/٦ - ٣٠٩ ح ( ٤٣٤٤ ) و ( ٤٣٤٥ ) .

(٣) - ماسبق ٢٦٩/٦ ح ( ٤٢٩٣ ) .

(٤) - ماسبق ١٧٦/٤ - ١٧٧ ح ( ٢٧٨٦ ) .

(٥) - ماسبق ٩/٧ .

(٦) - رواه ابو داود - في العتاق - باب من ذكر السعاية ،

(٧) - معالم السنن ٣٩٨/٥ - ٣٩٩ .

(٨) - رواه ابو داود - في الحدود - باب في الرجل يزني بجارية امرأته ،

والحجة لاتقوم بمثله ، وكان الحسن لايبالي ان يروي الحديث من

سمع . (( (1)

---

(1) - معالم السنن ٢٧١/٦ .

## الفصل الثالث :

- كتاب اعلام الحديث

المبحث الأول : تعريف بالكتاب .

لكتاب اعلام الحديث منزلة خاصة بين شروح صحيح البخاري ، لم

يسبقه اليها أحد ، فهو اول شرح لصحيح البخاري .

١ - متى أُلِفَ ؟ .

اللفُّ الخطابي كتابه اعلام الحديث بعد كتابه معالم السنن ، ويبدو ذلك واضحا من اقواله التالية :

- قال في خطبة اعلام الحديث : (( وان جماعة من اخواني يبلغ كانوا سألتوني عند فراغي لهم من املاء كتاب معالم السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - رحمه الله - ان اشرح لهم كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله . )) (١)

- وقال في موضع آخر : (( وقد تأملت المشكل من احاديث هذا الكتاب والمستفسر منها فوجدت بعضها قد وقع ذكره في كتاب معالم السنن مع الشرح له والاشباع في تفسيره . )) (٢)

- وقال في مكان آخر من كتابه : (( قد كنا تأولنا هذا الحديث في كتاب المعالم . )) (٣)

- وقال في مكان آخر : (( وقد كنا تأولنا هذا الحديث على غير هذا المعنى في كتاب معالم السنن ، وهذا اولى الوجهين . )) (٤)

٢ - سند الخطابي في رواية صحيح البخاري :

قال رحمه الله : (( واما استناد هذا الكتاب وسماعه فاننا لم نلحق احدا من اصحاب محمد بن اسماعيل الذين شاهدوه وسمعوا منه لتقدم موته ، وقد سمعنا معظم هذا الكتاب من رواية ابراهيم بن معقل النسفي ، حدثناه خلف بن محمد الخيام ، قال : حدثنا ابراهيم بن معقل عنه سمعنا سائر الكتاب الا احاديث من آخره من طريق محمد بن يوسف الفريري ، حدثنيه محمد بن خالد بن الحسن قال : حدثنا الفريري عنه .

ونحن نبين مواضع اختلاف الرواية في تلك الأحاديث اذا انتهينا اليها

ان شاء الله . )) (٥)

(١) - اعلام الحديث ٢/١ .

(٢) - ماسبق ٤/١ .

(٣) - ماسبق ٢٩٩/١ .

(٤) - ماسبق ٨٠٩/٣ .

(٥) - ماسبق ٥/١ .

وقد بين مواضع اختلاف الرواية فجاءت على هذا النحو :

- رواية النسفي : من اول الكتاب الى آخر كتاب المغازي . (١)
- رواية الفريرى : من اول كتاب التفسير الى آخر كتاب التعبير (٢) ، يضاف اليهما حديثين قدمهما عن مكانيهما . (٣)
- قسم فاته سماعه : وهو من اول كتاب الفتن الى آخر الكتاب (٤) ، يضاف اليه حديث رواه في المجلدة الأولى (٥) .

وقد تحدث فؤاد سزكين عن سند الخطابي في روايته لصحيح البخارى

وعن روايات البخارى فقال : (( والرواة الاول المجازون لرواية الجامع الصحيح هم :

- ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريرى ( ت : ٢٢٠ هـ ) .
- ابراهيم بن معقل النسفي ( ت : ٢٩٥ هـ ) .
- حماد بن شاکر النسوى ( ت : ٢٩٠ هـ ) .
- ابو طلحة منصور بن محمد اليزدوى ( ت : ٢٢٩ هـ ) .
- ابو عبد الله الحسن بن اسماعيل المحاملي ( ت : ٢٣٠ هـ ) .

واول شارح للصحيح هو الخطابي ولم يكن يعرف الا الروائين الأوليين ، واما الروايات الأخرى فيبدو انها لم تنل في القرون الأولى اهتماما كبيرا ، وان النسيان قد طغى عليها . (( (٦)

لكن تنخرم قوله سزكين : (( ولم يكن يعرف الا الروائين الاوليين ٠٠٠ ))

بقول الخطابي اثناء كتابه وهو يتحدث عن لفظ "بالام" : (( هكذا رويها لنا ، وتأملت النسخ المسموعة من ابي عبد الله من طريق حماد بن شاکر ، وابراهيم ابن معقل ، والفريرى ، فاذا كلها متفقة على نحو واحد . )) (٧)

فتبين انه كان يعرف غير الروائين الأوليين ، فهاهو يتحدث عن اطلاع

على نسخ مسموعة للروايات الثلاث الأولى .

(١) - اعلام الحديث ٣/٩٣٧ .

(٢) - ماسيق ٤/١٢٣٥ .

(٣) - ماسيق ١/٢٤٢ ، ح ٦٥٧٣ ، ٢/٧٠٢ - ٧٠٣ ح ٤٨٨٩ .

(٤) - ماسيق ٤/١٢٣٥ .

(٥) - ماسيق ١/٢٤٦ ، ح ٧٤٣٧ .

(٦) - تاريخ التراث العربي ١/١/٢٢٦ .

(٧) - اعلام الحديث ٣/١١٩١ .



ثم يقول سزكين : (( ويتضح من مقارنة النقول التي وصلت اليها في المصادر ان رواية النسفي اقل صعوبة وغموضا في نصها عن رواية الفريري بكثير ومن المرجح ان هذا هو السبب في ان الخطابي فضل رواية النسفي فجعلها اصلا لشرحه او لعمله فيها . )) (١)

وقد وقفت عند مقالة سزكين كثيرا . ، وعقدت العزم على دراسة الفـرورق بين رواية الفريري ورواية النسفي ، فقامت بمقارنة بين متن فتح الباري ، ومتن اعلام الحديث ، اذ كان اعتماد ابن حجر على رواية الفريري ، واعتمد الخطابي في جزء كبير من كتابه على رواية النسفي .

ومضيت في هذه المقارنة حتى باب زكاة الغنم في كتاب الزكاة (٢) ، وما اوقفني عن المتابعة الا ضخامة المادة التي حصلت عليها والتي تحتاج الى بحث مستقل .

وابرز النتائج التي حصلت عليها من خلال المقارنة بين الروايتين هي :

أ - اختلاف صيغ التحمل والاداء :

وقد جاوزت هذه الاختلافات المائة (٣) ، ومرد اختلاف صيغ الاداء هو اختلاف حالة التحمل ، ولا يبني على هذه الاختلافات تفضيل رواية على أخرى .

ب - اختلاف بعض الالفاظ الموقوفة :

اختلفت بعض الالفاظ الموقوفة التي ترد في مطالع بعض الاحاديث ، وبلغ عددها في القسم الذي درسته ، اربعة واربعين اختلافا ترجع في أكثرها الى :

- المترادفات : مثل قوله : فخرج بدل فجمع (٤) ، والروايتان جملة

مقاربتان في هذا الميدان .

- الاشتقاقات : مثل : تتمرغ ، وتمرغ . (٥)

ت - اختلاف بعض الالفاظ المرفوعة :

(١) - تاريخ التراث العربي ١/١/٢٢٦ .

(٢) - اعلام الحديث ١/٣٧٨ .

(٣) - انظر على سبيل المثال :

اعلام الحديث ١/٦ ، فتح الباري ١/٩ .

اعلام ١/١٧ ، فتح ١/٢٢ .

اعلام ١/٣٩ ، فتح ١/٧٩ . الخ .

(٤) - فتح الباري ١/٣٨٥ ، اعلام ١/١٢٢ .

(٥) - فتح ١/٤٥٦ ، اعلام ١/١٤٣ .

بلغ عددها اربعة عشر ، ترجع في معظمها الى الترادف ، مثل قوله

" آية المناق " بدل قوله : " علامة المناق " . (١)

ومثل قوله : " فاجتبتها " بدل قوله : " فأخنتها " . (٢)

وقد أقرَّ ابن حجر الفوارق بين الروایتين ، واورد بعضا منها (٣) ، واعتمد

احيانا على رواية الخطابي في الترجيح بين الروايات . (٤)

هذا موجز قصير لأهم الاختلافات بين الروایتين ، ولا يوجد فيه مبرر

لترك رواية واعتماد أخرى .

وخلص الأمر ان الخطابي لم يترك رواية الفريرى لغموض او صعوبة نص

فهو أجدر من يتصدى لذلك ، انما تركها لأمر واحد هو امانة الأداء ، فليس

للمحدث ان يروى حديثا لم يتحمه ، او ان يتحمه من طريق ثم يؤديه من آخر

وهذا ما اضطر الخطابي الى رواية جزء كبير من صحيح البخارى من طريق النسفي

ثم تحول الى رواية الفريرى ، ثم اورد عدة احاديث في آخر الكتاب فانه سماعها

فني الروایتين .

فالأمر لا يتعلق بالصعوبة او الغموض ، انما هي امانة وديانة ودقة فني

الرواية ، والخطابي يتحرى الدقة في الأمر اليسير (٥) ، فما بالناس بهذا

الأمر الكبير .

(١) - فتح ١/٨٩ ، اعلام ١/٤١ .

(٢) - فتح ١/٤١٤ ، اعلام ١/١٣٠ .

(٣) - فتح ٢/٢٢ ، ٢/٢١٥ ، ٢/٢٢٧ ، ٣/١٧٥ ، ١١/١٥٢ .

(٤) - فتح البارى ٣/٣٠٦ ، اعلام الحديث ١/٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٥) - انظر حول دقته في الرواية : اعلام ١/٢٤ - ٢٥ ، ١/٢٧ - ٢٨ ، ١/٢٠٣ ،

## ٣ - سبب تصنيف الكتاب :

تحدث رحمه الله عن الأسباب التي دفعته الى تأليف كتابه فقال : (( وان جماعة من اخواني يبخل كانوا سألوني عند فراغي لهم من املاء كتاب معالم السنن لأبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني - رحمه الله - ان اشرح لهم كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري - رحمه الله - وان افسر المشكل من احاديثه ، وابين الغامض من معانيها وذكروا ان الحاجة اليه كانت امس والمؤنة على الناس فيه اشد . فتوقفت ان ذاك عن الاجابة الى ما التمسوه من ذلك ، اذ كنت استصعب الخطة ، واستبعد فيه الشقة لجلالة شأن هذا الكتاب فانه كما قيل : كل الصيد في جوف الفرا ، ولما يشتمل عليه من صواب الأحاديث وعُضْل الأخبار في انواع العلوم المختلفة . )) (١)

ثم قال بعد ان تحدث عن مواضع صحيح البخاري وسنن ابي داود : (( ثم اني فكرت بعد فيما عاد اليه امر الزمان في وقتنا هذا من نضوب العلم وظهور الجهل ، وغلبة اهل البدع ، وانحراف كثير من انشاء الزمان الى مذاهبهم واعراضهم عن الكتاب والسنة ، وتركهم البحث عن معانيها ولطائف علومها ورأيهم حين هجروا هذا العلم وبخسوا حظا منه ناصبوه وامعنوا في الطعن على اهله ، فكانوا كما قال الله عز وجل : \* واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم \* (٢) ، ووجدتهم قد تعلقوا بأحاديث من متشابه العلم قد رواها جامع هذا الكتاب وصحها من طريق السنن والنقل لا يكاد يعرف عوام رواة الحديث وجوهها ومعانيها ، انما يعرف تأويلها الخواص منهم ، الراسخون في العلم المتحققون به ، فهم لا يزالون يعترضون بها عوام اهل الحديث والرجل والضعفة منهم ، فاذا لم يجدوا عندهم علما بها ومعرفه بوجهها اتخذوهم سلما السلي ما يريدون من ثلب جماعة اهل الحديث والوقية فيهم ، وروهم عند ذلك بالجهل وسوء الفهم ، وزعموا انهم مقلدون يروون ما لا يدرون ، واذا سئلوا عنه وعمن معانيه ينقطعون ، ويسمونهم من اجل ذلك حمالة الحطب وزوامل الاسفار ونحوهما من ذميم الاسماء والالقاب ، فكم غمّر يغتر بهم من الاغمار والاحداث الذين لم يخدموا هذا الشأن ولم يطلبوه حق طلبه ، ولم يعضوا في علمه بناجذ

(١) - اعلام الحديث ٢/١ .

(٢) - سورة الاحقاف : ١١ .

فيصير ذلك سببا لرغبتهم عن السنن وزهدهم فيها ، فيخرج كثير من امر الدين عن ايديهم وذلك بتسويل الشيطان لهم ولطف مكيدته فيهم ، وتخوفت ان يكون الأمر فيما يتأخر من الزمان اشد ، والعلم فيه اعز لقلّة عدد من اراه اليوم يعنى بهذا الشأن ويهتم به اهتماما صادقا ، ويبلغ فيه من العلم مبلغا صالحا .

فحضرتني النية في اطلابهم ماسألوه من ذلك ، وثابت الي الرغبة في اسعافهم بما التمسوه منه ، ورأيت في حق الدين واجب النصيحة لجماعة المسلمين ان لاامنع ميسور مااسبغ له من تفسير المشكل من احاديث هذا الكتاب وفتق معانيها حسب ماتبلغه معرفتي ويصل اليه فهمي ليكون ذلك تبصرة لأهل الحق ، وحجة على اهل الباطل والزيغ فيبقى ذخيرة لغابر الزمان ويخلد ذكره ماختلف الملوان واللـه الموفق لذلك والمعين عليه ، والعاصم من الزلل فيه بمنه ورأفته . (١)

---

(١) - اعلام الحديث ٣/١ - ٤ .

## المبحث الثاني : خطبة الكتاب وترتيب

## ابوابه .

## ١ - خطبة الكتاب :

بدأ الخطابي كتابه بمقدمة تحدث فيها عن موضوعات عدة ، سأعرض لبعضها هنا ، واطرك الباقي ليرد في اماكن متناثرة من الرسالة ، لكني سأقدم هنا سريدا سريعا لأهم هذه الموضوعات .

تحدث أولا عن سبب تصنيف الكتاب (١) ، استجابة لطلب جماعة ممن اخوانه ، وانه احجم اول الامر عن الاجابة الى ما التمسوه لجلالة شأن هذا الكتاب . (٢)

ثم قدم وصفا دقيقا للحالة الدينية والعلمية في زمانه ، فالزمان قد فسد ونضب العلم ، وظهر الجهل ، وغلب اهل البدع ، واعرض الناس عن الكتاب والسنة ، ولهجرائهم العلم ناصبوه العدا ، وامعنوا في الطعن على اهله ولخشيتهم ان يكون الامر فيما يتأخر من الزمان اشد والعلم فيه اعز حضرتهم النية في اطلابهم ماسألوه من ذلك ، وثابت اليه الرغبة في اسعافهم بما التمسوه منه ، فشرع في شرح الكتاب . (٣)

ثم تحدث عن طريقته في اختيار الأحاديث التي سيشرحها ، وسبب ذلك . (٤)

وبعدها بين طريقته في تفسير غريب الالفاظ (٥) ، واخيرا تحدث عن سنده في سماع صحيح البخاري . (٥)

## ٢ - ترتيب ابواب الكتاب :

غير الخطابي ترتيب ابواب الكتاب ، فلم يحافظ على ترتيبها في مواطن كثيرة من صحيح البخاري .

فكان يقدم بعض الابواب من مكانها الى مكان آخر لاتصالها بالحديث الذي يشرحه ، او يؤخرها من مكانها الى مكان آخر ، لتكون موضوعا متكامل ، كما فعل في باب قراءة القرآن بعد الحديث، رواه بعد باب التخفيف من الوضوء (٦) ، فقدمه عن موضعه ورواه هنا لجامع بين الحديثين .

وفعل ذلك ايضا في باب التبريز في البيوت، اورده بعد باب من تبرز على لبتين

(١) - اعلام الحديث ٢/١ .

(٢) - ماسبق ٣/١٠ - ٤ .

(٣) - ماسبق ٤/١ .

(٤) - ماسبق ٤/١ .

(٥) - ماسبق ٥/١ .

(٦) - ماسبق ٨٠/١ - ٨١ .

فقدمه من مكانه لاتصال البابين بالموضوع . (١) .

كما كان يؤخر بعض الابواب عن مكانها ، مثلما فعل في باب الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها ، اخره عن مكانه فوضعه بعد باب الصلاة على الشهيد ، لاتصال بين البابين : (٢) ، اذ انها تعد من الشهداء . وكذلك آخر باب العرض في الزكاة ، فوضعه بعد باب زكاة الغنم لارتباطهما . (٣)

وبذلك يكون الخطابي قد خرج بعض الشيء عن مقاله في آخر كتابه ، حين قال : (( وجدت صاحب الكتاب لم يرتب ماوضع فيه من الأحاديث ترتيب الكتب المصنفة في ابواب الفقه والعلم ، فيضم كل نوع الى منه الى لفقته ، ويضعه في بابيه ، ولا يخلطه بغيره ، كما فعل ابو داود في كتابه . فوقع كلامنا في تفسيرها على حسب ذلك اتباعا لمذهبه وحفظا لرسمه )) (٤)

(١) - اعلام الحديث ١/٨٥ - ٨٦ .

وانظر حول ذلك ايضا : ١/١٩٤ ، ١/٢٢٣ ، ١/٢٤٢ ، ١/٢٥٣ .

١/٢٦٧ ، ...

(٢) - ماسبق ١/٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) - ماسبق ١/٣٧٨ - ٣٧٩ .

وانظر : ١/٢٢٤ ، ٢/٣٨٠ ، ...

(٤) - ماسبق ٤/١٢٥٩ .

### المبحث الثالث : اسلوب الخطابي في

#### اختيار الأحاديث .

كان الخطابي يختار من كل كتاب عدة ابواب ، ويختار من هذه الابواب بعض الاحاديث يقف عليها بالشرح ، واحيانا يشرح من الكتاب كله حديثا واحدا ، كما فعل في كتابي الخوف (١) ، والأضاحي (٢) .  
 واحيانا يترك احاديث الكتاب كلها ، مثلما فعل في كتاب الوتر ، وكتاب المحصر ، وكتاب المكاتب ، وكتاب الحيل ، وكتاب التمني ، وكتاب أخبار الآحاد . (٣)

فهل كانت اختياراته تخضع لمنهج معين ؟ ، يجيب رحمه الله عن ذلك فيقول : (( وقد تأملت المشكل من احاديث هذا الكتاب والمستفسر منها ، فوجدت بعضها قد وقع ذكره في كتاب معالم السنن مع الشرح له والاشباع في تفسيره ، ورأيتني لوطويتها فيما افسره من هذا الكتاب وضربت عن ذكرها صفحا اعتمادا مني على ما اودعته ذلك الكتاب من ذكرها كنت اخلت بحق هذا الكتاب فقد يقع هذا عند من لا يقع عنده ذاك ، وقد يرغب في احدهما من لا يرغب في الآخر ، ولو اعدت فيه ذكر جميع ما وقع في ذلك التصنيف كنت قد هجنت هذا الكتاب بالتكرار وعرضت الناظر فيه لللال ، فرأيت الأصوب ان لا اخلبها من ذكر بعض ماتقدم شرحه وبيانه هناك متوخيا الاجاز فيه مع اضافتي اليه ما عسى ان يتيسر في بعض تلك الأحاديث من تجديد فائدة وتوكيد معنى زيادة على ما في ذلك الكتاب ليكون عوضا عن الفائت وجبرا للناقص منه ثم اني اشرح بمشيئة الله الكلام في سائر الأحاديث التي لم يقع ذكرها في معالم السنن ، ووافيها حقا من الشرح والبيان )) (٤)

ولدراسة اسلوب الخطابي في اختيار الأحاديث بشكل دقيق ومفصل ، ولمعرفة اسلوبه في الجمع بين اعلام الحديث ومعالم السنن ، لابد من اختيار كتاب طويل من صحيح البخاري - ليظهر فيه المنهج بجلاء ووضوح - تتم دراسة ابوابه حسب تسلسل ورودها في صحيح البخاري دراسة مقارنة بين اعلام الحديث ومعالم السنن .

(١) - اعلام الحديث ٢٧٧/١ .

(٢) - ماسبق ١٠٩٥/٣ - ١٠٩٦ .

(٣) - انظر على سبيل المثال : فتح الباري ٢٢٦/١٢ ، اعلام ١٢٢٣/٤ - ١٢٢٤ .

فتح ٢١٧/١٣ ، اعلام ١٢٢٤/٤ .

فتح ٢٣١/١٣ ، اعلام ١٢٤٤/٤ .

(٤) - اعلام الحديث ٤/١ .

ووقع اختياري على كتاب الوضوء من صحيح البخاري لكثرة ابوابه واحاديثه ، فذلك ادعى لظهور اسلوبه في الاختيار والشرح بشكل واضح جلي .

وابدأ اولا بتقديم ابواب كتاب الوضوء حسب تسلسلها في صحيح البخاري مع تعيين المكان الذي شرح فيه الحديث او ماورد في معناه سواء كان ذلك في اعلام الحديث او معالم السنن .



معالم السنن	اعلام الحديث	صحيح البخارى
• في الباب (١) ، ٤٤/١		• باب لا تقبل صلاة بغير طهور
		• باب فضل الوضوء
• شرحه ١٢٩/١	• ٧٨/١	• باب لا يتوضأ من الشك
	• ٨٠/١	• باب التخفيف في الوضوء
	• ٨٢/١	• باب اسباغ الوضوء
		• باب غسل الوجه باليدين من
		• غرقة واحدة
• شرحه في ٩٣/١ - ٩٥		• باب ما يقول عند الخلاء
• في الباب ، ١٥/١	• ٨٢/١	• باب وضع الماء عند الخلاء
• في الباب ، ٢٨/١ - ٢٩		• باب لا تستقبل القبلة بغائط او
	• ٨٤/١	• بول الا عند البناء
• شرحه ٢٠/١	• ٨٥/١	• باب من تبرز على لبنتين
	• ٨٦/١	• باب خروج النساء الى البراز
	• ٨٥/١	• باب التبرز في البيوت
• في الباب ، ٢٨/١ - ٢٩		• باب الاستنجاء بالماء
		• باب حمل العنزة مع الماء
• شرحه في ٢٣/١ - ٢٤	• ٨٦/١٠	• باب النهي عن الاستنجاء باليمين
	• ٨٨/١	• باب الاستنجاء بالحجارة
• في الباب ، ٢٦/١ - ٢٧	• ٨٩/١	• باب لا يستنجي بروث
		• باب الوضوء مرة مرة
		• باب الوضوء مرتين مرتين
		• باب الوضوء ثلاثا ثلاثا
• في الباب ، ١٠٤/١ - ١٠٦	• ٩١/١	• باب الاستنثار في الوضوء
• في الباب ، ٢٤/١ - ٢٦	• ٩٢/١	• باب الاستجمار وترا
	• ٩٤ - ٩٣/١	• باب غسل الرجلين
		• باب المضمضة في الوضوء

(١) - هذا اللفظ يعني انه شرح حديثا ورد في الباب . اما كلمة شرحه ، فتعني انه شرح الحديث بعينه .

- صحيح البخارى
- اعلام الحديث
- معالم السنن
- باب غسل الاعقاب
  - باب غسل الرجلين في
  - النعلين
  - باب التيمن في الوضوء والغسل
  - باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة
  - باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان
  - باب اذا شرب الكلب في اثناء احكم
  - باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين
  - باب الرجل يوضئ صاحبه
  - باب قراءة القرآن بعد الحدث ٠ ٨٠/١
  - باب من لم يتوضأ الا من الغشي
  - المثقل
  - باب مسح الرأس كله
  - باب غسل الرجلين الى الكعبين
  - باب استعمال فضل وضوء الناس ٠ ٩٤/١
  - باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة
  - باب مسح الرأس مرة
  - باب وضوء الرجل مع امرأته
  - باب صب النبي صلى الله عليه وسلم
  - وضوءه على مغمى عليه ٠ ٩٥/١
  - باب الغسل والوضوء في المخضب ٠ ٩٦/١
  - باب الوضوء في التور ٠ ٩٧/١
  - باب الوضوء بالمد
  - باب المسح على الخفين ٠ ٩٨/١
  - باب اذا ادخل رجله وهما طاهرتان ٠ ٩٩/١
  - باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق
  - باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ٠ ١٠٢/١
  - باب هل يمضمض من اللبن
- في الباب ١/٣٤
- في الباب ، ١/٤٤
- شرحه في ١/٧٦ - ٧٧
- في الباب ، ١/١٤٩ - ١٥٠
- في الباب ، ١/١١٤
- في الباب ، ١/٩٣ - ٩٥
- في الباب ١/١١١ - ١١٢
- في الباب ، ١/٧٩
- في الباب ، ١/١١٤ - ١١٦
- شرحه في ١/١١٤
- في الباب ، ١/١٣٨
- في الباب ، ١/١٣٩ - ١٤٠

- صحيح البخارى
- اعلام الحديث • معالم السنن •
- باب الوضوء من النوم •
- باب الوضوء من غير حدث •
- باب من الكبائر ان لا يستتر من بولـــــــــــــــــه •
- باب ماجاء في غسل البول •
- باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجدـــــــــــــــــد •
- باب صب الماء على البول في المسجدـــــــــــــــــد •
- باب بول الصبيان •
- باب البول قائما وقاعدا •
- باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط •
- باب البول عند سيطرة قوم •
- باب غسل الدم •
- باب غسل الدم •
- باب غسل المني وفركه •
- باب اذا غسل الجنابة او غيرها •
- باب ابوال ابل والدواب والغنم ومرابضها •
- باب مايقع من النجاسات في السمن والماء •
- باب البول في الماء الدائم •
- باب اذا القي على ظهر المصلي قدر او جيفة •
- باب البزاق والمخاط ونحوه في الثوب •
- باب لايجوز الوضوء بالنبيـــــــــــــــــذ ولا المســـــــــــــــــكر •
- باب غسل المرأة اباهما الدم من وجهه
- شرحہ ٢٧/١ •
- في الباب ١٤٣/١ - ١٤٤ •
- شرحہ ٢٨/١ •
- شرحہ ٢٢٤/١ •
- شرحہ ٢٢٤/١ •
- شرحہ ٢٢٣/١ •
- شرحہ ٢٨/١ - ٢٩ •
- شرحہ ٢٨/١ - ٢٩ •
- شرحہ ٢٢٠/١ •
- شرحہ ٢٢٢/١ •
- شرحہ ٢٢٢/١ •
- شرحہ ٧٥/١ •

- معالم السنن
- اعلام الحديث
- صحيح البخارى
- باب السواك ( عن بردة )
- شرحه ٤٣/١
- ١١٤/١ • باب السواك ( عن حذيفة )
- باب دفع السواك الى
- في الباب ٤١/١
- الأكبر
- باب فضل من بات على
- ١١٥/١
- الرضوء

اهم النتائج التي يتوصل اليها بعد هذا العرض :

- ١ - كرر شرح عدد من الاحاديث التي شرحها في معالم السنن (١) ، وذلك لأهميتها وضرورة ورودها في الكتابين ، فهي اساسية واغفال شرحها يخل بحق الكتاب .
- وكان يورد احيانا كل ماورده في معالم السنن من شرح ، وحيانا يوجزه ، لكنه في الحالتين يحرص على تقديم اضافات تناسب الحديث المشروح .
- ففي باب لايتوضأ من الشك حتى يستيقن (٢) ، اعاد كل ماذكره في معالم السنن في باب اذا شك في الحدث (٣) ، لكنه توسع في شرح النقاط التي اوردها في المعالم ، ثم اضاف مسألة فقهية لم يذكرها في المعالم ، فقال : (( وقد يستدل بهذا الحديث بعض من لايرى في الدم يخرج من غير السبيلين الوضوء )) (٤) ثم رد عليهم ووهن دليلهم .
- وفي باب مايقول عند الخلاء (٥) ، اوجز مقاله في معالم السنن في باب ما يقول اذا دخل الخلاء . (٦) ، لكنه اضاف عدة فوائد لم يذكرها في معالم السنن .
- مثل قوله في معالم السنن : (( الخبث : بضم الياء جماعة الخبيث ، والخبائث جمع الخبيثة )) (٧) ، وقال في اعلام الحديث : (( الخبث : جمع خبيث كقولك جديد وجدد ، وعتيق وعتق ، والخبائث جمع الخبيثة )) (٨) ، اضافة الى فوائد أخرى .
- وهذه الفوائد تضيء على اعلام الحديث اهمية خاصة ، وتميزه عن معالم السنن .
- ٢ - ترك بعض الأحاديث دون شرح ، مع انه لم يتحدث عنها في معالم السنن ، مثلما فعل في باب الوضوء مرة مرة ، وباب الوضوء مرتين مرتين ، وباب الوضوء ثلاثا ثلاثا .
- وارجع ذلك لسبب واحد هو وضوح تلك الأحاديث وعدم حاجتها الى شرح موجز او مفصل ، او لصلتها وقربها من بعض الأحاديث التي شرحت .

- 
- (١) - انظر في العرض السابق : باب لايتوضأ من الشك ، وباب مايقول عند الخلاء ، وباب النهي عن الاستنجاء باليمين ، وغيرها .
  - (٢) - اعلام الحديث ٧٨/١ - ٧٩ .
  - (٣) - معالم السنن ١٢٩/١ .
  - (٤) - اعلام الحديث ٧٩ / ١ .
  - (٥) - ماسيق ٨٣/١ - ٨٤ .
  - (٦) - معالم السنن ١٥/١ - ١٦ .
  - (٧) - ماسيق ١٦/١ .
  - (٨) - اعلام الحديث ٨٤/١ .

٣ - شرح معظم الاحاديث التي تركها في معالم السنن مثل باب التخفيف

في الوضوء (١) ، وباب اسباغ الوضوء (٢) ، وباب من تبرز على لبتين (٣) وغيرها .

ومن اراد الاستفادة من شرح الخطابي على سنن ابي داود او على صحيح البخارى ، لابد له من الجمع بين اعلام الحديث ومعالم السنن ، اذ لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، فقد فصل في معالم السنن في نقاط كثيرة ثم تحدث عنها بايجاز في اعلام الحديث ، او لم يوردها ابدا .

وبالمقابل فقد توسع في اعلام الحديث في شرح عدد من الأحاديث التي

شرحها بايجاز في معالم السنن . (٤)

كما انه رجع في اعلام الحديث عن بعض آرائه التي قالها في معالم السنن فتراه يقول : (( قد كنا تأولنا هذا الحديث في كتاب المعالم على كذا )) (٥) ، ثم يرجع عن قوله الذي قاله في المعالم ويقول بغيره .

او يقول : (( وقد كنا تأولنا هذا الحديث على غير هذا المعنى في كتاب

معالم السنن ، وهذا اولى الوجهين . )) (٦)

(١) - اعلام الحديث ٨٠/١ .

(٢) - ماسبق ٨٢/١ .

(٣) - ماسبق ٨٥/١ .

(٤) - انظر : اعلام الحديث ١١٨/١ - ١١٩ ، معالم السنن ٨٠/١ .

(٥) - اعلام الحديث ٣٩٩/١ .

(٦) - ماسبق ٨٠٩/٣ .

المبحث الرابع : اسلوبه في الشرح .

ملاحظ اعلام الحديث تقترب جدا من سمات معالم السنن من جهة الاسلوب في الشرح ، وان كان لكل كتاب من كتبه لونه المتميز المستقل ، ويلتقي الكتابان في الاسلوب العام ، المتمثل في الاهتمام بالمتن ، فهو يعتني بالغريب فيشرحه ويزيل غموضه ، ثم يقدم المعنى الاجمالي للحديث . والسمة الظاهرة في اعلام الحديث التزام الخطابي بالاختصار وتجنب

الاطالة ، في عامة أحاديث الجامع ، ويظهر ذلك في أقواله الآتية :

- بين في خطبة اعلام الحديث اسلوبه في شرح الالفاظ الغريبة فقال :

(( فأما ماكان فيها من غريب الالفاظ اللغوية فاني اقتصر في تفسيره على القدر الذي تقع به الكفاية في معارف اهل الحديث الذين هم اهل هذا العلم وحملته دون الامعان فيه والاستقصاء له على مذاهب اهل اللغة من ذكر الاشتقاق والاستشهاد بالنظائر ونحوها من البيان لئلا يطول الكتاب ، ومن طلب ذلك

وجد العلة مراضة بكتاب ابي عبيد ومن نحا نحوه في تفسير غريب الحديث )) (١)

- وقال في موضع آخر : (( فرأيت الاصوب ان لاخلي كتاب الاعلام من ذكر

بعض ماتقدم شرحه وبيانه في معالم السنن متوخيا الايجاز فيه . )) (٢)

- وقال : (( فالقدر الذي ذكرناه هاهنا كاف على شرط مانشئ له

هذا الكتاب . )) (٣)

- وقال : (( وهذه المسألة مما قد أكثر الناس الكلام فيها ، وصنفوا

لها صحفا طويلة والمقدار الذي لابد من ذكره هاهنا على وجه الايجاز

والاختصار . )) (٤)

- وقال : (( وقد ذكرت في تأويل هذا الحديث خمسة اوجه آخر في مسألة

افردتها اشبعت الكلام فيها وذكرت أطرافا منها في كتاب معالم السنن ، والقدر

الذي اتينا به في هذا الكتاب وجيز كاف ان شاء الله . )) (٥)

- وقال : (( والكلام في هذا يطول والذي ذكرناه منه يكفي الفهم الموفق )) (٦)

(١) - اعلام الحديث ٤/١ .

(٢) - ماسبق ٤/١ ، بتصرف .

(٣) - ماسبق ٣٠/١ .

(٤) - ماسبق ٣٩/١ .

(٥) - ماسبق ٣٤٩/١ .

(٦) - ماسبق ٣٥١/١ .

وقال : (( وهذا شرح الجملۃ ، ويحتاج في تفصيل أقسامه الى بسط

يخرج به الكتاب عن قصد ما أنشئ له . )) (١)

وقال في آخر الكتاب : (( هذا منتهى القول فيما تيسر من تفسير

أحاديث الجامع الصحيح ، وقد اختصرنا الكلام في عامتها . )) (٢)

وقد جسد الخطابي اقواله هذه في كتابه اعلام الحديث واقعا لموسى

فالتزم اسلوب الايجاز في الشرح ، ويتضح جزئاً من اسلوبه هذا بالمثال

التالي :

عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : " يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن " . (٣)

قال الخطابي في شرح الحديث : (( شعف الجبال : رؤسها واعاليها

واحدتها شعفة .

وفيه بيان فضيلة العزلة وانها للدين عصمة . )) (٤)

ومن مظاهر تمسكه بالاجاز والاختصار :

١ - اكتفاؤه برواية الجزء الذى يريد شرحه من الحديث ، وتركه الجزء

الآخر :

ففي باب فضل من علم وعلم ، لم يرو الخطابي متن الحديث كاملاً

كما ورد عند البخارى ، واكتفى بالجزء الآتي ذكره :

عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير

اصاب ارضا ، فكان منها ثقبية قبلت الماء ، فأنبقت الكلاً والعشب الكثير

وكانت فيها اجادب امسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا

واصابت منها طائفة أخرى ، انما هي قيعان لاتمسك ماءً ولا تنبت

كلاً " . (٥)

(١) - اعلام الحديث ٦٥٤/٣ .

(٢) - ماسبق ١٣٥٩/٤ .

(٣) - رواه البخارى - في الايمان - باب من الدين الفرار من الفتن ، اعلام ٣٥/١ .

(٤) - اعلام الحديث ٣٥/١ .

(٥) - رواه البخارى - في العلم - باب فضل من علم وعلم ، اعلام الحديث ٦٠/١ - ٦١ .



٢ - احالاته الكثيرة الى كتبه الأخرى بعد تقديم

مختصرات عما قاله فيها ، او الى كتب ليست له :

ومن ذلك قوله : (( وقد اشبعنا الكلام في بيان زيادة الايمان

ونقصانه وسائر احكامه ، فمن احب ان يستوفي ما

ذكرناه من علمه فليأخذ من كتاب السراج ، فالقدر

الذي ذكرناه هاهنا كاف على شرط ما انشئ

له هذا الكتاب . )) (١)

وقوله : (( وسنذكر فيما بعد فرق ما بين الايمان بالله

والايمان لله فيزول معه الشبه في هذا الباب ، وليس هـذا

موضع اسـتقصائه ، وقد اشـبعت بيان هـذا

الـباب في كتاب السراج . )) (٢)

وقوله : (( وقد ذكرت في تأويل هذا الحديث خمسة

آخر في مسألة افردتها اشـبعت الكلام فيها وذكرت أطرافها

منها في معالم السنن ، والقدر الذي اتينا به في

هذا الكتاب وجيز كاف ان شاء الله . )) (٣)

وقوله : (( وقد كان كتب الي بعض اخواني من بلـغ

في هذا الباب فأخرجت لهم مسألة مستوفاة تشتمل على

ذكر ما يلزم معرفته منه ، والقدر الذي يحتاج الي ذكره ها

هنا هو . )) (٤)

وقوله : (( وقد ذكرنا في مسألة افردناها في الطب وبيان

ما جاء في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من وصف

التداوي والعلاج أن الطب على نوعين )) (٥) ، ثم قال : (( وذكرنا

من شرح هذه الجملة هناك ما فيه غنية

ويبلغ . )) (٦)

(١) - اعلام الحديث ١/٣٠ .

(٢) - ماسبق ١/٣٨ .

(٣) - ماسبق ١/٣٤٩ .

(٤) - ماسبق ٣/٩٦٧ .

(٥) - ماسبق ٣/١١٠٨ .

(٦) - ماسبق ٣/١١٠٨ ، للتوسع في هذا الباب ، انظر : اعلام : ١/٣٣٠ ، ٣٦٣

وقوله : (( والتفسير في سائر الأحاديث المروية في هذا الباب  
 واقتصاصها يطول ، ولمحمد بن اسحق بن خزيمة رحمه الله كتاب في هذه  
 المسألة يستوفي بيان علمها ، فمن احب ان يعرف علل هذا  
 الحديث ، ويقف على الخلل الذي وقع في الرواية فليتنظر فيه )) (١)  
 ويدخل في هذا الباب ، تركه الاطالة او التفصيل في  
 المواطن التي فصل فيها الشرح في كتبه الاخرى مثل معالم السنن  
 وغريب الحديث . (٢)

---

(١) - اعلام الحديث ٥٧٠/٣ .

(٢) - قارن بين :

اعلام ٩٢/١ - ٩٣ ، معالم ٨٩/١ - ٩٠ .

اعلام ٨٤/١ ، معالم ٢٠/١ .

اعلام ٩٨ ، معالم ١١١/١ .

اعلام ١٠٥/١ ، معالم ٢٢٣/١ .

اعلام ١٨٨/١ ، معالم ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

اعلام ٦٤٣/٣ و معالم ١١٤/٤ و غريب الحديث ٣٨٦/١ .

اعلام ٥٧١/٣ و معالم ١٧/٥ و غريب الحديث ٢٣٣/٣ .

٣ - اقتصاره في شرح الحديث على شرح كلمة واحدة :

عن سهل بن سعد قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان

التسبيح للرجال والتصفيح للنساء " . (١)

قال الخطابي : (( التصفيح : التصفيق باليد ، مأخوذ من صفحتي الكف

وضرب احدهما بالأخرى . )) (٢)

فان وجد في الحديث أكثر من لفظ غريب شرحه :

عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن

بالليل اذا تبرزن الى المناجع ، وهو صعيد أفحح " . (٣)

قال الخطابي : (( المناجع : موضع معروف ، والصعيد : وجه الارض ، والافحح

الواسع ، ودار فيحاء : واسعة . )) (٤)

٤ - حذف الاسانيد بغية التخفيف :

اورد في كتاب الشركة ، باب الشركة في الطعام والنهيد والعروض عدة

أحاديث دون ذكر أسانيدها ، ثم قال : (( حذف اسانيدها

للتخفيف . )) (٥)

٥ - اكتفاؤه في شرح الحديث بتوضيح بسيط :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول : ان ناسا يقولون :

اذا قعدت على حاجتك فلاتستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، لقد ارتقيت على

ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا

بيت المقدس لحاجته . )) (٦)

قال الخطابي : (( المستقبل لبيت المقدس وهو بالمدينة مستدير الكعبة . )) (٧)

٦ - اكتفاؤه بذكر فقه الحديث :

عن انس بن مالك ان جدته مَلِيكَة دعت رسول الله صلى الله عليه

(١) - رواه البخارى - في كتاب العمل في الصلاة - باب التصفيق للنساء ، اعلام  
٣١٠/١ .

(٢) - اعلام الحديث ٣١٠/١ .

(٣) - رواه البخارى - في الطهارة - باب خروج النساء الى اليراز ، اعلام  
٨٦/١ .

(٤) - اعلام الحديث ٨٦/١ .

(٥) - ماسبق ٦٣٥/٢ .

(٦) - رواه البخارى - في الطهارة - باب من تبرز على لبنتين - اعلام ٨٥/١ .

(٧) - اعلام ٨٥/١ .

وسلم لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال : " قوموا فلأصل لكم ، قال  
 أنس : فقامت الى حصر لنا قد أسودَّ من طول ما لبس فنضحته بماء ، فقَام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت ، واليتيم وراءه والعجوز من ورائه  
 فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف " . (١)

قال الخطابي : (( فيه من الفقه : ان مقام النساء متأخر عن مقام الرجال  
 وفيه : ان صلاة الفرد من وراء الصف جائزة ، وفيه : استحباب الجماعة  
 للنوافل كهي للفرائض ، وفيه : جواز صلاة الجماعة في البيوت )) (٢)

ولئن كان اسلوب الايجاز في الشرح هو السائد في اعلام الحديث  
 فان الباحث يلمس فيه اساليب أخرى مثل :

١ - الاستقصاء عند وجود الداعي وهو اشكال الحديث :

ويظهر اسلوب الاستقصاء بعدة اشكال ، اهمها :

أ - الاستقصاء في ذكر الروايات الواردة في الحديث الواحد :

قال البخاري : حدثنا ابو اليمان قال : اخبرنا شعيب بن ابي حمزة ، عن

الزهري قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة قال :  
 لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وكفر من كفر من العرب فقال  
 عمر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " امرت ان اقاتل  
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقه  
 وحسابه على الله " ؟ .

فقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال ، والله

لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم

على منعها ، فقال عمر : ما هو الا ان شرح الله صدر ابي بكر فعرفت أنه الحق . (٣)

قال الخطابي : (( هذا حديث مشكل جدا ، واشكاله من جهة اختصاصه

وترك اكثر رواياته استقصاءه واستيفاء القصة فيه ، وكلام ابي هريرة من رواية

عبيد الله فيما ذكره من الحادثة ، وحكاية من حاجته ابي بكر وعمر كلام مبهم

قد تعلق به الروافض وادعوا المناقضة فيه .

واول ما يحتاج اليه من بيان هذه الامور معرفة القصة فيها كيف كانت

(١) - رواه البخاري - في الأذان - باب الصلاة على الحصر ، اعلام الحديث ١٥٨/١ .

(٢) - اعلام الحديث ١٥٩/١ .

(٣) - رواه البخاري - في الزكاة - باب وجوب الزكاة ، اعلام الحديث ٣٥٦/١ .

وصورة الأمر كيف جرت ، ففتحناج من اجل ذلك الى ذكر الروايات وتتبع طرق النقل

فيها لتتكشف الحقيقة منها ، ونحن فاعلون لذلك بمشيئة الله وعونه .

فوجدنا اكثر الروايات في ذلك عن ابي هريرة على الاختصار نحو ما رواه عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة ، وهو الذي ذكره ابو عبد الله ، كذلك رواه ابو سلمة

ابن عبد الرحمن عنه ، حدثناه عبد الله بن محمد المسكي ، حدثنا محمد بن

عبد الله بن الجنيد ، حدثنا محمد بن قدامة النورزي ، حدثنا النضر بن شيبان

حدثنا محمد بن عمرو ، عن ابي سلمة ، عن ابي هريرة ، نحو حديث عبيد الله .

وكذلك رواه العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ، حدثناه ابي

مالك ، حدثنا الحسن بن زياد السدي ، حدثنا اسماعيل بن ابي اويس ، حدثنا

مالك ، عن العلاء ، عن ابيه ، عن ابي هريرة .

وكذلك رواه ابن عجلان ، عن ابيه ، عن ابي هريرة ، حدثنيه ابو محمد

الكراني ، حدثنا الحسن بن عبد العزيز المَجُوز ، حدثنا ابو عاصم ، حدثنا

ابن عجلان ، عن ابيه ، عن ابي هريرة . ح وحدثناه النجاد ، حدثنا الحارث بن

اسامة حدثنا ابو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن ابيه مثله .

وكذلك رواه المقبري ، عن ابيه عن ابي هريرة ، حدثناه محمد بن بكر

حدثنا ابو مسلم ، حدثنا ابو عاصم عن المقبري ، عن ابيه ، عن ابي هريرة .

وكذلك روى عن سعيد بن المسيب ، عن ابي هريرة ، اخبرناه ابن الاعرابي

حدثناه محمد بن احمد بن الجنيد البقاعي ، حدثنا عبد الغفار بن عبيد الله الكُرَيْزِي

حدثنا صالح بن ابي الأخضر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن

ابي هريرة نحوه .

فهذه الروايات كلها مختصرة نحو حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وفي الالفاظ اختلاف يسير لا يتغير له المعنى .

ثم انا قد رويناها من طريق صحيح عن ابي هريرة من غير اختصار ، فذكر

فيه الصلاة والزكاة .

حدثنيه ابراهيم بن عبد الله الأصبهاني ، . . . . . السند ، عن ابي هريرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أُمِرْتُ ان اقاتل الناس حتى يشهدوا

ان لا اله الا الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، ثم حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ

واموالهم وحسابهم على الله " . (١)

(١) - رواه ابن خزيمة في صحيحه - في جماع ابواب التغليظ في منع الزكاة - باب

الدليل على ان دم المرء وماله انما يحرمان بعد الشهادة ، ( رقم : ٢٢٤٨ ) .

وقد روى انس بن مالك قصة محاجة ابي بكر وعمر فنكر منها الصلاة والزكاة —  
طريق يدخل في الصحيح ، اخبرناه ابن الاعرابي ، ٠٠٠ السند ، والحديث .

وقد رواه محمد بن اسحق بن خزيمة في مسنده الصحيح ، ٠٠٠

وقد روينا ايضا حديث انس في غير ذلك بقصة الردة من طريق صحيح ، اخبرناه

محمد بن بكر ، ٠٠٠ السند ، والحديث . (( (١)

ب - الاستقصاء في ضبط لفظ ورد في الحديث :

عن جرير قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " انكم ستـرون

ريكم ، كما ترون هذا القمر لاتضمامون في رؤيته ، ٠٠٠ الحديث " . (٢)

قال الخطابي : (( قوله : " لاتضمامون " يروى على وجهين :

احدهما : تَضَامُونَ - مفتوحة التاء مشددة الميم - واصلا : تَتَضَامُونَ

فحذفت احدى التائين ، اى لا يُضَامُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، كما يفعله الناس في طلب

الشيء الخفى الذى لايسهل ذكره ، فيتزاحمون عند ذلك ينظرون الى جهته .

يُضَامُ بعضهم بعضا ، يريد انكم ترون ريكم وكل واحد منكم وانع<sup>١</sup> فـي

مكانه لاينازعه رؤيته احد .

والوجه الآخر : لاتضمامون من الضميم ، اى لا يُضَمُّ بعضهم بعضا فـي

رؤيته . (( (٣)

ت - الاستقصاء في ذكر فقه الحديث :

عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بنى

عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج يصلح بينهم ، فحبس رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وحانت الصلاة ، فقال بلال لأبي بكر : قد حبس رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس ؟ قال : نعم ، فأقام

بلال وتقدم ابو بكر ، فكبر للناس ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

يمشي في الصفوف حتى قام في الصف ، فأخذ الناس في التصفيق ، وكان ابو بكر

لايلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التفت ، فاذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان يصلي ، فرفع

ابو بكر يديه ، فحمد الله ورجع القهقري وراءه ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه

وسلم فصلّى للناس ، فلما فرغ اقبل على الناس فقال : " مالكم حين تابكم شيء

(١) - اعلام الحديث ١/٣٥٦ - ٣٦٣ ، بتصرف .

(٢) - رواه البخارى - في مواقيت الصلاة - باب فضل صلاة العصر ، اعلام ١/١٩٠ .

(٣) - اعلام الحديث ١/١٩٠ - ١٩١ .

في الصلاة أخذتم في التصفيق ؟ انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته  
فليقل سبحان الله ، يا ابا بكر ما منعك ان تصلي للناس حين اشريت اليك؟  
فقال ابو بكر : ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم " . (١)

قال الخطابي : (( يجمع هذا الحديث انواعا من العلم والأدب :

منها : ان الصحابة لم يرهقوا الصلاة حين حان وقتها انتظارا لمجيء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وبادروا الى اقامتها في اول وقتها ، فلم ينكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذلك من فعلهم .

ومنها : جواز بعض الصلاة بامام ، وبعضها بامام آخر .

ومنها : جواز الائتمام بمن قد تقدم افتتاح المأموم صلاته قبله .

ومنها : جواز ان يكون الرجل في بعض صلاته اماما وفي بعضها مأموما .

ومنها : ان الالتفات من غير استتبار القبلة لا يقطع الصلاة .

ومنها : ان العمل اليسير كالخطوة والخطوتين يتقدم بها المصلي عن

مقامه او يتأخر عنه لا يفسد صلاته .

ومنها : ان سنة الرجال فيما يتوبهم في الصلاة من حادث امر التسبيح<sup>٩</sup>

وان التصفيق سنة النساء ، وهو صفق احدى اليدين بالأخرى لايظونها

ولكن بظهور اصابع اليمنى على الراحة من اليد اليسرى .

وفيه : جواز صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف امته .

وفيه : تفضيل ابي بكر وتقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه في

الصلاة والرضا بامامته لو كان ثبت في مكانه وتم على صلاته ، ولذلك اشار اليه

بأن يقيم مكانه .

وفيه : جواز الدعاء والتحميد في الصلاة ، ورفع اليد له عند حادث نعمة

يجب شكرها ، فلا يكون الاشتغال به ناقضا صلاته .

ومنها : ان ابا بكر عقل عن اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

امر تقديم له واكرام ، لا امر ايجاب والزام ، ولولا ذلك لم يستجز مخالفته

فيما امره . (( (٢)

(١) - رواه البخارى - في السهو - باب الاشارة في الصلاة ، اعلام الحديث

٣١٣/١ - ٣١٤ .

(٢) - اعلام الحديث ٣١٤/١ - ٣١٥ .

ث - الاستقصاء في ذكر الآراء الفقهية ومناقشتها :

أورد الخطابي اثناء حديثه عن فضل صلاة العصر ، قوله تعالى : \* حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى \* (١) ، ثم قال : (( اختلف اهل العلم في معنى هذه الآية ، وفي تعيين هذه الصلاة .

فيروى عن علي رضي الله عنه ، وابي ايوب الانصاري وعائشة وحفصة رضي الله عنهم اجمعين انها صلاة العصر .

وقد روى عبيدة السلماني عن علي انه قال : كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يقول : " شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله قبورهم واجواءهم ناراً " . (٢)

ويروى عن ابي موسى الاشعري، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، انهم قالوا : هي صلاة الفجر ، وهو قول عطاء وغيره من المكيين واليه مال مالك والشافعي ، واحتجوا لذلك بقوله تعالى : \* وقوموا لله قانتين \* (٣) فلما لم تكن صلاة مكتوبة من الصلوات الخمس فيها قنوت غير الصبح ، علم بذلك انها هي دون غيرها .

ولأنها صلاة تصلى في سواد الليل وبياض من النهار فصارت كأنها من الليل والنهار ، واستدلوا على ذلك ايضا بقوله : \* وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا \* (٤) ، فخصه بهذا الذكر دون غيرها من الصلوات ، ولأنها منفردة بوقتها ، والظهر والعصر قد تجمعان بعرقه ، وفي السفر ، والمغرب والعشاء تجمعان بالمزدلفة وفي السفر كذلك ، وصلاة الفجر لاتجمع الى صلاة ولاتضم اليها صلاة فهي الوسطى بين الصلوات .

وقد روى ايضا عن زيد بن ثابت ، ويروى ايضا عن اسامة بن زيد ، انهما قالا : هي صلاة الظهر ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه الا الصف والصفان ، فيكون الناس في قائلتهم وتجارتهم فنزلت هذه الآية تحريضا لهم على هذه الصلاة . (٥)

(١) - سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٢) - رواه عبد الرزاق في المصنف ٥٧٦/١ .

(٣) - سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٤) - سورة الاسراء : ٧٨ .

(٥) - مسند الامام احمد ٢٠٦/٥ .



وقد روى عن قبيصة بن ذؤيب ، انها صلاة المغرب ، واحتجوا لها بأنها ليست بأقل الصلوات ولا بأكثرها ، ولا تقصر في السفر ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها ، كأن القائل به ذهب في الوسطى الى التوسط الذي يكون عدلا بين الامرين ، وفضل القول الاولين على القولين الاخرين بَيِّن ، وان كان الصحيح من جملتها هو القول الأول لصحة الرواية فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث على رضي الله عنه . (( ١ )

ج - الاستقصاء في شرح لفظ ورد في الحديث :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : " أُرِيْتُ النَّارَ قَلَمَ ارْ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطْ أَفْطَعُ " . (٢)  
قال الخطابي : (( قوله : " افطع " ، يحتمل وجهين من الكلام :  
احدهما : ان يكون افطع بمعنى الفطيع ، كأنه قال : لم ار منظرا فظيعا  
قط كاليوم ، وهذا كقولهم : الله اكبر بمعنى كبير .

والوجه الآخر : ان يضم فيه حرف ، كأنه قال : لم ار افطع منه ، وهذا كلام العرب ، روينا عن طلحة انه قال : لما اصابته الرمية يوم الجمل قال : انا لله  
لم ار كاليوم مصرع شيخ اضيع . (( ٣ )

ح - الاستقصاء في سرد الشواهد :

١ - الشواهد القرآنية :

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا ، قال : " ان تُصَدَّقَ وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ، وقد كان لفلان " . (٤)

قال الخطابي : (( وقوله : " اذا بلغت الحلقوم " يريد وان لم يتقدم لها ذكر ، ولكن معقولا انها هي المراد ، كقوله : \* قلولا اذا بلغت الحلقوم \* (٥)

(١) - اعلام الحديث ١/١٩١ - ١٩٣ ، بتصرف .

(٢) - رواه البخارى - في الصلاة - باب من صلى وقدامه تنير او نار او شيء مما يعبد فأراد به الله ، اعلام ١/١٦٩ .

(٣) - اعلام الحديث ١/١٦٩ .

(٤) - رواه البخارى - في الزكاة - باب فضل صدقة الشحيح الصحيح ، اعلام ١/٢٧٢ .

(٥) - سورة الواقعة : ٨٣ .

وقوله : \* ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة \* (١) ، يريد الارض ولم يتقدم لها ذكر ، وكقوله : \* انا انزلناه في ليلة القدر \* (٢) ، ولم يتقدم للقرآن ذكر . (( (٣)

٢ - الشواهد الشعرية :

قال الخطابي : (( وقوله : " رغبة ورهبة اليك " عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ، ولو اعمل كل واحدة منهما لكان حقه ان يقول : رغبة اليك ورهبة منك ، ولكن العرب تفعل ذلك كثيرا في كلامها ، كقول بعضهم :  
ورأيت بعلك في الوغى  
متقدا سيفا ورمحا .  
والرمح لا يتقلد .

وكقول آخر :

وزججـن الحواجب والعيونـا .

والعيون لاتزجج وانما تكمل ، الا انه لما جمعها في النظم حمل احدهما على حكم الآخر في اللفظ . (( (٤)

٣ - الاستطراد :

أ - الاستطراد لتكملة حديث الباب كما ورد في ابواب أخرى :

من عادة البخارى في صحيحه تقطيع الحديث في الابواب تارة ، واقتصاره على بعضه في ابواب أخرى ، لمناسبة بين الحديث وبين الباب .  
فعمد الخطابي في عدد من الابواب الى جمع هذه المقطعات فأوردها في باب واحد .

قال البخارى : حدثنا الحميدى ، قال : حدثنا سفيان ، قال : اخبرنا يحيى بن سعيد الأنصارى قال : حدثنا محمد بن ابراهيم التيمي أنه سمع علقمة ابن وقاص الليثي قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى

(١) - سورة فاطر : ٤٥ .

(٢) - سورة القدر : ١ .

(٣) - اعلام الحديث ١/٣٧٢ .

(٤) - ماسبق ١/١١٥ - ١١٦ .

ما هاجر اليه " . (١) .

قال الخطابي : (( هكذا وقع في رواية ابراهيم بن معقل عنه مخروما قد ذهب شرطه ، ورجعت الى نسخ اصحابنا فوجدتها كلها ناقصة لم يذكر فيها قوله " فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله " ، وكذلك وجدته في رواية القيرى ايضا .

وقد ذكره محمد بن اسماعيل في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدى فجاء به مستوفى ، رواه عن ابي النعمان - محمد بن الفضل عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد . ( ٢ )

ورواه ايضا عن قتيبة ، عن عبد الوهاب ، عن يحيى بن سعيد . (٣)

فما خرم منه شيئا . (٤) ((

الا انه احيانا يخرج عن صحيح البخارى فيشرح الحديث بعد ان يكمله بناء على رواية لم ترد عند البخارى ، وما دفعه الى ذلك الا تكثر الفوائد .

عن جرير بن عبد الله قال : " بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على

اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم " . (٥)

قال الخطابي : (( قد ترجم ابو عبد الله هذا الباب من كتابه يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة ، لله ولرسوله ، ولائمة المسلمين وعامتهم " الا انه لم يذكر اسناده لأن راوى هذا الحديث من طريق تميم الدارى ، وهو أشهر طرقه - سهيل بن ابي صالح - ، وليس سهيل من شرطه .

وقد روى ذلك ايضا عن نافع عن ابن عمر ، وهو ايضا طريق لابأس به وفي الباب غير ذلك ايضا ، فنحن من اجل ذلك نذكر هذا الحديث ، ونبين معناه للحاجة اليه ، وكثرة الفوائد فيه .

اخبرنا ابن الاعرابي ، . . . عن تميم الدارى ، عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : " الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، قالوا :

(١) - رواه البخارى - في بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعلام ٦/١ .

(٢) - رواه البخارى - في الحيل - باب في ترك الحيل ، ٥٩/٨ .

(٣) - رواه البخارى - في الأيمان والنذور - باب النية في الايمان ، ٣٣١/٧ .

(٤) - اعلام الحديث ٦/١ - ٧ ، بتصرف .

(٥) - رواه البخارى - في الإيمان - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم " ، اعلام ٥٤/١ .

لمن يارسول الله ؟ قال : لله وكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين ولعامتهم " . (١) .  
 واخبرنا ابن الاعرابي ، ، ٠٠٠٠ عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة ، قيل : لمن يارسول الله ؟ قال : لله  
 ولرسوله وكتابه ، ولائمة المسلمين وعامتهم " . (٢) . (٣)

ب - الاستطراد بذكر الوجوه التي روى بها لفظ في الحديث :  
 عن ابي موسى الأشعري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل  
 ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا ، فكان منها  
 ثغبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها اجادب امسكت  
 الماء " . (٤)

قال الخطابي : (( والاجادب : صلاب الارض التي تمسك الماء فلايسرع اليه  
 النضوب ، وقد اختلف في هذا الحرف .

فقال بعضهم : احارب - بالحاء والراء - ، والاحارب ليس بشئ .  
 وقال بعضهم : اجارد - بالجيم والدال - وهو صحيح في المعنى ان ساعدته  
 الرواية .

وقال بعضهم : انما هي اخاذات سقط منها الألف . (٥)

ت - الاستطراد لشرح كلمة في الشاهد :

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض  
 طرق المدينة وهو جنب ، قال : فأنخست منه فأنخست ثم جئت . (٦)

قال الخطابي : (( قوله : " انخست " ، معناه تواريت عنه ، ومنه

قول الله عز وجل : \* فلا تقسم بالخنس الجوار الكنس \* (٧) ، يقال : انخستها  
 رجوعها وتواريتها تحت ضوء الشمس .

ويقال : اختفاؤها بالنهار . (٨)

- 
- (١) - رواه مسلم - في الايمان - باب بيان ان الدين النصيحة ، ( رقم : ٥٥ ) .  
 - ورواه النسائي - في البيعة - باب النصيحة للامام ، ١٥٦/٧ .  
 (٢) - رواه الخطابي في اعلام الحديث ٥٥/١ .  
 (٣) - اعلام الحديث ٥٤/١ - ٥٥ .  
 (٤) - رواه البخارى - في العلم - باب فضل من علم وعلم ، اعلام ٦٠/١ - ٦١ .  
 (٥) - اعلام ٦١/١ ، بتصرف .  
 (٦) - رواه البخارى - في الغسل - باب عرق الجنب وان المسلم لاينجس ، اعلام ١٢٢/١ .  
 (٧) - سورة التكوير : ١٥ ، ١٦ .  
 (٨) - اعلام الحديث ١٢٣/١ ، بتصرف .

ث - الاستطراد للحديث عن مسألة لغوية :

قال الخطابي : (( قوله : تكعكت ، معناه : تأخرت ، واصله في الجين

يقال : كعّ الرجل عن الامر : اذا جبن عنه ، وتكعكع ، امله تكعع على وزن تفعّل

فأدخل الكاف لثلا يجمع بين حرفين من نوع واحد فيثقل .

ويقال أيضا : كاع الرجل يكيع بمعنى جين . (( (١)

---

(١) - اعلام الحديث ١/٢٢٢ .

## المبحث الخامس : التنبيه على الأخطاء .

١ - التنبيه على من اخطأ في فهم الحديث :

عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده " . (١)

قال الخطابي : (( قال الأعمش : كانوا يرون انه بيض الحديد ، والحبل

كانوا يرون انه مما يسوى دراهم .

قلت : تأويل الأعمش هذا غير مطابق لمذهب الحديث ومخرج الكلام

فيه ، وذلك انه ليس بالشائع في الكلام ان يقال في مثل ماورد فيه هذا الحديث من اللوم والتثريب : أخزى الله فلانا عرض نفسه للتلف في مال له قدر ومزية ، وفي عرض له قيمة ، انما يضرب المثل في مثله بالشئ الوترح (٢) ، الذي لا وزن له ولا قيمة ، وهذا عادة الكلام وحكم العرف الجاري في مثله .

وانما وجه الحديث وتأويله : ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء

مغبتها فيما قل وكثر من المال ، يقول : ان سرقة الشئ اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة ، والحبل الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاها المسترق ، فاستمرت به العادة لم ينشب ان يودي به ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر مايقطع فيه اليد ، فتقطع يده ، يقول : قليدذر هذا الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويهون عليها ليسا من سوء مغبته ووخيم عاقبته . (( (٣)

٢ - التنبيه على وهم في تسمية الباب :

عن ام سلمة قالت : بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة ، اذ حضت ، فانسللت فأخذت ثياب حيضتي ، قلت : "أنفست ؟ قلت : نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميعة" . (٤)

قال الخطابي : (( ترجم ابو عبد الله هذا الباب بقوله : من سمي النفاس

(١) - رواه البخارى - في الحدود - باب لعن السارق اذا لم يسم ، اعلام ١٢٠٧/٤ .

(٢) - شئ وتحت - بفتح الواو وسكون التاء - ووتحت - بكسر التاء - ، اي : قليل تافه ، اعلام : هامش ١٢٠٧/٤ .

(٣) - اعلام الحديث ١٢٠٧/٤ .

(٤) - رواه البخارى - في الحيض - باب من سمي النفاس حيضا ، اعلام ١٢٦/١ .

حيضاً ؟ ، والنزى ظنه من ذاك وهم ، واصل هذه الكلمة مأخوذة من النفس وهو الدم ، الا انهم خالفوا في بناء الفعل بين الحيض والنفاس ، فقالوا: نَفِست المرأة - بفتح النون وكسر الفاء - اذا حاضت ، ونَفِست - بضم النون وكسر الفاء - على وزن بناء الفعل للمجهول ، فهي نفساء اذا ولدت والصبي منفوس (٠) (( (١)

٣ - التنبيه على الأخطاء الواقعة في رواية الحديث :

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب اهل الدور من الأموال بالدرجات (٠) (٠) (٢)  
قال الخطابي : (( هكذا وقع في روايته : اهل الدور ، وهو غلط ، والصواب اهل الدور ، هكذا رواه الناس كلهم ، يريد اهل الأموال ، واحدها دور وهو المال الكثير ، والدبر بالياء مثله ايضاً ، وانشد للاصمعي :  
ماليس يحصى من سُوامٍ دُورٍ مثل الهضاب بمكان دُورٍ (٠) (( (٣)  
٤ - التنبيه على خطأ في تأويل الحديث :

عن حذيفة قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت احدهما وانا انتظر الآخر ، حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم من السنة ، وحدثنا عن رفعها ، قال : " ينام الرجل النومة ، فتقبض الامانة من قلبه ، فيظل اثرها مثل الوكيت ، ثم ينام النومة فيقبض ، فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دمرجته على رجله فنفط ، فتراه متتبراً وليس فيه شيء ، فيصبح الناس يتبايعون ، فلا يكاد احد يؤدى الامانة ، فيقال : ان في بني فلان رجلاً اميناً ، ويقال للرجل : ما اعقله ، وما اظرفه ، وما اجلده ، وما في قلبه مقال حبيبة خردل من ايمان ، ولقد اتى على زمان ولا ابالي ايكم بايعت ، لئن كان مسلماً رده على الاسلام ، وان كان نصرانياً رده على ساعيه ، واما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا " (٠) (٤)

قال الخطابي : (( ذكر ابو عبيد هذا الحديث في كتابه ، وفسره قال : قوله : جذر قلوب الرجال ، الجذر : الأصل من كل شيء ، قال : والمجل

(١) - اعلام الحديث ١/١٣٦ .

(٢) - رواه البخارى - في الاذان - باب الذكر بعد الصلاة ، اعلام ١/٢٥٦ .

(٣) - اعلام الحديث ١/٢٥٦ .

(٤) - رواه البخارى - في الرقاق - باب رفع الامانة ، اعلام ٣/١١٨٤ .

أثر العمل في الكف ، يُعالجُ بها الانسان الشيء حتى يغلظ جلدُه  
يقال : مَجَلَّتْ وَمَجَلَّتْ يده . واما المنتبر ، قالمتنفظ ، قال : وتأوله بعض  
الناس على بيعة الخلافة .

وهذا خطأ في التأويل ، وكيف يكون على بيعة الخلافة وهو يقول :  
لئن كان نصرانيا رده عليّ ساعيه ، فهل يبايع النصراني ؟ قال : وانما  
مذهبه فيه انه اراد مبايعة البيع والشراء ، انما ذكر الامانة ، وانها قد ذهبت  
من الناس ، يقول : فلست اثق اليوم بأحد أئتمنه على بيع ولا شراء الا فلانا  
وفلانا . (( (١)

(١) - اعلام الحديث ٣/ ١١٨٤ .



## البحث السادس : اثر اعلام الحديث في

### كتاب فتح الباري لابن حجر .

تمهيد :

اخترت كتاب فتح الباري لسببين :

الأول : رسوخ قدم الحافظ ابن حجر في العلم ، وعلو شأنه ورفعة مكانته ، ومن سما سمته اثاره ، لذا تقدم فتح الباري على بقيّة أقرانه من شيوخ صحيح البخاري ، فشهد له العلماء بالمنزلة السامية وجعلوه عمدة الشيوخ في عصره ، وقدموه على سواه لجودة سبكه وغزارة مادته ، حتى قالوا : لاهجرة بعد الفتح .

وقد رغبت اول الامر في اختيار شرح ابن بطال ( ت : ٤٤٩ هـ ) لقرينه

من عصر الخطابي ، لكن عدم تحقيق الكتاب وقف عائقا امام رغبتني .

ثم اخترت شرح الامام النووي لصحيح البخاري ، لكنني تركته

لسببين : ١ - الكتاب غير محقق ، وناقص ، فقد توفي الامام النووي قبل ان يتمه .

٢ - من خلال قراءتي في شرح صحيح مسلم للنووي ، والمجموع ،

وتهذيب الاسماء واللغات ، وجدت ان النووي يُجلُّ الخطابي كثيرا ويحبّه

فخشيت ان يكون ذلك مدعاة لمسايرته وملايئته ، واحببت ان ادرس أنسر

اعلام الحديث في كتاب يحرص فيه مؤلفه على الوقوف طويلا امام كل كلمة

يقولها الخطابي ، ليظهر اثره الحقيقي في شرح صحيح البخاري ، وهذا

ماوجدته في فتح الباري .

الثاني : قول احد العلماء : عجبت للحافظ ابن حجر يحرص على

تتبع الخطابي والنووي في فتح الباري ، مع انه شافعي مثلهما ، وليس ممن

اقرانهما ؟ .

وكان هذا السؤال من جملة الاسباب التي دعنتني الى دراسة

أنسر الاعلام في فتح الباري .

المطلب الاول : اسلوب الحافظ ابن حجر في الاقتباس من اعلام الحديث :  
اعتمد الحافظ ابن حجر على كتابي اعلام الحديث ، ومعالم السنن  
بشكل بارز ، واكتفي هنا بالحديث عن اعتماد الحافظ ابن حجر على  
كتاب الاعلام .

انطلق ابن حجر في هذا الامر من مضامين :

• الأول : التصريح

• الثاني : الاغفال

١ - التصريح :

بلغت اعداد النصوص التي عزاها الحافظ ابن حجر الى الخطابي ووجدت  
في اعلام الحديث ، خمسمائة وثلاثة وثمانين نصا ، موزعة بشكل  
متفاوت على اجزاء كتابه فتح الباري .

- قبلت في الجزء الاول : ستا وستين نصا .
- وفي الثاني : ستا وثلاثين .
- وفي الثالث : اثنين واربعين .
- وفي الرابع : ثلاثة وعشرين .
- وفي الخامس : اثنين وثلاثين .
- وفي السادس : اربعا واربعين .
- وفي السابع : ثمانية وعشرين .
- وفي الثامن : خمسين .
- وفي التاسع : خمسة وستين .
- وفي العاشر : ثمانية وخمسين .
- وفي الحادي عشر : ثمانية وخمسين .
- وفي الثاني عشر : اربعة واربعين .
- وفي الثالث عشر : سبعة وثلاثين .

وقد اتبع الحافظ ابن حجر عدة طرق في هذا المجال :

أ - التصرف في العبارة مع المحافظة على المعنى العام :

ومعظم اقتباسات ابن حجر تدخل في هذا الاسلوب ، وفيه

يحافظ ابن حجر على سياق المعاني كما وردت في كلام الخطابي .

المثال : قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم : " يأتيني مثل صلصلة

الجرس " (١) : (( فانه يريد والله اعلم انه صوت متدارك يسلمه

(١) - رواه البخاري في حديث طويل - في بدء الوحي - باب رقم ٢ ، اعلام ١٤/١ .

ولا يَتَّبِثُهُ عند أول ما يقرع سمعه حتى يفهم ويستثبت فيتلقه  
حينئذ ويعيه . (( ١ )

قال ابن حجر : (( قال الخطابي : يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه  
أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد . )) (٢)

الا انه احيانا يضيف الى التصرف في المعاني التصرف في السياق العام  
للنص .

المثال : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السامة علينا . (٣)

قال الخطابي : (( قوله : " يتخولنا " ، معناه : يتعهدنا ان يراعي  
الاقوات في موعظته ، ويتحرى منها ما يكون مظنة القبول ، ولا يفعله كل يوم  
لئلا نسأم ، ومثله التخون ، يقال : تخولت الرجل وتخولنته .  
والخايل : القيم ، والوكيل : المتعهد للمال ونحوه . )) (٤)

قال ابن حجر : (( قال الخطابي : الخائل بالمعجمة ، هو القائم  
المتعهد للمال ، يقال : خال المال يخوله تخولا ، اذا تعهد واصلحه  
والمعنى : كان يراعي الاوقات في تذكيرنا ، ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا نمسل  
والتخون : بالنون ايضا . )) (٥)

ب - التصرف في النص على نحو يبعده عن المراد :

استخدام ابن حجر لهذه الطريقة قليل ، وقد يكون السبب في ذلك  
اختلاف النسخ .

المثال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول : " انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن  
كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ، ومن  
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه " . (٦)

(١) - اعلام الحديث ١٥/١ .

(٢) - فتح الباري ٢٠/١ .

(٣) - رواه البخارى - في العلم - باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم  
بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ، اعلام ٥٩/١ .

(٤) - اعلام الحديث ٥٩/١ .

(٥) - فتح الباري ١٦٣/١ .

(٦) - رواه الحميدى في مسنده ١٦/١ ، ( رقم : ٢٨ ) ، بدون قوله : " الى رسوله " .  
في الموضوعين . نقلا عن اعلام الحديث هامش ٨/١ .

قال الخطابي : (( ولا اعلم خلافا بين اهل الحديث في ان هـذا الخبر لم يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه )) (١)

قال ابن حجر : (( واطلق الخطابي نفي الخلاف بين اهل الحديث في أنه لا يعرف الا بهذا الاسناد . وهو كما قال ، لكن بقيدين : احدهما الصفة )) (٢)

وهنا يتضح تصرف ابن حجر في نص الخطابي ، ثم الاستدراك عليه بأمر قاله واورده في كلامه بقوله : (( لم يصح )) .  
ت - الاقتباس الحرفي :

قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم : " اذا ولدت الأمة ربتها " (٣) : (( معناه : اتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الكفر ، وسبي ذريتهم ، فاذا ملك الرجل الجارية منهم فاستولدها كان الولد منها بمنزلة ربتها ، لأنه ولد سيدها )) (٤)

قال ابن حجر : (( قال الخطابي : معناه اتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الشرك وسبي ذريتهم ، فاذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة ربتها لأنه ولد سيدها )) (٥)

ومعظم استخدامات ابن حجر لهذه الطريقة ينحصر في معاني الالفاظ:

مثل قول الخطابي في معنى كلمة : ركس : (( يريد انه رجيع قد

رد عن حال الطهارة الى النجاسة )) (٦)

قال ابن حجر : (( الركس : الرجيع رد من حال الطهارة الى حالة

النجاسة ، قاله الخطابي )) (٧)

(١) - اعلام الحديث ٨/١ .

(٢) - فتح الباري ١١/١ .

(٣) - رواه البخاري ضمن حديث طويل - في الايمان - باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة ، اعلام ٥٠/٥١ .

(٤) - اعلام الحديث ٥٢/١ .

(٥) - فتح الباري ١٢٢/١ .

(٦) - اعلام الحديث ٩١/١ .

(٧) - فتح الباري ٢٥٨/١ .

## ٣ - الاغفال :

يجدر بي قبل ان امضي في تفصيل هذا الاسلوب ان اقول : ان لكل جيل من الاجيال اسلوبه ومنهجه في البحث ، ولكل اسلوب ومنهج اولويات يتمسك بها الباحثون في كل جيل ، ويبدو ان اولويات البحث في العصور المتقدمة لم تكن منصبة الا على الوصول الى القول السليم ، والرأي السديد ، ولم يكن من اهتمامهم ضرورة عزو كل قول الى صاحبه او الى مصدره ، ولم يلزموا انفسهم بذلك .

فلا يجوز ان نتهمهم وهم من ائمة الاسلام ، وحملة آياته ، بأمر نخجل من نسبتها الى من هو دونهم منزلة وعلما .

والذي اريد قوله في هذا الباب هو : ان ابن حجر اعتمد على اعلام الحديث كثيرا ، حيث انه اورد جُلَّ - ان لم اقل كُلَّ - مادته العلمية ، وضمها الى كتابه فتح الباري .

وقد وصلت الى هذه النتيجة بالمقارنة بين مادتي اعلام الحديث وفتح الباري ، في المواطن التي اتفق فيها الشرحان على شرح حديث ما ، فأورداه في باب واحد ، ولم اتبع ما آخر او قدم عن يابه ، اذ ان من عادة ابن حجر في فتح الباري تأخير شرح الحديث او تقديمه الى الباب الذي يناسبه تماما ، وفي الكتاب الذي يناسبه ، وليس من مذهبه شرح الحديث عند اول مرة يروى فيها .

وقد حرصت اول البحث على المقارنة التامة فأتعبتني احالات الحافظ ابن حجر ، ثم تحولت عن ذلك الى الاسلوب الذي ذكرته قبل قليل .

كما ان مقارنتي تجاوزت كل ما يمكن ان تتفق عليه الآراء ، كمعاني المفردات ، والاحكام الفقهية ، وما اشتهر من حوادث الايام ، وغير ذلك . وسأكثر الأمثلة في هذا الباب لأهميته .

أ - يقول الخطابي في قوله : صلى الله عليه وسلم : " فيقسم عني " (١)  
 : (( معناه : يقلع عني ويتجلى مايتغشاني منه ، واصله من القسم وهو  
 القطع ، ومنه قول الله تعالى : \* لا انفصام لها \* (٢) ، اي : لانقطاع  
 لها ، ويقال : ان اصل القسم الصدع والشق من غير ابانة ، واما  
 القسم - بالقاف - هو الكسر حتى يبين وينفصل . )) (٣)  
 قال ابن حجر : (( قوله : " فيقسم عني " يفتح اوله وسكون الفاء وكسر  
 المهملة ، ان يقلع ويتجلى مايتغشاني ، ويروى بضم اوله من الرباعي  
 وفي رواية لأبي زر بضم اوله وفتح الصاد على البناء للمجهول ، واصل القسم  
 القطع ، ومنه قوله تعالى : \* لا انفصام لها \* (٤) ، وقيل : القسم بالفاء  
 القطع بلا ابانة ، وبالقاف : القطع بابانة . )) (٥)  
 وبمتابعة ماتحتنه خط ، يظهر اتفاق المعاني والسياق والشواهد  
 ومعظم الالفاظ .

ب - قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم : " عظيم الروم  
 الروم " (٦) ، : (( ولم يكتب ملك الروم لما يقتضيه هذا الاسم من المعاني  
 التي لا يستحقها من ليس من اهل دين الاسلام ، ولو فعل ذلك لكان  
 فيه التسليم لملكه ، وهو بحكم الدين معزول ، ومع ذلك قلم يخله  
 من نوع من الاكرام في المخاطبة ليكون آخذا بأدب الله تعالى في تليين  
 القول لمن يبتدئه بالدعوة الى دين الحق . )) (٧)  
 قال ابن حجر : (( قوله صلى الله عليه وسلم : " عظيم الروم " فيه  
 عدول عن ذكره بالملك او الامرة لأنه معزول بحكم الاسلام ، لكنه  
 لم يخله من اكرام لمصلحة التألف . )) (٨)

- 
- (١) - رواه البخارى في حديث طويل - في بدء الوحي - باب رقم : ٢ ، اعلام ١٤/١ .  
 (٢) - سورة البقرة : ٢٥٦ .  
 (٣) - اعلام الحديث ١٤/١ .  
 (٤) - سورة البقرة : ٢٥٦ .  
 (٥) - فتح البارى ٢٠/١ - ٢١ .  
 (٦) - رواه البخارى في حديث طويل - في بدء الوحي - باب رقم ٦ ، اعلام ٢١/١ - ٢٤ .  
 (٧) - اعلام الحديث ٢٤/١ .  
 (٨) - فتح البارى ٣٨/١ .

تصرف ابن حجر في النص فاخصره اختصاراً لطيفاً ، إلا ان

المعاني واحدة ، كما يلاحظ الاتفاق في بعض الالفاظ .

ت - قال الخطابي في قول النبي صلى الله عليه وسلم

: " والطيبات " (١) : (( فهي ما طاب من الكلام ، وحسن منه ، وصلاح

ان يثنى على الله عز وجل او يدعى به ، دون الكلمات

التي لاتليق بصفاته مما كانوا يتحيون بها فيما بينهم )) (٢)

قال ابن حجر : (( قوله صلى الله عليه وسلم : " والطيبات " ان ما

طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق

بصفاته ما كان الملوك يحيون به . )) (٣)

لاحظ المعاني والسياق ومعنى الالفاظ ، تجدها

في النصين متقاربة .

ث - عن عبد الله بن مسعود قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم

رجل فقيل : مازال نائماً حتى اصبح ، ما قام الى الصلاة ، فقال : " بال

الشيطان في أذنه " . (٤)

قال الخطابي : (( يشبه ان يكون ذلك مثلاً ضربه له ، شبهه

حين غفل عن الصلاة وتناقل بالنوم عن القيام لها من وقع البول في أذنه فنقل

سمعه وفسد حسه لذلك ، والبول ضار مفسد ، فلذلك ضرب المثل

بـه ، وهذا كقول راجز العرب :

بال سهيل في الفضيخ ففسد .

وليس هناك بول ، انما هو طلوع نجم سهيل وحدوث فساد الفضيخ

بعد ذلك فجعله كالبول يقع في الشراب فيفسده . )) (٥)

قال ابن حجر : (( قيل هو مثل مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم كمن

وقع البول في أذنه وفسد حسه ، والعرب تكني عن الفساد بالبول

قال الراجز :

بال سهيل في الفضيخ ففسد .

وكنى بذلك عن طلوعه لأنه وقت افساد الفضيخ فعبر عنه بالبول . )) (٦)

(١) - رواه البخارى في حديث طويل - في مواقيت الصلاة - باب ما يتخير من

الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ، اعلام ٢٥٥/١ .

(٢) - اعلام الحديث ٢٥٥/١ .

(٣) - فتح البارى ٢/٣١٣ .

(٤) - رواه البخارى - في التهجد - باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في

أذنه ، اعلام ٣٠٢/١ .

(٥) - اعلام الحديث ١/٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٦) - فتح البارى ٣/٢٨ - ٢٩ .

المعنى واحد في النصين ، وكذا السياق ، والشواهد ، وهنا  
 اورد الحافظ ابن حجر قول الخطابي مستخدماً اسلوباً جديداً ، فقال:  
 قيل ، ولم يقل : قال الخطابي ، وقد استعمل هذا الاسلوب عدة مرات (١)  
 واحياناً يقول : قال العلماء ، ثم يورد قول الخطابي بتمامه (٢) .  
 او يقول : قال بعض الشراح . (٣)

ج - عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول : " من سره ان يبسط له رزقه وينسأ في  
 أثره فليصل رحمه " . (٤)

قال الخطابي : (( معنى الأثر في هذا : باقي العمر ، قال كعب  
 ابن زهير :

والمـرء ماعاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر )) (٥)

قال ابن حجر : (( الأثر هنا : بقية العمر ، قال زهير :

والمـرء ماعاش ممدود له امل لا ينتهي الطرف حتى ينتهي الأثر )) (٦)

ج - عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : " لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي  
 غلبت غضبي " . (٧)

قال الخطابي : (( اراد بالكتاب احد شيئين : اما القضاء الذي قضاه  
 واوجبه كقوله تعالى : \* كتب الله لأغلبن انا ورسلي \* (٨) ، اي قضى  
 الله واوجبه ، ويكون معنى قوله : " فهو عنده فوق العرش " اي : فعلم ذلك  
 عند الله فوق العرش لا ينساه ولا ينسخه ولا يبدله كقوله تعالى : \* قال  
 علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى \* (٩) .

(١) - انظر : فتح الباري ١/٥٠١ ، اعلام ١/١٦٢ .  
 فتح الباري ٣/٣٤٣ ، اعلام ٢/٣٩٤ .

(٢) - فتح الباري ٧/٢١١ ، اعلام ٣/٨٧٢ ( بكاء موسى ) .

(٣) - فتح الباري ٨/٦١١ ، اعلام ٣/١٠٠٢ .

(٤) - رواه البخاري - في البيع - باب من احب البسط في الرزق ، اعلام ٢/٥٠٧ .

(٥) - اعلام الحديث ٢/٥٠٧ .

(٦) - فتح الباري ٤/٣٠٢ .

(٧) - رواه البخاري - في بدء الخلق - باب ما جاء في قوله تعالى : \* وهو الذي بيأ  
 الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه \* الروم ٢٧ ، اعلام ٢/٧٦٤ .

(٨) - سورة المجادلة : ٢١ .

(٩) - سورة طه : ٥٢ .



وأما ان يكون اراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذى فيه ذكر اصناف الخلق  
والخليقة وبيان امورهم وذكر آجالهم وارزاقهم والأقضية النافذة فيهم ، ومآل  
عواقب امورهم . (( ٠ )) (١)

قال ابن حجر : (( قوله : " كتب في كتابه " اى : امر القلم ان يكتب  
في اللوح المحفوظ ، ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ الذى قضاه وهو  
كقوله : \* كتب الله لأغلبنا انا ورسلي \* (٢) . )) (٣)

اختصر ابن حجر كلام الخطابي ، الا انه اورد المعاني واستخدم  
الشواهد .

خ - قال معناذ بن جبل لعبد الله قيس : يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ، قال :  
اتفوقه تفوقاً . (٤)

قال الخطابي : (( قوله : " اتفوقه تفوقاً " اى : لأقرأ وردد منه مرة فوق  
واحدة ، ولكني اقرأ منه شيئاً بعد شيء في أثناء الليل والنهار ، وهو  
مأخوذ من فواق الناقاة ، وذلك ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ، ثم  
تحلب . )) (٥)

قال ابن حجر : (( اتفوقه تفوقاً : بالفاء ثم القاف ، اى : الازم قرأته  
ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء ، وحيناً بعد حين : مأخوذ من فواق الناقاة  
وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائماً . )) (٦)

د - وفي بعض الاحيان يأتي الحافظ ابن حجر بكلام الخطابي ثم ينسبه  
الى غيره .

فلعل في نسخة الحافظ ابن حجر من كتاب الاعلام سقط اضطره الى  
نسبة الأقوال الى كتب أخرى ، او انه لم يقف على هذه الأقوال فـ  
اعلام الحديث .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجلان من المشرق ، فخطبا

- 
- (١) - اعلام الحديث ٧٦٥/٢ .  
(٢) - سورة المجادلة : ٢١ .  
(٣) - فتح البارى ٢٩١/٦ .  
(٤) - رواه البخارى - في المغازى - باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ، اعلام ٩٢٢/٣ .  
(٥) - اعلام الحديث ٩٢٢/٣ .  
(٦) - فتح البارى ٦٢/٨ .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان من البيان لسحرا " . (١) .

قال الخطابي : (( البيان بيانان :

بيان يقع به الابانة عن المراد بأى لغة كان ويأى لسان أبان ولم

يرد بالسحر هذا النوع منه .

والضرب الآخر منه :

بيان بلاغة وحذق ، وهو مادخلته الصنعة بالتحبير له والتحسين لألفاظه

حتى يروق السامعين ويستميل به قلوبهم ، فهو الذى يشبّه بالسحر

إذا خلت القلوب وغلب على النفوس ، حتى ربما حوّل الشيء عن ظاهر صورته

وصرفه عن قصد جهته ، فيبرزه للناظرين في معرض غيره .

وهذا قد يمدح مرة ويذم أخرى ، فأما المدح : فهو إذا صرف الى الصدق

ونصر به الحق ، وأما الضرب المذموم منه : فهو ان يقصد به الباطل

وان يلحد به الى اللبس والتورية حتى يوهمك القبيح حسنا ، والمنكسر

معروفا ، وهذا هو المذموم المشبه بالأمر المذموم وهو السحر . )) (٢)

قال ابن حجر : (( قال ابن التين : والبيان نوعان : الأول ما يبيِّن

به المراد .

والثاني : تحسين اللفظ حتى يستميل قلوب السامعين .

والثاني هو الذى يشبه بالسحر ، والمذموم منه ما يقصد به الباطل ، وشبهه

بالسحر لأن السحر صرف الشيء عن حقيقته )) (٣)

وما أكثرت من الامثلة الا لأهمية هذا المبحث اولا .

وثانيا : لتشمل معظم اجزاء فتح البارى .

وثالثا : لأثبت ان ابن حجر اعتمد على كتاب اعلام الحديث كثيرا فى

كتابه فتح البارى ، وإن دل ذلك على شيء فانما يدل على امامة الخطابي

ورسوخ قدمه فى العلم ، وعلى رفعة كتابه اعلام الحديث ، وتقبل العلماء لـ

واعتمادهم عليه .

(١) - رواه البخارى - فى النكاح - باب الخطبة ، اعلام ١٠٣٤/٣ - ١٠٣٥ .

(٢) - اعلام الحديث ١٠٣٥/٣ ، بتصرف .

(٣) - فتح البارى ٢٠٢/٩ .

المطلب الثاني: اثر اعلام الحديث في الشروح الأخرى من واقع فتح الباري .  
يجد الباحث في فتح الباري ان ابن حجر يقف في النص الواحد عند اقوال العلماء من خلال كتبهم ويقارن بينها ، ثم يطلق حكمه في ذلك .  
وقد جمعت مقالته ابن حجر في اعتماد العلماء على كتب الخطابي وعلى كتابه اعلام الحديث بوجه خاص ، واكتفي هنا بسرد بعض هذه الاقوال دون ان اعلق عليها ، فذلك يظهر المكان الحقيقي لاعلام الحديث بين شروح الحديث عامة ، وبين شروح صحيح البخاري خاصة .  
ويظهر كذلك اثر الخطابي فيمن جاء بعده من العلماء ، ومدى اعتمادهم على كتابه .

- قال ابن حجر : (( ونقل الخطابي وتبعه القرطبي في المفهم ٠٠٠ )) (١)  
وقال : (( قاله الخطابي وتبعه ابن قرقول في المطالع وابن الجوزي وجماعة )) (٢)  
وقال : (( وقال الخطابي ثم البيهقي . )) (٣)  
وقال بعد ان اورد قولاً للخطابي : (( وقد تلقى هذا الامر جماعة من الشراح ، كابن الجوزي . )) (٤)  
وقال بعد ان ساق قولاً لابن الجوزي : (( وفي كلام الخطابي نحوه . )) (٥)  
وقال بعد ان اورد قولاً لابن التين : (( وقد سبق الى حكاية هذا الوجه الخطابي . )) (٦)  
وقال : (( وبسطه ابن بطلال ، وسبقه الخطابي الى ذلك . )) (٧)  
وقال : (( وقال الكرمانلي تبعاً للخطابي . )) (٨)

- 
- (١) - فتح الباري ١/٣٢٠ .  
(٢) - ماسبق ١/٣٦٩ .  
(٣) - ماسبق ٢/٣١٣ .  
(٤) - ماسبق ٣/١٣ .  
(٥) - ماسبق ٣/١٦٧ .  
(٦) - ماسبق ٣/٢٤٥ .  
(٧) - ماسبق ٤/٨٧ .  
(٨) - ماسبق ٦/٣١٦ .

- قال ابن حجر : (( نقل القطب الحلبي هذا عن الخطابي )) (١)
- وقال : (( قال الخطابي وتبعه ابن التين . )) (٢)
- وقال : (( واجاب ابن عبد البر بنحو جواب الخطابي . )) (٣)
- وقال : (( ذكره الخطابي واخذه عنه ابن التين . )) (٤)
- وقال : (( هذا قول الخطابي وتبعه ابن الاثير . )) (٥)
- وقال : (( قال الخطابي وتبعه ابن التين . )) (٦)
- وقال بعد ان اورد قول لابن التين : (( وهذا قول الخطابي . )) (٧)
- وقال : (( قال الخطابي والبعثي . )) (٨)
- وقال : (( ويقول الخطابي جزم الموفق عبد اللطيف البغدادي ومن تبعه )) (٩)
- وقال : (( قال الداودي وسبقه الخطابي اليه . )) (١٠)
- وقال : (( قاله ابن الاثير ، وهو للخطابي . )) (١١)
- وقال : (( قاله ابن الاثير وانتزعه كله من كلام الخطابي )) (١٢)
- وقال : (( قال الخطابي وتبعه عياض القرطبي وغيرهما )) (١٣)
- وقال بعد ان اورد قولاً للخطابي : (( وتلق هذا الجواب من الخطابي جماعة منهم البيهقي ، وقال المنذرى نحوه ، ونقله المازري ثم النورى عن العلماء ، واتى القرطبي بشئ اشار اليه الخطابي . )) (١٤)

- 
- (١) - فتح الباري ٤٣٩/٦ .
- (٢) - مسبق ١٢٨/٧ .
- (٣) - مسبق ١٨٦/٧ .
- (٤) - مسبق ٤١/٨ .
- (٥) - مسبق ١٣٣/٩ .
- (٦) - مسبق ٥٥٧/٩ .
- (٧) - مسبق ٥٨٠/٩ .
- (٨) - مسبق ٣٢/١٠ .
- (٩) - مسبق ١٦٤/١٠ .
- (١٠) - مسبق ٣٤/١١ .
- (١١) - مسبق ٤٨٠/١١ .
- (١٢) - مسبق ٥٢٠/١١ .
- (١٣) - مسبق ٣٣/١٢ .
- (١٤) - مسبق ٩١/١٢ .

وقال ابن حجر : (( انكر ابن بطلال قول السفاقي ، وقد سبقه

الخطابي الى انكار هذه المناسبة )) (١)

وقال بعد احد اقوال ابن التين : (( وابن التين انما اخذه من

كلام الخطابي )) (٢)

وأختم هذا المطلب بهذا القول ، قال ابن حجر : (( قال ابن الجوزي في

كشف المشكل : قد اطلت البحث عن معنى هذا الحديث ، وتطلب

مظانه ، وسألت عنه ، فلم اقع على المقصود به ، لأن الفاظه

مختلفة ، ولا أشك ان التخليط فيها من الرواة ، ثم وقع لي فيه شيء

وجدت الخطابي بعد ذلك قد اشار اليه )) (٣)

(١) - فتح الباري ١٢/٣٦٤ .

(٢) - ماسبق ١٢/١١٣ .

(٣) - ماسبق ١٢/٣١٣ .

المطلب الثالث : تعقبات الحافظ ابن حجر لاعلام الحديث :

لم تكن تعليقات ابن حجر على اقوال الخطابي في بدايات الجزء الاول من فتح الباري مثيرة للانتباه ، مثل قوله : (( فيه نظر )) (١) ، او : (( هنا ما ارتضاه الخطابي ، كذا قال والاولى ما قاله غيره )) (٢) ، وغير ذلك .

الا ان هذه التعليقات تغيرت لهجتها واخذت طابعا خاصا في النصف الثاني من الجزء الاول من فتح الباري ، مثل قول ابن حجر : (( وقد اثار الخطابي هنا بحثا وبالغ في التبجح به ، وحكى عن ابي علي بن ابي هريرة أنه ناظر رجلا من الفقهاء الخراسانيين فسأله عن هذه المسألة ، فأعياه جوابها ثم اجاب الخطابي عنه بجواب فيه نظر )) (٣)

وهنا يطرح السؤال نفسه ، لماذا يقول ابن حجر في الخطابي هـذا القول ، وهو في الوقت نفسه يعتمد على آثاره على النحو الذي تقدم ذكره ؟

وفي الجزء الثامن من فتح الباري جاء الجواب عن موقف ابن حجر من الخطابي ، على لسان ابن حجر ، فقال بعد ان تعقب الخطابي تعقبا طويلا استغرق عدة صفحات : (( وانما اطلت في هذا الموضوع لأنني منذ طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندي منه نفرة للاقدام على تخطئة الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين ، فما زلت انتطب المخلص من ذلك الى ان ظفرت بما ذكرته فرأيت اثباته كله هنا والله الموفق . )) (٤)

فعرف بذلك سبب نفرة ابن حجر من الخطابي ، وفهم من ذلك ايضا ان ابن حجر لا يكاد يترك قولا للخطابي دون ان يمحسه ويقلبه على جميع الوجوه ، للسبب الذي ذكره .

لكن خلافهما لم يكن الا للعلم ومن اجله ، لذا كان ابن حجر - انطلاقا من ذلك - يدافع عن الخطابي اذا تعرض لنقد غير منصف ، وفتح الباري حافل بالامثلة الدالة على ذلك ، واكتفي هنا بسردها لئلا يتبادر الى ان خلافهما لم يكن لدنيا او لرفعة ، او غير ذلك ، اما كان للعلم وعلى العلم .

- تعقب النور الخطابي ، فرد عليه ابن حجر . (٥)

(١) - فتح الباري ١/٦٥ ، ٨٨ ، ١٢٢ .

(٢) - ماسبق ١/٩٠ .

(٣) - ماسبق ١/٢٥٣ . وانظر : ٤٥/٧ ، ١١٢ .

(٤) - ماسبق ٨/٤٠ .

(٥) - ماسبق ١/١١٨ .

- رد ابن حجر على ابن الجوزي تعقبه للخطابي . (١)
- رد ابن حجر على القرطبي وابن بطلال اللذين اخذا كلام الخطابي . (٢)
- تعقب القرطبي الخطابي في المفهم ، وانتصر له ابن حجر . (٣)
- تعقبه ابن الجوزي ، وانتصر له ابن حجر . (٤)
- تعقبه ابن التين ، ودافع عنه ابن حجر . (٥)
- تعقب التميمي الخطابي ، فرد ابن حجر على التميمي . (٦)
- تعقبه ابن القيم ، ودافع عنه ابن حجر . (٧)
- تعقبه الكرمانى ، ودافع عنه ابن حجر . (٨)
- تعقبه ابن عبد البر ، فانتصر له ابن حجر . (٩)

- 
- (١) - فتح الباري ٢٠٩/١ .
  - (٢) - مسبق ٢٠٣/٢ .
  - (٣) - مسبق ٢٩٦/٣ .
  - (٤) - مسبق ١٧٠/٤ .
  - (٥) - مسبق ٤٣١/٦ ، ٩٣/٩ .
  - (٦) - مسبق ٢٧٦/٩ .
  - (٧) - مسبق ٩٢/١٢ .
  - (٨) - مسبق ٣١٧/١٢ .
  - (٩) - مسبق ٣٦٣/١٢ .

- أ - المظاهر العامة لعدد من تعقيبات الحافظ ابن حجر لاعلام الحديث :
- تعقب الحافظ ابن حجر الخطابي في عدد من المسائل ، ومهما بلغت كثرتها فإنها تعد قليلة اذا ماقيست بحجم الكتاب ، ويعدد اقتباسات الحافظ ابن حجر من اعلام الحديث .
- وقبل ان اصل الى دراسة بعض هذه التعقيبات ، اشير الى بعض المظاهر العامة لعدد كبير من تعقيبات الحافظ ابن حجر :
- ١ - تحتل بعض المسائل وجوها عدة ، فيذكر الخطابي وجها من هذه الوجوه ، فيتعقبه ابن حجر بذكر الوجوه الأخرى . (١)
- ٢ - تختلف الآراء كثيرا في عدد من المسائل الفقهية او اللغوية او النحوية ولكل فريق رأى وحجة ، فيميل الخطابي الى فريق لا يرى ابن حجر رأبهم ، فيتعقبه ابن حجر وكأن الخطابي امام الفريق المعارض (٢) ، او ان يميل الخطابي الى رأى الجمهور فيتعقبه ابن حجر بذكر الأقوال الأخرى (٣) .
- ٣ - يورد الخطابي رأيا لأحد العلماء المتقدمين ، وينسبه الى قائله ، فيتعقب ابن حجر الخطابي وكأنه صاحب الرأى ، والأولى ان يتعقب من نسب اليه القول ثم يتبع بالتعقب من تبعه ووافقته . (٤)

(١) - انظر : فتح البارى ١/١٢٢ ، اعلام الحديث ١/٥٢ .

فتح البارى ٣/١٣ - ١٤ ، اعلام الحديث ١/٢١٩ .

فتح البارى ٨/١٥٩ ، اعلام الحديث ٣/٩٣٩ .

(٢) - انظر : فتح البارى ١/٣٠٩ .

(٣) - انظر : ماسبق ٨/١٢٨ .

(٤) - انظر : فتح البارى ١/٤١٦ ، اعلام الحديث ١/١٣٠ .

فتح البارى ٢/٤٤١ .



ب - دراسة تعقبات الحافظ ابن حجر على الخطابي :

تمهيد :

عزمت اول الأمر على دراسة كل تعقبات الحافظ  
ابن حجر للخطابي ، لكنني وجدت في ذلك اطلالة  
لا ضرورة لها .

كما ان قسما من هذه التعقبات واضح لايحتاج الى  
تعليق ، فضلت الاكتفاء بدراسة التعقبات التي ارى ان الصواب  
جانب فيها ابن حجر ، ثم اشير الى باقي  
التعقبات بشكل احصائي ، وقد تركت دراسة  
عدد من التعقبات هنا لتعلقها بمباحث أخرى مثل  
تعقبات ابن حجر على تصحيحات الخطابي لأوهام  
المحدثين ، فاني اوردها في الفصل المتعلق بها .

### كتاب بدء الوحي

باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الخطابي : حدثنا خلف بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن معقل قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا الحميد بن اسحاق قال : حدثنا سفيان قال : اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري قال : حدثنا محمد بن ابراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى دنيا يصيها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه " . (١)

قال ابن حجر : (( وقد اعترض على المصنف في ادخاله حديث الاعمال هذا في ترجمة بدء الوحي وانه لاتعلق به اصلا ، بحيث ان الخطابي في شرحه ، والاسماعيلي في مستخرجه أخرجاه قبل الترجمة لاعتقادهما انه انما اورده للتبرك به فقط . )) (٢)

لم يفعل الامام الخطابي ذلك في النسخة المحققة من شرحه ، وما ورد في اعلى هذه الصفحة يدل على ذلك ، فقد اخرج هذا الحديث بعد الترجمة لاقبلها كما قال ابن حجر ، ولعل ذلك يعود الى اختلاف نسخة ابن حجر عن النسخة الموجودة بين ايدينا . (٣)

ولعل ابن حجر فهم ذلك من قول الخطابي في خطبة كتابه : (( صدر ابو عبد الله كتابه بحديث النية ، وافتتح كلامه به ، وهو حديث كان المتقدمون من شيوخنا - رحمهم الله - يستحبون تقديمه امام كل شئ ينشأ ويبدأ من امور الدين ، لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها ودخوله في كل باب من ابوابها . )) (٤)

لكن الخطابي بعد ان قال قوله هذه بدأ بشرح صحيح البخاري فقال كما يظهر في اعلى هذه الصفحة : كتاب بدء الوحي ، باب ٠٠٠٠ ، ثم ساق الحديث .

(١) - رواه البخاري - في بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعلام الحديث ٦/١ .

(٢) - فتح الباري ١٠/١ .

(٣) - انظر : اعلام الحديث ٦/١ .

(٤) - ماسبق ٥/١ .

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه " . (١)

قال الخطابي : (( هكذا وقع في رواية ابراهيم بن معقل عن البخاري مخروما قد ذهب شطره ، ورجعت الى نسخ اصحابنا فوجدتها كلها ناقصة لم يذكر فيها قوله : " فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله " .

وكذلك وجدته في رواية الفريدي ايضا ، فلست ادري كيف وقع هـذا الاغفال ، ومن جهة من عرض من رواه ؟ وقد ذكره محمد بن اسماعيل في هـذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدي فجاء به مستوفى ، رواه عن ابي النعمان - محمد بن الفضل - ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد (٢) .

ورواه ايضا عن قتيبة ، عن عبد الوهاب ، عن يحيى بن سعيد (٣) .

فما خرم منه شيئا .

ولست اشك في ان ذلك لم يقع من جهة الحميدي ، فقد رواه لنا

الاثبات من طريق الحميدي ، تاما غير ناقص (٤) .

وهنا يتصرف ابن حجر بعبارة الخطابي ، ويحذف منها جوابا على اعتراض بعيد صدر منه .

يقول ابن حجر : (( قال الخطابي : وقع هذا الحديث في روايتنا وجميع نسخ اصحابنا مخروما قد ذهب شطره ، ولست ادري كيف وقع هذا الاغفال ومن جهة من عرض من رواه ؟ فقد ذكره البخاري من غير طريق الحميدي مستوفى وقد رواه لنا الاثبات من طريق الحميدي تاما (٥) .

ثم قال : (( وفهم من قوله مخروما انه قد يريد ان في السند انقطاعا فقال من قبل نفسه : لأن البخاري لم يلق الحميدي ، وهو مما يتعجب من اطلاقه مع قول البخاري : حدثنا الحميدي ، وتكرار ذلك منه في هذا الكتاب ويجزم

(١) - رواه البخاري - في بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعلام ٦/١ .

(٢) - رواه البخاري - في الحيل - باب في ترك الحيل وان لكل امرئ ما نوى في الايمان وغيرها ، ٥٩/٨ .

(٣) - رواه البخاري - في الايمان والنذور - باب النية في الايمان ، ٢٣١/٧ .

(٤) - اعلام الحديث ٦/١ - ٧ .

(٥) - فتح الباري ١٥/١ .

كل من ترجمه بأن الحميدى من شيوخه في الفقه والحديث (١) ((  
 ففهم ابن حجر من كلام الخطابي ان في السند انقطاعا ، ولو أنه  
 نُكِبَتِ الجملة التي حذفها من كلام الخطابي ، وهي قوله : (( ورجعت الى  
 نسخ اصحابنا فوجدتها كلها ناقصة لم يذكر فيها قوله : " فمن كانت  
 هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله " )) (٢) ، لعلم  
 أنه اراد بالمخروم المتن لا السند ، ويؤيد هذا القول ايضا ، قول الخطابي :  
 (( وقد ذكره محمد بن اسماعيل في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدى  
 فجاء به مستوفى )) (٣) ، ان : مستوفى المتن .  
 ويؤيده ايضا قول الخطابي : (( فقد رواه لنا الانبات من طريق الحميدى  
 تاما غير ناقص )) (٤) ، ثم اتبع هذا القول بالحديث تاما في متنه (٥) ، ثم قال  
 بعد ان رواه : (( فهذه رواية الحميدى عن سفيان تامة غير ناقصة كما ترى )) (٦)  
 ولو انه اراد انقطاع السند بين الحميدى والبخارى كما قال ابن حجر ، لما  
 كان من الضروري ان يأتي به من طريق آخر لا يذكر فيه البخارى ، لأن مدار  
 البحث عليه .

(١) - فتح البارى ١/١٥٠ .

(٢) - اعلام الحديث ٦/١ .

(٣) - ماسبق ٦/١ .

(٤) - ماسبق ٧/١ .

(٥) - ماسبق ٧/١ - ٨ .

(٦) - ماسبق ٨/١ .

- قال الخطابي : أخبرنا ابن الاعرابي ، قال : حدثنا ابو يحيى بن —  
 ابي ميسرة ، قال : حدثنا الحميدى وحدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك الرازي قال :  
 حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدى ، قال : حدثنا سفيان ، قال :  
 أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم التيمي أنه سمع  
 علقمة بن وقاص الليثي قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول : " انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن  
 كانت هجرته الى والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ، ومن  
 كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه " (١٠)  
 قال الخطابي : (( ولا اعلم خلافا بين اهل الحديث في ان هذا الخبر  
 لم يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ، وقد غلط بعض الرواة فرواه من طريق ابي سعيد الخدري رضي الله  
 عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم )) (٣)  
 تصرف ابن حجر بقول الخطابي ، ثم استترك عليه ، قال ابن  
 حجر : (( واطلق الخطابي نفي الخلاف بين اهل الحديث في انه لا يعرف الا بهذا  
 الاسناد ، وهو كما قال . لكن بقيدتين :  
 احدهما : الصحة ، لأنه ورد من طرق معلولة ذكرها الدارقطني  
 وابو القاسم بن مندة ، وغيرهما .  
 ثانيهما : السياق ، لأنه ورد في معناه عدة احاديث صحت في مطلق  
 النية )) (٣)  
 فالقيد الاول أخذه من نص الخطابي حين قال : (( لم يصح مسندا  
 الا من رواية عمر ))  
 اما القيد الثاني فلا يرد على قول الخطابي ، لأن كلامه خاص بهذا  
 السياق ، فلا يتعداه الى ما ورد في معناه ، والله اعلم .

- (١) - انظر : مسند الحميدى : ١٦/١ ( رقم : ٢٨ ) ، ذكره بدون " الى رسوله "  
 في الموضوعين . نقلا عن اعلام الحديث ، هامش ٨/١ .  
 (٢) - اعلام الحديث ٨/١ .  
 (٣) - فتح الباري ١١/١ .

- عن عبادة بن الصامت - وكان قد شهد بدرا ، وهو احد النقباء ليلسة العقبة - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بايعوني على ان لاتشركوا بالله شيئا ، ولاتسرقوا ، ولا تزنوا ، ولاتقتلوا اولادكم ، ولاتأتوا بيهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم . . . الحديث " (١) .

قال ابن حجر : (( قوله صلى الله عليه وسلم : " ولاتأتوا بيهتان ، البيهتان الكذب الذى يبهت سامعه ، وخص الأيدى والأرجل بالافتراء لأن معظم الافعال تقع بهما ، اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي ، وكذا يسمون الصنائع الأيادى ، وقد يعاقب الرجل بجناية قولية ، فيقال : هذا بما كسبت يداك .

ويحتمل ان يكون المراد لاتبهتوا الناس كفاحا وبعضكم يشاهد بعضا كما يقال : قلت كذا بين يدي فلان ، قاله الخطابي ، وفيه نظر لذكر الأرجل )) (٢) الاعتراض الذى اورده ابن حجر اجاب عنه الخطابي قدر استطاعته فسي كلام طويل ، الا ان ابن حجر اختصر كلام الخطابي فجاء جوابه ناقصا . يقول الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم : " ولاتأتوا بيهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم " : (( البيهتان : مصدر يقال بهت الرجل صاحبه بهتا وبهتاناً وهو : ان يكذب عليه الكذب يبهت من شدة نكره ، ويتحير فيه ، فيبقى مبهوتا منقطعا ، ومعناه هاهنا : قذف المحصنات والمحصنين ، وهو من جملة الكبائر التى قرنه بذكرها ، وقد يدخل في ذلك الكذب على الناس ، والاعتياب لهم ورسمهم بالعضاية (٣) ، والعظام ، وكل ما يلحق بهم العار والفضيحة . وموضع الاشكال في ذلك ذكر الايدى والارجل ، فيقال : مامعنى ذكرها وليس لها صنع فيما وقع عنه النهي من البهت ؟ .

وتأويل ذلك على وجهين : احدهما : ان معظم افعال الناس انما تضاف منهم الى الايدى والارجل ، اذ كانت هي العوامل والحوامل ، فاذا كانت المباشرة لها باليد ، والسعي اليها بالرجل ، اضيفت الجنايات الى هذين العضوين وان كان يشاركها سائر الاعضاء فيها ، او كانت تختص بها دونها ، ولذلك يقول الرجل اذا اولاه صاحبه معروفا من قول او بلاغ في حاجة ونحوها : صنع

(١) - رواه البخارى - في الايمان - باب رقم : ١١ ، اعلام ٢٣/١ .

(٢) - فتح البارى ٦٥/١ .

(٣) - العَضِيَّة : البَيْهِيَّة ، وهي الإِفْك والبُهْتان والنَّمِيَّة ، وَعَضَّهُ يَعْضُهُ

عَضُّهَا وَعَضِيَّة ، قال مالم يكن فيه ، اللسان ( ع ض ه ) ، من اعلام هاشم ٢٣/١ .

فلان عندي يدا ، وله عندي يد ، ويسمون الصنائع الايادي ، وليس لليد نفسها في شيء منها صنع ، وقد يعاقب الرجل بجناية يجنيها قولا بلسانه فيقال له : هذا بما كسبته يدك ، واليد لا فعل لها ها هنا ، ومن ذلك قوله تعالى : \* ذلك بما قَدَّمْتَ يداك وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ \* (١) .

ومعنى الحديث : لا تبهتوا الناس افتراءً واختلاقاً ، من قِيلَ انفسكم بما لم تَعْلَمُوهُ منهم ولم تَسْمَعُوهُ فيهم ، فتجنُّوا عليهم من قِبَلِ ايديكم وارجلكم جنائياً تفضحونهم بها وهم بُرَاءٌ منها ، فتأثموا وتستحقوا العقوبة عليها ، واليد والرجل في هذا كناية عن الذات على المعنى الذي بيئته لك .

والوجه الآخر : ان يكون معناه : لا تبهتوا الناس بالعيوب كفاحشا وانتم حضور يشاهد بعضهم بعضا ، كما يقول الرجل لصاحبه : قُلْتُ كذا وفعلتُ كذا بين يديك ، اى بحضرتك ومشهد منك ، وهذا النوع اشد ما يكون من البهت وافظع ما يكون من المكروه (٢) .

(١) - سورة الحج : ١٠ .

(٢) - اعلام الحديث ١/٣٣ - ٣٤ .

- عن ابي ايوب الانصارى رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا أتى احدكم الغائط فلايستقبل القبلة ولايولها ظهره شرقوا او غربوا " . (١)

قال ابن حجر بعد هذا الحديث : (( وقد ادعى الخطابي الاجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس لمن لايستدبر في استقباله الكعبة ، وفيه نظر . )) (٢)

لم اجد هذا الادعاء عند الخطابي في اعلام الحديث او معالم السنن ، ووجدت فيهما مايرده ويدفعه .

قال الخطابي في الحديث الذى يرويه معقل بن ابي معقل الاسدى " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلتين ببول او غائط " (٣) : (( اراد بالقبلتين : الكعبة وبيت المقدس ، وهذا يحتمل ان يكون على معنى الاحترام لبيت المقدس ، اذ كان مرة قبلة لنا ، ويحتمل ان يكون ذلك من اجل استدبار الكعبة ، لأن من استقبل بيت المقدس بالمدينة فقد استدبر الكعبة )) (٤)

فكلام الخطابي جملة وتفصيلا واضح في رد الادعاء الذى اورده الحافظ

ابن حجر على لسان الخطابي .

(١) - رواه البخارى - في الطهارة - باب لاستقبال القبلة بغائط او بول الا عند

البناء : جدار او نحوه ، اعلام الحديث ١/٨٤ .

(٢) - فتح البارى ١/٢٤٦ .

(٣) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب كراهية استقبال القبلة عند

قضاء الحاجة ، معالم السنن ١/٢٠ .

(٤) - معالم السنن ١/٢٠ - ٢١ .



- عن ابي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 " انا شرب احدكم فلايتنفس في الاثاء ، واذا أتى الخلاء فلايس ذكره بيمينه  
 ولا يتمسح بيمينه " . (١)

شرح الخطابي هذا الحديث في كتابيه معالم السنن واعلام الحديث  
 فقال في معالم السنن : (( انما كره مس الذكر باليمين تنزيها لها عن مباشرة  
 العضو الذي يكون منه الاذى والحدث ، وكان صلى الله عليه وسلم يجعل يمينه  
 لطعامه وشرايه ولباسه ، ويسراه لما عداها من مهنة البدن .  
 وقد تعرض هنا شبهة ويشكل فيه مسألة ، فيقال : قد نهى عن الاستنجاء  
 باليمين ، ونهى عن مس الذكر باليمين ، فكيف يعمل اذا اراد الاستنجاء من  
 البول ، فانه ان امسك ذكره بشماله احتاج الى ان يستنجي بيمينه ، وان امسكه  
 بيمينه يقع الاستنجاء بشماله ، فقد دخل في النهي ؟ .

فالجواب : ان الصواب في مثل هذا ان يتوخى الاستنجاء بالحجر الضخم الذي  
 لايزول عن مكانه بأدنى حركة تصيبه ، او بالجدار ، او بالموضع الناتئ من وجه  
 الأرض وينحوها من الاشياء ، فان ادته الضرورة الى الاستنجاء بالحجارة والنبيل  
 ونحوها ، فالوجه ان يتأتى لذلك ، بأن يلصق مقعدته الى الارض ويمسك  
 الممسوح بين عقبيه ، ويتناول عضوه بشماله ، فيمسحه به ، وينزعه  
 عنه يمينه .

وسمعت على بن ابي هريرة يقول : حضرت مجلس المحاملي ، وقد حضر شيخ  
 من اهل اصفهان ، نبيل الهيئة ، قدم ايام الموسم حاجاً ، فأقبلت عليه  
 وسألته عن مسألة من الطهارة ؟ فجزر ، وقال : مثلي يسأل عن مسائل  
 الطهارة ؟ فقلت : لا والله ، ان سألتك الا عن الاستنجاء نفسه ، والقيت  
 عليه هذه المسألة فبقي متحيراً لا يحسن الخروج منها الى ان فهمته ((٢)

وقال في اعلام الحديث : (( ونهى عن مس الذكر بيمينه ، تنزيه لها عن  
 مباشرة العضو الذي يكون منه الاذى والحدث ، وكان صلى الله عليه وسلم يجعل  
 يمينه لطعامه وشرايه ولباسه ، ويسراه لخدمة اسافل بدنه ، وكذلك  
 الامر في نهيه عن الاستنجاء باليمين انما هو تنزيه لها وصيانة لِقَدْرِهَا عن  
 مباشرة ذلك الفعل .

(١) - رواه البخارى - في الطهارة - باب النهي عن الاستنجاء باليمين ، اعلام ١/٨٦ - ٨٧ .

(٢) - معالم السنن ١/٣٣ - ٣٤ .

وإذا كان مس الذكر باليمين منها عنه ، والاستنجاء بها منها عنه ، كذلك فقد يحتاج البائل في بعض الاحوال ان يتأتى لمعالجة ذلك وان يرقق فيه ، وذلك ان لم يجد الا حجرا ضخما لايزول عن المكان اذا اعتمده او لم يجد الا جنم حائط او نحوه فيحتاج الى ان يلصق مقعدته بالأرض ويمسك المسحوق بين عقبيه ويتناول عضوه بشماله فيمسحه به ، وينزعه عنه يمينه ليخرج به عن النهي في الوجهين معا (٠) (١)

قال ابن حجر : (( وقد أثار الخطابي هنا بحثا وبالغ في التبجح به وحكى عن ابي علي بن ابي هريرة انه ناظر رجلا من الفقهاء الخراسانيين فسأله عن هذه المسألة فأعياه جوابها ، ثم اجاب الخطابي عنه بجواب فيه نظر (٠) (٢)

وافق عدد من العلماء في هذه المسألة الخطابي ، وتعقبه عدد آخر منهم الحافظ ابن حجر ، ولم اورد هذه المسألة لأناقش الآراء فيها ، انما اوردها لأوضح امرا يتعلق بقول الحافظ ابن حجر : (( وقد أثار الخطابي هنا بحثا وبالغ في التبجح به (٠) ، فمن الصحيح ان الخطابي اورد هذه القصة عن ابي علي بن ابي هريرة ، لكنه لم يتبجح فضلا عن المبالغة في التبجح وما قاله في كتابيه معالم السنن واعلام الحديث يدل على ذلك ، واذا افترض انه تبجح وأثار بحثا كما قال الحافظ ابن حجر ، فلماذا ترك ابن حجر الاعتماد على شرح الخطابي للصحيح الذي جاء كلام الخطابي فيه غايصة في التواضع ، وخلا من هذه القصة ، واعتمد على معالم السنن الذي هو شرح لسنن ابي داود ، خاصة انه بصدد شرح صحيح البخاري وليس سنن ابي داود ؟ .

(١) - اعلام الحديث ١/٨٧ .

(٢) - فتح الباري ١/٢٥٣ .

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان مكة او المدينة ، فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعذبان وما يعذبان في كبير " ثم قال : يئس كان احدهما لا يستنزعه من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة ، ثم دعا بجريدة وكسرها كسرتين ، فوضع على كل قبر منهما كسرة . فقيل له يارسول الله : لم فعلت هذا ؟ قال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا او الا ان ييبسا " . (١)

قال الخطابي : (( واما وضعه شق الجريدة على القبر ، وقوله حين سئل عن العلة في ذلك : " لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا " ، فقد يحتمل ان يكون ذلك لدعاء كان منه ومسألة في التخفيف عنهما مدة بقاء التداوة في الجريدة ، وليس ذلك من اجل ان في الجريدة عينا معنى بوجبه ، وقد قيل : ان المعنى في ذلك ان الرطب منه يسبح ، وليس ذلك لليابس )) (٢)

قال ابن حجر بعد ان اورد قول الخطابي واقوال من ايده : (( لا يلزم من كوننا لانعلم أيعذب ام لا ان لاننسب له في امر يخفف عنه العذاب ان لو يعذب ، كما لا يمنع كوننا لاندرى ارحم ام لا ان لاندعو له بالرحمة ، وليس في السياق ما يقطع على انه باشر الوضع بيده الكريمة ، بل يحتمل ان يكون أمر به ، وقد تأسى بريدة بن الحصيب الصحابي بذلك فأوصى ان يوضع على قبره جريدتان . )) (٣)

رد الشيخ ابن باز على قول ابن حجر بقوله : (( الصواب في هذه المسألة ما قاله الخطابي من استنكار الجريد ونحوه على القبور ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا في قبور مخصوصة اطلع على تعذيب أهلها ، ولو كان مشروعا لفعله في كل القبور ، وكبار الصحابة - كالخلفاء - لم يفعلوه وهم اعلم بالسنة من بريدة . )) (٤)

وقال غيره : (( بل انما كان ذلك لأمر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ولهما ، ويبدل لذلك ما رواه مسلم في آخر الكتاب

(١) - رواه البخارى - في الطهارة - باب من الكبائر ان لا يستتر ممن

بوله ، اعلام الحديث ١/١٠٣ .

(٢) - اعلام الحديث ١/١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) - فتح البارى ١/٣٣٠ .

(٤) - ماسبق ، هامش ١/٣٣٠ .

في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين : " فأجبت شفاعتي  
ان يرفع ذلك عنهما مادام العودان رطبين " (١) ((٠ (٢)

---

(١) - رواه مسلم في حديث طويل - في الزهد - باب حديث جابر الطويل

وقصة ابي اليسر ، شرح مسلم للنووي ١٨/١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) - هذا القول للشيخ محمد حامد الفقي ، انظر : معالم السنن المطبوع مع

مختصر سنن ابي داود للمنذرى ، هامش ١/٢٧ .

— عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 : " امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة ، وأشار بيده على  
 أنفه ، واليدين ، والركبتين ، واطراف القدمين ، ولا تَكُنْتُ الثَّيِّبَاتِ  
 والشعر " . (١)

قال الخطابي : (( فيه بيان وجوب السجود على الجبهة ، والانف تبع  
 له ، لأن بيان وجوب الجبهة انما وقع بصريح اللفظ ، والاشارة باليد  
 الى الأنف تدل على الاستحباب له ، فلو اقتصر الساجد بالسجود على  
 أنفه دون الجبهة لم يجزئه ، وكذلك لو سجد على كُورِ عمامته فلم تمس  
 جبهته موضع السجود لم يجزئه )) (٢)

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ، قال : " أُرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَاِنِّي نَسِيتُهَا ، وَاِنهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ  
 فِي وَتَرٍ ، وَاِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي اسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ ، وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ  
 النَّخْلِ ، وَمَانَرِي فِي السَّمَاءِ شَيْئًا ، فَجَاءَتْ قَرْعَةٌ فَأَمْطَرْنَا ، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأُرْبَتَيْهِ تَصْدِيقَ  
 رُؤْيَاةٍ يَعْنِي صَبِيحَةَ اِحْدَى وَعِشْرِينَ " . (٣)

قال الخطابي : (( وفي الخبر دليل على وجوب السجود على الجبهة  
 ولولا وجوب ذلك لسانها عن لثَّق (٤) الطين )) (٥)

قال ابن حجر : (( وهو دال على وجوب السجود عليهما ، ولولا ذلك  
 لسانهما عن لوث الطين ، قاله الخطابي وفيه نظر )) (٦)

لم يقل الخطابي بوجوب السجود عليهما كما ذكر ابن حجر ، انما  
 قال بوجوب السجود على الجبهة ، والاستحباب للأنف .  
 والصيانة عن لثَّق الطين انما ذكرها الخطابي للجبهة فقط ، فلا يفهم  
 من قوله اطلاق الحكم على الأنف والجبهة ، والله اعلم .

(١) — رواه البخارى — في الصلاة — باب السجود على الأنف ، اعلام الحديث  
 . ٢٤٨/١

(٢) — اعلام الحديث ٢٤٨/١ .

(٣) — رواه البخارى — في الصلاة — باب السجود على الانف والسجود على  
 الطين ، اعلام الحديث ٢٤٩/١ .

(٤) — اللثَّق : الماء والطين يختلطان ، واللثَّق : اللزج من الطين ونحوه ، :  
 لسان العرب ( ل ث ق ) ، نقلا عن اعلام الحديث ، هامش ٢٤٩/١ .

(٥) — اعلام الحديث ٢٤٩/١ .

(٦) — فتح البارى ٢/٢٩٨ .

— عن اسامة بن زيد انه قال : يا رسول الله ، اين تنزل في دارك بمكة؟

فقال : " وهل ترك عقيل من رباغ او دور" ؟ . (١)

قال الخطابي : (( استدل به الشافعي رحمه الله في جواز بيع دور مكة

واجارتها ، وموضع الاستدلال منه أنه أجاز بيع عقيل الدور التي كان ورثها

وكان عقيل وطالب ورثا ابا طالب ولم يرثه على ولا جعفر لأنها كانا مسلمين

وكان عقيل وطالب اذ ذاك كافرين فورثاه ، ثم اسلم عقيل وباع الدور والعقار

فاستدل الشافعي بذلك على صحة ملكه فيها ، وعلمي ان تلك الدور لو

كانت قائمة على ملك عقيل لم ينزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنها

دور هجرها في الله وتركوها له ، فلم يكونوا ليعودوا فيها بسكنائها ولم يبلغنا

عن احد من المهاجرين أنه سكن داره بمكة بعدما وصلت ايديهم اليها

زمان الفتح ، وكان اولاهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم )) (٢)

قال ابن حجر : (( وتعقب بأن سياق الحديث يقتضي ان عقيل لا

باعها ، ومفهومه انه لو تركها لنزلها )) (٣)

لم يقل الخطابي قولا مخالفا لقول ابن حجر ، وقوله : (( وعلمي ان تلك

الدور لو كانت قائمة )) يدل على ان الدار قد بيعت ، اما القسم الأخير

من كلامه فلم يرد به الرجوع عن قوله الأول ، انما ساقه لتقرير أمر آخر

هو : تركهم ما هجر لله ، والله اعلم .

(١) — رواه البخارى — في المناسك — باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها ، اعلام

• ٤٣٣/٢

(٢) — اعلام الحديث ٤٣٣/٢ — ٤٣٤ .

(٣) — فتح البارى ٤٥٢/٣ .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم ارحم المُلْحِقِينَ ، قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول الله قال : اللهم ارحم المطلقين ، قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال : والمقصرين " . (١)

قال الخطابي : (( وقد قيل : انما جاء هذا فيمن لبَّد رأسه فان من لبَّد رأسه وجب عليه الحلق ، ومن لم يفعل كان مخيرا ان شاء حلق ، وان شاء قصر )) . (٢)

قال ابن حجر : (( وأغرب الخطابي فاستدل بهذا الحديث لتعيين الحلق لمن لبَّد ، ولا حجة فيه )) . (٣)

وهذه المسألة معروفة عند الفقهاء ، وقال بها عدد من الصحابة ، وجمع من اهل العلم ، وكلهم قبل الخطابي ، وقد بين ذلك الحافظ العراقي فقال : (( ومحل التخيير بين الحلق والتقصير عند المالكية والحنابلة ما اذا لم يلبد شعر رأسه ، فان لبده ان سكنه بما يمنع الانتفاش كالصمغ ونحوه تعين عندهم الحلق ، ولم يجز التقصير ، وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وسفيان الثوري ومالك والشافعي واحمد واسحق وابي ثور ، وقال به ابن المنذر ، وحكاه القاضي عياض والنووي عن جمهور من العلماء )) . (٤)

فالخطابي ينقل عن هؤلاء دون ان يُسميهم ، ولو كان القول لـ الحُوسِبِ عليه ، فالأولى ان يتعقب صاحب القول ، والله اعلم .

(١) - رواه البخارى - في المناسك - باب الحلق والتقصير عند الاحلال ، اعلام الحديث ٤٤٩/٢ .

(٢) - اعلام الحديث ٤٥١/٢ .

(٣) - فتح البارى ٥٦٤/٣ .

(٤) - طرح التثريب في شرح التقریب - ١١٦/٥ .

— عن الزهري قال : اخبرني عروة بن الزبير ان الزبير كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شِراجٍ من الحرة كانوا يسقيان به كلاهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير : " اسقِ يازبير ثم ارسل الى جارك ، فغضب الانصاري فقال : يا رسول الله : ان كان ابن عمك ، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اسقِ ثم قال : احبب حتى يبلغ الجدر ، فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حقه للزبير ، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة لـه وللانصاري ، فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم " . (١)

قال الخطابي : (( وقوله : " فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم " هذا يشبه ان يكون من كلام الزهري وليس من نفس الحديث ، وقد كان من عادته ان يصل بعض كلامه بالحديث اذا رواه ، ولأجل ذلك قال لـه موسى بن عقبة فيما يروى : مبرز قولك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومعنى قوله : " احفظ " : اغضب . (٢)

تعقبه ابن حجر بقوله : (( لكن الاصل في الحديث ان يكون حكمه كله واحدا حتى يرد ما يبين ذلك ، ولا يثبت الادراج بالاحتمال )) (٣)  
قول الخطابي مبني على كثرة المدرج في حديث الزهري ، فقد اشتهر ذلك عنه (٤) ، ولما كان المدرج لا يثبت الا بتصريح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، او بتصريح بعض الرواة ، او باستحالة اضافة الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اورد الخطابي قوله بصيغة الاحتمال لا الجزم ، فقال : (( يشبه )) .  
وقد وافق السيوطي الخطابي فيما ذهب اليه ، فاعتبر قوله : " فلما احفظ الانصاري " . . . " مدرجة في الحديث من كلام الزهري (٥)

(١) — رواه البخاري — في الصلح — باب اذا اشار الامام بالصلح فأبى ، حكم عليه بالحكم البين ، اعلام الحديث ٥٩٣/٢ .

(٢) — اعلام الحديث ٥٩٣/٢ .

(٣) — فتح الباري ٣٨/٥ .

(٤) — انظر الى مدرجات الزهري في المدرج الى المدرج — للسيوطي : ص ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ .

(٥) — المدرج الى المدرج ص ٤٠ .



— عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 : " للعبد المملوك الصالح اجران ، والنزى نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل  
 الله وبري ابي لأحببت ان اموت وانا مملوك " . (١)

قال الخطابي : (( وعلى هذا المعنى امتحان الله عز وجل انبياءه واوليائه :  
 ابتلى يوسف بالرق ، ودانيال حين سباه بُخَّتْ نصر في جُمَّلٍ من بني  
 اسرائيل ، وكذلك ماروي من ان الخضر وقع في الرق حين سأله سائل  
 بوجه الله فلم يكن عنده مايعطيه ، فقال له : سألتني بوجه الله ولا أملك  
 الا وقتي ، فبعني واستنق ثمني ، او كما قال . )) (٢)

قال ابن حجر بعد ان روى الحديث : (( ظاهر هذا السياق رفع  
 هذه الجمل الى آخرها ، وعلى ذلك جرى الخطابي فقال : لله ان يتمن انبياءه  
 واصفياءه بالرق كما امتحن يوسف .

وجزم الداودي وابن بطال وغير واحد بأن ذلك مدرج من قول ابي هريرة . )) (٣)  
 والحقيقة ان الخطابي روى الحديث كما ورد في الصحيح ، ولم يشر الى  
 رفع او ادراج ، ولعله شرح الحديث وهو يعلم ان هذه الجملة من كلام  
 ابي هريرة . فلايُحَكَّم عليه بالوهم مالم ينطق او يصرح بالرفع ، والله اعلم .

(١) — رواه البخارى — في العتق — باب العبد اذا احسن عبادة ربه ونصح سيده ،

اعلام الحديث ٦٥٢/٢ .

(٢) — اعلام الحديث ٦٥٣/٢ .

(٣) — فتح البارى ١٧٦/٥ .

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أما والذي نفسي بيده ، لولا  
أن أترك الناس بَبَانًا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية إلا قَسَمْتُهَا كما  
قَسَمَ النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ، ولكنني تركتها خِزَانة لهم  
يقتسمونها . (١)

قال الخطابي : (( قوله : بَبَانًا ، قال ابن مهدي : يعني شيئًا واحدًا ،  
قال ابو عبيد : وذلك الذي اراد فيما نرى ولا احسب هذه الكلمة عربية ولم  
اسمها في غير هذا الحديث )) (٢)  
وردت كلمة ابي عبيد في فتح الباري منسوبة للخطابي ، وهي  
ليست له (٣) ، وقد تعقب ابن حجر الخطابي فأورد اقوال العلماء في الرد  
عليه ، والأَوْلَى ان يوجه الرد الى ابي عبيد . (٤)

- 
- (١) - رواه البخارى - في المغازى - باب في غزوة خيبر ، اعلام الحديث ٩٠٩/٢ .  
(٢) - اعلام الحديث ٩٠٩/٢ .  
(٣) - انظر : غريب الحديث - لأبي عبيد ، ٣٦٨/٣ .  
(٤) - انظر : فتح البارى ٤٩٠/٧ .

- عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن يَذْهَبُ في اديم مقروط لـم تَحْصَلَ من ترابها ، فقسما بين اربعة نفر بين عِيْنَةَ بن حِصْن ، والاقـرع ابن حابس ، وزيد الخَـيْل ، والرابع اما علقمة ، واما عامرُ بن الطفيل . (١)

قال ابن حجر : (( قال الخطابي : معنى ذهبية : على معنى القطعة وفيه نظر ، لأنها كانت تَبْرًا )) (٢)

وما قاله الخطابي هو : (( لم تحصل من ترابها اى : لم تخلص ولم يبيـز بينها وبينه )) (٣)

ولاتعارض بين قول الخطابي وقول ابن حجر .

- 
- (١) - رواه البخارى - في المغازى - باب بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ، اعلام الحديث ٩٢٦/٣ .
- (٢) - فتح البارى ٦٨/٨ .
- (٣) - اعلام الحديث ٩٢٦/٣ .

- زوى البخارى في كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : \* وظلنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المَن والسلوى ، كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون \* (١) ، عن سعيد بن زيد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : " الكَمَاءُ مِنَ المَن ، وماؤها شفاء للعَيْن " . (٢)

في هذا الحديث مسألتان :

الأولى : مناسبة ورود هذا الحديث في هذا الباب .  
 الثانية : هل الكَمَاءُ من المَن الذى انزل على بني اسرائيل ؟  
 تعقب ابن حجر الخطابي في المسألتين ، فقال : (( ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب : " من المَن الذى انزل على بني اسرائيل " ، وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال : لاجبه لادخال هذا الحديث هنا ، قال : لأنه ليس المراد في الحديث انها نوع من المَن المنزل على بني اسرائيل ، فإن ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجيبيل ، والمراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة . )) (٣)

لم يعترض الخطابي على ادخال هذا الحديث في هذا الباب ولم اجد في النسخة المحققة قوله : (( لاجبه لادخال هذا الحديث هنا )) ، ولعل ابن حجر استنبط هذا الكلام من عبارة الخطابي ثم اورده بقية الكتب كعمدة القارى اعتمادا على الفتح . (٤)

وهذه هي عبارة الخطابي ، قال : (( قوله : " الكَمَاءُ مِنَ المَن " لم يرد انها من نوع المَن الذى أنزل على بني اسرائيل ، فإن المروى في الأخبار أنه كان يسقط عليهم كالترنجيبين (٥) ، وانما معناه : ان الكَمَاءُ شيء ينبت بنفسه من غير استنبات ومؤنة تتكلف له ، فهو

(١) - سورة البقرة : ٥٧ .

(٢) - اعلام الحديث ٩٣٩/٣ - ٩٤٠ .

(٣) - فتح البارى ١٦٤/٨ .

(٤) - انظر : عمدة القارى - للبدر العيني - ٨٨/١٨ .

(٥) - الترنجيبين : هو طبل يقع من السماء ، وهو ندى شبيه بالعسل

جامد متحبب ، وتأويله عسل الندى ، يسقط بخرسان على شجر

القتاد ، نقلا عن اعلام الحديث ، هامش ٩٤٠/٣ .

بمنزلة المن الذي كان يسقط عليهم فيكون قوتا لهم ((٠)) (١)

فالخطابي يقول : ان الكمأة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات  
ومؤنة تتكلف له ، وهذا هو الجامع بينها وبين المن ، فهي من نوع  
المن الذي انزل على بني اسرائيل ، وبذلك لا يتعارض قول الخطابي مع  
رواية ابن عيينة عن عبد الملك التي قال فيها : " من المن الذي انزل على  
بني اسرائيل " ، والله اعلم .

وقد شرح ابن حجر هذا الحديث مرة ثانية في كتاب الطب  
باب المن شفاء للعين (٢) ، فلم يتعقب الخطابي كما فعل هنا ، بل  
اورد كلامه ، وسمى الذين تبعوه في هذه المسألة . (٣)

---

(١) - اعلام الحديث ١/٩٤٠ .

(٢) - فتح الباري ١٠/١٦٤ .

(٣) - ماسبق ١٠/١٦٤ .

- عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ، يعني ان تُكْسَرَ افواهها فَيُشْرَبَ منها" (١) .  
قال الخطابي : (( والتفسير : أَحْسَيْهُ عن الزهري )) (٢)  
قال ابن حجر : (( الظاهر ان التفسير في نفس الخبر ، وقد  
جزم الخطابي ان تفسير الاختناث من كلام الزهري )) (٣)  
عبارة الخطابي تفيد الظن لا الجزم ، وهذا واضح في  
قوله : احسبه ، والله اعلم .

---

(١) - رواه البخاري - في الأشربة - باب اختناث الاسقية ، اعلام الحديث

• ١١٠٠/٣

(٢) - اعلام الحديث ١١٠٠/٣ •

(٣) - فتح الباري ٩٠/١٠ •

- عن شريك بن عبد الله انه قال : سمعت انس بن مالك يقول : ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام ٠٠٠ - وذكر قصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ، الى ان قال - : ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَأَهُمْ مِنْهُمْ اَدْرِيسُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَأَخْرَجَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ ، وَابْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدًا ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا الْجِبَارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِيهَا يُوحَى اللَّهُ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، ثُمَّ هَبِطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : مَاذَا عَمِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : عَمِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : إِنْ أُمَّتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيَخَفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجِبَارِ ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ : يَا رَبِّ خَفْ عَنَّا ، فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا ٠٠٠٠ الحديث . (١)

قال الخطابي بعد ان روى الحديث من اوله الى آخره : (( انما سردنا هذه القصة بطولها ولم نختصر موضع الحاجة منها لبشاعة ما وقع فيها من الكلام الذي لا يليق بصفة الله تعالى ، ولا ينبغي لمسلم ان يعتقد على ظاهره ، وهو قوله : ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى . وذلك ان هذا يوجب تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الآخر ، وتمييز مكان كل واحد منهما ، هذا الى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل لــــه بالشئ الذي يعلو من فوق الى اسفل . )) (٢)

ثم قال : (( ان هذه القصة حكاية يحكيها انس بن مالك ويخير عنها من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواها عنه

(١) - رواه البخاري - في التوحيد - باب ما جاء في قوله عز وجل : \* وكلم الله موسى تكليماً \* ، اعلام الحديث ٤/١٢٥٢ - ١٢٥٤ .

(٢) - اعلام الحديث ٤/١٢٥٤ .

ولا اضافها الى قوله ، فحاصل الأمر في التذلي واطلاق اللفظ به على الوجه الذى تضمنه الخبر أنه رأى اما من أنس بن مالك ، واما راويه شريك ، وايهما صح هذا القول عنه وضيف اليه فقد خالفه فيه عامة السلف والمتقدمين والعلماء واهل التفسير والتأويل منهم ومن المتأخرين (٠) (( (١) تعقبه الحافظ ابن حجر في عدة نقاط :

١ - قال ابن حجر : (( قال الخطابي مشيراً الى رفع الحديث من اصله بأن القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه ولم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله . فحاصل الأمر في النقل انها من جهة الراوى ، اما من أنس واما من شريك (٠) (( (٢)

ثم قال : (( وما نفاه من ان انسا لم يستد هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له ، فأدنى امره فيها ان يكون مرسل صحابى فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، او عن صحابي تلقاها عنه ، ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأى فيكون لها حكم الرفع (٠) (( (٣) ذهب الخطابي في هذا الانكار الى أمر ووجهه ابن حجر الى آخر فالخطابي لم يتحدث عن الرفع او الوقف لذاتهما فليس هذا قصده ، وكل حديثه يدور حول لفظ واحد ورد في الحديث ، فهو ينكر ان يكون هذا اللفظ على النحو الذى ورد في الحديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعمم الأمر على الحديث كله .

يقول الخطابي : (( فحاصل الأمر في التذلي واطلاق اللفظ به على الوجه الذى تضمنه الخبر انه رأى اما من مالك رضي الله عنه ، واما من راويه شريك (٠) (( (٤)

فتصرف ابن حجر في عبارة الخطابي فصارت : (( فحاصل الأمر في النقل انها من جهة الراوى (٠٠٠٠) (( (٥)

- 
- (١) - اعلام الحديث ٤/١٢٥٥ .
  - (٢) - فتح البارى ١٣/٤٨٣ .
  - (٣) - ماسبق ١٣/٤٨٣ .
  - (٤) - اعلام الحديث ٤/١٢٥٥ .
  - (٥) - فتح البارى ١٣/٤٨٣ .



فعم ابن حجر الأمر على الحديث كله ، وصار مفهوم كلام ابن حجر : ان الخطابى ينكر رفع الحديث ، وليس هذا مراد الخطابى - والله اعلم - وخلاصة قوله : ان لفظى التدلى والقرب على نحو ماورد فى الخبر - انما هو من تصرف الرواة .

وانكار الخطابى مبنى على رأيه فى الرواية فى اثناء المعراج هـ هل حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم ام لا ؟ وعلى تفسير قوله تعالى : \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ، وهو بالاقبال الاعلى ، ثم دَنَا فَتَدَلَّى ، فكان قاب قوسين او ادنى ، فأوحى الى عبده ما وحي \* (١) ، فهو يميل الى انكار الرواية ، ويفسر الآيات والأحاديث الواردة فى ذلك على هذا النحو . (٢) وهذا المذهب هو مذهب ام المؤمنين عائشة ، وابن مسعود . ومال عدد من الصحابة الى الرأى الآخر فى الرواية كابن عباس ، والمسألة بتفاصيلها مشهورة عند اهل العلم .

٢ - قال الخطابى : (( وفى هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك ايضا لم يذكرها غيره ، فقال : فقال وهو مكانه . والمكان لا يضاف الى الله سبحانه ، انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم ، ومقامه الأول الذى اقيم فيه . )) (٣)

قال ابن حجر : (( وهذا الأخير متعين ، وليس فى السياق تصريح باضافة المكان الى الله تعالى )) (٤)

وهو كما قال ابن حجر ، فسياق الحديث يدل على ان ضمير الفاعل فى قوله : فقال وهو مكانه : يارب خفف عنا ، يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والله اعلم .

٣ - قال الخطابى : (( فحاصل الأمر فى التدلى واطلاق اللفظ به على الوجوه الذى تضمنه الخبر انه رأى اما من انس واما من راويه شريك ، وايهما صح هذا القول عنه ، واضيف اليه فقد خالفه فى عامة السلف والمتقدمين والعلماء واهل التفسير والتأويل منهم ومن المتأخرين . )) (٥)

(١) - سورة النجم : ٥ - ١٠ .

(٢) - انظر : اعلام الحديث ٤/١٢٥٥ - ١٢٥٦ ، ٣/١٠٠١ ، ٣/١٠٠٢ .

(٣) - اعلام الحديث ٤/١٢٥٧ .

(٤) - فتح البارى ١٣/٤٨٤ .

(٥) - اعلام الحديث ٤/١٢٥٥ ، يتصرف .

قال ابن حجر : (( واما ماجزم به من مخالفة السلف والخلف ، ففيه  
نظر ، فقد ذكرت من وافقه . )) (١) ، ثم اورد بعض اقوال الموافقين ، ان  
في مسألة الروئية ، وفي تفسير الآيات من سورة النجم .  
وفي هذه المسألة قولان مشهوران عند اهل العلم - كما تقدم ذكره -  
وكلاهما لا يدعي موافقة السلف والخلف له ، والله اعلم .

---

(١) - فتح الباري ١٣/٤٨٤ .

.....

للاطلاع على بقية تعقبات الحافظ ابن حجر لاعلام الحديث ، انظر :

- فتح الباري ١/٨٨ ، اعلام الحديث ١/٤٠ .

- ١/٢١٢ ٠ ، ١/١٠٢ ٠

- ١/٥٢٩ - ٥٣٠ ، ١/١٧٠ ٠

- ١/٥٩٢ - ٥٩٣ ، ١/١٨٦ ٠

- ٢/١٥٨ ، ١/٢٢٧ ٠

- ٥/٤٨ ، ٢/٦٠٣ - ٦٠٤ ٠

- ٦/٢٧ ، ٢/٧٠٠ ٠

- ٦/٢١٦ ، ٢/٧٧٤ ٠

- ٧/١٢٣ ، ٢/٨٥٥ ٠

- ٩/٢٩٦ ، ٢/١٠٥٠ ٠

- ١٢/٢٢٦ ، ٤/١٢٢٢ ٠

## الباب الثاني :

تصحيح أخطاء الرواة .

## الفصل الأول :

دراسة عن التصحيف والتحرير ، ويأين

• منهج الخطابي في تصحيحاته

المبحث الاول : تعريف التصحيف والتحريف

• وخطرهم —————

المطلب الاول : تعريف التصحيف والتحريف -

تدور تصحيحات الخطابي حول محورين :

١ - التصحيقات • ٢ - التحريفات •

والمقصود بالتصحيف : هو تغيير في نقط الحروف او حركاتها مع بقا

صورة الخط • (١)

مثل : تصحيف خَاف ، وخُف ، فالأولى : صفة مدح وثناء ، والثانية :

صفة ذم •

ومثل : تصحيف مراجع الى مزاعم •

اما المقصود بالتحريف فهو : العدول بالشئ عن جهته ، وقد يكون

بالزيادة فيه ، والنقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته ، وقد يكون بحمله

على غير المراد منه • (٢)

مثل تحريف احتجم الى احتجر •

والتعريفان السابقان يخالفان رأى العلماء المتقدمين ، فقد كانوا يضمون

التحريف الى التصحيف ، ولا يفرقون بينهما على النحو الذى تقدم ذكره ، وعلى

ذلك درجت معظم كتب علوم الحديث (٣) ، فهي لاتذكر الا التصحيف ، وحين

تحدث عنه تضم اليه ما وقع فيه تحريف ، وكذلك فعلت كتب التصحيقات ، كتصحيقات

المحدثين للعسكرى ، فانه سمي كتابه : التصحيقات الا انه ضم اليه كثيرًا

من التحريفات •

وكذلك فعل الامام الدارقطني ، والنقول التي اوردها عنه ابن الصلاح تبين

انه ضم المحرف الى المصحف • (٤)

الا ان الحسن العسكرى فرّق في كتابه " شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف"

بين التصحيف والتحريف ، فخص التحريف بما وقع في تغيير حرف بكامله مع حرف

آخر ، مثل : تحريف ( سرى بالقوم ) عن ( سرى في القوم ) • (٥)

(١) - مقدمة القسطلاني بشرحها نيل الأمانى للأبيارى ص ٥٦ ، نقلًا عن : تصحيقات المحدثين ٣٩/١ •

(٢) - تصحيقات المحدثين - ٣٩/١ •

(٣) - انظر : معرفة علوم الحديث ص ١٤٦ - ١٤٩ ، الكفاية في علم الرواية ص ٣٦١ - ٣٦٣ ، التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ( ت : الطباخ ) ص ٢٤١ - ٢٤٤ •

(٤) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ( ت : الطباخ ) ص ٢٤٢ - ٢٤٣ •

(٥) - تصحيقات المحدثين ٤١/١ •

وذهب ابن حجر مذهباً آخر في التفريق بين التصحيف والتحريف ، فقال :  
 (( ان كانت المخالفة بتغيير حرف او حروف مع بقاء صورة الخط في السياق  
 فان كان ذلك بالنسبة الى النقط : فالمصحف ؛ وان كان بالنسبة الى  
 الشكل : فالمحرف . )) (١)

فالمصحف عنده هو : ما كان التغيير فيه في نقط الحروف مع بقاء صورة

• الخط

والمحرف هو : ما كان التغيير فيه في شكل الحروف مع بقاء

• صورة الخط

---

(١) - شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر - ص ٩٢ .

المطلب الثاني : خطر التصحيف والتحريف وانتشارهما .

خطر التصحيف والتحريف عظيم في حياة الامم وعقائدها ، قال السيوطي :

(( وقد قيل : ان النصارى كفروا بلفظة اخطؤوا في اعجابها ، قال الله عز وجل في الانجيل لعيسى : انت نبيي ولدتك من البتول ، فصحفوها وقالوا : انت بُنَيِّ ولدتك - مخففاً - . )) (١)

وقال : (( واول فتنة وقعت في الاسلام سببها ذلك ايضا ، وهي فتنة

عثمان رضي الله عنه ، فانه كتب للذي ارسله اميرا الى مصر : اذا جاءكم فاقبلوه ، فصحفوها فاقتلوه ، فجرى ماجرى . )) (٢)

وقد كثر التصحيف والتحريف حتى جاوز حدود العامة ، يقول الصفدي :

(( فان التصحيف والتحريف قلما سلم منهما كبير ، او نجا منهما ذو اتقان او خلص من معرفتهما فاضل ، خصوصا ما اصبح النقل سبيله او التقليد دليلا فقد صحف جماعة هم ائمة هذه الامة ، وحرف كبار بيدهم من اللغة تصريف الازمة ومنهم من البصرة أعيان ، ومن ائمة الكوفة أكابر ، وكل منهم :

• اذا تغفل فكر المرء في طرف من علمه غرقت فيه واخسره .

واذا كان مثل هؤلاء قد صح انهم صحفوا ، وحرر النقل انهم حرفوا ، فمسا عسى ان تكون الحثالة من بعدهم والردالة الذين يتبهرجون في تقدمهم ، ولكن الاوائل صحفوا ما قلل ، وحرفوا ما هو معدود في الرناذ والطل ، فأما من تأخر وَخَّ قَطْرَ جِهْلِهِ عَلَى سَبَاحِ عَقْلِهِ وَخَّرَ ، وزادت سقطاته على البرق المتألق في السحاب المسخر فانهم يصحفون اضعاف ما يصحون ، ويحرفون زيادات على ما يحررون ، ولقد كان غلط الاوائل قليلا معدودا وسبيلا باب اقتحامه لا يزال مردودا مردودا ، تجيء منه الواحدة النادرة الفذة ، وقل ان تلوها اخت لها في اللحاق بها مُغَيِّدَةٌ ، فأما بعد اولئك الفحول والسحب الهوامع التي اقلعت وعمت رياض الأدب بعدم : نوازل المحول ، فقد أتى الوادي فطم على القرى (٣) ، وتقدم السقيم على البرى .

فليت ان زمانا مَرَّ دَامَ لَنَا وليت ان زمانا دام لم يدم .

وقد عمّت المصيبة ورشقت سهامها المصيبة ، ولبس الناس اريدتها المعيبة ، وقشا

(١) - تدريب الراوي ٦٨/٢ ، شأن الدعاء ص ١٩ - ٢٠ .

(٢) - تدريب الراوي ٦٨/٢ .

(٣) - القرى : على وزن فعيل مجرى الماء في الروض ، وقيل مجرى الماء في الحوض و انظر : تصحيح التصحيف وتحريف التحريف - للصفدي هامش ص ٧ .



ذلك في المحدثين وفي الفقهاء ، وفي النحاة ، وفي اهل اللغة ، وفي رواية الأخبار  
وفي نقلة الأشعار . (١) ((

ولأهمية هذا العلم ودقته ، وعظيم خطره ، لم يبق بالتصنيف فيه الا من  
أتاه الله حظا وافرا من العلم والحفظ ، وعلو الشأن في علمي الحديث واللغة .  
ويبدو ان التصحيف والتحريف انتشرا في اواسط القرن الرابع الهجري انتشارا  
دعى عددا من العلماء كحمزة بن الحسن الاصبهاني ( ت : ٣٦٠هـ ) الى تصنيف  
كتابه : التنبيه على حدوث التصحيف (٢) ، و الحسن العسكري الى تصنيف كتابه  
تصحيف المحدثين (٣) ، و : شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف (٤) ، الأول خاص  
بالحديث ، والثاني : بالأدب .

و الحافظ الدارقطني ( ت : ٣٨٥ هـ ) الذي صنف كتابه : تصحيف المحدثين (٥)  
و الخطابي الذي ساهم اسهامات جليلة وكثيرة في بناء هذا السد ، لكنه  
لم يصنف في ذلك كتابا مستقلا ، فجاءت معظم تصحيحاته متناثرة في ثنايا  
كتبه ، وعلي لا أعدُّ مبالغا ان قلت : ان اصلاحاته في الأحاديث المرفوعة والموقوفة  
والمقطوعة ، تكاد توازي ان لم تتجاوز من حيث العدد والكم ماورد في تصحيحات  
المحدثين للعسكري .  
لكن هل يعني ذلك ان هؤلاء هم الذين بدأوا في اصلاح التصحيحات  
والتحريفات ؟

الجواب : لا ، فقد قام بذلك عدد كبير من العلماء والائمة ، لكن الحاجة  
لم تدعهم الى تصنيف كتب مستقلة ، فجاءت مساهماتهم قليلة في ثنايا كتبهم  
ك يحيى بن معين (٦) ، واحمد بن حنبل (٧) ، وعلي بن ابراهيم القطان (٨) ، وابي  
بكر الاسماعيلي (٩) ، وغيرهم من العلماء ، خاصة اولئك الذين صنفوا في  
غريب الحديث ، كابي عبيد ، وابن قتيبة .

- 
- (١) - تصحيح التصحيف وتحريف التحريف - للصفدي - ص ٤ - ٨ ، و بتصريف .  
(٢) - طبع كتاب التنبيه على حدوث التصحيف - لحمزة بن الحسن الاصبهاني ( ت : ٣٦٠هـ )  
تحقيق : محمد اسعد طلس - دمشق - ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .  
(٣) - تصحيقات المحدثين - لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري ( ت : ٣٨٢هـ )  
تحقيق الشيخ محمود ميرة - ١٤٠٢هـ .  
(٤) - شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف - للعسكري ايضا - تحقيق : عبد العزيز  
احمد - القاهرة - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م .  
(٥) - تصحيف المحدثين - لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ( ت : ٣٨٥ هـ )  
قال الشيخ احمد شاكر : لم نعلم بوجود نسخة منه . الباعث الحديث : هامش ص ١٧١ .  
(٦) - انظر : تاريخ يحيى بن معين ( ت : ٢٣٣ هـ ) برواية الدوري - ص ٦٩ ، ٩٧ ،  
١٤٠ ، ١٨٩ ، ٠٠٠ .  
(٧) - انظر : الكفاية - للخطيب البغدادي - ص ٢٨٧ .  
(٨) - انظر : فتح المغيث - للسخاوي - ٢/٣٦٩ .  
(٩) - انظر : الكفاية ص ٣٦٣ .

## المبحث الثاني : آراء العلماء في تصحيح التصحيف

### او التصريف اذا وقع في الرواية .

للعلماء في ذلك عدة اقوال :

١ - يرويه على الخطأ كما سمعه :

وهو مذهب محمد بن سيرين والقاسم بن محمد ، ورجاء بن حيوة ، وابي

معمر عبد الله بن سخبيرة ، ونافع مولى ابن عمر . (١)

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : (( لأهل الحديث لغة ، ولأهل العربية

لغة ، ولغة اهل العربية اقيس ، ولا تجد بدا من اتباع لغة اهل

الحديث من اجل السماع . )) (٢)

قال ابن الصلاح : (( والرواية على الخطأ غلو في مذهب اتباع اللفظ والمنع

من الرواية بالمعنى . )) (٣)

٢ - يغيره فيصلحه ويرويه على الصواب :

واليه ذهب ابن المبارك ، والأوزاعي ، والشعبي ، والقاسم بن محمد

والنخعي ، وعطاء ، وهمام ، والنضر بن شميل ، وابن عيينة ، وابن المديني

وابن راهويه ، والحسن بن علي الحلواني ، والحسن بن محمد الزعفراني

وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، والأعمش . (٤)

قال الاعمش : (( ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلحن فقوموه . )) (٥)

وسئل ابن المبارك عن اللحن يكون في الحديث يُقَوِّم ؟ قال : (( نعم القوم

لم يكونوا يُلْحَنون ، اللحن منا . )) (٦)

وعن عباس الدوري انه قيل لابن معين : ما تقول في الرجل يُقَوِّم للرجل حديثه ، يعني

ينزع منه اللحن ؟ فقال : لا بأس به . (٧)

وقال ابو داود : (( كان احمد بن صالح يقوم كل لحن في الحديث . )) (٨)

(١) - الكفاية في علم الرواية ص ٢٨٤ ، التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح  
ت : الطباخ ص ١٩١ ، الالمام ص ١٨٥ - ١٨٨ ، فتح المغيث ٢/٢٦٥ ،  
تدريب الراوي ٣/١٠٧ .

(٢) - الكفاية ص ٢٨٠ .

(٣) - التقييد والايضاح ، ت : الطباخ ص ١٩١ .

(٤) - الكفاية ص ٢٨٤ ، الالمام ص ١٨٤ - ١٨٥ ، فتح المغيث ٢/٢٦٦ ؛

(٥) - فتح المغيث ٢/٢٦٦ .

(٦) - ماسبق ٢/٢٦٦ .

(٧) - ماسبق ٢/٢٦٦ .

(٨) - ماسبق ٢/٢٦٦ .

قال الخطيب : (( وهذا اجماع منهم على ان اصلاح اللحن جائز )) (١)

قال ابن الصلاح : (( وهو مذهب المحصلين والعلماء من المحدثين ، والقول به في اللحن الذي لا يختلف به المعنى وامثاله لازم على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى )) (٢)

وقال الخطيب : (( ان الذي نذهب اليه رواية الحديث على الصواب ، وترك اللحن فيه ، وان كان قد سمع ملحونا ، لأن من اللحن ما يحيل الأحكام ويصير الحرام حلالا ، والحلال حراما ، فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه سببها ، ومقتضاه : انه لا فرق في ذلك بين المغير للمعنى وغيره ، والاصلاح ارجح في اللحن الذي لا يختلف المعنى به وفي امثاله ، اما الذي يختلف المعنى به فيصلح عند المحصلين جزما ، قال عبد الله بن احمد : مازال القلم في يد ابي حتى مات ، وكان يقول : اذا لم ينصرف الشيء في معنى فلا بأس ان يصلح )) (٣)

وقال ايضا : (( اذا كان اللحن يحيل المعنى فلا بد من تغييره ، وكثير من الرواة يحرفون الكلام عن وجهه ، ويزيلون الخطاب عن موضعه ، وليلزم من اخذ عن هذه سبيله ان يحكي لفظه اذا عرف وجه الصواب بخلافه ، اذا كان الحديث معروفا ، ولفظ العرب به ظاهرا معلوما )) (٤)

٣ - هذا في اللحن اذا وقع في الرواية ، اما اذا ورد في الكتاب ، يقول ابن الصلاح : (( الصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضييب عليه ، وبيان الصواب خارجا في الحاشية ، فان ذلك اجمع للمصلحة وانفس للمفسدة )) (٥)

وزاد السيوطي : (( وقد يأتي من يظهر له وجه صحته )) (٦)

- 
- (١) - نقلا عن : فتح المغيث ٢/٢٦٦ .
- (٢) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ( ت : الطباخ ) ص ١٩٢ .
- (٣) - قاله الخطيب في الجامع ، نقلا عن : فتح المغيث ٢/٢٦٦ - ٢٦٧ .
- (٤) - الكفاية ص ٢٨٧ .
- (٥) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ( ت : الطباخ ) ص ١٩٢ .
- (٦) - تدريب الراوي ٣/١٠٨ .

قال القاضي عياض : (( الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ ، نـقـل الرواية كما وصلت اليهم وسمعوها ، ولا يغيرونها من كتبهم ، اطردها نـكـ في كلمات من القرآن استمرت الرواية في الكتب عليها بخلاف التلاوة المجموع عليها ، ولم يجرى في الشاذ من ذلك في الموطأ والصحيحين وغيرها حماية للباب ، لكن اهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب ويقرؤون مافي الأصول على مابلغهم . )) (١)

حكى ابن فارس عن احد شيوخه : انه كان يكتب الحديث على ماسمعه لحننا ، ويكتب على حاشية كتابه كذا، قال : يعني الذي حدثه به ، والصواب كذا . (٢)

ثم قال : (( وهذا أحسن ماسمعت في هذا الباب . )) (٣) ، ونحوه قال المياشني . (٤)

وقال الخطيب البغدادي : (( الواجب حمل الكلمة والاسم على الخطأ والتصحيح ثم بيان صوابهما . )) (٥)

وممن سار على هذا المنهج ، ابو عبيد القاسم بن سلام ، حيث أدى كما سمع وبين ان الصواب كذا ، وعلى هذا المنهج سار الخطابي ايضا في جزء كبير من تصحيحاته .

قال القاضي عياض : (( وحماية باب الاصلاح والتغيير أولى ، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن ويتسلط عليه من لا يعلم ، وطريق الأشياخ اسلم مع التبيين : فيذكر اللفظ عند السماع كما وقع ، وينبه عليه ، ويذكر وجه صوابه ، اما من جهة العربية ، او النقل ، او وروده كذلك في حديث آخر او يقرؤه على الصواب ، ثم يقول : وقع عند شيخنا ، او في روايتنا كذا ، او من طريق فلان كذا ، وهو أولى ، لئلا يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل . )) (٦)

(١) - الالمام ص ١٨٦ .

(٢) - انظر : فتح المغيث ٢/٢٦٩ .

(٣) - ماسبق ٢/٢٦٩ .

(٤) - ماسبق ٢/٢٦٩ .

(٥) - الكفاية ص ٣٦١ .

(٦) - الالمام ص ١٨٦ - ١٨٧ .

ثم قال : (( واحسن ما يعتمد عليه في الاصلاح ، ان ترد تلك اللفظة  
المغيرة صوابا في أحاديث أخرى ، فان ذكرها على الصواب في الحديث أمن  
ان يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله . )) (١)  
يقول ابن الصلاح : (( وكثيرا ما ترى ما يتوهمه كثير من اهل العلم خطأ  
وربما غيرهه صوابا ذا وجه صحيح وان خفي واستغرب ، لاسيما فيما يعدونه خطأ  
من جهة العربية ، وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها )) (٢)  
وسئل ابو عبد الرحمن النسائي عن اللحن في الحديث فقال : (( ان  
كان شيئا تقوله العرب ، وان كان في غير لغة قريش فلا يفتقر ، لأن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يكلم الناس بلسانهم (٣) ، وان كان ما لا يوجد في كلام العرب  
فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن . )) (٤)  
وشدد ابن حزم في هذا الأمر فقال : (( ان الواقع في الرواية ان كان  
لاوجه له في الكلام البتة ، حرم عليه تأديته ملحونا لتيقنا انه صلى الله عليه وسلم  
لم يلحن قط .

وان جاز ولو على لغة بعض العرب اداه كما سمعه . )) (٥)

٤ - أجاز بعض العلماء الا يذكر الخطأ الحاصل في الكتاب اذا كان

متيقنا بل يروى على الصواب . (٦)

والأولى : ما ذهب اليه جمهور المحدثين من ذكر اللفظ كما ورد في السماع  
والتنبيه عليه ، ثم ذكر وجه صوابه ، فذلك اجمع للمصلحة ، وانفى للمفسدة  
وقد يأتي من يظهر له وجه صحته ، فلفات العرب كثيرة ومتشعبة .

٥ - ترك رواية اللفظ المختل :

والى ذلك ذهب العز بن عبد السلام ، قال ابن دقيق العيد : (( وسمعت  
من شيخنا ابي محمد بن عبد السلام - وكان احد سلاطين العلماء - يروى  
في هذه المسألة بما لم أره لأحد ، وهو ان اللفظ المختل لا يروى على الصواب

(١) - الالمام ص ١٨٧ ، وانظر : تدريب الراوي ١٠٨/٢ .

(٢) - التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ( ت : الطباخ ) ص ١٩٢ .

(٣) - انظر حول كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بلغات العرب ، الكفاية : ص  
٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٤) - انظر : الالمام ص ١٨٣ .

(٥) - انظر : فتح المغيث ٢/٢٦٨ .

(٦) - انظر : الكفاية ص ٣٦٣ .

ولا على الخطأ ، اما على الصواب ، فلأنه لم يسمع من الشيخ كذلك ، واما

على الخطأ فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك . (( (١)

قال السخاوي : (( ولم أر ذلك لغير العز ، واستحسنه بعض المتأخرين )) (٢)

والراجح من هذه الاقوال - والله أعلم - ، هو :

١ - ان يقرأ المحدث اللفظ على الصواب ، ثم يقول : عوام الرواة يقولون كذا ،

او وقع في روايتنا كذا ، او من طريق فلان كذا .

٢ - او يؤديه كما سمعه من شيخه ، ثم ينبه على ما يراه من لحن او تصحيف

ويتبع ذلك بذكر الصواب ، مستعينا برواية أخرى او بوجه من العربية ، والله

اعلم .

---

(١) - الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) - فتح المغيث ٢/٢٦٥ .

### المبحث الثالث : منهج الخطابي في

#### التصحيفات .

اسلوب جمهور العلماء في تصحيح التصحيف والتكرير هو :

- ١ - قراءة اللفظ على الصواب ، ثم يقول : وقع عند شيخنا ، او قـي روايتنا كذا ، او من طريق فلان كذا ، وهو اولى لئلا يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل .
  - ٢ - ذكر اللفظ عند السماع كما وقع ، والتنبيه عليه ، وذكر وجه صوابه ، اما من جهة العربية او النقل ، او وروده كذلك في حديث آخر . (١)
  - ٣ - التوقف عند الرواية وعدم تجاوزها الا اذا كان الخطأ واضحا . (٢)
  - ٤ - التترك : ان ترك كل لفظ لم ترد الرواية به . (٣)
  - ٥ - ان جاءت الرواية بوجه يؤيده وجه من اللغة تمسك به وترك ما سواه . (٤)
- ولم يحد الخطابي عن هذا الاسلوب ، وقد استخدم في تصحيحاته مصطلحات كثيرة منها :

- قوله : كذا غلط ، او ليس بشيء ، والصواب : كذا . (٥)
- او : عامة الرواة يقولون كذا ، والصواب : كذا . (٦)
- او : العامة يقولون كذا ، والصواب : كذا . (٧)
- او : أكثر المحدثين يقولون كذا ، والصواب : كذا . (٨)
- او : أكثر الرواة يقولون كذا ، والصواب : هو . (٩)
- او : يرويه بعضهم ، وليس بجيد ، وانما هو : كذا . (١٠)

(١) - الالمام ص : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) - انظر تفصيل ذلك ص : ٤٣٤ .

(٣) - = = = = ص : ٤٣٤ .

(٤) - = = = = ص : ٤٣٥ .

(٥) - انظر : غريب الحديث ١/١٢٥ ، ١٧٦ ، ٢٢٥ .

انظر : معالم السنن ٢/٥ .

انظر : أعلام الحديث ١/٢٥٦ .

(٦) - انظر : غريب الحديث ٣/٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ...

(٧) - انظر : غريب الحديث ٣/٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

أعلام الحديث ٣/٩٧٨ .

(٨) - انظر : غريب الحديث ١/٨٧ ،

معالم السنن ١/١٠٤ - ١٠٥ .

(٩) - انظر : معالم السنن ١/١٦ .

غريب الحديث ٣/٢٢٣ .

(١٠) - انظر : غريب الحديث ٣/٢٢٠ .

- او : رواه المحدث لنا كذا ، والصواب : كذا . (١)
- او : اصحاب الحديث يقولون كذا ، وهو غلط ، وانما هو : كذا . (٢)
- او : يرويه المحدثون وهو خطأ ، والصواب : كذا . (٣)
- او : وقعت في هذه الرواية كذا ، وهو غلط ، والصواب : كذا . (٤)
- وسأمثل لكل من الطريقتين بمثال :

الطريقة الاولى : ذكر اللفظ عند السماع كما ورد ، والتنبيه عليه  
وذكر وجه صوابه .

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدى في قصة الملاعة : " ان  
ولدت احيمر مثل الينعة فهو لأبيه الذى انتفى منه ، وان تلده قطط الشعر  
اسود اللسان فهو لابن السحماء ، قال عاصم : فلما وقع أخذت بقويبه  
فاستقبلني لسانه اسود ، مثل التمرة " . (٥)

قال الخطابي بعد ان روى الحديث : (( وقوله : " اخذت بقويبه " غلط  
والصواب : " بَقْمِيهِ " ، وَالْفَقْمُ : الحنك . )) (٦)

الطريقة الثانية : يقرؤه على الصواب ، ثم يقول : هكذا وقع في روايتنا  
او عند شيخنا ، او هكذا رواه بعضهم .

" نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحَلِّقِ قبل الصلاة في يوم الجمعة  
وعن التحلق ايضا " . (٧)

قال الخطابي بعد ان روى الحديث : (( يرويه كثير من المحدثين " عن  
الحَلِّقِ قبل الصلاة " ، ويتأولونه على حلق الشعر ، وقال لي بعض مشايخنا : لم  
احلق رأسي قبل الصلاة نحو من اربعين سنة بعد ما سمعت هذا الحديث ، وانما  
هو : الحَلِّقُ ، مكسورة الحاء ، مفتوحة اللام ، جمع حَلَقَةٍ ، يقال : حَلَقَ  
وحَلِّقُ ، مثل : بَدْرَةٌ وبَدْرٌ ، وقصعة وقصع . )) (٨)

- (١) - انظر : اعلام الحديث ٨١٨/٣ .
- (٢) - انظر : غريب الحديث ٢٢٠/٣ ، ٢٢١ .  
اعلام الحديث ٢٢٤/١ .  
معالم السنن ١٠٤/١ .
- (٣) - انظر : غريب الحديث ٢٢٥/٣ .  
اعلام الحديث ٢٣٥/١ .
- (٤) - انظر : اعلام الحديث ١١٦٠/٣ .  
معالم السنن ٢٩١/١ ، ٨٠/٣ .
- (٥) - رواه الامام احمد في المسند ٢٣٥/٥ ، بلفظ " فقميه " بدل " فقويه " .
- (٦) - غريب الحديث ٢٢٥/١ - ٢٢٦ .
- (٧) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة و بلفظ  
" نهى عن التحلق " . معالم السنن ١٣/٣ .
- (٨) - غريب الحديث ٢٢٦/٣ .



وقد اعتمد الخطابي في اكثر تصحيحاته على الرواية ، وتوقف عندها فلم يتجاوزها ، الا في حالات لا يرى فيها لترك التصحيح عنرا ، لوضوح اللحن فيها .

وقد تمثل اعتماده على الرواية بأشكال عدة ، منها قوله وهو يتحدث عن تفسير لفظ : (( ولولا ان حق السماع الاتباع لقلت : انه كذا . )) (١)

وقوله : (( ولست ابعد ان يكون الصحيح كذا ، وانما تابعت الرواية )) (٢)

او : (( هذا وجه ، الا ان الرواية جاءت بالياء . )) (٣)

وقوله : (( لست ادري كيف الرواية في هذا الحرف ، بالعين او الغين

فان كانت بالعين معجمة فهي كذا ، وان كانت بالعين فهي كذا . )) (٤)

وقوله : (( وان كانت الرواية كذا ، فانه مأخوذ من كذا . )) (٥)

وقوله : (( فان الرواية اذا صحت به امكن ان يقال على بعد فيه كذا . )) (٦)

ومن مظاهر اعتماده على الرواية ، رده بعض الأقوال لمخالفتها الرواية ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " ان رجلا غضب عند النبي صلى الله عليه وسلم فصار أنفه كأنه يتمزع " (٧)

قال الخطابي : (( يتمزع : اي يتقطع ويتشقق ، رواه ابو عبيد في كتابه

ثم قال : يتمزع ليس بشيء ، انما يتمزع : اي يرتعد . ولست ادري لم انكر

الصواب ، واختار غيره ، وانما هو يتمزع ، كذلك رواه الأئبات )) (٨)

وكذلك كان يترك كثيرا من الالفاظ ، ويردها لعدم ورود الرواية بها

فيقول : (( لا اراه محفوظا )) (٩)

او : (( ما اراه محفوظا )) (١٠)

(١) - غريب الحديث ١٧٧/١ .

(٢) - ماسبق ٢٠٣/٢ .

(٣) - ماسبق ٢٧١/١ .

(٤) - ماسبق ٥٦٧/١ .

(٥) - ماسبق ٦٠٢/١ .

(٦) - ماسبق ١٧٣/١ .

(٧) - رواه الترمذى - في الدعوات - باب مايقول عند الغضب ، رقم : ٣٤٤٨ .  
وابو داود - في الادب - باب فيمن كظم غيظا ، معالم السنن ١٦٥/٧ .

(٨) - غريب الحديث ١٤١/١ - ١٤٢ .

(٩) - غريب الحديث ٣٣٩/١ ، ٦٠٢ .

(١٠) - ماسبق ٦٤٩/١ ، اعلام الحديث ٨٩٤/٣ .

او : (( والمحفوظ هو الاول . )) (١)

وأن جاءت الرواية بوجه يؤيده وجه من وجوه اللغة تمسك به ، وترك  
ماسواه .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " اللهم اني اعوذ بك من الضينة في  
السفر " (٢)

قال الخطابي : (( الضينة : عيال الرجل ومن تلزمه نفقته ، وسوا ضينة لأنهم  
في زين من يعولهم ، والضين : ما بين الكشح والابط ، تعود بالله من كثرة  
العيال ، وخص به السفر لأنه مظنة الاقواء .

وقال بعضهم : انما هي الضينة بالميم ، وهي العلة المزمنة ، وهذا وجه

الا ان الرواية جاءت بالياء . )) (٣)

وافضل التصحيح ماورد في رواية أخرى ، كما فعل الخطابي في جـ

كبير من تصحيحاته . (٤)

قال الخطابي : (( حدثني محمد بن نافع ، ٠٠٠ السند ، عن ابن شهاب

قال : " ان اصيلا الغفاري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال :  
يااصيل ، كيف عهدت مكة ؟ فقال : عهدها والله قد اخصب جنايبها ، واعندق

انخرها ، واسلب ثنائها ، وامش سلمها ، فقال : حسبك يااصيل " (٥)

قوله : " امش سلمها " هكذا قال الخزازي ، وقال : يريد انه قد اخرج

مشاشه ، وهو ما يخرج في اطرافه ناعما رخصا كالمشاس ، وهو غلط  
وانما هو " امش سلمها " اي : اورق واخضر .

وقد روى هذا في حديث آخر يرويه الواقدي ، وفيه : " قد امش

عضاهها " . (٦) (٧)

(١) - غريب الحديث ٢١٧/١ ، ٣٠٣ .

(٢) - رواه الامام احمد ٢٥٦/١ ،

(٣) - غريب الحديث ٢٧٠/١ - ٢٧١ .

(٤) - انظر : غريب الحديث ٢٠٥/١ - ٢٠٦ ، ٥٥٤ - ٥٥٥ ، ٦٤٩ - ٦٥٠ ، ٧١٢  
- ٧١٥ .

: معالم السنن ١٣١/٤ ، ٢٠٦/٧ ،

: اعلام الحديث ١٤٦/١ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ٨٩٩/٣ .

(٥) - رواه الازرقعي في اخبار مكة بالفاظ متقاربة ١٥٥/٢ .

(٦) - رواه الواقدي في المغازي ٥٩١/٢ - ٥٩٢ .

(٧) - غريب الحديث ٢٧٨/١ - ٢٧٩ ، بتصرف .

لكنه كان يترك الرواية حين يجد فيها لفظاً أخطأ بعض الرواة في أدائه على وجهه الصحيح ، فجانب الصواب لغة او عقيدة .  
وقد بين الخطابي مصدر هذه الأخطاء ، فقال : (( وانما جاء هذا من قبل بعض النقلة ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا اللغوة العالية )) (١)

ويقول ايضا : (( ومن الواجب في هذا الباب ان نعلم ان مثل هذه الألفاظ انما خرجت على سعة مجال كلام العرب ، ومصارف لغاتها ، وان مذهب كثير من الصحابة وأكثر الرواة من اهل النقل الاجتهاد في أداء المعنى دون مراعاة أعيان الالفاظ ، وكل منهم يرويه على حسب معرفته ، ومقدار فهمه وعادة البيان من لغته ، وعلى اهل العلم ان يلزموا حسن الظن بهم ، وان يحسنوا التآني لمعرفة معاني ما رويوه ، وان ينزلوا كل شيء منه منزلة مثله فيما تقتضيه أحكام اصول الدين ومعانيها )) (٢)

ومن الامثلة التي أخطأ الراوي في لفظ منها : فصَحَفَه .  
قال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من تزوج ذات جمال ومال فقد أصاب سدادا من عوز " (٣) : (( رواه هشيم بن بشير : سَدَادًا بفتح السين - فأزال المعنى ، وانما هو السَّدَاد - مكسورة السين - من سَدَّ الخَلَّةَ ، وكلُّ شيءٍ سدَّدت به فرجة ، او ردمت به ثُلْمَةٌ فهو سِدَادٌ ، ولذلك سمي صمام القارورة سِدَادًا ، فأما السَّدَاد - بفتح السين - فهو مصدر سَدَّ رأى فلان يسد سَدَادًا )) (٤)

ومن الامثلة التي حرّف الراوي لفظا منها و

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان ثلاثة من بني اسرائيل : أبرص واقرع واعمى بدا الله ان يبتليهم " (٥) .  
قال الخطابي : (( قوله : " بدا الله ان يبتليهم " معناه : قضى الله ان يبتليهم ، وهو معنى البدء ، لأن القضاء سابق ، وليس ذلك من

(١) - غريب الحديث ٢/٢٥٤ .

(٢) - اعلام الحديث ١/٢٤٤ ، بتصرف .

(٣) - غريب الحديث ١/٥٤ - ٥٥ .

(٤) - ماسبق ١/٥٤ - ٥٥ .

(٥) - رواه البخاري - في أحاديث الانبياء - باب حديث ابرص واعمى واقرع في بني اسرائيل و ٤/١٤٦ .  
ورواه مسلم في فاتحة الزهد ، بلفظ : " اراد الله ان يبتليهم " وشرح مسلم للنووي ١٨/٩٧ - ٩٨ .

البداء في شيء ، والبداء على الله غير جائز .

وقد رواه بعضهم : بداء لله ، وهو غلط . (( ١ ))

لكنه كان يقيد التصحيحات التي يعتمد فيها على اللغة بورودها في الرواية ، وذلك لخشيته من التجاسر على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويظهر ذلك جليا في اقواله التي كان يختم بها بعض التصحيحات ،

كقوله : (( ان ساعدته الرواية )) . (( ٢ ))

او : (( ان صح من الرواية )) . (( ٣ ))

او : (( ان كان محفوظا )) . (( ٤ ))

ويبحث احيانا في كلمة واحدة ، ويطلب لها مخرجا ، ثم يقيد كل جهده بالرواية ، يقول في واحدة من هذه الكلمات : (( وهذا حرف طالما استثبت فيه الرواة ، وسألت عنه اهل العلم باللغة ، فلم أجد عند واحد منهم شيئا يقطع بصحته ، وقد طلبت له مخرجا فرأيته يتجه لوجهه )) . (( ٥ ))

ثم قال بعد ان اورد هذه الوجوه : (( هذا ان ساعدته الرواية ، والله

اعلم )) . (( ٦ ))

وكان يطيل البحث ويدقق النظر في تصحيحاته التي يعتمد فيها على اللغة .

يقول بعد ان بحث في احد الالفاظ : (( ولا سمعت فيه من ثقة ما اعتمده )) . (( ٧ ))

ويقول في موضع آخر : (( سألت عن هذا الحرف عامة من ادركته من اهل

اللغة فلم أجد في ذلك عندهم شيئا يعتمد )) . (( ٨ ))

(١) - اعلام الحديث ٣/ ٨١٦ .

(٢) - انظر : اعلام الحديث ١/ ٦١ ، ١٦٨ .

(٣) - انظر : اعلام الحديث ١/ ٢٥ .

غريب الحديث ١/ ٢٦٩ .

(٤) - انظر : غريب الحديث ١/ ١٤٥ ، ٣٥٢ ، ٤١٢ ، ٥٤١ ، ٥٨٦ ، ٦١١ ، ٦٢٨ ، ٦٤٩ ،

٦٨٨ .

اعلام الحديث : ٣/ ٨١٣ ، ٨٩٦ ، ١١٨٢ .

(٥) - غريب الحديث ١/ ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٦) - ماسيق ١/ ٣٨٧ .

(٧) - ماسيق ١/ ٢١٠ .

(٨) - ماسيق ١/ ٢٩٥ .

- ويقول : (( وليس في هذا مفتح لمن أحب ان يقف على صورة الخط وحقيقته )) (١)
- ويقول : (( واما قولته : كذا ، فقد اكرت السؤال عنها ، فلم اجد فيها  
قولا يليق بمعنى الحديث يقطع بصحته ، وكتبت فيها الى احد مشايخي )) (٢)
- فكان يتهيب الخوض في هذا الامر لجلالة حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وشدة الوعيد في روايته على غير وجهه .
- لذا أجده احيانا لايجزم في حكمه ، فيقول : (( احسبه غلطا ، انما  
هو فيما احسبه كذا . )) (٣)

---

(١) - غريب الحديث ١/٦٤٨ .

(٢) - ماسبق ١/٦٧٥ .

(٣) - ماسبق ١/٣٣٢ ، ٥٤٧ - ٥٤٨ .

## الفصل الثاني :

تصحيات الخطابي لأوهام الرواة في

• الأحاديث المرفوعة

## الفصل الثاني

تمهيد :

سأعرض في هذا الفصل تصحيحات الخطابي لأوهام الرواة ، وذكر

ماوقفت عليه من آراء العلماء فيها .

وقد جمعت اول الامر كل تصحيحات الخطابي في الاحاديث بأقسامها

الثلاثة ، ان التصحيحات الواقعة في الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة

فاذا هي كبيرة الحجم ، كثيرة العدد ، تصلح لبحث علمي مستقل ، فرجعت

عن ذلك بعد مشورة استاذي الفاضل ، واقتصرت على التصحيحات الواقعة

في الأحاديث المرفوعة ، لأنها المعنية بالبحث ، وعليها تبنى الاحكام ، ومنها

تستخلص الآداب والتشريعات .

وقد جمعت هذه التصحيحات من كتب الخطابي الموجودة بين ايدينا ، ومن

عادة الخطابي في كتبه تكرار بعض هذه التصحيحات ، وقد يوردها في كتاب

مختصرة ، ثم يفصل في آخر ، وقد يرجع عن بعض اقواله التي اوردها

في كتاب سابق .

لذا سأورد التصحيح من المصدر الذي فصل فيه ، مع الاشارة في

الحاشية الى موضع التصحيح في بقية كتبه حسب وروده فيها .

هذا اذا لم يرجع عن قوله في كتبه الاخرى ، فان رجع ، سأذكر الأقوال

حسب تسلسلها التاريخي ، ان : غريب الحديث اولا ، ثم معالم السنن

ثم اعلام الحديث .

وسأحرص على ترتيب التصحيحات وفق حروف المعجم ، لتسهيل الاستفادة

منها ، والرجوع اليها .

ومن الله استمد العون ، وأسأله السداد .

( اجر )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يهمز لرفع الاشكال ، وعوام الرواة يتركون  
 الهمز فيه ، قوله صلى الله عليه وسلم في الضحايا : " كُلُوا وَادْخِرُوا  
 وَاتَّجِرُوا " (١) ، اى تصدقوا طُلب الاجر فيه .  
 والمحدثون يقولون : واتَّجِرُوا ، فينقلب المعنى فيه من الصدقة الى التجارة  
 وبيع لحوم الأضاحي فاسد غير جائز .

ولو لا موضع الاشكال ومايعرض من الوهم في تأويله ، لكان جائزا ان يقول :  
 واتَّجِرُوا بالادغام ، كما قيل من الامانة : اَتَمِنَ ، الا ان الاظهار هاهنا واجب  
 وهو مذهب الحجازيين ، يقال : اَتَمَنَزَ فهو مُؤْتَمِرٌ ، وَاَتَمَنَعُ فهو مُؤْتَمِعٌ ،  
 وَاَتَمَجَرَ فهو مُؤْتَجِرٌ ، قال ابو دهب :

يا ليت أنى بأثوابي وزاجحاتي عبد لأهلك هذا الشهر مؤتجر (٢) ((

قال في كتاب الغريبيين : (( وفي الحديث : " كلوا وادخروا واتتجروا " ،  
 اى تصدقوا طالبين الأجر بذلك ، ويجوز : " واتجروا " ، كقولهم : اتخذ  
 كذا ، والأصل فيه : اتخذ ، ادغمت الهمزة في التاء ، ومنه الحديث : " ان  
 رجلا دخل المسجد ، وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ، فقال : من  
 يتجر فيقوم فيصلني معه " (٣) ((

بين ابن الأثير ان الشاهد الذى استدل به الهروى على جواز الادغام  
 مروى بالهمز ، فكيف يستدل به على جواز الادغام ؟ وان صحت الرواية بالادغام  
 فالمعاني مختلفة في الحديثين .

قال ابن الأثير بعد ان اورد كلام الهروى بشاهده : (( الرواية انما هي  
 " يأتجر " ، وان صح فيها يتجر ، فيكون من التجارة ، لامن الأجر  
 كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة اى مكسبا (٤) ((

وقال في موضع آخر : (( قوله : " واتتجروا " أمر من الأجر ، اى : اطلبوا  
 به الاجر والثواب ، ولو كان من التجارة لكان بتشديد التاء ، والتجارة فـي

(١) - رواه ابو داود - في الضحايا - باب في حبس لحوم الأضاحي ، معالم السنن  
 ١١٠/٤ ، بلفظ : " واتتجروا " .

- ورواه الدارمي ٧٩/٢ ، والامام احمد في المسند ٧٥/٥ وانظر : الفتح الرباني

ترتيب مسند الامام احمد ٥٤/١٣ .

(٢) - غريب الحديث ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ .

(٣) - الغريبيين ٢١/١ .

(٤) - النهاية ٢٥/١ .



الضحايا لاتصح ، لأن بيعها فاسد ، انما توكل ويتصدق منها ((٠)) (١)

---

(١) - جامع الأصول ٣/٣٦٧ .

( اذن )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ما أذن الله  
 لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن " . (١)  
 قال الخطابي : (( الالف والذال مفتوحتان ، مصدر أذنت للشيء  
 أذنتاً ، اذا استمعت له ، ومن قال : كأذنه فقد وهم . )) (٢)  
 قال الامام الطبري : (( الأذن : بفتح الألف والذال ، الاستماع ، يقال  
 منه : أذن فلان لكلام فلان فهو يأذن له أذنتاً ، اذا استمع له ، ومنه قول الله  
 عز وجل : \* وَأَذْنُتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ \* (٣) ، يقول : سمعت له واطاعت . ومنه  
 قول عندي بن زيد العبادي :

أَيْهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنٍ      إِنْ هَمَّيْ فِي سَمَاعٍ وَأَذْنٍ .

وقول الآخر :

فِي سَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ      وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا نَقَى مُشَارٍ .

ومنه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم : " ما أذن الله لشيء . . . الحديث " .  
 واما الإذن بكسر الألف وسكون الذال فهو التخليّة والإطلاق . (٤)  
 وقال ابو الحسن العسكري : (( قوله : " كأذنه " : الألف مفتوحة  
 والذال مفتوحة . ومن لا يضبط يرويه كأذنه فيكسر الألف التي هي الهمزة  
 ويسكن الذال فيقلب المعنى ، والصواب : كأذنه بفتحيتين . )) (٥)  
 روى مسلم في صحيحه هذا الحديث بروايات عدة ، منها رواية يحيى  
 ابن أيوب ، التي ورد فيها : " كأذنه " بكسر الهمزة واسكان الذال . (٦)  
 قال القاضي عياض : (( كأذنه : بفتح الهمزة والذال ، كذا أكنسر  
 الروايات والمعروف فيه ، وقد ذكر مسلم في هذا الحديث من رواية يحيى

(١) - رواه بهذا اللفظ ، مسلم - في صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب

تحسين الصوت بالقرآن ، (شرح مسلم للنووي ٧٩/٦)

- ورواه بألفاظ متقاربة ، البخاري - فضائل القرآن - باب من لم يتغن بالقرآن ، ١٠٧/٦ .

- ورواه في التوحيد - باب قوله تعالى : \* ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن

أذن له \* ، ١٩٥/٨ .

- ورواه مسلم - في صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب الصوت بالقرآن

( شرح مسلم للنووي ٧٩/٦ ، ٨٠ ) .

- ورواه ابو داود - في الصلاة - باب كيف يستحب الترتيل في القرآن ، ( معالم

السنن ١٣٦/٢ ) ، وغيرهم

(٢) - غريب الحديث ٣٥٦/٣ .

(٣) - سورة الانشقاق : ٢ .

(٤) - تهذيب الآثار - مسند عمر بن الخطاب ٤٣٣/١ - ٤٣٤ .

(٥) - تصحيقات المحدثين ٣٥٥/١ . (٦) - انظر : شرح مسلم للنووي ٧٩/٦ .

ابن ايوب كإذنه من الإذن ، والاول اولى بمعنى الحديث واشهر ، وغلط  
 هذه الرواية الخطابي وكذلك هي لأن مقصد الحديث لا يقتضي ان المراد به الاذن  
 واذا كان بمعنى الاعلام قيل فيه : أذن ممدود الهمزة مفتوح الذال ايذانا (١)

---

(١) - مشارق الانوار ٢٥/١ ، بتصرف •

( ارب )

قول عائشة : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاككم لأربيه " . (١)

قال الخطابي : (( أكثر الرواة يقولون : لأربيه ، والأرب : العضو ، وإنما هو الأرب - مفتوحة الالف والراء - وهو الوطر وحاجة النفس ، وقد يكون الأرب الحاجة أيضا ، والأول ابين )) (٢)

هذا مقاله في غريب الحديث ، لكنه ذهب في معالم السنن ، وأعلام الحديث مذهباً آخر فأجاز الوجهين .

قال في معالم السنن : (( يروى على وجهين : أرب : مفتوحة الألف والراء . وأرب : مكسورة الألف ، ساكنة الراء ، معناهما واحد ، وهو : حاجة النفس ووطرها . )) (٣)

وقال في أعلام الحديث : (( الأرب ، والأرب : الحاجة . )) (٤)  
قال الجوهري : (( الأرب : العضو ، والأرب أيضا : الحاجة ، وفيه لغات : إرب ، وإربة ، وأرب ، وإربة ، وإربة ، وإربة . )) (٥)  
وقال ابن السيد البطليوسي : (( الأرب : بفتح الهمزة ، الحاجة ، والإرب بكسر الهمزة : جمع أربه وهي الحاجة . )) (٦)

- 
- (١) - رواه البخاري - في الحيض - باب مباشرة الحائض ٧٨/١ .  
- ورواه في الصوم - باب المباشرة للصائم ٢٢٣/٢ .  
- ورواه مسلم - في الصيام - باب بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، ( ١١٠٦ ) ، وانظر : شرح مسلم للنووي ٢١٧/٧ .
- (٢) - غريب الحديث ٢٢٣/٣ .
- (٣) - معالم السنن ٢٦٢/٢ ، ١٧٨/١ .
- (٤) - أعلام الحديث ١٢٥/١ .
- (٥) - الصحاح ٨٦/١ - ٨٧ ( ارب ) .
- (٦) - المثلث - لابن السيد البطليوسي - ٢٣٥/١ .

( ارن )

في حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أتانا تلقى العدو غدا ، وليس معنا مُدِيٌّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ارنُّ او اعجل ، ما أتهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ، ما لم يكن سنا او ظفرا ... الحديث " . (١)

قال الخطابي : (( هكذا قال ابن داسة : " ارنُّ " مكسورة الراء ، على وزن عَرْنٌ . (٢)

ورواه محمد بن اسماعيل البخاري ، قال : " ارنُّ " ساكنة الراء على وزن عَرْنٌ . (٣)

وهذا حرف طالما استثبت فيه الرواة ، وسألت عنه اهل العلم باللغة فلم أجد عند واحد منهم شيئا يقطع بصحته ، وقد طلبت له مخرجا ، فرأيت أنه يتجه لوجهه :

احدها : ان يكون مأخوذا من قولهم : اَرَانُ القوم فهم مرينون اذا هلكت مواشيهم ، فيكون معناه : اهلكها ذبعا ، وازهق انفسها بكل ما أنهر الدم ، غير السن والظفر ، هذا اذا رويته " ارنُّ " بكسر الراء على ما رواه ابو داود . (٤)

والوجه الثاني ان يقال : ائرن مهموز على وزن عَرْنٌ ، من اَرِنَ يَأْرِنُ اَرْنَا اذا نشط وَخَفَّ ، يقول : خَفَّ واعجل لئلا تقتلها خنقا وذلك ان غير الحديد لا يمور في الذكاة مؤره ، والارنُّ : الخفة والنشاط ، ويقال في مثل : سَمِينٌ فَأَرِنٌ ، اي : بطر .  
قال الفراء : العَرْمُصُ ، والهَبَيْصُ ، والارنُّ ، والترمع ، والتقلز ، كله النشاط ، وقد هبصَ وعَرِصَ وأرن ، ورجل أرون ، اي : نشيط خفيف ، ومهر أرون ، قال حميد بن ثور :

- (١) - رواه بهذا اللفظ ، ابو داود - في الضحايا - باب في الذبيحة بالمروة ، معالم ١١٤/٤ .  
- وبالألفاظ متقاربة : البخاري - في الشيركة - باب من عدل عشرة ممن الغنم بجزور في القسم ، وفيه : " ارنُّ " ، ١١٤/٣ - ١١٥ .  
- ورواه في الذبائح والصيد - باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش وفيه : " ارنُّ " ، ٢٢٧/٦ .  
- ورواه في الذبائح والصيد - باب اذا ندد بغير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله فأراد صلاحهم فهو جائز ، وفيه : " ارنُّ " ، ٢٣٣/٦ .  
- ورواه مسلم - في الإضاحي - باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، وفيه : " ارنُّ " ، شرح مسلم للنووي ١٢٢/١٣ .  
(٢) - انظر : ابو داود - في الضحايا - باب في الذبيحة بالمروة ، معالم السنن ١١٤/٤ .  
(٣) - انظر ما رواه البخاري في الذبائح والصيد - باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش . ٢٢٧/٦ .  
(٤) - في الضحايا - باب في الذبيحة بالمروة ، معالم ١١٤/٤ .

يظل خباؤها وكأن حبلا به متعلق مهراً أرونا .  
 والوجه الثالث : ان يكون أرنُ بمعنى أدم الحز ولا تقتر ، من قولك : رنوت النظر الى الشيء اذا أدمته ، وكأس رنوتة : دائبة لا تقتر ولا تنقطع ، او يكون اراد أدم النظر اليه ، وراعه ببصرك لا يزل عن المذبح .

وأقرب من هذا كله ان يكون أرنُ بالزاي : اي شُدَّ يدك على المصزر واعتمد بها عليه ، من قولك : أرنَّ الرجل اصبعه أتاخها في الشيء ، وارتت الجراة ارزازا اذا أدخلت ذنبها في الأرض لكي تبيض ، وارتز السهم في الجدار اذا ثبت ، هذا ان ساعدته الرواية ، والله اعلم بالصواب . (١)  
 ورجح في معالم السنن ، واعلام الحديث ، الوجه الثاني فقال في معالم السنن : (( قوله : " أرنُ " صوابه : ائرن بهمة ، ومعناه : خف واعجل )) (٢)  
 وقال في اعلام الحديث : (( قوله : " ارنى " انما هو ائرن مهموزا ، على وزن ائرن ، ومعناه : خف واعجل . )) (٣)

وقد وردت الرواية ببعض هذه الوجوه ، قال ابن حجر : (( وردت " أرنُ " في رواية كريمة بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، وسكون النون . وفي رواية ابي نر بسكون الراء وكسر النون " ارنُ " . )) (٤)  
 ووردت في رواية النسفي (٥) ، وصحيح مسلم " أرنى " . (٦)  
 هذا عن ضبطها وتقييدها ، وفي معناها وطلب المخارج لها عدة آراء ، عمدتها آراء الخطابي الأربعة ، وللعلماء ببعض اقوال الخطابي رأى .

فتعقب ابن بطلال الوجه الاول فقال : (( عرضت كلام الخطابي على بعض اهل النقد فقال : اما أخذه من اران القوم فمعترض لأن اران لا يتعدى ، وانما يقال اران هو ، ولا يقال : اران الرجل غنمه . )) (٧)

(١) - غريب الحديث ٣٨٥/١ - ٣٨٧ ، واختصر الكلام في : معالم ١١٤/٤ ، اعلام ٦٤٢/٣ .

(٢) - معالم السنن ١١٤/٤ .

(٣) - اعلام الحديث ٦٤٢/٣ .

(٤) - فتح الباري ٦٣٩/٩ .

(٥) - رواها الخطابي في اعلام الحديث ٦٤٢/٣ .

(٦) - رواها مسلم - في الاضاحي - باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، كما قال

النووي في شرحه على مسلم ١٣٣/١٣ .  
 (٧) - نقله ابن حجر في فتح الباري ٦٣٩/٩ .

وتعقب ابن الأثير ، والنووي الوجه الثاني ، قال ابن الأثير : (( وفي هذا التأويل بعد وتعسف من حيث اللفظ ، لامن حيث المعنى فان الرواية لاتساعده ولا يمكن نقل هذا البناء الى ما يوافق الرواية الا على بعد وحذف وتعسف لعل العربية لا تجيزه . )) (١)

وقال النووي : (( لاتجتمع همزتان احدهما ساكنة في كلمة واحدة ، وانما يقال في هذا ايـرن . )) (٢)

اما الوجه الرابع فقد قيد الخطابي قبوله بالرواية ، ولم ترد الرواية به فيرد<sup>٢</sup> ، وهذا فحوى تعقب ابن حجر له . (٣)

قال القاضي عياض : (( افادني بعض من لقيناه من اهل الاعتناء انه وقّع على اصل اللفظة وصحيحها في كتاب مستند علي بن عبد العزيز ، وفيه فقال : "ارنى (٤) او اعجل ما أنهر الدم " كان الراوي شك في اي اللفظين قال عليه السلام منها ، وان مقصد الذبح بما يسرع القطع وجرى الدم وراحة الذبيحة مما لا يترد ولا يخنق . )) (٥)

ووافقه النووي فقال : (( أرني بمعنى اعجل ، وان هذا شك من الراوي )) (٦) وخالفهما من قال : بأن او للاضراب وليس للشك ، قال ابن حجر : (( وقال بعضهم في رواية لمسلم : " ارني " بسكون الراء ، بعد النون ياء (٧) ، اي احضرتني الآلة التي تذبح بها لأراها ثم اضرب عن ذلك فقال : " او اعجل " وأو تجيء للاضراب ، فكأنه قال : قد لايتيسر احضار الآلة فيتأخر البيان فعرف الحكم ، فقال : اعجل ما أنهر الدم ، وهذا اولى من حمله على الشك . )) (٨)

(١) - جامع الأصول ٤/٤٩٣ .

(٢) - شرح صحيح مسلم ١٣/١٢٣ .

(٣) - فتح الباري ٩/٦٣٩ .

(٤) - وردت في مشارق الأنوار : أدنى ، ٢٨/١ ، وصحها ابن حجر في فتح الباري ٩/٦٣٩ .

(٥) - مشارق الأنوار ١/٢٨ .

(٦) - شرح صحيح مسلم ١٣/١٢٣ .

(٧) - رواها مسلم - في الأضاحي - باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ،

(٨) - فتح الباري ٩/٦٣٩ .

(أرز)

في حديث س...  
رأي غرضين لنا ، حتى...  
من الاقن ، اسو...  
الى المسجد ، ...  
به وسلم في امته حنة...  
قال الخطابي : ...  
: " بأرز " : ان...  
م أرز ، والبيت منه...  
واجتم...  
وسبق الخطابي...  
اللفظ : (( واره م...  
وات وارتفعت . ))

في حديث س...  
رأي غرضين لنا ، حتى...  
من الاقن ، اسو...  
الى المسجد ، ...  
به وسلم في امته حنة...  
قال الخطابي : ...  
: " بأرز " : ان...  
م أرز ، والبيت منه...  
واجتم...  
وسبق الخطابي...  
اللفظ : (( واره م...  
وات وارتفعت . ))

• صلاة الكسوف اربع ركعات ، معالم ٤٢/٢ .  
• ١٧٤ - ١٧٢ ، ٢٢٧/٣ .

- رواه ابو داود - في...  
- معالم السنن ٢...  
- تهذيب اللغة ١٣/...  
- انظر : لسان...  
- انظر : لسان...



( أضى )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يقصر وهم يمدونه ، حديثه الذى يروى

: " أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غَفَارٍ " (١) .

أضَاة : على وزن قُطَاة ، يقال : أضَاةٌ وَأَضَا ، كما قالوا : قُطَاةٌ

وَقُطَاةٌ . والعامّة يقولون : أضَاةُ بَنِي غَفَارٍ ، ممدودة الألف ، وهو خطأ . (٢)

قال القاضي عياض : (( أضَاة : بفتح الهمزة مقصور ، وهو مستنقع الماء

كالغدير ، وجمعه اضا مقصور ، مفتوح . )) (٣)

(١) - رواه مسلم - في صلاة المسافرين وقصرها - باب بيان ان القرآن

على سبعة أحرف ، شرح مسلم للنووي ١٠٣/٦ .

- ورواه ابو داود - في الوتر - باب أنزل القرآن على سبعة

أحرف ، معالم السنن ١٤١/٣ .

- ورواه النسائي - في الصلاة - باب جامع ماجاء في القرآن ، ١٥٢/٣ .

(٢) - غريب الحديث ٣٤٤/٣ .

(٣) - مشارق الانوار ٤٦/١ ( اضى ) ، وانظر : شرح مسلم للنووي ١٠٤/٦ .

( أكل )

قول النبي صلى الله عليه وسلم : " : مَا زَالَتْ  
أَكْلَةً خَيْبَرُ تُعَادِنِي " . (١)

قال الخطابي : (( قال ابو العباس نُعَلْب : لم يأكل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من تلك الشَّاةِ الا لُقْمَةً واحدة ، فلا يجوز ان يروى : أَكْلَةً  
خَيْبَر - مفتوحة الالف - كما رواه بعض اصحاب الحديث ، انما الأكلُة  
بمعنى المرّة من الأكلِ ، والأكلُة : اللُقْمَة . )) (٢)

قال ابو الفتح المطرزي : (( الأكلُ : معروف ، والأكلُة المرة ، والأكلُة  
بالضم : اللُقْمَة . )) (٣)

(١) - رواه البخارى - في المغازى - باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

١٣٧/٥ ، بلفظ : " ما زال أجد الم الطعام الذى اكلت بخبير " .

- ورواه الدارمي - ٣٢/١ - ٣٣ ، بلفظ : " ما زلت من الأكلة التي أكلت

بخبير " .

(٢) - غريب الحديث ٢٦٢/٣ .

(٣) - المغرب ٤٢/١ ، وانظر : المثلث لابن السيد البطليوسي ٣٣٦/١ - ٣٣٧ ،

واكمال الاعلام لابن مالك ٤٧/١ .

( أَل )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " عَجِبَ رَيْكُم مِّنْ أَلِّكُمْ  
وَقُنُوطِكُمْ " . (١)

قال الخطابي : (( يرويّه المحدثون : من أَلِّكُمْ - بكسر الالف -  
والصواب : أَلِّكُمْ بفتحها ، يريد رفع الصوت بالدعاء . )) (٢)

وقد سبق الخطابي الى ذلك ابو عبيد ، حين قال في الحديث : (( قوله  
" من الـكم " فاني احسبها من أَلِّكُمْ بالفتح ، وهو اشبه بالمصادر ، يقال  
منه : أَلَّ ، يُؤَلُّ أَلًّا وَأَلًّا وَأَلِيًّا ، وهو ان يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجار  
فيه . )) (٣)

بين ابن فارس الفرق بين أَلِّ والإل ، فقال : (( الأَلُّ بالفتح : الجوار  
وفي الحديث : " عجب ريكُم من أَلِّكُمْ وقنوطكم " .  
اما الإل على فعال : موضع . )) (٤)

(١) - أخرجه ابو عبيد في غريب الحديث ٢/٢٦٩ ، وذكره ابو الحسن العسكري

في تصحيقات المحدثين ١/٣٩٢ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٦٠ .

(٣) - غريب الحديث - لأبي عبيد ٢/٢٦٩ .

(٤) - مجمل اللغة ١/٨١ ( أَل ) .

( امر )

في حديث عدى بن حاتم رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أرأيت  
 إِنْ أَحَدُنَا أَصَابَ صَيْدًا ، وليس معه سكين ، ائذبح بالمرؤة وشققة العصار؟  
 فقال : "أُمِّرِ الدَّمُ بِمَا شئتُ ، واذكر اسم الله عز وجل " . (١) .  
 هذه رواية ابي داود .

ورواه الامام احمد بلفظ : " اُمِّرِ الدَّمُ بِمَا شئتُ " . (٢) .  
 قال الخطابي بعد الرواية الاولى : (( وقوله : " امر الدم " اى : اسله وأجره  
 يقال : مریت الدمع من عيني أمریه مَرِيًا ، ومریت الناقة : اذا حلبتها ، وهي  
 مَرِيَّةٌ ، والمَرِيَّةُ : الناقة ذات الدر .

واصحاب الحديث يروونه أَمَرَ الدَّمِ ، مشددة الراء ، وهو خطأ  
 والصواب : ساكنة الميم ، خفيفة الراء ، " اُمِرَ " . (٣) .

وقال بعد الرواية الثانية : (( من قولك : مرأه يَمْرِيه مَرِيًا ، اذا أسأله  
 ومَرِيَتْ عيني في البكاء ، ومریت الناقة اذا حلبتها ، وناقة مَرِيَّةٌ .  
 واصحاب الحديث يقولون : اُمِرَ الدَّمُ ، مشددة الراء ، يجعلون  
 من الإمرار ، وهو غلط ، والصواب : ماقلته لك . )) (٤)

قال ابن الأثير : (( يروى : " اُمِرِ الدَّمُ " من اماره ، وماره هو : اذا اجراه  
 واذا جرى هو . ويروى : " اُمِرِ الدَّمُ " من مَرَى نزع الناقة : اذا مسحته  
 ليدر اللبن ، والروايتان متقاربتان . وقرأته في كتاب ابي داود : " اُمِرِ " براءين  
 مظهرتين بغير ادغام ، وفي احدى روايات النسائي كذلك . )) (٥)

وقال في موضع آخر : (( وقد جاء في سنن ابي داود والنسائي : اُمِرِرِ  
 براءين مظهرين ، ومعناه : اجعل الدم يمر ، اى يذهب ، فعلى هذا  
 من رواه مشدد الراء يكون قد ادغم ، وليس بغلط . )) (٦)

- 
- (١) - رواه ابو داود - في الضحايا - باب في الذبيحة بالمرؤة ، معالم السنن ١١٦/٤ .  
 والنسائي - في الضحايا - باب اباحة الذبح بالعود ، ٢٣٥/٧ .
- (٢) - رواه الامام احمد ١٤٦/١٧ ( الفتح الرياني ترتيب مسند الامام احمد ) .
- (٣) - معالم السنن ١١٦/٤ .
- (٤) - غريب الحديث ٣٣٤/٣ .
- (٥) - جامع الأصول ٤٩٤/٤ ، بتصرف .
- (٦) - النهاية ٣٢٢/٤ .

( اوق )

في قوله صلى الله عليه وسلم : " لاصِدْقَةٌ فِي اِقْلٍ مِنْ  
خُمْسِ اَوَاقِي " . (١)

قال الخطابي : (( الأَوَاقِيُّ : مفتوحة الالف مشددة الياء غير مصروفة  
جمع أُوقِيَّة ، مثل : اَضْحِيَّةٌ وَاَضْحِيٌّ ، وِبُخْتِيَّةٌ وِبُخْتِيٌّ .

والعامة تقول : خُمْسُ اَوَاقٍ ، ممدودة الألف بغير ياء . وِالْاَوَاقُ : جمع

أَوْقٍ . )) (٢)

قال القاضي عياض : (( جرى في غير حديث ذكر الاوقية والواقي ، واحدها

مضموم الهزمة مشدد الياء في الواحد ، والجمع ، كذا أكثر روايتنا في الكتب

مثل اَضْحِيَّةٌ وَاَضْحِيٌّ ، وِكِرَاسِيٌّ وهو المعروف في كلام العرب )) (٣)

قال الصفي : (( يقولون في جمع اوقية : اواق على وزن افعال فيغلطون

فيه ، لأن ذلك جمع أَوْقٍ وهو النقل ، فأما اوقية فتجمع على اواقِي بتشديد

الياء ، كما تجمع اُمْنِيَّةٌ على امانِي ، وقد خفف بعضهم فقال : اواق كما

قال في صحارى : صحار . )) (٤)

(١) - رواه بلفظ " ليس فيما دون خمس اواق صدقة " .

البخارى - في الزكاة - باب ما أدى زكاته فليس يكنز ، ١١١/٢ .

- في الزكاة - باب زكاة الورق ، ١٢١/٢ .

- في الزكاة - باب ليس فيما دون خمسة نود صدقة ، ١٢٥/٢ .

ومسلم - في فاتحة كتاب الزكاة ، ( شرح مسلم للنووي ٥٠/٧ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٣ .

ومالك في الموطأ - في الزكاة - باب ماتجب فيه الزكاة ، ص ١١٤ . ( رواية محمد بن الحسن

والترمذي - في الزكاة - باب ماجاء في صدقة الزرع والتمر والحبوب ، ( رقم : ٦٢٦ ) .

(٢) - غريب الحديث ٢٢٢/٢ .

(٣) - مشارق الانوار ٥١/١ - ٥٢ ( اوق ) .

(٤) - تصحيح التصحيف وتحريف التحريف ص ١٣٨ .

( بالام )

في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تُكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّأُهَا الْجِبَارُ بِيَدِهِ ، كَمَا يَتَكَفَّأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السُّفْرِ نُزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أَخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : تُكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، كَمَا قَالَ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نُوْجِدُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَلَا أَخْبِرُكَ بِإِدَائِهِمْ ؟ قَالَ : إِدَائِهِمْ بِالْأَمِّ وَنُونٍ . قَالُوا : وَمَاهَذَا ؟ قَالَ : نُورٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زِيَادَةِ كِبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا " . (١)

قال الخطابي : (( هكذا رَوَاهُ لَنَا ، وَتَأَمَّلْتَ النُّسخَ الْمَسْفُوعَةَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ شَاكِرٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْقِلٍ ، وَالزُّبَيْرِيِّ ، فَإِذَا كَلِمَاتٌ مُتَّفَقَةٌ عَلَى نَحْوِ وَاحِدٍ : بِالْأَمِّ وَنُونٍ .

فَأَمَّا النُّونُ فَهِيَ : الْحَوْتُ ، عَلَى وَفَاقِ مَا فَسِّرَ فِي الْحَدِيثِ .

وَأَمَّا بِالْأَمِّ : فَأَنَّهُ شَيْءٌ مَبْهُمٌ وَقَدْ دَلَّ الْجَوَابُ مِنَ الْيَهُودِيِّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ

لِلنُّورِ ، وَهُوَ مَالِمٌ يَنْتَظِمُ لَمْ يَصِحَّ عَلَى التَّفْرِيقَةِ اسْمًا لَشَيْءٍ .

فَيُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ إِذَا ارْتَادَ أَنْ يُعْمِيَ الْأَسْمَاءَ ، فَقَطَعَ الْهَجَاءَ ، وَقَدَّمَ أَحَدَ

الْحَرْفَيْنِ فَقَالَ : بِالْأَمِّ ، وَأَمَّا هُوَ فِي حَقِّ التَّرْتِيبِ : لَامٌ يَاءٌ ، هَجَاءٌ : لِأَنَّ عَلَى

وِزْنِ كَعَا (٢) ، أَيْ نُورٍ . يُقَالُ لِلنُّورِ الْوَحْشِيِّ اللَّائِي ، وَجَمْعُهُ الْأَلَاءُ ، فَصَحَّفَ

فِيهِ الرَّوَاةُ ، فَقَالُوا بِالْأَمِّ - بِالْيَاءِ - وَأَمَّا هُوَ بِالْأَمِّ بِحَرْفِ الْعِلَّةِ ، وَكَتَبُوهُ بِالْهَجَاءِ

الْمُضَاعَفِ فَأَشْكَلَ وَاسْتَبْهَمَ كَمَا تَرَى ، وَهَذَا أَقْرَبُ مَا يَقَعُ لِي فِيهِ .

أَلَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْمَخْبِرَ بِهِ يَهُودِيٌّ ، فَلَا يَبْعُدُ

أَنْ يَكُونَ أَمَّا عِبْرِيٌّ عَنْهُ بِلِسَانِهِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي لِسَانِهِمْ " بِلَا " وَكَثُرَ الْعِبْرَانِيَّةُ

فِيمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا مَقْلُوبٌ عَنِ لِسَانِ الْعَرَبِ - بِتَقْدِيمِ الْحُرُوفِ وَتَأْخِيرِهَا -

وَقَدْ قِيلَ : أَنَّ الْعِبْرَانِيَّ هُوَ الْعَرَبِيَّ ، فَقَدِمُوا وَآخَرُوا الرَّاءَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بصحته . (( (٣)

وقد ضبط القاضي عياض قوله : " بِالْأَمِّ " ، فقال : (( بفتح الباء بواحدة ، ولام

(١) - رواه البخاري - في الرقاق - باب يقبض الله الأرض يوم القيامة - ١٩٤/٧ ،

واللفظ هنا من رواية الخطابي ، اعلام الحديث ١١٩١/٣ .

- رواه مسلم - في صفات المنافقين وأحكامهم - باب نزل أهل الجنة ،

( رقم : ٢٧٩٢ ) ، وانظر : شرح مسلم للنووي ١٣٥/١٧ - ١٣٦ .

(٢) - هكذا ورد في اعلام الحديث ١١٩١/٣ . وفي المجموع المغيث ١٩١/١ ،

ومشارك الانوار ٧٦/١ : ( لعلى ) .

(٣) - اعلام الحديث ١١٩١/٣ .

مخففة ، وأخره ميم ، كذا جاء من جميع الروايات • (١) ((  
 رَدُّ القَاضِي عِيَاضَ عَلَى القَوْلِ الأَوَّلِ للخطابي ، فقال : (( وكل هذا مع  
 مافيه من التحكم والتكلف غير مُسَلَّم ، لأن هجاء اللام ، لام والفاء ويا ،  
 لا لام يا كما قال ، وأولى ما يقال في ذلك ان تقرأ الكلمة على وجهها ، وتكون  
 كلمة عبرانية • الا ترى كيف سألوا اليهودى عن تفسيرها لما ذكرها • (٢)  
 وهذا مقاله الخطابي في التوجيه الثاني للكلمة •

---

(١) - مشارق الانوار ٧٦/١ •

(٢) - ماسبق ٧٦/١ •

( بتت )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لا صِيَامَ لِمَنْ

لَمْ يُبَيِّنَ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ " . (١) .

قال الخطابي : (( ورواه العامة : يُبَيِّنُ ، مضمومة الياء ، واللغة العالية

يُبَيِّنُ ، من بَيَّنَّ يَبِيِّنُ : اذا قطع ، ومن رواه يُبَيِّنُ فقد وهم ، انما يُبَيِّنُ

من بَيَّنَّ يَبِيِّنُ ، وقد روى ايضا : " لمن لم يُبَيِّنِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ " . (٢)

ونقل ابو الحسن العسكري عن الفراء جواز فتح الياء في قوله : " بيت " ،

فقال : (( واجاز الفراء : بُيِّنَ ، وَأَبَيَّنَّ ، قال : هما لغتان . وغيره يختار في

المتعدي أَبَيَّنَّ ، فعلى هذا يجب ان يكون يُبَيِّنُ : مضموم الياء ، وعلى مذهب

الفراء يجوز بفتح الياء (( (٣) . \* .

(١) - رواه بلفظ : " يبيت " .

- الدارمي - في الصيام - باب من لم يجمع الصيام من الليل ،

٦/٢ - ٧ .

- والنسائي - في الصوم - باب النية في الصيام ، ١٩٦/٤ - ١٩٧ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٣٩ .

(٣) - تصحيقات المحدثين - للعسكري ١/٢٠٠ .

\* - للتوسع انظر : مجمل اللغة ١/١١٠ ( بتت ) .

لسان العرب ٧/٢ ( بتت ) .



( بدأ )

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 " ان ثلاثة في بني اسرائيل : ابرص وأقرع وأعمى بدأ الله ان يبتليهم ، فأعطى  
 أحدهم ناقة عشراء ، والآخر بقرة حاملا ، والثالث شاة والدا . . . ونكسر  
 الحديث بطوله " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " بدأ الله ان يبتليهم " ، معناه قضى الله  
 ان يبتليهم ، وهو معنى البدء ، لأن القضاء سابق ، وليس ذلك من البدء  
 في شيء ، والبدء على الله غير جائز .

وقد رواه بعضهم : بدأ لله ، وهو غلط . (( (٢)

والى هذا المعنى ذهب القاضي عياض ، فقال : (( قوله : " بدأ الله  
 ان يبتليهم " ، كذا ضبطناه على متقني شيوخنا مهموزا ، اى ابتداء الله ابتلاءهم  
 يقال : بدأ ويبداً وابتداً وابدأ لغة ايضاً ، وكثير من شيوخ المحدثين ورواة البخارى  
 يروونه : بدا مقصورا ، وهو خطأ ، لأنه من البدء ، وهو الظهور للشيء بعد  
 ان لم يكن ظهر قبل ، وذلك لا يجوز على الله تعالى ، اذ هو المحيط علماً  
 بما كان وما لم يكن كيف يكون ، لا يخفى عليه شيء في الأرض )) (٣)

ثم قال : (( الا ان يراد باللفظة هنا معنى اراد على تجوز في اللفظ . )) (٤)

والى المعنى الأخير ذهب ابن حجر ، فقال : (( الصواب : بدا لله ، اى

سبق في علم الله فأراد اظهاره . )) (٥)

(١) - رواه البخارى - في أحاديث الأنبياء - باب حديث ابرص وأقرع وأعمى - فى

بني اسرائيل ، ١٤٦/٤ .

(٢) - اعلام الحديث ٨١٦/٣ .

(٣) - مشارق الانوار ٨١/١ .

(٤) - ماسبق ٨١/١ .

(٥) - فتح البارى ٥٠٣/٦ .

( برز ) - في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : " ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه احد " (١) .  
قال الخطابي : (( " البراز " بالباء المفتوحة اسم للفضاء الواسع من الأرض كانوا به عن حاجة الانسان كما كانوا بالخلاء عنه ، يقال : تبرز الرجل اذا تغوط ، وهو ان يخرج الى البراز ، كما يقال : تخلى اذا صار الى الخلاء .

واكثر الرواة يقولون : البراز - بكسر الباء - وهو غلط ، وانما البراز مصدر بارزت الرجل في الحرب مبارزة وبرازاً (٢) (( (٣)

خالفه الجوهرى فجعله مشتركاً بينهما ، فقال : (( البراز المبارزة في الحرب ، والبراز ايضا كناية عن نُفْلُ الغداء وهو الغائط ، والبراز بالفتح الفضاء الواسع ، قال الفراء : هو الموضع الذى ليس به خمر من شجر ولا غيره (٢) (( (٣)

قال ابن حجر : (( فعلى هذا من فتح اراد الفضاء ، فان اطلقه على الخارج فهو من اطلاق اسم المحلل على الحال ، ومن كسر اراد نفيس الخارج . (( (٤)

(١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب التخلي عند قضاء الحاجة ، معالم ١٤/١ .

(٢) - معالم السنن ١٤/١ .

(٣) - الصحاح ٣/٨٦٤ ، ( برز ) .

(٤) - فتح البارى ١/٢٤٩ .

( بشق )

في حديث انس بن مالك قال : أتى اعرابي فقال : " يارسول الله ، هُلِّكْتُ الماشية هُلِّكُ العيال ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ، فما خرجنا من المسجد حتى مُطِرْنَا ، وما زلنا نَمَطُرُ حتى كانت الجمعة الأخرى ، فأتتني الرجل فقال : يارسول الله بَشِقُ المسافر ، وَمِنَعُ الطريق " (١) .

قال الخطابي : (( قال ابو عبد الله : بَشِقُ : اشْتَدَّ . )) (٢)

قال الخطابي بعد ان روى الحديث : (( قوله : " بشق " ليس بشيء ، انما هو لِنُقِ المسافر ، من اللُّق ، وهو الوَحْل ، يقال : لِنُقُ الطريق وَلِنُقُ الثوب اذا أصابه ندى المطر وَلَطَخَ الطين ونحو ذلك . ويقال : يكى الرجل حتى لِنُقَّتْ لحيته ، اى : اخضلت وابتلت من الدُّمُوع . وقد يُحْتَمَل ان يكون ذلك : مَشَّقُ بالميم ، فحسبه السامع بشق ، لتقارب مخرجي الباء والميم ، يريد ان الطريق صارت مزلة زلقا ، ومنه : مَشَّقُ الخَطَّ ، وقال المظفر : بلغني عن ابى نرديد انه قال : بشق ، وبشك ، يبدل منه اذا أسرع ، وهذا يوافق قول ابى عبد الله . قال ابن دريد : ورواه لنا ابو حاتم : انه لَبِشِقُ . )) (٣)

جمع ابن المديني ، والقاضي عياض ، بين اللفظين " بشق " و " لنق " ، فقال القاضي عياض : (( قوله : " بَشِقُ المسافر " بفتح الباء والشين ، كذا قيده الأصيلي ، وقال صاحب المنضد فيه عن ابى عبيدة : بَشِقُ ، بكسر الشين ، اى : تأخر . وقال غيره : مَلَّ ، وقيل : ضَعْفُ ، وقيل : نُحِبْسُ وقيل : هو مشتق من الباشق ، طائر لا يتصرف اذا كثر المطر .

وقد جاء مثل هذا الحديث في مصنف ابن السكن ، في الاستسقاء ، فلما رأى لِنُقُ الثياب " اى : بللها والتصاقها ، وَتَطِينُهَا . واللُّنُقُ بالفتح : ماء وطين مختلط ، فعلى هذا يشبه ان يكون : لِنُقُ المسافر اى وقع في اللُّنُق ، او أُضْرِبَهُ ، والله اعلم . )) (٤)

وأضاف ابن المديني معاني أخرى لقوله : " بشق " ، فقال : (( يقال : بَشِقُ الثوب ، وبشكّه : قطعته في خِفَّة ، فعلى هذا يكون بَشِقُ : اى

(١) - رواه البخارى - في الاستسقاء - باب رفع الناس ايديهم مع الامام فــــى الاستسقاء ، ٢١/٢ .

(٢) - اعلام الحديث ٢٨٦/١ .

(٣) - ماسبق ٢٨٦/١ - ٢٨٧ .

(٤) - مشارق الأنوار ١٠١/١ ( بشق ) .

قَطِّعَ بِهِ ، وَبَشَكَّتِ النَّاقَةَ سَقْتَهَا • (١)

وتحدث ابن حجر في هذا اللفظ بشيء من التفصيل ، إلا أنه لم

يخرج عما أورده ابن المديني والقاضي عياض • (٢)

---

(١) - المجموع المغيٲ ١٦١/١ - ١٦٢ ، (بشق) •

(٢) - فتح الباري ٥١٦/٢ - ٥١٧ •

( بعد )

في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " مررت ، فاذا  
ابو جهل صريع ، قد ضربت رجله ، فقلت : يا عدو الله ، يا ايا جهل ، قد  
أخزى الله الآخر ، قال : ولا أهابه عند ذلك ، فقال : أبعد من رجل  
قتله قومه ؟ فضربته بسيف غير طائل ، فلم يُغن شيئا ، حتى سقط سيفه  
من يده ، فضربته حتى برد " (١) .

قال الخطابي : (( قوله : " أبعد من رجل " هكذا رواه ابو داود ، وهو  
غلط ، انما هو : " اعمد من رجل " بالميم بعد العين ، وهي كلمة  
للعرب ، معناها : كأنه يقول : هل زاد على رجل قتله قومه ، يهون على  
نفسه ما حل به من الهلاك ، حكاها ابو عبيد عن ابي عبيدة : معمر  
ابن المثني ، وانشد لابن ميادة :

واعمد من قوم كفاهم اخوهم صدام الأعادي ، حين قلت : ينوبها

يقول : هل زادنا على ان كفانا اخواننا ؟ (( (٢)

وردت الأحاديث برواية الوجهين ، فروى ابو داود قوله : " ابعد من

رجل " . (٣)

وروى البخاري قوله : " اعمد من رجل " . (٤)

وقد وجد ابن الأثير لكل وجه مخرجا في اللغة فقال : (( فأما  
اعمد ، فانه بمعنى : اعجب ، يقولون : انا اعمد من كذا وكذا ، اي : اعجب  
منه ، وقيل : اعمد بمعنى : اغضب ، من قولهم : عمد عليه ، اي غضب  
وقيل معناه : اتوجع واشتكي ، من قولهم : عمدني الأمر ، فعمدت  
اي : اوجعني فوجعت ، والمراد بذلك كله : هل زاد الأمر على رجل  
قتله قومه ؟ وهل كان الا هذا ؟ اي : انه ليس يعار ، ومنه قوله :  
اعمد من كيل محقق ، اي : هل زاد على هذا ؟ .

(١) - رواه ابو داود - في الجهاد - باب الرخصة في السلاح يقاتل به

في المعركة ، معالم السنن ٣٧/٤ - ٣٨ .

(٢) - معالم السنن ٣٧/٤ .

(٣) - في الجهاد - باب الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة ، معالم ٣٧/٤ - ٣٨ .

(٤) - رواه البخاري - في المغازي - باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار

واما : ابعـد من رـجل ، فانه بـمعنى : اعـظم او أكـثر ، اى : هل اعـظم من ذلك او أكـثر منه ؟ فان الشـيء اذا كان عـظيما قـليل الـوقوع ، قـيل هذا امـر بـعيد ، اى : لا يـقع مثـله ، قـوله : " هل ابعـد من رـجل قـتله قومه " ؟ يعـنى : انك اسـتعظمت امـرى ، واسـتبعـدت قـتلى ، فهـل هو ابعـد مـن رـجل قـتله قومه ؟ (٠) (( (١)

---

(١) - جامع الأصول لابن الأثير ٨/١٩٨ - ١٩٩ ، بتصرف .

( يوأ )

آن قوما من العرب اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان لهم طول على  
آخرين ، فقالوا : لانرضى الا بأن يُقتل بالعبد منا الحر منهم ، فأمرهم النبي  
صلى الله عليه وسلم : " ان يُتباؤوا " . (١)

قال الخطابي : (( يرويه المحدثون : يُتباؤوا ، وكذلك رواه هشيم  
وغيره من الرواة ، والصواب : يُتباؤوا ، على مثال : يتقأولوا ، من البؤاء  
وهو التساوى في القصاص ، قال الأعشى :

إِذَا يُصِيبُكَ عُذُوٌّ فِي مَبَاوَأِكَ يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

فأما يتباؤوا فانما يكون من باؤ الكبر والزهو ، وهو ضد المعنى  
الذي أمرهم به من التساوى . (٢)

قال الجوهري : (( وفي الحديث : " امرهم ان يتباؤوا " ، والصحيح

يتباؤوا ، على مثال : يتقأولوا . )) (٣)

واجاز الزمخشري رواية : " يتباؤوا " ، فقال : (( يُتباؤوا : صحيح

يقال : باء به اذا كان كفووا له ، وهم بؤاء اي اكفاء ، ومعناه  
ذوو بؤاء . )) (٤)

(١) - غريب الحديث - لأبي عبيد ٢/٢٥٠ ، الفائق للزمخشري ١/١٣٣ ( يوأ ) .

(٢) - غريب الحديث ١/٥٦ .

(٣) - الصحاح ١/٣٧ ( يوأ ) .

(٤) - الفائق ١/١٣٣ ( يوأ ) .

( تبع )

في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مُطَّلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ ، وَاذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ " (١) .  
 قال الخطابي : (( قوله : " أُتْبِعُ " يريد : اذا أُحِيلَ ، واصحاب الحديث يقولون : اذا اتُّبِعَ ، بتشديد التاء ، وهو غلط ، وصوابه : " اتَّبِعْ " ساكنة التاء ، على وزن أَفْعَلْ ، ومعناه : اذا أُحِيلَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَلْ " )) (٢)  
 وافقه القاضي عياض ، قال : (( كذا الرواية ساكنة في الكلمة الأولى معدى على وزن فعل مالم يسم فاعله ، وحكى الخطابي ان المحدثين يروونه " اذا اتبع احدكم " بالتثقيب ، وهو خطأ هنا بكل حال . )) (٣)  
 وقال النووي : (( قوله : " اذا اتَّبِعْ " هو باسكان التاء ، هذا هو الصواب المشهور في الروايات ، والمعروف في كتب اللغة ، وكتب غريب الحديث )) (٤)

(١) - رواه بهذا اللفظ : مسلم - في المساقاة والمزارعة - باب تحريم مطل الغني

وصحة الحوالة واستحباب قبولها ، شرح مسلم للنووي ٢٢٨/١٠ .

وابو داود - في البيوع - باب في المطل ، معالم السنن ١٧/٥ .

- وبألفاظ متقاربة : البخاري - في الحوالات - باب في الحوالة وهل يرجع في

الحوالة ، ٥٥/٣ .

(٢) - معالم السنن ١٧/٥ ، غريب الحديث ٨٧/١ ، ٢٤٨/٣ .

(٣) - مشارق الأنوار ١١٨/١ - ١١٩ ( تبع ) ، بتصرف .

(٤) - شرح صحيح مسلم ٢٢٨/١٠ .



( تلى )

في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : " ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار ، فسمع صوتا ففرع ، فقال : من اصحاب هذه القبور ؟ قالوا : يا رسول الله ، ناس ماتوا في الجاهلية ، فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار ، ومن فتنة الدجال ، قالوا : ومم ذاك يا رسول الله ؟ قال : ان المؤمن اذا وضع في قبره ، اتاه ملك ، فيقول له : ما كنت تعبد ؟ فان الله هداه قال : كنت اعبد الله ، فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : عبد الله ورسوله ، فما يسأل عن شيء غيرها ، فينطلق به الى بيت كان له في النار ، فيقال له : هذا بيتك كان لك في النار ، ولكن الله عصمك ورحمك ، فأبدلك به بيتا في الجنة ، فيقول : دعوني حتى اذهب فأبشرك اهلي ، فيقال له : اسكن ، وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك ، فينتهركه فيقول له : ما كنت تعبد ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : لا أدريت ولا تليت فيقال له : فما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : كنت اقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين اذنيه ، فيصيح صيحة يسمعا الخلق غير الثقلين " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " لا دريت ولا تليت " ، هكذا يقوله المحدثون على وزن فعلت ، وهو غلط ، والصواب : ولا ائليت ، تقديره : افتعلت اى لا استطعت ، من قولك : ما ألوت هذا الأمر ولا استطعت . وفيه وجه آخر : وهو ان يقال : ولا ائليت به ، يدعو عليه بأن لا تتلى إبليس ، اى لا يكون لها اولاد تتلوها ، اى تتبعها . )) (٢)

بين ابن الأثير ان الرواية لم ترد الا بقوله : " تليت " ،

قال : (( والمحدثون لا يروونه الا بقوله : " تليت " )) (٣)

وضبطها القاضي عياض ، وبين معانيها ، فقال : (( كذا الرواية عندنا هنا بفتح التاء واللام . قيل : معناه لا تلوت ، يعني القرآن اى لم تدرك ولم تتل اى لم تنتفع بدرايتك وتلاوتك . وقيل معناه : لا تبعت الحق ، قاله الداودي . وقيل لا تبعت ماتدرى ، قاله ابن القراز . وقيل : هو على عادة العرب في ادعيتها التي

(١) - رواه ابو داود - في كتاب السنة - باب في المسألة في القبر وعذاب

القبر ، معالم السنن ١٣٨/٧ .

- ورواه بالفاظ متقاربة : البخارى - في الجنائز - باب الميت يسمع خفق

النعال ، ٩٢/٢ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٦٣ ، اعلام الحديث ١/٣٣٥ ، وانظر : معالم السنن ١٣٨/٧ .

(٣) - جامع الاصول ١١/١٧٦ .

تدعم بها كلامها ، كما تقدم ، قالوا : والنواو هنا الاصل ، فصولت يا ، لاتباع  
دريت . ( ( ١ )

ثم رد على من غلط قوله : " تليت " ، فقال : ( ( قال ابن الانباري : تليت  
غلط ، والصواب : اتليت ، يدعوا عليه بأن لا تتلى ايله ، ان لا تكون لها اولاد  
تتلوها ، ان تتبعها ، وهذا مذهب يونس بن حبيب ، قال ابن سراج : وهذا  
بعيد في دعاء الملكين للميت .

قال القاضي : ولعل ابن الانباري اراد ان هذا اصل الدعاء ، ثم استعمل  
كما استعمل غيره من ادعية العرب . قال ابن الانباري : والوجه الثاني : ان يكون  
اتليت ، ان : لادريت ولا استطعت ان تدرى ، يقال : ماألوه ان ما استطيعه  
وهذا مذهب الاصمعي ، وقال الفراء مثله ، الا انه فسره : ولا قصرت فـي  
طلب الدراية ، فيكون اشقى لك من قولهم ماألوت ان ما قصرت .  
قال القاضي : قد بينا من صحة المعاني التي توافق الرواية ما لا يحتاج معه  
الى ما قاله ابن الانباري ، والموفق لله . ( ( ٢ )

(١) - مشارق الانوار ١/١٢١ - ١٢٢ ( ت ل ي ) .

(٢) - ماسبق ١/١٢١ - ١٢٢ ، بتصريف ، وانظر : فتح الباري ٣/٢٣٩ .

( تمد )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالإنمِد قاتمه  
يَجْلُو البَصْر " . (١)

قال الخطابي : (( الإنمِد : مكسورة الأول ، والعامّة تقول : الأئمِد  
مفتوح الألف ، وإنما هو الإنمِد )) (٢)

قال الجوهرى : (( الإنمِد : حجر يكتحل به )) (٣)

- 
- (١) - رواه الترمذى - في اللباس - باب ماجاء في الاكتحال ، رقم : ١٧٥٧ .  
- ورواه أيضا في كتاب الشمائل المحمدية - ص ٦٥ .  
- ورواه بالفاظ متقاربة ، الامام احمد في المسند ، الفتح الرياني ترتيب مسند  
الامام احمد ١٧/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .  
- وابو داود - في الطب - باب الأمر بالكحل ، معالم السنن ٥/٣٦١ .  
- ورواه الطبرى - في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس ، ١/٤٧٣ - ٤٨٧ .  
(٢) - غريب الحديث ٣/٢٤٥ .  
(٣) - الصحاح ٢/٤٥١ ( تمد ) .

( ثنى )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يقصر وهم يمدونه ، قول النبي صلى الله

عليه وسلم : " لا تئس في الصدقة " . (١)

مقصورة مكسورة التاء : ان لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين ، قاله الأصمعي .

ومن رواه : لائئاء في الصدقة ممدوداً ، يذهب الى ان من تصدق على فقير طلب

المدح والثناء ، فقد بطل أجره فقد ابعدهم . (٢)

قال الفيروزآبادي : (( قوله : " لا تئس في الصدقة " كالكسبي ، ان : لا تؤخذ

مرتين في عام ، او لا تؤخذ ناقتان مكان واحدة . )) (٣)

وقال ابن خالويه : (( قوله : " لا تئس في الصدقة " ان : لا تؤخذ الصدقة

في السنة مرتين . )) (٤)

(١) - أخرجه ابو عبيد في الأموال ٥١٨ - ٥١٩ . انظر : غريب الحديث ه : ٣/٢٤٤ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٤٤ .

(٣) - القاموس المحيط ٣١١/٤ ( ثنى ) .

(٤) - ليس في كلام العرب ص ١٥٢ ، ٣٢٥ .

( جأت )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم حين  
 رأى الملك : " فُجِّئْتُ فُرْقًا " . (١)

قال الخطابي : (( صحفه بعضهم فقال : فُجِّئْتُ ، من الجُبْن ، وإنما  
 هو فُجِّئْتُ : أى فُرِّقْتُ ، ويقال : رجل مُجَوِّوث )) (٢)

قال القاضي عياض : (( وحكى ان بعضهم رواه : فجبنت ، من الجبسن  
 ولا معنى له هنا ، وهو تصحيف )) (٣)

قال ابن الأثير : (( "فُجِّئْتُ منه " ، يقال : جئنت بهمزة قبل ثاء

وبئاء ين ، وبئاء وتاء ، كلمة بمعنى فُرِّعْتُ . )) (٤)

---

(١) - رواه البخارى - في التفسير - في سورة المزمل ، باب قوله تعالى

\* وثيابك فطهر \* ، ٧٥/٦ .

- ورواه مسلم بلفظ : " فجئنت " - في كتاب الايمان - باب بدء الوحي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( شرح مسلم للنووي ٢٠٦/٢ . )

(٢) - غريب الحديث ٣٠٥٧/٣ .

(٣) - مشارق الأنوار ١٣٧/١ .

(٤) - جامع الأصول ٢٨١/١١ .

وقد تحدث النووي بصورة مفصلة عن الروايات الواردة في هذا اللفظ ، في

شرحه على مسلم ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ .

( جذب )

في حديث ابي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا ، وَسَقَوْا ، وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمِثْلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ " (١) .

قال الخطابي في غريب الحديث : (( حدثني ابو بكر الاسماعيلي ، ٠٠٠ السند

عن ابي موسى الأشعري ، انه قال : " أَجَادِبٌ " بالجيم والdal .

قال ابو بكر الاسماعيلي ، ٠٠٠ السند ، فقال : " أَحَارِبٌ " بالحاء والراء .

قال الخطابي : واللفظان معاً غلطٌ وتصحيفٌ ، وانما هو : الأجارِدُ ، بالجيم والراء والdal ، قال الاصمعي : الأجارِدُ من الأرض : ما لا تنبت ، يقال : أرضٌ جرداءٌ ومكانٌ أجردٌ ، والجرد من الارض : فضاءٌ لا نباتٌ فيها . (( (٢)

وقد رجَّح في اعلام الحديث عن بعض آرائه التي ذكرها في غريب الحديث

فاعتبر رواية " اجادب " صحيحة ، فلم يردها والتمس لها المعنى .

كما انه قيّد في اعلام الحديث الوجه الذي اختاره في غريب الحديث وهو

" اجارد " بالرواية ، فقال : ان ساعدته الرواية .

قال الخطابي في اعلام الحديث : (( الأجادب : صلاب الأرض التي تمسك

الماء ، فلا يسرع اليه النضوب .

وقد اختلف في هذا الحرف ، فقال بعضهم : أحارِبٌ - بالحاء والراء - هكذا

حدثني احمد بن ابراهيم ، ثنا ابو يعلى ، وذكر الحديث باسناده . والأحارِبُ

ليس بشيء .

وقال بعضهم : أجاردٌ - بالجيم والdal - وهو صحيح في المعنى ان ساعدته

الرواية . قال الاصمعي : الأجارِدُ من الأرض ما لم تنبت الكلاً ، هي جرداءٌ بارزةٌ لا

يسترها النبات .

وقال بعضهم : انما هي إخاذاتٌ سقط منها الألف ، والاخاذاتٌ مساكاتٌ

(١) - رواه البخاري - في العلم - باب فضل من علم وعلم و واللفظ له و ٢٨/١ .  
ورواه مسلم - في الفضائل - باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم من الهدى والعلم و ( رقم : ٢٢٨٢ ) .

(٢) - غريب الحديث ٧٢٣/١ .

الماء ، واحدها : إِخَاذَةٌ ، وهي امثال ضريت لمن قبل الهدى وعلم ، ثم علم غيره ، فنفعه الله ونفع به ، ولمن لم يقبل الهدى ، فلم ينتفع بالعلم ولم ينتفع به . (( ١ )

قال ابو عبد الله الحميدى : (( الذى رأيناه من الروايات في هذا الحديث " اجادِبُّ " بدال قبل باء ، قال : وحكاية الهروى في الجمع بين الغريبين : " اجارِدُّ " براء قبل دال ، يقال : مواضع منجدة من النبات ، ويقال : مكان أجرد ، وارض جرداء : اذا لم تنبت ، والحديث يدل على ان المراد به : الأرض الصلبة ، التي تمسك الماء . )) (٢)

وبين القاضي عياض الروايات الواردة في هذا الحرف ، فقال : (( قوله : " ومنها أجادب امسكت الماء " ، كذا روينا في الصحيحين بدال مهمله بغير خلاف ، اى : أرض جذبة غير خصبة ، قالوا : هو جمع جذب على غير قياس وكان القياس لو كان جمع أجذب ، لكنهم قد قالوا : محاسن جمع حسن ، وكان قياسه ان يكون جمع محسن ، وكذلك مشابه جمع شبه ، وقياسه مشابه .

وقد روى بعضهم هذا الحرف : " اجادب " بالذال المعجمة .

وقال بعضهم " أحازب " بالحاء والزاي ، وليس بشيء .

ورواه بعضهم " إِخَاذَات " بكسر الهمزة ، بعدها خاء مفتوحة خفيفة

وبين الالفين دال معجمة ، وآخره تاء الجمع المؤنث .

وقد رواه بعضهم : " اجارد " ، اى : مواضع منجدة من النبات جمع

أجرد . (( ٣ )

وقال ابن حجر : (( في رواية ابي نر : " إِخَاذَات " بكسر الهمزة والحاء

والذال المعجمتين ، وآخره ثناة من فوق قبلها الف ، جمع اخاذة ، وهي الأرض التي

تمسك الماء .

وفي رواية غير ابي نر ، وكذا في مسلم وغيره ، " اجادب " بالجيم والذال

المهمله بعدها موحدة جمع جذب بفتح الذال المهمله على غير قياس ، وهي

الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء .

وضبطه المازرى بالذال المعجمة ، ووهمه القاضي .

(١) - اعلام الحديث ٦١/١ .

(٢) - نقلا عن جامع الأصول ٢٨٦/١ .

(٣) - مشارق الأنوار ١٤٢/١ ( جذب ) ، بتصريف .

رواها الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب : " اَحَارِبُ " بحاء وراء مهملتين

قال الاسماعيلي : لم يضبطه ابو يعلى . وقال الخطابي : ليست هذه الرواية بشيء .

قال الخطابي : وقال بعضهم : " اجارد " بجيم وراء ثم دال مهملـة

جمع جرداء ، وهي البارزة التي لاتنبت ، قال الخطابي : هو صحيح المعنى ان ساعدته الرواية .

واغرب صاحب المطالع فجعل الجميع روايات .

قال ابن حجر : وليس في الصحيحين سوى روايتين فقط ، وكذا جزم القاضي ((٠)) (١)

---

(١) - فتح الباري ١/١٧٦ .



( جرو )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انه أتى بقناع جرّ" (١) .  
قال الخطابي : (( هكذا قال الرواي : جرّ ، وزعم ان الجرّ الرطب عند  
اهل المدينة ، وهذا شيء لا أثق به ولا اعتمده ، فان كان الامر على ما قال  
فلا أراهم يسمونه جرّاً الا من قبل اجترائهم به عن الطعام ، كُتِبتهم  
الكلاً جرّاً ، وجرّوا لغتان ، لاجتزاه الابل به عن الماء ، يقال : جرّأت  
الابل عن الماء اذا اجتزأت بالرطب فلم تشرب .

واحسبهُ أتى بقناع جرّ ، وهو في كلام اهل المدينة وغيرهم من  
اهل الحجاز القنّاء الصغار .

اخبرني ابو عمر قال : قال السّيارى ، عن بعض اصحابه قال : كنت  
أمّراً في بعض طرقات المدينة فاذا انا بحمال على رأسه طنّ ، فقال لي : اعطني  
ذلك الجرّ ، فنبصرت فلم أر كلباً ولا جرّوا ، فقلت : ماها هنا جرّ ، فقال :  
أنت عراقي ، اعطني تلك القنّاءة (٢) .

قال ابن فارس في معنى الجرّ : (( الجرّ : استغناء السائمة عن الماء  
بالرطب ، والجرّ : الطائفة من الشيء . )) (٣)

وقال في معنى جرّو : (( جرّو : وهو الصغير من ولد الكلب ، ويقال للصغيرة  
من القنّاء الجرّوة . )) (٤)

ويؤيد قول الخطابي ماورد في الموطأ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله  
عنها قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار  
قال : فبينما انا تحت شجرة اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت :  
يا رسول الله ، هلم الى الظل ، فأتى وسلم ونزل فالتمست شيئاً فوجدت في  
غرارة جرّو قنّاء ، . . . الحديث " (٥) .  
وجرو القنّاء : صغاره .

(١) - رواه الخطابي في غريب الحديث ٥٤٧/١ .

(٢) - غريب الحديث ٥٤٨/١ .

(٣) - معجم مقاييس اللغة ٤٥٥/١ ( جرّاً ) .

(٤) - ماسبق ٤٤٧/١ - ٤٤٨ ( جرو ) .

(٥) - رواه مالك في الموطأ - في اللباس - باب في لبس الثياب للجمال ، ٩١٠/٢ .

( جرى )

قول النبي صلى الله عليه وسلم : " قولوا بقولكم ولا يستجربنكم

الشیطان " . (١) .

قال الخطابي : (( معناه : لا يتخذنكم الشيطان جرياً ، والجري :

الأجير او الوكيل .

ويروى ايضاً : لا يستجربنكم .

ورواه قطرب : لا يستحيرنكم ، وفسره من الحيرة ، وهو غير

محفوظ ، والصواب : لا يستجربنكم من الجري . (( (٢)

قال القاضي عياض : (( ومنه في الحديث : " لا يستجربنكم الشيطان " ، ان

لا يستتبعنكم فيتخذكم جرياً كالوكيل .

وقال السلمي : معناه لا يجريكم فيه ويأخذكم به من قولهم : استجريت

دابتي .

وقد يصح عندي ان يكون يحملكم على الجرأة .

ورواه قطرب : لا يستحيرنكم ، مثل يستميلنكم ، وفسره ممن

الحيرة ، وهو غير محفوظ . (( (٣)

(١) - رواه ابو داود - في الادب - باب في كراهية التماسح ، معالم

السنن ١٧٧ / ٧ .

- رواه الامام احمد في المسند ٢٤١/٣ ، ورواه بلفظ : " لا يستهوينكم "

المسند ١٥٣/٣ .

(٢) - غريب الحديث ٣٦٤/٣ .

(٣) - مشارق الانوار ١٤٥/١ ( جرى ) .

( ج ل ز )

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل شيء من الكِبَرِ  
الجَنَّةِ ، فقال قائل : يا نبيَّ الله ، إِنِّي أَحِبُّ ان اتَّجَمَلَ بِجِلَازِ سَوَاطِي  
وَشَسَعُ نَعْلِي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان ذلك ليس من الكِبَرِ  
ان الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، ان الكِبَرُ سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمُّ النَّاسِ " . (١)

قال الخطابي : (( قال يحيى : جِلَانُ السَّوْطِ بالنون . وهو غلط ، انما  
هو جِلَازُ السَّوْطِ بالزاي ، وهو السَّيْرُ الذي يشد في طرفه .  
قال ابن السكيت : جِلْزُ السَّوْطِ : مَقْبِضُهُ ، ومنه اشْتَقَّ ابو مجَلَّزُ ،  
ويقال : جِلَزْتُ القَوْسَ اذا لَوَيْتَ عليها عقبا ، يقال للرجل : انه لَمَجْلُوزُ الخَالِقِ  
اذا كان مُفْتُولًا . )) (٢)

قال الأزهرى : (( جلائز القوس : عَقَبٌ يلوى عليها في مواضع ، وكل واحدة  
منها : جلازة ، وجلاز السووط اغلظه عند مقبضه . )) (٣)

وقال ابن فارس : (( الجلز : ان تَجَلِزَ مَقْبِضَ السَّكِينِ بَعْلَبَاءَ البعير  
واسم ذلك العلباء : الجِلَازُ ، ويقال لأغظ السنان جِلْزُهُ . )) (٤)

قال ابن الأثير : (( وفي الحديث : " احب ان اتجمل بجلاز سوطي " .  
هو السَّيْرُ الذي يشد في طرف السوط ، وروى بجلان بنون ، وهو غلط . )) (٥)

- 
- (١) - رواه يحيى بن معين في تاريخه ٢٨٥/١ ( رقم : ١١٥ ) ، بلفظ : " بجلان " .  
- ورواه بألفاظ متقاربة ، الامام احمد في المسند ، انظر : الفتح الرياني  
ترتيب مسند الامام احمد ٢٢٥/١٩ .  
(٢) - غريب الحديث ٤٦٦/١ - ٤٦٧ .  
(٣) - تهذيب اللغة ٦١٤/١٠ ، ٦١٦ ( ج ل ز ) .  
(٤) - مجمل اللغة ١٩٥/١ ( ج ل ز ) .  
(٥) - النهاية ( ج ل ز ) ، وانظر : مجمع بحار الانوار للفتني ٢٧٤/١ ( ج ل ز ) .

( جنا )

في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه قال : " ان اليهود جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تجدون في التوراة في شأن الزنا ؟ فقالوا : نفضهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام : كذبتم ، ان فيها الرجم ، فأتوا بالتوراة فنشروها ، فجعل أحدهم يده على آية الرجم ، ثم جعل يقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك ، فرفعها ، فاذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد ، فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجما ، قال عبد الله بن عمر : فرأيت الرجل يحنأ على المرأة يقبها الحجارة " . (١) .

قال الخطابي : (( هكذا قال : يحنأ ، والمحفوظ : يحنأ ، اي : يكب عليها ، يقال : جنأ الرجل يحنأ ، جنوا : اذا كتب على الشيء قال كنيسر :

أفاضر لو شهدت غداة ينتم جنوا العائدات على وسادي )) (٢) رجح القاضي عياض رواية " يحنأ " ، فقال : (( قوله في رجم اليهوديين " فرأيت الرجل يحنأ على المرأة " ، كذا بضم الياء ، وسكون الجيم ، وآخره مهموز ، في رواية الأصيلي عن المروزي ، وكذا قيده احمد بن سعيد في الموطأ وغيره .

وقيده الأصيلي بالحاء للجرجاني ، ويفتح الياء ، وبالحاء هو عند الحموي وكذا وقع للمستملي في موضع ، وكذا قيده ايضا من طريق الأصيلي في الموطأ بالحاء مضموم الياء مهموزا .

وكذا تقيد فيه عن ابن الفخار ، لكن بغير همز ، وبالجيم والحاء مهموزا لكن أوله مفتوح تقيد معا عند ابن القاسم عن ابن سهل ، وبالحاء قيده عن ابن عتاب ، وابن حمدين ، وابن عيسى مفتوح الأول ، وغيرهم . وبعضهم قيده بفتح الحاء وتشديد النون ، ورواه بعضهم يحنأ عليها " بفتح الياء والنون وسكون الحاء وهمزة آخره ، وجاء للأصيلي في باب آخر

(١) - رواه ابو داود - في الحدود - باب في رجم اليهوديين ، معالم السنن ٦/٦٦٠ - ٦٦١ .  
- ورواه بلفظ " يحنأ " : البخاري - كتاب التفسير - في تفسير آل عمران باب قوله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صائقين ﴾ ، و ١٧٠/٥ .  
- وفي المناقب - باب قوله تعالى : ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ ، و ١٨٦/٤ .  
(٢) - انظر : جامع الأصول ٣/٥٤٤ - ٥٤٥ ، لم انقل كلام الخطابي من معالم السنن لأن النص مصحف ومتناقض ، انظر : معالم السنن ٦/٦٦٠ ، واما ماورد في اعلام الحديث فهو مختصر ، انظر : اعلام الحديث ٣/٩٥٥ .

فأرأيتَه : اجنأَ مهموز بالجيم ، وهنا عند أبي نر : أحنا بالحاء ، وقد روى في غير هذه الكتب يحنوا .

والصحيح من هذا كله ما قاله أبو عبيد : يُجْنَأُ ، بفتح الياء والنون والجيم

مهموز الأخير ، ومعناه : ينحني عليها ، ويقيها الحجارة بنفسه . (( (١)

وضبط ابن حجر قوله : " يجنأ " فقال : (( " يُجْنَأُ " بجيم ساكنة

ثم نون مفتوحة ، ثم همزة . (( (٢)

---

(١) - مشارق الانوار ١/١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) - فتح الباري ٨/٢٢٤ .

( حبل )

في حديث انس بن مالك رضي الله عنه في قصة الاسراء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ففرض الله على امتي خمسين صلاة ، وذكر القصة فيها الى ان قال : فَرَدَّتْ الى خمس ، قال : ثم ادخلت الجنة فاذا هي حَبَائِلُ اللؤلؤ ، واذا ترابها المسك " (١٠)

قال الخطابي : (( قوله : " حَبَائِلُ اللؤلؤ " ليس بشيء ، انما هو جُنَابِذُ اللؤلؤ ، وهكذا سمعته في هذا الحديث من غير هذه الرواية ، يريد قِباب اللؤلؤ . )) (٣)

وقد روى البخارى الوجهين ، فروى في كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء ، الحديث بلفظ : " حَبَائِلُ اللؤلؤ " .  
وروى الحديث في كتاب الانبياء ، باب ذكر ادريس عليه السلام ، بلفظ " جنابذ اللؤلؤ " .

ورواه مسلم في كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض الصلوات ، بلفظ : " جنابذ اللؤلؤ " .  
وقد رَدَّ القاضي عياض على من خَطَأَ رواية : " حَبَائِلُ اللؤلؤ " فقال : (( ويصح عندي ان يكون اللفظ صحيحا ، وان يريد بالحَبَائِلُ : القلائد والعقود الطويلة من حبال الرمل وغيرها ، او من الحبله ضرب من الحلي معروف ، والله اعلم )) (٣)

(١) - رواه البخارى - في الصلاة - باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء ، ٩١/١ - ٩٣ .

ورواه بألفاظ أخرى كما تقدم في المتن .

(٢) - اعلام الحديث ١٤٦/١ .

(٣) - مشارق الانوار ١٧٧/١ ، وانظر للتوسع : فتح الباري ٤٦٣/١ .

( حجج )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اِحْتَجَّ

أَدَمُ وَمُوسَى ، فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى " . (١)

قال الخطابي : (( الوجه ان ترفع آدم لأن الفعل له ، وتنصب موسى

لأنه المحجوج ، فمن اغفل مراعاة الاعراب ونصب آدم أحال في الرواية

وأنكر القدر . )) (٢)

قال النووي : (( قوله : " فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى " هكذا الرواية في جميع

كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب فَحَجَّ أَدَمُ مُوسَى

يرفع آدم وهو فاعل ، ان غلبه بالحجة وظهر عليه بها .

ومعنى كلام آدم أنك يا موسى تعلم ان هذا كتب عليّ قبل ان اخلق وقُـدِّرَ

علي فلابد من وقوعه ولو حرصت انا والخلائق اجمعون على رد مقال ذرة منه لم تقدر

فلم تلومني على ذلك ، ولأن اللوم على الذنب شرعي لاعقلي واذ تاب الله تعالى

على آدم وغفر له زال عنه اللوم ، فمن لومه كان محجوجا بالشرع .

فان قيل فالعاصي منا لو قال : هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عنه

اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله . فالجواب : ان هذا العاصي

باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ

وغيرها ، وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل ، وهو محتاج الى

الزجر مالم يست ، فأما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة الى الزجر

فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل ايذاء وتخجيل ، والله اعلم . )) (٣)

(١) - رواه البخارى - في الانبياء - باب وفاة موسى ، ١٣٠/٤ .

- ورواه في التفسير - باب تفسير سورة طه ، قوله تعالى : \* واصطنعتك

لنفسى \* ، ٢٣٩/٥ .

- ورواه في القدر - باب تحاج آدم وموسى عند الله ، ٢١٤/٧ .

- ورواه في التوحيد - باب قول الله تعالى : \* وكلم الله موسى \* ، ٢٠٣/٨ .

- ورواه مسلم - في القدر - باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهم

وسلم ، شرح مسلم للنووي ٢٠١/١٦ .

(٢) - غريب الحديث ٥٧/١ .

(٣) - شرح مسلم للنووي ٢٠١/١٦ .

( حَجَز )

في حديث عائشة رضي الله عنها : " انها ذكرت نساء الأنصار ، فأُنْتُت عليهن ، وقالت لهنَّ معروفًا ، وقالت : لَمَّا نزلت سورة النور عُمِدُنُ السُّي حُجُور ، او حَجُوز - شك ابو كامل الجحدري - فشققنهن <sup>٥١١/٥١١</sup> ، فاتخذنه حُمُرًا " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " الحجور " لامعنى له ههنا ، وانما هو بالزاي معجمة ، هكذا حدثني عبد الله بن احمد المكي ، ... السند ، وذكر الحديث ، فقال : " عمدن الى حجز ، او حجوز مناطقهن فشققنهن " . والحُجُزُ : جمع الحُجُزَةِ ، موضع مَلَاثِ الإِزَار ، ثم قيل للازار : الحُجُزَةُ . واما الحجوز : فهو جمع الحُجُز ، يقال : احتجز الرجل بالازار اذا شده على وسطه )) (٢) .

جمع ابن الأثير بين اللفظين ، فقال : (( الحُجُزُ : جمع الحُجُزَةِ ، واصل الحجة : موضع مشد الازار ، والحُجُوز : جمع الحُجُز ، يقال : احتجز الرجل بالازار : اذا شده على وسطه ، واما الحجور - بالراء المهملة - فهو جمع حَجَّرَ الانسان ، وما أدري لأى معنى انكره الخطابي ، فانه لافرق بين ان تشق المرأة حُجْرَتَهَا ، فتختمر بها ، او حَجَّرَهَا ، والله اعلم . )) (٣)

- 
- (١) - رواه ابو داود - في اللباس - باب قوله تعالى : \* يدنين عليهن من جلابيبهن \* معالم السنن ٥٧/٦ .  
 (٢) - معالم السنن ٥٧/٦ - ٥٨ .  
 (٣) - جامع الاصول ٦٤٤/١٠ - ٦٤٥ .



( حدأ )

قول النبي صلى الله عليه وسلم : " خَمْسٌ لَأَجْنَا حِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ  
 فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ ، فَذَكَرَ الْحِكَاةَ " . (١)

قال الخطابي : (( والعامّة يقولون : الحُدَاة ، مفتوحة الحاء ساكنة

الألف ، وإنما هي الحِدَاة مكسورة الحاء مهموزة . )) (٢)

قال الجوهري : (( الحِدَاة : الطائر المعروف ، ولا يقال : حُدَاة ،

وجمعها حِكَاة )) (٣)

قال القاضي عياض : (( ذكر في حديث الفواسق : الحِكَاة بكسر الحاء

وفتح الدال والهمز مقصور ، وهو طائر معروف ، لا يقال الا بكسر الحاء )) (٤)

---

(١) - ورد ذكر الحُدَاة في :

- البخارى - في الحج - باب ما يقتل المحرم من الدواب ، ٢١٢/٢ .

- مسلم - في الحج - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحلال

والحرم ، شرح مسلم للنووي ١١٣/٨ .

- النسائي - في الحج - باب ما يقتل المحرم من الدواب ، ١٨٧/٥ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٣) - الصحاح ٤٣/١ ( حدأ ) .

(٤) - مشارق الانوار ١/١٨٤ .

( حرا )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " اثْبُتَ حِرَاءٌ " . (١)  
قال الخطابي : (( وِحْرَاءٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَاَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقْصُرُونَهُ ، وَكَثَرَهُمْ  
يَفْتَحُونَ الْحَاءَ ، وَيَكْسِرُونَ الرَّاءَ .

سمعت ابا عمر يقول : حراء اسم على ثلاثة أحرف ، واصحاب الحديث  
يغلطون منه في ثلاثة مواضع : يفتحون الحاء ، وهي مكسورة ، ويكسرون الراء  
وهي مفتوحة ، ويقصرون الألف ، وهي مدودة ، وانشد :

وَرَأَى فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٍ .

(٢) ((

قال ابو منصور الجواليقي : (( وما جاء ممدودا والعامه تقصره : كداء وحراء

جبلان بمكة ممدودان . )) (٣)

وقال الصفدي : (( وما كثر التحريف فيه بين المحدثين ، وهو ثلاثة أحرف :  
جبل حراء ، كَرَفَ المحدثون في " حِرَاءٌ " الحاء ، والراء ، والالف ، فيفتحون  
الحاء ، وهي مكسورة . ويكسرون الراء ، وهي مفتوحة ، فيقولون فيه : حَرَى  
على وزن كُنَى . والفاء مدودة ، فبعضهم يقول فيه جبل حُرَا ، مقصور الالف .  
وما أحسن ما أنشدنيه من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحدث الأديب  
جمال الدين ابو المظفر يوسف بن محمد السَّرْمَرِيُّ الحنبلي :

سألت عن اسم من ثلاثة احرف وقد غلطوا فيه بأحرفه طُرَا  
فذاك حِرَاءٌ فاكسر الحاء واقتحن راءه ومد الهمز واجتنب القصرا  
فهم فتحوا المكسور والعكس ثم اندم قصروا الممدود واستوجبوا الهجرا  
ولولم يكن ذا القول في جبل لَمَا تُصَيِّرُ هَذَا الصَّيْرَ واحتمل الضُّرَا . )) (٤)

(١) - رواه ابو داود - في السنة - باب في الخلفاء ، معالم السنن ٢٨/٧ .

- والترمذي - في المناقب - باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ،

(٢) - معالم السنن ٢٨/٧ ، وانظر : غريب الحديث ٣/٢٤٠ - ٢٤١ .

(٣) - كتاب تكملة اصلاح ماغلط فيه العامة - ص ٥٩ .

(٤) - تصحيح التصحيف وتحصير التحريف - ص ٥٣ .

( حرم )

قول عائشة رضي الله عنها : " طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَهُ " . (١) .

قال الخطابي : (( لِحُرْمِهِ : مضمومة الحاء ، والحُرْمُ : الاحرامُ . فَأَمَّا

الْحُرْمُ : بكسر الحاء فهو بمعنى الحرام ، يقال : حَرَّمَ وَحَرَّمَ ، كَمَا

قِيلَ : حَرَّمَ وَحَلَّلَ )) . (٢)

قال القاضي عياض : (( وفي الحديث : " طيبت رسول الله صلى الله عليه

وسلم لحرمة " كذا روينا بالوجهين هنا ، ضم الحاء وكسرها ، في كتاب

مسلم عن شيوخنا ، والضم أكثر لهم في الرواية ، وكذا ضبطناه على

شيخنا أبي الحسن في كتاب الهروري بالضم )) . (٣)

قال ابن فارس : (( الْحُرْمُ : الاحرام ، وفي الحديث : " كنت اطيبه

لِحُرْمِهِ " ، واحرم دخل في الشهر الحرام . )) . (٤)

(١) - رواه مسلم - في الحج - باب استحباب الطيب قبل الاحرام ، شرح

مسلم للنووي ٩٨/٨ .

- ورواه بالفاظ متقاربة ، ابو داود - في المناسك - باب الطيب عن

الاحرام ، معالم السنن ٢٨٦/٢ .

(٢) - غريب الحديث ٢٤٥/٣ .

(٣) - مشارق الانوار ١٨٨/١ .

(٤) - مجمل اللغة - ٢٢٨/١ ( حرم ) .

( حلق )

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع في المسجد ، وان تنشد فيه الاشعار ، وان تنشد فيه الضائفة ، وعن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة " (١) .  
قال الخطابي : (( يرويه كثير من المحدثين : " عن الحلق قبل الصلاة " ، ويتأولونه على حلق الشعر .

وقال لي بعض مشايخنا : لم احلق رأسي قبل الصلاة نحواً ممن

اربعين سنة بعدما سمعت هذا الحديث .

وانما هو : الحلقُ ، مكسورة الحاء مفتوحة اللام ، جمع حلقة

يقال : حلقة ، وحلق ، مثل : بكرة وبدر ، وقصعة وقصع . (( (٢)

قال ابن فارس : (( الحلقُ : مصدر حلق رأسه .

الحلقة : بفتح اللام حلقة الحديد والسلاح . (( (٣)

وقال صاحب بن عباد : (( الحلقة - بالتخفيف - حلقة القوم ، والجبع

الحلق . (( (٤)

وقال الفيروزآبادي : (( تحلق القوم : جلسوا حلقة حلقة . (( (٥)

(١) - رواه بهذا اللفظ الامام احمد في المسند ٦٤/٣ ( الفتح الرباني ترتيب مسند

الامام احمد ) .

ورواه بلفظ " التحلق " : ابو داود - في الصلاة - باب التحلق يوم الجمعة قبل

الصلاة ، معالم السنن ١٣/٢ .

(٢) - غريب الحديث ٢٢٦/٣ ، معالم السنن ١٣/٢ - ١٤ .

(٣) - مجمل اللغة - لابن فارس - ٢٤٩/١ ( حلق ) .

(٤) - المحيط في اللغة - للصاحب بن عباد ص ٧٨ .

(٥) - القاموس المحيط ٢٣١/٢ ( حلق ) ، بتصريف .

( حوب )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لنسائه : " اَيْتَكُنْ تَنْبِهَا "

كِتَابُ الْحَوْبِ . (١)

قال الخطابي : (( اصحاب الحديث يقولون : الْحَوْبُ - مضمومة الحاء

مثقلة الواو - وانما هو الْحَوْبُ - مفتوحة الحاء مهموزة - اسم لبعض المياه .

انشدني الغنوي ، قال انشدني ثعلب :

ما هو الا شربةٌ بِالْحَوْبِ فَصَعَدَ من بعدها او صَوَّبِي .

والحوب : الوادي الواسع ، قال بعض رجااز الهذليين يصف حافر الفرس :

يلتهم الأرض بوابٍ حَوْبٍ كَالْقَمْعُلِ الْمَنْكَبِ فوق الأتْلِيبِ .

الواب : الخفيف ، والقمعل : القدح الضخم بلغة هذيل . (( (٢)

قال الجوهري : (( الحواب مهموز : ماءٌ من مياه العرب على طريق

البصرة . )) (٣)

وقال ابن منظور : (( الحواب : منزل بين البصرة ومكة ، وهو الذي نزلته عائشة

رضي الله عنها ، لما جاءت الى البصرة في وقعة الجمل . )) (٤)

(١) - رواه ابن ابي شيبة في المصنف ٣٥٩/١٥ - ٣٦٠ .

- والامام احمد في المسند ٥٢/٦ ، وانظر : الفتح الرياني ١٣٧/٢٣ .

- والحاكم في المستدرک ١٢٠/٣ .

(٢) - غريب الحديث ٢٣٠/٣ - ٢٣١ .

(٣) - الصحاح ١١٧/١ ( حوب ) .

(٤) - لسان العرب ٢٨٨/١ - ٢٨٩ ( حاب ) .

( حيا )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أتاتي جبريل عليه السلام ليلة أُسْرِي بي بالبراق ، فقال : اركب يا محمد ، فدنوتُ منه لأركب فأُنكرني ، فحَيًّا مِنِّي " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " حَيًّا مِنِّي " انما هو تحوُّي مِنِّي ابدل الواو ياء ، والتحوُّي : ان يلتوى ويستدير ، ويقال : انما سُئِيتُ الحَيَّةُ لتحوِّيها ، يقال : حَوَيْتُ الحَيَّةَ تُحَوِّي اذا استدارت ، ويقال : بل سُئِيتُ حَيَّةً لطول حياتها ، وهي فيما يقال طويلة الحياة ، ويقال : انها من اطول الحيوانات ذمًّا " . )) (٢)

قال الليث : حَوِيَ فلانٌ ماله حَيًّا وحَوَايَةً اذا جمعه واحززه ، واحتوى عليه ، قال : والحَوِيُّ استدارة كل شيء كِحَوِيِّ الحية . (٣)

قال ابن الأثير : (( ولا يخلو اما ان يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل ، لأن من شأن الحي ان ينقبض .  
او ان يكون أصله تحوُّي اي : تجمع ، فقلب واوه ياء .  
او ان يكون تَفِيْعُل من الحَيِّ وهو الجمع ، كتَحْيِيز من الحوز . )) (٤)

(١) - رواه الخطابي في غريب الحديث ١/١٦١ - ١٦٢ ، وذكره الزمخشري في

الفائق ١/٣٤١ ( حيا ) .

(٢) - غريب الحديث ١/١٦٢ .

(٣) - تهذيب اللغة - للأزهري ٥/٢٩٢ .

(٤) - النهاية ١/٤٧٢ ( حيا ) .

( حيض )

في حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : " بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مُضْطَجَعَةً في خَيْصَةِ ، اذ حَضَّتْ ، فَاَنْسَلَّتْ فَأَخَذَتْ ثِيَابَ حَيْضَتِي قال : اَنْفَسْتِ ؟ قلت : نعم فدعاني ، فاضطجعت معه في الخُمَيْلَةِ " (١)٠

قال الخطابي : (( والحَيْضَةُ - بكسر الحاء - التُّحِيضُ ، كالتَّحْيُودِ والجلِيسَةِ ، ان الحال التي تلزمها الحائض من اجتناب لأمر وتوقُّق لها )) (٢) وافق القاضي عياض ، والنووي ، الخطابي فيما ذهب اليه ، قال عياض : (( قولها : " فأخذت ثياب حِيضتي " ضبطناه عن شيوخنا المتقنين بكسر الحاء لأن المراد هنا الحالة التي هي فيها بحكم الحائض ٠ )) (٣)

وقال النووي : (( الحَيْضَةُ : بكسر الحاء : اسم للحالة والهيئة )) (٤) وروى ابن حجر في ضبط الحَيْضَةِ كسر الحاء وقتحها ، فقال : (( قولها : " ثياب حِيضتي " وقع في روايتنا بفتح الحاء وكسرها معا ، ومعنى الفتح : أخذت ثيابي التي البسها زمن الحيض ، لأن الحَيْضَةَ بالفتح هي الحيض . ومعنى الكسر : أخذت ثيابي التي اعدتها لالبسها حالة الحيض )) (٥)

- 
- (١) - رواه البخارى - في الحيض - باب من سمي النفاس حِيضًا ، واللفظ له ، ٧٧/١ - ٧٨ .  
 - ورواه مسلم - في الحيض - باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، (رقم : ٢٩٦) .  
 (٢) - اعلام الحديث ١٢٦/١ .  
 (٣) - مشارق الانوار ٢١٧/١ ( حيض ) .  
 (٤) - تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ق ٢ ص ٧٦ ، ( حيض ) .  
 (٥) - فتح الباري ٤٠٣/١ .

( حيض )

في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ناوليني الخُمرة من المسجد ، قلت : اني حائض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان حيضتك ليست في يدك " . (١)

قال الخطابي : (( فأما قوله صلى الله عليه وسلم : " ليست حيضتك في يدك " فانهم قد يفتحون الحاء منه ، وليس بالجيد ، والصواب : حيضتك مكسورة الحاء ، والحيضة : الاسم او الحال ، يريد : ليست نجاسة المحيض او اذاه في يدك .

فأما الحَيْضَةُ : فالمرة الواحدة من الحيض او الدفعة من الدم (( (٢) \*  
قال القاضي عياض : (( قوله : " ان حيضتك ليست في يدك " ، كذا ضبطه الرواة والفقهاء بفتح الحاء ، وزعم ابو سليمان الخطابي : ان صوابه بكسر الحاء ، كالقعدة والجلسة ، يريد حالة الحيض ، او الاسم ، واما الحَيْضُ فالمرة الواحدة .

والذي عندي ان الصواب ما عند الجماعة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم انما نفى عن يدها الحيض الذي هو الدم والنجاسة التي يجب تجنبها واستقذارها فأما حكم الحيض وحالتها التي تتصف بها المرأة فلازم ليدها وجسيها ، وانما جاءت الفعلة في هيئات الافعال ، كالقعدة والجلسة كما قال ، لافي الاحكام والاحوال . (( (٣)

وقال النووي : (( قوله : " ليست حيضتك في يدك " فهو بفتح الحاء ، هذا هو المشهور في الرواية ، وهو الصحيح .

ثم قال - بعد ان اورد قول الخطابي - ولما قاله الخطابي وجب والله أعلم . (( (٤)

- 
- (١) - رواه مسلم - في الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها ، ( رقم : ٢٩٨ ) .  
وابو داود - في الطهارة - باب في الحائض تناول من المسجد ، معالم السنن ١/١٧١ .  
والترمذي - في الطهارة - باب في الحائض تتناول الشيء من المسجد ، ( رقم : ١٣٤ ) .  
(٢) - غريب الحديث ٣/٢٢٠ ، معالم السنن ١/١٧١ .  
\* - اورد ابن المديني في المجموع ١/٥٣٥ ، وابن الأثير في جامع الاصول ٧/٣٥١ ،  
كلام الخطابي كما ورد في معالم السنن ١/١٧١ ، دون الاشارة الى المصدر .  
(٣) - مشارق الانوار ١/٢١٧ - ٢١٨ ( حيض ) .  
(٤) - شرح صحيح مسلم ٣/٢١٠ - ٢١١ .



( خبت )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انَّ ابا عامر الذي يُلقَّبُ بالراهب كان مقيماً على الحَنيفيَّة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حُسُوداً فساعةً بلغه انَّ الانصارَ بايعوه ، تَغَيَّرَ وَخُبِتَ ، وعاب الحَنيفيَّة " (١) .

قال الخطابي : (( الرواية : خُبِتَ ، بالتاء التي هي أخت الطاء ، والعامَّة ترويه : خُبِتَ بالتاء ، وهما قريبان في المعنى ، الا ان المحفوظ انما هو خُبِتَ بالتاء لاغير . )) (٢)

وقال في موضع آخر : (( قوله : خُبِتَ ، هكذا يروى بالتاء التي هي أخت الطاء ، يقال : رجل خُبَيْتٌ ، وهو الفاسدُ الرديُّ كالخبيثِ سوءاً ، وليس هذا من الإخبات في شيء ، انما الإخباتُ من الخُشوع ، يقال منه : رجل مُخْبِتٌ ، وقال اللحياني : رجل خُبَيْتٌ نَبِيْتُ : اي خُسَيْسٌ حَقِيرٌ )) (٣)

قال ابو موسى المدني : (( في حديث ابي عامر الراهب : " تَغَيَّرَ وَخُبِتَ " هكذا روى بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق ، يقال : رجل خبيثٌ اي فاسد ، وقيل هو كالخبيثِ سوءاً ، وليس من الاخيات )) (٤)

(١) - ذكره الخطابي في غريب الحديث ٦٧٣/١ ، نقلا عن الواقدي .

(٢) - غريب الحديث ٣٥٧/٣ .

(٣) - ماسبق ٦٧٤/١ .

(٤) - المجموع المغيث ٥٤٣/١ - ٥٤٤ ( خبت ) .

( خبث )

في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 " ان هذه الحشوش محتضرة ، فاذا أتى احدكم الخلاء فليقل : اعوذ بالله من  
 الخبث والخبائث " (١) .

قال الخطابي : (( اصحاب الحديث يروونه : الخُبْثُ ، ساكنة الباء ، وكذلك  
 رواه ابو عبيد في كتابه وفسره فقال : اما الخُبْثُ فانه يعني الشر ، واما  
 الخبائث : فانها الشياطين .

وانما هو : الخُبْثُ ، مضموم الباء ، جمع خبيث ، واما الخبائث فهو  
 جمع خبيثة ، استعاذ بالله من مردة الجن ذكورهم واناثهم ، فأما الخُبْثُ  
 ساكنة الباء ، فمصدر خُبِثَ الشيءُ يخبُثُ خُبْثًا ، وقد يجعل اسما .

قال ابن الاعرابي : اصل الخُبْثُ في كلام العرب : المكروه ، فان كان  
 من الكلام : فهو الشتم ، وان كان من الملل : فهو الكفر ، وان كان من  
 الطعام : فهو الحرام ، وان كان من الشراب : فهو الضار .

واما الخُبْثُ ، مفتوحة الخاء والياء ، فهو ما تنفيه النار من ردى الفضة  
 والحديد ، ونحوهما .

فأما الخِبْثَةُ : فالريبة والتهمة ، يقال : هو ولد الخِبْثَةِ ، اذا كان لغير  
 رشدة ، ويقال : بع وقل : لاخبثة ، اي لاتهمة فيه من غصب او سرقة  
 او نحوهما (٢) (( (٣)

قال القاضي عياض : (( اكثر الروايات فيه بالسكون . )) (٣)

ثم قال بعد ان اورد قول الخطابي : (( والوجهان ظاهران ، وقد يكون المعنى  
 به انه استعاذ من الخبث نفسه وهو الكفر ، ومن سائر الأخلاق الخبيثة  
 وهي الخبائث )) (٤)

قال ابن حجر : (( ووقع في نسخة ابن عساكر : قال ابو عبد الله

– يعني البخارى – ويقال : الخُبْثُ ، اي باسكان الموحدة .

ووقع في رواية الترمذى وغيره : " اعوذ بالله من الخُبْثِ والخبِيثِ " او : " الخُبْثُ

(١) – رواه ابو داود – في الطهارة – باب مايقول اذا دخل الخلاء ، معالم ١٥/١  
 ورواه عن انس بن مالك رضي الله عنه : البخارى – في الوضوء – باب مايقول  
 عند الخلاء ، ٤٥/١ .

ومسلم – في الحيض – باب مايقول اذا اراد دخول الخلاء ، و ( رقم : ٣٧٥ ) .  
 والترمذى – في الطهارة – باب مايقول اذا دخل الخلاء ، و ( رقم : ٥ ) .  
 وابو داود – في الطهارة – باب مايقول اذا دخل الخلاء ، معالم ١٥/١ .

(٢) – غريب الحديث ٣/٢٢٠ – ٢٢١ ، واختصر الكلام في معالم السنن ١٦/١ .

(٣) – مشارق الانوار على صحاح الآثار ١/٢٢٨ ( خ ب ث ) .

(٤) – مسبق ١/٢٢٩ .

والخبائث " ، هكذا على الشك ، الأول بالاسكان مع الافراد ، والثاني بالتحريك مع الجمع (٠) (١)

قال النووي : (( قوله : " الخُبُث " وهو يضم الباء ، ويجوز تخفيفها باسكانها ، كما في نظائره ، ككتب ، ورسول ، وعنق ، واذن ، ونحوها وهذا هو الصواب .

واما قول الامام ابي سليمان الخطابي ، ان المحدثين يروونه باسكان الباء ، وانه خطأ منهم ، فليس بصواب منه ، لأن اسكان الباء في هذا الباب وهو باب فعل بضميتين جائز بلاخلاف بين اهل اللغة والتصريف والنحو ، وهو أَجَلُّ من أن يُنكَرَ هذا ، ولعله أراد الانكار على من يقول : اصله الاسكان ، واما الاسكان على سبيل التخفيف فلا يمنعه أحد ، ومع هذا فعبارته مشكلة (٠) (٢)

(١) - فتح الباري ١/٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٢) - تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ، ص ٨٦ - ٨٧ ، و ( خبث ) .

( خرا )

في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قيل له : لقد علمكم  
 نبيكم كل شيء حتى الخِراءة ؟ قال : اجل ، " لقد نهانا صلى الله عليه  
 وسلم ان نستقبل القبلة بغائط او بول ، وان لانستنحي باليسين ، وان لا يستنجي  
 أحدنا بأقل من ثلاثة احجار ، او نستنجي برجيع او عظم " (١) .

قال الخطابي : (( " الخِراءة " : مكسورة الخاء ، ممدودة الالف  
 أدب التخلي والقعود عند الحاجة ، وأكثر الرواة يفتحون الخاء  
 ولا يمدون الألف فيفحش معناه . )) (٢)

لم يُخالف الخطابي فيما قال .

قال القاضي عياض : (( قوله : " الخِراءة " : بكسر الخاء  
 ممدود ، وهي الجلسة للتخلي والتنظف منه . )) (٣)

وقال النووي : (( اما الخِراءة ، فكسرة الخاء المعجمة ، وتخفيف  
 الراء وبالمد ، وهي اسم لهيئة الحدث . )) (٤)

- 
- (١) - رواه مسلم - في الطهارة - باب الاستطابة ، ( رقم : ٢٦٢ ) .  
 وأبو داود - في الطهارة - باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء  
 الحاجة ، معالم السنن ١٦/١ .
- والترمذي - في الطهارة - باب الاستنجاء بالحجارة ، ( رقم : ١٦ ) .
- (٢) - معالم السنن ١٦/١ ، وغريب الحديث ٢٢٠/٣ .
- (٣) - مشارق الانوار ٢٣١/١ .
- (٤) - شرح صحيح مسلم ١٥٣/٣ - ١٥٤ .

( خرب )

في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا أمر ببناء المسجد أرسل الى مَلَأِ بني النَّجَار ، فقال : يَا بَنِي النَّجَار ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ . قال أنس : وكان فيه قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَخَرِبٌ ، وفيه نخل ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ، ثم بِالْخَرِبِ فسويت " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " وَخَرِبٌ " ، هكذا حدثناه الخيام - بكسر

الخاء وفتح الراء - ، والخرب : جمع الخراب .

قال الليث : لغة تميم خَرِبٌ ، والواحدة خَرِبَةٌ ، كما قيل : كَلِمَةٌ

وَكَلِمٌ ، الا ان قوله : " فأمر بالخرب فسويت " يدل على ان الصواب فيه : امَّا

الْخَرِبُ - مضمومة الخاء - جمع خَرِبَةٌ ، وهي الخُرُوقُ التي في تلك الأرض الا انهم يَخْصُونُ بهذا الاسم كل ثُقْبَةٍ مستديرة في جِلْدٍ كانت او في أرض او في جدار .

واما ان تكون الرواية : الجُرْفُ ، والجمع الجِرْفَةُ ، وهي جمع الجُرْفِ

كما قيل : خُرْجٌ وَخُرْجَةٌ ، وَثُرْسٌ وَثُرْسَةٌ .

وابين منهما في الصواب - ان ساعدته الرواية ان يكون - وفيه حُدْبٌ ،

جمع الحدبة ، وهو الذي يليق بقوله : فسويت ، وانما يسوى المكان المحدودب

او موضع من الأرض فيه حروف وهزوم ونحوها .

فأما الخَرِبُ : فانما تعمر ، وتبنى دون ان تصلح وتسوى . (( (٢)

قال القاضي عياض : (( وقوله : " وكانت فيه خَرِبٌ ، وامر بالخرب فسويت"

ضبطناه بفتح الخاء وكسر الراء ، وبكسر الخاء وفتح الراء ، وكلاهما صحيح

وتميم تقول : خربة بكسر الخاء . (( (٣)

ثم وَجَّهَ القاضي عياض ماورد في الرواية ، فقال : (( وكما قطع النبي

صلى الله عليه وسلم النخل الذي فيه ، كذلك سَوَّى بقايا الخرب ، وهـدم

اطلال جدرانها كما فعل بالقبور ، والرواية صحيحة اللفظ والمعنى ، غنيبة

عن تكلف التغيير . (( (٤) ، وقال ابن حجر مثل قول القاضي عياض . (٥)

(١) - رواه البخارى - في الصلاة - باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ؟ ، واللفظ من رواية الخطابي كما وردت في الاعلام ١٦٧/١ .

(٢) - اعلام الحديث ١٦٨/١ .

(٣) - مشارق الانوار ١/٢٣١ - ٢٣٢ .

(٤) - ماسبق ١/٢٣٢ .

(٥) - فتح البارى ١/٥٢٦ .

( خرق )

في قصة تزويج فاطمة رضي الله عنها : " أنها لما بنى بها علي ، فلما أصبحت دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت خرقاً من الحياء " (١) .  
 قال الخطابي : (( قوله : " خرقاً " معناه خجلة من فرط الحياء  
 اخبرني ابو عمر ، عن ابي العباس ثعلب قال : يقال : خرق الرجل ، ويعمل  
 ويحسر ، ويقير ، اذا نزل به أمر فبقي متحيراً . )) (٢)  
 وقال في موضع آخر : (( وخرقة بالفاء غلط لاجله لها ها هنا )) (٣)  
 قال الجوهري : (( الخرق بالتحريك : الدهش من الخوف او الحياء  
 وقد خرق بالكسر فهو خرق . )) (٤)  
 اما معنى الخرف : (( الخرف بالتحريك : فساد العقل من الكبر وقد  
 خرف الرجل بالكسر فهو خرف . )) (٥)

(١) - رواه الخطابي في غريب الحديث ٢٦٥/١ ، وذكره ثانية في غريب الحديث

٢٦٠/٣ - ٢٦١ ، واللفظ من المكان الثاني .

(٢) - غريب الحديث ٢٦٥/١ .

(٣) - غريب الحديث ٢٦١/٣ .

(٤) - الصحاح ١٤٦٨/٤ ( خرق ) .

(٥) - ماسبق ١٣٤٩/٤ ( خرف ) .

( خشش )

في حديث أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " دنت مني النار ، حتى قلت : اي رب ، او انا معهم ، فاذا امرأة حُسِبَتْ انه قال : تُخْدِشُهَا هرة ، قلت : ماشأن هذه ؟ قالوا : حُسِبَتْهَا حتى ماتت جوعا لا أظعمتها ولا أرسلتها تأكل ، قال نافع : حُسِبَتْ انه قال : من خَشِيش او خَشَاش " (١) .

قال الخطابي : (( وقوله : " خشيش ، ليس بشيء ، انما هو : خَشَاش

- مفتوحة الخاء - ، وهو حشرات الأرض وهوامها .

فأما الخَشَاش - مكسورة الخاء - فهو العود الذي يجعل في انصف

البعير . (( (٢)

وقد بين الجوهري ان من معاني الخَشَاش - بالكسر - : الحشرات ، قال :

(( الخَشَاش بالكسر : الذي يدخل في عظم انف البعير ، وهو من خشب .

والخَشَاش بالكسر : الحشرات . )) (٣)

لكن ماهو نوع هذه الحشرات ؟ وهل تستطيع الهرة ان تأكلها ؟ قال ابن

مالك : (( الخَشَاش : حبة سمراء قلما تؤذى . )) (٤)

فان كانت الهرة تأكل هذا النوع من الحشرات ، فيجوز في خَشَاش فتح الخاء

وكسرهما .

وقد ذهب القاضي عياض الى ان معنى خَشَاش الأرض - بفتح الخاء وكسرهما -

: هوامها ، قال : (( الخَشَاش : بكسر الخاء وهو عود يربط عليه حبل يذلل به

البعير ليقاد ، وفي حديث الهرة " ولا هي تركتها تأكل من خَشَاش الأرض بفتح

الهاء وكسرهما ، اي : هوامها . )) (٥)

(١) - رواه البخارى - في الأذان - باب مايقول بعد التكبير ، ١٨٢/١ .

(٢) - اعلام الحديث ٢٢١/١ .

(٣) - الصحاح ١٠٠٤/٣ ( خشش ) .

(٤) - اكمال الاعلام بتعليق الكلام ١٨٥/١ .

(٥) - مشارق الانوار ٢٤٧/١ ( خشش ) ، بتصرف .

( خشف )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ  
 اِلَّا سَمِعْتُ خُشْخِشَةً " ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : بلال ، ثم مررت بقصر مُشِيدٍ  
 بَزِيغٍ فقلت : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب " . (١) .  
 قال الخطابي : (( رواه ابو كريب فقال : خُشْخِشَةً ، وهي حركة فيها  
 صوت ، قال الشاعر :

تُخْشِشُ اِبْدَانَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ    كَمَا خُشْخِشَتْ بَيْسَ الْحُصَادِ جُنُوبُ .  
 والمحفوظ من هذا الحديث " الخُشْفَةُ " وهي الحركة ايضا ، قال الشاعر:  
 اذا انت لم تُخْشِفْ مع الحلم خُشْفَةً

من الجهل لم يعزّز اخ " أنت ناصره " (( (٢)

روي البخارى والترمذى هذه القصة ، ورد هذا الحرف عند البخارى بلفظ

" خشفة " (٣) ، ورواه الترمذى بلفظ : " الا سمعت خشخشتك " (٤) .

قال القاضي عياض في معنى خشفة : (( خُشْفَةٌ : بفتح الخاء وسكون

الشين ، هو الصوت ليس بالشديد . )) (٥)

وقال في معنى خشخشة : (( اى صوت شيء ، واصله صوت الشيء اليابس )) (٦)

(١) - رواه الترمذى بألفاظ متقاربة ، وفيه : " الا سمعت خشخشتك " ، في المناقب

باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ( رقم : ٣٦٩٠ ) .

- ورواه البخارى بألفاظ أخرى كما سيرد في ( ٣ ) .

(٢) - غريب الحديث ٥٨٢/١ .

(٣) - صحيح البخارى - كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب

مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ١٩٨/٤ .

(٤) - انظر : (١)

(٥) - مشارق الانوار ٢٤٧/١ ( خشف ) .

(٦) - ماسبق ٢٤٧/١ ( خشخش ) .



( خلى )

قال الخطابي : (( فأما سبيله ان يُقَصَّر وهم يمدونه ، فقولهُ صلى اللّٰهُ عليه وسلم في الحرم : " لا يُخْتَلَى خَلاها " . (١) )

والخَلَاً مقصور : الحَشِيش ، والمِخْلَى : الحديدَةُ التي يُحْتَسُّ بها من الأرض وبه سميت المِخْلَاة ، واما الخَلَاً ممدوداً فهو المكان الخالي ((٢) (٣)

قال الامام الطبري : (( قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يختلى خلاها " ، فانه يعني بذلك : ولا يقطع خلاها ، والخلى مقصوراً : كل كلاً رطب فاذا يَبْرَس كان حشيشاً . (٣) ((

وقال القاضي عياض : (( الخَلَا : يفتح الخاء مقصور ، ومدّه بعض الرواة وهو خطأ ، وهو العشب الرطب ، ومعنى ذلك لا يقطع ولا يحصد فعل مشتق من الخلى المتقدم ذكره ، والمخلى : الحديدة التي يقطع بها، والمخلاة : الآلة التي تعتلّف فيها الدابة ، ولا يقال ذلك في الناس ، واما الخَلَاً ممدود فهو المكان الخالي ((٤)

- 
- (١) - رواه البخارى - في الجنائز - باب الانخر والحشيش في القبر ، ٩٤/٢ .  
 - ورواه في الحج - باب لا ينفر صيد الحرم ، ٢١٣/٢ .  
 - ورواه في البيوع - باب ما قيل في الصواع ، ١٢/٢ .  
 - ورواه مسلم - في الحج - باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطنها  
 الا لمنشد على الدوام ، شرح مسلم - للنووي ١٢٥/٩ .  
 - ورواه ابو داود - في المناسك - باب تحريم حرم مكة ، معالم السنن ٤٣٧/٢ .  
 (٢) - غريب الحديث ٢٤٣/٢ - ٢٤٤ .  
 (٣) - تهذيب الآثار - مسند ابن عباس ، ٤٥/١ .  
 (٤) - مشارق الانوار ٢٣٩/١ ( خلى ) .

( خلف )

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (( يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ  
مِنْ كُلِّ خُلْفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ  
وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ )) (١)

قال الخطابي : (( الرواية بتحريك اللام في الخلف ، وقد رواه بعضهم  
بسكون اللام ، فأزال الخبر عن جهته ، واحال معناه ، لأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يقصد بقوله هذا ضمُّ عُدُولِ حُمْلَةِ الْعِلْمِ ، انما  
أراد به مدحهم والثناء عليهم ، وانما الخُلْفُ بسكون اللام خُلْفُ السُّوءِ  
قال الله تعالى : \* فُخِّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلْفٌ \* (٢) ، ومنه قول لبيد بن  
ربيعة العامري :

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي اكْتِنَافِهِمْ      وَبَقِيَتْ فِي خُلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ  
ويقال : فلان خُلْفٌ صدق من ابيه ، وخُلْفٌ سوءٌ - متحركة اللام - فاذا  
لم تذكر خيرا ولا شرًا قلت في الخير خُلْفٌ ، وفي الشر خُلْفٌ ((٣))  
قال الامام الطبري : (( واما قول لبيد : وبقيت في خُلْفٍ ، فانه يقول : في  
قوم شرار اُردبَاءٍ ، خلفوا اهل الفضل الذين كانوا قبلهم ، وكذلك تفعل  
العرب اذا ارادت الخبر عن شرارٍ خلفوا خيارا كانوا قبلهم ، قالوا : خلفهم  
خُلْفٌ سَوٌّ - بتسكين اللام من الخلف ، واذا ارادوا الخبر عن خيارٍ خلفوا  
خيارا قالوا : خلفهم خُلْفٌ صالح بفتح اللام من الخُلْفِ )) (٤)

ونقل الجوهري عن الاخفش جواز الوجهين في خلف ، فقال : (( قال  
الأخفش : هما سواءٌ منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا  
اذا أضاف . ومنهم من يقول خُلْفٌ صدق بالتحريك ويسكن الآخر ، ويريد  
بذلك الفرق بينهما ، قال الراجز :

انا وجدنا خُلْفًا بئس الخُلْفُ      عبدا اذا ماناء بالحمل خُلْفٌ ((٥))

قال القاضي عياض : (( يقال : خُلْفٌ صدق وخُلْفٌ سوءٌ ، اما

(١) - رواه ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري ، ١٧/٢ .

ورواه الخطيب البغدادي في شرف اصحاب الحديث ، عن عدد من الصحابة ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ .  
(٢) - سورة الاعراف : ١٦٩ .

(٣) - غريب الحديث ١/٥٤ .

(٤) - تهذيب الآثار - مسند عمر بن الخطاب ١/١٤٦ .

(٥) - الصحاح ٤/١٣٥٤ ( خلف ) .

بسكون اللام فلا يكون الا في السوء كما قال الله تعالى : \* فُخلف من بعدهم  
 خُلف \* (١) ، وحكى الصري وبعض اللغويين السكون والفتح في الوجهين  
 وجمعه خُلوف ، ومنه قوله : ويخلف من بعدهم خلوف ، ومنه سمي الخليفة  
 لأنه يخلف غيره ويقوم مقامه . (٢) (( (٣)

---

(١) - سورة الاعراف : ١٦٩ .

(٢) - مشارق الانوار ١/٣٣٨ ( خ ل ف ) .

( خلف )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ اطِّيبُ  
عند الله من رِيحِ الْمَسْكِ " . (١)

قال الخطابي : (( اصحاب الحديث يقولون خُلُوفٌ : بفتح الخاء ، وانما  
هو خُلُوفٌ ، مضمومة الخاء ، مصدر خَلَفَ فَمُهُ يَخْلُفُ خُلُوفًا  
اذا تَغَيَّرَ .

فأما الخُلُوفُ : فهو الذي يُعَدُّ ثم يُخْلَفُ ، قال النمر بن تولب :  
جَزَى اللهُ عَنِّي جَمْرَةَ ابْنَةٍ وَأَثْلِيلَ  
جَزَاءِ خُلُوفٍ بِالْخُلَالَةِ كَانِبِ (٢)

قال القاضي عياض : (( قوله : " لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ " اكثر المحدثين  
يرويه بالفتح ، وبعضهم يرويه بالفتح والضم معا في الخاء ، وبالضم صوابه  
وكذا سمعناه وقرأناه على متقنيهم في هذه الكتب . )) (٣)

قال ابن حجر : (( خُلُوفٌ : يضم المعجمة ، واللام وسكون الواو بعدها  
فاء .

وبالغ النووي في شرح المذهب فقال : لا يجوز فتح الخاء . واحتج غيره  
لذلك بأن المصادر التي جاءت على فُعُولٍ - بفتح أوله - قليلة ذكرها سيبويه  
وغيره وليس هذا منها (٤)

- 
- (١) - رواه البخارى - في الصوم - باب فضل الصوم ، ٢٢٦/٢ .
- وفي الصوم ايضا - باب هل يقول : اني صائم اذا شئتم؟
- ٢٢٨/٢
- وفي اللباس - باب ما يذكر في المسك - ٦١/٧ .
- وفي التوحيد - باب قول الله تعالى : \* يريدون ان يبدلوا كلام  
الله \* ، ١٩٧/٨ .
- ورواه مسلم - في الصيام - باب فضل الصيام ، شرح مسلم للنووي ٣١/٨ .
- وغيرهم .
- (٢) - غريب الحديث ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ .
- (٣) - مشارق الانوار ٢٣٩/١ .
- (٤) - فتح الباري ١٠٥/٤ .

( دثر )

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : " جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذُهبَ اهل الدُّورِ من الأموالِ بالدرجات ، ونكر الحديث " (١) .  
قال الخطابي بعد ان روى الحديث : (( هكذا وقع في روايته : " اهل الدور " وهو غلط ، والصواب : اهل الدُّور ، هكذا رواه الناس كلهم ، يريد اهل الأموال ، واحدها دُور ، وهو : المال الكثير ، والدُّور ، بالياء ، مثله ايضا ، وانشد الأصمعي :

ماليس يُحصى من سُوامِ دُورٍ      مثلِ الهِضابِ بِمَكَانِ دُورٍ . (٢)  
وقد ورد الحديث عند البخاري ، ومسلم ، وابي داود ، بلفظ : " اهل الدُّور " . (٣)

وقال القاضي عياض : (( وجاء في رواية المروزي : اهل الدور ، وهو وهم )) (٤) ، وكذا قال ابن حجر . (٥)

- 
- (١) - رواه بهذا اللفظ الخطابي ، انظر : اعلام الحديث ٢٥٦/١ .  
- ورواه بلفظ : " اهل الدور " ، البخاري - في صفة الصلاة - باب الذكر بعد الصلاة ، ٢٠٤/١ - ٢٠٥ .  
- ومسلم - في المساجد - باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، ( رقم : ٥٩٥ ) .  
- وابو داود - في الصلاة ، تفريع ابواب الوتر - باب التسبيح بالحصى ، معالم ١٤٨/٢ .  
(٢) - اعلام الحديث ٢٥٦/١ .  
(٣) - البخاري - في صفة الصلاة - باب الذكر بعد الصلاة ، ٢٠٤/١ - ٢٠٥ .  
- مسلم - في المساجد - باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، ( رقم : ٥٩٥ ) .  
- ابو داود - في الصلاة تفريع ابواب الوتر - باب التسبيح بالحصى ، معالم ١٤٨/٢ .  
(٤) - مشارق الانوار ٢٥٣/١ ( دثر ) .  
(٥) - فتح الباري ٣٢٧/٢ .

( درء )

في حديثه صلى الله عليه وسلم : " انه صَلَّى الى جدار ، فَجَاءَتْ بِهِمَّةٌ  
 تمر بين يديه ، فما زال يُدَارِيهَا حتى لَصِقَ بطنُهُ بالجدار " . (١)  
 قال الخطابي : (( قوله : " يُدَارِيهَا " مهموز ، من الدَّرءِ ، ومعناه  
 يُدَافِعُهَا . ومنه قول الله تعالى : \* وَاذْ قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا \* (٢) .  
 ومن رواه يُدَارِيهَا غير مهموز ، أحال المعنى لأنه لا وجه لها هنا للمداراة  
 التي تجرى مجرى المساهلة في الامور ، واصل المداراة من قولك : كُرَيْتُ الصِيْدَ  
 اِذَا خَتَلْتَهُ لِتُصْطَادَهُ . )) (٣)  
 قال ابن منظور : (( درأ : الدَرءُ : الدَفْعُ ، كُرَاهُ يَكْرَهُهُ دَرَأً وَدَرَاءَةً : دَفَعَهُ ،  
 وتدارأ القوم : تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا ، ودارأت بالهمز : دافعت  
 وكل من دفعته عنك فقد دَرَأْتَهُ .  
 وفي الحديث : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي فجاءت بهمة  
 تمر بين يديه فما زال يداريها " ، ان يدافعها . )) (٤)

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب سترة الامام سترة لمن خلفه ،

معالم السنن ٣٤٧/١ .

- ورواه الامام احمد في المسند ١٩٦/٢ .

(٢) - سورة البقرة : ٧٢ .

(٣) - غريب الحديث ٣/٢٢٨ .

(٤) - لسان العرب ٧١/١ - ٧٢ ( درأ ) .

( دمن )

في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كان الناس يتبايعون الثمار قبل ان يبدوا صلاحها ، فاذا جَدَّ الناس ، وحضر تقاضيتهم ، قال المبتاع : قد أصاب الثمر الدُّمَانُ ، واصابه قُشَامٌ ، واصابه مرض ، فلما كثرت خصومتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " - كالمشورة لهم يشير بها - فأما لا ، فلا تبتاعوا الثمرة حتى يبدوا صلاحها ، لكثرة خصومتهم واختلافهم " . (١) .

قال الخطابي : (( في رواية ابن داسة حرف غريب من جهة اللغة ، هو

قوله : " اصاب الثمر الدمار " (٢) .

وقال ابن الاعرابي في روايته عن ابي داود " الدمان " بالنون ، قال الأصمعي :

" الدمان " مفتوحة الدال : ان تنشق النخلة أول ما يبدو قلبها عن عفن وسواد .

فأما الدِمَارُ : فليس بشيء . (( (٣)

وافقه القاضي عياض فقال : (( وقد روى ابن داسة هذا الحرف عن

ابي داود الدمار ، بالراء آخره ، ولا معنى له عندهم ، وهو تصحيف (( (٤) \*

(١) - رواه البخاري - في البيوع - باب بيع الثمار قبل ان يبدوا صلاحها ، ٣٣/٣ .

وابو داود - في البيوع - باب بيع الثمار قبل ان يبدوا صلاحها ، معالم السنن ٤٣/٥ - ٤٤ .

(٢) - قال الخطابي في غريب الحديث : رواه ابن داسة بلفظ الدِمَارُ . ٣٠٦/١ .

(٣) - معالم السنن ٤٣/٥ ، بتصريف ، وانظر : غريب الحديث ٣٠٥/١ - ٣٠٦ .

(٤) - مشارق الانوار ٢٥٨/١ ( د م ن ) .

\* - للاطلاع على ضبط الدمان ومعناها ، انظر : الصحاح ٢١١٤/٥ ( دمن ) ،

جامع الأصول ٤٦٨/١ ، مجمع بحار الأنوار - للفتني ٢٠٠/٢ ( دمن ) .

( دوا )

في الحديث : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعدة : من سئدكم ؟ قالوا : جند بن قيس وانا لنرتك على ذلك بشئ من البخل ، فقال : واي داء أدوى من البخل " . ( ١ )

قال الخطابي : ( ( هكذا يرويه اصحاب الحديث : لايهمزونه ، والصواب ان يهمز ، فيقال : أدوا ، لأن الداء أصله من تأليف دال وواو وهَمْزَةٌ . يقال : داءٌ وفي الجمع أدواءٌ ، والفعل منه داءٌ يداءُ كدواءٌ ، تقديره : نأام ينأام نوماً ، ودواءه المرض مثل نومه ، انشدني ابو العباس ، عن ابن الأعرابي لرجل عكفه ابناه :

وكنت أرجي بعد عثمان جابراً فدوا بالعينين والأنف جابراً .  
ويقال : دوى الرجل يدوي دوى إذا كان به مرض باطن ، فأما الداء ، ممدود مهموز ، فاسم جامع لكل مرض ظاهر وباطن .

وقال عيسى بن عمر : سمعت رجلا يقول : برئت اليك من كل داء تداؤه

الإبـل . ( ( ٢ )

ورد قوله : " واي داء أدوا من البخل " في قصة أخرى رواها البخاري

بالمهمز على الوجه الذي ذكره الخطابي . ( ٣ )

قال القاضي عياض : ( ( قوله : " وأي داء أدوى " اي اقبح ، كذا يرويه

المحدثون غير مهموز ، والصواب : أدوا بهمز ، لأنه من الداء ، والفعل منه داءٌ يداءُ ، مثل نأام ينأام ، فهو داءٌ مثل جار . ( ( ٤ )

( ١ ) - رواه الطبراني في المعجم الصغير ، بلفظ : " واي داء أدوا من البخل " ،

• ١١٥/١

( ٢ ) - غريب الحديث ٣/٢٥٤ .

( ٣ ) - صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب قصة عمان والبحرين ، ١٢٠/٥ .

( ٤ ) - مشارق الانوار ١/٢٦٤ . وانظر : المجموع المغيث ١/٦٨٠ ( دوا ) . الصحاح

• ٥١/١ ( دوا )



( نخر )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لَا يُعْضَدُ شَجْرُهَا وَلَا يَخْبَطُ

الْإِنْخِرُ " . (١)

قال الخطابي : (( الْإِنْخِرُ : مكسورة الألف ، والعامّة تقول : الْإِنْخِرُ

مفتوح الألف ، وإنما هو الْإِنْخِرُ )) (٢)

ضبطه الجوهري في الصحاح بكسر الألف ، وقال : (( الْإِنْخِرُ :

نبت ، الواحدة إِنْخِرَةٌ )) (٣)

---

(١) - رواه البخارى - فى الجنائز - باب الانخر والحشيش فى القبر

• ٩٥/٢

- ورواه مسلم - فى الحج - باب تحريم مكة وصيدتها وخلاها وشجرها

ولقطتها الا لمنشد على الدوام ، شرح مسلم للنورى ١٢٦/٩ •

(٢) - غريب الحديث ٢٤٥/٣ •

(٣) - الصحاح ٦٦٣/٢ ( نخر ) •

( نكى )

في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " زكاةُ  
الجنين زكاةٌ أمه " . (١)

قال الخطابي : (( الرواية بضمَّ الذَّكَاتَيْنِ على مذهب الخبر ، وقد  
حُرِّفَ به بعضهم فنصب الزُّكَاةَ على مذهب الأمر ، ليثقل تأويله  
فيستحيل به المعنى عن الإباحة الى الحظر . )) (٢)

قال المنذرى : (( المحفوظ عن ائمة هذا الشأن في تقييد هـذا  
الحديث : الرفع فيهما . )) (٣)

وقال النووي : (( الرواية المشهورة زكاةُ امه ، برفع زكاة ، وبعض  
الناس ينصبها ويجعلها بالنصب دليلاً لأصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى في  
أنه لا يحل الا بزكاة ، ويقولون تقديره كزكاةُ أمِّه حقت الكاف فانتصب .  
وهذا ليس بشيء لأن الرواية المعروفة بالرفع ، وكذا نقله الامام ابو  
سليمان الخطابي وغيره ، وتقديره على الرفع يحتمل اوجها احسنها : ان زكاة  
الجنين خبر مقدم ، وزكاة امه مبتدأ ، والتقدير : زكاة ام الجنين زكاة  
له ، كقول الشاعر : بنونا بنو ابنا لنا ، ونظائره ، وذلك  
لأن الخبر ما حصلت به الفائدة ولا تحصل الا بما ذكرناه .

واما رواية النصب على تقدير صحتها فتقديرها زكاة الجنين حاصله  
وقت زكاة امه ، واما قولهم : تقديره كزكاة امه فلا يصح عند النحويين بل  
لحن ، وانما جاء النصب باسقاط الحرف في مواضع معروفة عند الكوفيين  
بشروط ليس موجودا هاهنا ، والله اعلم . )) (٤)

وقال القاضي عياض : (( الحنفية ترجح فتح زكاة الثانية على  
مذهبها في انه يذكى مثل زكاة امه .

وغيرهم من المالكية والشافعية ترجح الرفع لاسقاطهم زكاته . )) (٥)

(١) - رواه الترمذى عن ابي سعيد الخدرى - في الأظعمة - باب ما جاء في زكاة  
الجنين ( رقم : ١٤٧٦ ) .

- ورواه ابو داود - عن جابر بن عبد الله - في الاضاحي - باب في زكاة  
الجنين ، معالم السنن ١١٨/٤ - ١١٩ .

- ورواه الدارمي - عن جابر ايضا - في الأضاحي - باب في زكاة الجنين ٨٤/٢ .

- ورواه الطبراني - في المعجم الصغير - عن ابن عمر ١٦/١ ، وابي سعيد

الخدرى ٨٨/١ ، ١٦٨ .

(٢) - غريب الحديث ٥٦/١ .

(٣) - مختصر سنن ابي داود ، المطبوع مع معالم السنن ١٢١/٤ .

(٤) - تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ، ق ٢ ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٥) - الالماع - ص ١٥٠ .

وقد فَصَّلَ الخطابى فى مكان آخر فى الرد على رواية النصب (١) ،

وأطال ابن القيم أيضا فى الرد على رواية النصب • (٢)

---

(١) - معالم السنن ١١٨/٤ •

(٢) - تهذيب سنن أبى داود ، المطبوع على هامش معالم السنن ١١٩/٤ - ١٢١ •

( رثى )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ان ام عبد الله أخت شَدَاد  
ابن قيس ، بعثت اليه بقدح لبن عند فطره ، وقالت : يا رسول الله ، قد  
بعثت به اليك مُرثيةً لك من طول النهار ، وشدة الحر " . (١)

قال الخطابي : (( هكذا قال مُرثيةً ، والصواب : مُرثاةً ، يقال : رُثيتُ  
للحي ، وهو ان يقع في نكروه ، فتوجعت له ارثي له رُثيا ومُرثاةً ، ورُثيتُ  
الميتَ ارثيه مُرثيةً ، وهو ان تبكيه وتذكرُ محاسنه .

اخبرني ابو رجاء الغنوي ، نا ابي ، حدثني ابو ايوب سليمان بن ايوب  
قال : قيل للكُميت : لِمَ لَمْ تَرِثْ اخاك ؟ فقال : ان مُرثيته لا ترد مُرثيته ((٢)) (٣)  
واجاز في القاموس مُرثية ومُرثاة للميت ، فقال : (( رثيت الميت رثيا ورثاء  
ورثاية بكسرهما ، ومُرثاة ومُرثية مخففة )) (٣)

وذهب الجوهري في الصحاح الى انه لا يقال في الميت الا مرثية ، فقال :

(( ورثيت الميت مرثية ورثوته ايضا ، اذا بكيته وعددت محاسنه )) (٤)

- 
- (١) - اخرجه احمد في كتاب الزهد ٣٩٨ ، كما في غريب الحديث هامش ٦٩٩/١ .  
(٢) - غريب الحديث ٦٩٩/١ .  
(٣) - القاموس المحيط ٣٣٤/٤ ( رثية ) .  
(٤) - الصحاح ٢٣٥٢/٦ ( رثى ) .

(رضى)

في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل ابن صياد ، فقال له : " اتشهد اني رسول الله ؟ فقال : اشهد انك رسول الاميين . ثم قال ابن صياد : اتشهد اني رسول الله ؟ فَرَضَهُ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : امنت بالله وبرسله ، وذكر الحديث " . (١)

قال الخطابي : (( واما هذه اللفظة : " فَرَضَهُ " ، فقد وقعت في هذه الرواية - بالضاد المعجمة - التي معناها الكسر ، وهو غلط . والصواب : " فَرَضَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالصاد - ، اي قبض عليه بيديه ، فضم بعضه الى بعض ، ومن هذا قوله عز وجل : \* كأنهم بنيان مرصوص \* (٢) . )) (٣)

روى هذا اللفظ في الصحيحين على النحو التالي :

رواه البخارى في كتاب الجنائز بلفظ : " فَرَضَهُ " . (٤)

ورواه في كتاب الادب بلفظ : " فَرَضَهُ " . (٥)

ورواه مسلم في كتاب القتن ، بلفظ : " فَرَضَهُ " . (٦)

وقال النووي : (( هو في أكثر نسخ بلادنا " فَرَضَهُ " بالضاد المعجمة )) (٧)

وقال القاضي عياض : (( وهو عند كافة رواة مسلم والبخارى بلفظ " فَرَضَهُ " بصاد

مهمله وفاء قبلها . )) (٨)

ثم ذكر القاضي عياض عدة روايات في هذا الحرف ، فقال : (( وجاء في البخارى

في كتاب الجنائز من رواية الاصيلي لأبي زيد " فَرَضَهُ " مثله الا انه بالقاف .

وعند عبدوس " فَوَقَّصَهُ " بالواو .

وعند ابي ذر لغير المستملي " فَرَضَهُ " بالفاء والضاد .

ولا وجه لهذه الروايات . )) (٩)

(١) - رواه البخارى - في الأدب - باب قول الرجل للرجل : اخساً ، ١١٣/٧ .

(٢) - سورة الصف : ٤ .

(٣) - اعلام الحديث ١١٦٠/٣ .

(٤) - صحيح البخارى - في الجنائز - باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه . ٩٦/٢ .

(٥) - ماسبق - في الادب - باب قول الرجل للرجل : اخساً ، ١١٣/٧ .

(٦) - صحيح مسلم - في القتن - باب ذكر ابن صياد ، انظر شرح مسلم للنووي ٥٣/١٨ .

(٧) - شرح مسلم ٥٣/١٨ .

(٨) - مشارق الانوار ٢٩٣/١ - ٢٩٤ .

(٩) - ماسبق ٢٩٤/١ .

ثم قال : (( قال الخطابي : انما هو " فِرْصَه " اي ضغطة ، وضم بعضه الى

بعض .

وقال المازري : اقرب منه ان يكون " فِرْقَسَه " بالسين ، مثل : ركله ،

وقال بعضهم : الرفص ، الضرب بالرجل مثل الرفس ، ولم أجد هذه اللفظة في

جماهير اللغة . (( (١)

---

(١) - مشارق الأنوار ١/٢٩٣ - ٢٩٤ .

( رغس )

في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 " ان رجلا كان قبلكم رُغَسَهُ اللهُ مالا ، وذكر حديث الرجل الذي قال لبنينه:  
 اذا مت فاحرقوني ، ثم اسحقوني ثم اذروني في يوم عاصف" . (١)  
 قال الخطابي : (( قوله : " رُغَسَهُ اللهُ مالا " ، يريد أَعْطَاهُ اللهُ مالا تاميكا  
 يقال : رجلٌ مرغوسٌ ، اذا كان في ماله نماءٌ وبركةٌ . ورواه لنا بعض شيوخنا : رَأْسَهُ  
 الله مالا " ، وهو غلط ، فان كان محفوظا فانما هو : " رأسه الله مالا " ،  
 والرَّيشُ والرَّيشُ : المالُ . )) (٢)

روى هذا اللفظ في الصحيحين على النحو الآتي :

- رواه البخارى بلفظ : " رُغَسَهُ اللهُ مالا " . (٣)  
 ورواه مسلم بلفظ : " رَأْسَهُ اللهُ مالا وولدا " . (٤)  
 ورواه مرة أخرى بلفظ : " رَأْسَهُ اللهُ مالا " . (٥)  
 ورواه بلفظ : " رُغَسَهُ اللهُ مالا " . (٦)  
 أَيْدُ القَاضِي عِيَاض ، وابن التين ، الخطابي في تغليط رواية " رَأْسَهُ " .  
 قال القاضي عياض : (( قوله : " رَأْسَهُ " تصحيف لوجه له هنا )) (٧)  
 وقال ابن التين : (( قوله : " رأسه الله " غلط ، - اي من جهة الرواية - )) (٨)

- (١) - رواه البخارى - في كتاب احاديث الانبياء - باب رقم ٥٤ ، ١٥١/٤ .  
 - ورواه مسلم - في التوبة - باب سعة رحمة الله تعالى وانها سبقت غضبه ، شرح  
 مسلم للنووي ٧٥/١٧ .  
 (٢) - اعلام الحديث ٨١٨/٣ .  
 (٣) - صحيح البخارى - كتاب احاديث الانبياء - باب رقم ٥٤ ، ١٥١/٤ .  
 (٤) - صحيح مسلم - في التوبة - باب سعة رحمة الله تعالى وانها سبقت غضبه ، شرح  
 مسلم للنووي ٧٣/١٧ .  
 (٥) - ماسبق . ٧٣/١٧ .  
 (٦) - ماسبق . ٧٥/١٧ .  
 (٧) - مشارق الانوار ٢٩٥/١ ( رغس ) .  
 (٨) - نقلا عن فتح الباري ٥٢١/٦ - ٥٢٢ .

( رقع )

في قصة بني قريظة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد : " لقد  
حكمت بحكم الله فوق سبعة أرقعة " . (١)  
قال الخطابي : (( قوله : " ارقعة " باللقاف ، يريد السماوات ، ومن  
قال : أرفعة ، بالفاء ، فهو غلط )) (٢)  
قال ابن فارس : (( الرقيع : السماء ، وفي الحديث : " من فوق سبع  
أرقعة " )) (٣)

(١) - ذكره بهذا اللفظ ، ابن كثير في السيرة النبوية ٢/٢٢٣ . نقلا عن غريب

الحديث هامش ٣/٢٥٢ .

- ورواه بالفاظ أخرى :

- البخاري - في الجهاد - باب اذا نزل العدو على حكم رجل ، ٤/٢٨ .

- ورواه في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب مناقب سعد بن

معاذ ، ٤/٢٢٧ .

- ورواه في المغازي - باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه

الى بني قريظة ومحاصرته اياهم ، ٥/٥٠ .

- ورواه في الاستئذان - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " قوموا الى

سيديكم " ، ٧/١٣٥ .

- ورواه مسلم - في الجهاد - باب جواز قتل من نقض العهد ، شرح مسلم

للنووي ١٢/٩٤ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٥٢ .

(٣) - المجمل في اللغة ٢/٣٩٥ ( رقع ) ، وانظر : الصحاح ٣/١٢٢٢ ( رقع ) .



( ريب )

في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حَرْثٍ وهو مَتَكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ اذْ مَرَّ الْيَهُودُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ ؟ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَأَمَسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُرِدْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، فَعَلِمْتُمْ اَنَّهُ يُوحَى اِلَيْهِ قَمَتِ مَقَامِي ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ : " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيلًا " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ " ؟ ، هكذا تقول العامة وانما

هو مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ ، اى : مَا حَاجْتُمْ اِلَيْهِ ، وَالرُّبُّ الْحَاجَةُ )) (٢)

قال القاضي عياض : (( قوله : " مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ " كذا في النسخ كلها فـ

الصحيحين بهذه الصورة . واتفقنا الاصل على بياء واحدة ، وفي بعض النسخ عـ القايسي بياء باثنتين تحتها .

قال الونشي : وجه الكلام وصوابه : " مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ " اى : حاجتكم . قال

القاضي عياض : وقد تصح عند الرواية بمعنى ماخوفاكم او دعاكم الى الخوف ، او ما شككم في امره حتى تحتاجوا اليه ، والى سؤاله ، او مادعاكم الى شئ قد يسوءكم عقابه منه ، الا ترى كيف قال بعده : " لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ " ((٣)) وتحدث ابن حجر ايضا ، عن الوجوه المروية في هذا اللفظ ، وبين ان الوجه الذى اختاره الخطابي واراد في الرواية ، فقال : (( قوله : " مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ " كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضى من الرُّبِّ ، ويقال فيه : رَأَيْتُهُ كذا ، وَاَرَأَيْتُهُ كذا بمعنى .

وقال ابو زيد : رَأَيْتُهُ اِذَا عَلِمَ مِنْهُ الرُّبِّ ، وَاَرَأَيْتُهُ اِذَا ظَنَّ ذَلِكَ بِهِ . ولأبى

ذر عن الحموى وحده بهمزة وضم الموحدة ، من الرُّبِّ وهو الاصلاح ، يقال فيه رَأْبٌ بَيْنَ الْقَوْمِ اِذَا اَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وفي توجيهه هنا بعد . ((٤))

ثم قال بعد ان اورد كلام الخطابي : (( نعم رأيت قوله : " مَا رَأَيْتُمْ اِلَيْهِ " فـ

رواية المسعودى عن الأعمش عند الطبرى . )) (٥)

- 
- (١) - رواه البخارى - في التفسير - في تفسير سورة بني اسرائيل ( الاسراء ) - باب باب قوله تعالى : \* وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ \* ، ٢٢٨/٥ .  
- ورواه مسلم - في صفات المنافقين واحكامهم - باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح ، ( ٢٧٩٤ ) ، وانظر : شرح مسلم للنووي ١٣٦/١٧ .
- (٢) - اعلام الحديث ٩٧٨/٣ .
- (٣) - مشارق الأنوار ٣٠٤/١ - ٣٠٥ .
- (٤) - فتح البارى ٤٠١/٨ - ٤٠٢ .
- (٥) - ماسبق ٤٠٢/٨ .

( زلخ )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ان عُوَيْثُ او عُويثُ مرث  
ابن الحارث المَحَارِبِيُّ اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يُشْعُر  
به الا وهو قائم على رأسه ، ومعه السيفُ قد سلَّه من غمده فقال : اللهم  
اكفنيه بما شئت ، قال : فانكُبتَّ من وجهه من زُلْخَةٍ زُلْخَا بين كتفيه  
وَنُكِدَرُ سَيْفُهُ " . ( ١ )

قال الخطابي : ( ( يرويه ابو شعيب الحرَّاني ، عن ابن عباس .  
وحدثناه محمد بن يحيى الشيباني ، عن ابن شهاب الا انه قال : فُدْرَجُ  
بين كتفيه ، وهو غلط ، والصواب : زُلْخٌ .  
قال ابو زيد : يقال : رمى الله فلانا بالزُلْخَةِ ، وهو وُجِعَ يأخذ في  
الظَهْرُ ، لا يتحرك الانسان من شدته ، وانشد :  
كأنا أصابَ ظهري زُلْخَةً .

وانشد ابن الاعرابي :

داوٍ بها ظهرك من توجاعٍ من زُلْخَاتٍ فيه وانقطاعه .  
وروى ابو الهيثم الرازي ، عن ام الهيثم الاعرابية انها اعتلت فزارها ابو عبيدة  
فقال لها : عمَّ كانت وعلتُك ؟ فقالت : شهدت مأبئة فأكلت جُجُوبَةً من  
صفيقٍ هَلَّعة ، فاعترتني زُلْخَةٌ " ، فقال لها : ماتقولين يا أم الهيثم ؟ فقالت  
سبحان الله ، او للناس كلامان ؟ ( ( ٢ )

قال الجوهري : ( ( الزُلْخُ : المَزْلَةُ تَزَلُّ فيها الأقدام لندوتها لأنها  
صفةٌ ملساء ، والزُلْخَةُ مثال القُبْرة : الزُحْلُوقَةُ يَتَزَلَّجُ منها الصبيان  
وانشد ابو عمرو :

وصرتُ من بعد القوام أبزخا  
وزلَّخَ الدهر بظهري زُلْخَا . ( ( ٣ )

( ١ ) - رويت هذه القصة بسياق آخر في :

- البخاري - في المغازي - باب غزوة ذات الرقاع ، ٥٣/٥ - ٥٤ .

وفي الجهاد - باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة

. ٣٢٩/٣

- ورواها مسلم - في صلاة المسافرين - باب صلاة الخوف ، ( رقم : ٨٤٠ ) .

( ٢ ) - غريب الحديث ٣٠٨/١ - ٣٠٩ .

( ٣ ) - الصحاح ٤٣٢/١ ( زلخ ) .

( زهو )

في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع النخل حتى يُزْهَوْ ، وعن السنبل حتى يُبَيِّضَ وَيَأْمَنَ العاهة ، نهى البائع والمشتري " . (١) .

قال الخطابي : (( قوله : " حتى يزهو " هكذا يروى ، والصواب في العربية : حتى تزهى ، والازهاء في الثمر : ان يصرَّ او يصفرَّ ، وذلك اشارة الصلاح فيها ، ودليل خلاصها من الآفة . )) (٢)

بين القاضي عياض : ان الرواية جاءت باللفظين ، فقال : (( قوله : " نهى عن بيع الثمار حتى تزهو " و " حتى تزهى " جاء باللفظتين في الحديث ، ان تصير زهوا ، وهو ابتداء اراطبها وطيبها ، يقال : زهت الثمرة تزهوا ، وازهت تزهى اذا بدا طيبه وتلونه ، حكاه صاحب الأفعال وغيره .

وانكر غيره الثلاثي وقال : انما يقال : أزهت لاغير ، وفرق بعضهم بين اللفظين . وقال ابن الاعرابي : زهت الثمرة اذا ظهرت ، وازهت اذا احمرت واصفرت وهو الزهو ، والزهو معا بالفتح والضم )) (٣) \* .

(١) - رواه مسلم - في البيوع - باب النهي عن بيع الثمار قيل ان يبدو صلاحها ، شرح مسلم للنووي ١٧٨/١٠ - ١٧٩ .  
 و ابو داود - في البيوع - باب في بيع الثمار قيل ان يبدو صلاحها ، معالم ٤١/٥ .

والترمذي - في البيوع - باب ماجاء في كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ، ( رقم : ١٢٢٦ ) و ( ١٢٢٧ ) .  
 والنسائي - في البيوع - باب في بيع التمر قيل ان يبدو صلاحه ، ٢٦٢/٧ .

(٢) - معالم السنن ٤١/٥ .

(٣) - مشارق الأنوار ٣١٢/١ ( زهو ) .

\* - للاطلاع على مراجع أخرى ، انظر : جامع الأصول ٤٦٥/١ ، فتح الباري ٣٩٨/٤ .

( سد )

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من تزوج ذات جمال ومال فقد

أصاب سِدَاداً من عوز " . (١)

قال الخطابي : (( رواه هشيم بن بشير سِدَاداً - بفتح السين - فأزال

المعنى ، وإنما هو السِدَاد - مكسورة السين - من سِدِّ الخَلَّة ، وكل

شيء سدّدته به فرجة ، أو ردمت به ثلثة فهو سِدَاد ، ولذلك سُيِّى

صمام القارورة سِدَاداً ، فأما السِدَادُ - بفتح السين - فهو مصدر سَدَّدَ

رأى فلان يسدُّ سِدَاداً .

وكان المؤمن قد سمع هذا الحديث من هشيم ، فرواه ملحوناً كما سمعه

اتباعاً للرواية ، فراجع النضر بن شميل في ذلك ، فامتعض من هجئة

اللحن .

حدثني أحمد بن عبدوس ، . . . عن النضر بن شميل قال : لما قدم علينا

المؤمن خراسان دخلنا عليه فحدثنا عن هشيم ، عن مجالد ، عن الشعبي

عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تزوج ذات جمال

ومال ، فقد أصاب سِدَاداً من عوز " ، فقلت له : حدثنا عوف الاعرابي ، عن

الحسن ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" من تزوج ذات جمال ومال فقد أصاب سِدَاداً من عوز " ، فقال : أتَلَحَّنُونَنِي ؟

فقلت : لَحَّنْ هُشَيْم ، وكان لَحَاناً ، فقال : وما حَجَّتْكَ ؟ قال : قلتُ : قولُ

العَرَجِيِّ :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فِتْنَى أَضَاعُوا      لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٌ تُفَرُّ .

قال : فسكت . (( (٢)

وبمثل قول النضر بن شميل قال الجوهري في الصحاح (٣) ، والقاضي

عياض في مشارق الأنوار (٤) ، وسبقهما إلى ذلك مع شيء من التفصيل ، الطبري ، فقال :

(( السِدَاد ، بكسر السين ، هو ماسد الخَلَّة ، وكذلك ماسد خَلَّةٍ

من شيء فهو سِدَادٌ ، بكسر السين ، يقال منه : هذا الشيء سِدَادٌ من

(١) - رواه الخطابي في غريب الحديث ٥٥/١ .

(٢) - غريب الحديث ٥٤/١ - ٥٥ .

(٣) - الصحاح ٤٨٥/٢ ( سد ) .

(٤) - مشارق الأنوار ٣١٠/٢ .

من عوزٍ وفقرٍ ، واجعل لِقَارُورَتِكَ سِدَادًا ، وهو الصَّمَامُ ، لأنه يُسَدُّ رَأْسَهَا  
ومنه قول الطِّرِمَّاحِ بنِ حَكِيمٍ :

يَا خَالَ ، أَنْتَ سِدَادُ مَالٍ لَمْ تَكُنْ

شَقَّتَ بِوَائِقِهِ عَلَى الْأَمْصَارِ .

ومنه : سِدَادُ الثَّقْرِ ، إذا سُدَّ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ ، ومنه قول العرجي :

اضاعوني ، وإني فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد نغر .

وأما السِّدَادُ ، بفتح السين ، فهو القَصْدُ والاصابة ، يقال منه : انَّه

لِرَجُلٍ مُسَدَّدٌ ، إذا كان يعمل بالسِّدَادِ ، وعليك أيُّهَا الرَّجُلُ بالسِّدَادِ

يراد به القَصْدُ . (( (١)

---

(١) - تهذيب الآثار - مسند عمر بن الخطاب ١/١٣٨ .

( سرع )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويهِ ذُو اليَدَيْنِ قَالَ : " فَخَرَجُ

سُرْعَانَ النَّاسِ " . (١)

قال الخطابي : (( يرويهِ العامة سُرْعَانَ النَّاسِ - مكسورة السين ساكنة

الراء - وهو غُلَط .

والصواب : سُرْعَانَ النَّاسِ - بنصب السين وفتح الراء - هكذا يقول

الكسائي .

وقال غيره : سُرْعَانَ - ساكنة الراء - والأول اجود .

وأما قولهم : سُرْعَانَ مَا فَعَّلْتُ ، ففيه ثلاث لغات : يقال : سُرْعَانُ ، وسُرْعَانُ

وسُرْعَانُ ، والراء فيها ساكنة والنون نُصَبُ أبدأ . (( (٢)

قال القاضي عياض : (( قوله : " فخرج سُرْعَانَ النَّاسِ " بفتح السين

والراء ، ان اخفاؤهم والمسرعون المستعجلون منهم ، كذا لمتقني شيوخنا

وهو قول الكسائي ، وهو الوجه (( (٣)

وقال النووي : (( السُرْعَانَ : بفتح السين والراء ، هذا هو الصواب ، الذي

قاله الجمهور من اهل الحديث واللغة ، وهكذا ضبطه المتقنون (( (٤)

(١) - رواه البخارى - في السهو - باب يكبر في سجدي السهو ، ٦٦/٢ .

- ورواه مسلم - في المساجد - باب السهو في الصلاة والسجود له ، ( ٥٧٣ )

وانظر : شرح مسلم للنووي ٦٨/٥ .

- ورواه ابو داود - في الصلاة - باب السهو في السجدين ، معالم السنن ٤٦١/١ .

- ورواه النسائي - في السهو - باب ما يفعل من سلم من ركعتين ناسيا وتكلم ،

وباب في ذكر الاختلاف على ابي هريرة في السجدين ، ٣٠/٢ - ٣٦ .

(٢) - غريب الحديث ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ .

(٣) - مشارق الانوار ٢١٣/٢ ( سرع ) .

(٤) - شرح مسلم - للنووي ٦٨/٥ .

( سكر )

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " حُرِّبَتِ الْخُمْرُ بِعَيْنِهَا  
وَالسُّكَّرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ " (١) .

قال الخطابي : (( يرويهِ عوامُ المحدثين ، والسُّكَّرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ -  
مضمومةُ السين - فيبيحون به قَلِيلَ المُسْكِرِ ، والصواب ان يقال : والسُّكَّرُ  
من كل شراب - مفتوحة السين والكاف - كذلك رواه احمد بن حنبل  
ومعناه المُسْكِرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ ، قال الشاعر :  
بئس الصِّحَاةُ وبئس الشَّرْبُ شَرِبُهُمْ

اذا جَرَى فِيهِمُ الْمُزَاءُ وَالسُّكَّرُ (٢) ((

قال القاضي عياض : (( السُّكَّرُ - بالفتح - هو اسم مايسكر من

الأشربة (٣) ((

وقال الماوردي : (( السُّكَّرُ : الخمر ، قال ابن عباس : السُّكَّرُ : ما حرم من

شرابه ، والرزق الحسن ما حل من ثمرته ، وبه قال مجاهد وقتادة وسعيد بن  
جبير ، ومن ذلك قول الأخطل :

بئس الصِّحَاةُ وبئس الشَّرْبُ شَرِبُهُمْ ..... البيت (٤) ((

(١) - رواه النسائي - في الأشربة - باب الأخيار التي اعتل بها من اباح

شرب المسكر ، ٨ / ٣٢٠ .

(٢) - غريب الحديث ٣ / ٢٥٤ .

(٣) - مشارق الانوار ٢ / ٢١٥ ( س ك ر ) .

(٤) - تفسير الماوردي المسمى " النكت والعيون " ٢ / ٣٩٨ .

( سوخ )

في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " بينما نَفَرُ ثلاثة يمشون اذا أصابهم مطر فَأَوَّوْا الى غار ، فَأَنْطَبَقُ عليهم وذكر القصة الى ان قال : فقال أحدهم : اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجيرٌ عَمِلَ لي على فُرْقٍ من ارز ، فذهب وتركه ، واني عَمِدْتُ الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا ، وانه اتاني يطلب أجره فقلت : اِعْمِدْ الى تلك البقر فُسِّفْهَا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك فُفِّرِحْ عني ، فَأَنْسَأَخْتُ الصخرة " (١) .

قال الخطابي : (( هكذا رواه : " أَنْسَأَخْتُ " بالخاء المعجمة ، وانما هو بالحاء غير معجمة ، واصله أَنْصَأَخْتُ ، اي : انشقت ، يقال : أَنْصَأَخْتُ الثوب انصياحاً اذا تَشَقَّقَ من قَبْلِ نفسه ، والصاد أخت السين )) (٢) وافق ابو موسى المدني الخطابي ، فقال : (( في حديث الغار : " فانساخت الصخرة " كذا روى بالحاء ، وانما هو بالحاء المهملة ، واصله الصاد )) (٣)

وقال في موضع آخر : (( واصله : انصاحت ، اي انشقت )) (٤) وذهب ابن حجر مذهباً آخر ، فقال : (( الرواية بالحاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت )) (٥) ، ولم أجد هذا التفسير عند غيره . (٦) ثم قال ابن حجر : (( وان كان اصله بالصاد ، فالصاد قد قلبت سينا ولاسيما مع الخاء المعجمة ، كالصخر والسخر )) (٧)

فاتفق مع الخطابي في المعنى ، واختلفا في اللفظ ، والاختلافات مبنية على حركة الصخرة ، هل انخسفت في الأرض ( أَنْسَأَخْتُ ) ؟ ام انها انشقت ( أَنْصَأَخْتُ ) ؟ .

الروايات التي اوردها ابن حجر ترجح قوله : " أَنْصَأَخْتُ " ، والله اعلم .

قال ابن حجر : (( ووقع في حديث سالم : " فانفجرت شيئا لا يستطيعون الخروج " وفي حديث النعمان بن بشير : " فانصع الجبل حتى رأوا الضوء " ، وفي حديث

- 
- (١) - رواه البخارى - في أحاديث الانبياء - باب حديث الغار ، ١٤٧/٤ - ١٤٨ .  
(٢) - اعلام الحديث ٨١٧/٣ .  
(٣) - المجموع المغيث ١٤٤/٣ ( سوخ ) .  
(٤) - ماسبق ٣٠٤/٣ ( صيخ ) .  
(٥) - فتح البارى ٥٠٨/٦ .  
(٦) - انظر على سبيل المثال : الصحاح ٤٣٤/١ ( سوخ ) ، القاموس المحيط ٢٧١/١ ( ساخت ) .  
(٧) - فتح البارى ٥٠٨/٦ .



علي : " فأنصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج " ، وفي حديث ابي هريرة  
 و أنس : " فزال ثلث الحجر " (٠) (( (١)  
 وذهب القاضي عياض الى ان الصخرة انخسفت في الأرض ، فقال : (( قوله  
 " فانساخت عليهم الصخرة " اى : انحطت ، وانخسفت في الأرض ، وكذلك  
 قوله : ساخت يدا فرسي ، اى : دخلت فيها ، وساخت وانخسفت معنى)) (٢)

---

(١) - فتح البارى ٥٠٨/٦ .

(٢) - مشارق الانوار ٢٣٢/٢ ( س ي خ ) .

( شرف )

قال الخطابي : (( ويصحفون ايضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم

" أَنَاخَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ " . (١)

يروونه : الشُّرْفُ الْجُونُ ، وانما هو الشُّرْفُ الْجُونُ ، مضمومة الشين

والراء ، جمع شَارِفٍ ، والجيم من الْجُونِ مضمومة ايضا ، يريد الابلَ الْمَسَّانَ

والجُونُ : السود ، شبه بها الفتن .

وقد يروى ايضا : الشُّرْقُ الْجُونُ ، بالقاف ، اى الْجَائِيَّةُ مِنَ الْمَشْرِقِ . (٢)

قال القاضي عياض : (( الشرف : يضم الشين والراء ، جمع شارف ، وهو

المسن من النوق )) (٣)

وقال الجوهري : (( الْجُونُ : الأسود ، وهو من الأضداد والجمع جُونٌ

بالضم )) (٤)

(١) - ذكره ابن الأثير في جامع الأصول دون ان يرده الى اصل من الأصول ، بلفظ

" أن لكم ان يخرج بكم الشرف الجون " . جامع الأصول ١٠/٥٥ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٤٣ .

(٣) - مشارق الانوار ٢/٢٤٨ ( ش ر ف ) .

(٤) - الصحاح ٥/٢٠٩٥ ( جون ) .

( شكر )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بأجوج  
ومأجوج : " انها اذا هلكت أكلت منها ثواب الأرض ، فَتَسْمُنُ وَتَشْكُرُ  
شُكْرًا " . (١)

قال الخطابي : (( بلغني عن بعضهم انه كان يقول : تَسْكُرُ سَكْرًا  
من سُكْرِ الشَّرَابِ ، وانما هي تَشْكُرُ اي تمتلئ شَبْعًا . (٢)  
قال ابن الأثير : (( تَشْكُرُ : شُكِرَتِ الشَّاةُ تَشْكُرُ شُكْرًا اذا امتلأ

ضربها لبنًا ، فالمعنى : تمتلئ اجسادها لحما وتسمن )) (٣)  
اما معنى السُّكْرِ فمختلف تماما عن الشُّكْرِ ، يقول الجوهري : (( السكران  
خلاف الصاحي ، وقد سكر يسكر سكرًا ، مثل بطر يبطر بطرا ، والاسم  
السكر بالضم )) (٤)

(١) - رواه الترمذى - في التفسير - باب ومن سـورة الكهف ، ( رقم : ٣١٥١ ) .

- ورواه الامام احمد في المسند ، الفتح الرياني ترتيب مسند الامام احمد

٢٤ / ٩١ .

(٢) - غريب الحديث ١ / ٥٩ .

(٣) - جامع الاصول ٢ / ٢٣٤ .

(٤) - الصحاح ٢ / ٦٨٧ ( شكر ) .

( صيب )

في حديث ابي الطفيل رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : كيف رأيته ؟ قال : كان ابيض مليحاً ، اذا مشى كأنما يهوى في صوب " . (١)

قال الخطابي : (( الصَّبُوب : اذا فتحت الصاد ، كان اسماً لما يصب على الانسان من ماء ونحوه ، وما جاء على وزنه : الطَّهْر ، والغُسُول ، والفَطْر لما يقطر به .

ومن رواه الصَّبُوب بضم الصاد : على انه جمع الصَّب ، وهو ما انحدر من الأرض ، فقد خالف القياس ، لأن باب فَعَلَ لا يجمع على فعول ، وانما يجمع على افعال ، كسَبَبَ واسباب ، وقتَبَ واقتاب .

وقد جاء في أكثر الروايات " كأنه يمشي في صَب " وهو المحفوظ . (٢) وردت الرواية عند المحدثين بالوجهين ، فلانكار .

فروى ابو داود الحديث عن ابي الطفيل ، وفيه : " كأنما يهوى في صُوب " . (٣) ورواه الترمذي عن علي رضي الله عنه بعدة ألفاظ ، فجاء عنده في رواية بلفظ : " كأنما يمشي في صَب " . (٤)

وفي أخرى بلفظ : " كأنما انحط من صَب " . (٥)

وفي أخرى بلفظ : " كأنما ينحط من صَب " . (٦)

(١) - رواه ابو داود - في الأدب - باب في هدى الرجل ، معالم السنن ٢٠٦/٧ - ٢٠٧ .

(٢) - معالم السنن ٢٠٦/٧ - ٢٠٧ .

(٣) - في الأدب - باب في هدى الرجل ، معالم السنن ٢٠٦/٧ - ٢٠٧ .

(٤) - في المناقب - باب رقم ١٨ . ( رقم : ٣٦٤١ ) .

(٥) - ماسبق . ( رقم : ٣٦٤٢ ) .

(٦) - الشمائل المحمدية - ص ١١٦ .

( صير )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " ما من امتي احدٌ الا وانا اعرفه يوم القيامة ، قالوا : وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق يوم القيامة ؟ قال : أرايت لو دخلت صيرةً فيها خيلٌ دهمٌ ، وفيها قُرسٌ أغرٌ مُحجلٌ ، اما كُنْتَ تعرفه منها ، قال : فانَّ امِّي غُرٌّ مُحجَّلونٌ من الوُضوءِ " . (١)

قال الخطابي : (( قال ابو عبيد : صيرةٌ ، وهو غلط ، والصواب : صيرةٌ وهي كالْحَظيرة تتخذ للدواب من الحجارة واغصان الشجر ونحوها ، والجمع الصيرٌ ، قال الأخطل :

واذْكر عُذانة عتدانا مَرْنَمَةً من الحَبَلِ تَبْنى حولها الصيرُ . )) (٢)

قال الجوهري : (( الصيرةُ : حظيرة الغنم ، وجمعها صيرٌ ، مثل

سيرةٌ وسيرٌ . )) (٣)

وقال في معنى الصيرة : (( الصيرةُ : واحدها صيرُ الطعام ، تقول : اشتريت

الشيءَ صيرةً ، ان بلا وزن ولا كيل . )) (٤)

(١) - رواه الامام احمد في المسند ١٨٩/٤ ، وفيه : " صيرة " .

(٢) - غريب الحديث ٥٨٣/١ .

(٣) - الصحاح ٧١٨/٢ ( صير ) .

(٤) - ماسبق ٧٠٧/٢ ( صير ) .

( ضين )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول : اللهم

انني اعوذ بك من الضُّبْنَةِ في السفر ، والكأْبَةِ في المنقلب (١) .

قال الخطابي : (( الضُّبْنَةُ : عيال الرجل ومن تلزمه نفقته ، وسموا

ضُبْنَةً لأنهم في ضَبْنٍ من يعولهم ، والضُّبْنُ : ما بين الكشح والإبط ، تَعَوَّذُوا

بالله من كثرة العيال ، وخصَّ به السفر لأنه مظنة الإقواء .

وفيه وجه آخر : وهو ان يكون انما تعوذ من صُحْبَةٍ من لاغناء عنده

ولا كفاية ، انما هو كَلٌّ وعيال عليه .

وقال بعضهم : انما هي الضَّمْنَةُ بالميم وهي العلة المزمنة ، وهذا

وجه الا ان الرواية جاءت بالياء (٢) ((

قال الجوهري : (( الضُّبْنُ بالكسر : ما بين الإبط والكشح ، وضُبْنَةٌ

الرجل : عياله (٣) ((

(١) - رواه الامام احمد في المسند ٢٥٦/١ ، ٣٠٠ .

- ورواه الطبري في تهذيب الآثار - مسند علي بن ابي طالب ،

هامش ص ٩٣ .

(٢) - غريب الحديث ٢٧١/١ . اورد ابن الأثير في النهاية كلام الخطابي دون

تسميته ، النهاية ( ضين ) .

(٣) - الصحاح ٢١٥٣/٦ ( ضين ) .

( ضرب )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " ذَاكِرُ اللّٰهِ فِى  
الغافلين مثل الشجرة الخضراء وَسَطَ الشجر الذى قد تحاتَّتْ مِنْ  
الضَّرِيبِ " . (١)

قال الخطابي : (( أخبرناه اسماعيل بن محمد الصقار ابو علي ، . . . . . السند  
الا انه قال : الضَّرِيبُ ، وهو وَهْمٌ .  
وحدثني ابن الفارسي محمد بن القاسم بن الحكم ، . . . . . السند ، وقال  
فيه : الصَّرِيفُ ، وهو ايضا غلط وتصحيف ، ويشبه ان يكون الكاتب  
قد فُخِمَ الباءُ من الضَّرِيبِ فصارت كالفاء لانتفاخها .  
والضَّرِيبُ : الجليد ، وانما يقع ذلك في شدة البرد ، واوان سُقُوطِ  
ورق الشجر ، قال الأعشى :  
وهم يطعمون إن كَحَطَّ القَطُّ ر وهبَّتْ بِشَمَالٍ وضرب .  
وقال آخر :

رَجُلًا عَقَابٌ يَوْمَ دَجْنٍ تُضْرِبُ .

معناه يصيبها الضَّرِيبُ .

والضَّرِيبُ ايضا : اللبن يحلب بعضه على بعض ، قاله الأصمعي : ولا

موضع له في هذا الحديث .

قال ابن احمر :

وماكنتُ أَخْشَى انْ تُكُونَ مِنْيَّيْ ضَرِيبُ جِلْدِ الشَّوْلِ خُمْطًا وصافيا ((٠)) (٢)

وافقه الفتني في مجمع بحار الانوار . (٣)

(١) - رواه ابو نعيم في الحلية ٢٦٨/٤ ، ١٨١/٦ .

(٢) - غريب الحديث ٧٧/١ - ٧٨ ، بتصرف .

(٣) - مجمع بحار الانوار - للفتني - ٣٩١/٣ ( ضرب ) .

( حَقْر )

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بَتُّ عند خالتي مَيْمُونَةٌ فرَأَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اَوْتَرَ بسبع او تسع ، ثم اضجع فنام حتى سُمِعَ ضَفِيرُهُ او ضَفِيرُهُ ، ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ \* . (١)

قال الخطابي : (( الضَّفِيرُ ليس بشيء ، فأما الضَّفِيرُ فهو كالفطيط ، وهو الصوتُ يُسْمَعُ من النَّائم عند ترديد النَّفس ، وأصل الضَّفِيرِ اللَّقْمُ واللَّوْكُ ، قال رؤبة : تَبْتَلِعُ الهامة قبل الضَّفِيرِ . ولولا انَّ حَقَّ السَّماعِ الاتِّباعُ لَقُلْتُ إِنَّهُ الصَّغِيرُ ، الا انَّ الصَّغِيرَ بالشفتين \* .

وقد روي في هذا الحديث انه نام حتى سمع فُخِيخَهُ ، وحتى سمع عَطِيطَهُ وهما من الحلق الا ان الفُخِيخَ اخفُّ من العَطِيطِ )) (٢)  
ورد هذا الحرف عند البخاري وابي داود بلفظ : " غطيظه او خطيظه " . (٣)  
وعند الترمذي بلفظ : " غط او نفخ " . (٤) ، وعند ابن ابي شيبة بلفظ " صفيره " . (٥)

قال الفيروزآبادي : (( الضَّفِيرُ : كالفطيط \* )) (٦)

- 
- (١) - رواه بهذا اللفظ الخطابي في غريب الحديث ١٧٦/١ ، وروي بالفاظ أخرى كما سيرد في (٣) ، (٤) ، (٥) .  
(٢) - غريب الحديث ١٧٦/١ - ١٧٨ ، بتصرف .  
(٣) - رواه البخاري - في العلم - باب السمر في العلم ، ٣٧/١ .  
(٤) - رواه ابو داود - في قيام الليل - باب في صلاة الليل ، معالم السنن ١٠٤/٢ .  
(٥) - رواه ابن ابي شيبة ١٣٣/١ .  
(٦) - القاموس المحيط ١٨٦/٢ (الأضز) .



( ضيع )

قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من ترك مالا فلا هله  
ومن ترك ضياعاً فالسي " . (١)

قال الخطابي : (( ضياعاً : بفتح الضاد ، مصدر ضاع الشيء يضيع  
ضياعاً : اي ماهو مؤذن بأن يضيع من عيال وذرية .  
ومن كسر الضاد أراد جمع ضائع وضياع ، كما قيل : جائع وجياع ، والمحفوظ  
هو الأول . )) (٢)

قال القاضي عياض : (( الرواية عندنا بالفتح ، وهو الوجه )) (٣)

وقال ابن الأثير : (( الضياع : بفتح الضاد ، العيال )) (٤)

اما من جهة اللغة فقد أجاز العلماء الوجهين ، بفتح الضاد ، وكسرها  
كما بين الخطابي ، وقد فصل في ذلك صاحب المغرب ، فقال : (( ضاع  
الشيء ضيعةً وضياعاً بالفتح ، وهو ضائع ، وهم ضيعة ، وفي الحديث : من  
ترك مالا فليبرئه عصبته من كانوا ، ومن ترك ديناً او ضياعاً - وروى ضيعة - فليأتني  
به فأنا مولاه " ، كلاهما على تقدير حذف المضاف ، او تسمية بالمصدر ، والمعنى  
ان من ترك عيالا ضياعاً ، او من يعرض ان يضيع كالدرية الصغار والزمنى ،  
الذين لا يقومون بشأن انفسهم فأنا وليهم ، والكافل لهم ، ارزقهم من بيت  
المال .

ولو روى بكسر الضاد لكان جمع ضائع ، كجياع ، في جمع جائع )) (٥)

(١) - رواه البخارى - في الاستقراض - باب الصلاة على من ترك ديناً او ضياعاً

فليأتني فأنا مولاه ، ٨٥/٣ .

- ورواه في النفقات - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من ترك كلا او

ضياعاً ، ١٩٥/٦ .

- ورواه مسلم - في الفرائض - باب من ترك مالا فلورثته ، ( رقم : ١٦١٩ ) ،

وهو في شرح مسلم للنووي ٦١/١١ .

- ورواه الترمذى - في الجنائز - باب في الصلاة على المديون ، ( رقم : ١٠٧٠ )

(٢) - غريب الحديث ٢٦٠/٣ .

(٣) - مشارق الانوار ٦٢/٢ ( ض ي ع ) .

(٤) - جامع الاصول ٤٦٧/٤ .

(٥) - المغرب - لأبي الفتح المطرزي ١٤/٢ ( ضيع ) .

( طول )

عن مروان بن الحكم قال : قال لي زيد بن ثابت : " مالك تقــــراً  
في المغرب بقصار المفصل ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقراً في المغرب بطُولى الطُولىين ؟ قال : قلت : ما طولى الطولىين؟  
قال : الأعراف والأخر الانعام " . (١)

قال الخطابي : (( يرويه المحدثون : " بطُول الطُولِيَيْن " ، وهو خطأ  
فاحش ، والطُول : الحَبْلُ ، وإنما هو بطُولى ، تأنيث أطول ، والطُولِيَان  
تثنية الطُولَى .

يريد انه كان يقرأ فيها بأطول السورتين ، يريد الأنعام والأعراف  
قال الشاعر :

فَأَعْضَضْتُه الطُولَى سَنَامًا ، وَخَيْرَهَا

بِلَاءٍ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ . )) (٢)

قال ابن حجر : (( وطولى : تأنيث أطول ، والطولىين يتحتمانيتين  
تثنية طولى ، وهذه رواية الأكثر . )) (٣)

اما معنى الطول ، فهو الحبل ، يقول ابو منصور الجواليقي : (( تقول  
قرأت السبع الطوال ، ولا تقل الطوال ، وإنما الطُول : الحبل ، قال  
الشاعر :

سَكَّنْتُهُ بَعْدَ مَا طَارَتْ نَعَامَتُهُ بِسُورَةِ الطَّوْرِ لَمَّا فَاتَنِي الطُّولُ . )) (٤)

وقال ابن مالك : (( الطُول : الحبل الطويل جدا ، والطُول : جمع  
الطُولَى مؤنث الأطول . )) (٥)

- 
- (١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب قدر القراءة في المغرب ، معالم السنن ٢٨٦/١ .  
وروى البخارى جزءاً منه - في صفة الصلاة - باب القراءة في المغرب ، و ١٨٦/١ .  
(٢) - غريب الحديث ٢٢٥/٣ ، معالم السنن ٢٨٦/١ ، اعلام الحديث ٢٢٤/١ .  
(٣) - فتح البارى ٢٤٧/٢ .  
(٤) - كتاب تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة - للجواليقي - ص ٥٢ .  
(٥) - اكمال الاعلام بتعليث الكلام ٣٩٧/٢ ( طول ) .

( ظبا )

في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في قصة قتل أبي رافع بن أبي الحقيق اليهودي ، قال عبد الله بن عتيك : " فَأَضْرِبْهُ ضَرْبَةً اِثْنَتَيْهِ وَلَمْ اَقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتَ ضَبَّيْبَ السِّيفِ فِي بَطْنِهِ ، حَتَّى اَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتَ اَنَّيْ قَتَلْتَهُ " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " ضَبَّيْبُ السِّيفِ " هكذا قال ، وما اراه محفوظا ، انما هو : " ظُبَّةُ السِّيفِ " وهو : حُرْفٌ حُرِّ السِّيفِ قَامِي طرفه ، ويجمع على الظُّبَاتِ وَالظُّبِيِّنَ .  
وانما الضَّبَّيْبُ فلا ادري له معنى يُصَحُّ في هذا ، انما هو من سِيلَانِ الدَّمِ مِنَ الفم ، يقال : ضَبَّتْ لِيْتَهُ ضَبَّيْبًا . )) (٢)

روي البخاري هذا الحرف في هذه القصة بعدة صور :

رواه في كتاب المغازي من طريقين ، في الاول بلفظ : " ظُبَّة " (٣) ، وفي

الثاني بلفظ : " فَأَضَعِ السِّيفَ فِي بَطْنِهِ " . (٤)

ورواه في كتاب الجهاد ، بلفظ : " فَوَضَعْتَ السِّيفَ فِي بَطْنِهِ " . (٥)

قال القاضي عياض بعد ان اورد في هذا اللفظ وجهين هما : ضَبَّيْبٌ وَضَبَّيْبٌ

: (( قال القاسبي : والمعروف فيه ظُبَّة )) (٦) . \*

(١) - رواه بهذا اللفظ الخطابي ، اعلام الحديث ٣/٨٩٣ ، وروى بالفاظ أخرى

في صحيح البخاري ، كما سيأتي في (٣) ، (٤) ، (٥) .

(٢) - اعلام الحديث ٣/٨٩٤ .

(٣) - صحيح البخاري - في المغازي - باب قتل ابي رافع عبد الله بن الحقيق ،

٢٦/٥ - ٢٧ .

(٤) - ماسبق ٢٨/٥ .

(٥) - ماسبق - في الجهاد - باب قتل النائم المشرك ، ٢٣/٤ .

(٦) - مشارق الانوار ٣٨/٢ .

\* - للتوسع انظر : الصحاح ١/١٦٧ (ضيب) ، المجموع المغيث ٢/٢٤٤ .

٢٨٣/٢ ، فتح الباري ٧/٣٤٤ .

( عدم )

- في حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي قالت : " قالت خديجة كلا والله ما يُخزبك الله أبدا ، انك لتُصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق " . (١)
- قال الخطابي : (( قولها : " وتكسب المعدوم " ، صوابه : وتكسب المعدم ، لأن المعدوم لا يدخل تحت الأفعال ، يريد أنك تُعطي العائل وترفده . )) (٢)
- نقل القسطلاني عن العلماء ما يرد قول الخطابي ، فقال : (( عن ابن الاعرابي : رجل عديم ، لا عقل له ، ومعدوم لامال له . وقال في المصابيح : كأنهم نزلوا وجود من لامال له ، منزلة المعدم )) (٣)
- وقال ابو موسى المدني ، بعد ان ذكر قول الخطابي : (( وقال غيره : المراد به الفقير الذي صار من شدة حاجته وغاية اضطراره كالمعدوم . وقيل اي تكسب الناس المعدوم من كل مالا يجدونه مما يحتاجون اليه . فعلى القول الأول : اي تعطي الفقير المال ، والمحذوف هو : المال ، وعلى القول الأخير المحذوف هو : الفقير المحتاج . )) (٤)
- ورجح البدر العيني ما ذهب اليه الخطابي ، فقال : (( الصواب : ما قاله الخطابي ، وكذا قال الصغاني في العباب ، الصواب : وتكسب المعدم اي تعطي العائل وترفده . )) (٥)
- ورد ذلك عدد من العلماء ، قال النووي : (( وليس كما قال الخطابي بل مارواه الرواة صواب . )) (٦)
- وقال ابن حجر : (( ولا يمتنع ان يطلق على المعدم المعدوم ، لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له . )) (٧)

- 
- (١) - رواه البخاري - في بدء الوحي و ٣/١ .  
وفي التفسير - في تفسير سورة العلق و ٨٨/٦ .  
- ومسلم - في الايمان - باب بدء الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم (رقم : ١٦٠) .
- (٢) - اعلام الحديث ٢٠/١ .
- (٣) - ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ٦٤/١ - ٦٥ .
- (٤) - المجموع المغيث ٤١١/٢ - ٤١٢ ، ( عدم ) .
- (٥) - عمدة القاري ٥١/١ .
- (٦) - شرح صحيح مسلم ٢٠٢/٢ .
- (٧) - فتح الباري ٢٤/١ .

وقال عبد الرحمن البوصيري : (( حاصله ان الرواية " المعدوم " والحديث دوار في كل كتاب بالواو ، وعليه شرح الشيخان ، مع اتفاقهما على ان المعدوم عبارة عن الرجل الذي لاتصرف له . )) (١)

ولم ترد الرواية في الصحيحين الا بلفظ : " المعدوم " . (٢)

- 
- (١) - مبتكرات الألائق والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر - ص ٣٤ .
- (٢) - صحيح البخاري - في بدء الوحي ، ٣/١ .
- وفي كتاب التفسير - باب تفسير قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ، ٨٨/٦ .
- صحيح مسلم - في كتاب الايمان - باب بدء الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( رقم : ١٦٠ ) .

( عرش )

في حديث سعد بن وقاص رضي الله عنه حين قيل له : ان فلانا ينهـى  
 عن المتعة ، قال : " تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفُلَانٌ كَافِرٌ بِالْعُرْشِ " . (١) .

قال الخطابي : (( يريد بالعرش بيوت مكة جمع عريش ، يريد انه  
 كان كافرا وهو مقيم بمكة .

وبعضهم يرويه : وهو كافر بالعرش ، وهو غلط )) (٢)

قال القاضي عياض : (( قوله في المتعة بالحج : " فعلناها وهذا كافر  
 بالعرش " بضم العين والراء ، كذا رواية الاشياخ ، وعند بعضهم بالعرش بفتح  
 العين وسكون الراء ، قال بعضهم : وهو خطأ وتصحيف ، والمراد بالحديث ان  
 المشار اليه وهو معاوية لم يكن أسلم بعد والاشارة الى عمرة القضاء .  
 وقيل : معنى كافر : مقيم ، والكفور بالضم القرى ، والعرش البيوت  
 هنا جمع عريش ، وهو كل ما يستظل به ، والسقف تسمى عرشا ، وبيوت مكة  
 عرشا .

ولاتبعد هذه الرواية على هذا التأويل ، فمن اسماء مكة : العرش ، بفتح  
 العين ، وسكون الراء . )) (٣)

(١) - رواه مسلم - في الحج - باب جواز التمتع ، شرح مسلم للنووي ٢٠٤/٨ .

(٢) - غريب الحديث ٢٤٦/٣ - ٢٤٧ .

(٣) - مشارق الانوار ٧٩/٣ ( عرش ) .

للتوسع انظر : جامع الأصول - لابن الاثير ١١٥/٣ .

شرح مسلم للنووي ٢٠٤/٨ .

( عرض )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أن عائشة رضي الله عنها قالت :  
 " نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عِبَاءَةً ، وَعَلَى مَجَرِّ بَيْتِي سِتْرًا ، مُقَدِّمَةً مِّنْ  
 غَزْوِ خَيْبَرَ أَوْ تَبُوكِ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، فَهَتَكَ الْعُرْصَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى  
 الْأَرْضِ " . (١)

قال الخطابي : (( حدثناه مكرم بن أحمد بن مكرم ، عن أبي هريرة  
 هكذا وقع في كتابي ، والصواب عن عائشة إلا أنه قال : الْعُرْصُ ، وهو غلط  
 والصواب الْعُرْصُ : وهي خشبة توضع على البيت عرضا إذا أرادوا تسقيفه  
 ثم تلقى عليه أطراف الخشب القصار ، يقال : عَرَصْتُ السَّقْفَ تَعْرِيصًا .  
 وَمَجَرُّ الْبَيْتِ هُوَ الْعُرْصُ بَعِينَهُ ، وهو الذي يقال له الجائز ، وهو  
 حامل البيت ، وأراه مُشَبَّهًا بِالْمَجْرَّةِ لاعتراضها في السماء ، وإنما عُنْتُ  
 بِهَتَكَ الْعُرْصِ هَتَكَ سَمَاوَةٍ الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ تُمْطَّتُ بِهَا وَجْهَ الْعُرْصِ )) (٢)  
 قال الليث : الْعُرْصُ خشبة توضع على البيت عرضا إذا أرادوا تسقيفه  
 ثم يلقى عليه أطراف الخشب القصار . (٣)

(١) - رواه أبو داود بالفاظ متقاربة عن عائشة رضي الله عنها ، في اللباس

باب في الصور ، معالم السنن ٧٩/٦ .

(٢) - غريب الحديث ٨٥/١ .

(٣) - جمهرة اللغة - لابن دريد ٣٥٣/٢ ، تهذيب اللغة - للازهري ٢١/٢ ( عرض ) .

( عشر )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " صيامُ عاشُوراءُ "

كفارةٌ سنةٌ " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " عاشُوراءُ " ممدودة ، والعامَّة تُقصِّره

ويقال : ليس في الكلام فاعولاً ، ممدود الا عاشُوراءُ ، هكذا قال بعض البصريين

وهو اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية . )) (٢)

قال الجوهرى : (( ويوم عاشوراء وعشوراء ايضاً ، ممدودان . )) (٣)

وقال السيوطي : (( لم يجئ في كلامهم على مثال فاعولاً غير

عاشُوراء . )) (٤)

(١) - رواه بلفظ : " صيام يوم عاشوراء " : احتسب على الله ان يكفر السنة التي

قبليه " .

- مسلم - في الصيام - باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر -

ويوم عرفة وعاشوراء ، شرح مسلم - للنووي ٥٠/٨ .

- والترمذي - في الصوم - باب ما جاء في الحث على صوم يوم -

عاشوراء ، ( رقم : ٧٥٢ ) .

(٢) - غريب الحديث ٢٤٠/٣ .

(٣) - الصحاح ٧٤٧/٢ ( عشر ) .

(٤) - المزهر في علوم اللغة - ٦٩/٢ .

وانظر : لسان العرب ٥٦٩/٤ - ٥٧٠ ( عشر ) .



( عضد )

في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : انه كانت له عُضْدًا من نخل في حائط رجل من الانصار ، قال : ومع الرجل اهله ، قال : فكان سمرة يدخل الى نخله ، فيتأذى به ، ويشق عليه ، فطلب اليه ان يبيعه ، فأبى ، فطلب اليه ان يناقله فأبى ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعه ، فأبى ، قال : فهبه له ، ولك كذا وكذا - امرا رغبه فيه - فأبى ، فقال : انت مضار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارى : اذهب فاقلع نخله " . (١)

قال الخطابي : (( رواه ابو داود " عُضْدًا " وانما هو : " عُضِيدٌ " من

نخيل ، يريد نخلاً لم تبسُق ولم تطل .

قال الأصمعي : اذا صار للنخلة جنع يتناول منه المتناول ، فتلك النخلة

العضيد ، وجمعه عضيدات . (( (٢)

(١) - رواه ابو داود - في الاقضية - باب ابواب من القضاء و معالم السنن ٢٣٩/٥ .

(٢) - معالم السنن ٢٣٩/٥ - ٢٤٠ ، وانظر قول الأصمعي في الصحاح ٥٠٩/٢ .

( عضد ) .

( عقر )

في حديث عائشة رضي الله عنها حين ذكرت قصة خروجها في الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان صَفِيَّة حاضت فقالت : مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَهُمْ ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " عَقْرُ حُلُقَى أَوْ مَا طَفَقَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قالت : بلى ، قال : لا بأس : انفردى " . (١)

قال الخطابي في غريب الحديث : (( أكثر المحدثين يقولون : عَقْرُ حُلُقَى عَلَى وَزْنِ مَعْضِيٍّ وَعَطَشِيٍّ .

قال ابو عبيد : وانما هو عَقْرًا حُلُقًا ، على معنى الدعاء ، معناه : عَقْرَهَا اللهُ وَحُلُقَهَا ، فقلوه : عَقْرَهَا ، يعني عَقْرَ جَسَدِهَا ، وَحُلُقَهَا أَصَابَهَا بِوَجَعٍ فِي حُلُقِهَا .

قال الخطابي : وقال غيره : العربُ تقول : لَأُمَّهُ الْعَقْرُ وَالْحُلُقُ ، اى نُكَلْتَهُ

أُمَّهُ فَتَحُلِقُ شَعْرَهَا ، وهي عاقِرٌ لَا تَلِدُ .

وروى علي بن خشرم ، عن وكيع بن الجراح قال : قوله : حُلُقَى ، هي

المشؤومة . والعُقْرَى : التي لا تلدُ من العَقْرُ .

قال الخليل : يقال امرأة عقرى وحلقى : توصف بخلاف وشؤم . ((٢)

وقال في اعلام الحديث : (( قوله : " عَقْرَى حُلُقَى " دعا عليها بأن ينالها

في بدنها عَقْرٌ ، وان يصيبها في حلقها داءٌ " ، هكذا يروى عَقْرَى عَلَى وَزْنِ فَعْلَى )) (٣)

قال النووي : (( قوله : " عقرى حلقى " هكذا يرويه المحدثون بالألف التي

هي الف التأنيث ، ويكتبونه بالياء ولا ينونونه ، وهكذا نقله جماعة لا يحصرون عن

روايات المحدثين ، وهو صحيح فصيح . ((٤)

(١) - رواه البخارى - في الحج - باب التمتع والاقران والافراد بالحج ، وفسخ

الحج لمن لم يكن معه هدى ، ١٥١/٣ .

- وفي الادب - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وعقرى حلقى ، ١١٠/٧ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) - اعلام الحديث ٢/٤٢٨ .

(٤) - تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٢٩ .

( على )

في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سَلَّم عليكم أحدهم ، فانما يقول : السَّامُ عليكم ، فقولوا : وعلَيْكُمْ " . (١)

قال الخطابي : (( هكذا يرويه عامة المحمدين " عليكم " بالواو . وكان سفیان بن عيينة يرويه " عليكم " بحذف الواو ، وهو الصواب ، وذلك انه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم ، وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم ، والدخول فيما قالوه ، لأن الواو حرف عطف والجمع بين الشبئین . )) (٢)

وقد رجع الخطابي عن ذلك فقال في اعلام الحديث : (( ان من دعا على رجل بالهلاك وبما أشبه ذلك من المكروه لم يكن حكمة حكم المقترى فيملا يلزمه من حد او تعزير ، وذلك ان الساب انما يريد شينه وعيبه بسبه او عارا يلصقه به ، وانما هذا شيء دعا الله به عليه والله عز وجل لا يستجيب دعاء الظالم فيه ، فلم يجد الدعاء بالهلاك ونحوه محلا كما يجد الشتم من عرض المشتموم موقعا اذا اضاف الأمر القبيح اليه . )) (٣)

وقد روى البخارى ومسلم الوجهين ، فروى البخارى عن عائشة رضي الله عنها ، في كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على اهل الذمة السلام بلفظ " وعلَيْكُمْ " .

ورواه عن عائشة ايضا في الجهاد ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، بلفظ : " وعلَيْكُمْ " .

ورواه عنها رضي الله عنها في الأدب ، باب الرفق في الأمر كله ، بلفظ :

" وعلَيْكُمْ " .

ورواه عن انس بن مالك رضي الله عنه ، في كتاب استتابة المرتدين ، باب اذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح ، بلفظ : " وعلَيْكُمْ " . وروى في الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما حديثا بلفظ : " اذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليك ، فقل : عليك " .

(١) - رواه عن ابن عمر بهذا اللفظ ابو داود - في الأدب - باب السلام على اهل

الذمة ، ورواه البخارى ومسلم وغيرهما ، عن غيره ، بألفاظ أخرى ، كما تقدم في المتن .

(٢) - معالم السنن ٧٥/٨ .

(٣) - اعلام الحديث ١١٤٣/٣ - ١١٤٤ .

ورواه مسلم ، في كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء اهل

الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم ، عن عدد من الصحابة .

• فرواه عن انس بن مالك رضي الله عنه ، بلفظ : " عليكم " .

• ورواه عن ابن عمر رضي الله عنهما ، بلفظ : " فقل : عليك " .

• ورواه عنه ايضا ، بلفظ : " عليك " .

• ورواه عن عائشة رضي الله عنها بلفظين " عليكم " ، و " عليكم " .

قال النووي : (( وقد جاءت الاحاديث التي ذكرها مسلم " عليكم " ، و " عليكم " .

بإثبات الواو وحذفها ، واكثر الروايات بإثباتها ، وعلى هذا في معناه وجهان :

احدهما : انه على ظاهره ، فقالوا : عليكم الموت ، فقال : عليكم ايضا

اي نحن وانتم فيه سواء ، وكلنا نموت .

والثاني : ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك ، وتقديره : عليكم

ماستحقونه من الذم .

واما من حذف الواو فتقديره : بل عليكم السلام ، قال القاضي : اختار بعض العلماء

منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو ، لئلا يقتضي التشريك ، وقال غيره : بإثباتها

كما هو في أكثر الروايات . (( (1)

(1) - شرح صحيح مسلم - ١٤٤/١٤ - ١٤٤٤/١٤ .

( علق )

في حديث ام قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي ، قد اعلقت عليه من العذرة ، فقال : " اعلام تدغرن اولادكُن بهذا العلق ؟ عليكن بهذا العود الهندي ، فان فيه سبعة اشفية ، منها : ذات الجنب ، يسعط من العذرة ، ويكسد من ذات الجنب " (١) .

قال البخاري : (( قال علي بن المديني : قلت لسفيان : فان معمرا يقول : اعلقت عليه ، قال : لم يحفظ ، وانما قال : اعلقت عنه ، حفظته من فسي الزهري . )) (٢)

قال الخطابي : (( أكثر المحدثين يروونه " اعلقت عليه " كما روى معمرا والصواب : ما حفظه سفيان .

قال ابن الاعرابي : يقال : اعلقت عن الصبي اذا عالجت منه العذرة وهي وجع الحلق ، وذلك ان تحنك بالاصبع ، اي : ترفع حنكه باصبعك . )) (٣)

وقد وردت الرواية بالوجهين ، فروى البخاري في كتاب الطب ، باب اللدود رواية سفيان : " اعلقت عنه " .

• وروى في كتاب الطب ايضا ، باب في العذرة : " اعلقت عليه " .

• وروى في كتاب الطب ايضا ، باب ذات الجنب : " اعلقت عليه " .

• وروى مسلم في كتاب السلام ، باب التداوي بالعود الهندي : " اعلقت عليه " .

وقوله : " اعلقت عليه " و : " اعلقت عنه " بمعنى واحد ، كما بين القاضي عياض حين قال : (( اختلف في كتاب البخاري في قوله : اعلقت

- 
- (١) - رواه البخاري - في الطب - باب اللدود و باب في العذرة ، ١٧/٧ ، ١٨ .
- ومسلم - في السلام - باب التداوي بالعود الهندي ، ( رقم : ١٢١٤ ) .
- وابو داود - في الطب - باب في العلق ، معالم السنن ٣٦٠/٥ .
- (٢) - صحيح البخاري - كتاب الطب - باب اللدود ، ١٧/٧ ، وانظر : اعلام الحديث ١١١٤/٣ - ١١١٥ .
- (٣) - اعلام الحديث ١١١٤/٣ - ١١١٥ ، وانظر : معالم السنن ٣٦٠/٥ .

عليه ، وفي روايات : عنه • وكلاهما بمعنى واحد ، فقال علي

بمعنى عن • (( (١)

وقال ابن الأثير : (( اعلقت على الصبي ، وعلقت عنه ، اعلق اعلقا

والاعلاق : معالجة الصبي من العذرة • (( (٢)

---

(١) - مشارق الانوار ١٥/٣ •

(٢) - جامع الاصول ٥٣٦/٧ •

( عمى )

في حديث ابي رزين العقيلي رضي الله عنه ، انه قال : " يا رسول الله  
ابن كان ربنا قبل ان يخلق السموات ؟ قال : كان في عماء تحته هواً وفوقه  
هواً " (١) .

قال الخطابي : (( يرويه بعض المحدثين في عمى "مقصود" على وزن عصى  
وقفاً ، يريد أنه كان في عمى عن الخلق ، وليس هذا بشيء ، وانما هو في  
عماء ممدودا ، هكذا رواه ابو عبيد وغيره من العلماء .

قال : والعماء : السحاب ، قال غيره : الرقيق من السحاب ، ورواه بعضهم :  
ففي غمام ، وليس بمحفوظ )) (٢)

قال الجوهرى : (( العمى : زهاب البصر ، وقد عمى فهو أعمى ، وقوم  
عمى ، واعماه الله .

اما العماء ممدود : فهو السحاب ، قال ابو زيد : هو شبه  
الدخان يركب رؤوس الجبال )) (٣)

- 
- (١) - رواه الترمذى - في التفسير - باب ومن سورة هود ، ( رقم : ٢١٠٨ ) .  
- ورواه ابن ماجه - في المقدمة - باب فيما انكرت الجهمية ، ٦٥/١ .  
- ورواه الامام احمد ، الفتح الرباني ٤٣/٢٠ .  
(٢) - غريب الحديث ٢٤١/٣ - ٢٤٢ .  
(٣) - الضاح ٢٤٣٩/٦ ( عمى ) .

( عنى )

قوله صلى الله عليه وسلم : " الْخَالُ وَاْرَثُ مَنْ لَا وَاْرَثُ لَهُ ،  
يُفُكُّ عُنَيَّْهُ ، وَيَرِثُ مَالَهُ " . (١)

قال الخطابي : (( رواه بعضهم : يفك عينه - الياء قبل النون - وانما  
هو عُنَيَّْهُ ، والعُنَيُّْ : العَانِي ، وهو الأَسِيرُ .

وقد يروى ايضا : عُنَيَّْهُ مصدرٌ عُنَا الأَسِيرُ يُعْنُو عُنْوًا وَعُنَيًّْا )) (٢)

قال صاحب تاج العروس : (( العاني : الأَسِير ، وكأنه مأخوذ من النذل

والخضوع ، وكل من ذل واستكان فقد عنا ، والعنى كعتى ، الأَسْرُ لغنة

في العنور ، ومنه الحديث : " الخال وارث من لا وارث له يفك عُنَيَّْهُ " ، اى

أَسْرَهُ ، والمعنى ما يلزمه ويتعلق به بسبب الجنايات التي سببها ان يتحملها

العاقلة . )) (٣)

(١) - رواه الامام احمد في المسند بعدة الفاظ ، انظر : الفتح الرباني ترتيب

مسند الامام احمد ١٥/١٩٩ - ٢٠٠ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٦٥ .

(٣) - تاج العروس ١٠/٢٥٧ ( عنى ) .



( عور )

قال الخطابي : (( وما يجب ان ينقل وهم يخففونه ، قوله صلى الله عليه وسلم : " العارِيَّةُ مُرْدُوْدَةٌ " (١) ، مشددة الياء ، وتجمع على العَوَارِيَّ مشددة كذلك ، وهي في اللغة العالِيَّة ، ويقال ايضا : هذه عَارِيَّةٌ وَعَارَةٌ . )) (٢)

قال الجوهري : (( العَارِيَّةُ بالتشديد ، كأنها منسوبة الى العار ، لأن طلبها عارٌ وعيب )) (٣)

---

(١) - رواه بلفظ : " العارِيَّةُ مؤداة " .

ابو داود - في البيوع - باب في تضمين العارِيَّة ، معالم السنن ١٩٩/٥ .

والترمذي - في البيوع - باب ماجاء أن العارِيَّةُ مؤداة ، ( رقم : ١٢٦٥ ) .

واحمد في المسند ، ٢٢٢/٤ ، وانظر : الفتح الرقاني ١٣٠/١٥ .

(٢) - غريب الحديث ٢٣٢/٣ .

(٣) - الصحاح ٧٦١/٢ ( عور ) ، وانظر : القاموس المحيط ١٠١/٢ ( عور ) .

( عول )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يخفف وهم يتقلونه ، قوله صلى الله

عليه وسلم : " الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ " . (١)

ساكنة العين خفيفة الواو ، ومن أَعْوَلُ يُعْوَلُ ، اذا رفع صوته بالبكاء

والعامة ترويه الْمُعْوَلُ عليه ، يشدون الواو وليس بالجيد ، انما الْمُعْوَلُ مَنْ

التَّعْوِيلُ بمعنى الاعتماد ، يقال : ما على فلان مُعْوَلٌ اى مُحْمِلٌ ، وقال بعضهم :

عُوَّلَ بِمَعْنَى أَعْوَلُ ((٢) (٣)

قال القاضي عياض : (( قوله : " ان المُعْوَلُ عَلَيْهِ " بسكون العين كذا

الرواية عندنا وهو الصواب ، اى المبكى عليه )) (٣)

قال الجوهري : (( العُوَّلُ والعُوْلَةُ : رفع الصوت بالبكاء ، وكذلك

العُوِيلُ ، تقول منه : أَعْوَلُ ، وفي الحديث : " الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ " )) (٤)

وكذا قال ابو موسى المدني . (٥)

(١) - رواه مسلم - في الجنائز - باب الميت يعذب ببكاء اهله

عليه ، شرح مسلم للنووي ٢٣٠/٦ ، ٢٣١ .

- ورواه الامام احمد في المسند ٣٩/١ ، وانظر : الفتح الرباني ترتيب مسند

الامام احمد ١١٩/٧ .

(٢) - غريب الحديث ٣٣٤/٣ .

(٣) - مشارق الانوار ١٠٥/٢ ( ع و ل ) .

(٤) - الصحاح ١٧٧٦/٥ ( عول ) .

(٥) - المجموع المغيث ٥٢١/٢ ( عول ) .

( عيص )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " إِنْ الْأَعْمَشَى ، واسمه عبد الله بن الأعمور الرمزي ، خرج في رجب يبيع أهله من هجر ، فهربت امرأته بعده ناشراً عليه ، فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فجعلها خلف ظهره ، فلما قدم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاد به وأنشأ يقول :

.....

وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلِبَ .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلِبَ " . (١)

قال الخطابي : (( وقوله : " قَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ " فالعيص :

أصول الشجر ، والمؤتشب : الملتف الملتبس ، قال جرير :

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي .

وَضُرْبُ الشَّجَرِ وَانْتِشَابُهُ مَثَلٌ فِي التَّبَاسِ أَمْرُهُ عَلَيْهِ .

ورواه لنا المحدث : " بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ " ، والرواية : بين

عِيسٍ عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ ((٢)) (٣)

قال في الصحاح : (( العيص : الشجر الكثير الملتف . )) (٣)

وقال في معنى الغيض : (( غَاضُ الْمَاءِ يُغِيضُ غِيْضًا ، أَيْ قَلَّ وَنَضَبَ

وَأَنْغَاضٌ مِثْلُهُ ، وَغِيْضُ الْمَاءِ : فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ . )) (٤)

(١) - رواه الامام احمد في المسند ٢٠١/٣ - ٢٠٢ ، وهو في الفتح الرباني ترتيب

مسند الامام احمد ٣٠٥/١٩ - ٣٠٦ .

(٢) - غريب الحديث ١/٢٤٤ .

(٣) - الصحاح ١٠٤٧/٣ ( عيص ) .

(٤) - ما سبق ١٠٩٦/٣ ( غيض ) .

( غسل )

قوله صلى الله عليه وسلم في الجمعة : " من غُسل <sup>واغتسل</sup> " . (١)

قال الخطابي : (( يرويه بعضهم بتشديد السين ، من غُسل <sup>واغتسل</sup> وليس هو بجيد ، انما هو غُسل <sup>واغتسل</sup> ، ويتأول على وجهين : أحدهما ان يكون أراد به اتباع اللفظ والمعنى واحد ، كما قال في هذا الحديث : واستمع وانصت ، ومشى ولم يركب " .

والوجه الآخر : ان يكون قوله : " غسل " ، انما اراد غسل الرأس ، وخص الرأس بالغسل لما على رؤوسهم من الشعر ، ولحاجتهم الى معالجته وتنظيفه ، واما الاغتسال فانه عام للبدن كله . )) (٢)

قال ابو موسى المدني : (( قال ابو بكر الأثرم صاحب احمد : قلت لأبي عبد الله تفسير قوله : " من غُسل <sup>واغتسل</sup> " ، هو غُسل <sup>واغتسل</sup> او غُسل ؟ فقال : غُسل <sup>واغتسل</sup> مشددة ، كذا كتبناه عن غير واحد ، ما كتبنا الا هكذا .

قلت : فيريد يغسل غيره ؟ ، فقال : نعم ، فأى شيء هذا وجهه ؟ . فذكرت له عن علي انه قال : " من غُسل <sup>واغتسل</sup> " مخففة ، وقال : الا ترى انه كلام واحد : بُكَّر <sup>وابتكر</sup> واحد ، ومشى ولم يركب واحد ، وغُسل <sup>واغتسل</sup> واحد ، فانما هذا كلام مكرر .

فقال ابو عبد الله يومئذ : ماسمنا الا غُسل <sup>واغتسل</sup> ، وغير واحد من التابعين يستحبون ان يغُسل <sup>واغتسل</sup> الرجل اهله يوم الجمعة فانما هذا ان يظأ . ثم قال : فأى شيء يعني اذا بقوله : غُسل <sup>واغتسل</sup> ؟ ، قلت : غُسل <sup>واغتسل</sup> رأسه واغتسل . فقال : ليس بشيء . ثم قال لي بعد ذلك يوما آخر : نظرت في ذلك الحديث فاذا هو غُسل <sup>واغتسل</sup> ، قالها ابو عبد الله مخففة . ثم قال : أصبته في غير موضع غُسل <sup>واغتسل</sup> ، ولم أجد غُسل <sup>واغتسل</sup> ، ولعله ان يكون في بعض الحديث لكني لم أجده . )) (٣)

(١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في الغسل يوم الجمعة ، معالم السنن ٢١٣/١ .

- ورواه الترمذى - في الصلاة - باب ماجاء في فضل الغسل يوم الجمعة ( ٤٩٦ ) .

- ورواه النسائي - في الجمعة - باب فضل غسل يوم الجمعة - ٩٥/٣ ، ٩٦ . (٢) - غريب الحديث ٢٢٣/٣ .

(٣) - المجموع المغيث ٥٦٠/٢ - ٥٦١ ( غسل ) .

قال النووي معلقاً على رواية التشديد : (( ذهب بعض اصحابنا الى هذا

وهو ضعيف ، او باطل . )) (١)

---

(١) - نقلا عن فتح الباري ٣/ ٣٦٦ .

( فأم )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يهز لرفع الاشكال ، وعموم الرواة يتركون

الهمز فيه ، قوله صلى الله عليه وسلم : " يُقَاتِلُكُمْ فَنَامِ الرُّومِ " (١) .

يريد جماعات الروم ، مهموزة بكسر الفاء ، واصحاب الحديث يقولون

فَيَامِ الرُّومِ ، مفتوحة الفاء مثقلة الياء ، وهو غلط ، وانما هو : الفَتَامِ

مهموز ، قال الشاعر :

كَأَنَّ مَوَاضِعَ الرُّبَلَاتِ مِنْهَا      فَنَامٌ يَنْظُرُونَ إِلَى فَنَامِ (٢)

قال الجوهري : (( الفَنَامُ : الجماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه .

والعامية تقول : فَيَامِ ، بلا همز . )) (٤)

(١) - غريب الحديث ٣/٢٣٠ .

(٢) - ماسيق ٣/٢٣٠ .

(٣) - الصحاح ٥/٢٠٠٠ ( فأم ) .

( فخر )

قوله صلى الله عليه وسلم : " انا سَيِّدُ وِلْدِ اَدمَ وَلَا فُخْرَ " . (١)

قال الخطابي : (( ساكنة الخاء ، يريد انه انما يذكر ذلك على مذهب

الشكر والتحدث بنعمة الله دون مذهب الفخر والكبر .

وسمعت قوما من العامة يقولون : وَلَا فُخْرَ ، مفتوحة الخاء ، وهذا

خطأ ينقلب به المعنى ويستحيل الى ضد معنى الاول .

اخبرني ابو عمر ، انا نعلب ، عن ابن الاعرابي قال : يقال : فُخِرَ الرجل

بأبائه يَفْخِرُ فُخْرًا ، فاذا قلت : فُخِرَ - مكسورة الخاء - فُخِرًا

مفتوحها ، كان معناه : أَنِفَ ، وانشد :

وتراه يَفْخِرُ انْ تَحُلَّ بِيوتِهِ بِمَحَلَّةِ الزَّمْرِ الْقَصِيرِ عَنانًا .

اي يَأْنِفُ مِنْهُ .

قال ابو العباس : ويقال : فُخِرَ الرجلُ - بالزاي معجمة - وَقائِشٌ : اذا

افْتَخَرَ بالباطل ، وانشد :

ولا تَفْخَرُوا انِ الْفِياشِ بِكُمْ مُزِرٌ

(( (٢)

قال ابو موسى المدني : (( الْفُخْرُ : ادعاء الْعِظَمِ ، وَالْكَبْرِ

وَالشَّرْفِ ، اي لا أقوله تبجحا ولكن شكرا لله وتحدينا بنعمه )) (٣)

وقال القاضي عياض : (( قوله : " انا سيد ولد آدم ولا فخر " ، اي في

الدنيا عندي ، ولا اتعظم بذلك ولا اتكبر ، والا فله بذلك الفخر الأكبر

في الدنيا والآخرة . )) (٤)

(١) - رواه الترمذي مختصرا - في المناقب - باب رقم ٣ ، ( رقم : ٣٦١٨ ) .

- ورواه بتمامه في التفسير - باب ومن سورة بني اسرائيل ، ( رقم : ٣١٤٧ )

- ورواه بتمامه ايضا ، الامام احمد في المسند ٥/١ ، وهو في الفتح الرياني

١٢١ - ١٢٠/٢٤ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٥٦ .

(٣) - المجموع المغيث ٢/٥٩٩ ( فخر ) .

(٤) - مشارق الانوار ٢/١٤٨ ( فخر ) .

( فض )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم للعباس : " لا يُفَضُّ اللهُ  
فَاكَ " . (١)

قال الخطابي : (( ورواه العامة : " لا يُفَضُّ " مضمومة الياء ، وإنما  
هو : " لا يُفَضُّ اللهُ فَاكَ " ، مفتوحة الياء من فَضَّ يَفُضُّ )) (٢)  
قال الجوهري : (( الفَضُّ : الكسر بالفتحة ، وقد فَضَّه يَفُضُّه  
وَفُضِّتْ ختم الكتاب .

وفي الحديث : " لا يُفَضُّ اللهُ فَاكَ " ، ولا تقل بكسر : لا يُفَضُّ )) (٣)

(١) - أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ٣٥٩/١ - ٣٦٥ ، بتامه ، واكتفى

الخطابي بذكر هذا القول .

(٢) - غريب الحديث ٣٣٩/٣ .

(٣) - الصحاح ١٠٩٨/٣ ( فض ) .



( فقر )

- في الحديث : " تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَا الْفُقَارِ يَوْمَ بُدْرٍ " . (١)
- قال الخطابي : (( الفاء مفتوحة ، والعامّة تكسرهما . )) (٢)
- قال الجوهري : (( الْفُقَارَةُ بِالْفَتْحِ : وَاحِدَةٌ فُقَارِ الظَّهْرِ ، وَذُو الْفُقَارِ أَيْضًا : اسْمُ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . )) (٣)
- وقال صاحب القاموس : (( وَذُو الْفُقَارِ بِالْفَتْحِ : سَيْفُ الْعَاصِ بْنِ مَنبِيهٍ قَتَلَ يَوْمَ بُدْرٍ كَافِرًا ، فَصَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ . )) (٤)
- قال ابن الأثير : (( ذَا الْفُقَارِ : اسْمُ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ حُفْرٌ صَغِيرٌ حَسَانٌ ، فَيُقَالُ لِلْحَفْرَةِ فُقْرَةٌ . )) (٥)

- 
- (١) - رواه الترمذی - في السير - باب ماجاء في النفل ، ( رقم : ١٥٦١ ) .
- وابن ماجه - في الجهاد - باب السلاح ، ٩٢٩/٢ .
- (٢) - غريب الحديث ٢٥٥/٣ .
- (٣) - الصحاح ٧٨٢/٢ ( فقر ) .
- (٤) - القاموس المحيط ١١٥/٢ ( فقر ) .
- (٥) - جامع الأصول ٢٠٧/٨ - ٢٠٨ .

( فقم )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعاصم بن عبيد بن نفيع  
 قَصَّةُ الْمَلْعَنَةِ : " اِنْ وُلِدَتْهُ أُحْمَرٌ مِثْلُ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَبِيهِ الَّذِي اتَّقَى  
 مِنْهُ ، وَاِنْ تَلِدَهُ قَطَطُ الشَّعْرِ أَسْوَدُ اللِّسَانِ فَهُوَ لِابْنِ السَّحْمَاءِ .  
 قال عاصم : فلما وقع أخذت بِفَقْوِيهِ فاستقبلني لسانه أسود  
 مِثْلُ التَّمْرَةِ " . (١) .

قال الخطابي : (( قوله : " أخذت بِفَقْوِيهِ " غلط ، والصواب :  
 أَخَذْتُ بِفَقْوِيهِ ، وَالْفَقْمُ : الحَنْكُ . )) (٢)  
 روى الامام احمد هذا الحرف بلفظ : " بِفَقْمِيهِ " . (٣)  
 وقال ابو موسى المدني : (( قوله في الحديث : " فأخذت بِفَقْوِيهِ " كذا  
 في رواية ، والصواب : بِفَقْمِيهِ ، ان حنكيه . )) (٤)  
 قال الزبيدي : (( والفقم بالفتح ويضم اللحن او احد اللحين ، وهما  
 فقمان . )) (٥)

- 
- (١) - ذكره بهذا اللفظ ، الخطابي في غريب الحديث ٢٢٥/١ ، من حديث  
 محمد بن يحيى الذهلي ، ورواه الامام احمد على الوجه الصحيح ، انظر: (٣).  
 (٢) - غريب الحديث ٢٢٦/١ .  
 (٣) - رواه الامام احمد في المسند ٣٣٥/٥ ، وهو في الفتح الرباني ترتيب مسند  
 الامام احمد ٣١/١٧ - ٣٢ .  
 (٤) - المجموع المغيث ٦٣٣/٢ ( فقم ) .  
 (٥) - تاج العروس ١٤/٩ ( فقم ) .

( فلع )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ  
أَتِيَهُمْ ، فَأَبِينَ لَهُمُ الَّذِي جَبَلَهُمْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، إِيَّتِي إِنَّ أَتَيْتُهُمْ  
بِهِ يُفْلَعُ رَأْسِي كَمَا تُفْلَعُ الْعِتْرَةُ " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " يُفْلَعُ " معناه يُشَقُّ ، يقال : فُلِعَ فلان رأس

فلان إذا شُقَّه بحجر أو نحوه ، وتَفْلَعُ الشيء إذا تشقق .

والعِتْرَةُ ، يقال : إنها بَقْلَةٌ إذا قطعت خرج منها لبن ، وقال الأصمعي :

العِتْرُ : نبت ينبت مثل المرزنجوش متفرقا .

واخبرني الرهني ، عن نعلب قال : العِتْرَةُ : شجرة تنبت عند جحيرة

الضَّبَابِ ، فتخرج الضبة فتتمرغ عليها ، فيقال في الذلِّ : إنه لأَذَلُّ من عِتْرَةَ  
الضَّبَبِ .

ورواه بعضهم : يُفْلَعُ رَأْسِي بِالْقَافِ ، وهو تصحيف ، وإنما يُفْلَعُ

بِالْفَاءِ ، لأن هذه اللفظة بازاء قوله في الرواية الأخرى من هذا الحديث

" إني إن أتيتهم يُفْلَعُ رَأْسِي كَمَا تُفْلَعُ الْخُبْرَةُ " (٢) ، والنُّلْعُ : الهشم (٣)

قال القاضي عياض : (( وفي الحديث : " إذا يفلغوا رأسي " .

كذا الرواية عند شيوخنا بالناء المثلثة ولام مفتوحة وغين معجمة .

ولبعضهم : يقلعوا بالقاف والعين المهملة .

ووجدت هذا الحرف في بعض الروايات يفلغوا ، بالفاء والغين المعجمة .

وفي الجمهرة فلفت رأسه وتلغته سواء إذا شدخته .

ووقع في غير مسلم مثله بالفاء لكن بعين مهملة ومعناه يشقوا ، وكذا ذكره الخطابي

ورواه .

وقال لنا شيخنا : إنه بالمعجمة ، قال : ويقال : بالمهملة ، يريد مع الفاء ، فصحح

الروایتين .

وبالمهملة ذكرها الخليل ، قال : ومنه تفلعت البطيخة ، وفي الجمهرة مثله ،

وفسره : يشقوا بنصفين ، قال : فلع رأسه بالسيف إذا ضربه به فشق نصفين

(١) - رواه بلفظ " يفلغوا رأسي " ، مسلم - في كتاب الجنة وصفة نعيمها

وأهلها - باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (رقم : ٢٨٦٥)

( شرح مسلم للنووي ١٧/١٩٨ ) .

- ورواه الإمام أحمد في المسند ٤/١٦٣ .

(٢) - رواه مسلم - انظر ( ١ ) .

(٣) - غريب الحديث ١/٦٧٧ ، ٣/٢٥٧ .

واری رواية یقلعوا بالقاف وهما ، والله اعلم ، وان كان یتخرج لها  
وجه ، ویكون قلعه ازالته عن جسده ، لكنه قلما یتعمل القلع فی  
مثله . (( (١)

---

(١) - مشارق الانوار ١/١٢٩ - ١٣٠ .

( فہق )

عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن جابر بن عبد الله  
 وذكر خروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط ، وهو  
 يطلب النجدي بن عمرو الجهني ، وفيه : انه وجبار بن صخر تقدمتا فانطلقا  
 الى البئر ، فنزعا في الحوض سجلا او سجلين ، ثم مدراه ، ثم  
 نزعا فيه حتى انهقاه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول طالع  
 فأشرع ناقته فشربت وشنق لها ففشجت وبالت ، ثم عدل بها فأناخها  
 وذكر قصة الشجرتين " . ( ١ )

قال الخطابي : (( مدر الحوض : ان يطلى بالمدر ، لئلا يتسرب الماء  
 من خصاصه .

وقوله : " انهقاه " غلط ، والصواب : افقاه : اي ملأه ، وهو  
 قول الشاعر :  
 كجائية الشيخ العراقي تفهق . ( ٢ )

قال النووي : (( قوله : حتى افقناه ، هكذا هو في جميع نسخنا وكذا  
 ذكره القاضي عن الجمهور . )) ( ٣ )

قال القاضي عياض : (( افقناه : اي ملأناه . )) ( ٤ )  
 وقال الجوهرى : (( فهِق الاناء بالكسر يفهِق فهِقا ، وفهِقا اذا امتلأ  
 حتى يتصبب . )) ( ٥ )

( ١ ) - رواه مسلم - في الزهد - باب حديث جابر الطويل وقصة ابي البسر

• شرح مسلم للنووي ١٣٩/١٨

( ٢ ) - غريب الحديث ١٢٥/١ - ١٢٦

( ٣ ) - شرح مسلم - ١٣٩/١٨

( ٤ ) - مشارق الانوار ١٦٤/٣ ( فہق )

( ٥ ) - الصحاح ١٥٤٥/٤ ( فہق ) ، وانظر : القاموس المحيط ٢٨٨/٣

( قدم )

قال الخطابي : (( وما ينقلونه وهو خفيف ، قول النبي صلى الله عليه

وسلم : " اخْتَنَنَ ابراهيم بالْقُدُومِ " . (١)

مُخَفَّفٌ ، ويقال : انه اسم موضع ، وكذلك الْقُدُومُ الذي يعتدل به خفيف

ايضا ، وانشد للاعشى :

أَطَافَ بِهِ شَاهُورُ الْجُنُودِ دُحُولِينَ يُضْرَبُ فِيهِ الْقُدُومُ . (( (٢)

روى البخارى في " القدوم " التخفيف والتشديد (٣) ، وانكر يعقوب بن

شعبة التشديد . (٤)

قال النووى : (( رواة مسلم متفقون على تخفيف القدوم )) (٥)

وقال القاضي عياض : (( القدوم : بالفتح وتخفيف الدال )) (٦)

(١) - رواه البخارى - في الانبياء - باب قول الله تعالى : \* واتخذ الله

ابراهيم خليلا \* ، ١١١/٤ ، ١١٢ .

- ورواه في الاستئذان - باب الختان بعد الكبر ، ١٤٤/٧ .

- ورواه مسلم - في الفضائل - باب من فضائل ابراهيم ، ( رقم : ٢٣٧٠ ) وانظر :

• شرح مسلم للنووى ١٢٢/١٥ .

(٢) - غريب الحديث ٢٣٦ .

(٣) - صحيح البخارى - في الاستئذان - باب الختان بعد الكبر ، ١٤٤/٧ .

(٤) - انظر : مشارق الانوار ١٧٤/٢ .

(٥) - شرح مسلم - ١٢٢/١٥ .

(٦) - مشارق الانوار ١٧٤/٢ ، ١٩٨ .

( قرف )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انه كتب كتابا الى  
الأقوال العباهلة : لاشغار ولا وراط ، لكل عشرة من السرايا  
ما يحمل القراب من التمر " . (١)

قال الخطابي : (( واما قوله : " ما يحمل القراب من التمر " فان الرواية  
هكذا جاءت بالياء ، ولا موضع للقراب هاهنا ، انما القراب قراب السيف  
وأراه القراف بالفاء جمع قرف ، وقد يجمع على القروف ، وهي اوعية  
من جلود يحمل فيها الزاد للأسفار ، قال الشاعر مَعْقِرُ بنِ حِمَارِ البَارِقِي :  
وَدُبْيَانِيَّةٌ وَصَّتْ بِنِيهَا بِأَنْ كُنَّ الْقَرِاطُفُ وَالْقُرُوفُ .  
والمعنى ان عليهم ان يزودوا السرية اذا مرت بهم لكل عشرة  
منهم ما يحمل في مزود )) (٢)

القراب للسيف والسكين ، وهو شبه جراب من آدم يضع الراكب فيه  
سيفه بجفنه وسوطه وعصاه ، وقال شمر : أقرت السيف : جعلت له  
قرايا . (٣)

وقال الكسائي : قُرِبْتُ السيف : جعلته في القراب . (٤)

اما معنى القرف فقد بينه الأزهرى فقال : (( قال ابن السكيت : القرف نشئ  
من جلود .

وروى ابو تراب عن ابي عمرو : القروف : الأدم الحمر ، الواحد  
قرف ، والقروف والظروف بمعنى واحد . )) (٥)

(١) - روى قسما منه ، ابو عبيد في غريب الحديث ٢١١/١ - ٢١٢ .

- وهو في الاستيعاب - لابن عبد البر ص ١٥٦٢ ، الفائق ١٤/١ ، منال

الطالب - لابن الأثير ص ٦٤ .

(٢) - غريب الحديث ١٥١/١ .

(٣) - تهذيب اللغة - للأزهري ١٢٣/٩ ( قرب ) ، منال الطالب ٧٧/١ .

(٤) - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ لابن السكيت - هذبه : يحيى التبريزي

ص ٥١٥ .

(٥) - تهذيب اللغة ١٠٢/٩ ( قرف ) .

( قرم )

في حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه  
قال : ان اياه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب ، قال ربيعة وللفضل بن  
عباس : ائتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولا له : يا رسول الله قد بلغنا  
من السنن ما ترى ، واحبيننا ان نتزوج وانت رسول الله ، ابر الناس واوصلهم  
وليس عند ابويننا ما يصدرقان عنا ، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات ، فلنؤد  
الك ما يؤدى العمال ، ولنصب ما كان فيها من مرقق ، قال : فأتى علي بن ابي  
طالب ، ونحن على تلك الحال ، فقال لنا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : " لا ، والله لانستعمل احدا منكم على الصدقة " ، فقال له ربيعة : هذا  
من أمرك ، قد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلم نحسدك عليه  
فألقي علي رداءه ، ثم اضطجع عليه ، فقال : انا ابو حسن القوم ، والله  
لا أريم حتى يرجع اليكما ابناؤكما بجواب ما بعثتما به الى النبي صلى الله عليه وسلم  
..... الحديث . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " انا ابو الحسن القوم " ، هو في أكثر الروايات  
" القوم " ، وكذلك رواه لنا ابن داسة بالواو ، وهذا لامعنى له ، وانما  
هو : القرم ، واصل القرم في الكلام فحل الابل ، ومنه قيل للرئيس : قرم  
يريد بذلك : انه المقدم في الرأي والمعرفة بالأمر ، فهو فيهم بمنزلة القرم  
في الابل . )) (٢)

وقول الخطابي موافق لما ورد في صحيح مسلم ، وفيه : " انا ابو حسن  
القرم " . (٣)

قال النووي : (( قوله : " انا ابو حسن القرم " هو بتنوين حسن ، واما  
القرم فبالراء مرفوع ، وهو السيد واصله فحل الابل ، قال الخطابي : معناه  
المقدم في المعرفة بالأمر والرأي كالفحل . هذا أصح الأوجه في ضبطه وهو المعروف  
في نسخ بلادنا .

والثاني حكاه القاضي : ابو الحسن القوم باضافة حسن الى القوم ومعناه  
عالم القوم وذو رأيهم .

- (١) - رواه بهذا اللفظ : ابو داود - في الخراج والامارة - باب في بيان مواضع  
قسم الخمس وسهم ذى القربى و معالم السنن ٢٢٢/٤ - ٢٢٣ .  
ورواه مسلم بلفظ : " انا ابو حسن القرم " ، في الزكاة - باب ترك استعمال  
آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة ، شرح مسلم للنووي ١٨٠/٧ .  
(٢) - معالم السنن ٢٢٢/٤ .  
(٣) - رواه مسلم - في الزكاة - باب ترك استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم  
على الصدقة ، شرح مسلم للنووي ١٨٠/٧ .



والثالث حكاة القاضي ايضا : ابو حسن بالتنونين والقوم بالواو مرفوع ، اى  
انا من علمتم رأيه ايه القوم ، وهذا ضعيف ، لأن حروف النداء لاتحذف في  
نداء القوم ونحوه . (( ١ )

ووجه المنذرى كل هذه الوجوه فقال : (( قوله : " انا ابو حسن القوم " بفتح  
القاف وبعدها واو ساكنة ، قال الخطابي : وهذا لامعنى له ، وانما هو  
" القرم " يعنى بالراء المهملة ، وقال غيره : وجهه ظاهر . وروى بالاضافة  
اى انا رجل القوم ، وعالم القوم ، وصاحب رأيهم ، ونحو هذا ، يعنى الجماعة .  
ورواه بعضهم : " انا ابو حسن " بالتنونين ، وبعده : " القوم " بالرفع  
وجعل القوم مبتدأ لما بعده ، اى : انى من علمتم رأيه ايه القوم .  
ورواه بعضهم : " القرم " بالراء على النعت ، واصل القرم فى الكلام  
فحل الابل ، ومنه قيل للرئيس : قرم ، يريد بذلك : انه المتقدم فى الرأى والمعرفة  
بالأمور ، فهو فيهم بمنزلة القرم فى الابل . (( ٢ )

(١) - شرح صحيح مسلم ١٨٠/٧ .

(٢) - مختصر سنن ابي داود - للمنذرى - انظر : معالم السنن ٢٢٤/٤ .

( قسم )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " اياكُمْ والقُسَامَةُ  
 قيل : وما القُسَامَةُ ؟ قال : الشيء يكون بين الناس فينتقم منه " . (١) .  
 قال الخطابي : (( المحدثون يقولون : القُسَامَةُ ، بفتح القاف ، والقُسَامَةُ  
 من قَسَمَ اليمين ، وانما هي القُسَامَةُ ، بضم القاف ، وهو ما يأخذ القَسَامُ  
 لأَجْرَتِهِ فيُعزَل من رأس المال جزءا معلوما لنفسه ، كالتساقطة اسما لما  
 يسقط ، والنشارة لما ينشر ، والتنحاتة لما ينحت ، والبرية لما يُبْرَى  
 وانما المكروه من ذلك ما يقتات به على ارباب المال من غير اذن منهم فيه على  
 متواضعه الباعة وارتسمه السماسرة فيما بينهم ، من اخذهم من عرض المال شيئا  
 معلوما ، من كل الف درهم عشرين درهما او نحوها ، وانما يلزم في هذا اجر  
 المثل بالغاً ما بلغ . )) (٢)

قال الجوهري : (( القُسْمُ : مصدر قَسَمْتُ الشيء ، فأنقسم .  
 وأقسمتُ : حلفت ، واصله من القُسَامَةِ ، وهي الأيمان تُقسَم على الأولياء  
 في الدم ، والقُسْمُ بالتحريك : اليمين ، وكذلك المقسَم وهو المصدر مثنى  
 المخرج )) (٣)

(١) - رواه ابو داود - في الجهاد - باب في كراهة المقاسم ، معالم السنن ٨٨/٤ .

(٢) - غريب الحديث ٥٧٤/١ - ٥٧٥ .

(٣) - الصحاح ٢٠١٠/٥ - ٢٠١١ ( قسم ) .

( قسي )

قال الخطابي : (( وما يجب ان ينقل وهم يخففونه ، نهيه صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي )) (١) .

واصحاب الحديث يقولون : القسي ، مكسورة القاف ، خفيفة السين - وهو غلط - لأن القسي جمع قوس ، وانما هو القسي ، مفتوحة القاف ثقلة السين ، وهي ثياب تنسب الى بلاد يقال لها القس ، ويقال : انها ثياب فيها حرير يؤتى بها من مصر . (( (٢)

وقد سبق الخطابي الى هذا ابو عبيد حين قال في هذا الحرف : (( اصحاب الحديث يقولون : القسي بكسر القاف ، واما اهل مصر فيقولون : القسي فينسب الى بلد يقال له قس ، والصواب : القسي ، واما القسي بكسر القاف فجمع القوس فلامعنى له ها هنا . )) (٣)

وضبط ابو الحسن العسكري هذا اللفظ فقال : (( القسي : القاف مفتوحة والسين مكسورة مشددة ، والياء مشددة . )) (٤)

(١) - رواه مسلم - في اللباس - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر

( رقم : ٢٠٧٨ ) ، وانظر : شرح مسلم على النووي ٥٥/١٤ .

- ورواه ابو داود - في اللباس - باب من كره لبس الحرير ، معالم السنن ٣٠/٦ .

- ورواه الامام احمد في المسند ، الفتح الرباني ٢٤٩/١٧ .

- ورواه الترمذي - في اللباس - باب ماجاء في كراهية المعصر للرجال ، ( رقم :

١٧٢٥ ) .

(٢) - غريب الحديث ٣/٣٣٣ .

(٣) - غريب الحديث - لأبي عبيد ١/٢٢٦ .

(٤) - تصحيقات المحدثين - ١/١٦٥ - ١٦٦ .

( ق صا )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انه ركب ناقته القَصْوَاءَ يومَ عَرَفَةَ " (١) .

قال الخطابي : (( القَصْوَاءُ : مفتوحة القاف مدودة الألف ، هي المقطوعة طرف الأذن ، يقال : قَصَوْتُ البَعِيرَ فهو مَقْصُوءٌ ، وناقته قَصْوَاءٌ ، ولا يقال : جَمَلٌ أَقْصَى .

واكثر اصحاب الحديث يقولون : القَصْوَى ، وهو خطأ فاحش ، انما القَصْوَى نعت ، تأنيث الأَقْصَى كالتسفل في نعت تأنيث الأسفل )) (٢)

قال ابو موسى المدني : (( القصواء : اي الناقة المقطوعة طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جذع ، فاذا بلغ الربيع فهو قصو ، فاذا جاوز الربيع فهي عضباء ، فاذا اصطلحت واستواءت فهي صلحاء .

يقال : قصوته قصوا فهو مَقْصُوءٌ ، وناقته قصواء على غير قياس ، ولا يقال بغير اقصى ، كما يقال : ديمة هطلاء ، وامرأة حسناء ، ولا يقال : مطر اهطل ولا رجل احسن )) (٣)

وقال القاضي عياض : (( القصواء : بالفتح والمد ، هي المقطوعة الأذن . وقال الداودي : سميت بذلك من السبق لأنها لاتكاد تسبق ، كان عندها اقصى الجرى .

ورود في مسلم : " القصوى " بالضم والقصر ، وهو خطأ )) (٤)

(١) - رواه مسلم - في الحج - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، شرح مسلم للنووي - ١٧٣/٨ .

- ورواه ابو داود - في المناسك - باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، معالم السنن ٣/٣٩٢ ، ٣٩٣ .

- ورواه ابن ماجه - في المناسك - باب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٠٢٢/٢ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٢٤١ .

(٣) - المجموع المغيث ٧١٨/٢ ( ق صا ) .

(٤) - مشارق الانوار ٢/١٨٨ - ١٨٩ .

( قصد )

ففي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " اِنَّه  
 كان ابيضُ مُقَصِّداً " . (١) .  
 قال الخطابي : (( المقصِّد من الرجال : الذي ليس بجسيم ولا قصير ،  
 ورواه بعضهم مُقَصِّداً - ساكنة القاف مخففة الصاد مفتوحها - قال :  
 وهو الرِّبْعَةُ من الرجال ، قال : وكل شيء مستوٍ غير مُسرفٍ ولاناقص فهو  
 قَصْدٌ ومُقَصِّدٌ .

ورواه يحيى بن معين : مُعَضِّداً ، وهو الموثق الخلق . والمحفوظ هو

(الأول . (( (٢)

قال الامام النووي : (( مقصِّداً : هو بفتح الصاد المشدودة ، وهو  
 الذي ليس بجسيم ، ولا نحيف ، ولا طويل ولا قصير ، وقال شمر : هو  
 نحو الرِّبْعَةُ ، والقصد بمعناه . (( (٣)

(١) - رواه مسلم - في الفضائل - باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم

• وصفاته وحليته ، شرح مسلم للنووي ٩٣/١٥ .

• ورواه الترمذي - في كتاب الشمائل المحمدية ص ٢٩ .

(٢) - غريب الحديث ٢١٧/١ .

(٣) - شرح مسلم ٩٣/١٥ .

( قصف )

في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " خَرَجَ ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ يَرْك الغُماد لقيه ابن الدَغْنَةِ ، وهو سَيِّد القَارَةِ ، فقال : اين تريد يا ابا بكر ؟ فقال ابو بكر : اخرجني قومي واريد ان اُسيح في الأرض فأعبد ربي فقال ابن الدغنة : فان ملك لا يخرج ، ٠٠٠ وذكر الحديث بطوله ، الى ان قال : فلبث ابو بكر يعبد ربه في داره ، ثم بدا له فابتنى مسجداً بفناء داره ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه ، ٠٠٠ الحديث " (١) .

قال الخطابي : (( قوله : " يتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم " . تصحيف ، والمحفوظ منه : " فيتقصف " ، ان : تزحم عليه حتى يسقط بعضهم على بعض ، واصل القصف : الكسر ، وانقصت القناة : اذا انكسرت وقصفت الريح الشجرة . هكذا حدثناه في هذه القصة الحسن بن عبد الرحيم ، قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، ٠٠٠ السند ، عن عائشة ، وذكر الحديث بطوله وقالت : " فتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم " وهذا هو المحفوظ . واما " تتقذف " فلوجه له هاهنا الا ان يجعل من القذف ، ان يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا ، فيتساقطون عليه ، وفي هذا بُعد . )) (٢)

روى هذا اللفظ في صحيح البخارى بعدة وجوه :

فرواه بلفظ : " فينقذف " . (٣)

ورواه بلفظ : " فيقف " . (٤)

ورواه بلفظ : " يتقصف " . (٥)

وورد في رواية الخطابي بلفظ : " فيتقذف " . (٦)

قال القاضي عياض بعد ان ذكر ، رواية " فينقذف " و رواية " فيتقذف "

ورواية " فينقصف " : (( الرواية الأخيرة هي المعروفة )) (٧)

(١) - رواه البخارى - في فضائل الصحابة - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ، ٢٥٤/٤ ، ورواه بالفاظ أخرى كما سيأتي .

(٢) - اعلام الحديث ٨٨٠/٣ .

(٣) - صحيح البخارى - في فضائل الصحابة - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ، ٢٥٤/٤ .

(٤) - صحيح البخارى - في الصلاة - باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، ١٢٢/١ .

(٥) - صحيح البخارى - في الكفالة - باب جوار ابي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده ، ٥٨/٣ - ٥٩ .

(٦) - اعلام الحديث ٨٨٠/٣ .

(٧) - مشارق الانوار - ١٧٥/٢ ، ١٨٨/٢ .

( قياً )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يهمز لرفع الاشكال ، وعوام الرواة يتركسون  
الهمز فيه قوله صلى الله عليه وسلم : " العائدُ في هبته كالعائد قياً  
قِيئُهُ " . (١) )

مهموز والعامّة تُثَقِّلُهُ وَلَا تُهَمِّزُهُ . (٢)

قال الصغاني : (( قياً : قاءٌ يَقِيُّ قِيئاً ، في حديث النبي صلى الله عليه  
وسلم : " العائد في هبته كالكلب يعود في قِيئِهِ " (٣) . (٤) )

وقال القاضي عياض : (( وقاءٌ : اذا خرج منه القيء ، وتقياً مثله ، مهموز  
كله ، وكذلك الكلب يعود في قِيئِهِ ، والاسم القيء ، والقياء ممدود مضموم  
الأول . (٥) )

(١) - رواه البخارى - في الهبة - باب لا يحل لأحد ان يرجع في هبته وصدقته ،

١٤٣/٣ .

- ورواه مسلم - في الهبة - باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض ،

شرح مسلم للنووي ٦٤/١١ .

- ورواه ابو داود - في البيوع - باب الرجوع في الهبة - معالم السنن ١٨٨/٥ .

وروى بالفاظ أخرى ، كما سيرد في (٣) .

(٢) - غريب الحديث ٢٣٠/٣ .

(٣) - رواه البخارى - في الهبة - باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ١٣٤/٣ .

وفي باب لا يحل لأحد ان يرجع في هبته وصدقته ١٤٣/٣ . وفي كتاب الحيل  
باب في الهبة والشفاة ٦٤/٨ ، وغيرهم .

(٤) - العباب الزاخر واللباب الفاخر ٩٩/١ ( قياً ) .

(٥) - مشارق الانوار ١٩٧/٣ ( قياً ) .

( قياً )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يهمز لرفع الاشكال ، وعوامم الرواة  
يتركون الهمز فيه ، حديث ثوبان رضي الله عنه : " اسْتَقَاءَ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عامداً فَأَفْطَرَ " . (١)

ممدود مهموز : اي تَعَمَّدَ القَيْءُ ، ومن قال : اسْتَقَى على وزن اشْتَكَى  
فقد وهـم ((٠)) (٢)

وكذا قال القاضي عياض : (( قوله : " استقاء " واستقاءه ممدود ، اي تعمّد  
القَيْءُ ، واستدعاه استفعل منه ، فاما استقى مقصورا فمن استقى الماء  
استقاء ، السين اصلية . )) (٣)

(١) - رواه بهذا اللفظ الامام احمد في المسند ٤٤٩/٦ ، وانظر : الفتح الرياني

ترتيب مسند الامام احمد ٤١/١٠ - ٤٢ .

- وزواه بلفظ : " قاء فأفطر " ابو داود - في الصوم - باب الصائم يستقي

عامدا ، معالم السنن ٣/٣٦١ .

وابن خزيمة في صحيحه - في الصوم - باب ذكر البيان ان الاستقاء على

العمد يفطر الصائم ٣/٢٢٤ .

(٢) - غريب الحديث ٣/٣٣٠ .

(٣) - مشارق الانوار ٢/١٩٧ ( قياً ) .



( كبر )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ " . (١) .

قال الخطابي : (( الكسل : خصلة ذميمة تصد عن الحقوق ، وتحريم

صاحبها خير الدنيا والآخرة ، وهو عدم اتباع النفس للخير ، وقلة

الرغبة فيه مع وجود الاستطاعة له . والعجز : عدم القوة والاستطاعة

له ، والعجز معذور ، والكسلان غير معذور .

واما سوء الكبر فانما استعاذ بالله من آفات طول العمر ، وما

يجلبه الكبر من الخرف ، وذهاب العقل وضعف القوى .

وقد رواه بعضهم : من سوء الكبر ، ساكنة اليا ، من كبر

النخوة ، والصواب هو الأول . (( (٢)

قال القاضي عياض : (( قوله في دعائه : " اعوذ بك من الكسل وسوء

الكبر " رويته بالوجهين ، سكون اليا بمعنى التعاضم على الناس ، ويفتحها

بمعنى كبر السن والخرف . )) (٣)

(١) - روى في حديث طويل عند :

- مسلم - في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب في الأدعية ، شرح

مسلم للنووي ٤٣/١٧ .

- وابي داود - في الأدب - باب مايقول اذا اصبح ، معالم السنن ٣٣٣/٧ .

(٢) - شأن الدعاء ص ١١٨ - ١٢٢ .

(٣) - مشارق الانوار ٣٣٣/١ ( كبر ) .

( كُتِبَ )

في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، عن ابي بكر في قصة مُخْرِجِهِ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، قال : " وَأَقْبَلَ رَاعٍ فِي غَنِيمَةٍ فَقُلْتُ : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، فحلب كُنْفَةَ من لبن " (١) .

قال الخطابي بعد ان روى الحديث : (( هكذا قال في هذا الحديث وهو

غلط ، وانما هو : " كُنْبَةُ من لبن " يريد القليل منه . )) (٢)

لم اجد هذا الحرف عند البخاري ومسلم الا بلفظ : " كُنْبَةُ " (٣) ، وهذا

ماقاله العلماء ، قال القاضي عياض : (( وقوله في حديث الهجرة : " فحلب

كُنْبَةَ من لبن " بضم الكاف ، وسكون الناء ، وفي اصل الأصيلي في باب الهجرة

" كنفة " بالفاء ، وكتب عليه كنبه ، وقال : هو الصحيح ، وهو الصحيح

كما قال . )) (٤)

وقال في موضع آخر : (( وكل مجتمع من طعام او غيره اذا كان قليلا ، فهو :

كُنْبَةُ ، بخلاف المفترق ، ومنه فحلب فيه " كُنْبَةُ من لبن " بضم الكاف ، اي

قليلا منه ، جمعه في اناء ، قيل : قدر حلبة . )) (٥)

(١) - رواه بهذا اللفظ الخطابي في اعلام الحديث ٨٨٣/٣ ، ورواه البخاري بلفظ

" كنبه " ، كما سيأتي في (٣) .

(٢) - اعلام الحديث ٨٨٣/٣ .

(٣) - صحيح البخاري - في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب هجرة

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ٢٥٩/٤ .

- ورواه في اللقطة - باب من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان ، ٩٦/٣ .

- ورواه في الانبياء - باب علامات النبوة في الاسلام ، ١٨١/٤ .

- صحيح مسلم - في الزهد - باب في حديث الهجرة ( رقم ٢٠٠٩ ) ، وانظر :

شرح مسلم للنووي ١٤٩/١٨ .

(٤) - مشارق الانوار ٣٣٧/١ ( كُتِبَ ) .

(٥) - ماسبق ٢٣٦/١ ( كُتِبَ ) .

( كماً )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الكُمَّةُ مِنَ الْمُنِّ ، وماؤها شفاءٌ للعين " . (١)

قال الخطابي : (( الكُمَّةُ : مَمْوِزةٌ ، والعامَّةُ يقولون : الكُمَّةُ بِـلا هَمْزٍ . )) (٢)

قال الجوهري : (( الكُمَّةُ : واحدها كَمٌّ ، على غير قياس ، وهو من النوادر ، تقول : هذا كَمٌّ ، وهذان كَمَّان ، وهؤلاء أَكْمَرٌ ثلاثة فاذا كثرت فهي الكُمَّةُ ، وكَمَّاتُ القومِ كَمًّا : اطعمتهم الكُمَّةُ . )) (٣)

(١) - رواه البخارى - في التفسير - تفسير سورة البقرة - باب قول الله تعالى :

\* فلاتجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون \* ، ١٤٨/٥ .

• ورواه في تفسير سورة الاعراف - باب المن والسلوى ١٩٧/٥ .

• ورواه في الطب - باب المن شفاء للعين ، ١٧/٧ .

- ورواه مسلم - في الأشربة - باب فضل الكُمَّة ومداواة العين بها ، ( رقم : ٣٠٤٩ )

• وانظر : شرح مسلم للنووي ٣/١٤ .

- ورواه الترمذى في الطب - باب الكُمَّة والعجوة - ( رقم : ٢٠٦٨ ) .

(٢) - غريب الحديث ٣/٣٢١ .

(٣) - الصحاح ٧٠/١ ( كماً ) ، وانظر : المجموع المغيث ٧٢/٣ .

( لَام )

- في حديث ابن ام مكتوم رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله اني رجل ضير شاسع الدار ، ولي قائد لا يُلاومُنِّي ، فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي ؟ قال : " هل تسمع النداء ؟ قال : نعم ، قال : لا أجِد لك رخصة " (١) .

قال الخطابي : (( هكذا يرويه المحدثون ، وهو غلط ، والصواب : لا يُلاومُنِّي ، اي : لا يوافقني ولا يساعطني على حضور الجماعة .  
قال ابو ذؤيب :

ام ما لِحْنَبِك لا يُلاوِمُ مَضْجَعاً الا أَقْصَّ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَع .

فأما الملاومة : فانما تكون من اللوم ، ومنه قوله تعالى : \* فَأَقْبِلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُونَ \* (٢) . (( (٣)

قال الجوهرى في مادة ( لَام ) : (( وشي لَامٌ ، اي ملتئم مجتمعة ولاؤُمَّتْ بَيْنَ القَوْمِ مِلاؤُمَّةً : اذا اصلحت وجمعت ، واذا اتفق الشيطان فقد التأم ، ومنه قولهم : هذا طعام لا يلائمني ، ولا تقل لا يلاومني ، فانما هذا من اللوم )) (٤) . \*

(١) - رواه ابو داود - في الصلاة - باب التشديد في ترك الجماعة ، معالم ٢٩١/١ .

وابن ماجة - في المساجد - باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ، ( رقم : ٧٩٢ ) .

والامام احمد في المسند ٤٢٣/٣ .

(٢) - سورة القلم : ٣٠ .

(٣) - غريب الحديث ٢٢٥/٣ ، معالم السنن ٢٩١/١ .

(٤) - الصحاح ٢٠٢٦/٥ ( لَام ) .

\* - الى هذا المعنى اشار ابو موسى المدني في المجموع المغربي

١٠٢/٣ ( لَام ) .

( ل ج ف )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انه نكَّرُ الدجال وفتنته ثم خرج لحاجته ، فانتحب القوم حتى ارتفعت اصواتهم ، فأخذ بلجبتى الباب فقال : مُهِيم " . (١)

قال الخطابي : (( هكذا قال الأصم : لَجِبَتِي الباب ، وراه لَجَفَتِي

الباب بالفاء .

وقد اختلف فيه ، فقال بعضهم : اللجاف والنجاف : أُسْكُفَةٌ الباب ، وقال آخرون : اللجاف : ما يجعل من الخشب فوق الباب ليمسكه ويرده ، والذي اريد به في الحديث انما هو العُضادتان دون الاسكفة ودون ما يجعل فوق الباب من الخشب . (( (٢)

قال الصغاني : (( اللجاف ، والنجاف : الأُسْكُفَةُ . )) (٣)

وقال صاحب تاج العروس : (( اللجاف ، ككتاب ، وقال : لجيفتا الباب

جنبناه ، ولجيفتا الباب محركة عضادته وجانباه ، ومنه الحديث : " فأخذ

بلجفتي الباب " ونقل عن ابن الأثير قوله : ويروى بالباء ، وهو وهم . )) (٤)

ويقول في معنى لجبتي : (( ومادة لجب كيفما كانت حروفها لها دلالة

على الصياح والاضطراب ، وفي حديث الدجال فقال : " بلجبتى الباب " قال

ابو موسى هكذا روى ، والصواب بالفاء . )) (٥)

(١) - رواه عبد الرزاق في ٣٩١/١١ بلفظ : " لجمتي الباب " . واحمد في المسند

٤٥٥/٦ ، بلفظ : " بلجمتي الباب " . كما ورد في غريب الحديث هامش ٥٥١/١ .

(٢) - غريب الحديث ٥٥٢/١ .

(٣) - العباب الزاخر واللباب الفاخر ، حرف الفاء ، ص ٥٦١ ( ل ج ف ) .

(٤) - تاج العروس ٣٤٣/٦ ( ل ج ف ) .

(٥) - ماسبق ٤٦٨/١ - ٤٦٩ ( ل ج ب ) ، وانظر : المجموع المفيد ١١٣/٣ ( ل ج ف ) .

( ل ه ي )

في حديث ابي قتادة الانصاري قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام حنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال : فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين ، قال : فاستدرت له ، حتى اتيته من ورائه ، فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليّ ، فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم ادركه الموت ، فأرسلني ، فلحقت عمر بن الخطاب ، فقلت : ما بال الناس ؟ قال : امر الله ، ثم ان الناس رجعوا ، وجلّس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه " قال : فقلت ، ثم قلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال : من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه ، قال : فقلت ، ثم قلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة ، فقلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا ابا قتادة ؟ فاقصصت عليه القصة ، فقال رجل من القوم : صدق يا رسول الله وسلب القتيل عندي ، فأرضه منه ، فقال ابو بكر الصديق : لا ها الله اذا ، نعمد الى اسد من اسد الله ، يقاتل عن الله وعن رسوله فتعطي سلبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ، فأعطه اياه " (١٠)

قال الخطابي : (( قوله : " لا ها الله اذا " هكذا يروى : والصواب : " لا ها الله ذا " بغير الف قبل الذا ، ومعناه في كلامهم : لا والله ، يجعلون الهاء مكان الواو ، ومعناه : لا والله لا يكون ذا )) (٢)

قال ابو علي اسماعيل القالي : (( وقول العرب : لا ها الله ذا ، يمين تريد به : لا هذا الله ، فقطعوا بين هذا والله ، ودلت جملة هذا الكلام على اليمين . )) (٣)

ونقل عن ابي حاتم قوله : (( يقال : لا ها الله ذا في القسم والعامّة تقول : لا ها الله ذا بغير همز ، وانما المعنى لا والله هذا ما أقسم به فأدخل اسم الله بين ها و ذا . )) (٤)

وقال القاضي عياض : (( قوله : " لا ها الله اذا " كذا رواية الشيخوخ

- (١) رواه بهذا اللفظ ، ابو داود - في الجهاد - باب في السلب يعطى القاتل ، معالم ٤١/٤ .  
ورواه بلفظ : " لا ها الله اذا لا يعمد " ، البخاري - في فرض الخمس - باب من لم يخمس الاسلاب ، ٥٧/٤ - ٥٨ .  
ومسلم - في الجهاد والسير - باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، ( رقم : ١٥٧١ ) .
- (٢) - معالم السنن ٤١/٤ .
- (٣) - البارع في اللغة - لأبي علي اسماعيل القالي البغدادي - ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٤) - ماسبق ص ١٧٢ - ١٧٣ .

والمحدثين فيه ، وكذا ضبطناه عن اكثرهم ، وربما نبه عليه متقنوههم بتنوين الـذال

وهمزة مكسورة قبلها ، ومنهم من يدها (٠) (( (١)

ونقل في موضع آخر عن ابي زيد قوله : (( ليس في كلامهم لاهها الله اذا ، وانما

هو : لاهها الله ذا ، ولا هاء الله ذا ، وذا صلة في الكلام . )) (٢)

ونقل عن غيره فقال : (( قال القاضي اسماعيل ، وغيره من العلماء : صوابه

لاها الله ذا ، بقصرها وحذف الف قبل الذال ، وخطوؤها غيره .

قالوا ومعناه : ذا يميني وذا قسمي ، وهو مثل قول زهير : لعمر الله

ذا قسما . )) (٣)

قال ابن حجر : (( وقرر ما وقع في الرواية ورد ما خالفها ابو العباس القرطبي

في المفهم ، فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ، ثم قال : وقع في رواية العذري والهوزني

في مسلم " لاهها الله ذا " بغير الف ولا تنوين ، وهو الذي جزم

به من ذكرناه .

قال : والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب وليست بخطأ

وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى ، والهاء هي التي

عوض بها عن واو القسم ، وذلك ان العرب تقول في القسم : الله لأفعلن

بمد الهمزة ويقصرها ، فكأنهم عوضوا عن الهمزة ها فقالوا : ها الله ، لتقارب

مخرجيهما ، وكذلك قالوا بالمد والقصر ، وتحقيقه ان الذي مد مع الهاء

كأنه نطق بهمزتين أبدل من احدهما الفا استثقالا لاجتماعهما ، كما تقول :

الله ، والذي قصر كأنه نطق بهمزة واحدة كما تقول : الله ، واما " اذا " فهي

بلاشك حرف جواب وتعليل .

فقد وضح تقرير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعها من غير حاجة

الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ، ولا سيما من ارتكب ابعده وافسد فجعل

الهاء للتنبيه ، وذا للاشارة ، وفصل بينهما بالمقسم به ، قال : وليس

هذا قياسا فيطرد ، ولا فصحا فيحمل عليه الكلام النبوي ، ولا مرويا برواية

ثابتة . قال : وما وجد للعذري وغيره فاصلاح من اغتر بما حكى عن اهل العربية

والحق احق ان يتبع . )) (٤)

(١) - مشارق الانوار ١/٢٦٣ ( ل ه ي ) .

(٢) - ماسبق ٢/٢٦٣ - ٢٦٤ ( ه ا ه ا ) .

(٣) - ماسبق ٢/٢٦٣ .

(٤) - فتح الباري ٨/٣٩ ؛ بتصريف .

( مذى )

عن حُصَيْنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَاضِيٍّ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مُذًا ، فَجَعَلْتُ  
اغْتَسِلُ حَتَّى تَشَقَّ ظَهْرِي ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ ذَكَرَ  
لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَفْعَلْ إِذَا رَأَيْتَ الْمَذْيَ قَاغْسَلْ  
ذَكَرَكَ ، وَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، فَإِذَا فَضَخْتَ الْمَاءَ قَاغْتَسِلْ " (١) .

قال الخطابي : (( العامة يقولون : المَذْيُ ، مكسورة الذال مثقلة ، وانما  
هو المَذْيُ ، ساكنة الذال ، وهو ما يخرج من قبل الانسان عند نشاط او ملاعبة  
اهل او نحوهما )) (٢) (٣)

قال ثابت بن ابي ثابت : (( المذى : هو الذى يكون بالشهوة تعرض بالقلب  
يقال : أَمْذَى يَمْذَى مَمْذًا ، وقد مَذَى يَمْذَى ، لغتان ، فالذى يسكون الذال  
الفعل ، ويكسرهما الاسم . )) (٣)

وقال الجوهري : (( المذى بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه  
الوضوء ، تقول منه : مَذَى الرجل بالفتح ، وامذى بالالف مثله .  
وقال الاموي : المَذْيُ ، والوَذْيُ ، والمَنْيُ ، مشددات . )) (٤)  
قال النووي بعد ان عدة وجوه لهذا اللفظ : (( وافصح لغاته : باسكان الذال  
وتخفيف الياء )) (٥)

(١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في المذى ، معالم السنن

• ١٤٧/١

- ورواه بالفاظ متقاربة ، عن عدد من الصحابة : البخارى في الغسل - باب

غسل المذى والوضوء منه ٧١/١ •

- ورواه في العلم - باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال ، ٤٢/١ •

- وفي الوضوء - باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين ، ٥٢/١ •

(٢) - غريب الحديث ٢٢٢/٣ •

(٣) - كتاب الفرق - لثابت بن ابي ثابت - ص ٥٥ - ٥٦ •

(٤) - الصحاح ٢٤٩٠/٦ - ٢٤٩١ ( مذى ) •

(٥) - تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٢٦ يتصرف •



( مزع )

في الحديث : " أن رجلاً غَضِبَ عند النبي صلى الله عليه وسلم فصار أنفه كأنه يُتَمَزَعُ " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " كأنه يتمزع " اي يتقطع ويتشقق ، رواه ابو عبيد في كتابه (٢) ، ثم قال : يتمزع ليس بشيء ، انما يتمزع : اي يرتعد وليسست. أدري لم انكر الصواب واختار غيره ، وانما هو يتمزع ، كذلك رواه الأنبيات . )) (٣)

قال ابن فارس : (( مزع : الميم والزاء والعين اصل صحيح يدل على قطع وتقطع ، وفلان يتمزع من الغيظ اي يكاد يتقطع . )) (٤)

- 
- (١) - رواه ابو داود - في الأدب - باب فيمن كظم غيظا ، معالم السنن ١٦٥/٧ .  
 - ورواه الامام احمد في المسند ٢٤٠/٥ .
- (٢) - ورواه بالفاظ متقاربة الترمذي - في الدعوات - باب مايقول عند الغضب ، رقمه : ٣٤٤٨ .
- (٣) - غريب الحديث - لأبي عبيد - ١٨٤/٣ .  
 - غريب الحديث ١٤١/١ - ١٤٢ .
- (٤) - معجم مقاييس اللغة ٣١٨/٥ ( مزع ) .

( مسح )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يُخَفِّفَ وهم يُثَقِّلُونَهُ ، قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه : " واعوذُ بك من شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ " . (١) )  
 قد أولعت العامة بتشديد السين وكسر الميم ليكون ، زعموا ، فصلا بين مسيح الضلالة وبين عيسى عليه السلام ، وليس ما ادعوه بشيء ، وكلاهما مسيح مفتوحة الميم خفيفة السين ، فعيسى مسيح بمعنى مسح ، فعيل بمعنى فاعل ، لأنه كان اذا مسح ذا عاهة عوفري . والدجال مسيح ، فعيل بمعنى مفعول ، لأنه مسح احدى العينين . ( ٢ ) )

قال ابن حجر : (( المسح : بفتح الميم وتخفيف المهلة المكسورة وأخره حاء مهلة ، يطلق على الدجال ، وعلى عيسى ابن مريم عليه السلام ، لكن اذا اريد الدجال قيد به .

وقال ابو داود في السنن : المسيح منقل الدجال ، ومخفف عيسى ، والمشهور الأول ((٣) )

قال القاضي عياض : (( قوله في عيسى : المسيح ، ولم يختلف في ضبط اسمه كما سماه الله في كتابه .

واما المسيح الدجال : فاختلف في لفظه ومعناه ، فأكثر الرواة واهل المعرفة يقولونه مثل الأول ، وكذا قيدناه في هذه الاصول عن جمهورهم ((٤) )

- 
- (١) - رواه البخارى - في الجنائز - باب التعوذ من عذاب القبر ، ١٠٣/٢ .  
 - ومسلم - في المساجد - باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم ، (رقم : ٥٨٨) ، وانظر : شرح مسلم للنووي ٨٨/٥ .  
 - وابو داود - في الصلاة - باب مايقول بعد التشهد ، معالم السنن ٤٥٦/١ .  
 (٢) - غريب الحديث ٢٣٣/٣ - ٢٣٤ ، وشأن الدعاء ص ١٥٦ .  
 (٣) - فتح الباري ٣١٨/٢ .  
 (٤) - مشارق الانوار ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ ( م س ح ) .

( مشر )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " أَنْ أَصِيلًا الْغَفَارِيَّ قَدِمَ عَلَيْهِ  
 مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ : يَا أَصِيلُ ، كَيْفَ عَمِدْتَ مَكَّةَ ؟ قَالَ : عَمِدْتُهَا وَاللَّهِ قَدْ  
 أَحْصَبْتُ جَنَابُهَا ، وَاعْدَقْتُ أَنْخَرُهَا ، وَاسْتَلَبْتُ ثَمَانِيهَا ، وَامَشَّ سُلْمَهَا ، فَقَالَ :  
 حَسْبُكَ يَا أَصِيلُ . " (١)

قال الخطابي : (( وقوله : " امشَّ سُلْمَهَا " هكذا قال الخزامي ، وقال  
 يريد أنه قد أخرج مُشَاشَهُ ، وهو ما يخرج في اطرافه ناعما رخصا كالمشاش ،  
 وهو غلط ، وإنما هو : " امشَّ سُلْمَهَا " أي اوراق واخضر .  
 روى ابو عبيد ، عن ابي زياد والأحمر ، قالا : امشَّ الشجر ، وامشرت  
 الأرض إذا خرج نبتها ، ويقال : ما أحسن مشرتها .

وقد روى هذا في حديث آخر ، يرويه الواقدي ، قال : حدثنا اسامة  
 بن زيد الليثي ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، " ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما نزل الحديبية اهدى له عمرو بن سالم ، وبسر بن سفيان الخزاميان غنما  
 وجزورا مع غلام منهم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قبي  
 بردة له فلتة ، فقال : يا غلام كيف تركت البلاد ؟ فقال : تركتها قد تيسرت  
 وقد امشَّ عضاها ، واعدق انخرها ، . . . الحديث " . (٢) (( (٣)  
 قال الجوهري : (( يقال : ما احسن مشرة الارض بالتحريك اي بشرتها  
 ونباتها ، وقد امشرت الأرض اي اخرجت نباتها ، وامشرت العضاة اذا خرجت  
 لها ورق وغصون . )) (٤)

(١) - رواه الأزرقى بالفاظ متقاربة في أخبار مكة ١٥٥/٢ .

(٢) - ذكره الخطابي في غريب الحديث ٢٧٩/١ نقلا عن الواقدي .

(٣) - غريب الحديث ٢٧٨/١ - ٢٧٩ .

(٤) - الصحاح ٨١٦/٢ ( مشر ) .

( معى )

قال الخطابي : (( وما سبيله ان يقصر وهم يمدونه قول النبي صلى الله

عليه وسلم : " المؤمن يأكل في معى واحد " . (١)

مكسور الميم مقصور لا يمد المعى ، والمعنى أنه يتناول دون شبعه

ويؤثر على نفسه ، ويبقى من زاده لغيره (٢) ((

قال الخليل : (( معى ، ومعى واحد ، ومعيان ، وامعاء ، وهو الجبيع

مما في البطن مما يتردد فيه من الحوايا كلها )) (٣)

وقال الزبيدي : (( المعى : كالى ، من اعقاج البطن ، وبه جاء الحديث

" المؤمن يأكل في معى واحد " . )) (٤)

(١) - رواه البخارى - في الأطعمة - باب المؤمن يأكل في معى واحد ، ٢٠/٦ .

- ورواه مسلم - في الأشربة - باب المؤمن يأكل في معى واحد ، شرح مسلم للنووي

. ٢٤/١٤

- ورواه الترمذى - في الأطعمة - باب ما جاء ان المؤمن يأكل في معى واحد

( رقم : ١٨١٩ ) .

(٢) - غريب الحديث ٢٤٤/٣ .

(٣) - العين ٢٦٨/٢ ( معى ) .

(٤) - تاج العروس ٣٤٥/١٠ ( معى ) .

( موت )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " هو الطهور ماؤه ، الحلُّ  
مَيْتَتُهُ " . (١)

قال الخطابي : (( عَوَامُّ الرِّوَاةِ يُوَلَّغُونَ بِكَسْرِ المِيمِ مِنَ المَيْتَةِ • يقولون :  
مَيْتَتُهُ ، وإنما هو مَيْتَتُهُ مفتوحة الميم ، يريد حيوان البحر اذا مات فيه •  
سمعت ابا عمر يقول : سمعت المبرد يقول في هذا : المَيْتَةُ : المَوْتُ ، وهو  
امر الله عز وجل يقع في البر والبحر ، لا يقال فيه حلال وحرام )) (٢)  
قال ابن منظور : (( وفي حديث البحر : " الحلُّ مَيْتَتُهُ " هو بالفتح ، اسم  
ما مات فيه من حيوانه ، ولا تكسر الميم • )) (٣) ،

(١) - روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في :

- الموطأ - في الصلاة - باب الوضوء بماء البحر ، ٤٣ ( رقم : ٤٦ ) •

- وابو داود - في الطهارة - باب الوضوء بماء البحر ، ( رقم : ٨٣ ) ، وانظر :

معالم السنن ٨١/١ • وغيرهم •

(٢) - غريب الحديث ٢١٩/٣ •

(٣) - لسان العرب ٩٢/٢ - ٩٣ ( موت ) •

( نسي )

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " رفع عن امتي الخطأ والنسيان " (١) .

قال الخطابي : (( العامة يقولون : النسيان ، على وزن الغليان ، وإنما

هو النسيان ، بكسر النون ساكنة السين .

والخطأ : مهموز غير ممدود ، يقال : أخطأ الرجل خطأ ، اذا لم

يُصب الصواب ، او جرى منه الذنب وهو غير عامد ، وخطئ خطيئة اذا تعدد

الذنب ، قال الله تعالى : \* وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً \* (٢) . (( (٣)

تحدث الجوهري عن النسيان والنسيان ، فقال : (( النسيان بكسر

النون : خلاف الذكر والحفظ .

ورجل نسيان بفتح النون : كثير النسيان

للشيء .

وقد نسيت الشيء نسياناً ولا تقبل نسياناً بالتحريك لأن

النسيان ، انما هو تضيئة نسيان العرق . (( (٤)

كما أجاز المد في قوله : " والخطأ " فقال : (( الخطأ : تقيض

الصواب ، وقد يمد ، وقرئ بهما قوله تعالى : \* ومن قتل مؤمناً

خطأ \* (٥) . (( (٦)

(١) - رواه ابن عدى في الكامل بلفظ : " عفا لي عن امتي الخطأ والنسيان والاستكراه "

ق ١/٣١٢ . انظر : ارواء الغليل في تخريج احاديث منار السبيل - للالباني ١/١٣٣ .

- ورواه ابن ماجة بلفظ : " ان الله تجاوز " ولفظ " ان الله وضع " - فسي

الطلاق - باب طلاق المكره والناسي ، ٦٥٩/١ .

(٢) - سورة النساء : ١١٢ .

(٣) - غريب الحديث ٣/٢٣١ - ٢٣٢ .

(٤) - الصحاح ٦/٢٥٠٨ ( نسي ) .

(٥) - سورة النساء : ٩٢ .

(٦) - الصحاح ١/٤٧ ( خطأ ) .

( نشى ) \*

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انه دخل النسي خديجة يخطبها ، ودخلت عليها مُسْتَنْشئة من مَوْلِدَات قريش ، فقالت أمحمدُ هذا ؟ والذي يحلف به ان جاء لخطبها " . (١)

قال الخطابي : (( اخبرناه محمد بن هاشم ، ثنا الديري ، عن عبيد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، الا انه قال : مُنْتَشئة ، والصواب المُسْتَنْشئة ، هكذا اخبرناه محمد بن مكي ، نا اسحق بن ابراهيم ، ثني حرمة ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .  
المُسْتَنْشئة : الكاهنة ، وسميت بها لمطالعتها الأخبار وتعاطيها علم الحوادث والأكوان ، يقال : فلان يستنشئ الأخبار اذا كان يبحث عنها .

قال الكسائي : رجل نُشِيَانٌ للخبر ونشوان ، ويقال : من ايمن

نشيت هذا الخبر . (( (٢)

قال الصغاني : (( المستنشئة : الكاهنة التي تتعاطى علم الأكوان والأحداث وتستبحثها ، وفي الحديث : " ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة . . . . الحديث " . (( (٣)

اما المنتشئة فهي من الناشئ ، والناشئ : الجارية التي جاوزت حد

الصففر . (٤)

\* - وضع الجوهري هذا اللفظ في باب ( نشى ) ٢٥٠٩/٦ ، اما الفيروزآبادي فأورده في باب ( نشأ ) القاموس ٣١/١ ، وفي باب ( نشى ) ٣٩٨/٤ . واورده العكبري

في باب ( ن ش و ) المشوف المعلم ٧٦٧/٢ .  
(١) - رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٢٠/٥ ، بلفظ : " منتشئة " .  
(٢) - غريب الحديث ٣٩٧/١ .

(٣) - العباب الزاخر واللباب الفاخر ١٢٣/١ .

(٤) - القاموس المحيط ٣١/١ ( نشأ ) .

( نطط )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ان انا رُهِمُ الْغَفَارِي قَال :  
 كُنْتُ مَعَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَسِرْتُ مَعَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَرَّبْتُ مِنْهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُنِي  
 عَنْ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَقَالَ وَهُوَ يَسْأَلُنِي : مَا فَعَلَ النَّفْرُ الْحُمْرُ الطِّوَالُ  
 النَّطَانِطُ ، فَحَدَّثْتُهُ بِتَخْلُفِهِمْ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ النَّفْرُ السُّودُ الْجِعَادُ الْقِصَارُ ؟  
 فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ هُوَءَاءَ فِينَا " . (١) .

قال الخطابي : (( النَّطَانِطُ : الطِّوَالُ : واحدهم نَطْنَاطٌ ، ورواه  
 بعضهم : " مَا فَعَلَ النَّفْرُ الطِّوَالُ النَّطَانِطُ " (٢) ، كذلك رواه لنا احمد بن ابراهيم  
 ابن مالك ، نا البوسنجي ، ثنا النقيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن ابن اسحق  
 والمحفوظ هو الأول .

والتَّطَانِطُ جمع نَطَطٌ ، وهو الكَوْسَجُ ، والنعامة تقول : أُنَطَّ بِالْأَلْفِ  
 وهو السِّنَانُطُ ، والسَّنُونُطُ ايضا ، والجِعَادُ : الْقِصَارُ ، رجل جُعِدَ : اى قصير .)) (٣)  
 رواه الامام احمد بلفظ : " الْقَطَاطُ " . (٤)

وذكره ابو موسى المديني بلفظ : " النَّطَانِطُ " و " النَّطَانِطُ " ، ولم يرجح

رواية على اخرى . (٥)

وذكره الزمخشري بلفظ : " النَّطَانِطُ " . (٦)

(١) - ذكره الخطابي في غريب الحديث ٣٠٣/١ ، من حديث محمد بن اسحق بن

يسار ، وورد بألفاظ أخرى كما سيرد في (٢) ، (٤) ، (٥) ، (٦) .

(٢) - رواه ابن حبان بهذا اللفظ ، انظر : موارد الظمان الى زوائد ابن حبان للهيتمي

٤١٨ - ٤١٩ .

(٣) - غريب الحديث ٣٠٣/١ .

(٤) - المسند ٣٤٩/٤ - ٣٥٠ ، وانظر : الفتح الرباني ٢١/٢٠٥ .

(٥) - المجموع المغيث ٢٦٣/١ ( نطط ) .

(٦) - الفائق ٤٤١/١ .



( نعي )

قال الخطابي : (( وما يجب ان ينقل وهم يخفونه ، قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه نعي جعفر : " اصنعوا لآل جعفر طعاما " (١) .  
النعي : بتشديد الياء الاسم ، فأما النعي ، فهو مصدر نعت الميت  
أنتعاه . )) (٢)

قال الجوهري : (( النعي : خبر الموت ، يقال : نعا له نعيًا ونعيانًا بالضم ، وكذلك النعي على فعل ، يقال : جاء نعي فلان )) (٣)  
وقال الأزهرى : (( قال الليث : نعى ينعى نعيًا . وجاءنا نعي فلان وهو خبر موته . والنعي : بوزن فعيل نداء الناعي ، والنعي أيضا : هو الرجل الذى ينعى . )) (٤)

(١) - رواه ابو داود - في الجنائز - باب صنعة الطعام لأهل الميت ، معالم السنن . ٢٩٤/٤

- ورواه بالفاظ أخرى : الامام احمد في المسند ٢٠٥/١ ، وانظر : الفتح الرباني ٢١٦/٢٢ .

(٢) - غريب الحديث ٢٢٢/٣ - ٢٢٣ .

(٣) - الصحاح ٢٥١٢/٦ ( نعي ) .

(٤) - تهذيب اللغة ٢١٨/٣ .

( نعم )

قوله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا "

وَنَعِمَتْ " . (١) .

قال الخطابي : (( قوله : " وَنَعِمَتْ " - مكسورة النون ساكنة التاء - اى

نَعِمَتْ الْخَلَّةُ ، والعوام يروونه ، وَنَعِمَتْ : يفتحون النون ويكسرون العين ، وليس

بالوجه ، ورواه بعضهم : وَنَعِمَتْ : اى نَعِمَكَ اللهُ . )) (٢)

قال الجوهري : (( وقولهم : ان فعلت ذاك فيها وَنَعِمَتْ : يريدون نَعِمَتْ

الْخَلَّةُ ، والتاء ثابتة في الوقف ، قال ذو الرمة :

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تُبْجَأُ مَجْفَرَةٌ

دعائمُ الزُّورِ نَعِمَتْ زُورُ الْبُلْدِ (٣)

(١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في الرخصة في ترك الجمعة ، ( ٣٥٤ )

وانظر : معالم السنن ٢١٧/١ .

- رواه الترمذي - في الصلاة - باب باجاء في الوضوء يوم الجمعة ، ( ٤٩٧ ) .

- رواه النسائي - في الجمعة - باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة

. ٩٤/٣

(٢) - غريب الحديث ٢٢٣/٣ .

(٣) - الصحاح ٢٠٤١/٥ ( نعم ) .

( نفس )

في حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : " بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعَةً في خُمَيْصَةٍ ، اذ حِضَّتْ ، فَانْسَلَّتْ فَأَخَذَتْ ثِيَابَ حِيضَتِي قال : أَنْفَسْتِ ؟ قلت : نعم فدعاني ، فأضطجعت معه في الخُمَيْصَةِ " (١) .

قال الخطابي : (( ترجم ابو عبد الله - ابن البخارى - هذا الباب بقوله : من سَمِيَ النَّفَّاسَ حِيضًا ؟ والذي ظنه من ذاك وهم . واصل هذه الكلمة مأخوذ من النَّفْسِ ، وهو الدَّمُ ، الا انهم خالفوا في بناء الفعل بين الحيض والنفاس فقالوا : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ - بفتح النون وكسر الفاء - اذا حاضت ، وَنَفَسَتْ - بضم النون وكسر الفاء - على وزن بناء الفعل للمجهول ، فهي نَفَسَاءٌ اذا ولدت والصبي منفوس . )) (٢)

قال ابن الأثير : (( نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ - بفتح النون وضمها - اذا ولدت والنفاس : الولادة .

ويفتح النون لاغير : اذا حاضت . )) (٣)

وجمع النورى وجوه هذا اللفظ ، فقال : (( واما النفاس : فهو الدم الخارج بسبب الولادة ، وفي حقيقته خمسة اوجه : قال اهل اللغة : يقال نَفَسَتْ الْمَرْأَةُ اذا ولدت ، بكسر الفاء ، وفي النون لغتان : اشهرهما ضمها ، والثاني فتحها .

ويقال في الحيض : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ ، بفتح النون على المشهور ، وقال الأكثرون : لايجوز ضمها .

وحكى القاضي عياض في شرح مسلم في كتاب الحج في حديث اسماء حين نفست : انه يقال : بالضم والفتح في الحيض والولادة ، قال : لكن الضم في الولادة أكثر ، والفتح في الحيض أكثر .

وقال ابراهيم الحربي وغير واحد : لايقال في الحيض الا بالفتح .

وحكى صاحب الأفعال : الوجهين فيهما جميعا . )) (٤)

(١) - رواه البخارى - في الحيض - باب من سمي النفاس حياضاً ، واللفظ له ، ٧٧/١ - ٧٨ .

- ورواه مسلم - في الحيض - باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، (رقم : ٢٩٦) .

(٢) - اعلام الحديث ١٢٦/١ .

(٣) - جامع الأصول ٢٣٠/٦ .

(٤) - تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ق ٢ ص ١٧٠ - ١٧١ ( نفس ) .

وقال ابن حجر بعد قول الخطابي : (( وهذا قول كثير من اهل اللغة  
لكن حكى ابو حاتم عن الأصمعي قال : يقال نُفست المرأة في الحيض والولادة بضم  
النون فيهما .

وقد ثبت في روايتنا بالوجهين : فتح النون ، وضمة . (( (١)

---

(١) - فتح الباري ١/٤٠٣ .

( نَقَع )

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ان الصَّعْبُ بْنُ جُنَّامَةَ قَالَ : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَأَحْمَىٰ اِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَقَالَ : بَلَّغْنَا ان النبي صلى الله عليه وسلم حُمِيَ النَّقِيعُ " . (١)

قال الخطابي : (( النَّقِيعُ : موضع ، بالنون ، وليس بِالْبِقِيعِ الَّذِي هُوَ مَدْفَنُ الْمُوتَى بِالْمَدِينَةِ . )) (٢)

وقال في مكان آخر : (( النَّقِيعُ : موضع معروف من ارض المدينة مستنقع للماء ينبت فيه الكَلَأُ عند نضوبه عنه . )) (٣)

قال القاضي عياض : (( اختلف الرواة واهل المعرفة في ضبطه ، فوقع عند أكثر رواة البخارى بالنون ، وكذا قيده النسفي وابو نر والقاسي . وسمعناه في مسلم من ابي بحر بالباء ، وكذا روى عن ابن ماهان . وسمعناه من القاضي الشهيد وغيره بالنون . وذكره ابو عبيد الهروري فقال : انما هو بالباء ، مثل بَقِيعِ الغُرْقَدِ ، قال : ومتى ذكر البقيع دون اضافة فهو هذا .

والأشهر في هذا : النون والقاف . )) (٤)

وقال ابن حجر : (( النقيع بالنون المفتوحة ، وهو على عشرين فرسخاً من المدينة ، وقدره ميل في ثمانية اميال . )) (٥)

(١) - رواه البخارى - في الشرب والمساقاة - باب لآحمى الا لله ولرسوله . ٧٨/٣

- ورواه في الجهاد - باب اهل الدار بيتون فيصاب الولدان والفرارى ، ٢١١/٤ .  
- ورواه ابو داود - في الخراج والامارة - باب في الأرض يحميها الامام او الرجل ، معالم السنن ٢٧٠/٤ .

(٢) - غريب الحديث ٢٦٢/٣ .

(٣) - اعلام الحديث ٦٠٣/٢ .

(٤) - مشارق الانوار ١١٥/١ ، ٣٤/٢ .

(٥) - فتح البارى ٤٥/٥ ، بتصريف .

( نوى )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ان عليا قال : اُصِبْتُ شَارِفًا  
من مغنم بدر ، واعطاني رسول الله شارقا ، فأنختهما بيباب رجل من  
الأنصار ، وحمزة في البيت ومعه قينة تغنيه :

الْأَيَّاحُمَزُ ذَا الشُّرْفِ النَّوَى

فخرج اليهما ، فُجِبَّ اسْمَيْتُهُمَا ، وبقر خواصرهما ، واخذ اكبادهما ، فنظرت الى  
منظرٍ أَقْطَعَنِي ، فانطلقت الى رسول الله ، فخرج ومعه زيد بن حارثة حتى وقف  
عليه ، فَتَغَيَّظَ عليه ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ اليه وقال : هل انتم الا عبيد آبائي ، قال :  
فرجع رسول الله يُقَهِّرُ " (١) .

قال الخطابي : (( كان ابن السماك يرويه : " ذا الشُّرْفِ النَّوَى " ، بفتح  
الشين والراء ، في الشُّرْفِ ، وفتح النون ، في النوى وقصره على وزن اللوى ،  
وهكذا يرويه أكثر المحدثين .

واخبرني ابو بكر القفال ، عن محمد بن جرير الطبري ، انه رواه ايضا  
كذلك ، وفسره : النَّوَى : البعد ، والنَّوَى : جمع النَّوَاةِ .  
والرواية والتفسير معا غلط ، وانما هو : " الْكَوَاةُ " ، مكسورة النون ،  
مدودة الألف على وزن الرواء ، وانشدني ابو عمر :

الَا يَأْحُمَزُ ذَا الشُّرْفِ النَّوَاةِ وَهِنَّ مَعْقَلَاتُ بِالْفَنَاءِ .

القصيدة الى آخرها .

والشُّرْفُ : جمع الشارف ، وهي المِسْنَةُ من النوق ، والنَّوَاةُ : السِّمَانُ  
والنَّوَى : السِّمْنُ ، قال الاصمعي : يقال : نُوتِ النَّاقَةُ نَوَى فِيهَا نَاوِيَةٌ ، وهن  
نواة ، وقال يعقوب : نُوتِ نَوَايَةٌ وَنَوَايَةٌ ، قال الراجز :

لَطَالُ مَا جَرَرْتُكَ جَرًّا حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا ((٢) (٣)

قال القاضي عياض : (( قوله : " الا يا حمز للشرف النواة " بكسر النون  
مدود ، كذا لهم ، ومعناه السمان ، والنَّوَى : بكسر النون وفتحها وتشديد

(١) - رواه البخارى - في الشرب والمساقاة - باب بيع الحطب والكأ ، ٧٩/٣ - ٨٠ .

- ورواه في المغازي - باب شهود الملائكة بدرا ، ١٦/٥ .

- ورواه في الجهاد - باب فرض الخمس ، ٤١/٤ .

- ورواه في البيوع - باب ما قيل في الصواع ، ١٢/٣ .

- ورواه مسلم - في الأشربة - باب تحريم الخمر وبيان انها تكون من عصير

العنب ، شرح مسلم للنووى ١٤٣/١٣ .

- ورواه ابو داود - في الخراج والامارة - باب مواضع قسم الخمس ، معالم السنن ٢٣٥/٤ .

(٢) - غريب الحديث ٦٥١/١ - ٦٥٢ ، ٢٤٣/٣ .

النِّاءُ الشَّحْمُ ، ويقال بالفتح الفعل ، وبالكسر الاسم ، يقال : نُوتُ الناقَةَ إذا سمنت  
فهي نَأْوِيَةٌ والجمع نِوَاءٌ .

ووقع عند الأصيلي في موضع ، والقابسي : النُّورِيُّ مقصور ، وليس بشيء

والصواب : الأول . (( (١)

وقال النُّورِيُّ : (( النِّوَاءُ : بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد اى السمان ، جمع

نَأْوِيَةٌ بالتخفيف ، وهي السمينة ، وقد نُوتُ الناقَةَ نُوًّا كَرُمْتُ تُرْمِي ، يقال لها

ذلك إذا سمنت ، هذا الذى ذكرناه في النِّوَاءِ ، انها بكسر النون وبالمد هـ

الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرهما ، ويقع في بعض النسخ

النُّورِيُّ بالياء ، وهو تحريف (٠) (( (٢)

(١) - مشارق الانواز ٣٣/٢ .

(٢) - شرح مسلم للنورى ١٤٤/١٣ .

• للتوسع انظر : مجمل اللغة - لابن فارس ٨٤٧/٣ .

• تهذيب اللغة - للازهري ٥٥٨/١٥ ( نوى ) .

• لحن العامة - للزبيدي ص ١٠٥ .

( هاء )

في حديث عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" الذهب بالذهب ربا ، الا هاء و هاء " . (١)

قال الخطابي : (( قوله : " هاء و هاء " مدودان ، والعامّة ترويه : ها

و ها ، مقصورين ، ومعنى هاء : خذ .

يقال للرجل : هاء ، وللمرأة : هائي ، وللاتنين من الرجال والنساء : هاؤما

وللرجال : هاؤم ، وللنساء : هاؤمن .

وهذا يستعمل في الأمر ، ولا يستعمل في النهي ، فاذا قلت : هاك ، قصرت

وإذا حذف الكاف : مدت ، فكانت المدة بدلا من كاف المخاطبة . (( (٢)

وقد بين القاضي عياض ان القصر محكي عن بعض العلماء مع لغة المد

فقال : (( قوله في الصرف : هاء و هاء ، كنا قیدناه عن متقني شيوخنا ، وكذا

يقوله اكثر اهل العربية .

واكثر شيوخ اهل الحديث يروونه : ها و ها ، مقصورين غير مهموزين

وكثير من اهل العربية ينكرونه ، ويأبون الا المد ، وقد حكى بعضهم القصر

واجازه . (( (٣)

وبمثل قوله قال النووي ، قال : (( فيه لغتان : المد والقصر ، والمد

أفصح واشهر ، واصله هاك فأبدلت المدة من الكاف ، ومعناه : خذ هذا ،

ويقول صاحبه مثله ، والمدة مفتوحة ، ومن قصره قال : وزنه وزن خف ، يقال

للوحد : ها كخف ، والاتنين : هاءا ، كخافا ، وللجميع : هاوا ، كخافوا

والمؤنثة : هاك ، ومنهم من لا يثني ولا يجمع على هذه اللغة ولا يغيرها في

التأنيث ، بل يقول في الجميع : ها . (( (٤)

ومن اهل اللغة الذين حكوا القصر ، ابن مالك فقال : (( ها : اسم

فعل بمعنى خذ . (( (٥)

والصفي ، فقال : (( وكذلك يقولون : " الذهب بالورق ربا الا ها و ها "

(١) - رواه البخاري - في البيوع - باب بيع التمر بالتمر ، وباب بيع الشعير بالشعير ، ٢٩/٣ ، ٣٠٠ .

• ورواه مسلم - في المساقاة والمزارعة - باب الربا وشرح مسلم للنووي ١٢/١١ .

• وابو داود - في البيوع - باب في الصرف ، معالم السنن ٢٠/٥ .

(٢) - غريب الحديث ٢٤١/٣ ، واختصر الكلام في معالم السنن ٢٠/٥ .

(٣) - مشارق الانوار ٢٦٣/٢ (هاها) .

(٤) - شرح صحيح مسلم - ١٢/١١ .

(٥) - المساعد على تسهيل الفوائد - لابن مالك ٦٤٣/٢ .



بالقصر ، والأصوب " هاء و هاء " بالمد ، وهي لغة القرآن ، قال تعالى

\* هـ أوم اقروءوا كتابيه \* (١) • (( (٢)

---

(١) - سورة الحاقة : ١٩ •

(٢) - تصحيح التصحيف - للصفدي - ص ٥٢٨ •

( هرد )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " أَنَّهُ أَكَلَ كَنْفًا  
 مُهْرْتَةً ، ثُمَّ مَسَّحَ يَدَهُ بِمَسْحٍ ثُمَّ صَلَّى " . (١)  
 قال الخطابي : (( قوله : " مُهْرْتَةً " إنما هي المَهْرْتَةُ - بالدال -  
 قال الكسائي : إِذَا أَنْضَجْتَ اللَّحْمَ فَهُوَ مُهْرَدٌ ، وَقَدْ هَرَّتْهُ ، وَقَدْ  
 هَرِدَ اللَّحْمُ إِذَا نُضِجَ ، قَالَ : وَالْمَهْرَاءُ مِثْلُهُ . )) (٢)  
 قال ابن السكيت : (( إِذَا أَنْضَجْتَ اللَّحْمَ فَهُوَ مُهْرَدٌ ، وَقَدْ  
 هَرَّتْهُ فَهُرْدٌ هُوَ . )) (٣)  
 ويقول في هرت : (( يقال : هَرَّتِ الرَّجُلَ عَرَضَ أَخِيهِ إِذَا طَعَنَ  
 فِيهِ )) (٤)

(١) - الفائق ٩٩/٤ ( هرت ) ، النهاية ٢٥٧/٥ ( هرت ) .

- ورواه البخاري ومسلم بلفظ : " أَكَلَ كَنْفَ شَاةٍ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ " ،

البخاري - في الوضوء - باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ، ٥٩/١ .

مسلم - في الحيض - باب نسخ الوضوء مما مست النار ، ( رقم : ٣٥٤ ) .

(٢) - غريب الحديث ١٦٦/١ .

(٣) - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ لابن السكيت - هذبه : يحيى التبريزي

ص ٦١٢ .

(٤) - ماسبق ٣٦٥ .

( وجأ )

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " انه ضَحَّى  
بكبشين مُوجَّيْنِ " . (١)

قال الخطابي : (( واصحاب الحديث يقولون : مُوجَّيْنِ ، والصواب  
مُوجَّوَيْنِ ، من وَجَّأته أَجَّأهُ ، والاسم منه الوجءُ . )) (٢)

قال الجوهرى : (( ووجأته بالسكين : ضربته ، ووجئ هو فهو موجو  
والوجء بالكسر والمد : رُضُّ عروق البيضتين حتى تنفضخ ، فيكون شبيها بالخصاء  
تقول منه : وجأت الكبش ، وفي الحديث : " انه صلى الله عليه وسلم ضحى  
بكبشين مُوجَّوَيْنِ " . )) (٣)

(١) - رواه على الوجه الصحيح ، ابو داود - في الضحايا - باب ما يستحب

من الضحايا ، معالم السنن ١٠١/٤ .

(٢) - سقط هذا التصحيح من غريب الحديث ، فأوردته من اصلاح غلط المحدثين

ت : حاتم الزامن ، ص ٤١ .

(٣) - الصحاح ٨٠/١ ( وجأ ) ، وانظر : لسان العرب ١٩١/١ ( وجأ ) .

( وقص )

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رجل واقفٌ بعرفة إذ وقع  
عن راحلته فوقصته ، او قال : فأوقصته ، قال النبي صلى الله عليه وسلم  
" اغسلوه بماء وسدر وكفّنوه في ثوبيه ولا تحنطوه ، ولا تخمروا رأسه  
فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا " . (١)

وفي رواية أخرى عنه ، رضي الله عنه ، قال : " فأقصته " او قال :  
" فأقصعته " بدل قوله : " وقصته " . (٢)

قال الخطابي بعد ان روى الحديثين : (( قوله : " أقصعته " ليس بشيء  
والمحفوظ من هذا " وقصته " .

فأما الإقصاع فهو : إيعجال الهلاك ، ان لم يلبثه ان مات ، ومنه قول  
النابغة : لما رأى واشق إقصاع صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود .  
والقصع : خاص في كسر العطش ، فقد يحتمل ان يكون استعير في  
كسر الرقبة ، هذا ان صحت الرواية في قوله : " أقصعته " وفيه بعد ، ومن  
هذا قصع البعير بجرتة ، انما هو هشمه لها بأضراسه وطحنه  
اياها . (( (٣)

ورد هذا اللفظ في الصحيحين على النحو التالي :

١ - صحيح البخارى :

رواه البخارى في كتاب الجنائز - باب الكفن في ثوبين ، بلفظ : " فوقصته " او  
" فأوقصته " .

وفي باب الحنوط للميت ، بلفظ : " فأقصعته او فأقصته " .

وفي باب كيف يكفن المحرم ، في حديث ابي النعمان ، بلفظ : " وقصه " .

وفي الباب ايضا ، في حديث مسدد ، قال ايوب : " فوقصته " ، وقال عمرو :  
" فأقصعته " .

وفي كتاب الحج - باب المحرم يموت بعرفة ، في حديث سليمان بن

حرب ، بلفظ : " فوقصته او فأقصعته " .

وفي الحديث الذي بعده ، بلفظ : " فوقصته او فأوقصته " .

(١) - رواه البخارى - في الجنائز - باب الكفن في ثوبين ، و ٧٥/٢ .

- وفي الحج - باب المحرم يموت بعرفة ، و ٢١٧/٢ .

(٢) - رواه البخارى - في الجنائز - باب الحنوط للميت ، و ٧٥/٢ - ٧٦ .

(٣) - اعلام الحديث ١/٢٢٢ - ٢٢٣ .

وفي باب سنة المحرم اذا مات ، بلفظ : " فَوَقَّصْتَهُ " .

٢ - صحيح مسلم :

رواه مسلم في كتاب الحج - باب ما يفعل بالمحرم اذا مات ، في حديث

أبي الربيع الزهراني ، بلفظ : " فَأَوْقَصْتَهُ أَوْ فَأَقْعَصْتَهُ " وقال عمرو : " فَوَقَّصْتَهُ " .

وفي حديث علي بن خشرم بلفظ : " فَوَقَّصَ " .

وفي حديث ابي كريب ، بلفظ : " أَوْقَصْتَهُ " .

وفي حديث يحيى بن يحيى ، بلفظ : " فَوَقَّصْتَهُ " .

وفي حديث محمد بن بشار ، وابن نافع ، بلفظ : " فَأَقْعَصْتَهُ " .

وفي حديث هارون بن عبد الله ، بلفظ : " وَقَصَّتْ " .

وفي حديث عبد بن حميد ، بلفظ : " فَوَقَّصْتَهُ " .

وباستعراض هذه الروايات يلاحظ ، ان معظمها ورد بلفظ : " فَوَقَّصْتَهُ "

او " فَأَوْقَصْتَهُ " ، او " وَقَصَّتْ " ، وكلها من الوَقَّصَ ، وهو : كسـ

العنق . (١)

وورد في بعض الروايات " فَأَقْعَصْتَهُ " ، من الإقْعَاصَ ، وهو : إِعْجَالُ الْهَلَاكِ

اي لم يلبثه ان مات . (٢)

وقال النووي : (( معنى أَقْعَصْتَهُ : اي قتلته في الحال ، ومنه : قَعَاصُ الْغَنَمِ

وهو موتها بداء يأخذها تموت فجأة . )) (٣)

اما أَقْصَعْتَهُ التي قال فيها الخطابي ليست بشيء ، فقد وردت في

البخاري - في كتاب الجنائز - باب الصنوط للميت ، بلفظ : " فَأَقْصَعْتَهُ أَوْ فَأَقْعَصْتَهُ "

على الشك .

ووردت فَأَقْصَعْتَهُ في باب كيف يكفن المحرم عن عمرو ، الذي روى الحديث

في صحيح مسلم بلفظ : " فَوَقَّصْتَهُ " . (٤)

يقول الجوهري في معنى قوله : " اقصعته " : (( وَأَقْصَعْتَهُ : من الْقَصْعِ

وهو : ابتلاع جرع الماء ، او الجرّة ، وقد قصعت الناقة بجرّتها اي : ردتها

الى جوفها ، وقال بعضهم : اي اخرجتها فلأّت فأها . )) (٥)

(١) - مشارق الانوار ٢/٢٩٣ ، شرح مسلم للنووي ٨/١٢٩ .

(٢) - اعلام الحديث ١/٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) - شرح مسلم ٨/١٢٩ .

(٤) - مسلم - كتاب الحج - باب ما يفعل بالمحرم اذا مات ، شرح مسلم للنووي ٨/١٢٧ .

(٥) - الصحاح ٣/١٣٦٦ ( قصع ) .

وقال الخطابي في معنى أَصْعَتَهُ : (( الْقَصْعُ : خاص في كسر العيش ، فقد يحتمل

ان يكون استعير في كسر الرقبة . )) (١)

وقال : (( ومن هذا قَصَعُ البعير بِجَرَّتِهِ ، انما هو : هشمه لها بأضراسه

وطحنه اياها . )) (٢)

قال القاضي عياض : (( ومنه قولهم : قصعت القملة : اذا قتلتها ، والقصع

فضخ الشيء بين الظفرين . )) (٣)

وقال ابن حجر : (( اصع : هو خاص بكسر العظم ، ولو سلم فلان منع

ان يستعار لكسر الرقبة . )) (٤)

---

(١) - اعلام الحديث ١/٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) - ماسبق ١/٣٢٢ - ٣٢٣ ، وانظر : مشارق الانوار ٢/١٨٩ .

(٣) - مشارق الانوار ٢/١٨٩ .

(٤) - فتح الباري ٣/١٣٧ .

( ولد )

في حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال : " فبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ، ومعه سَحْلَةٌ تُعْعِر ، فقال : ما وَلَدَتْ يا فلان ؟ قال : بِهَيْمَةَ ، قال فاذبح لنا مكانها شاة " (١) .

قال الخطابي : (( قوله : " وَلَدَتْ " ، بتشديد اللام ، على وزن فَعَّلْتَ خطاب المواجه ، واكثر المحدثين يروونه على معنى الخبر ، يقولون : ما وَلَدَتْ ، خفيفة اللام ، ساكنة التاء ، يريدون ما وُلِدَتْ الشاة ، وهو غلط .

تقول العرب : وَلَدْتُ الشاةَ ، اذا نَجَبْتُ عندك ، انشدني ابو عمرو قال : انشدنا ابو العباس ثعلب :

اذا ما وُلِدُوا يوماً تنادوا أَجْدِيُّ تحت شاتك ام غلام .  
ويقال : وَلَدَتْ الغنم ولادا ، وفي الأدميات : وَلَدَتْ المرأة ولادةً ، ومن الناس من يجعلها شيئا واحدا (( (٢) \* .

قال الجوهري : (( يقال : وَلَدَ الرجل غنمه توليدا . )) (٣)

- 
- (١) - رواه ابو داود - في الطهارة - باب في الاستنثار ، معالم السنن ١٠٤/١ - ١٠٦ .  
والامام احمد في المسند ٣٣/٤ ، بالفاظ متقاربة .
- (٢) - غريب الحديث ٣/٢٢٤ ، معالم السنن ١٠٤/١ - ١٠٥ .
- (٣) - الصحاح ٥٥٤/٢ ( ولد ) .
- \* - اورد ابو موسى المدني كلام الخطابي كما ورد في معالم السنن دون الاشارة الى المصدر . انظر : المجموع المغيث ٤٥٢/٣ ، معالم السنن ١٠٤/١ - ١٠٥ .
- واورد صاحب لسان العرب كلام الخطابي ايضا دون تسميته ، انظر : لسان العرب ٤٦٩/٣ ( ولد ) .

## الباب الثالث :

دراسة اقوال الخطابي في علوم الحديث ،

• الرجال



الفصل الأول : دراسة اقواله في علوم

• الحديث

### المبحث الأول : تقسيم الحديث الى صحيح وحسن

وضعيف .

قال الخطابي : (( ان الحديث ينقسم عند اهله على ثلاثة اقسام : حديث صحيح ، وحديث حسن ، وحديث سقيم )) (١)

قال الحافظ العراقي : (( ولم ار من سبق الخطابي الى تقسيمه ذلك ، وان كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن ، وهو موجود في كلام الشافعي ، والبخاري وجماعة .

لكن الخطابي نقل التقسيم عن اهل الحديث وهو امام ثقة . )) (٢)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( واول من عرف انه قسم الحديث ثلاثة اقسام : صحيح وحسن وضعيف ، هو : ابو عيسى الترمذي في جامعه . )) (٣)

اذا فمسألة تقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف ، مسألة متنازع فيها ، ويجدر بي قبل خوض غمار هذه المسألة ان احدد نقطة الخلاف بدقة .

فهل يدور الخلاف حول التصريح بتقسيم الحديث ؟ ام حول ذكر الحديث الحسن ؟ .

وهل المراد بالحسن المذكور ، الحسن الاصطلاحي ؟ ام الحسن اللغوي ؟ .

فان كان الخلاف يدور حول التصريح بتقسيم الحديث ، فلم ينقل عن احد من العلماء انه صرح بتقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف قبل الخطابي ، وعلى هذا يتنزل كلام الحافظ العراقي .

واما ما نقل عن الترمذي بأنه اول من قسم الحديث الى ثلاثة اقسام فبعيد ، لأن الترمذي لم يصرح بهذا التقسيم في كتاب من

(١) - معالم السنن ١/١١٠ .

(٢) - التقييد والايضاح - ص ٨ ، تحقيق : الطباخ .

(٣) - فتاوى ابن تيمية ١/٢٥٢ ، ٢٣/١٨ .

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - ص ٨٢ .

كتبه ، وغاية الامر أنه أكثر من ذكر الحديث الحسن في كتابه ، ولو كان يريد التقسيم لصرح بالاقسام او عرقها ، لكن لم ينقل عنه الا تعريف الحديث الحسن .

وان كان الخلاف يدور حول ذكر الحسن ، فقد ورد ذكره عند كثير من العلماء ، قبل الترمذى والخطابي ، لكن منهم من يريد باطلاقه الحُسن الاصطلاحى الذى هو مدار البحث ، ومنهم من لا يريد .

قيل لشُعْبَةَ : لم تركت الرواية عن عبد الملك بن ابي سليمان وهو حَسَن الحديث ؟

قال : من حسن حديثه أقر ، روى عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة للغائب . (١)

ثم قال شعبة : لو روى عبد الملك بن ابي سليمان حديثا آخر مثل حديث الشفعة لطرحته حديثه . اهـ (٢)

فلو كان عبد الملك بن ابي سليمان حسن الحديث اصطلاحا لما احتاج حديثه للطرح ، بل تمسك به .  
وورد مثل ذلك عن عبد الرزاق الصنعاني .

قال ابو زرعة الرازى : سمعت احمد بن الفرات ابا مسعود يقول : رأيت عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن صفوان بن سليم أحاديث حسانا ، فسألته عنها ، فقال : اى شئ تصنع بها .

قال ابو مسعود : فتركتها ولم اسمعها . اهـ (٣)

فالحسن الذى يعنيه هنا هو الحسن اللغوى ، والا لما ترك السماع .

وورد ذكر الحسن عند الامامين : مالك ، وابي داود ، لكن لم يترجح عندهما من هذا التحسين ، والنزاع اميل اليه هو : انهما

(١) - رواه الترمذى - في الاحكام - باب الشفعة للغائب ، ( رقم : ١٣٦٩ ) .

- ورواه ابو داود - في البيوع - باب في الشفعة ، معالم السنن ١٧٠/٥ .  
قال المنذرى : (( سئل الامام احمد بن حنبل عن هذا الحديث ؟ فقال : هذا حديث منكر وقال يحيى : لم يحدث به الا عبد الملك ، وقد انكره الناس عليه )) : مختصر سنن ابي داود - للمنذرى ، المطبوع مع معالم السنن ١٧١/٥ - ١٧٢ .

(٢) - الجرح والتعديل - لابن ابي حاتم ، ٣٦٧/٥ .

(٣) - كتاب الضعفاء - لأبي زرعة الرازى ، المطبوع ضمن كتاب : ابو زرعة الرازى وجهوده في السنة النبوية ، للدكتور سعدى الهاشمى ، ص ٧٤٣ .

ارادا الحسن اللغوي لا الاصطلاحى ، والا لكثير ذكر الحسن فى كلاميهما ، اذ لا يعقل ان يكون جُل الحديث عندهم صحيحا او ضعيفا .

فالذى ورد عند ابي داود هو :

قال ابو عبيد الأجرى : سمعت ابا داود يقول : روى حماد بن سلمة عن اشعث بن عبد الرحمن حديثا عن ابي قلابة ، فقال : هو حسن الحديث . اهـ (١)

واما ماورد عن الامام مالك فهو : قول ابن ابي حاتم : اخبرنا احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب ، قال : سمعت عمي يقول : سمعت مالكا سئل عن تخليل اصابع الرجلين فى الوضوء ، فقال : ليس ذلك على الناس ، قال : فتركته حتى خف الناس ، فقلت له : عندنا فى ذلك سنة ، فقال : وماهى ؟ قلت : حدثنا الليث بن سعد وابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المغافرى عن ابي عبد الرحمن الحبلى عن المسـتورد بن شداد القرشى قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلك بخصره ما بين اصابع رجليه " (٢) ، فقال : ان هذا الحديث حسن ، وما سمعت به قط الا الساعة .

ثم سمعته بعد ذلك يُسأل فى أمر بتخليل الأصابع . اهـ (٣)

وورد ذكر الحسن عند الامام الشافعى عدة مرات :

الأولى : روى الشافعى عن عبد الله بن عمران انه كان يقول : ان اناسا يقولون : اذا قعدت على حاجتك فلاتستقبل القبلة ولا بيت المقدس قال ابن عمر : " لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته " . (٤)

قال الشافعى : (( وحديث ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم مسند حسن الاسناد )) (٥)

- (١) - سوءالات ابي عبيد الأجرى ابا داود السجستاني فى الجرح والتعديل ، ص : ٢٤٣ .
- (٢) - رواه الترمذى - فى الطهارة - باب ماجاء فى تخليل الأصابع ، ( رقم : ٤٠ ) وقال فيه : هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابن لهيعة .
- ورواه ابو داود - فى الطهارة - باب غسل الرجلين ، معالم السنن ١/١١٣ .
- (٣) - مقدمة الجرح والتعديل - لابن ابي حاتم : ٣١ - ٣٢ .
- (٤) - رواه الشافعى فى اختلاف الحديث ص : ١٦٤ .
- ورواه البخارى - فى الوضوء - باب من تبرز على لبنتين ، ٤٥/١ .
- ورواه مسلم - فى الطهارة - باب فى الاستطابة ، ( رقم : ٣٦٦ ) وغيرهم .
- (٥) - اختلاف الحديث - ص : ١٦٤ - ١٦٥ .

قال ابن حجر : (( ان حكم الشافعي خلاف الاصطلاح ، بل

هو صحيح متفق على صحته )) (١)

الثانية : في حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة

عن ابن مسعود رضي الله عنه في السهو (٢) ، ذكر ذلك ابن حجر (٣)

وهذا الحديث صحيح متفق

على صحته .

الثالثة : قال الشافعي : اخبرني مطرف بن مازن وهشام بن يوسف

باسناد لا يحفظه غير انه حسن ، ان النبي صلى الله عليه وسلم

" فرض على اهل الذمة من اهل اليمن دينارا كل سنة " (٤) . (٥)

فمن الواضح من هذه الامثلة ان الامام الشافعي

لم يرد بالتحمسين المعنى الاصطلاحي .

وورد ذكر الحسن بكثرة عند علي بن المديني كما ذكر

ذلك ابن حجر ، الذي يُعَدُّ ابن المديني الامام السابق

في استعمال هذا الاصطلاح .

قال ابن حجر : (( وأما علي بن المديني فقد أكثر من وصف

الأحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي غيره ، فظاهر

عبارته قصد المعنى الاصطلاحي ، وكأنه الامام السابق

لهذا الاصطلاح ، وعنه اخذ البخاري ، ويعقوب بن شيبة ،

وغير واحد ، وعن البخاري أخذ الترمذي . )) (٦)

كلام ابن حجر في هذه النقطة دقيق ، والتحقق منه بعيد

النال لفقدان آثار ابن المديني ، خاصة المسند والعلل ، ولا يوجد

من آثاره التي نحتاجها في هذه المسألة سوى جزء صغير

اسمه : علل الحديث ومعرفة الرجال ، لعله مختصر من كتاب

(١) - النكت على ابن الصلاح ، ٤٢٥/١ .

(٢) - رواه البخاري - في الصلاة - باب التوجه نحو القبلة حيث كان ، ١٠٤/١ .

- ورواه مسلم - في المساجد ومواضع الصلاة - باب السهو في الصلاة  
والسجود له ، شرح مسلم للنووي ٦١/٥ .

(٣) - النكت على ابن الصلاح ، ٤٢٥/١ .

(٤) - رواه ابو داود - في الخراج والامارة - باب في اخذ الجزية ، معالم السنن  
٣٤٩/٤ .

(٥) - الأم - للشافعي - ١٧٦/٤ .

(٦) - النكت على ابن الصلاح ٤٢٦/١ .

العلل الكبير ، ولم يرد في هذا الجزء الصغير ذكر الحسن الا مرة واحدة .

قال علي بن المديني في حديث عمر رضي الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اني مسك بحجزكم عن النار " (١) : (( فان هذا حديث حسن الاسناد )) (٢)

ثم قال وهو يتحدث عن احد رواة هذا الحديث : (( وحفص بن حميد مجهول لاعلم احدا روى عنه الا يعقوب القمي )) (٣)

فوجود رجل مجهول في السند يهوى بالحديث الى ما دون رتبة الحسن ، الا اذا وجد متابع للحديث او شاهد فعندئذ يرتقي الى رتبة الحسن لغيره .

لكن انعدم المتابع ، قال ابن المديني : (( ولم نجد هذا الحديث عن عمر الا من هذا الطريق )) (٤)

فالحديث واه ، والمتابع مفقود .

ووجد للحديث - كما يقول ابن المديني - شاهد عن ابي

هريرة . (٥)

ولم يبين حال الشاهد ، فان كان جيدا ارتقى الحديث الى رتبة الحسن لغيره . فتركيز ابن المديني على مناقشة السند ، وعلى وجود المتابع ، والشاهد ، يلنا على انه كان يقصد بهذا التحسين ، التحسين الاصطلاحي .

على كل لا يمكن ان يُقَطَّع بحكم حول مفهوم الحسن عند ابن المديني ، لفقدان آثاره الدالة على رأيه ، لكن علينا ان

(١) - رواه البخاري مختصرا - في الأنبياء - باب قول الله تعالى : \* ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب \* ، ١٣٦/٤ ، عن ابي هريرة .

- ورواه مسلم - في الفضائل - باب شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ، عن ابي هريرة ، شرح مسلم للنووي ٤٩/١٥ .

- ورواه الرامهرزي في كتابه : امثال الحديث ، عن ابي هريرة ، ص : ٢٢ .

- ورواه ابو الشيخ الاصبهاني في كتابه : الامثال في الحديث النبوي ، عن ابي هريرة ، ص : ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) - علل الحديث ومعرفة الرجال - لابن المديني - ص : ١١٧ .

(٣) - ماسبق ص : ١١٧ .

(٤) - ماسبق ص : ١١٧ .

(٥) - ماسبق ص : ١١٧ .

تنزل قول الحافظ ابن حجر منزلة الرفيعة لأنه لم يقل ما قال  
الا بعد جهد واجتهاد .

وورد ذكر الحسن عند الامام احمد ، قال الخلال : (( سئل  
الامام احمد عن احاديث نقض الوضوء بمس الذكر فقال : اصح ما فيها  
حديث أم حبيبة رضي الله عنها .

قال : وسئل عن حديث بسرة رضي الله عنها ، فقال :  
صحيح .

قال الخلال : حدثنا احمد بن اصرم أنه سأل أحمد عن حديث  
أم حبيبة رضي الله عنها في مس الذكر فقال : هو حديث  
حسن . (( (١)

قال ابن حجر بعد ان اورد قول الخلال : (( فظاهر هذا انه  
لم يقصد المعنى الاصطلاحي ، لأن الحسن لا يكون اصح من الصحيح  
فما وجد في عبارة الامام احمد لم يتبين لي منه ارادة المعنى  
الاصطلاحي ، بل ظاهر عبارته خلاف ذلك )) (٢)

وورد لفظ الحسن عند الامام احمد في وصف بعض الرجال ، لكن  
لا يمكن الاعتماد على هذه الاقوال في استنباط وتحديد مفهوم الحسن  
عند الامام احمد لاختلاف هذه الاقوال وتفاوتها في الرتبة ، وأتى  
على ذلك بمثالين :

١ - قال الامام احمد في ترجمة اسماعيل بن عبد الرحمن  
السدي الكوفي ، صاحب التفسير : (( حسن الحديث )) (٣)

وقال مرة أخرى : (( ثقة )) (٤)

٢ - قال الامام احمد في ترجمة محمد بن اسحق : (( حسن  
الحديث )) (٥)

وقال مرة ثانية : (( يكتب من حديثه هذه الاحاديث )) (٦) ، قال ابن

رجب الحنبلي : كأنه يعني المغازي . (٧)

(١) - ذكر ذلك ابن حجر في : النكت على ابن الصلاح ، ٤٣٥/١ .

(٢) - ماسبق ٤٣٤/١ - ٤٣٦ .

(٣) - شرح علل الترمذي - لابن رجب - ٦٥٩/٣ .

(٤) - ميزان الاعتدال - للذهبي - ٣٣٦/١ .

(٥) - ماسبق ٤٦٩/٣ .

(٦) - شرح علل الترمذي - ١٣٦/١ .

(٧) - ماسبق ١٣٦/١ .

وقال مرة ثالثة : (( هو صالح الحديث ، واحتج به

ايضا . )) (١)

وورد ذكر الحسن كثيرا عند الامام البخاري ، وقد تبعت عشرين  
لوحة من كتاب العلل الكبير للترمذي ، فوجدت الامام البخاري  
يذكر الحسن خمس عشرة مرة ، وسأورد ثلاثة امثلة  
اثبت فيها انه اراد بهذا التحسين ، الحسن الاصطلاحي .

١ - قال الامام الترمذي : (( سألت محمدا فقلت : ان الحديث عندك

أصح في التوقيت في المسح على الخفين ، قال : حديث صفوان

ابن عسال صحيح ، وحديث ابي بكر حسن . )) (٢)

قال ابن حجر : (( وحديث صفوان الذي اشار اليه

موجود فيه شرائط الصحة ، وحديث ابي بكر الذي

أشار اليه على شرائط الحسن لذاته . )) (٣)

٢ - قال الترمذي في باب المستحاضة تجمع بين الصلاتين

بغسل واحد : (( قال محمد : حديث حمّنة بنت جحش في

المستحاضة هو حديث حسن ، وكان احمد بن حنبل يقول : هو

حديث صحيح . )) (٤)

٣ - قال الترمذي : (( سألت محمدا قلت : ان الروايات في صلاة

الخوف اصح ، فقال : كل الروايات عندي صحيح ، وكل

يستعمل ، الا حديث مجاهد عن ابي عياش الزرقاني فانني

أراه مرسل ، وحديث سهل بن ابي خيثمة هو حديث حسن

وهو مرفوع ، رفعه شعبة ، عن عبد الرحمن بن القاسم .

وحديث عبد الله بن شفيق عن ابي هريرة حسن .

وحديث عروة بن الزبير عن ابي هريرة حسن . )) (٥)

(١) - شرح علل الترمذي - لابن رجب - ١/٢٦٦ .

(٢) - العلل الكبير للترمذي - رتبته ابو علي القاضي ، ل : ١٠٠ ب .

(٣) - النكت على ابن الصلاح - ١/٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٤) - العلل الكبير للترمذي - ل : ١٠٠ ب .

(٥) - ما سبق - ل : ١٩ ب .



فيظهر من هذه الأقوال ان الامام البخاري أراد بالحسن

الحسن الاصطلاحي .

وورد ذكر الحسن عند الحافظ العجلي ، لكنه لم

يُرد به المعنى الاصطلاحي ، فمعظم استعمالاته للحسن اُقرنت

بالتوثيق ، والتوثيق المعهود هو من صفات رجال الصحيح ، وأمثلة

ذلك :

١ - قوله في ترجمة : ابراهيم بن الزبيران التيمي : (( كان

ثقة راوية لتفسير القرآن حسن الحديث )) (١)

٢ - قوله في ترجمة حماد بن سلمة : (( بصري ثقة

رجل صالح حسن الحديث )) (٢)

٣ - قوله في ترجمة داود بن ابي هند : (( بصري ثقة

جيد الاسناد رفيع ثقة حسن الاسناد )) (٣)

٤ - قوله في ترجمة سهل بن حسان المعروف بابن ابي فدويه

: (( بصري ثقة حسن الحديث )) (٤)

٥ - قوله في ترجمة شريك بن عبد الله القاضي : (( كوفي

ثقة وكان حسن الحديث )) (٥) . (٦)

وورد ذكر الحسن عند الحافظ ابي يوسف يعقوب بن شيبة

في مسنده الذي لم يصلنا منه الا جزء صغير هو مسند امير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

لكن هل يريد بالحسن ، الحسن الاصطلاحي ؟ ام اللغوي ؟ .

استعمالات الحافظ يعقوب للفظ الحسن تدل على انه لم يقصد به

المعنى الاصطلاحي .

١ - قال يعقوب بن شيبة في حديث عمر رضي الله عنه في قصة

الأسرى يوم بدر ومشاورة النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه

فيهم : (( هو حديث حسن الاسناد ، ولا نحفظه عن عمر الا من

هذا الطريق ، رواه عكرمة بن عمار عن ابي زميل عن ابن عباس

(١) - الثقات للعجلي - ص : ٥٢ .

(٢) - ماسبق : ص : ١٣١ .

(٣) - ماسبق ص : ١٤٨ .

(٤) - ماسبق ص : ٢٠٩ .

(٥) - ماسبق ص : ٢١٧ - ٢١٨ .

(٦) - للزيادة في الامثلة ، انظر : ٢١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٥٧ ، ٤٧٥ .

عن عمر .

ورواه عن عكرمة ابو حفصة ، وعبد الله بن المبارك ، وعمر  
ابن يونس اليمامي ، وقراد ابو نوح وهو عبد الرحمن بن غزوان مولى عبد الله  
ابن ملك ، وكلهم ثقة . (١)

فهذا التوثيق لجميع رواة الحديث ، وفي كل طبقات السند  
يدل على انه لم يقصد بالحسن الحسن الاصطلاحي ، وانما  
الحسن اللغوي .

٢ - قال يعقوب بن شيبه في حديث عمر رضي الله عنه ، عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال : " اتاني آت من ربي عز  
وجل ، فأمرني ان اصلي في الوادي المبارك " : (( حديث  
حسن الاسناد وهو صحيح )) (٢)

فهذا توضيح وتصريح منه لمعنى الحسن الذي يريده ، فهو  
يريد بالحسن ، الحسن اللغوي .

لكن الحافظ يعقوب بن شيبه لم ير عن الحسن الاصطلاحي  
بمصطلح آخر غير الحسن ، فأطلق عليه اسم : الوسط ، فانقسمت  
الاحاديث عنده الى ثلاثة اقسام : قسم صحيح ، وقسم  
وسط ليس بالثابت ولا الساقط ، وقسم ضعيف .

ولتوضيح ذلك امثل بهذه الأمثلة :

١ - قال يعقوب بن شيبه في حديث عمر رضي الله عنه في  
ليلة القدر : (( حديث اسناده وسط ليس بالثابت ولا الساقط  
هو صالح ، رواه عاصم بن كليب عن ابيه عن خاله الفلتان  
عن عاصم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
ورواه ايضا عن ابيه عن ابن عباس ، عن عمر ، عن  
النبي صلى الله عليه وسلم .

قال : وعاصم بن كليب ، صالح ليس مما يسقط  
ولا مما يحتاج به وهو وسط )) (٣)

(١) - مسند عمر بن الخطاب - ليعقوب بن شيبه - ص ٥٦ .

(٢) - ماسبق : ص ٦٦ .

(٣) - ماسبق : ص ٩٣ - ٩٤ .

فمصطلحه الذي اطلقه : حديث اسناده وسط ليس بالثابت ولا الساقط هو صالح ، ووصفه لرجال السنن : وعاصم بن كليب ليس مما يسقط ولا مما يحتج به وهو وسط يظهران أنه كان يقسم الحديث الى صحيح ووسط وضعيف . لكنه لم يسم الوسط بالحسن ، واذا اطلق لفظ الحسن لا يريد به الوسط الذي ذكره في موضع آخر ، انما يريد بالحسن الحسن اللغوي .

٢ - قال يعقوب بن شيبة في قول عمر رضي الله عنه في المال الذي كان بين يديه " أما كان هذا عند الله عز وجل اذ محمد واصحابه يأكلون القدر " : (( حديث صالح الاسناد وسط ، رواه ايضا عاصم بن كليب عن ابن عباس ، عن عمر رضي الله عنه . )) (١)

٣ - قوله في حديث عمر رضي الله عنه في العاني : (( حديث صالح الاسناد ايضا . )) (٢)

فكل هذه الامثلة تثبت ما استنتجته من المثال الاول ، لكن كل ذلك لا يكفي للقطع بمفهوم الحسن عند يعقوب بن شيبة ، فالجزء الموجود من مسنده صغير جدا اذا ما قورن بالكتاب الذي قال فيه الذهبي : (( ما صنف مسند احسن منه ، ولكناه ما أتمه . )) (٣)

وقال الكتاني : (( وقد ظهر من مسند يعقوب هذا مسند العشرة وابن مسعود وعمار والعباس وعتبة بن غزوان وبعض الموالبي . ويقال : ان مسند علي منه في خمس مجلدات ، وقيل ان نسخة مسند ابي هريرة منه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء وشوهد ايضا منه بعض اجزاء من مسند ابن عمر يذكر فيه الاحاديث بأسانيدھا وعللھا ، ولو تم لكان في مائتي مجلد . )) (٤)

(١) - مسند عمر - ليعقوب بن شيبة - ص : ٩٨ .

(٢) - ما سبق - ص : ١٠٠ .

(٣) - نقل ذلك الكتاني في الرسالة المستطرفة ، ص : ٦٩ .

(٤) - ما سبق ، ص : ٦٩ .

وورد ذكر الحسن عند أبي حاتم الرازي ، لكنه يريد به أحيانا الحسن الاصطلاحي ، وأحيانا الحسن اللغوي ويظهر ذلك من سياق الكلام واضحا ، وسأمثل لكل واحد منهما .

أما أمثلة الحسن الاصطلاحي :

١ - قال ابن أبي حاتم : (( سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن انس في قوله تعالى : \* من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها \* (١) ، قال : نزلت في اليهود والنصارى " ، قال : اني لا أعلم روى هذا الحديث عن قتادة غير حماد . قلت : هو الصحيح ، قال : حسن )) (٢)

٢ - قال ابن أبي حاتم : (( سألت أبي عن محمد ابن راشد ، فقال : كان صدوقا حسن الحديث )) (٣)

ففي المثال الأول يفرق بين الصحيح والحسن ، مما يعني أنه كان يقصد بالحسن الحسن الاصطلاحي .

وفي المثال الثاني نجده يصف محمد بن راشد بالصدق ، ثم يبين رتبة حديثه فيعده من رجال الحديث الحسن ، وعلى هذا استقر اصطلاح المحققين .

وأما أمثلة الحسن اللغوي :

١ - قال ابن أبي حاتم : (( سألت أبي عن حديث رواه الحسن بن يحيى الخشني ، عن زيد بن واقد ، عن مكحول ، عن جبير بن نفيل ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقيموا الحدود في الحضر والسفر على القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم " . (٤)

(١) - سورة هود : ١٥ .

(٢) - علل الحديث - ٦٣/٢ .

(٣) - الجرح والتعديل - ٢٥٣/٧ .

(٤) - رواه ابن أبي حاتم في العلل - ٤٥٣/١ .

ثم قال أبي : هذا حديث حسن ان كان محفوظا (٠) ((١)

٢ - قال ابن ابي حاتم : (( سألت ابي عن حديث رواه علي بن بحر بن برى ، عن قتادة بن الفضيل بن عبد الله الجرشبي الرهاوي ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " مؤمن قوي أحب الى الله عز وجل من مؤمن ضعيف ، وكل يحببه الله ، وكل الى خير ، فأصبر نفسك فان غلبك شيء فقل قَدَّرَ اللهُ وما شاء صنع ، وإياك ولو فان لَوْ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ " (٢) .

فسمعت ابي يقول : هذا حديث منكر جدا ، ولو كان هذا الكلام عن خالد بن معدان لكان حسنا وقتادة بن الفضل شيخ (٠) ((٣)

اي لو نسب متن هذا الأثر الى خالد بن معدان لكان حسن المعنى ، والله اعلم .  
هذه امثلة اوردتها لأثبت ان الحسن ورد عند كثير من الأئمة قبل الامام الترمذي ، الذي نوه بالحسن ، وأكثر من ذكره وعرفه ، وتركت كثيرا ممن ورد ذكر الحسن عندهم لقلة استعمالهم هذا المصطلح ، ولكثرتهم .

(١) - العلل - لابن ابي حاتم - ٤٥٣/١ .

(٢) - رواه بألفاظ متقاربة : الخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٣/١٢ .  
والطحاوي في مشكل الآثار ١٠٠/١ - ١٠١ ، وغيرهم .

(٣) - العلل - ١٢١/٢ .

### الجمع بين الاقوال :

الخلافاً في هذه المسألة يدور حول ثلاثة أقوال :

الأول منها للحافظ العراقي الذي يرى ان اول من قسم الحديث

الى صحيح وحسن وضعيف هو الامام الخطابي (١) .

القول الثاني : قول شيخ الاسلام ابن تيمية : (( ان الترمذي هو

اول من قسم الحديث الى ثلاثة اقسام . )) (٢)

القول الثالث : قول الحافظ ابن حجر : (( ان علي بن المديني

هو الامام السابق لاستعمال الحسن ، ومن علي بن

المديني أخذ البخاري ويعقوب بن شيبة وغير واحد ، وعن

البخاري أخذ الترمذي . )) (٣)

والاقوال الثلاثة سليمة ، والجمع بينها ممكن ، فقول

الحافظ العراقي واضح لاليس فيه ولا غموض ، وموداه : ان الخطابي

أول من صرح بقسمة الحديث الى صحيح وحسن وضعيف ، وليس

أول من ذكر الحسن واستعمله ، ويؤكد ذلك :

١ - قول الخطابي : (( ان الحديث ينقسم عند اهله . )) (٤) ، فهو

ينقل التقسيم عن اهل الحديث .

٢ - قول الحافظ العراقي ، - بعد ان قال : لم ار من سبق الخطابي

الى تقسيم الحديث - : (( وان كان في كلام المتقدمين

ذكر الحسن . )) (٥)

فأفهمنا بذلك أنه لا يريد ذكر الحديث الحسن ، انما

يقصد التصريح بالتقسيم ، ولم ينقل عن أحد من العلماء

أنه صرح بتقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف

قبل الامام الخطابي .

واما شيخ الاسلام ابن تيمية فكأنه يريد : ان اول من نوه

(١) - التقييد والايضاح - للعراقي - ص : ٨ ، ( ت : الطباخ ) .

(٢) - فتاوى ابن تيمية - ٢٥٢/١ ، ٢٣/١٨ .

(٣) - النكت على ابن الصلاح ٤٢٦/١ .

(٤) - معالم السنن ١١/١ .

(٥) - التقييد والايضاح ص : ٨ .

بالحديث الحسن واكثر من استعماله ، وعرفه هو الامام  
الترمذى ، فلم ينقل تعريف الحديث الحسن عن احد  
من العلماء قبل الامام الترمذى .

والى هذا أشار ابن الصلاح في مقدمته حين  
قال : (( وكتابُ ابى عيسى الترمذى اصلٌ في معرفة الحديث  
الحسن ، وهو الذى نوه باسمه واكثر من ذكره  
في جامعه . )) (١)

والبلقيني في محاسن الاصطلاح : (( لا يقال يعقوب بن  
شيبه تلميذ ابن المديني أكثر من تحسين الاحاديث وفي مواضع  
كثيرة يجمع بين الحسن والصحة ، وابو علي الطوسي شيخ  
ابى حاتم الرازي جمع في كتابه " الاحكام " بين الحسن والصحة  
والغرابية اثر كل حديث وكان في عصر الترمذى .

لأننا نقول : لم يشتهر ذلك كاشتهاره عن الترمذى . )) (٢)  
واما ابن حجر فيريد ، ان ابن المديني أول من  
استعمل الحسن واراد به الحسن الاصطلاحي ، لا اللغوي  
لأنه ورد عند كثير من العلماء قبل ابن المديني كما ذكرت قبل قليل ، ومن  
ابن المديني بدأ استعمال الحسن الذى يدل على منزلة أعلى  
من منزلة الحديث الضعيف ، وادنى من منزلة الحديث الصحيح ، ومن  
ابن المديني أخذ العلماء هذا المصطلح حتى جاء الترمذى فحاول وضع حد  
له ، واكثر من استعماله وذكره حتى اشتهر به ، والله  
اعلم .

(١) - مقدمة ابن الصلاح - تحقيق عائشة عبد الرحمن ، ص : ١٠٩ .

(٢) - محاسن الاصطلاح - حاشية مقدمة ابن الصلاح - ت : عائشة عبد

الرحمن ، ص : ١٠٩ .

المبحث الثاني : الحديث الصحيح •

المطلب الأول : تعريف الحديث الصحيح •

قال الامام الخطابي :

(( الحديث الصحيح : ما اتصل سنده ، وعُدَّتْ

نَقَلَاتُهُ • )) (١)

أ - شرح التعريف :

١ - قوله : (( ما اتصل سنده )) •

قال الصنعاني : (( السند هو : الاخبار عن طريق

المتن ، من قولهم : فلان سند ، اي معتمد ، سمي سندا

لاعتياد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه )) • (٢)

خرج بقوله : ما اتصل سنده • المنقطع ، والمعضل

والمعلق ، والمرسل على رأي من لا يقبله ، والمدلس •

٢ - قوله : (( عُدَّتْ نَقَلَاتُهُ )) •

قال الحافظ ابن حجر : (( قوله هذا مفسر عن التصريح

باشتراط الضبط ، لأن المعدل من عدلته النقاد اي وثقوه

وانما يوثقون من اجتمع فيه العدالة والضبط ، بخلاف

من عرفه بلفظ العدل فيحتاج الى زيادة قيد الضبط )) • (٣)

خرج بقوله : عدلت نقلته • ما نقله مجهول العين ، ومجهول

الحال ، ومغفل كثير الخطأ ، او معروف بالضعف ، والكذاب والمتهم بالكذب والفاسق •

ب - الانتقادات الموجهة الى هذا التعريف ، والرد عليها :

١ - قال العراقي : (( لم يشترط الخطابي ضبط الراوي ،

ولا شك ان ضبطه لا بد منه ، لأن من كثر الخطأ في حديثه

وقدش استحق الترك )) • (٤)

اجاب السيوطي عن هذا القول قائلا :

(( الذي يظهر لي ان ذلك داخل في عبارته ، وان بين قولنا :

العدل ، وعدلوه فرقا ، لأن المغفل المستحق للترك لا يصح

(١) - معالم السنن ١/١١ •

(٢) - توضيح الافكار ٧/١ - ٨ •

(٣) - نقل ذلك الصنعاني في توضيح الافكار ٨/١ •

(٤) - نقلا عن : تدريب الراوي - للسيوطي - ٦٤/١ •



ان يقال في حقه : عدله اصحاب الحديث ، وان كان عدلا  
في دينه فتأمل . (١)

ثم قال : (( ورأيت شيخ الاسلام ابن حجر نكسر  
ذلك فقال : ان اشتراط العدالة يستدعي صدق الراوي وعدم  
غفلته ، وعدم تساهله عند التحمل والاداء )) (٢)

٢ - لم يشترط الخطابي السلامة من الشذوذ  
والعلة . (٣)

قال ابن دقيق العيد : (( زاد اصحاب الحديث في  
حد الصحيح ان لا يكون شاذاً ولا معللاً ، وفي هذين الشرطين  
نظر على مقتضى نظر الفقهاء ، فان كثيراً ممن  
العلل التي يعلل بها المحدثون الحديث لاتجرى على  
اصول الفقهاء )) (٤)

قال الصنعاني معقباً : (( واعلم ان بعض المحدثين يردون الحديث  
بالعلل سواء كانت قاذمة او غير قاذمة )) (٥)

قال ابن حجر : (( قول ابن دقيق العيد : ان كثيراً  
يدل على ان من العلل ما يجري على اصول الفقهاء وهي  
العلل القاذمة ، واما العلل التي يعلل بها كثير من المحدثين  
ولا تكون قاذمة فكثيرة )) (٦)

ورد الحافظ العراقي على قول ابن دقيق العيد فقال : (( ان من  
يصنف في علم انما يذكر الحد عند اهله لا من عند  
غيرهم من اهل علم آخر ، وكون الفقهاء والأصوليين  
لا يشترطون في الصحيح هذين الشرطين لا يفسد الحد  
عند من يشترطهما )) (٧)

(١) - تدريب الراوي ١/٦٤ .

(٢) - ماسبق ١/٦٤ .

(٣) - تدريب الراوي ١/٦٤ ، فتح المغيب ١/١٧ ، توضيح الافكار ١/١٣ .

(٤) - الاقتراح في بيان الاصطلاح ١٥٤ - ١٥٥ .

(٥) - توضيح الافكار ١/١٣ .

(٦) - النكت على ابن الصلاح ١/٣٣٥ .

(٧) - التقييد والايضاح ص : ٩ ( ت : الطباخ ) .

قال السخاوي : (( ولا يخدم في كلام الخطابي عدم ذكره لهما - اي العلة والشذوذ - اذا لم يخالف أحده فيه . )) (1)

قال الزركشي : (( قال القاضي عياض في شرح الالماس : الذي تقتضيه قواعد الاصوليين والفقهاء ، ان العمدة في تصحيح الحديث على عدالة الراوي ، وجزمه بالرواية ، ونظرهم يميل الى اعتبار التجويز الذي يمكن معه صدق الراوي ، وعدم غلظته ، فمتى حصل ذلك ، وجاز ان لا يكون غلطا ، وامكن الجمع بين روايته ، ورواية من خالفه بوجه من الوجوه الجائزة لم يترك حديثه .

واما اهل الحديث فانهم قد يروون الحديث من رواية الثقات العدل ، ثم تقوم لهم علة فيه تمنعهم من الحكم بصحته ، كمخالفة جمع كثير له ، او من هو افضل منه ، او قيام قرينة توثر في انفسهم غلبة الظن بغلطه ، ولم يجز ذلك على قانون واحد يستعمل في جميع الاحاديث .

ولهذا اقول : ان من حكى عن اهل الحديث او اكثرهم أنه اذا تعارض رواية مرسل ومسنند ، او واقف ورافع ، او ناقص وزائد ، ان الحكم للزائد ، فلم نجد هذا في الاطلاق ، فان ذلك ليس قانونا مطردا ، وبمراجعة أحكامهم الجزئية يعرف صواب ما نقول )) (2)

وقال ابن حجر :

(( ان الاسناد اذا كان متصلا برواته كلهم عدولا ضابطين فقد انتفت عنه العلة الظاهرة ، ثم اذا انتفى كونه معلولا ، فما المانع من الحكم بصحته ؟ فمجرد مخالفة أحد رواته لمن هو اوثق منه او اكثر عددا لا يستلزم الضعف ، بل يكون من باب صحيح واصح .

(1) - فتح المغيث 17/1 .

(2) - النكت على ابن الصلاح - للزركشي : 126 - 127 .

قال : ولم يرو مع ذلك عن أحد من ائمة الحديث  
اشتراط نفي الشذوذ المعبر عنه بالمخالفة ، وانما الموجود  
من تصرفاتهم تقديم بعض ذلك على بعض في الصلوة  
وامثلة ذلك موجودة في الصحيحين وغيرها .

فمن ذلك : انهما اخرجتا قصة جابر بن جابر عن طريق  
وفيها اختلاف كثير في مقدار الثمن ، وفي اشتراط  
ركوبه ، وقد رجح البخاري الطريق التي فيها الاشتراط على  
غيرها ، مع تخرجه الامرين .  
ورجح ايضا كون الثمن أوقية مع تخرجه ما يخالف  
ذلك .

ومن ذلك ان مسلما أخرجه فيه حديث مالك عن الزهري  
عن عروة ، عن عائشة في الاضطجاع قبل ركعتي الفجر .  
وقد خالفه عامة اصحاب الزهري كعمرو ، ويونس ، وعمرو  
ابن الحارث ، والاوزاعي ، وابن ابي ثوبان ، وشعيب  
وغيرهم عن الزهري ، فذكروا الاضطجاع بعد ركعتي الفجر  
قبل صلاة الصبح ، ورجح جمع من الحفاظ روايتهم على  
رواية مالك .

ومع ذلك فلم يتأخر اصحاب الصحيح عن اخراج  
حديث مالك في كتبهم .  
وامثلة ذلك كثيرة .

ثم قال : فان قيل : يلزم ان يسمى الحديث صحيحا ولا يعمل  
به ، قلت : لامانع من ذلك ، ليس كل صحيح يعمل به ،  
بدليل المنسوخ .

قال : وعلى تقدير التسليم ، ان المخالف مرجوح لا يسمى  
صحيحا ، ففي جعل انتفائه - اي الشذوذ - شرطا في  
الحكم للحديث بالصحة نظر ، بل اذا وجدت الشروط  
المذكورة اولا ، حكم للحديث بالصحة ما لم يظهر بعد ذلك  
ان فيه شذوذا ، لأن الاصل عدم الشذوذ ، وكون ذلك  
اصلا مأخوذا من عدالة الراوي وضبطه ، فاذا ثبت عدالته  
وضبطه كان الأصل أنه حفظ ما روى حتى يتبين

خلافه . (( (١)

٣ - اورد على تعريف الخطابي ماسياتي :

- ان الحسن اذا روى من غير وجه ارتقى من درجة الحسن

الى درجة الصحة ، وهو غير داخل في هذا الحد . (٢)

- مااعتضد بتلقي العلماء له بالقبول ، وان لم يكن له اسناد

صحيح . (٢)

- المتواتر فانه صحيح قطعاً ، ولا يشترط فيه مجموع هذه

الشروط . (٢)

اجاب السيوطي عن الاعتراضين الأول والثاني فقال :

(( ان المراد بالحد ، الصحيح لذاته لا لغيره ، وماأورد من

قبيل الثاني )) (٣)

واجاب ابن حجر على الاعتراض الثالث بقوله :

(( هل يوجد حديث متواتر لم تجمع فيه هذه

الشروط ؟ )) (٣) ، والله اعلم .

(١) - تدريب الرواي ٦٥/١ - ٦٦ .

(٢) - ماسبق ٦٧/١ - ٦٨ .

(٣) - ماسبق ٦٨/١ .

المطلب الثاني : استيعاب الصحيح .

هل استوعب صحيح البخاري الصحيح ؟ وهل التزم

البخاري بذلك ؟ .

يرى الامام الخطابي ان البخاري التزم باستيعاب الحديث الصحيح ، وان كتابه الجامع الصحيح جامع لكل حديث صح عنده ، حتى انه صار حكما بين الأمة فيما يراد ان يعلم من صحيح الحديث وضعفه ، وفيما يجب ان يعتمد ويعول عليه منه .

قال رحمه الله في خطبة شرحه على صحيح البخاري :

(( وغرض صاحب هذا الكتاب ، انما هو ذكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث في جليل من العلم او دقيق ، ولذلك أدخل فيه كل حديث صح عنده في تفسير القرآن ، وذكر التوحيد والصفات ، ودلائل النبوة ، وبيد الوحي وشأن المبعث وایام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبه ومغازيه واخبار القيامة والحشر والحساب والشقاء وصفة الجنة والنار ، وماورد منها في ذكر القرون الماضية ، وما جرى من الاخبار في المواعظ والزهد والرقاق ، التي ما اودعه بعد من الاحاديث في الفقه والاحكام والسنن والآداب ومحاسن الأخلاق وسائر ما يدخل في معناها من امور الدين .

فأصبح هذا الكتاب كنزا للدين وركازا للعلوم وصار بجودة نقده ، وشدة سبكه حكما بين الأمة فيما يراد ان يعلّم من صحيح الحديث وسقيمه

وفيما يجب ان يعتمد ويعول عليه منه )) (١)

غير ان اقوال العلماء في هذا الأمر تؤكد ان الامام البخاري لم يستوعب كل الأحاديث الصحيحة في

كتابه الجامع الصحيح ، ولم يلزم نفسه بذلك .  
قال رحمه الله :

(( ما ادخلت في كتابي الجامع الا ما صح ، وتركت

من الصحاح لملال الطول . )) (١)

وذهب السخاوي الى ابعاد من ذلك فقال :

(( لوقيل انهما - يعني البخاري ومسلما - لم يستوعبا

مشروطهما لكان موجها . )) (٢)

ويقول الامام البخاري :

(( أحفظ مائة الف حديث صحيح ، ومائتي الف حديث

غير صحيح . )) (٣)

ولو أُحصيت احاديث الجامع الصحيح لكانت سبعة الاف

ومائتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكررة ، ويحذف المكرر

أربعة آلاف ، الا ان هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم

أخبار الصحابة والتابعين وربما عد الحديث الواحد

المروي باسنادين حديثين . (٤)

قال الحافظ ابن حجر :

(( ويزيد ذلك وضوحا ان الحافظ ابا بكر محمد بن عبد الله

الشييباني المعروف بالجوزقي ذكر في كتابه المسمى بالمتفق

أنه استخرج على جميع ما في الصحيحين حديثا حديثا

فكان مجموع ذلك خمسة وعشرين الف طريق وأربعمائة

وثمانين طريقا ، فاذا كان الشبان مع ضيق شرطهما

بلغ جملة ما في كتابيهما بالمكرر هذا القدر

فما لم يخرجاه من الطرق للمتقون التي اخرجها

لعله يبلغ هذا القدر ايضا او يزيد ، وما لم يخرجاه

(١) - التقييد والايضاح ص : ١٥ ، تدريب الراوي ٩٨/١ .

(٢) - فتح المغيب ٣٠/١ .

(٣) - التقييد والايضاح ص : ١٥ ، تدريب الراوي ٥٠/١ ، ٩٩/١ .

(٤) - التقييد والايضاح ص : ١٥ ، النكت على ابن الصلاح ٢٩٧/١ .

من المتن من الصحيح الذي لم يبلغ شرطهما لعلـه

يبالغ هذا القدر ايضاً او يقرب منه ((٠)) (١)

وقيل : (( اراد البخاري في قوله : احفظ مائة الف

حديث صحيح ، المبالغة في الكثرة )) (٢)

اجاب الزركشي عن ذلك قائلاً : (( وهذا ضعيف بل اراد التحديد

وقد نقل عن غيره من الحفاظ ما هو اكثر من ذلك )) (٣)

---

(١) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر ١/٢٩٧ .

(٢) - النكت على ابن الصلاح - للزركشي - ص : ٢٢٥ .

(٣) - ماسبق ص : ٢٢٥ .

## المبحث الثالث : الحديث الحسن.

تمهيد :

أسهم الامام الخطابي بدور كبير في هذا الباب فتعريفه للحديث الحسن هو التعريف الثاني بعد تعريف الامام الترمذي ، كما يعد تعريفه أول تعريف للحديث الحسن لذاته .

وقد اختلفت اقوال العلماء في تعريف الحديث الحسن الى حد دفع الامام الطيبي الى القول : (( اعلم ان هذا المقام ، مقام صعب مرتقاه ، وعقبه كؤودة )) (١) وقال الحافظ الذهبي : (( ثم لا تطمع بأن للحسن قاعة تندرج كل الاحاديث الحسان فيها ، فأنا على اياس من ذلك )) (٢)

وقد بين الحافظ ابن كثير بعض اسباب هذا الاضطراب فقال :

(( وهذا النوع - اي الحسن - لما كان وسطا بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر ، لاني نفس الأمر عسر التعبير عنه وضبطه على كثير من اهل هذه الصناعة ، وذلك لأنه امر نسبي ، شيء ينقدح عند الحافظ ربما تقصر عبارته عنه )) (٣)

وتحدث السخاوي عن سبب آخر فقال :

(( والحسن لما كان بالنظر لقسميه الاثنين تتجاذبه الصحة والضعف اختلف تعبير الائمة في تعريفه )) (٤) وقد قال هؤلاء الائمة اقوالهم هذه بعد عدة قرون من تعريف الخطابي ، وبعد احاطتهم بعدد من تعاريف الحديث الحسن .

(١) - الخلاصة في اصول الحديث - ص : ٤٣ .

(٢) - الموقظة في علم مصطلح الحديث - ص : ٢٨ .

(٣) - الباعث الحثيث - ص : ٣٧ .

(٤) - فتح المغيث ٦٤/١ .



فمهما بلغت الانتقادات الموجهة الى تعريف الخطابي  
للحديث الحسن - الذي يعد من مؤسسي هذا البيان - كثرة  
فإنها تعد قليلة نظرا لثقة المَعْرِفِ وأهميته وعلو  
شأنه .

المطلب الأول : تعريف الحديث الحسن عند الخطابي .

قال رحمه الله :

(( والحسن ما عرف مخرجه ، واشتهر رجاله ، وعليه

مدار أكثر الحديث ، وهو الذي يقبله أكثر العلماء

ويستعمله عامة الفقهاء )) (١)

وحول نص التعريف عدة مسائل :

١ - قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عمر بن

رَشِيد : (( حكى الحافظ ابو الفتح اليعمرى في شرح

الترمذى : أنه رأى بخط ابي علي الجياني : انه ما عرف

مخرجه ، واستقر حاله . اي بالسنين المهمة والطاق ، وبالحاء

المهمة دون راء في اوله .

قال ابن رَشِيد : وانا بخط الجياني عارف )) (٢)

وقد رد الحافظ العراقي على ابن رشيد فقال : (( وما

اعترض به ابن رشيد مردود ، فان الخطابي قد قال

ذلك في خطبة كتابه معالم السنن ، وهو في النسخة

الصحيحة المسموعة : واشتهر رجاله ، وليس لقوله : واستقر

حالاه كبير معنى ، والله اعلم )) (٣)

٢ - فهم الطيبي قول الخطابي : (( وهو الذي يقبله

أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء )) زائدا على الحد

فلم يذكره . (٤)

وكذلك فهم الحافظ العراقي قول الخطابي : (( وعليه مدار

أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ، ويستعمله عامة

الفقهاء )) زائدا على الحد فأخّر ذكره وقصده عنه . (٥)

قال رحمه الله في ألفية الحديث :

(١) - معالم السنن ١١/١ .

(٢) - نقله العراقي في : التقييد والايضاح ص : ٣٠ .

(٣) - ماسبق ص : ٣٠ .

(٤) - الخلاصة في اصول الحديث ص : ٤٢ .

(٥) - تدريب الراوى ١٥٤/١ .

والحسن المعروف مخرجا وقد اشتهرت رجاله بذاك حدَّ حمدًا (١) .  
 وقد رد البلقيني على هذه الاقوال فقال: (( بل هو  
 من جملة الصد ، ليخرج الصحيح الذي دخل فيه  
 ما قبله ، بل والضعيف ايضا )) (٢)

---

(١) - فتح المغيـث شرح الفية الحديث ٦٢/١ .

(٢) - محاسن الاصطلاح ( المطبوع بحاشية مقدمة ابن الصلاح ، ت : عائشة )

المطلب الثاني : شرح التعريف .

١ - قوله : (( عرف مخرجه )) .

قال ابن حجر : (( فسر القاضي ابو بكر بن العربي مخرج الحديث بأن يكون من رواية راو قد اشتهر برواية حديث اهل بلده ، كقناة في البصريين وابي اسحق السبيعي في الكوفيين ، وعطاء في المكيين وامثالهم فان حديث البصريين مثلا اذا جاء عن قناة ونحوه كان مخرجه معروفا ، واذا جاء عن غير قناة ونحوه كان شاذا والله اعلم )) (١)

وقال الحافظ العراقي :

(( رأيت في كلام بعض الفضلاء ان قوله : ما عرف مخرجه احتراز عن المرسل ، وعن خبر التدليس قيل ان يبين تدليسه ، لأن المرسل الذي سقط بعض اسناده ، وكذلك المدلس الذي سقط منه بعضه لا يعرف فيهما مخرج الحديث لأنه لا يدري من سقط من اسناده بخلاف من ابرز جميع رجاله فقد عرف مخرج الحديث من ابن ، والله اعلم )) (٢)

فخرج بمعرفة المخرج : المرسل ، والمعلق ، والمعضل والنقطع ، والمدلس قبل بيانه . (٣)

وقال الصنعاني : (( لا يخفى ان كلام ابن العربي الذي نقلناه آنفا دال على أنه خرج بذلك القيد الشاذ )) (٤)

٢ - قوله : (( اشتهر رجاله )) .

قال الطيبي : (( المراد أن رجاله مشهورون عند ارباب هذه الصناعة بالصدق ، وينقل الحديث ، ومعرفة

(١) - النكت على ابن الصلاح ٤٠٥/١ .

(٢) - التقييد والايضاح ص : ٣١ .

(٣) - فتح المغيبيث ٦٤/١ ، تدريب الراوي ص : ١٥٣ .

(٤) - توضيح الافكار ١٥٥/١ .

أنواعه ، وحيث كان مطلقاً من قيد العدالة

والضبط دلّ على انحطاطهم عن درجة رجال الصحيح ((٠)) (١)

وسبقه الى تقرير ذلك ابن دقيق العيد فقال :

(( وكان الخطابي يريد بهذا الكلام ما لم يبلغ

درجة الصحيح ((٠)) (٢)

وأكد هذا المعنى السخاوي بقوله :

(( وقد اشتهرت رجاله بالعدالة وكذا الضبط المتوسط

بين الصحيح والضعيف ((٠)) (٣)

وقال : (( ولأجل تعريف الخطابي الصحيح بجانب الحسن

في معالم السنن نوع العبارة وتعيين حمل الاشتهار فيه

على المتوسط ، فكأنه أراد ما لم يبلغ مرتبة

الصحيح ((٠)) (٤)

٣ - قوله : (( وعليه مدار أكثر الحديث )) .

قال السيوطي : (( لأن غالب الأحاديث لا تبلغ

رتبة الصحيح ((٠)) (٥)

وقال السخاوي : (( وعلى الحسن مدار أكثر الحديث

بالنظر لتعدد الطرق فان غالبها لا يبلغ رتبة الصحيح

المتفق عليه ((٠)) (٦)

ونحوه قول البغوي : (( أكثر الأحكام نبوتها بطريق

حسن ((٠)) (٧)

٤ - قوله : (( وهو الذي يقبله أكثر العلماء )) .

لعل الخطابي قال: أكثر ، ليخرج من شدد فرد

(١) - الخلاصة في اصول الحديث ص : ٤٣ .

(٢) - الاقتراح في بيان الاصطلاح ص : ١٦٥ .

(٣) - فتح المغيث ٦٤/١ .

(٤) - ما سبق ٦٤/١ .

(٥) - تدريب الراوي ١٥٤/١ .

(٦) - فتح المغيث ٧٠/١ .

(٧) - نقل ذلك السخاوي في فتح المغيث ٧٠/١ .

بكل علة قادمة كانت أم لا . (١)

يقول السخاوى : (( معظم المحدثين والأصوليين يقبل الحديث الحسن في الاحتجاج والعمل ، ومن خالف في ذلك من أئمة الحديث أبو حاتم الرازى ، فإنه سئل عن حديث فحسبه ، فقبل له : احتج به ، فقال : انه حسن فأعيد السؤال عليه مرارا ، وهو لا يزيد على قوله : انه حسن .

ونحوه انه سئل عن عبد ربه بن سعيد ؟ فقال : انه لا بأس به ، فقبل له : احتج بحديثه ؟ فقال : هو حسن الحديث ، ثم قال : الحجة سفیان وشعبة )) (٢)

وقد سمعت أحد اساتذتي - حفظه الله - يقول :

(( هنا وان لم يصرح أبو حاتم الرازى ، لكن وردت عنده نصوص أخرى تفيد أنه يحتج بالحسن ، وتفسر النصوص المذكورة هنا - ان في فتح المغيث - بأنه يريد بدرجة الاحتجاج الدرجة العليا ، اما الدرجة التي هي في مرتبة الحسن ، فقد وردت نصوص تفيد أنه يحتج به . ويمكن القول أنه يحتكم في الأحاديث على شعبية وسفیان ، فاذا عارضهما أحد فلاحتج بقول غيرهما عند ذكر أمثال شعبة وسفیان ومالك ، وذلك لمكانة هؤلاء ، وان كان المخالفون لهم ثقات )) (٣)

٥ - قوله : (( ويستعمله عامة الفقهاء )) .

قال السخاوى : (( وان عبر الخطابي بعامتهم فمراده : كلهم تستعمله في الاحتجاج والعمل والاحكام وغيرها )) (٤)

ولا خلاف بين العلماء في ان الحديث الحسن لذاته

(١) - تدريب الراوى ١/١٥٤ .

(٢) - فتح المغيث ١/٧٠ .

(٣) - نقلت هذا القول بعد مقابلته وضبطه .

(٤) - فتح المغيث ١/٧٠ .

- وهو الذى يتنزل عليه تعريف الخطابي - يحتج به كما

يُحْتَجُّ بالصحيح ، وان كان دونه في المرتبة .

وقد وضع الحافظ ابن حجر هذا الأمر فقال :

(( نقل عدد من العلماء الاتفاق على ان الحديث الحسن

يحتج به كما يحتج بالصحيح وان كان دونه في المرتبة .

فما المراد على هذا بالحديث الحسن الذى اتفقوا فيه

على ذلك ؟ ، لم ار من تعرض لتحرير هذا ، والذى يظهر

لني ان دعوى الاتفاق انما تصح على تعريف الخطابي

للحسن ، وعليه ايضا يتنزل قول ابن الصلاح : ان كثيرا

من اهل الحديث لا يفرق بين الصحيح والحسن كالحاكم .

وكذا قول ابن الصلاح : ان الحسن اذا جاء من طرق ارتقى

الى الصحة .

فأما ما حررنا عن الترمذى أنه يطلق عليه اسم الحسن

من الضعيف والمتقطع اذا اعتضد ، فلا يتجه اطلاق الاتفاق على

الاحتجاج به جميعه ، ولادعوى الصحة فيه اذا اتى من

طرق .

ويؤيد هذا قول الخطيب : اجمع اهل العلم ان الخبر

لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون على ما

يخبر به .

وقد صرح ابو الحسن ابن القطان بأن هذا القسم

لا يحتج به كله ، بل يعمل به في فضائل الأعمال ويتوقف

عن العمل به في الأحكام ، الا اذا كثرت طرقه او عضده

اتصال عمل او موافقة شاهد صحيح ، او ظاهر القرآن .

ثم قال ابن حجر : وهذا حسن قوى رايق ما اظن منصفا

يأباه ، والله اعلم .

ثم قال : ويدل على ان الحديث اذا وصفه الترمذى بالحسن

لا يلزم عنده ان يحتج به ، لكن محل بحثنا هنا هل

يلزم من الوصف بالحسن الحكم له بالحجة ام لا ؟

هذا الذى يتوقف فيه ، والقلب الى ما

حزره ابن القطان أميل ، والله اعلم . (( (١)  
 وأخيرا : خرج بقول الخطابي : ويقبله أكثر العلماء ويستعمله  
 عامة الفقهاء . الحسن لغيره ، وما رده لشذوذ أو علة .

---

(١) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر ٤٠١/١ - ٤٠٣ ، بتصرف .



المطلب الثالث : الانتقادات الموجهة الى هذا التعريف والاجابة عنها .

١ - قال ابن دقيق العيد : (( وهذه عبارة ليس فيها كبير تلخيص ، ولا هي ايضا على صناعة الصدود والتعريفات فان الصحيح ايضا قد عرف مخرجه واشتهر رجاله ، فيدخل الصحيح في حد الحسن )) (١)

قال الحافظ ابن حجر :

(( اجاب الحافظ ابو سعيد العلاني عن ذلك فقال : اما يتوجه الاعتراض على الخطابي أن لو كان عرف بالحسن فقط ، اما وقد عرف بالصحيح اولا ، ثم عرف بالحسن فيتعين حمل كلامه على انه أراد بقوله : ما عرف مخرجه واشتهر رجاله ، ما لم يبلغ درجة الصحيح ، ويعرف هذا من مجموع كلامه )) (٢)

ثم قال ابن حجر :

(( وعلى تقدير تسليم هذا الجواب فهذا القدر غير منضبط )) (٣)

كذلك فقد اجاب الشيخ تاج الدين التبريزي على قول ابن دقيق العيد بقوله :

(( فيه نظر ، لأنه ذكر بقْد ان الصحيح اخص من الحسن ، قال : ودخول الخاص في حد العام ضروري والتقييد بما يخرج عنه مغل للحد )) (٤)

قال الحافظ العراقي : (( وهو اعتراض متجه )) (٥)

واضاف الحافظ السخاوي : (( وبه ايضا اندفع الاعتراض وحاصله ان ما وجدت فيه هذه القيود كان حسنا ، وما كان فيه معها قيد آخر يصير صحيحا ، ولا شك في صدق ما ليس فيه على ما فيه اذا وجدت قيود الأول .

(١) - الاقتران في بيان الاصطلاح ص : ١٦٤ .

(٢) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر - ٤٠٤/١ .

(٣) - ما سبق ٤٠٤/١ .

(٤) - التقييد والايضاح ص : ٣١ .

(٥) - ما سبق ص : ٣١ .

لكن قال شيخنا : ان هذا كله بناء على ان الحسن  
أعم مطلقا من الصحيح ، أما اذا كان من وجه كما  
هو واضح ممن تدبره فلا يرد اعتراض التبريزي ، اذ لا يلزم  
من كون الصحيح اخص من الحسن من وجه ان يكون  
أخص منه مطلقا حتى يدخل الصحيح في الحسن .

وبيان كونه وجيها فيما يظهر انهما يجتمعان فيما  
اذا كان الصحيح لغيره والحسن لذاته ، ويفترقان في  
الصحيح لذاته والحسن لغيره ، ويعبر عنه بالمباينة  
الجزئية .

ثم رجع شيخنا فقال : والحق انهما متباينان لأنهما  
قسمان في الاحكام فلا يصدق احدهما على الآخر  
البتة .

قلت - اي السخاوي - : ويتأيد التباين - اي بين الحسن  
والصحيح - بأنهما وان اشتركا في الضبط فحقيقته في  
احدهما غير الأخرى [ لما تقر في المشكك من اختلاف  
أفراده ، وان من اقسامه كون الشيء في بعض أفراده اشد  
من الآخر ، وتمثيل ذلك ببياض الثلج ، والعجاج  
على ما بسط في محاله ] (١) ، وهو مثل من جعل  
المباح من جنس الواجب لكون كل منهما مأثورا  
فيه ، وغفل عن فصل المباح ، وهو عدم التزم  
لتاركه ، فان من جعل الحسن من جنس الصحيح للاجتماع  
في القبول ، غفل عن فصل الحسن وهو قصور ضبط  
راويه . (٢)

٢ - قال القاضي بدر الدين بن جماعة :

(( يرد على تعريف الخطابي : ضعيف عرف مخرجه

واشتهر رجاله بالضعف . )) (٣)

(١) - ما بين [ ] اضافة من مخطوطة مصورة لكتاب فتح المغيـث محفوظة  
لدى الدكتور أحمد نور سيف ، املها على الطلبة في درسه اليومي  
في الحرم المكي ، وهي من جملة ماسقط في المطبوع .

(٢) - فتح المغيـث ٦٥/١ - ٦٦ .

(٣) - ذكره الطيبي في الخلاصة ص : ٤٣ .

أجاب الطيبي عن ذلك بقوله :

(( المراد بقول الخطابي : ان رجاله مشهورون عند ارباب هذه الصنعة بالصدق ، وينقل الحديث ، ومعرفة انواعه ، وحيث كان مطلقا من قيد العدالة والضبط دلّ على انحطاطهم عن درجة رجال الصحيح ، وهذا هو الجواب عن قوله : واشتهر رجاله بالضعف ، لأن اطلاق الشهرة في عرفهم دلّ على خلاف ما فهم من الضعف . )) (١)

٣ - لايسلم للخطابي في قوله : وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ، ويستعمله عامة الفقهاء . (٢)  
الأقوال الواردة في شرح التعريف كافية للرد على هذا القول ، فلاداعي للاعادة .

٤ - غير جامع لأفراد الحسن ، فهو قاصر على الحسن لذاته ولايشمل الحسن لغيره . (٣)  
أجاب الحافظ ابن حجر على ذلك فقال :

(( ان الخطابي قصد تعريف الانواع الثلاثة عند اهل الحديث فذكر الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف .  
واما الذي سكت عنه وهو : حديث المستور اذا أتى من غير وجه ، فانما سكت عنه لأنه ليس عنده من قبيل الحسن .  
فقد صرح بأن رواية المجهول من قسم الضعيف ، واطلق ذلك ولم يفصل ، والمستور قسم من المجهول )) (٤)

(١) - الخلاصة ص : ٤٣ .

(٢) - ذكر ذلك ابن كثير في الباعث الحثيث ص : ٣٧ .

(٣) - المصباح على مقدمة ابن الصلاح - حاشية التقييد والايضاح - للشيخ محمد

راغب الطباخ ، ص : ٣٣ .

(٤) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر - ٣٨٧/١ .

البحث الرابع : أقسام أحاديث كتاب السنن

• لأبي داود •

قال الخطابي بعد ان عُرِفَ الحديث الصحيح والحسن  
 (( وكتاب ابي داود جامع لهذين النوعين من الحديث  
 فأما السقيم منه فعلى طبقات ، شرها الموضوع ، ثم  
 المقلوب ، أعني ما قلب اسناده ، ثم المجهول •  
 وكتاب ابي داود خالي منها برزء من جملة وجوهها  
 فان وقع فيه شيء من بعض أقسامها لضرب  
 تدعوه الحاجة الى ذكره ، فانه لا يألوان يبين  
 أمره ، ويذكر علته ، ويخرج من عهده •  
 وحكي لنا عن ابي داود أنه قال :

ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع الناس علي  
 تركه • )) (١)

فهو يريد ان كتاب السنن لا يحوى ما اشدت ضعفه  
 من الحديث ، فان وقع فيه شيء من ذلك لضرب من الحاجة  
 فانه لا يلبث ان يبين أمره •  
 وعلام الخطابي مماثل لما قاله ابو داود في وصف كتابه  
 السنن حين قال : (( وليس في كتابي السنن الذى صنفته عن رجل  
 متروك الحديث شيء • )) (٢)  
 وقال ايضا : (( ما كان في كتابي السنن من حديث  
 فيه وهن شديد بينته • )) (٣)

ونقل ابن داسنة عن ابي داود قوله : (( ذكرت في السنن  
 الصحيح ، وما يقاربه ، فان كان فيه وهن شديد  
 بينته • )) (٤)

يقول الذهبي معلقا على قول ابن داسنة : (( فقد وفى ابو

(١) - معالم السنن ١١/١ •

(٢) - رسالة ابي داود الى اهل مكة - تحقيق : محمد الصباغ - ص : ٢٥ •

(٣) - ما سبق ص : ٢٧ •

(٤) - سير اعلام النبلاء ١٣/٢١٣ •

داود - رحمه الله - بذلك بحسب اجتهاده ، وبين ما ضعفه شديد ، ووهنه غير محتمل ، وكأَسْرَ (١) ، عن ما ضعفه خفيف محتمل . (٢)

وذهب ابن حجر مذهباً آخر فاعترض على من احتج بكل ما سكت عنه ابو داود ، لأنه يُخْرِجُ أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ، وَيَسْكُتُ عنها ، وسمى ستة منهم (٣) ثم قال : (( فلا ينبغي للناقد ان يقلده في السكوت على أحاديثهم ، ويتابعه في الاحتجاج بهم )) (٤) واضاف : وقد يُخْرِجُ لجماعة من المتروكين، وذكر سبعة منهم . (٥)

وقال : (( فلا يتجه الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من اجل سكوت أبي داود )) (٦) وقد دافع ابن رجب عن اخراج ابي داود لعدد من المتروكين فقال : (( مراده أنه لم يخرج لمتروك الحديث عنده على ما ظهر له ، او لمتروك متفق على تركه ، فإنه قد خرج لمن قد قيل : انه متروك ، ومن قد قيل : انه متهم بالكذب )) (٧) وورد النووي اعتراضاً آخر ، فقال :

(( وفي سنن ابي داود أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها ، مع انه متفق على ضعفها . ثم قال : والصق ان ما وجدناه في سننه ما لم يبينه ولم ينص على صحته او حسنه احد ممن يعتمد فهو حسن وان نص على ضعفه من يعتمد او رأى العارف في سننه ما يقتضي

(١) - كأَسْرَ: اي غرض ، سير اعلام النبلاء ، هـ ٢١٤/١٣ .

(٢) - سير اعلام النبلاء ٢١٤/١٣ .

(٣) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر - ٤٣٨/١ - ٤٣٩ .

(٤) - ماسبق ٤٣٩/١ .

(٥) - ماسبق ٤٣٩/١ - ٤٤٠ .

(٦) - ماسبق ٤٤٠/١ .

(٧) - شرح علل الترمذي - لابن رجب - ٣٩٧/١ .

الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ، ولم يلتفت الى

سكوت ابي داود ((٠)) (١)

قال ابن حجر : (( وهذا هو التحقيق )) (٢)

---

(١) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر - ٤٤٤/١ - ١/٣٣٣ .

(٢) - ما سبق ١/٣٣٣ .

## المبحث الخامس : الحديث السقيم .

قال الخطابي : (( أما السقيم من الحديث فعلى طبقات : شرها الموضوع ، ثم المقلوب ، أعني ما قلب اسناده ، ثم المجهول )) (١) وفي هذا القول عدة نقاط :

١ - قال ابن حجر في اثناء حديثه عن قول ابن الصلاح ( اعلم ان الحديث الموضوع شر الاحاديث الضعيفة ) : (( هذه العبارة سبقه اليها الخطابي واستنكرت ، لأن الموضوع ليس من الحديث النبوي ، اذ أفعال التفضيل إنما يضاف الي بعضه ، ويمكن الجواب : بأنه اراد بالحديث القدر المشترك ، وهو ما يحدث به )) (٢)

وقد يقال : انه عُدّ من الحديث باعتبار زعم قائله .

٢ - الحديث المقلوب الذي اشار الخطابي اليه ، هو : مقلوب الاسناد ، وفصل ذلك في موضع آخر فقال : (( الحديث المقلوب هو : اسناد حديث آخر ألصق بمتن آخر )) (٣) قال السيوطي : (( اذا قصد به الاغراب ، كان كالوضع )) (٤)

٣ - أقسام الحديث المجهول عند المحدثين ثلاثة :

- أ - مجهول العين : وهو من لم يرو عنه الا راو واحد .
- ب - مجهول العدالة ظاهرا وباطنا مع كونه معروف العين .
- ت - مجهول العدالة الباطنة : ويسمى المستور ، وهو عدل الظاهر خفي الباطن . (٥)

وقد اطلق الخطابي قوله ولم يخصصها بقسم من هذه الاقسام كما انه لم يبين ان كان يريد بها جميعا ، لكن وردت عنه

- 
- (١) - معالم السنن ١١/١ .
  - (٢) - النكت على ابن الصلاح - لابن حجر - ٨٢٨/٢ .
  - (٣) - اعلام الحديث ٩/١ .
  - (٤) - تدريب الراوي ٢٩٣/١ .
  - (٥) - انظر : تدريب الراوي ٣١٦/١ - ٣١٧ ، توضيح الافكار ١٨٥/٢ ، ١٩١ - ١٩٢ .

عدة اقوال قد يستأنس فيها في فهم مراده بالحديث المجهول ، ومع ذلك فهي غير كافية للقطع بمراده من الحديث المجهول .

١- قال الخطابي وقد اورد حديثين : (( في اسناد الحديثين مقال ، لأن الأول عن أم ولد لابراهيم بن عبد الرحمن ، وهي مجهولة لا يعرف حالها في الثقة والعدالة .  
والحديث الآخر عن امرأة من بني عبد الأشهل ، والمجهول لاتقوم به الحجة في الحديث . )) (١)

٢ - وورد حديثا في موضع آخر ، ثم قال : (( في اسناد هذا الحديث مقال : لأن ابن جريج انما رواه عن بعض بني ابي رافع ، ولم يسمه ، والمجهول لاتقوم به الحجة . )) (٢)  
٣ - وقال في موضع آخر : (( قلت : وقالوا : ان محمد بن الزبير هو الحنظلي ، وابوه رجل مجهول لا يعرف ، فالاحتجاج به ساقط . )) (٣)

٤ - وفي موضع آخر قال : (( غير ان الخبرين معا غير متصلين ، لأن في احدهما رجلا مجهولا لا يدرى من هو .  
وفي الآخر : ان الحي حدثوه ، وما كان هذا سبيله ممن الرواية لم تقم به الحجة . )) (٤)

٥ - وفي موضع آخر قال : (( ان في اسناد هذا الحديث مقالا : والحديث اذا رواه رجل مجهول لم يكن حجة ، ولم يجب الحكم به . )) (٥)

والظاهر من هذه الاقوال : ان الخطابي يركز على مجهول العدالة ظاهرا وباطنا ، ومجهول العين ، والله اعلم .

(١) - معالم السنن ١/٢٢٧ .

(٢) - ماسبق ٣/١٢٠ - ١٢١ .

(٣) - ماسبق ٤/٣٧٣ .

(٤) - ماسبق ٥/٤٩ .

(٥) - ماسبق ٦/٢١٧ .



المبحث السادس : أَخَذُ الْأَجْرَةَ عَلَى التَّحْيِثِ .

لم يرتضِ الامام الخطابي أخذ الأجرة على التحديث  
وَعَدَّهَا صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْجِرْحِ ، فَتَمَّ فاعِلُهَا وَجَعَلَهُ مِنْ  
عِلْمَاءِ السُّوءِ .

قال رحمه الله في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما  
" اشترى ابو بكر من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما ، فقال  
مُرِ الْبِرَاءَ فليحمل السيِّ رحلي ، فقال عازب : لا ، حتى  
تُحَدِّثُنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حِينَ خَرَجْتَ مِنْ مَكَّةَ " (١) : (( استدل بعض اهل العلم على  
جواز ما يأخذه شيوخ السوء من المحدثين على الحديث ، قال :  
وذلك ان عازبا لم يحمل رحله الى بيته حتى حدثه ابو بكر  
بقصة مخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة .

قلت : ولم يكن هذا من ابي بكر رضي الله عنه ولا من  
عازب على مذهب هؤلاء ، فان هؤلاء القوم انما اتخذوا الحديث  
بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا ، فهو شرط معلوم لهم  
في ان لا يحدثوا الا بجُعل . ، وكان ما التمسه ابو بكر من  
حمل الرجل من باب المعروف ، والعادة المعلومة في نقل  
الشيء الذي له ثقل او عظم حجم ان يحمله ثلاثة التجار  
وخدمهم الى رحل المتاع ، ومن المعروف ايضا في ذلك انهم  
ينيلونه على نقله مبرة ، وكل ذلك يجري مجرى العرف الدائر  
بينهم ، والمستحسن في عاداتهم ، الا ان عازبا حرصه  
على معرفة القصة في مخرجه مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واستفادته علمها ، تعجل الفائدة ، وقدم المسألة  
فيها ، ولو لم يكن هناك ثقل رحلي ولا حمل ثقل  
لكان لا يمنع عه ابو بكر الفائدة من علم القصة ، فهل يسمح  
شيوخ السوء بما عندهم من هذه الأحاديث اذا لم يرشوا  
بنيل ولم يلمظوا (٢) بشيء ، والقدوة في هذا :

(١) - رواه البخارى - في فضائل الصحابة - باب مناقب المهاجرين وفضلهم  
١٨٩/٤ .

(٢) - اللماظة بالضم : ما يبقى في الفم من الطعام ، وقد يستعار لبقية الشيء  
القليل ( اللسان ل / م / ظ ) ، نقلا عن اعلام الحديث هـ ٨٣٦/٣ .

قول الله تعالى : \* اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم

مهتدون \* (١) .

وقوله تعالى : \* قل ما أسألكم عليه من اجر وما أنا من

المتكلفين \* (٢) .

وقوله : \* ويا قومى لا أسألكم عليه مالا ان أجري

الا على الله \* (٣)

وما أشبهها من الآى .

وقوله : \* واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه

للناس ولا تكتمنونه \* الآية . (٤)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سئل عن

علم فكتمه ألجم بلجام من نار " (٥) ، في نحوه من الأحاديث .

ثم هو مذهب عامة السلف الصالح ، والمرضىين من

الخلف رضي الله عنهم . (٦)

ويذهب اهل العلم في هذه المسألة الى ثلاثة آراء (٧) :

١ - من اخذ على التحديث أجرا لا تقبل روايته ، وهو قول

الامام احمد واسحق بن راهويه ، وابي حاتم الرازي .

٢ - قبول رواية من أخذ على التحديث اجرا ، وهو قول ابي

نعيم الفضل بن دكين ، وعلي بن عبد العزيز البغوي

وأخريين .

٣ - تجوز رواية من أخذ على التحديث اجرا اذا امتنع عليه

الكسب ، وهو قول ابي اسحق الشيرازي ، والله اعلم .

(١) - سورة يس : ٢١ .

(٢) - سورة ص : ٨٦ .

(٣) - سورة هود : ٢٩ .

(٤) - سورة آل عمران : ١٨٧ .

(٥) - رواه ابو داود - في العلم - باب كراهية منع العلم ، معالم السنن ٣٥١/٥ .  
ورواه الترمذي - في العلم - باب ماجاء في كتمان العلم ، ( رقم : ٢٦٥١ ) .

(٦) - اعلام الحديث ٣/٨٣٦ - ٨٣٧ .

(٧) - تدريب الراوي ١/٣٣٧ - ٣٣٨ .

## الفصل الثاني :

- أقوال الخطابي في الرجال

- ١ - ابراهيم بن يزيد الخوزي ، متروك الحديث . (١)
- ٢ - أحمد بن المعدل ، بصري مالكي المذهب ، يعد من زهاد البصرة وعلمائها . (٢)
- ٣ - اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، معروف بالسخف والخلاعة في مذهبه ، فانه لما وضع كتابه في الاغاني ، وامعن في تلك الاباطيل لم يرض بما تزوده من ائمتها حتى صدر كتابه بئذ اصحاب الحديث والحطب (٣) عليهم ، وزعم انهم يروون مالا يدرون . (٤)
- وقال في مكان آخر : تكلم في هذه المسألة غير واحد من اهل العلم ، ويدخل فيهم من لا يعد من اهل العلم وهو اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، فيما يعيب به اصحاب الحديث في كتاب له ، وزعم انهم لا يعرفون معنى هذا الكلام . (٥)
- ٤ - بشير بن المهاجر ، ليس بذاك . (٦)

- ١ - ابراهيم بن يزيد ، ابو اسماعيل الخوزي المكي ، ت : ١٥١ هـ .  
قال يحيى بن معين : ليس بثقة ، وليس بشيء . ( الجرح والتعديل ١٤٦/٢ ) .  
قال ابو زرعة : منكر الحديث سكن بمكة وهو ضعيف الحديث . ( ماسبق ١٤٧/٢ ) .  
قال احمد : متروك الحديث . ( ماسبق ١٤٦/٢ ) .  
قال ابو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث ، ( ماسبق ١٤٧/٢ ) .  
قال النسائي : متروك الحديث ، ( الضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ١٢ ) .  
قال ابن حجر : متروك الحديث ، ( التقريب ٤٦/١ ) .  
وانظر ايضا : تاريخ يحيى بن معين ( الدوري ) ١٨/٢ ، احوال الرجال للجوزجاني ص : ١٥٠ ، الضعفاء الصغير للبخاري ص : ١٤ ، المغني في الضعفاء للذهبي ٦٧/١ .
- (١) - معالم السنن ٢٧٧/٢ .  
(٢) - ماسبق ٣٥٥/٢ .
- ٣ - اسحاق بن ابراهيم بن ميمون التيمي الموصلي ، ابو محمد ، ابن النديم ت : ٢٣٥ .  
من اشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء ، الف كتاب كثيرة منها كتاب اغانيه ، وكتاب الاختيار من الاغاني .  
الفهرست : ٢٠١ ، الاغاني : ( دار الكتب ) ٢٦٨/٥ ، تاريخ بغداد : ٣٣٨/٦ .  
نقلا عن اعلام الحديث ، ه : ٧٢/١ .
- (٣) - الحطاب معروف ، تقول منه : حطبت واحتطبت ، اذا جمعته ، ويقال لمن يتكلم بالفت والسبين : حاطب ليل ، لانه لا يبصر ما يجمع في حبله وحطبني فلان ، اذا أتاك بالحطب . الصحاح ( حطب ) ١١٢/١ .
- (٤) - اعلام الحديث ٧٣/١ .  
(٥) - ماسبق ٩٣٦/٣ .
- ٤ - بشير بن المهاجر الغنوي كوفي .  
رأى انس ، وروى عن الحسن البصري وطبقته ، وعنه وكيع وخلاد بن يحيى وابو نعيم ، وجماعة .  
وثقه ابن معين . ( ميزان الاعتدال ٢٢٩/١ ) .  
قال احمد : كوفي مرجئ متهم يتكلم . ( الضعفاء الكبير للعقيلي ١٤٤/١ ) .  
وقال : منكر الحديث قد اعتبرت أحاديثه فاذا هو يجيء بالعجائب . ( الجرح والتعديل ٣٧٨/٢ ) .  
قال ابو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . ( ماسبق ٣٧٩/٢ ) .

٥ - تمام بن بزيع ، ضعيف ، تكلم فيه يحيى بن معين —  
والبخارى . (١)

٦ - جميع بن عمير ، ليس بذلك . (٢)

= = =

وقال النسائي : ليس بالقوى . (الضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ٢٤) .

وقال الذهبي : تابعي صدوق ، (المغني ١/١٧١) .

قال ابن حجر : صدوق لين الحديث رمي بالارجاء ، (التقريب ١/١٠٣) .

وقال : من صفار التابعين ، قال ابن حبان كان يدلس ، (طبقات المدلسين

لابن حجر ص : ٢٨) .

وانظر ايضا : الضعفاء الكبير للعقيلي ١/١٤٣ - ١٤٤ .

(٦) - معالم السنن ٦/٣٥٤ .

٥ - تمام بن بزيع الطفاوي ، يكنى ابا سهل .

روى عن محمد بن كعب ، والحسن ، وعنه ابو داود .

قال يحيى بن معين : ليس بشيء . (تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص : ٨٣) .

قال البخارى : يتكلمون فيه ، (ميزان ١/٣٥٨) .

قال الدارقطني : متروك ، (ماسبق ١/٣٥٨) .

قال ابن عدى : ليس بالمعروف ، (ماسبق ١/٣٥٨) .

وانظر ايضا : الجرح والتعديل ٢/٤٤٥ ، المغني ١/١٨٣ .

(١) - معالم السنن ١/٣٤١ .

٦ - جميع بن عمير التيمي تيم الله بن ثعلبة الكوفي ، ابو

الأسود .

قال البخارى : سمع من ابن عمر ، وعائشة ، وعنه العلاء بن

صالح ، وصدقة بن المثنى . (ميزان ١/٤٢١) .

قال ابن نمير : كان من اكذب الناس ، وقال ابن حبان : رافضي يضع

الحديث . (ماسبق ١/٤٢١) .

قال ابن عدى : عامة مايرويها لا يتابع عليه ، وقال ابو حاتم : كوفي صالح

الحديث . (ماسبق ١/٤٢٢) .

قال الذهبي : واحسبه صادقا ، وقد رماه بعضهم بالكذب فالله تعالى

اعلم . (المغني ١/٢٠٦) .

قال ابن حجر : صدوق يخطئ ويتشيع . (التقريب ١/١٣٣) .

وانظر : مختصر سنن ابي داود للمنذرى ، المطبوع بمتن معالم السنن ٥/٨٩ .

(٢) - معالم السنن ٥/٨٩ .

٧ - الحارث مرغوب عن روايته . (١)

وقال في موضع آخر : وقد تكلم في الحارث قديما ، ومن طعن فيه الشعبي ، ورماه بالكذب ، وتركه اصحاب الصحيح . (٢)

٨ - الحجاج بن ارطأة ، معروف بالتدليس . (٣)

٩ - زميل ، عن عروة :

زميل مجهول . (٤)

١٠ - زيد أبو عياش :

قد تكلم بعض الناس في اسناد حديث سعد بن ابي وقاص ، وقال : زيد - ابو عياش - راويه ضعيف ، ومثل هذا الحديث على اصل الشافعي لاجوز ان يحتج به .

قال الخطابي : - بعد هذا القول - : وليس الأمر على ماتوهمه وابو عياش هذا مولى لبني زهرة ، معروف ، وقد ذكره مالك في الموطأ ، وهو لا يروى عن رجل متروك الحديث بوجه ، وهذا من شأن مالك وعادته . (٥)

٧ - الحارث بن عبد الله الهمداني الخارقي ، ابو زهير الكوفي ، ت : ١٦٥هـ .

روى عن علي ، وابن مسعود . وعنه الشعبي ، وابو اسحق السبيعي وجماعة . ( تهذيب ١٤٥/٢ ) .

قال الشعبي : حدثني الأعور وكان كذابا . ( ميزان ٤٣٥/١ ) .

قال ابن المديني : كذاب . ( احوال الرجال ص : ٤٣ ) .

وعده ابو زرعة من الضعفاء . ( الضعفاء لأبي زرعة ، ص : ٦٠١ ) .

قال الدوري عن ابن معين : ليس به بأس . ( الدوري ٩٣/٢ ) .

وقال عثمان الدارمي : قال ابن معين : ثقة ، قال الدارمي : ليس يتابع ابـن

معين على هذا . ( الدارمي ص : ٩٠ - ٩١ ) .

قال النسائي : ليس بالقوي . ( الضعفاء للنسائي ص : ٢٩ ) .

قال ابن حبان : كان غالبا في التشيع ، واهيا في الحديث . ( ميزان ٤٣٦/١ ) .

قال الدارقطني : ضعيف . ( تهذيب ١٤٦/٢ ) .

ذكره العجلي في الثقات . ( الثقات للعجلي ترتيب الهيثمي ص : ١٠٣ ) .

وانظر ايضا : الثقات لابن شاهين ص : ٧٢ ، تقريب ١٤٠/١ ، الجرح والتعديل

٧٨/٣

(١) - اعلام الحديث ٢٢٥/١

(٢) - معالم السنن ٤٠٥/١

٨ - الحجاج بن ارطأة النخعي ، ابو ارطأة الكوفي القاضي ، ت : ١٤٥ .

قال ابن معين : ليس بالقوي ، وهو صدوق يدلّس . ( ميزان ٤٥٨/١ ) . = = =

١١ - سفيان بن حسين ، معروف بسوء الحفظ . (١)

=====

قال يزيد بن الهيثم البادي : قال يحيى : صالح الحديث . (من كلام يحيى

ابن معين في الرجال برواية البادي ، ص : ٧٦ ) .

قال النسائي : ليس بالقوي . ( ميزان ٤٥٩/١ ) .

ذكره الذهبي في منظومته في المدلسين . ( التأنيس بشرح منظومة الذهبي ، ص : ٦٩ ) .

وابن حجر في طبقات المدلسين ، في المرتبة الرابعة ، ان من الذين لا يحتج

بحديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع . ( طبقات المدلسين ص : ٤٩ ) .

وانظر : المغني في الضعفاء للذهبي ٢٢٣/١ .

(٣) - معالم السنن ١٥٢/٣ .

٩ - قال الذهبي : زميل ، عن مولاة عمرو بن الزبير ، وعنه يزيد ابن الهاد

قال البخاري : لا تقوم به الحجة ، وقواه ابن حبان . ( ميزان ٨١/٢ ) .

(٤) - معالم السنن ٣٣٥/٣ .

١٠ - زيد بن عياش ابو عياش الزرقعي ، ويقال المخزومي ، ويقال مولى

لبني زهرة المدني . ( تهذيب ٤٥٤/٣ ) .

قال المنذرى : وقد حكى عن بعضهم : انه قال : زيد ابو عياش : مجهول .

وكيف يكون مجهولا وقد روى عنه اثنان ثقتان : عبد الله بن يزيد - مولى

الأسود بن سفيان - ، وعمران بن ابي انس . وهما من احتج به مسلم

في صحيحه ، وقد عرفه ائمة هذا الشأن ؟ .

هذا الامام مالك قد اخرج حديثه في موطنه ، مع شدة تحريه في الرجال

ونقده ، وتتبعه لاحوالهم ، والترمذى قد اخرج حديثه وصححه كما ذكرناه

وصحح الحاكم حديثه ايضا ، وقد ذكره مسلم بن الحجاج في كتاب الكنى

وذكر أنه سمع من سعد بن ابي وقاص ، وذكره ايضا الحافظ ابو احمد

الكرابيبي في كتاب الكنى ، وذكر انه سمع من سعد بن ابي وقاص .

وذكره ايضا النسائي في كتاب الكنى . وما علمت احدا ضعفه . اه كلام المنذرى

مختصر سنن ابي داود ، المطبوع مع معالم السنن ٣٤/٥ - ٣٥ .

قال ابن حجر : روى عن سعد بن ابي وقاص ، وعنه عبد الله بن الزبير ، روى

له الاربعة حديثا واحدا في النهي عن بيع الرطب بالتمر .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح الترمذى وابن خزيمة وابن حبان حديثه

المذكور .

وقال الدارقطني : ثقة .

قال ابن عبد البر : واما زيد فقليل انه مجهول .

قال ابو حنيفة : مجهول ، وتعقبه الخطابي .

وكذا قال ابن حزم . اه كلام ابن حجر ( تهذيب ٤٢٤/٣ ) .

وانظر : ميزان ١٠٥/٢ ، المغني : ٣٦٠/١ ، تقريب ٢٧٦/١ .

(٥) - معالم السنن ٣٥/٥ .

١١ - سفيان بن حسين بن الحسن ، ابو محمد الواسطي ، ويقال ابو الحسن

قال عباس الدوري : قال ابن معين : ليس به بأس ، وليس هو من أكابر

اصحاب الزهري . ( الدوري ٢١٠/٢ ) .

قال عثمان الدارمي : قال ابن معين : ثقة ، وهو ضعيف الحديث عن الزهري

( الدارمي ، ص : ٤٥ ) .

قال يزيد بن الهيثم البادي : قال ابن معين : ثقة في غير الزهري . ( البادي ص : ٦٨ ) .

وثقه العجلي . ( الثقات للعجلي ص : ١٨٩ ) .

قال ابو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . ( ميزان ١٦٥/٢ ) .

قال ابن سعد : ثقة يخطئ في حديثه كثيرا . ( ماسبق ) .

===

١٢ - شريك بن عبد الله بن ابي نمر ، كثير التفرد بمناكير

الألفاظ . (١)

١٣ - صالح مولى التوأمة ، ضعفه ، وكان قد نسي حديثه

في آخر عمره . (٢)

==

قال يعقوب بن شيبه : ثقة وفي حديثه ضعف . ( ميزان ١٦٥/٢ ) .

قال النسائي : ليس به بأس ، الا في الزهري . ( تهذيب ١٠٨/٤ ) .

(١) - معالم السنن ٣٨٣/٦ ، والحديث مروى هنا عن سفيان عن الزهري .

١٢ - شريك بن عبد الله بن شريك النخعي ، ابو عبد الله

الكوفي القاضي ، ت : ١٧٧ هـ .

روى عن زياد بن علاقة ، وابي اسحق السبيعي ، وعبد الله بن

عمير ، والعباس بن ذريح ، وجماعة . وعنه ابن مهدي ، ووكيع

وغيرهم .

قال يزيد بن الهيثم : سألت يحيى فقلت : يروى يحيى بن سعيد

القطان عن شريك ؟ فقال : لم يكن شريك عند يحيى بشيء

وهو ثقة . ( من كلام ابن معين في الرجال برواية يزيد بن الهيثم الياضي ص : ٣٦ ) .

قال يعقوب بن شيبه : شريك صدوق ثقة ، سيئ الحفظ جدا

( تهذيب ٣٣٥/٤ ) .

قال الجوزجاني : شريك سيئ الحفظ ، مضطرب الحديث

مائلا . ( احوال الرجال ص : ٩٢ ) .

قال ابن عدى : في بعض ما لم أتكلم عليه من حديثه مما

أملت بعض الافكار ، والغالب على حديثه الصحة والاستواء ، والذي

يقع في حديثه من النكرة انما أتى به من سوء حفظه ، لا أنه

يتعمد شيئا مما يستحق ان ينسب فيه الى شيء من الضعف .

تهذيب ٣٣٥/٤ .

قال ابن حجر : احتج به الجماعة ، الا ان في روايته عن انيس

لحديث الاسراء مواضع شاذة . ( مقدمة فتح الباري ص : ٤١٠ ) .

وانظر : تاريخ يحيى بن معين ( الدورى ) ٢٥١/٢ - ٢٥٢ ، الدارمي ص : ٥٩ ،

٦٠ ، فتح الباري ٤٨٥/١٣ .

(١) - اعلام الحديث ١٢٥٥/٤ .

١٣ - صالح بن نيهان ، مولى التوأمة بنت أمية بن خلف المدني

وهو صالح بن ابي صالح ، ت : ١٢٥ او ١٢٦ . ( تهذيب ٤٠٥/٤ ) .

روى عن ابي الدرداء ، وعائشة ، وابي هريرة ، وابن عباس . وعنه

موسى بن عقبة ، وابن ابي نئب ، وابن جريج ، والسفيانان . ( ماسبق ) .

قال القطان : لم يكن بثقة ، وقال مالك : ليس بثقة ، وقال احمد : كان

مالك ادركه وقد اختلط ، فمن سمع منه قديما فذاك ، وقد روى عنه ===



- ١٤ - عامر بن ابي رملة ، مجهول . (١)  
 ١٥ - عبد العزيز بن الحصين ، ليس بالقوى في الحديث . (٢)  
 ١٦ - عبد الكريم أبو أمية البصرى ، متروك الحديث ، تالف  
 جدا . (٣)

====

أكابر اهل المدينة ، وهو صالح الحديث ما اعلم به بأسا . (تهذيب  
 . ( ٤٠٥/٤ )

- قال الدورى : قال يحيى : ثقة ، وقد كان خرف قبل ان يموت ،  
 فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت . ( الدورى ٢/٢٦٦ )  
 قال العجلي : مدني ثقة . ( الثقات للعجلي ، ص : ٢٢٧ )  
 قال النسائي : ضعيف . ( الضعفاء والمتروكين للنسائي ، ص : ٥٧ )  
 قال ابو حاتم : ليس هو بقوى . ( ميزان ٢/٣٠٣ )  
 قال الجوزجاني : تغير اخيرا ، فحديث ابن ابي ثقب عنه مقبول  
 واما النورى فجالسه بعد التغير . ( احوال الرجال ص : ١٤٤ )  
 قال ابن حجر : صدوق اختلط بأخرة . ( تقريب ١/٣٦٣ )  
 وانظر : المغني ١/٤٣٦ - ٤٣٧ ، الكواكب النيرات ص : ٢٥٨ .

(٢) - معالم السنن ٤/٣٢٤ - ٣٢٥ .

- ١٤ - عامر بن ابي رملة ، قال الذهبي : شيخ لابن عون ، جهل .  
 المغني ١/٤٦١ .

(١) - معالم السنن ٤/٩٣ .

- ١٥ - عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، ابو سهل ، من  
 اهل مرو ، روى عن الزهرى .  
 قال البخارى : ليس بالقوى عندهم . ( الضعفاء الصغير ص : ٧٥ )  
 قال الدورى : قال يحيى : ضعيف الحديث . ( الدورى ٢/٣٦٥ )  
 قال ابن عدى : الضعف على رواياته بين . ( ميزان ٢/٦٢٧ )  
 وانظر : الضعفاء الكبير ٣/١٥ - ١٦ .

(٢) - شأن الدعاء ، ص : ٩٩ .

- ١٦ - عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية البصرى المعلم ، ت : ١٢٧هـ .  
 روى عن الحسن ، وطاوس . وعنه الثورى ، ومالك ، وجماعة .  
 قال معمر : قال لي ايوب : لاتحمل عن عبد الكريم ابي امية ، فانه  
 ليس بشئ . ( ميزان ٢/٦٤٦ ) .

قال الدارمي : قال ابن معين : ليس بشئ . ( الدارمي ، ص : ١٨٧ )  
 قال الدورى : قال يحيى : ضعيف . ( الدورى ٢/٣٦٩ ) .

- قال احمد : ضربت على حديثه ، هو شبه المتروك . ( ميزان ٢/٦٤٦ ) .  
 قال النسائي : متروك الحديث . ( الضعفاء والمتروكين ، ص : ٧٣ )  
 وانظر : المغني ١/٥٦٩ .

(٣) - معالم السنن ١٠/٣٤٢ .

- ١٧ - عبد الكريم الجزري ، ليس في الحديث بذلك . (١)
- ١٨ - عبد الله بن عمر العمري ، ليس بالقوي عند اهل الحديث . (٢)
- ١٩ - عبد الملك بن ابي سليمان :
- روى خبر الشفعة للجار عن عطاء . وهو لين الحديث . (٣)
- ٢٠ - عمرو بن بصر الذي يعرف بالجاحظ ، مغموص عليه في دينه . (٤)

- ١٧ - عبد الكريم بن مالك الجزري .
- قال الذهبي : من العلماء الثقات في زمن التابعين ، توقف في الاحتجاج به ابن حبان . ( ميزان ٦٤٥/٢ ) .
- قال ابن عدى : اذا روى عنه ثقة فحديثه مستقيم . ( ماسبق ) .
- قال ابن معين : احديثه عن عطاء ردية .
- قال الذهبي : قفز القنطرة ، واحتج به الشيخان ، قال ابو احمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم .
- انظر : كلام ابن معين في الرجال برواية الدارمي ص : ١٠٦ ، ميزان الاعتدال ٦٤٥/٢ ، المغني ٥٦٩/١ .
- (١) - معالم السنن ٣٤٢/١ .
- ١٨ - عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن العمري المدني ، ت : ١٧١ هـ .
- روى عن نافع ، وزيد بن اسلم ، وجماعة . وعنه امية بن عبد الرحمن ، وابن مهدي ، والليث بن سعد ، وجماعة .
- ذكره ابو زرعة في الضعفاء . ( الضعفاء لأبي زرعة ص : ٦٢٩ ) .
- قال النسائي : ليس بالقوي . ( الضعفاء والمثروكين ص : ٦٢ ) .
- قال ابن سعد : كان كثير الحديث يستضعف . ( طبقات ابن سعد ، القسم المتمم ص : ٣٦٨ ) .
- قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه . ( الضعفاء الصغير ص : ٦٥ ) .
- قال ابو حاتم : رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه . ( تهذيب ٣٢٧/٥ ) .
- قال الدارمي : قال ابن معين : صالح . ( الدارمي ص : ١٥٦ ) .
- (٢) - معالم السنن ١٦٠/١ .

- ١٩ - عبد الملك بن ابي سليمان ميسرة ، كوفي ، ت : ١٤٥ هـ .
- قال الذهبي : احد الثقات المشهورين ، تكلم فيه شعبة لتفرده عن عطاء بخبر الشفعة للجار .
- قال وكيع : سمعت شعبة يقول : لو روى عبد الملك بن ابي سليمان حديثا آخر مثل حديث الشفعة لطرحته حديثه .
- قال احمد : حديثه في الشفعة منكر ، وهو ثقة . ( ميزان ٦٥٦/١ ) .
- قال ابو زرعة : سمعت احمد ويحيى يقولان : ثقة . ( تهذيب ٣٩٧/٦ ) .
- قال اسحق بن منصور عن يحيى : ضعيف . ( ماسبق ) .
- وانظر : المغني : ٥٧٤/١ ، تقريب ٥١٩/١ ، تاريخ يحيى ابن معين ( الدوري ٣٧١/٢ )

٢١ - عيسى بن ميمون ، ضعيف ، تكلم فيه يحيى بن معين —  
والبخارى . (١)

٢٢ - قبيصة بن حريث ، غير معروف ، والحجة لاتقووم  
بمثلته . (٢)

٢٣ - محمد بن ثابت العبدي ، ضعيف جدا ، لا يحتج بحديثه . (٣)

=====

(٣) - معالم السنن ١٧٠/٥ .

٢٠ - عمرو بن بحر الجاحظ ، صاحب التصانيف ، روى عنه —  
ابو بكر بن ابي داود فيما قيل .  
قال نعلب : ليس بثقة ، ولا مأمون .  
قال الذهبي : وكان من ائمة البدع . ميزان الاعتدال ٢٤٧/٣ .  
(٤) - اعلام الحديث ٧٣/١ .

٢١ - عيسى بن ميمون المدني ، مولى القاسم بن محمد يعمرق  
بالواسطي .  
قال ابن معين : ليس بشيء ، وليس بثقة . ( الدورى ٤٦٦/٢ ) .  
قال البخارى : منكر الحديث . ( الضعفاء الصغير : ص : ٨٦ ) .  
قال ابن حجر : ضعيف . ( تقريب ١٠٢/٢ ) .  
(١) - معالم السنن ٣٤١/١ .

٢٢ - قبيصة بن حريث الانصارى البصرى ، ت : ١٦٧ هـ .  
روى عن سلمة بن المحبق ، وعنه الحسن البصرى . ( تهذيب ٣٤٥/٨ ) .  
قال البخارى : في حديثه نظر . ( ماسبق ٣٤٥/٨ - ٣٤٦ ) .  
جهله ابن القطان ، قال النسائي : لا يصح حديثه . ( ماسبق ) .  
انظر ايضا : الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٨٤/٣ ، تقريب ١٢٢/٢ .  
(٢) - معالم السنن ٢٧١/٦ .

٢٣ - محمد بن ثابت العبدي ، ابو عبد الله البصرى .  
روى عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه وكيع ، وابن مهدي ، وابن  
المبارك ، وأخرون . ( تهذيب ٨٥/٩ ) .  
قال الدارمي : قال يحيى : ليس به بأس . ( الدارمي ص : ٢١٦ ) .  
قال يزيد بن الهيثم : قال ابن معين : ضعيف روى حديث التميم . ( يزيد بن  
الهيثم البادى ص : ٩٤ ) .  
قال الدورى : قال ابن معين : ليس بشيء ، فقلت له : اليس قلت مرة :  
ليس به بأس ؟ قال : ما قلت هذا قط . ( الدورى ٥٠٧/٢ ) .  
قال ابو حاتم : ليس هو بالمتين ، يكتب حديثه . ( الجرح ٢١٦/٧ ) .  
قال ابو داود السجستاني : ليس بشيء . ( تهذيب ٨٥/٩ ) .  
قال ابن حجر : صدوق لين الحديث . ( تقريب ١٤٩/٢ ) .  
وانظر : الضعفاء الكبير للعقيلي ٣٨/٤ - ٣٩ .  
(٣) - معالم السنن ٣٠٤/١ .

- ٢٤ - محمد بن الحجاج المصفر ، لم يكن بالقوى عند اهل الحديث . (١)  
 ٢٥ - مهاجر بن عكرمة المكي ، مجهول . (٢)  
 ٢٦ - هشيم ، كان كثير اللحن والتحريف على جلاله محله  
 في الحديث ، رحمه الله . (٣)  
 ٢٧ - يحيى بن محمد المدني الجارى ، يتكلمون فيه . (٤)

- ٢٤ - محمد بن الحجاج المصفر ، بغدادي ، ت : ٢١٦ هـ .  
 قال النسائي : متروك الحديث . ( الضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ٩٣ ) .  
 قال الدوري : قال ابن معين : ليس بثقة . ( الدوري ٥١٠/٢ ) .  
 قال احمد : قد تركنا حديثه . ( ميزان ٥٠٩/٣ ) .  
 وانظر : الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٦/٤ .  
 (١) - العزلة ص : ٢٩ .  
 ٢٥ - مهاجر بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي  
 المخزومي .  
 روى عن جابر وابن عمه .  
 ذكره ابن حبان في الثقات .  
 قال ابو حاتم في العلل : لأعلم احدا روى عن المهاجر بن عكرمة غير يحيى  
 ابن ابي كثير ، والمهاجر ليس بالمشهور .  
 وقال الخطابي : ضعف الثوري وابن المبارك واحمد واسحق ، حديث  
 المهاجر في رفع اليدين عند رؤية البيت لأن مهاجرا عندهم مجهول . اه من  
 تهذيب ٣٢٢/١٠ . وانظر : تقريب ٣٧٨/٢ .  
 (٢) - معالم السنن ٣٧٣/٢ .  
 ٢٦ - هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، ابو معاوية  
 ابن ابي خازم الواسطي ، وقيل انه بخاري الاصل ، ت : ١٨٣ هـ . (تهذيب  
 ٥٩/١١ ) .  
 سمع الزهري ، وحسين بن عبد الرحمن ، وعنه يحيى القطان واحمد  
 وخلق كثير . ( ماسبق ) .  
 ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ، ان من  
 الذين لا يحتج بأحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع . ( طبقات المدلسين  
 لابن حجر ، ص : ٤٧ ) .  
 قال الخليلي : حافظ متقن تغير بأخر . ( تهذيب ٦٣/١١ ) .  
 قال الذهبي : هو لين بالزهري . ( ميزان ٣٠٦/٤ ) .  
 قال احمد : لم يسمع من يزيد بن ابي زياد ، ولا مدعاصم بن كليب  
 ولا من ابن ابي جلدة ، ولا من سيار ، وسمى جماعة ، وقد حدث عنهم . (ميزان  
 ٣٠٦/٤ ) .  
 وانظر : تقريب ٣٢٠/٢ .  
 (٣) - غريب الحديث ١٧٤/١ .  
 ٢٧ - يحيى بن محمد المدني الجارى ، عن عبد العزيز الدارودي . ميزان ٤٠٦/٤  
 قال الذهبي : قال البخاري : يتكلمون فيه . ( ماسبق ٤٠٦/٤ ) وانظر :  
 الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ .

٢٨ - يزيد بن ربيعة ، عن ابي الأشعث .

يزيد بن ربيعة مجهول ، ولا يعرف له سماع من ابي

الأشعث . (١)

• الكنى

٢٩ - ابو العشراء الدارمي ، مجهول ، لا يدرى من ابوه ؟ ، لم يرو عنه

غير حماد بن سلمة . (٢)

٣٠ - أم ولد لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، مجهولة لا يعرف حالها

في الثقة والعدالة . (٣)

=====

(٤) - معالم السنن ١٥٢/٤ .

٢٨ - يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي ، عن ابي الأشعث الصنعاني

يكنى ابا كامل ، وعنه النضر الفراديسي ، وابو توبة الحلبي .

قال الجوزجاني : أحاديثه اباطيل ، اخاف ان تكون موضوعة . ( احوال

الرجال ص : ١٦٠ ) .

قال ابو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . ( الجرح ١٠١/٩ ) .

قال البخاري : أحاديثه مناكير . ( ميزان ٤٢٢/٤ ) .

قال النسائي : متروك الحديث . ( الضعفاء والمتروكين ص : ١١١ ) .

(١) - معالم السنن ٩/٧ .

٢٩ - ابو العشراء الدارمي .

قال البخاري : في حديثه واسمه وسماعه من ابيه نظر . ( ميزان ٥٥١/٤ ) .

قال الذهبي : ولا يدرى من هو ، ولا من ابوه ، انفرد عنه حماد بن سلمة

( ميزان ٥٥١/٤ - ٥٥٢ ) .

(٢) - معالم السنن ١١٧/٤ .

٣٠ - حميدة ، هي ام ولد لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، تفرد عنها

محمد بن ابراهيم التيمي . ( ميزان ٦٠٦/٤ ) .

عدها الذهبي من المجهولات . ( ميزان ٦٠٦/٤ ) .

(٣) - معالم السنن ٢٢٧/١ .

• الخاتمة

بعد هذا البحث حول شخصية الامام الخطابي ، واثره  
 في الحديث وعلومه ، انكر باختصار اهم النتائج التي  
 توصلت اليها .

١ - شهدت الدولة الاسلامية في القرن الرابع الهجري تفككا  
 في بنيتها السياسية اتى على كل دولها واقطارها ، فذهب بها  
 الخلافة ، وقيد رونقها ، واصفرت خضرتها ، واستحالت قوتها  
 الى ضعف ، وتجمعها الى فرقة .

وأثر ذلك في حياة الشعوب والأمم ، فانهارت الحياة الاجتماعية  
 والأخلاقية ، والدينية .

اما الحياة العلمية فقد شهد هذا العصر اهتماما واضحا  
 في الأدب واللغة ، وقد تحدثت عن اسباب ذلك في الفصل المتعلق  
 بالحياة العلمية .

٢ - شخصية الخطابي شخصية متميزة ، موهوبة ، فقد اوتي  
 حظا كبيرا من العلم ، وبرز في فنون كثيرة ، اهمها :  
 الحديث ، واللغة ، والأدب ، والفقه .

وقد برأه علماء هذه الأمة مكانة عالية ، ومنزلة رفيعة  
 فأكثروا من الثناء عليه وعلى مصنفااته ، وأخلاقه ، وأدبه .

٣ - للخطابي مفهوم دقيق للعزلة أخطأ في فهمه عدد من  
 المعاصرين ، ففهموا انه يريد بالعزلة : العزلة التامة عن  
 المجتمع ، لكن العزلة عند الخطابي تعني امرا آخر ، عبّر  
 عنه بكلامه ، وترجمه واقعا حيا بعمله ، فقال : كن مع

الناس في الخير ، وكن بمنزل عنهم في الشر .

٤ - يعد الخطابي من العلماء الثلاثة المؤسسين لعلم

غريب الحديث .

ويعد كتابه : غريب الحديث أضخم من كتابي صاحبيه

أبي عبيد وابن قتيبة .

وعلى هذه الكتب الثلاثة كان اعتماد العلماء الذين صنفوا

في غريب الحديث .

٥ - يعد الخطابي أول شارح لكتاب سنن أبي داود ، في

كتابيه : معالم السنن .

٦ - وهو أول من شرح صحيح البخاري في كتابه اعلام

الحديث .

وأثر كتابيه معالم السنن ، واعلام الحديث ، واضح في

كتب الحديث والفقهاء ، فلا يخلو كتاب منها من الاعتماد على

هذين الكتابين .

٧ - للخطابي دور هام في تصحيح اوهام الرواة ، اعتمادا على

الرواية واللغة ، وقد ذكرت في الباب الثاني من القسم الثاني

طرفا من هذه التصحيحات ، واسأل الله عز وجل ان اوفق فيما

بعد الى اخراج كل التصحيحات في بحث مستقل .

٨ - كما ان الخطابي هو أول من صرح بتقسيم الحديث

الى صحيح وحسن وضعيف .



٩ - اسهم الخطابى بدور كبير فى تعريف الحديث

الصحيح •

١٠ - يعد تعريفه للحديث الحسن أول تعريف للحديث

الحسن لذاته •

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد

لله رب العالمين •

الفهارس

## فهرس الايات القرآنية

٦٤٣	اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
٢٣	ارجعي الى ربك راضية مرضية
٢٧٣	الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
١٦٩	الرحمن على العرش استوى
١٦٩	الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
١٦٩	الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
١٧٧	ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
١٦٩	ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
١٧٥	ان لهم قدم صدق عند ربهم
٢٧١	انا انزلناه في ليلة القدر
١٨٨	ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
٢٦٩	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٢٠٠	ذري ومن خلقت وحيدا
٤٠٠	ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
٢٧١	ذلكم فسق
٢٧٣	سامرا تهجرون
١٦٥	سيحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
٤١٨	علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى
٢٧٨	فانك لاتسمع الموتى
٢٦٩	فخلف من بعدهم خلف
٢٧١	ففسق عن امر ربه
٢٧٣	فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
٢٧٠	فلولا اذا بلغت الحلقوم
٢٨٥	قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
١٩٠	قالت الاعراب انا قل لم تؤمنوا
١٧٩	قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
٦٤٣	قل ما أسألكم عليه من اجر وما انا من المتكفنين
٢٨٦ ، ٢٨٥	كتب الله لاغلبين انا ورسلي
١٨٢	كل حزب بما لديهم فرحون
٢٦١	كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
٢٣	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
٤١٣	كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
٢٨٣	لا انفصام لها
١٨٨	لاتدرکه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
١٨٩ ، ١٨٨	لقد رأى من آيات ربه الكبرى
١٧٩	لو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
١٦٩ ، ١٦٥	ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٩ ، ١٧٧	
١٨٨	ما كذب الفؤاد ما رأى
٦١٣	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
٥٩٤	ها وءم اقروءا كتابيه
١٨٧ ، ١٦٦	هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ؟
١٨٦ ، ١٦٦	هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
١٦٩	هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
٢٣	هو الذي خلق لكم مافي الارض جميعا
٦٤٣	واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس
٥٠٣	واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
٢٤٨	واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
٤٤٣	واذنت لربها وحقت
١٧٩	وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
١٨٧ ، ١٦٦	وجاء ربك والملك صفا صفا
٢٧٢	وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
٢٦٩	وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
٢٦٩	وقوموا لله قانتين
١٧٩	وكلمة الله هي العليا
٢٥١	ولا يخرجن الا ان يأتين بقا حشة مبينة
١٧٩	ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون

٢٧١	ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة
١٧٢، ١٧٣، ١٧١	وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
١٨٨	وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
١٦٦	وما يذكر الا اولو الالباب
١٦٦	وما يعلم تأويله الا الله
٥٨٣	ومن قتل مؤمنا خطأ
٥٨٣	ومن يكسب خطيئة
١٨٠	ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
٦٤٣	وياقومي لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا على الله
٢٧٦	ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
٢٢٠، ١٩١	ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
١٩١	ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
٢٧٢	يرأون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
١٨٣	يوم يكشف عن ساق

- ١٨٠ اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : اصابني الجهد  
٤٨٧ اتاني جبريل عليه السلام ليلة اسرى بي بالبراق  
٢٥٢ اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي شعر طويل ، فلما رأني قال : ذباب  
٤٨٣ اثبت حراء  
٤٨٠ احتج آدم وموسى ، فحج آدم موسى  
٢٥٠ احساب اهل الدنيا المال  
٥٥٩ اختتن ابراهيم بالقدوم  
٢٤٧ اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال  
٢٠١ اذا اتى احدكم الغائط فلايستقبل القبلة ولايولها ظهره  
٤٠٢ اذا شرب احدكم فلايتنفس في الاناء  
١٧٩ اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها  
٢٥٨ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة  
٢٨١ اذا ولدت الامة ربتها  
٠٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ارن واعجل ، ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه  
٤٠٦ اريت ليلة القدر واني نسيتها  
٥٦٩ استقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا فاقطر  
٤٠٩ اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك  
٥٩١ اصبت شارفا من مغنم بدر واعطاني رسول الله شارفا  
٥٨٦ اصنعوا لآل جعفر طعاما  
٥٩٧ اغسلوه بما وسدر وكفونوه في ثوبه  
٢٢٢ اقلح وابيه ان صدق  
٦١٢ اقيموا الحدود في الحضر والسفر  
٢١٢ أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة في ركعة ؟  
٢١٩ الا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
١٧٥ الا ان كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين  
٢٢٥ الايمان قيد الفتك  
٤٠٨ اللهم ارحم المطلقين  
٠٥٢٧ ، ٤٢٥ اللهم اني اعوذ بك من الضينة في السفر  
٢٧٧ اللهم اني اعوذ بك من قول لا يسمع  
٤١١ اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك الناس بيانا  
٤٠٦ امرت ان اسجد على سبعة اعظم  
٢٦٦ امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
٢٦٥ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله  
٤٥٢ امر الدم بما شئت  
٤٥٢ امر الدم بما شئت  
٤٦٤ امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتباؤوا  
٥٥٥ ، ٤٢٣ ان ولدته احيمر مثل الينعة  
٢١٨ انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
٥٢٣ اناخ بكم الشرف الجون  
٥٥٢ انا سيد آدم ولا فخر  
٢١٧ انا وارث من لا وارث له  
٤٩٠ ان ابا عامر الذي يلقب بالراهب كان مقبما على الحنيفية  
٢٦٤ ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل  
٢٧٦ ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال  
٢٥٧ ان الرجل ليسأل حتى يخلق وجهه  
٢٢٧ ان السلام اسم من اسماء الله  
٥٥٦ ان الله امرني ان اتيهم فأبين لهم الذي جبلهم عليه  
٤٧٤ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بقناع جزء  
٢٨٢ ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الحرية فزجل بها ابي بن خلف  
٥٩٥ ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل كتفا مهترت  
٢١٧ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يدفع مال رجل لم يدفع ولدا  
٥٨٤ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الى خديجة يخطبها ودخلت عليها  
٥٧٤ مستنشنة  
٥٠٢ ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال وقتنته  
٥٩٦ ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين موجيين  
٦٠٦ ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض على اهل الذمة من اهل اليمن دينارا  
٥٦٦ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ابيض مقصدا  
٤٥٩ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق

- ٢٧٢ ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا هريرة في بعض طرق المدينة وهو جنب  
٥٤٠ ان اليهود اذا سلم عليكم احدكم ، فانما يقول : السام  
ان ام حبيبة بنت جحش استحيزت ، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ان  
٢٢٨ تنتظر  
ان ام عبد الله اخت شداد بن قيس بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
٥٠٩ بقده  
ان بلال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤذنه بصلاة القعدة  
٢٢٤ ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص  
٤٥٨، ٤٣٦ ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار  
٤٥٠ ان حبيبي عليه الصلاة والسلام نهاني ان اصلي في المقبرة  
٢٢٩ ان ربيعة بن الحارث وعباس بن المطلب قالا لربيعة وللفضل بن عباس : انتيا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
٥٦١ ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : عندي ميراث رجل من الازد  
٢١٧ ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال : توفي ابن ابني  
٢١٧ ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم الحياء  
١٩١ ان رجلا غضب عند النبي صلى الله عليه وسلم فصار انفه كأنه يتمزق  
٢٥٦، ٤٣٤، ٢٦٩، ٢٥٦ ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : عليك السلام يا رسول الله  
٢٥٥ ان رجلا كان اسمه حيايا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله  
٢٥٢ ان رجلا كان قبلكم رعىه الله مالا  
٥١٢ ان رجلا مات ولم يدع وارثا الا غلاما له  
٢١٧ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا وسعد جالس  
١٩٠ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء  
فخرج يصلح بينهم  
٢٦٧ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب ناقته القصواء يوم عرفة  
٥٦٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في رجل وقع على جارية امرأته  
٢٤١ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه  
٢١٩ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توجها أخذ كفا  
٢١٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبر ورفع  
يديه  
٢١٨، ٢١٩ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين  
٢١٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر ببناء المسجد  
٤٩٤ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد  
٢٢١ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع النخل حتى يزهو  
٥١٦ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير  
٢٦٩ ان ركبا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاؤون  
١٤٢ ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل  
٢٧٤ ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه  
قبل ابن صياد  
٥١٠ ان عويرث او غويرث بن الحارث المصاري اراد ان يفتك بالنبي  
٥١٥ ان فاطمة بنت قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه وقد خطبها ابو  
جهم ومعاوية  
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١ ان فاطمة لما طلقها زوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : انتقلي الى  
ام مكتوم  
٢٤٨ ان كعب بن الاشرف عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
٢٢٥ انكم سترون ريكما كما ترون هذا القمر  
٢٦٧ ان مليكة جدة انس بن مالك دعت رسول الله لطعام  
٢٦٤ - ٢٦٥ ان من البيان لسحرا  
٢٨٧ انما الاعمال بالنيات  
٢٧١، ٢٨٠، ٢٩٥ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار  
٤٦٦ ان هذه الحشوش محتضرة  
٤٩١ انه اهتم للصلاة كيف يجمع الناس لها  
٢٥٢ انه كتب كتابا الى الاقوال العباهنة : لاشغار  
٥٦٠ انها اذا هلكت اكلت منها دواب الارض  
٥٢٤ انها ستكون عليكم بعدى امرأ تشغلهم اشياء عن الصلاة  
٢١٠ انهم كانوا مع رسول الله في بعض المغازي فأصابهم رك  
٢٤٧ انهم كانوا مع رسول الله في سفر فأصابهم بغيش  
٢٤٧ اني ممسك بحجزكم عن النار  
٦٠٧ اياكم والقسامة  
٥٦٢ ايتكن تنبحها كلاب الحوآب  
٤٨٦

## - ب -

٣٨٤	بال الشيطان في أذنه
٣٧٢	بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة
٣٩٩	بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
٥٢٩	بت عند خالتي ميمونة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوتر يسبع .
٤١٢	بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية
٥١٤	بيننا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود
٥٨٨ ، ٤٨٨	بيننا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة
٥٢١	بينما نفر ثلاثة يمشون اذ اصابهم مطر فأووا الى غار

## - ت -

١٧٤	تراجت الجنة والنار ، فقالت النار : اوثرت بالمتكبرين تحملت بحمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال: نؤديها
٢٥٨ ، ٢٥٧	تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
٤٥٥	تكون عليكم امراء من بعدى يؤخرون الصلاة
٢١١ ، ٢١٠	تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كافر بالعرش
٥٢٥	تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار يوم بدر

## - ث -

١٤٥	ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن
-----	--

## - ج -

١٧١	جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان الصدقة اعظم اجرا
٢٧٠	جعلت لي الارض مسجدا وظهورا
٢٢٩	

## - ح -

٥٢٠	حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب
٢٥٠	الحسب المال

## - خ -

٥٤٥	الخال وارث من لا وارث له
٤٧٤	خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار
٢٧٠	خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٨٢	خمس لاجناح على من قتلهن

## - د -

٢١٦ ، ٢٣١ ، ٥٤٢	دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي قد اعلقت عليه
٤٩٦	دننت مني النار ، حتى قلت : اى رب
٢٧٤	الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
٢٧٣ ، ٢٧٢	الدين النصيحة

## - ذ -

٥٢٨	ذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء
٥٠٧	ذكاة الجنين ذكاة امه
	ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقيل : مازال نائما
٢٨٤	حتى اصبح
٥٠٢	ذهب اهل الدور من الاموال بالدرجات
٢٧٦ ، ٥٠٢	ذهب اهل الدور من الاموال بالدرجات
٥٩٣	الذهب بالذهب ربا

- ر -

- ٢٦٤ رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبتين  
 رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلك بخصره ما بين اصابع  
 ٦٠٥ رجليه  
 ١٧٧ رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ايهاه على اذنه  
 رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولى  
 ٥٣١ الطولين  
 ٢١٢ رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه  
 ٢٠١ رب اسني على ما مضيت  
 ٥٨٢ رفع عن امتي الخطأ والنسيان

- ز -

- س -

- ١٤٤ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستطاعة  
 ٢١٥ سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الماء

- ش -

- ٢٦٩ شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر

- ص -

- ٢١١ صلاة الرجل قائما افضل من صلاته قاعدا  
 ٢١١ صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة  
 ٢١٢ صل قائما فان لم تستطع فقاعدا  
 ٢٥٤ صوموا الشهر وسره  
 ٥٢٧ صيام عاشوراء كفارة سنة

- ض -

- ط -

- ٤٨٤ طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحره

- ظ -

- ع -

- ٥٦٨ العائد في هبته كالعائد في قبئه  
 ٥٦٨ العائد في هبته كالكلب يعود في قبئه  
 ٥٤٦ العارية مؤداة  
 ٤٥٢ عجب ريكم من ألكم  
 ٢٨٢ عظيم الروم  
 ٥٢٩ عقرى حلقى او ما طفت يوم النحر ؟  
 ٥٤٢، ٢٣١، ٢١٦ علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق ؟

- غ -

- ٢٧١ الغراب فاسق  
 ٢٥٢ غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص

- ف -

- ٤٠٥ فأجيب شفاعتي ان يرفع ذلك عنهما  
 ٦٠٠ فبيننا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس



٤٧٠	فجئنت فرقا
٥١٩	فخرج سرعان الناس
٤٧٩	ففرض الله على امتي خمسين صلاة
٢٩٦	فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله
٢٨٢	فيفصم عني

## - ق -

٢٥٢	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجد سعيد بن المسيب : ما اسمك ؟
٢٧٥	قال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة : انفتت ؟
٢٥٨	قلت يا رسول الله : انا نتساءل اموالنا بيننا
٤٧٥	قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان

## - ك -

٥٢٥	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا
٢٣٠	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب
٢١٨	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه
٤٤٥ ، ٣٠٤ ، ٢٠٢	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم املككم لاربه
٢١٢	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما
٥٠٤	كان الناس يتبايعون الثمار قبل ان يبذرو صلاحها
٢٨٠	كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة
٢٥٤	كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام اسمه رياح
٥٢٢	كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
١٧٠	كلنا يديه يمين
٤٤١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠	كلوا وادخروا وأتجروا
٥٧٢ ، ٤١٢	الكفاة من المن
٢١٢	كنت ارى ان باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما
٥٨٥	كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فسرت معه ذات ليلة
٢٣٠	كنت واقد بنى المنتفق او في وفد بنى المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١٠	كيف بكم اذا اتت عليكم امراء يصلون الصلاة لغير وقتها

## - ل -

٢٥٧	لا تحل المسألة الا لذي فقر مدقع
٢٥٤	لا تسمين غلامك يسارا
٥٧٧	لا تفعل اذا رايت المذئ فاغسل ذكرك وتوضأ
٤٦٩	لا تئى في الصدقة
٥٩٠	لا حى الا لله ولرسوله
٤٥٤	لا صدقة في اقل من خمس اواقي
٤٥٧	لا صيام لمن لم يبيت الصيام
٢٠٠	لا صيام لمن لم يورضه من الليل
٢١٤	لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه
٤٩٨	لا يختلى خلاها
٤٧٦	لا يدخل شيء من الكبر الجنة
٥٠٦	لا يعضد شجرها ولا يخبط الا الاذخر
٥٥٢	لا يفرض الله فاك
٥٠١	لخولف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
٢٧٥	لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
٦٠٥	لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين
٥١٢	لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة اربعة
٤٩٣	لقد نهانا صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة بغائط
٢٥٩	لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله
٢٤٢	للعاهر الكفكث
٤١٠	للعبد المملوك الصائم اجران
١٨٢	لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره
٢٨٥	لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
٢٦٢	لم يقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا
٢١٢	لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل

لو منعوني عقلا مما ادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم  
عليه  
ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة

- م -

٤٤٣	ما اذن الله لشئ كأذنه لنبي
٤٧٧	ما تجدون في التوراة بشأن الزنا
٢٥٧ ، ٢٥٦	ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقي الله وما في وجهه مزعة
١٧١	ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
٤٩٧	ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشة
٤٩٧	ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك
٤٩٧	ما دخلت الجنة الا سمعت خشقة
٢١٢	ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شئ من صلاة الليل جالسا قط
٤٥١	ما زالت اكلة خبير تعادني
٥٨٥	ما فعل النفر الحمر الطوال
٥٢٦	ما من امتي احد الا وانا اعرفه يوم القيامة
٤٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٦٢	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
٢٢٧	مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه
٢٥٨	المسائل كدوح
٤٦٥	مطل الغني ظلم
٥٤٧	المعول عليه يعذب بيكاء اهله عليه
٢١٥	من ابلى بلاء فذكره فقد شكره
٢٤١	من اعتق شقفا له
٢٥٨	من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
٥٣٠	من ترك مالا فلاهله ومن ترك ضياعا فالي
٥١٧ ، ٤٣٦	من تزوج ذات جمال ومال
١٧٠	من تصدق يعدل ثمرة من كسب طيب
٥٨٧	من توضأ للجمعة فيها ونعمت
٢٢٧	من زرع في ارض قوم بغير اذنهم
٦٤٢	من سئل عن علم فكتمه الجم
٢٨٥	من سره ان يبسط له في رزقه
١٢٨	من سلك طريقا يلتمس فيه علما
٥٠٥	من سيدكم ؟ قالوا : الجد بن قيس
٢٧٠	من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة
٥٤٩	من غسل واغتسل
٥٧٥	من قتل قتيلًا له عليه بيعة فله سلبه
٦١٤	مؤء من قوى احب الى الله عز وجل من مؤء من ضعيف
٥٨١	المؤء من يأكل في معي واحد

- ن -

٤٨٩	ناوليني الخمرة من المسجد
	نصبت على باب حجرتي عباءة وعلى مجر بيتي سترا مقدم رسول الله
٥٣٦	صلى الله عليه وسلم من غزو تبوك او خيبر
٢٤١	نضر الله امرا سمع مقالتي فحفظها
	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلتين ببول او
٤٠١	غائط
٢٢٦	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد
٤١٥	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية
٤٨٥ ، ٤٢٣	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلق قبل الصلاة
٤٨٥	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع في المسجد
٥٦٤	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي
٢٧٣	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في النقيير
٢٥٢	نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا اربعة اسام

- ه -

- و -

٥٧٩	واعوذ بك من شر المسيح الدجال
٥٧٠	واعوذ بك من الكسل والهيم
٢١٢	وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
٢٨٤	والطيبات
٢٤٢	الولد للفراش وللعاهر الحجر
٥٤٨	وهن شر غالب لمن غلب

- ي -

٢١٠	يا ابا ذر ، كيف انت اذا كانت عليك امرأ يميئون الصلاة
٥٨٠ ، ٤٣٥	يا اصيل كيف عهدت مكة ؟
٢٦٩	يا جابر انطلق اليهما فاقطع من كل واحدة منهما غصنا
٥٧٢	يا رسول الله ، اني رجل ضريب شاسع الدار
٤٠٧	يا رسول الله اين تنزل في دارك بمكة ؟
٥٤٤	يا رسول الله ، اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات ؟
٥٨٠	يا غلام كيف تركت البلاد ؟
٢٧٩	يا تيني مثل صلصلة الجرس
٤٩٩	يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
٢٥١	اليد العليا خير من اليد السفلى
١٩٢	يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
١٨٠	يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر
٤٠٤	يعذبان وما يعذبان في كبير
٥٥١	يقاتلكم فيام الروم
١٧٤	يقال لجهنم هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد
١٧٢	يقبض الله الارض ويطوى السماوات بيمينه
١٨٢	يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة
١٧٤	يلقى في النار وتقول : هل من مزيد
١٨٦	ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا
٣٦١ ، ١٩٤	يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم
٢٣٩	يوءم القوم اقروءهم لكتاب الله

• ثبت المراجع

• ثبت المراجع

• القرآن الكريم

• آداب المعلمين • لمجد بن سحنون ( ت : ٢٥٦ هـ )

• تعليق : محمد العروسي المطوي

• تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب

• طبع في دار الكتب الشرقية ، تونس ، ط٢ : ١٩٧٢ م = ١٣٩٢ هـ

• الأدب المفرد • للبخاري ( ت : ٢٥٦ هـ ) ، انظر : فضل الله الصديقي

• توضيح الأدب المفرد

• ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل

• رسالة ماجستير اعداد الطالب : عذاب محمود الحميش

• جامعة ام القرى - ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ

• ابو حيان التوحيدى - للدكتور أحمد الحوفي

• مطبعة نهضة مصر - القاهرة ، ط ٢

• ابو الفتح البستي حياته وشعره - للدكتور محمد مرسي الخولي

• دار الاندلس ، بيروت - ١٩٨٠ م

• الاتقان في علوم القرآن - لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )

• عالم الكتب - بيروت

• الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان البستي ( ت : ٣٥٤ هـ )

• للأثير علاء الدين بن بليان الفارسي ( ت : ٧٣٩ هـ )

• تحقيق : شعيب الارناؤوط و حسين اسد

• مؤسسة الرسالة - بيروت : ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

• احوال الرجال - لأبي اسحق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ( ت : ٢٥٩ هـ )

• تحقيق : صبحي البدرى السامرائي

• مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

- - احياء علوم الدين - لأبي حامد الغزالي ( ت : ٥٠٥ هـ )
- دار الندوة - بيروت
- - اخبار مكة - لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى ( ت : ٢٥٠ هـ )
- تحقيق : رشدى الصالح ملحس
- طبع في دار الثقافة - مكة المكرمة - ط٢ : ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
- - اختلاف الحديث - لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعى ( ت : ٢٠٤ هـ )
- تحقيق : محمد احمد عبد العزيز
- طبع في دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ : ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- - ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى - لأبي العباس شهاب الدين احمد ابن محمد ( ت : ٩٢٣ هـ )
- طبع في المطبعة الأميرية - بولاق - ط٢ : ١٢٢٣ هـ
- - ارواء الغليل في تخرىج احاديث منار السبيل - لمحمد ناصر الدين الالباني
- طبع في المكتب الاسلامي - بيروت - ط١ : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- - الاستيعاب في معرفة الاصحاب - لابن عبد البر ( ت : ٤٦٢ هـ )
- تحقيق : محمد علي البجاوى
- طبع في دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٠ م
- - الأسماء والصفات - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ( ت : ٤٥٨ هـ )
- تحقيق : محمد زاهد الكوثرى
- طبع في مطبعة السعادة - مصر - ١٣٥٨ هـ
- - الاشارة الى وفيات الأعيان - لشمس الدين احمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ )
- مخطوط مصور في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- رقم : ٢٤٠٦
- - اصلاح غلط المحدثين - لأبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ( ت : ٢٨٨ هـ )
- تحقيق : د . حاتم الضامن

- طبع في مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٢ : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- الأعلام - لخير الدين الزركلي .
  - الطبعة الثالثة
- الاعلام بوفيات الأعلام - لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) .
  - مخطوط مصور في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
  - رقم : ٢٤٦٦ مجموع
- أعلام الحديث - لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) .
  - رسالة دكتوراة - اعداد محمد بن سعد بن عبد الرحمن
  - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ
- الاقتراح في بيان الاصطلاح - لتقي الدين بن نفيق العيد (ت : ٧٠٢ هـ ) .
  - تحقيق : قحطان عبد الرحمن الدورى
  - طبعته وزارة الأوقاف العراقية - بغداد - ط ١ : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- اكمال الاعلام بتلخيص الكلام - لمحمد بن عبد الله بن مالك الجبائي (ت : ٦٧٢هـ) .
  - تحقيق : سعد بن حمدان الغامدى
  - طبعه مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- الفية الحديث للحافظ العراقي ، انظر : فتح المغيـث .
- الاعلام الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع - للقاضي عياض (ت : ٥٤٤ هـ) .
  - تحقيق : السيد احمد صقر
  - طبع في دار التراث بالقاهرة ، والمكتبة العتيقة بتونس - ط ١ : ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م .
- الأم - لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت : ٢٠٤ هـ ) .
  - تحقيق : محمد زهرى النجار
  - طبع في مكتبة الكليات الأزهرية - ط ١ : ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م .
- الامتاع والمؤانسة - لأبي حيان التوحيدى (ت : ٤١٤ هـ ) .
  - تحقيق : احمد امين و احمد الزين
  - طبع في مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة - ١٩٢٩ م .

– امثال الحديث – لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي  
الشيخ الاصبهاني ( ت : ٣٦٩ هـ ) .

تحقيق : د . عبد العلي عبد الحميد .

• طبع في دار السلفية – بومبي – الهند – ط ١ : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

– امثال الحديث – لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرزي ( ت : ٣٦٠هـ ) .

تحقيق : أمة الكريم القرشية .

• باكستان – ط ١ : ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨ م .

– الانباء في تاريخ الخلفاء – لعلي بن محمد بن محمد ابن العمراني ( ت : ٥٨٠هـ ) .

• القاهرة

– انباه الرواة على أنباه النحاة – للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف  
القنطي ( ت : ٦٤٦ هـ ) .

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .

• طبع في دار الكتب – القاهرة – ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م .

– الانساب – لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ( ت : ٥٦٢هـ ) .

تصحیح : عبد الرحمن يحيى المعلي اليماني .

• دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الهند – ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م .

– الأنساب المتفصلة – لأبي الفضل محمد بن طاهر ابن القيسراني ( ت : ٥٠٧هـ ) .

• مكتبة المثنى – بغداد .

– ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون – لاسماعيل باشا البغدادي .

• مكتبة المثنى – بغداد .

– الايمان – لمحمد بن اسحق بن يحيى بن مندة ( ت : ٣٩٥هـ ) .

تحقيق : محمد علي ناصر الفقيهي .

• طبع في المجلس العلمي – الجامعة الاسلامية – بالمدينة المنورة – ط ١ : ١٤٠١هـ .

– الايمان – لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ت : ٢٢٣ هـ ) .

تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني – ضمن اربع رسائل من كنوز السنة .



دار الأرقم - الكويت - ١٣٨٥ هـ .

- البارع في اللغة - لأبي علي اسماعيل القالي البيهقي ( ت : ٣٥٦ هـ ) .

تحقيق : هاشم الطعان .

طبع في : مكتبة النهضة - بغداد . و دار الحضارة العربية - بيروت

ط ١ : ١٩٧٥ م .

- الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث ٤ لعماد الدين أبي الفداء ابن

كثير ( ت : ٧٧٤ هـ ) .

شجر ٢ : احمد محمد شاكر .

طبع في دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢ : ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م .

- البداية والنهاية - لعماد الدين أبي الفداء ابن كثير ( ت : ٧٧٤ هـ ) .

طبع في مكتبة المعارف - بيروت : ط ١ : ١٩٦٦ م .

- بديعة البيان عن موت الأعيان - لابن ناصر الدين الدمشقي ( ت : ٨٤٢ هـ ) .

مخطوط مصور في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

رقم : ١٤٣٣ .

- برنامج ابن جابر الوادي - لشمس الدين محمد بن جابر الوادي أشي التونسي

( ت : ٧٤٩ هـ ) .

تحقيق : د . محمد بن الحبيب الهيلة .

طبع في المركز العلمي - في جامعة ام القرى - مكة المكرمة - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

- برنامج التجيبي - للقاسم بن يوسف التجيبي ( ت : ٧٣٠ هـ ) .

تحقيق : عبد الحفيظ منصور .

الدار العربية للكتاب - ليبيا وتونس - ١٩٨١ م .

- البرهان في اصول الفقه - لأبي المعالي عيد الملك بن عبد الحميد بن

عبد الله الجويني ( ت : ٤٧٨ هـ ) .

تحقيق : عبد العظيم الديب .

طبع في : دار الانصار - القاهرة - ط ٢ : ١٤٠٠ هـ .

- البرهان في علوم القرآن - لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي  
( ت : ٧٩٤ هـ )

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم

طبع في : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم

مطبعة عيسى البابي الحلبي - ط ١ : ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

- بيان اعجاز القرآن - لأبي سليمان حَمَد بن محمد بن ابراهيم الخطابي  
( ت : ٣٨٨ هـ )

تحقيق : محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام

طبع مع رسالتين في اعجاز القرآن في : دار المعارف - القاهرة - ط ٢ : ١٩٦٨ م

- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

• لأبي العباس احمد بن تيمية ( ت : ٧٢٨ هـ )

تحقيق : محمد عبد الرحمن بن قاسم

الرياض - ط ١ : ١٣٩١ هـ

- بيان مذهب الباطنية وبطالته

• منقول من كتاب : قواعد عقائد آل محمد

• لمحمد بن الحسن الديلمي

تحقيق : رشروطمان

طبع في : ادارة ترجمان السنة - بباكستان - ط ٢ : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

- البيهقي وموقفه من الالهيات

• للدكتور : أحمد بن عطية الغامدي

طبع في الجامعة الاسلامية - المجلس العلمي - ط ٢ : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

- التأسيس شرح منظومة الذهبي في التدليس

• لعبد العزيز الغماري

طبع مؤسسة الرسالة - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

- تاج العروس من جواهر القاموس

• لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي ( ت : ١٢٠٥ هـ )

• مصور بالأوفست - دار صادر - بيروت - ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

- تاريخ اسماء الثقات

• لأبي حفص عمر بن شاهين ( ت : ٣٨٥ هـ )

تحقيق : صبحي السامرائي

طبع المكتبة السلفية - الكويت - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

- تاريخ الأدب العربي .
- لكارل بروكلمان
- ترجمة : د . عبد الحلیم النجار
- دار المعارف - مصر - ط ٣
- تاريخ بغداد .
- لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ( ت : ٤٦٣ هـ )
- دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
- تاريخ التراث العربي .
- لفؤاد سزكين
- ترجمة : د . محمود فهمي حجازي
- طبع في : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض - ط ١ : ١٤٠٣ هـ
- تاريخ الخلفاء .
- لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )
- تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
- مطبعة السعادة - مصر - ط ١ : ١٣٧١ هـ = ١٩٥٣ م
- تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة .
- للدكتور : أحمد السعيد سليمان
- دار المعارف - القاهرة - مصر - ١٣٨٩ هـ
- تاريخ الرسل والملوك ( تاريخ الطبري )
- لأبي جعفر الطبري ( ت : ٣١٠ هـ )
- تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم
- دار المعارف - مصر - ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ( ت : ٢٢٣ هـ )
- تحقيق الدكتور : احمد محمد نور سيف
- طبع في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠٠ هـ
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم .
- لأبي المحاسن المفضل محمد بن مسعر التنوخي المعري ( ت : ٤٤٢ هـ )
- تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الطسو
- طبع في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض - ط ١ : ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- تاريخ يحيى بن معين - برواية الدوري
- تحقيق : د . احمد محمد نور سيف
- طبع في : مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

- تحفة الامراء في تاريخ الوزراء - للصابي . انظر : كتاب الوزراء .
- تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى .
- لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ ) .
- تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .
- المكتبة العلمية - بالمدينة المنورة - ط ٢ : ١٢٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- تذكرة الحفاظ .
- لشمس الدين محمد الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) .
- طبع في مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الـكن - الهند - ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م .
- تراجم الأعيان المنظومين في بديع البيان .
- لأبي الضياء بدر الدين حسين بن محمد بن محمد البيروني ( ت : ١٠٢٤ هـ ) .
- ميكروفيلم - مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - رقم : ١٧٦ تراجم .
- التربية الاسلامية وفلسفتها .
- لمحمد عطية الايراشي .
- دار الفكر العربي - ١٩٧٦ م .
- التربية في الاسلام .
- د . احمد فؤاد الأهواني .
- دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٨ م .
- التربية والتعليم في الاسلام .
- سعيد الديوجي .
- مكتب التراث العربي - الموصل - العراق - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- ترتيب الثقات للعجلي .
- رتبته : الحافظ نور الدين الهيتمي ( ت : ٨٠٧ هـ ) .
- تحقيق : د . عبد المعطي قلجبي .
- دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ترتيب العلل الكبير للرمزى .
- رتبته : ابو طالب القاضي .
- مخطوط مصور في الجامعة الاسلامية - رقم : ١٧٠٧ ، عن مكتبة أحمد الثالث رقم : ٥٣٠ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مالك .
- لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى ( ت : ٥٤٤ هـ ) .
- طبع في : دار الحياة - بيروت ، ودار الفكر - ليبيا - ١٩٦٧ م - ١٩٦٨ م .

- تصحيح التصحيف وتحريير التصريف
- صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ( ت : ٧٦٤ هـ )
- تحقيق : السيد الشرقاوى
- مكتبة الخانجي - القاهرة - ط١ : ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- تصحيحات المحدثين
- لأبي احمد الحسن العسكري ( ت : ٢٨٢ هـ )
- تحقيق : د . محمود ميرة
- القاهرة - ط١ : ١٤٠٢ هـ
- التعليم الاسلامي الماضي وميراثه الحاضر
- لبراهيم العدوي
- طبع المركز العالمي للتعليم الاسلامي - جامعة ام القرى - مكة المكرمة ط١ :
- ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
- تقريب التهذيب
- لشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢ هـ )
- تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف
- طبع في : دار المعرفة - بيروت - ط٢ : ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م
- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسائيد
- لأبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة ( ت : ٦٢٩ هـ )
- طبع في : دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - ١٤٠٢ هـ =
- ١٩٨٣ م
- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح
- للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ( ت : ٨٠٦ هـ )
- تحقيق : الشيخ محمد راعب الطباخ
- طبع في : دار الحديث - بيروت - ط٢ : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م
- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح
- للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ( ت : ٨٠٦ هـ )
- تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان
- طبع في : دار الفكر - بيروت - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة
- لأبي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ( ت : ٥٣٩ هـ )
- تحقيق : عز الدين التنوخي
- من مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق - ١٩٣٦ م
- تكملة الاكمال
- لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة ( ت : ٦٢٩ هـ )

تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي .  
 طبع في مركز البحث العلمي - جامعة ام القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠٨ هـ  
 = ١٩٨٧ م .

- تهذيب الآثار - مسند ابن عباس .  
 لأبي جعفر الطبري ( ت : ٣١٠ هـ ) .  
 تحقيق : محمود محمد شاكر .  
 مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٨٢ م .

- تهذيب الآثار - مسند علي بن ابي طالب .  
 لأبي جعفر الطبري ( ت : ٣١٠ هـ ) .  
 تحقيق : محمود محمد شاكر .  
 مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٨٢ م .

- تهذيب الآثار - مسند عمر بن الخطاب .  
 لأبي جعفر الطبري ( ت : ٣١٠ هـ ) .  
 تحقيق : محمود محمد شاكر .  
 مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٨٣ م .

- تهذيب الاسماء واللغات .  
 لأبي زكريا محيي الدين النوي ( ت : ٦٧٦ هـ ) .  
 المطبعة المنيرية - القاهرة - ١٩٦٧ م .

- تهذيب التهذيب .  
 لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢ هـ ) .  
 دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٢٥ هـ .

- تهذيب سنن ابي داود - لابن قيم الجوزية ( ت : ٧٥١ هـ ) .  
 طبع على هامش معالم السنن . انظر : معالم السنن .

- تهذيب اللغة .  
 لأبي منصور محمد بن احمد الأزهرى ( ت : ٣٧٠ هـ ) .  
 تحقيق : ليف من العلماء .  
 مراجعة : محمد علي النجار .  
 الدار المصرية للتأليف والنشر - ١٩٦٤ م - ١٩٦٧ م .

- توضيح الافكار .  
 لمحمد بن اسماعيل الصنعاني ( ت : ١١٨٢ هـ ) .  
 تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .  
 طبع : مكتبة الخانجي - ط ١ : ١٣٦٦ هـ .

- الثعالبي ناقدًا واديبًا .

- لمحمود عبد الله الجادر
- دار الرسالة - بغداد - ط ١ : ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م
- الثقات - لابن شاهين
- انظر : تاريخ اسماء الثقات
- جامع الأصول في أحاديث الرسول
- لمجد الدين ابن الأثير الجزري ( ت : ٦٠٦ هـ )
- تحقيق : عبد القادر الارناؤوط
- طبع في : دار الفكر - بيروت - ط ٢ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
- جامع العلوم والحكم
- لابي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن احمد الحنبلي البغدادي ( ت : ٧٩٥ هـ )
- دار الفكر - بيروت
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله
- لجمال الدين ابو محمد بن عبد البر ( ت : ٤٦٣ هـ )
- تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان
- المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ط ٢ : ١٩٦٨ م
- الجرح والتعديل
- لابن ابي حاتم الرازي ( ت : ٣٢٧ هـ )
- دار الكتب العلمية - بيروت
- جمهرة اللغة
- لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ( ت : ٣٢١ هـ )
- طبع في : حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٥١ هـ
- الجوهر النمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين
- لابراهيم بن محمد بن ايدير العلاني المعروف بابن دقماق ( ت : ٨٠٩ هـ )
- تحقيق : د . سعيد عبد الفتاح عاشور
- مركز البحث العلمي - جامعة ام القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري
- لأدم متزر
- ترجمة : عبد الهادي ابو ريدة
- ط ٤ : ١٣٨٧ هـ
- الحليّة
- لأبي نعيم الاصبهاني ( ت : ٤٣٠ هـ )
- مكتبة الخانجي - ومطبعة السعادة - القاهرة - ١٩٣٢ هـ = ١٩٣٨ م

- خاص الخاص .
- لأبي منصور عبد الملك بن محمد النعالي ( ت : ٤٢٩ هـ )
- تقديم : حسن الأمين
- طبع : دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦٦ م
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب .
- لعبد القادر البغدادي ( ت : ١٠٩٣ هـ )
- نشره : محب الدين الخطيب وعبد القادر قتلان
- طبع : المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٤٨ هـ
- الخطيب البغدادي وأثره في الحديث وعلومه .
- للدكتور : محمود الطحان
- بيروت
- الخلاصة في اصول الحديث .
- للحسين بن عبد الله الطيبي ( ت : ٧٤٣ هـ )
- تحقيق : صبحي السامرائي
- عالم الكتب - بيروت - طا : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- درء تعارض العقل والنقل .
- لأبي العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ( ت : ٧٢٨ هـ )
- تحقيق : محمد رشاد سالم
- طبع في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض - طا : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- ذكر اخبار اصبهان .
- لأبي نعيم الاصبهاني ( ت : ٤٣٠ هـ )
- لندن - ١٩٣١ م
- رسالة ابي داود الى اهل مكة .
- لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ( ت : ٢٧٥ هـ )
- تحقيق : محمد الصباغ
- طبع في دار العربية - بيروت - ١٣٩٤ هـ
- الرسالة .
- لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ( ت : ٢٠٤ هـ )
- تحقيق : احمد محمد شاكر
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة .
- لمحمد بن جعفر الكتاني



- كتب مقدماتها : محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني .  
 دار البشائر الاسلامية - ط٤ : بيروت - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- سنن ابن ماجة .  
 لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة ( ت : ٢٧٢ هـ ) .  
 تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .  
 مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ط٢ : ١٩٧٢ م .
- سنن ابي داود .  
 لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ( ت : ٢٧٥ هـ ) .  
 تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .  
 مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٦٩ هـ .
- سنن البيهقي .  
 لأبي بكر أحمد بن الحسين ( ت : ٤٥٨ هـ ) .  
 دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند .
- سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ) .  
 لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ( ت : ٢٧٩ هـ ) .  
 تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان .  
 نشره : محمد عبد المحسن الكتبي - المدينة المنورة - ١٣٨٧ هـ .
- سنن الدارمي .  
 لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ( ت : ٢٥٥ هـ ) .  
 تحقيق : محمد احمد دهمان .  
 طبع في : دار المكتبة العلمية - بيروت .
- سنن النسائي .  
 لأبي عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب ( ت : ٣٠٣ هـ ) .  
 طبع في : مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .
- سير اعلام النبلاء .  
 لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) .  
 تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي .  
 مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- سير السلف .  
 للأصبهاني .  
 مخطوط مصور في الجامعة الاسلامية - بالمدينة المنورة - رقم : ١٨٢٠ .

- سوءالات ابي عبيد الأجرى ابا داود السجستاني .  
تحقيق : محمد علي قاسم العمري .  
طبع : المجلس العلمي - في الجامعة الاسلامية - بالمدينة المنورة - ط ٢ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- شأن الدعاء .  
لأبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ( ت : ٣٨٨ هـ ) .  
تحقيق : أحمد يوسف الدقاق .  
طبع : دار المأمون للتراث - دمشق - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .  
لابن العماد الحنبلي ( ت : ١٠٨٩ هـ ) .  
طبع : المكتب التجاري - بيروت - ١٩٧٠ م .
- شرح الترمذى لابن سيد الناس .  
مخطوط مصور في الجامعة الاسلامية - بالمدينة المنورة .  
رقم : ٧٩٧ .
- شرح صحيح مسلم .  
لأبي زكريا محيي الدين النووي ( ت : ٦٧٦ هـ ) .  
تحقيق : محمد محمد عبد اللطيف .  
طبع : دار احياء التراث العربي - بيروت - ط ٢ : ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- شرح علل الترمذى .  
لعبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي ( ت : ٧٩٥ هـ ) .  
تحقيق : نور الدين عتـــــر .  
طبع في : دار الملاح - دمشق - ط ١ : ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى .  
لعبد الله بن محمد الغنيمان .  
طبع : مكتبة الدار - بالمدينة المنورة - ط ١ : ١٤٠٥ هـ .
- شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر .  
لابن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢ هـ ) .  
تحقيق : محمد غياث الصباغ .  
نشر : مكتبة الغزالي - دمشق .
- شرف اصحاب الحديث .  
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ( ت : ٤٦٣ هـ ) .  
تحقيق : محمد سعيد اوغلي .  
نشر : دار احياء السنة النبوية - انقرة - تركيا .

- الشمائل المحمدية •
- لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ( ت : ٢٧٩ هـ )
- تحقيق : محمد عفيف الزعبي
- طبع : دار العلم - جدة - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
- الصحاح •
- لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ( ت : ٣٩٨ هـ )
- تحقيق : احمد عبد الغفور عطار
- ط ٢ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
- صحيح ابن حبان ، انظر : الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان •
- صحيح ابن خزيمة •
- لأبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ( ت : ٣١١ هـ )
- تحقيق : د • محمد مصطفى الاعظمي
- ط ٢ : ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- صحيح البخاري •
- طبعة دار العامرة - استانبول - تركيا - ١٣١٥ هـ
- صحيح مسلم •
- تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
- طبع في : دار احياء التراث العربي - ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م
- الصداقة والصدق •
- لأبي حيان التوحيدى
- تحقيق : د • ابراهيم الكيلاني
- دار الفكر - دمشق - ١٩٦٤ م
- الصلاة •
- لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ( ت : ٥٧٨ هـ )
- الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة - ١٩٦٦ م
- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام •
- لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )
- تحقيق : د • علي سامي النشار و وسعاد عبد الرزاق
- مجمع البحوث الاسلامية - الأزهر
- سيد الخاطر •
- لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ( ت : ٥٩٧ هـ )

• دار الكتب العلمية

— الضعفاء •

• لأبي زرعة الرازي ( ت : ٢٦٤ هـ )

• طبع ضمن كتاب : ابو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية • للدكتور

• سعدى الهاشمي

• طبع في المجلس العلمي في الجامعة الاسلامية — بالمدينة المنورة — ط ١ :

• ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

— الضعفاء الصغير •

• لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ( ت : ٢٥٦ هـ )

• تحقيق : محمود ابراهيم زايد

• طبع في : دار الوعي — حلب — ط ١ : ١٣٩٦ هـ ( ومع كتاب الضعفاء والمتروكين

• للنسائي )

— الضعفاء الكبير •

• لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ( ت : ٢٢٢ هـ )

• تحقيق : د. عبد المعطي قلجبي

• طبع في : دار الكتب العلمية — بيروت — ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

— الضعفاء والمتروكين •

• لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ( ت : ٢٠٢ هـ )

• تحقيق : محمود ابراهيم زايد

• طبع في : دار الوعي — حلب — ط ١ : ١٣٩٦ هـ

— طبقات ابن سعد ( القسم المتمم ) •

• تحقيق : زياد محمد منصور

• طبع في : المجلس العلمي — الجامعة الاسلامية — المدينة المنورة — ط ١ :

• ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٣ م

— طبقات الحفاظ •

• لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )

• تحقيق : علي محمد عمر

• طبع مكتبة وهبة — القاهرة — ط ١ : ١٣٩٢ هـ

— طبقات الشافعية •

• لجمال الدين الأسنوي ( ت : ٧٧٢ هـ )

• تحقيق : عبد الله الجبوري

• طبع دار العلوم — الرياض — ١٤٠٠ هـ = ١٩٨١ م

— طبقات الفقهاء الشافعية •

• لأبي عاصم محمد بن احمد العبادي ( ت : ٤٥٨ هـ )

ليدن - ١٩٦٤ م .

- طبقات الفقهاء الشافعية .

• لابن قاضي شهبة ( ت : ٨٥١ هـ ) .

• ميكروفيلم - جامعة ام القرى - المكتبة المركزية - رقم : ٣٣٣٣ .

- طبقات الفقهاء الشافعية .

• لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ( ت : ٦٧٦ هـ ) .

• ميكروفيلم - الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - رقم : ٣٠٤٤ .

- طبقات الشافعية الكبرى .

• تاج الدين السبكي ( ت : ٧٢٧ هـ ) .

• تحقيق محمود الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو .

• طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - طا : ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م .

- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها .

• لأبي عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الاصبهاني ( ت : ٣٦٩ هـ ) .

• رسالة ماجستير - اعداد : عبد الغفور عبد الحق البلوشي .

• الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

- طبقات المدلسين ( او تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ) .

• لابن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٢ هـ ) .

• تحقيق : د . عاصم بن عبد الله القريوتي .

• مكتبة المنار - الاردن - طا : ١٩٨٣ م .

- الطبقات الوسطى .

• لتاج الدين السبكي ( ت : ٧٢٧ هـ ) .

• ميكروفيلم - الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - رقم : ٢٢٩٢١ .

- طرح التثريب في شرح التثريب .

• لزين الدين ابي الفضل عبد الرحيم العراقي ( ت : ٨٠٦ هـ ) ، وولده : أبي

• زرعة العراقي ( ت : ٨٢٦ هـ ) .

• دار احياء التراث العربي - بيروت .

- العباب الزاخر واللباب الفاخر .

• للحسن بن محمد الصغاني ( ت : ٦٥٠ هـ ) .

• تحقيق : لجنة جمعية .

• مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٧٨ م .

- العبر في خبر من غير .

• لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) .

• تحقيق : فؤاد نسيد .

- طبع في الكويت - ١٩٦١ م
- العزلة •
- لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ( ت : ٣٨٨ هـ )
- تحقيق : د • عبد الغفار البنداري
- طبع : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ
- العصر العباسي الثاني •
- لشوقي ضيف
- القاهرة
- العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات •
- رسالة دكتوراة - اعداد : محمد عبد الرحمن المعزوان
- الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٦ هـ
- علل الحديث •
- لابن ابي حاتم الرازي ( ت : ٣٣٧ هـ )
- تحقيق : محب الدين الخطيب
- بيروت - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- علل الحديث ومعرفة الرجال •
- لعلي بن المديني ( ت : ٢٣٤ هـ )
- تحقيق : د • عبد المعطي قلعجي
- دار الوعي - حلب - طا : ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- العلل الكبير للترمذي ، انظر : ترتيب العلل الكبير •
- علوم البلاغة •
- لأحمد مصطفى المراغي
- دار القلم - بيروت
- عمدة القاري •
- لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني ( ت : ٨٥٥ هـ )
- ادارة الطباعة المنيرية
- العيون •
- لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ( ت : ١٧٥ هـ )
- تحقيق : د • مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي
- دار الرشيد - بغداد - ١٩٨١ م
- غريب الحديث •
- لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة ( ت : ٢٧٦ هـ )

- تحقيق : عبد الله الجبوري
- نشرته : وزارة الاوقاف - بغداد - ١٩٧٧ م

- غريب الحديث •

- لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ت : ٢٢٣ هـ )
- نشره : محمد عظيم الدين
- دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ١٩٦٤ م - ١٩٦٧ م

- غريب الحديث •

- لأبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ( ت : ٢٨٨ هـ )
- تحقيق : د • عبد الكريم العزباوي
- مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

- الغريبين •

- لأحمد بن محمد بن محمد المعروف بأبي عبيد الهروي ( ت : ٤٠١ هـ )
- تحقيق : محمود الطناحي
- طبع الجزء الاول - في القاهرة - ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

- الفائق في غريب الحديث •

- لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ( ت : ٥٣٨ هـ )
- تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم
- عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٧١ م

- فتاوى ابن تيمية ، انظر : مجموع الفتاوى •

- فتح الباري •

- لأحمد بن علي بن حجر ( ت : ٨٥٢ هـ )
- رقمه : محمد فؤاد عبد الباقي
- حققه : محب الدين الخطيب
- بيروت - ١٣٧٩ هـ

- الفتح الرباني ترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني
- ترتيب : احمد عبد الرحمن الساعاتي
- دار الشهاب - القاهرة

- فتح المغيث شرح الفية الحديث •

- لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ( ت : ٩٠٢ هـ )
- دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية •

- لمحمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي ( ت : ٧٠٩ هـ )
- دار بيروت - بيروت - ١٣٨٥ هـ
- الفرق
- لثابت بن ابي ثابت ( ت : اواسط القرن الثالث )
- تحقيق : محمد الفاسي
- معهد الدراسات والابحاث للتعريب
- الرباط - ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد
- فضل الله الجيلاني
- المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٧٨ هـ
- الفهرست
- لأبي الفرج محمد بن اسحق الوراق ابن النديم ( ت : ٣٨٥ هـ )
- تحقيق : رضا تجدد
- طهران - ١٩٧١ م = ١٣٩١ هـ
- فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه
- لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي ( ت : ٥٧٥ هـ )
- تحقيق : فرنسشكه قداره ، وخليان رياره
- دار الآفاق - بيروت - ط : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات
- لمحمد الحسنی الادريسي الكتاني
- المطبعة الجديدة - الطالعة - ١٣٤٦ هـ
- القاموس المحيط
- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
- المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧٠ م
- قصيدة عنوان الحكم
- لأبي الفتح البستي ( ت : ٤٠١ هـ )
- تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة
- مكتبة المطبوعات الاسلامية - حلب - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- قطف الثمر في عقيدة اهل الأثر
- لصديق حسن خان ( ت : ١٣٠٧ هـ )
- تحقيق : د . عاصم عبد الله القريوتي
- ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- الكامل في التاريخ



- لابن الأثير ( ت : ٦٣٠ هـ )
- تصحيح : عبد الوهاب النجار
- القاهرة - ادارة الطباعة المنيرية - ٢٤٨ ١ هـ - ١٣٥٧ هـ
- كتاب الآداب
- لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك
- تصحيح : محمد أمين الخانجي
- طبع في : مكتبة الخانجي - مصر - ١٩٤٩ م
- كتاب الأوراق
- لأبي بكر محمد بن يحيى الشطرنجي الصولي ( ت : ٢٣٥ هـ )
- القاهرة - ١٩٣١ م
- كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل
- لمحمد بن اسحق بن خزيمة ( ت : ٢١١ هـ )
- تحقيق : د . محمد خليل هراس
- طبع في : مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ١٢٨٧ هـ
- الكتاب المصنف
- لأبي بكر بن ابي شيبة ( ت : ٢٣٥ هـ )
- تحقيق : عبد الخالق الأفغاني
- طبع في : الدار السلفية - بومباي - الهند - ط٢ : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- كتاب الوزراء او ( تحفة الامراء في تاريخ الوزراء
- لأبي الحسين الصابي ( ت : ٤٤٨ هـ )
- تحقيق : عبد الستار احمد فراج
- دار احياء الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٥٨ م
- كشف الظنون
- لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة ( ت : ١٠٦٧ هـ )
- مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٦٧ م
- الكشكول
- لبهاء الدين العاملي ( ت : ١٠٣١ هـ )
- تحقيق : الطاهر احمد الزاوي
- مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٦١ م
- الكفاية في علم الرواية
- لأبي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ( ت : ٤٦٣ هـ )
- تحقيق : عبد الحلیم محمد عبد الحلیم و عبد الرحمن حسن محمود
- طبع في : دار الكتب الحديثة - القاهرة

- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ .
- الفه : ابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت ( ت : ٢٤٤ هـ )
- تهذيب : يحيى بن علي التبريزي
- تحقيق : لويس شيخو - بيروت - ١٨٩٥ م
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات .
- لابي البركات محمد بن احمد المعروف بابن الكيال ( ت : ٩٣٩ هـ )
- تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي
- طبع في : مركز البحث العلمي - جامعة ام القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٩٨١ م
- = ١٤٠١ هـ
- اللباب في تهذيب الانساب .
- لأبي الحسن علي بن محمد عز الدين ابن الأثير ( ت : ٦٣٠ هـ )
- طبع في : دار صادر - بيروت
- لحن العامة .
- لأبي بكر محمد بن الحسن الزينبي ( ت : ٣٧٩ هـ )
- تحقيق : د . عبد العزيز مطر
- طبع في : دار المعارف - مصر - ١٩٨١ م
- لسان العرب .
- لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور ( ت : ٧١١ هـ )
- دار صادر ، ودار بيروت - ١٩٥٥ م
- ليس في كلام العرب .
- للحسين بن احمد بن خالويه ( ت : ٣٧٠ هـ )
- تحقيق : احمد عبد الغفور عطار
- مكة المكرمة - ط ٢ : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- مبتكرات اللالئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر .
- لعبد الرحمن البوصيري ( ت : ١٣٥٤ هـ )
- تحقيق : سليمان محمد الروبي و الهادي عرفة
- دار النصر - مصر - ١٤٠٠ هـ
- المثلث .
- لابن السيد البطليوسي ( ت : ٥٢١ هـ )
- تحقيق : د . صلاح مهدي الفرطوسي
- طبع في : دار الرشيد - بغداد - ١٩٨١ م
- مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار .
- لجمال الدين محمد بن طاهر الفتني ( ت : ٩٨٦ هـ )
- طبع في : دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ١٣٧٨ هـ

- المجموع شرح المذهب .
- لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ( ت : ٦٧٦ هـ )
- تحقيق : محمد نجيب المطيعي .
- طبع في : مكتب الارشاد - جدة .
- مجموع فتاوى ابن تيمية ( ت : ٧٢٨ هـ )
- جمع : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم - ط ١ : ١٣٩٨ هـ .
- المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث .
- لأبي موسى المدني محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى الاصفهاني ( ت : ٥٨١ هـ )
- تحقيق : عبد الكريم العزباوي .
- طبع في : مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠٦ هـ
- ١٤٠٩ هـ .
- مجمل اللغة .
- لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي ( ت : ٣٩٥ هـ )
- تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان .
- طبع في : مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- مجلة عالم الكتب .
- المجلد الثامن - العدد الثالث - محرم ١٤٠٨ هـ . الرياض .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .
- المجلد ٥١ - الجزء الثاني - ١٣٩٦ هـ .
- المجلد ٥١ - الجزء الثالث - ١٣٩٦ هـ .
- محاسن الاصطلاح .
- لسراج الدين البلقيني ، انظر : مقدمة ابن الصلاح - ت : عائشة عبد الرحمن .
- محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية .
- لمحمد الخضرى بك .
- دار الفكر العربي .
- المحدث الفاصل بين الراوى والواعي .
- لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ( ت : ٣٦٠ هـ )
- تحقيق : محمد عجاج الخطيب .
- طبع في : دار القلم - بيروت - ١٩٧٣ م .
- المحيط في اللغة .
- لأبي القاسم صاحب اسماعيل بن عباد ( ت : ٣٨٥ هـ )
- تحقيق : الشيخ : محمد حسن آل ياسين .
- طبع في : دار الرشيد - بغداد - ط ١ : ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

- مختصر دول الاسلام .
- لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ )
- حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٣٧ هـ .
- مختصر سنن ابي داود - للمنذرى ( ت : ٦٥٦ هـ )
- طبع في متن معالم السنن ، انظر : معالم السنن .
- المدخل الى الصحيح .
- لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ( ت : ٤٠٥ هـ )
- تحقيق : ربيع بن هادي المدخلي .
- طبع في : مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- المدرج الى المدرج .
- لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )
- تحقيق : صبحي البدرى السامرائي .
- الدار السلفية - الكويت . ( ومعه : مسند المقلين )
- مدرسة الامام البخارى في المغرب .
- للدكتور : يوسف الكتاني .
- دار لسان العرب - بيروت .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان .
- لأبي محمد عبد الله الياقعي اليميني المكي ( ت : ٧٦٨ هـ )
- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ط ٢ : ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٠ م .
- المزهر في علوم اللغة .
- لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )
- تحقيق : عدد من العلماء - القاهرة - ١٩٧١ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد .
- لبهاء الدين بن عقيل .
- تحقيق : محمد كامل بركات .
- طبع في : مركز البحث العلمي - جامعة ام القرى - مكة المكرمة - ط ١ : ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م .
- المسالك والممالك .
- لأبي اسحق ابراهيم بن محمد الاصطخري ( ت : ٣٣١ هـ )
- مكتبة المثنى - بغداد .
- المستدرک .
- لأبي عبد الله الحاكم ( ت : ٤٠٥ هـ )
- مكتبة ومطابع النصر - الرياض .

- مسند الامام احمد .  
دار صادر - بيروت .
- مسند امير المؤمنين عمر بن الخطاب .  
لأبي يعقوب بن شيبة بن الصلت ( ت : ٢٦٢ هـ ) .  
تحقيق : كمال يوسف الحوت .  
مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط ١ : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- مشارق الانوار على صحاح الآثار .  
لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض ( ت : ٥٤٤ هـ )  
الكتبة العتيقة - تونس ، دار التراث - القاهرة .
- المشته في الرجال اسمائهم وانسابهم .  
لأبي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) .  
تحقيق : علي محمد البجاوي .  
طبع في : دار احياء الكتب العربية - القاهرة .
- مشكل الآثار .  
لأبي جعفر الطحاوي ( ت : ٣٢١ هـ ) .  
حيدر آباد الدكن - الهند - ١٢٣٣ هـ = ١٩٠٤ م .
- المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم .  
لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ( ت : ٦١٦ هـ ) .  
تحقيق : ياسين محمد السواس .  
طبع في : مركز البحث العلمي - جامعة ام القرى - ط ١ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- المصباح على مقدمة ابن الصلاح .  
للشيخ محمد راتب الطباخ .  
مطبوع على هامش التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، ت : الطباخ .
- مصنف عبد الرزاق الصنعاني ( ت : ٢١١ هـ ) .  
تحقيق : عبد الرحمن الأعظمي .  
طبع في : المكتب الاسلامي - بيروت - ١٩٧٠ م .
- مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس .  
لأبي نصر الفتح بن خاقان ( ت : ٥٢٩ هـ ) .  
تحقيق : محمد علي شوابكة .  
مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- معالم السنن .  
لأبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ( ت : ٣٨٨ هـ ) .  
طبع على حاشية مختصر سنن أبي داود للمنذرى و تهذيب ابن قيم الجوزية .

- تحقيق : محمد حامد الفقي
- مكتبة السنة المحمدية - القاهرة - ١٩٤٨ م
- معاهد التعليم الاسلامي
- للدكتور سعيد اسماعيل علي
- دار الثقافة - القاهرة - ١٩٦٨ م
- معترك الاقران في اعجاز القرآن
- لجلال الدين السيوطي ( ت : ٩١١ هـ )
- تحقيق : محمد علي البجاوي
- دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٣ م
- معجم الادياء
- لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ( ت : ٦٢٦ هـ )
- دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان
- معجم الادياء
- لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي ( ت : ٦٢٦ هـ )
- دار صادر - بيروت - ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م
- المعجم الصغير
- لأبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ( ت : ٣٦٠ هـ )
- تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان
- دار الفكر - بيروت - ط ٢ : ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- معجم مقاييس اللغة
- لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ( ت : ٣٩٥ هـ )
- تحقيق : عبد السلام محمد هارون
- مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر - ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م - ط ٢
- معرفة علوم الحديث
- لأبي عبد الله الحاكم ( ت : ٤٠٥ هـ )
- تحقيق : معظم حسين
- المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ط ٢ : ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
- المغازي
- لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي ( ت : ٢٠٧ هـ )
- تحقيق : مارسدن جونسن
- مطبعة جامعة اكسفورد - ١٩٦٦ م

- المغرب .
  - لأبي الفتح المطرزي ناصر الدين ( ت : ٦١٠ هـ ) .
  - تحقيق : محمود فاخوري و عبد السيد مختار .
  - حلب - ط ١ : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- المغني في الضعفاء .
  - لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ ) .
  - تحقيق : نور الدين عتسر .
  - طبع في : قطر - ادارة احياء التراث الاسلامي - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .
  - لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زادة .
  - تحقيق : كامل كامل بكرى و عبد الوهاب ابو النور .
  - دار الكتب الحديثة - القاهرة .
- مقدمة ابن الصلاح .
  - لتقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الصلاح ( ت : ٦٤٣ هـ ) .
  - تحقيق : عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) .
  - وبهامشه : محاسن الاصطلاح للبلقيني .
  - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٧٤ م .
- الملل والنحل .
  - لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .
  - تحقيق : محمد سيد كيلاني .
  - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب .
  - لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ( ت : ٦٠٦ هـ ) .
  - تحقيق : د . محمود الطناحي .
  - طبع في : مركز البحث العلمي - مكة المكرمة - ط ١ : ١٣٩٩ م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
  - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي ( ت : ٥٩٧ هـ ) .
  - طبع في : دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - ط ١ : ١٣٥٧ هـ .
- من كلام يحيى بن معين في الرجال .
  - رواية يزيد بن الهيثم البادي .
  - تحقيق : د . احمد محمد نور سيف .
  - طبع : مركز البحث العلمي - جامعة ام القرى - ط ١ : ١٤٠٠ هـ .
- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان .
  - لنور الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر الهيثمي ( ت : ٨٠٧ هـ ) .

- تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة
- المطبعة السلفية - القاهرة
- الموطأ •
- لأبي عبد الله مالك بن انس ( ت : ١٧٩ هـ )
- ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي
- مطبعة عيسى البابي الحلبي - ١٣٧٠ هـ
- الموطأ •
- لأبي عبد الله مالك بن انس ( ت : ١٧٩ هـ )
- رواية : محمد بن الحسن الشيباني
- تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف
- دار القلم - بيروت
- الموقظة في علم مصطلح الحديث •
- لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ )
- تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة
- مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب - ط ١ : ١٤٠٥ = ١٩٨٥ م
- ميزان الاعتدال •
- للذهبي ( ت : ٧٤٨ هـ )
- تحقيق : محمد على الجاوي
- دار المعرفة - بيروت - لبنان - ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
- النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة •
- لجمال الدين ابن تغرى بردى ( ت : ٨٧٤ هـ )
- دار الكتب المصرية - ١٩٣٣ م
- النكت على ابن الصلاح •
- لابن حجر العسقلاني ( ت : ٨٥٣ هـ )
- تحقيق : ربيع بن هادي
- المجلس العلمي - الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - ط ١ : ١٤٠٤ هـ
- النكت على ابن الصلاح •
- لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ( ت : ٧٩٤ هـ )
- رسالة ماجستير - اعداد : زين العابدين محمد بلا فريج
- الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- النكت والعيون ( تفسير الماوردي ) •
- لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري ( ت : ٤٥٠ هـ )
- تحقيق : خضر محمد خضر
- وزارة الاوقاف الكويتية - ط ١ : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م



- النهاية في غريب الحديث والاثر .
- لمجد الدين ابي السعادات ابن الاثير ( ت : ٦٠٦ هـ )
- تحقيق : طاهر احمد الزاوي و محمود الطناحي
- دار احياء الكتب العربية - القاهرة - ط ١ : ١٣٨٣ هـ
- نهاية الارب في فنون العرب
- للنويري
- دار الكتب - ١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩ م
- هدية العارفين في اسماء المؤلفين وأثار المصنفين
- لاسماعيل باشا البغدادي
- استانبول - ١٩٥١ م
- الوافي بالوفيات
- لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفي ( ت : ٧٦٤ هـ )
- تحقيق : ليف من العلماء
- دار صادر - بيروت - ١٩٦٩ م = ١٣٨٩ هـ
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان
- لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ( ت : ٦٨٠ هـ )
- تحقيق : احسان عباس
- بيروت - ١٩٦٩ م
- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
- لأبي منصور عبد الملك الثعالبي ( ت : ٤٢٩ هـ )
- تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
- دار الكتب العلمية
- اضافة الى مراجع أخرى ذكرتها في اثناء الرسالة

• فهرس الموضوعات

أ	شكر وتقدير
ت	المقدمة
	القسم الأول : عصر الخطابي وشخصيته
٧٠ - ٣	الباب الأول : عصر الامام الخطابي
	الفصل الأول : الحياة السياسية :
٦	المبحث الأول : الخلفاء الذين عاصروهم
١٣	المبحث الثاني : الكيانات السياسية
١٦	المبحث الثالث : الحرب ضد الروم
٢٢	المبحث الرابع : ثورة القرامطة
٢٢	المطلب الأول : عقيدتهم
٢٤	المطلب الثاني : تاريخ القرامطة السياسي
	الفصل الثاني : الحياة الدينية
٢٨	تمهيد
	المبحث الأول : الحياة الدينية في قصور أركان
٣٠	الدولة
٣٢	المبحث الثاني : ظهور التشيع
٣٤	المبحث الثالث : موقف اهل العلم من الفتن
	الفصل الثالث : الحياة الاجتماعية
٣٧	تمهيد
٣٨	المبحث الأول : طبقات المجتمع
٣٨	المطلب الأول : الطبقة العليا
٤٣	المطلب الثاني : الطبقة الوسطى
٤٤	المطلب الثالث : الطبقة الدنيا
	الفصل الرابع : الحياة العلمية
٤٨	تمهيد
٤٩	المبحث الأول : عوامل ازدهار الحياة العلمية
٤٩	المطلب الأول : انتشار الكتابات
	المطلب الثاني : كثرة المراكز العلمية
٥٠	وتشجيع الحكام فيها

- ٥٠ • ١ - بغداد
- ٥١ • ٢ - شيراز
- ٥١ • ٣ - الرى
- ٥٢ • ٤ - حلب
- ٥٢ • ٥ - الموصل
- ٥٣ • ٦ - القاهرة
- ٥٤ • ٧ - قرطبة
- ٥٤ • ٨ - خراسان
- ٥٦ • المطلب الثالث : الرحلة في طلب العلم
- ٥٦ • المطلب الرابع : المجالس العلمية
- المبحث الثاني : علوم وعلماء
- ٥٧ • تمهيد
- ٥٨ • المطلب الأول : التفسير
- ٥٨ • المطلب الثاني : الحديث
- ٥٩ • المطلب الثالث : الفقه
- ٦٠ • المطلب الرابع : العقيدة
- ٦٠ • المطلب الخامس : الادب
- ٦٠ • المطلب السادس : اللغة
- ٦٠ • المطلب السابع : علوم أخرى
- الفصل الخامس : بيئة الخطابي
- ٦٣ • تمهيد
- ٦٤ • المبحث الأول : موقعها ووصفها
- ٦٦ • المبحث الثاني : انتماء بست السياسي
- ٦٧ • المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية
- ٦٩ • المبحث الرابع : الحياة العلمية
- ٦١ - ٢٣٥ • الباب الثاني : ترجمة الامام الخطابي
- الفصل الأول : شخصية الخطابي
- ٧٣ • المبحث الأول : اسمه وكنيته

- ٧٦ المبحث الثاني : نسبه •
- ٧٨ المبحث الثالث : مولده •
- ٧٩ المبحث الرابع : أسرته •
- ٨١ المبحث الخامس : نشأته وطلبه للعلم •
- ٨٢ المبحث السادس : عمله •
- ٨٤ المبحث السابع : وفاته •
- ٨٦ المبحث الثامن : رثاؤه •
- الفصل الثاني : شيوخه •
- ٨٨ تمهيد •
- ٨٩ المبحث الأول : "قي الشيوخ الذين صرح باسمائهم
- ٩٦ المبحث الثاني : في الشيوخ الذين ابهم اسماءهم
- ٩٧ المطلب الأول : مصطلحاته في الابهام •
- ١٠١ المطلب الثاني : معرفة من ابهم اسماءهم •
- ١٠١ ١ - ابن حبان •
- ١٠٢ ٢ - ابن مندة •
- ١٠٤ المبحث الثالث : ترجمة اشهر أو أكثر من روى عنهم •
- ١٠٥ المطلب الأول : ابن الاعرابي •
- ١٠٧ المطلب الثاني : محمد بن هاشم بن هاشم •
- ١٠٨ المطلب الثالث : ابن داسة •
- ١٠٩ المطلب الرابع : احمد بن ابراهيم بن مالك •
- ١١٠ المطلب الخامس : محمد بن يعقوب الأصم •
- ١١٢ المطلب السادس : ابن السماك •
- ١١٢ المطلب السابع : ابو صالح الخيام •
- ١١٤ المطلب الثامن : ابو علي الصفار •
- ١١٥ المطلب التاسع : ابو عمر الزاهد •
- ١١٧ المطلب العاشر : الأبري •
- ١١٨ المطلب الحادي عشر : ابو بكر النجاد •

- ١١٩ • المطلب الثاني عشر : ابن ابي هريرة
- ١٢٠ • الفصل الثالث : تلاميذه واصدقاؤه
- ١٢١ • المبحث الأول : تلاميذه
- ١٢٢ • المبحث الثاني : بعض اصدقائه
- ١٢٤ • المطلب الأول : النعالي
- ١٢٥ • المطلب الثاني : ابو الفتح البستي
- الفصل الرابع : رحلاته في طلب العلم
- ١٢٨ • المبحث الأول : أهمية الرحلة في طلب العلم
- ١٣٠ • المبحث الثاني : أماكن رحلاته
- ١٣٥ • الفصل الخامس : ثناء العلماء عليه
- ١٤١ • الفصل السادس : الفقيه
- ١٤٢ • المبحث الأول : مذهبه الفقهي
- ١٤٣ • المبحث الثاني : نماذج من اجتهاداته الفقهية
- الفصل السابع : الأديب واللغوي
- ١٤٧ • المبحث الأول : الخطابي ادبياً
- ١٤٧ • المطلب الأول : النثر
- ١٤٩ • المطلب الثاني : الشعر
- ١٥٥ • المبحث الثاني : الخطابي لغوياً
- الفصل الثامن : أخلاقه
- ١٥٨ • تمهيد
- ١٥٩ • المبحث الأول : تواضعه
- ١٦١ • المبحث الثاني : كرمه وزهده
- الفصل التاسع : عقيدته
- ١٦٤ • تمهيد
- ١٦٥ • المبحث الأول : الصفات
- ١٦٥ • المطلب الأول : مذهبه في الصفات
- ١٦٩ • المطلب الثاني : الاستواء
- ١٧٠ • المطلب الثالث : اليد

- ١٧١ • المطلب الرابع : الأصابع .
- ١٧٤ • المطلب الخامس : القدم .
- ١٧٧ • المطلب السادس : السمع والبصر .
- ١٧٩ • المطلب السابع : الكلام .
- ١٨٠ • المطلب الثامن : الضحك والتعجب .
- ١٨٢ • المطلب التاسع : الفرح .
- ١٨٣ • المطلب العاشر : الساق .
- ١٨٦ • المطلب الحادى عشر : النزول .
- ١٨٨ • المبحث الثاني : الرواية .
- ١٩٠ • المبحث الثالث : الايمان .
- ١٩٣ • الفصل العاشر : العزلة عند الخطابي .
- ١٩٤ • المبحث الأول : مبررات العزلة .
- ١٩٩ • المبحث الثاني : منحج الخطابي في العزلة .
- ٢٠٦ • الفصل الحادى عشر : كتبه .
- ٢٠٧ • تمهيد .
- ٢٠٨ • مكاتها واهتمام العلماء بها .
- ٢١٠ • المبحث الأول : غريب الحديث .
- ٢١٣ • المبحث الثاني : معالم السنن .
- ٢١٤ • المبحث الثالث : أعلام الحديث .
- ٢١٥ • المبحث الرابع : كتاب شأن الدعاء .
- ٢١٥ • المطلب الأول : اسم الكتاب .
- ٢١٦ • المطلب الثاني : اقسام الكتاب .
- ٢١٧ • المبحث الخامس : العزلة .
- ٢١٩ • المبحث السادس : كتاب الغنية عن الكلام واهله .
- ٢٢٣ • المبحث السابع : كتاب الزيادات في شرح الفاظ مختصر المزني .
- ٢٢٥ • المبحث الثامن : كتاب شعار الدين .
- ٢٢٧ • المبحث التاسع : بيان اعجاز القرآن .
- ٢٢٩ • المبحث العاشر : الرسالة الناصحة فيما نعتقده من الصفات .
- ٢٣٠ • المبحث الحادى عشر : كتاب السراج .

- ٢٣١ المبحث الثاني عشر : دلائل النبوة •
- ٢٣٢ المبحث الثالث عشر : جمع القرآن •
- ٢٣٣ المبحث الرابع عشر : الطب النبوي •
- ٢٣٥ كتب أخرى •
- ٢٣٦ - ٦٥٤ القسم الثاني : أثر الخطابي في علوم الحديث •
- الباب الأول : دراسة أهم كتبه •
- ٢٣٨ الفصل الأول : كتاب غريب الحديث •
- ٢٣٩ تمهيد •
- ٢٤٠ المبحث الأول : علم غريب الحديث •
- المبحث الثاني : منهج الخطابي في غريب الحديث •
- ٢٤٤ المطلب الأول : تأليف الكتاب وأقسامه •
- ٢٤٧ المطلب الثاني : أسلوب الخطابي في شرحه •
- ٢٦٣ المطلب الثالث : توثيق النصوص •
- ٢٦٩ المطلب الرابع : التنبيه على الأخطاء •
- ٢٧٦ المطلب الخامس : أحاديث الكتاب •
- ٢٨١ المطلب السادس : فوائد متفرقة •
- ٢٨٤ المبحث الثالث : أثر الخطابي في غريب الحديث •
- ٢٨٥ المطلب الأول : أسماء الكتب المؤلفة في غريب الحديث •
- المطلب الثاني : مدى استفادة الخطابي من الكتب التي
- ٢٩٣ سبقته •
- المطلب الثالث : مقارنة بين الجذور اللغوية لكتاب الخطابي
- ٢٩٧ وبين أهم الكتب التي سبقته •
- المطلب الرابع : أثر الخطابي في أهم الكتب التي
- ٢٩٩ جاءت بعده •
- الفصل الثاني : كتاب معالم السنن •
- ٣٠٧ المبحث الأول : تعريف بكتاب معالم السنن •
- ٣٠٧ المطلب الأول : منهج الخطابي في معالم السنن •
- المطلب الثاني : منهج الخطابي في شرحه سنن أبي
- ٣١٠ داود •



- ٣٢٧ المطلب الثالث : توثيق النصوص •
- ٣٣٠ المطلب الرابع : التنبيه على الأخطاء •
- المبحث الثاني : علل الحديث في معالم السنن •
- ٣٣٣ تمهيد •
- ٣٣٤ المطلب الأول : مفهوم العلة عند المتقدمين •
- ٣٣٧ المطلب الثاني : تعريف الحديث المعل •
- ٣٣٨ المطلب الثالث : منهج الخطابي في تعليل الأحاديث •
- الفصل الثالث : كتاب أعلام الحديث •
- ٣٤٤ المبحث الأول : تعريف بالكتاب •
- ٣٥٠ المبحث الثاني : خطبة الكتاب وترتيب أبوابه •
- ٣٥٢ المبحث الثالث : أسلوب الخطابي في اختيار الأحاديث •
- ٣٦٠ المبحث الرابع : أسلوبه في الشرح •
- ٣٧٥ المبحث الخامس : التنبيه على الأخطاء •
- المبحث السادس : أثر أعلام الحديث في كتاب فتح الباري لابن حجر •
- ٣٧٨ حجر •
- المطلب الأول : أسلوب الحافظ ابن حجر في الاقتباس
- ٣٧٩ من أعلام الحديث •
- المطلب الثاني : أثر أعلام الحديث في الشروح الأخرى من
- ٣٨٨ واقع فتح الباري •
- ٣٩١ المطلب الثالث : تعقبات الحافظ ابن حجر لأعلام الحديث
- الباب الثاني : تصحيح خطأ الرواة •
- الفصل الأول : دراسة عن التصحيف والتحريف ، وبيان منهج الخطابي
- ٤٢٢ في تصحيحاته •
- ٤٢٣ المبحث الأول : تعريف التصحيف والتحريف ، وخطرهما •
- ٤٢٣ المطلب الأول : تعريف التصحيف والتحريف •
- ٤٢٥ المطلب الثاني : خطر التصحيف والتحريف وانتشارهما •
- المبحث الثاني : آراء العلماء في تصحيح التصحيف أو التحريف
- ٤٢٧ اذا وقع في الرواية •
- ٤٢٢ المبحث الثالث : منهج الخطابي في تصحيحاته •

الفصل الثاني : تصحيحات الخطابي لأوهام الرواة في

الأحاديث المرفوعة .

٤٤٠	تمهيد .
٤٤١	حرف الألف .
٤٥٥	حرف الباء .
٤٦٥	حرف التاء .
٤٦٨	الثاء .
٤٧٠	الجيم .
٤٧٩	الحاء .
٤٩٠	الخاء .
٥٠٢	الدال .
٥٠٦	الذال .
٥٠٩	الراء .
٥١٥	الزاي .
٥١٧	السين .
٥٢٣	الشين .
٥٢٥	الصاد .
٥٢٧	الضاد .
٥٣١	الطاء .
٥٣٢	الظاء .
٥٣٣	العين .
٥٤٩	الغين .
٥٥١	الفاء .
٥٥٩	القاف .
٥٧٠	الكاف .
٥٧٣	اللام .
٥٧٧	الميم .
٥٨٣	النون .

- ٥٩٣ حرف الهاء •
- ٥٩٦ حرف الواو •
- الباب الثالث : دراسة أقوال الخطابي في
- علوم الحديث ، والرجال •
- الفصل الأول : دراسة اقواله في علوم الحديث •
- ٦٠٣ المبحث الأول : تقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف •
- المبحث الثاني : الحديث الصحيح •
- ٦١٧ المطلب الأول : تعريف الحديث الصحيح •
- ٦٢٢ المطلب الثاني : استيعاب الصحيح •
- المبحث الثالث : الحديث الحسن •
- ٦٢٥ تمهيد •
- ٦٢٧ المطلب الأول : تعريف الحديث الحسن عند الخطابي •
- ٦٢٩ المطلب الثاني : شرح التعريف •
- المطلب الثالث : الانتقادات الموجهة الى التعريف والرد
- ٦٣٤ عليها •
- ٦٣٧ المبحث الرابع : أقسام احاديث كتاب السنن لأبي داود •
- ٦٤٠ المبحث الخامس : الحديث السقيم •
- ٦٤٢ المبحث السادس : أخذ الأجرة على التحديث •
- ٦٤٤ الفصل الثاني : أقوال الخطابي في الرجال •
- ٦٥٦ الخاتمة :
- ٦٥٩ الفهارس
- ٦٦٠ فهارس الايات
- ٦٦٢ فهارس الاحاديث
- ٦٦٩ ثبت المراجع
- ٦٩٩ فهرس الموضوعات